بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز

إعرابا وتفسيرا بإيجاز

إعداد
بهجت عبد الواحد الشيخلي

المجلد العاشر

المجادلة - الناس

مكتبة دنديس

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مكتبة دنديس

المملكة الأردنية الهاشمية ـ عمان
شارع سقف السيل ـ مقابل بنك الإسكان
ص.ب : ٢٣٠١٠
الرمز : ١١١٥
هاتف : ٤٦١٠٦٠١
تليفاكس : ٤٦٣٣٢٤٥

مكتبة دنديس

الضفة الغربية ـ الخليل
شارع عين سارة ـ جانب بلدية الخليل
ص.ب: ٦٣١
هاتف: ٢٢٥٦٧٦٠ ـ ٠٢
تليفاكس: ٢٢٢٥١٧٤ ـ ٠٢
E-Mail: dandisbook@hebronet.com


بلاغة
القرآن الكريم
في
الإعجاز

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المجادلة

معنى السورة: المجادلة ـ بفتح الدال ـ مصدر الفعل «جادل ـ يجادل ـ جدالاً ـ ومجادلة.. والاسم هو الجدل ـ بفتح الجيم والدال ـ وهو شدة الخصومة.. والفعل الثلاثي «جدل» من باب «تعب» واسم الفاعل منه «جدل» بفتح الجيم وكسر الدال.. يقال: جادله: بمعنى خاصمه وقيل: الجدل أو الجدال: الغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان.. وقولهم: جادل الرجل صديقه: معناه: خاصمه بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب.. هذا أصله ثم استعمل على لسان حمَلة الشرع في مقابلة الأدلّة لظهور أرجحها وهو محمود إنّ كان للوقوف على الحق وإلاّ فمذموم.

تسمية السورة: سميت إحدى سور القرآن الكريم بالمصدر الثاني للفعل «جادل» وهو المجادلة وقد استهلت هذه السورة الشريفة في آيتها الأولى بقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ صدق الله العظيم. وتحاوركما: بمعنى: تراجعكما الكلام أي تجادلك في شأن زوجها.. وهذه السورة الكريمة عدد آياتها: اثنتان وعشرون آية ومن إعجاز القرآن أنّ هذه السورة الكريمة دون سائر السور الشريفة قد ورد في كل آية من آياتها الكريمات اسم لفظ الجلالة وقد ورد اسم لفظ الجلالة في هذه السورة الشريفة أربعين مرة وقد ذكر لفظ الجلالة خمس مرات في آيتها الكريمة الثانية والعشرين. والمجادلة ـ اسم فاعلة بكسر الدال ـ هي خولة بنت ثعلبة «امرأة أوس بن الصامت» أخي «عبادة» رآها وهي تصلّي.. فلمّا سلّمت راودها فأبت فغضب وكان به خِفّة ولَمم «أي جنون خفيف» فظاهر منها ـ أي قال لها: أنتِ عليّ كظهر أمي.. وكان هذا القول ـ الظهار ـ طلاقاً في الجاهلية فنُهوا عنه.. فأتت رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت: إنّ أوساً تزوّجني وأنا شابة مرغوب فيّ فلمّا خُلي سنّي ونُثرت بطني ـ أي كثر ولدي ـ جعلني عليه

كأمّه. وروي أنها قالت له: إنّ لي صبية صغاراً إنْ ضممْتهم إليه ضاعوا وإنْ ضممْتهم إليّ جاعوا. فقال ـ ﷺ ـ: ما عندي في أمرك شيء. وروي أنّه ـ ﷺ ـ قال لها: حرمتِ عليه. فقالت: يا رسول الله ما ذكر طلاقاً وإنّما هو أبو ولدي وأحبّ الناس إليّ. فقال: حرمت عليه. فقالت: أشكو إلى الله فاقتي ووجدي كلّما قال رسول الله ـ ﷺ ـ حرمت عليه هتفت وشكت إلى الله وقد قبل الله دعاءها فنزلت الآية.

فضل قراءة السورة: قال الرسول المبارك محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «المجادلة» كتب من حزب الله يوم القيامة» صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ①﴾.

قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ: حرف تحقيق بمعنى التوقع. سمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

قَوْلَ ٱلَّتِي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. في زوج: جار ومجرور متعلق بتجادل و«ها» ضمير متصل ـ ضمير الغائبة ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى في شأن زوجها فحذف المضاف «شأن» وحل المضاف إليه «زوجها» محلّه.

وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على «تجادل» وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة المقدرة على الياء للثقل. إلى الله جار ومجرور متعلق بتشتكي.

﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾ : الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. يسمع: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. تحاور: مفعول به منصوب بالفتحة. الكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه و«ما» علامة التثنية.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب وعلامة النصب الفتحة.

﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ : خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة أي يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر أو سميع لقولهما بصير بعملهما.

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٢﴾﴾.

﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. يظاهرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها.. وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. منكم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «الذين» و«من» حرف جر بياني والميم علامة جمع الذكور. التقدير: حال كونهم منكم.

﴿مِّن نِّسَآئِهِم﴾ : جار ومجرور متعلق بيظاهرون و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه وفي القول توبيخ لهم وتهجين لعادتهم.

﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾ : الجملة في محل رفع خبرالمبتدأ «الذين». ما: نافية بمنزلة «ليس» أي تعمل عملها. هنّ: ضمير منفصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما». أمهات: خبر «ما» منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر بالإضافة.

﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ : مخففة غير عاملة. بمعنى «ما» النافية. أمهات: مبتدأ مرفوع بالضمة و«هم» أعرب.

إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ: أداة حصر لا عمل لها. اللائي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ وهي جمع «التي» ومثلها: اللّواتي.. اللاّتي. ولدن: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الإناث الغائبات والنون ضمير متصل «نون النسوة» في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ: الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ يقولون: تعرب إعراب «يظاهرون» وجملة «يقولون» في محل رفع خبر إنّ.

مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. من القول: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «منكراً» و«من» حرف جر بياني أي الذي هو القول المنكر. وزوراً: معطوف بالواو على «منكراً» ويعرب إعرابه.

وَإِنَّ ٱللَّهَ: الواو استئنافية. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

لَعَفُوٌّ غَفُورٌ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ عفو غفور: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة والكلمتان من صيغ المبالغة ـ فعول بمعنى فاعل ـ بمعنى: لكثير العفوّ والمغفرة.

﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾.

وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ: معطوف بالواو على مثيله في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه. ثم: حرف عطف. يعودون: معطوفة على «يظاهرون» وتعرب مثلها بمعنى ثم يحبون الرجوع إلى زوجاتهم.

لِمَا قَالُواْ: اللام حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بيعودون. قالوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: لما قالوه أي قالوا هذا القول المنكر أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «قالوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر باللام. أي لقولهم.

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ «الذين» الفاء واقعة في جواب «الذين» لأنه متضمن معنى الشرط. تحرير: خبر مبتدأ محذوف تقديره: فكفارتهم تحرير مرفوع بالضمة وهو مضاف. رقبة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. أو يكون «تحرير رقبة» مبتدأ مؤخراً وخبره المقدم محذوفاً.. التقدير: فعليهم تحرير رقبة بمعنى فعليهم كفارة عتق رقبة ـ أمة أو عبد ـ.

مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ: جار ومجرور متعلق بتحرير ـ على تأويل فعله ـ أن: حرف مصدري ناصب. يتماسا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الألف ضمير متصل ـ ضمير الإثنين الغائبين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل.. والجملة الفعلية «يتماسا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر مضاف إليه بمعنى من قبل استمتاع أحدهما بالآخر أي المظاهر والمظاهر منها.

ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى: ذلكم الحكم. توعظون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ذلكم» وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والميم في «ذلكم» علامة الجمع. به: جار ومجرور متعلق بتوعظون.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. الباء حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبير. تعملون: تعرب إعراب «يظاهرون» خبير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما تعملونه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «تعملون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء. التقدير: خبير بعملكم.

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٤﴾.

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». لم: حرف نفي وجزم وقلب. يجد: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وهو في محل جزم بمن لأنه فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى فمن لم يجد ما يعتقه أو ثمنه.

﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾: يعرب إعراب «فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا» الوارد في الآية الكريمة السابقة وعلامة جر «شهرين» الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد أي فعليه صيام. متتابعين: صفة لشهرين وتعرب مثلها. والجملة الاسمية «فعليه صيام..» جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم.

﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾: يعرب إعراب «فمن لم يجد فصيام شهرين» وعلامة جر «ستين» الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. مسكيناً: تمييز منصوب بالفتحة المنونة بمعنى فمن لم يستطع الصيام وحذفت ياء «يستطيع» لإلتقاء الساكنين.

﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب اللام حرف جر للتعليل. تؤمنوا: فعل مضارع

منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. وجملة «تؤمنوا» صلة حرف مصدري لا محل لا. و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بخبر «ذلك» المحذوف أي ذلك البيان والتعليم للأحكام والتنبيه عليها لتصدقوا ويجوز أن يكون «ذلك» في محل نصب مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: فعلنا ذلك لتصدقوا بما جاءكم فتؤمنوا بالله ورسوله في العمل بشرائعه التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم.

﴿بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتؤمنوا. الواو عاطفة. رسوله: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه بمعنى لتصدقوا بالله ورسوله.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾: الواو استئنافية. تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. بمعنى: وتلك الأحكام.. حدود: خبر «تلك» مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. ويجوز أن تكون «حدود» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي فتكون الجملة الاسمية «هي حدود الله» في محل رفع خبر «تلك» بمعنى: وتلك الأحكام هي حدود الله التي لا يجوز تعدّيها.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: الواو استئنافية. للكافرين: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد بمعنى: وللّذين لا يتبعون فرائض الله. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. أليم: صفة ـ نعت ـ لعذاب مرفوع مثله بالضمة المنونة.

** ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: قد سمع الله أي قد استجاب الله دعاء المرأة التي تراجعك يا محمّد في شأن زوجها.. فحذف الموصوف «المرأة» وحلت الصفة «التي» محله كما حذف المضاف «شأن» وأقيم المضاف إليه «زوجها» مقامه. والله يسمع

تراجعكما الكلام إنّ الله يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر أو سميع لقولهما بصير بعملهما. وقيل: قد قبل الله دعاءها ففرّج عنها كربها ووضع حداً لعادة المظاهرة.

** سبب نزول الآية: روي أنّ خولة بنت ثعلبة.. ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فاستفتت رسول الله ـ ﷺ ـ فقال ـ ﷺ ـ: حرمت عليه. فقالت: ما طلقني. فقال ـ ﷺ ـ: حرمت عليه. فاغتمّت ـ أي فحزنت لصغر أولادها وشكت إلى الله تعالى فما برحت تحاور الرسول ـ ﷺ ـ حتى نزل جبريل ـ عليه السلام ـ بهذه الآية الكريمة والآيات الثلاث التاليات وفيها استجاب الله دعاءها فحرم الإسلام هذه العادة القبيحة ـ عادة الظهار ـ التي كانت متبعة في الجاهلية.. كان من عادتهم أنّه إذا غضب أحد من زوجته قال لها: أنت عليّ كظهر أمّي فتحرم عليه لأن «الظهار» كان عندهم طلاقاً باتاً. قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات.. لقد كانت المجادِلة تكلم رسول الله ـ ﷺ ـ في جانب البيت وأنا عنده لا أسمع وقد سمع لها. وعن عمر ـ رضي الله عنه ـ كان إذا دخلت عليه أكرمها وقال لقد سمع الله لها. وقيل: لقد سمح رسول الله ـ ﷺ ـ بمحاورته لأنه كان يتوقع أن يسمعها الله سبحانه فنزلت هذه الآيات التي تنبذ هذه العادة القبيحة لأن الإسلام وهو دين حنيف قد أخرجهم من ظلمات الجهل والكفر إلى نور الهداية والإيمان.

يروى أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خرج يوماً من المسجد ومعه الجارود العبدي فبينما هما خارجان إذ امرأة على ظهر الطريق فسلّم عليها عمر فردّت عليه السلام ثم قالت: رويدك يا عمر حتى أكلّمك كلمات قليلة قال لها: قولي. قالت: يا عمر عهدي بك وأنت تسمّى عميراً في سوق عكاظ تصارع الفتيان فلم تذهب الأيام حتى سمّيت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سمّيت أمير المؤمنين فاتّق الله في الرعيّة واعلم أنه من خاف الموت خشي الفوت: فقال الجارود: هيه! لقد اجترأت على أمير المؤمنين فقال عمر: دعها أما تعرف هذه يا جارود؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سمائه فعمر والله أحرى أن يسمعها. يريد بذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ صدق الله العظيم و«التحاور» في الآية الكريمة المذكورة هو التجاوب والمحاورة هي المجاوبة.. يقال حاورته: أي راجعته الكلام تحاوراً.. وأحار الرجل الجواب: أي ردّه وما أحاره: بمعنى: ما ردّه.. ومنه الحوار ـ بكسر الحاء وليس بضمها: هو المحاورة والتحاور: أي المجاوبة والتجاوب والمراجعة في الكلام. أمّا «الحوار» بضم الحاء فهو ولد الناقة.. ولا يزال حُواراً حتى يفصل فإذا فصل عن أمّه فهو فصيل ومنه: طَحنتِ الطاحنة فما أحارت شيئاً: أي ما ردّت شيئاً من الدقيق.. أمّا «الحائر» أي المتحيّر فهو اسم فاعل للفعل «حار ـ يحور ـ حوراً..» من باب «قال» بمعنى: تحيّر.. ويقال: فلان أسقط في يده: بمعنى: لم يردّ جواباً أي لم يُحرِ جواباً.

** إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية.. أي ما أمّهاتهم في الحقيقة وفي الواقع نساؤهم وإنّما هنّ اللاتي ولدنهم وفي هذا الرد الكريم تقريع للمظاهرين بمعنى: هنّ الوالدات الحقيقيات وغيرهنّ ملحقات بهنّ لدخولهنّ في حكمهنّ فالمرضعات مثلاً أمّهات لأنهنّ لما أرضعن دخلن بالرضاع في حكم الأمّهات وكذلك أزواج الرسول الكريم ـ ﷺ ـ أمّهات المؤمنين لأن الله تعالى حرّم زواجهنّ على الأمة فدخلن في حكم الأمهات ومنه قيل: إنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ أم المؤمنين.

** ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثامنة والمراد بهم اليهود والمنافقون أي لم يحيوك بتحية الله: السلام عليك.. أو سلام على عباده الذين اصطفى.. بل حيّوك بقولهم: السام عليك ـ يقولونها سريعاً لالتباسها بالسلام المعنى: الموت والهلاك عليك أي يقولون: السام عليك يا محمد.. و«السامّ» هو الموت. والله تعالى يقول: وسلام على عباده الذين اصطفى.. ويا أيها الرسول ـ ويا أيّها النبيّ ـ وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخل رهْط من اليهود على رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا: السّامُ عليكم! قالت عائشة ففهمتها فقلت: وعليكم السّام واللّعنة قالت: فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: مهلاً يا عائشة ـ أي تأنّي وارفقي ـ إنّ الله يحب الرفق في الأمر كلّه. فقلت: يا رسول الله أو لمْ تسمعْ ما قالوا؟ قال رسول الله ـ ﷺ ـ: قد قلت: وعليكم لنكون أقرب إلى الرفق. كان أهل الجاهلية يقول الرجل منهم إذا دخل بيتاً غير بيته: حييّتم صباحاً وحيّيتم مساء ثم يدخل. وفي الحديث: من سبقت عينُه استئذانه فقد دَمَر وفي رواية: منْ سَبَقَ طرْفُه استئذانَه فقد دَمَر ـ يقال: دمر الرجل ـ يدمر ـ دموراً ودَماراً على الناس: بمعنى: دخل عليهم بدون إذن وهجم هجوم الشر و«الدُمور» مشتق من «الدَمار» وهو الهلاك وزناً ومعنى.

** ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة العاشرة.. المعنى: إنّما التسار بالإثم والعدوان من وسواس الشيطان.

** سبب نزولها: قال قتادة: كان المنافقون يتناجون بينهم وكان ذلك يغيظ المؤمنين ويكبر عليهم ـ أي ويشق ويصعب عليهم ـ فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ (٥)﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ».

﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. الواو عاطفة. رسوله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى يعادون ويشاقون.

﴿كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة بمعنى أخزوا وأهلكوا. الكاف حرف جر للتشبيه. ما: مصدرية. كبت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني

على الفتح والجملة الفعلية «كبت الذين» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف. التقدير: كبتوا كبتاً ككبت الذين.. أو تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب صفة ـ نعتاً ـ لمصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف. التقدير: كبتوا كبتاً مثل كبت الذين.

ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل. من قبل: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: وجدوا.. مضوا.. كانوا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «وجدوا من قبلهم» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: كما فعل بسابقيهم من كفار الأمم.

وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ: الواو حالية والجملة الفعلية في محل نصب حال. قد: حرف تحقيق. أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ: مفعول به منصوب وعلامة نصب الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. بيّنات: صفة ـ نعت ـ لآيات وتعرب مثلها. بمعنى معجزات واضحات تدل على صدق الرسول.

وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ: أعرب في الآية الكريمة السابقة بمعنى وللكاذبين الكافرين بهذه الآيات عذاب مذلّ ذو إهانة.

﴿ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾.

يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ: ظرف زمان متعلق بمهين منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة أو يكون مفعولاً به بفعل مضمر تقديره اذكر.. ونكّر تعظيماً لذلك اليوم. يبعث: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ

ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين والجملة الفعلية «يبعثهم الله» في محل جر مضاف إليه.

ٱللَّهُ جَمِيعًا : لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. جميعاً: توكيد لضمير الغائبين «هم» في «يبعثهم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: كلهم لا يترك منهم أحداً غير مبعوث أو يكون حالاً بمعنى مجتمعين في حال واحدة.

فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ : معطوفة بالفاء على جملة «يبعثهم» وتعرب إعرابها. الباء حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بينبىء. عملوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما عملوه في الدنيا.

أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: أحاط الله به عدداً لم يفته منه شيء. أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «عملوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بينبىء أي فينبئهم بعملهم. الواو عاطفة. والجملة الفعلية «نسوه» تعرب إعراب «عملوا» وعلامة بناء الفعل الضمة الظاهرة على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ : الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. على كل: جار ومجرور متعلق بشهيد.

شَىْءٍ شَهِيدٌ : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. شهيد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

أَلَمْ تَرَ: الألف ألف استفهام لفظاً ومعناه التقرير. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة.. الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ويجوز أن يكون المخاطب من لم ير ولم يسمع لأن هذا الكلام جرى مجرى المثل في التعجيب وفي هذه الحالة يكون الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره: هو.

أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «أنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. يعلم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«أنّ» مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «ترى» أي ألم تعلم.

مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في السموات: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر.. وجد.. والجملة الفعلية «استقر في السموات» صلة الموصول لا محل لها.

وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ: معطوف بالواو على «ما في السموات» ويعرب إعرابه.

مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ: نافية لا عمل لها. يكون فعل مضارع تام مرفوع بالضمة. من: حرف جر زائد لتأكيد النفي. نجوى: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل «يكون» وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للتعذر.

ثَلَٰثَةٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى من نجوى ثلاثة نفر أو من أهل نجوى

إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ: حرف تحقيق بعد النفي لا عمل له. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ و«رابع» خبره مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ: معطوف بالواو على «ثلاثة إلا هو رابعهم» و«لا» زائدة لتأكيد معنى النفي بمعنى: إلاّ الله رابعهم وإلاّ الله سادسهم.

وَلَآ أَدْنَىٰ: الواو عاطفة. لا: أعربت. أدنى: معطوفة على «نجوى» مجرور مثلها لفظاً وعلامة جرها الفتحة بدلاً من الكسرة لأنها اسم ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» وبوزن الفعل والحركة مقدرة على آخره للتعذر ويجوز أن تكون «لا» نافية للجنس و«أدنى» اسمها مبنياً على الفتح المقدر للتعذر في محل نصب وخبرها محذوفاً..

مِن ذَٰلِكَ: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بمن. اللام للبعد والكاف للخطاب والجار والمجرور متعلق بأدنى أو بخبر «لا» المحذوف وجوباً على الوجه الثاني من إعراب «لا».

وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ: معطوف بالواو على «ولا أدنى» ويعرب إعرابه. إلاّ هو: أعرب.

مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بخبر «هو» المحذوف يدل على الاجتماع والمصاحبة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. أين: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بخبر «كان» المقدم. ما: زائدة. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة بمعنى في أي مكان كانوا.

ثُمَّ يُنَبِّئُهُم: حرف عطف ينبىء: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: ثم يخبرهم يوم القيامة.

بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ: أعرب في الآية الكريمة السابقة. يوم: ظرف زمان متعلق بينبىء وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. القيامة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. بكل: جار ومجرور متعلق بعليم. شيء: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة جره الكسرة المنونة. عليم: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ : أعرب في الآية الكريمة السابقة وهو هنا من رؤية القلب وقد عدّي بإلى على معنى: ألم ينته علمك إليهم؟

﴿إِلَى ٱلَّذِينَ﴾ : حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بترى.

﴿نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ : الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. والجار والمجرور «عن النجوى» متعلق بنهوا وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر وكسر نون «عن» لإلتقاء الساكنين.

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ : حرف عطف. يعودون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ : اللام حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بيعودون. نهوا: أعربت. عنه: جار ومجرور متعلق بنهوا أي لارتكاب ما نهوا عن التسارّ في سبيل أذى المؤمنين والتآمر عليك وعليهم.

﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ : معطوفة بالواو على «يعودون» وتعرب مثلها. بالإثم: جار ومجرور متعلق بيتناجون الواوعاطفة. العدوان: معطوف على «الإثم» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ: معطوفة بالواو على «الإثم» وتعرب إعرابه. الرسول: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

وَإِذَا جَآءُوكَ: الواو استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. جاءوك: الجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وتعرب إعراب «جاءوك» والفتحة دالة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولاتصاله بواو الجماعة. الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بحيوك. لم: حرف نفي وجزم وقلب والجملة الفعلية «لم يحيك به الله» صلة الموصول لا محل لها.

يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامةجزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الياء ـ وبقيت الكسرة دالة عليها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. به: جار ومجرور متعلق بيحيي. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة.

وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ: الواو عاطفة. يقولون: تعرب «يعودون». في أنفس: جار ومجرور متعلق بيقولون و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ: حرف تحضيض بمعنى «هلاّ» لا عمل له. يعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة بمعنى: ما له إن كان نبياً حقاً لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول قالوا ذلك ساخرين!

﴿بِمَا نَقُولُ﴾: أعرب. نقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. والجملة الفعلية «نقول» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: بما نقوله أي بسبب ما نقوله فالباء في «بما» هي باء السببية. وحذف المضاف «سبب».

﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ أي فقال الله تعالى: كفاهم جهنم عذاباً وهي مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف و«هم» ضمر متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. جهنم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ولم ينون آخرها لأنها ممنوعة من الصرف للمعرفة والتأنيث بمعنى كافيهم جهنم..

﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: يدخلونها.

﴿فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: الفاء استئنافية. بئس: فعل ماضٍ لإنشاء الذم مبني على الفتح. المصير: فاعل «بئس» مرفوع بالضمة وحذف المخصوص بالذم اختصاراً لأن ما قبله دال عليه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩)﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أداة نداء. أيّ: اسم مبني على الضم في محل نصب لأنه منادى و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب لأنه بدل من «أيّ» على الموضع لا الحركة. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة. تناجيتم: الجملة الفعليه في محل جر مضاف إليه لوقوعها بعد الظرف وهي فعل ماضٍ مبني على

السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى: إذا تحادثتم سراً.. أي إذا تساررتم..

فَلَا تَتَنَٰجَوْا: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء رابطة لجواب الشرط. لا: ناهية جازمة. تتناجوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ: أعرب في الآية الكريمة السابقة أي فلا تتساروا لارتكاب الذنوب وتعدي الحدود.

وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ: الواو استئنافية للاستدراك. تناجوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بالبر: جار ومجرور متعلق بتناجوا. والتقوى: معطوفة بالواو على «البر» وتعرب مثله وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى ولكن تسارّوا لتأييد البرّ..

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ: معطوفة بالواو على «تناجوا» وتعرب إعرابها. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة - نعت - للفظ الجلالة. إليه: جار ومجرور متعلق بتحشرون. تحشرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾.

إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ: كافة ومكفوفة. النجوى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. من الشيطان: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ وهي النجوى بالإثم والعدوان من الشيطان أي من وسوسته لا من الرحمٰن.

لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ : اللام حرف جر للتعليل. يحزن: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وفاعل «يحزن» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الشيطان. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «يحزن الذين آمنوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بما في «النجوى من الشيطان» من معنى.. أي بيوسوس أي أن الشيطان يزيّن النجوى لهم فكأنه بوسوته ليغيظ المؤمنين ويحزنهم.

وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ : الواو استئنافية. ليس: فعل ماضٍ ناقص من «أخوات كان» مبني على الفتح. واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.. يعود على الشيطان أو الحزن. الباء حرف جر زائد للتوكيد. ضار: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر «ليس» بمعنى: وليس مضرهم و«ضار» اسم فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه وهو من إضافة اسم الفاعل إلى معموله لأنه في الأصل مفعوله.

شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ : صفة ـ نعت ـ لمصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي ضرراً شيئاً أو تكون «شيئاً» نائبة عن المصدر المحذوف. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها. بإذن: جار ومجرور متعلق بضار. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة بمعنى إلاّ بمشيئته سبحانه.

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ : الواو استئنافية. على الله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيتوكلون. الفاء استئنافية.. اللام لام الأمر. يتوكل: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره حرك بالكسرة لإلتقاء الساكنين. المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ: أعرب في الآية الكريمة التاسعة. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

لَكُمْ تَفَسَّحُواْ: جار ومجرور متعلق بقيل والميم علامة جمع الذكور. تفسحوا: الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: توسعوا..

فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ: جار ومجرور متعلق بتفسحوا. الفاء واقعة في جواب الشرط. افسحوا: تعرب إعراب «تفسحوا» وجملة «فافسحوا» جواب شرط غير جازم لا محل لها بمعنى إذا قيل لكم ليفسح بعضكم عن بعض في المجالس فتوسعوا.

يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين ولفظ الجلالة «الله» فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. لكم: جار ومجرور متعلق بيفسح والميم علامة جمع الذكور.

وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: معطوف بالواو على مثيله ويعرب مثل إعرابه بمعنى: انهضوا: الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «آمنوا» أعربت بمعنى يرفعهم أي يرفع منزلتهم ومكانتهم في الدنيا والآخرة.

مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «الذين» التقدير: حال كونهم منكم و«من» حرف جر بياني. والميم علامة جمع الذكور. والذين: معطوف بالواو على «الذين» ويعرب إعرابه وجملة «أوتوا العلم» صلة الموصول لا محل لها.

أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ: تعرب إعراب «آمنوا» وهي فعل مبني للمجهول مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. العلم: مفعول به منصوب بالفتحة. درجات: تمييز منصوب بالكسرة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث.

وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ: أعرب في الآية الكريمة الثالثة بمعنى والله ذو خبرة بعملكم أو خبير بأعمالكم.

** إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية عشرة.. يقال: فسح له في المجلس.. من باب «قطع» بمعنى: وسّع له.. والفعلان الثلاثي والرباعيّ «فسح» و«أفسح» معناهما: وسّع وباعد خطوه إلاّ أنّ الثلاثي «فسح» أفصح من الرباعي «أفسح» و«فسح» مثل «تفسّح» أي فرّج عن مكان للآخر أي وسّع له وقيل إنّ الرباعي لغة في الثلاثي نحو: أفسح وانفسح وتفسح المكان: أي اتّسع ومنه القول انفسح صدره: أي انشرح ضد «ضاق» وفي الآية الكريمة المعنى: ليفسح بعضكم لبعض.. المعنى: لا تتضامّوا.. والمراد بالمجالس: مجلس رسول الله - ﷺ - وكانوا يتضامّون في المجلس تنافساً على القرب من الرسول الكريم - ﷺ - وحرصاً على استماع كلامه. وقيل: هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز القتال أو مراكز الغزاة.. قيل: كان الرجل يأتي الصفّ فيقول تفسّحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة.. و«المجالس» جمع «مجلس» بكسر اللام لأنه اسم مكان ومضارعه مكسور العين - أي اللام - وهو موضع الجلوس ومصدر الفعل «جلوساً» والفعلان «جلس» و«قعد» قد يبدوان متشابهين في المعنى إلاّ أنّهما مختلفان في الحركة والهيئة ومصدرا الفعلين بوزن واحد «فُعولاً» أي جلس - جلوساً.. وقعد - قعوداً. وجلسة وقعدة. بفتح الجيم تعني المرة من الجلوس وبكسر الجيم تعني الهيئة والنوع. نحو: جلس جِلسة الأسد.. وهي الحالة التي كان عليها الجالس. فبفتح الجيم تكون اسم المرة من المصدر «جلوس» وهو ضد «قام» وبكسر الجيم تكون هيئة الجالس كجلسة الاستراحة والتشهد وجلسة الفصل بين السَجْدتيْن لأنها نوع من أنواع الجلوس.

** وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ: أي وإذا قيل: قوموا من مقاعدكم فأطيعوا.. يقال: نشزالرجل - ينشز - نشزاً.. من بابي «ضرب» و«نصر» أي بكسر شين المضارع ويرفعه.. المعنى: ارتفع في المكان: أي قام من مقامه بمعنى: انهضوا وقوموا من مقاعدكم للتوسعة يرفع الله المؤمنين بامتثال أوامره وأوامر رسول الله.. والعالمين منهم خاصّة درجات عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان إذا قرأ هذه الآية الكريمة قال: يا أيها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم. وعن النبيّ - ﷺ -: بين العالِم والعابد مائة درجة. وعنه - ﷺ -: فضل العالِم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وعنه - ﷺ -: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء» فأعظمْ بمرتبة هي واسطة بين النبوّة والشهادة بشهادة رسول الله - ﷺ - وعن

ابن عباس: خيّر سليمان بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطي المال والملك معاً. وقال عليه الصلاة والسلام: «أوحىٰ الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم إنّي عليم أحبُ كل عليم» وعن بعض الحكماء: ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم وأيّ شيء فات مَنْ أدرك العلم. وعن الأحنف: كل عزّ لم يوطد بعلم فإلى ذلّ يصير.

** ﴿إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية عشرة.. وفيه استعارة ممّن له يدان.. بمعنى: قدّموا قبل مسارتكم تقديراً واحتراماً للرسول صدقة قدّام مسارتكم. والصدقة: هي العطية يراد بها المثوبة لا المكرمة والعتق والصدقة من أفاضل الأعمال ونقول: أقر القاضي الحكم أو أجازه أو أمضاه أو وافق عليه بدلاً من قولنا: صادق أو صدّق على الحكم لأن «صادقه» معناه: كان صديقاً له لم يكاذبه أو اعترف بصدق قوله. وقالت العرب في أمثالها: أخوك مَنْ صدقك النصيحة: يعني النصيحة في الدين والدنيا أي صدقك في النصيحة فحذف حرف الجر وأوصل الفعل وهو مثل قولهم: صديقك مَنْ صَدَقك لا مَنْ صدّقك: أي هو من صدقك المودة والنصيحة بمعنى: الخلّ الحبيب. قال الشاعر:

وليسَ صديقاً مَنْ إذا قلتَ لفظَهُ ... تـوهّـمَ فـي أثنـاء مـوقعِهـا أمّـرا
ولكنّـه مَـنْ لـو قطعـتَ بَنـانَـهُ ... تـوهَّمـهُ نفعـاً لمصلحـةٍ أخـرى

وقال أبو ذرّ ـ رضي الله عنه ـ: قولُ الحقّ لمْ يَدعْ لي صديقاً. وقال أحد الأدباء: لا تخدعْ نفسَكَ بأنّ الصداقة تخوّل لك أن تقول أشياء غير لائقة للمقرّبين إليك.. فكلّما ازدادت علاقتك توثقاً مع شخص مّا زادتِ الحاجة إلى اللباقة بينكما. وجاء في الأمثال: صورة المودّة: الصدقُ.

** ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة عشرة.. المعنى: ألم تنظر يا محمّد إلى المنافقين الذين والوا قوماً سخط الله عليهم يعني اليهود الذين كانوا مجاورين للمدينة ما هم منكم أيها المؤمنون ولا من اليهود بل هم منافقون مذبذبون بين الاثنين يحلفون كذباً أنهم مؤمنون ويدعون الإسلام وهم يعلمون أنهم كاذبون.

** سبب نزول الآية: قال مقاتل والسدي: بلغنا أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن نبتَل المنافق كان يجالس النبيّ ـ ﷺ ـ ثم يرفع حديثه إلى اليهود فعاتبه الرسول فحلف بالله ما فعل ذلك فأنزل الله هذه الآية. وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ ـ ﷺ ـ قال: «من حلف على يمين يقتطع بها مال امرىء مسلم هو عليها فاجر «أي كاذب» لقي الله وهو عليه غضبان» وهذا الحديث يؤيده قوله تعالى في الآية الكريمة المذكورة. أي يحلفون على الكذب وهو ادعاء الإسلام بمعنى: يقولون: والله إنّا لمسلمون وهم يعلمون أن المحلوف عليه كذب بحت. وغضب الله سبحانه: هو إنكاره على مَنْ عصاه وسخطه عليه ومعاقبته له. قال الشاعر:

أو تحلفـي بـربّـكِ العلـيّ ... أنّـي أبـو ذَيّـالـكَ الصّبـيّ

«ذيّا» تصغير «ذا» اسم الإشارة للقريب و«ذاك» اسم إشارة للمتوسط ومع «ها» للتنبيه يصير «هذاك» وتصغيره: ذَيّاك وأضيفت له لام البعد فصار: ذيّالك. وعن ابن عمر ـ رضي الله

عنهما ـ لا تحلفوا بآبائكم. أمّا يمين المشركين فكان بأسماء الأصنام قال ـ ﷺ ـ: «منْ حلَف بغير الله فقال في حلفه: واللاّت والعزّى ـ كيمين المشركين ـ فليقل: لا إله إلاّ الله «أي تبرئة من الشرك». قال ابن العربيّ: منْ حلَف بهما جاداً فهو كافر ومنْ قالهما جاهلاً أو ذاهلاً فإنّ كلمة التوحيد تكفّر عنه وتردّ قلبه عن السّهو إلى الذكر ولسانه إلى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللّغو. جاء في الأمثال: هو وربِّ الكعبة آخِرُ ما في الجَعْبَة. وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «الحَلِفُ منفعةٌ للسّلعة مَمْحقةٌ للبركة» ومنفعة: أي مزيد مروّج.. وممحقة: أي مذْهبة بمعنى: إنّ الحلف اليمين الكاذبة التي ترميٰ جزافاً لخداع الناس أو المشتري لتكون سبباً في نفاق السلعة ـ أي رواجها وبيعها ـ وهذا الباطل يجلب الحق وعدم البركة في المال وضياع الثمرة المرجوّة من أكل الحلال فتفسد الذريّة وتضيع الثقة ويعقب ذلك الخُسران المبين والنقص في التجارة ويُحبط ثوابُ العمل. وقيل في الأمثال: حلف بالسَمَر والقمر قال الأصمعيّ: السَمر: هو الظلمة.. وإنّما سمّيت سَمراً لأن العرب كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمُرون.. أي لا ينامون ويتحدثون ليلاً ثم كثر ذلك حتىسمّي سمراً. ومعنى المثل: حلف بالقمر وظلّه.

** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنْهُۖ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية والعشرين.. المعنى: أولئك المؤمنون الذين لا يتوددون أو لايوادون المعادين لله ورسوله أثبت الله تعالى الإيمان في قلوبهم وقوّاهم بقذف النور في قلوبهم. وقيل: المراد بكلمة «روح» نور القلب.. وقيل: القرآن أو النصر على الأعداء وقيل الضمير في «منه» للإيمان فإنّه سبب لحياة القلب.

** سبب نزول الآية: قال عبد الله بن شَوْذَب: نزلت هذه الآية الكريمة في أبي عبيدة بن الجراح حين قتل أباه يوم بدر.. «لاتجد قوماً يؤمنون بالله..» كما نزلت الآية الكريمة التي قبلها حينما ترجى المسلمون بلاد فارس والروم فقال عبد الله بن أبيّ: أتظنون الروم وفارس كبعض القرى التي غلبتم فيها والله إنهم لأكثر عدداً وأشدّ بطشاً من أن تظنوا فيهم ذلك فأنزل الله تعالى: «كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي..» و«الروح» لها عدّة معان.. منها: نور القلب: أي قواهم بنور القلب أو بلطف من عنده حييت به قلوبهم.. ومنها: بمعنى: القرآن أو النصر على الأعداء ويجوز أن يكون الضمير في «منه» للإيمان أي بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب به.. وهي سبب الحياة في قوله تعالى في سورة «غافر»: ﴿يُلْقِي ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ يريد به الوحي الذي هو أمر بالخير وبعث عليه فاستعار له الروح. قال عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: حدّثنا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق قال: إنّ أحدكم يُجمَع خلقُه في بطن أمّه أربعين يوماً ثم يكون عَلَقة مثل ذلك ثم يكون مُضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملَكاً إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه فيؤمر بأربع كلمات «يكتبها» ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجَله ـ طويلاً أو قصيراً ـ وشقيّ أو سعيد ثم يُنفَخ فيه الروح» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ لَّكُمْ وَأَطْهَرُۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٢﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ﴾: أعرب في الآية الكريمة التاسعة. الرسول: مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ﴾: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. قدموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلـق بقدموا وهو مضاف . يدي: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة ـ أصله: يدين ـ.

﴿نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾: مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ثالث والميم علامة جمع الذكور. صـدقة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: قبل مسارتكم.

﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. خير: خبر «ذلك» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة ـ أصله: أخير ـ وهو ممنوع من الصرف علىوزن ـ أفعل ـ صيغة تفضيل وبوزن الفعل وبعد حذف الألف طلباً للفصاحة نوّن آخره بمعنى: ذلك التقديم خير لكم في دينكم.

﴿لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ﴾: جار ومجرور متعلق بخير والميم علامة جمع الذكور. وأطهر: معطوف على «خير» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل بمعنى وأطهر لكم في أنفسكم.

﴿فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ﴾: الفاء استئنافية. إن: حرف شرط جازم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تجدوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون وهو فعل الشرط في محل جزم بلم. الواو ضمير متصل في محل رفع

فاعل والألف فارقة وحذف مفعول الفعل اختصاراً لأن ما قبله دال عليه بمعنى: فإن لم تجدوا ما تقدمونه فلا بأس عليكم ويجوز أن يكون جواب الشرط محذوفاً تقديره: فلا بأس عليكم وتكون الفاء في «فإن الله» للتعليل.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: الجملة من «إنّ» مع اسمها وخبرها في محل جزم لأنها جواب شرط جازم مقترن بالفاء. الفاء واقعة في جواب الشرط. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. غفور رحيم: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة.

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾.

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾: الهمزة همزة إنكار بلفظ استفهام. أشفقتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى: أخفتم الفقر من تقديم الصدقات للفقراء قبل مناجاة الرسول؟

﴿أَن تُقَدِّمُوا۟﴾: حرف مصدري ناصب. تقدموا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «تقدموا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به.. التقدير والمعنى: أخفتم تقديم صدقات؟

﴿بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَـٰتٍ﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة. صدقات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟﴾: الفاء استئنافية. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بتقدموا وفيه معنى المجازاة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تفعلوا: فعل مضارع مجزوم بلم. وعلامة جزمه حذف

النون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: فإن لم تفعلوا ما أمرتم بـه وشق عليكم.. والجملـة الفعلية «لم تفعلوا..» في محل جر بالإضافة أو بمعنى: فحين لم تفعلوا الصدقة.

﴿وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ﴾: الواو عاطفة. تاب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. عليكم: جار ومجرور متعلق بتاب والميم علامة جمع الذكور.

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: الفاء واقعة في جواب «إذْ». أقيموا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الصلاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: الجملتان الفعليتان معطوفتان بواوي العطف على جملة «أقيموا الصلاة» وتعربان إعرابها. ورسوله: الواو عاطفة. رسوله: مفعول به منصوب بالفتحة. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثالثة.. بمعنى: والله ذو خبرة بعملكم أو عليم بأعمالكم.

﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤﴾.

﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثامنة بمعنى: ألم تنظر يا محمد إلى المنافقين وتعجب؟

﴿تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. قوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: اتخذوهم أولياء..

﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «قوماً» وهم اليهود. غضب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله

لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. عليهم: جار ومجرور متعلق بغضب و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى.

مَّا هُم مِّنكُمْ: الجملة في محل نصب بدل من جملة «غضب الله عليهم» أو تفسيرية لا محل لها. ما: نافية لا عمل لها. هم: ضمير منفصل - ضمير الغائبين - في محل رفع مبتدأ. منكم: جار ومجرور متعلق بخبر «هم» المحذوف والميم علامة جمع الذكور.

وَلَا مِنْهُمْ: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. منهم: معطوف على «منكم» و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن بمعنى: ما هم منكم أيها المؤمنون ولا هم منهم أي من اليهود بل هم متذبذبون فحذف المبتدأ «هم» لدلالة الأول عليه.

وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ: الواو عاطفة. يحلفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجار والمجرور «على الكذب» متعلق بيحلفون. بمعنى: يقولون: والله إنّا لمسلمون أي فيحلفون على الكذب الذي هو ادعاء الإسلام أو يكون الجار والمجرور متعلقاً بحال من ضمير «يحلفون» بمعنى ويحلفون بالله كاذبين أي مدّعين الإسلام.

وَهُمْ يَعْلَمُونَ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هم: ضمير منفصل - ضمير الغائبين - في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية «يعلمون» في محل رفع خبر «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وحذف المفعول به اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: وهم يعلمون أن المحلوف عليه كذب.

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. لهم: جار ومجرور متعلق بأعدّ.

عَذَابًا شَدِيدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. شديداً: صفة - نعت - للموصوف «عذاباً» منصوب بالفتحة المنونة.

إِنَّهُمْ سَآءَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «إنّ». ساء: فعل ماضٍ مبني على الفتح لإنشاء الذم لأنه بحكم «بئس» ومعناه والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي ساء عملهم.. والجملة الفعلية «ساء عملهم» في محل رفع خبر «إنّ».

مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ: نكرة تامة بمعنى «شيء» في محل نصب تمييز أي بئس شيئاً. أو تكون «ما» اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل رفع فاعل «ساء». كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. يعملون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية «كانوا يعملون» صلة الموصول لا محل لها على الوجه الثاني من إعراب «ما» والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: ما كانوا يعملونه. أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «كانوا يعملون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع فاعل «ساء» التقدير: ما أسوأ عملهم! وفي القول الكريم معنى التعجب من قبح أعمالهم وموالاتهم للأعداء.

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ ﴾.

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أيمان: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. جنّة: مفعول به ثانٍ منصوب باتخذوا المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: جعلوا أو صيّروا أيمانهم التي حلفوا بها أو أيمانهم الذي أظهروه سترة يتسترون بها من قتلهم وأظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر.

﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالفاء على جملة «اتخذوا» وتعرب مثلها. عن سبيل: جار ومجرور متعلق بصدوا وحذف مفعول «صدّوا» اختصاراً بمعنى: فصدّوا الناس ويجوز أن يكون الفعل «صدوا» لازماً بمعنى: فأعرضوا عن سبيل الله أي عن دينه. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾: الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبرمقدم محذوف. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. مهين: صفة ـ نعت ـ لعذاب مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧)﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في الآية الكريمة السادسة عشرة بعد المائة من سورة «آل عمران» بمعنى: لن تفيدهم أموالهم ولا أولادهم شيئاً في دفع عذاب الله عنهم.. أولئك الموصوفون بهذه الصفات..

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨)﴾.

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخالدين أو يكون مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف تقديره: اذكر. يبعث: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ والجملة الفعلية «يبعثهم الله جميعاً» في محل جر بالإضافة.

﴿اللَّهُ جَمِيعًا﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. جميعاً: توكيد لضمير الغائبين «هم» أي كلهم ويجوز أن يكون حالاً من ضمير الغائبين بمعنى: مجتمعين بمعنى يبعثهم من الموت..

﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ﴾: الفاء عاطفة. يحلفون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. له: جار ومجرور متعلق بيحلفون بمعنى: فيحلفون لله تعالى على أنّهم مسلمون في الآخرة.

﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾: الكاف حرف جر للتشبيه. ما: مصدرية. يحلفون: أعربت. لكم: جار ومجرور متعلق بيحلفون والميم علامة جمع الذكور. والجملة الفعلية «يحلفون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق - مصدر - محذوف. التقدير فيحلفون له حلفاً كحلفهم لكم بمعنى: كما يحلفون لكم في الدنيا على ذلك أو تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب صفة للمصدر المحذوف بمعنى: يحلفون له حلفاً مثل حلفهم لكم بأنهم منكم.

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «يحلفون» وتعرب مثلها. أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «أنّ» و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي الفعل.

﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى: أنهم على شيء من النفع من حلفهم يوم الحساب.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾: حرف استفتاح أو تنبيه لا عمل له. إنهم: أعرب. هم: ضمير منفصل - ضمير الغائبين - في محل رفع مبتدأ وحرك الميم بالضم للوصل - التقاء الساكنين - الكاذبون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والجملة الاسمية «هم الكاذبون» في محل رفع خبر «إن».

﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ (١٩)﴾.

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق باستحوذ وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الشيطان: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى استولى عليهم الشيطان.

﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾: الفاء عاطفة. أنسى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. ذكر: مفعول به ثانٍ منصوب بأنسى المتعدي إلى مفعولين. الله: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب. حزب: خبر «أولئك» مرفوع بالضمة وهو مضاف. الشيطان: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: جنده وأتباعه أو يكون «حزب» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم. والجملة الاسمية «هم حزب الشيطان» في محل رفع خبر «أولئك».

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة و«حزب» اسم «إن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الشيطان: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ».

﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: يعادون أصله: يحاددون فأدغمت الدال في الدال فحصل التشديد. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب

الفتحة. الواو عاطفة. رسوله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. الكاف حرف خطاب. في الأذلين: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: في جملة من هم أذل خلق الله.

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ٢١﴾.

﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: كتب سبحانه في اللّوح أي قضى..

﴿لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾: اللام لام التوكيد. أغلبنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ونون التوكيد لا محل لها. أنا: ضمير منفصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع توكيد للمضمر في «أغلبن» الواو عاطفة. رسلي: معطوف على الضمير المضمر في «أغلبنّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أي الكسرة المجانسة للياء والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر مضاف إليه وحذف مفعول «أغلبنّ» اختصاراً.. المعنى: لأغلبنّ بالحجة والسيف أو بأحدهما أعداء الحق ممّن عادانا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. قوي عزيز: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة.

﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ

ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾».

لَّا تَجِدُ قَوْمًا: نافية لا عمل لها. تجد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. قوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «قوماً» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيؤمنون.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ: الواو عاطفة. اليوم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بيؤمنون. الآخر: صفة ـ نعت ـ لليوم مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

يُوَآدُّونَ مَنْ: تعرب إعراب «يؤمنون» أو تكون في محل نصب مفعولاً به ثانياً للفعل «تجد». من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول «يوادون» بمعنى: يتوددون.

حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. الواو حرف عطف. رسوله: مفعول به منصوب بحاد وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه بمعنى من عاند الله ورسوله. أي لا يصح ولا يجوز ولا ينبغي لهم ذلك ولو كانوا آباءهم..

وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ: الواو حالية. لو: مصدرية. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. آباء: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «كانوا آباءهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«لو» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: حتى مع كونهم آباءهم والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من الضمير في «يوادون» التقدير: مفروضاً كونهم آباءهم أو تكون «لو» بمعنى «إنْ» الوصلية وتكون جملة «كانوا آباءهم» في محل نصب حالاً.

﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾: أو: حرف عطف للتخيير.. وما بعده أسماء معطوفة على «آباءهم» وتعرب إعرابها.

﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ﴾: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب. كتب: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «كتب في قلوبهم الإيمان» في محل رفع خبر أولئك.

﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾: جار ومجرور متعلق بكتب و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الإيمان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى أثبته فيها ويجوز أن يكون الجار والمجرور «في قلوبهم» في محل نصب متعلقاً بحال مقدمة من «الإيمان» أي أثبته كائناً في قلوبهم.

﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «كتب» وتعرب مثلها. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به. بروح: جار ومجرور متعلق بأيّد بمعنى: بلطف منه أي من عنده حييت به قلوبهم. منه: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «روح» ويجوز أن يكون الضمير للإيمان أي بروح من الإيمان على أنه في نفسه روح لحياة القلوب فيه ويجوز أن يكون المراد بالكلمة: نور القلب بمعنى وقوّاهم بنور القلب أو بالقرآن.

﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾: الواو عاطفة. يدخل: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير

الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. جنات: مفعول به ثانٍ منصوب بيدخل المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ لجنّات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال من «الأنهار» أي تجري الأنهار كائنة تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾: حال من ضمير الغائبين «هم» في «يدخلهم» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بخالدين.

﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. عن: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعن والجار والمجرور متعلق برضي.

﴿وَرَضُواْ عَنْهُ﴾: الواو عاطفة. رضوا: فعل ماضٍ مبني علىالضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. عنه: جار ومجرور متعلق برضوا بمعنى: رضي الله عنهم بانقيادهم له سبحانه بالطاعة ورضوا عنه تعالى بقضائه.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: هذا القول الكريم أعرب في الآية الكريمة التاسعة عشرة.. مع الفارق الواضح في المعنى. فهو يوافقه إعراباً فقط.

❋ ❋ ❋

سورة الحشر

معنى السورة: الحشر لغة: هو جمع الناس وسوقهم للحرب واصطلاحاً دينياً: هو حشد الكافرين وغيرهم لمحاسبتهم على ما عملوا في دنياهم.. يقال: حشدت القوم ـ أحشدهم ـ حشداً.. من باب «قتل» وفي لغة من باب «ضرب.. بمعنى: جمعتهم ومثله الفعل «حشر» لغة ومعنى وباباً والفعل «حشد» يستعمل لازماً ومتعدياً وحشر من باب «قتل» وبه قرأ السبعة ويقال: الحشر مع سوق.. أمّا «المحشر» بفتح الميم والشين فهو موضع الحشر وبكسر الشين أيضاً ومنه «يوم الحَشْر» وقال عكرمة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: حشرها: موتها. قال الجوهريّ: الحاشر: اسم من أسماء النبيّ عليه الصلاة والسلام. قال عليه الصلاة والسلام: «لي خمسة أسماء أنا محمّد وأحمد والماحي يمحو الله بي الكفر والحاشر أحشر الناس على قدَمي والعاقب» أمّا الفعل «حشد» فمن معانيه: اجتمع: يقال: حشدوا: بمعنى: اجتمعوا ومثله الفعلان احتشد وتحشد وهذه الأفعال لازمة غير متعدية وعند حَشد من الناس: بمعنى جماعة وأصله المصدر.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بالحشر لأهمية وهول وعظمة يوم القيامة وهو حشر الجن والإنس وجاء ذكر اللفظة في الآية الكريمة الثانية في قوله عزّ من قائل: «هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر..» صدق الله العظيم. والمراد بأهل الكتاب هنا ـ كما يقول المصحف المفسّر ـ هم بنو النضير من اليهود كانوا قد عاهدوا النبيّ محمّداً ـ ﷺ ـ على ألاّ يكونوا له وعليه. فلمّا انهزم المسلمون يوم أحد نكثوا عهدهم وذهب قائدهم كعب بن الأشرف إلى مكة وحالف قريشاً على حرب رسول الله ـ ﷺ ـ فقاتلهم الرسول الكريم ـ ﷺ ـ وانتصر عليهم وأجلاهم إلى سورية. ويوم الحشر: هو يوم البعث والمَعاد.

فضل قراءتها: قال النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «الحشر» غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر» صدق رسول الله ـ ﷺ. وعن أبي هريرة ـ

رضي الله عنه ـ قال: سألت حبيبي رسول الله ـ ﷺ ـ: عن اسم الله الأعظم؟ فقال: عليك بآخر الحشر فأكثر قراءته.. فأعدت عليه فأعاد عليّ فأعدت عليه فأعاد عليّ. وأخرج أحمد والترمذيّ عن معقل ابن يسار قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «منْ قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة «الحشر» وكل الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتى يمسي وإنْ مات. في يومه مات شهيداً ومن قرأها حين يُمسي فكذلك» قال الترمذيّ: حديث حسن غريب.

إعراب آياتها

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) ﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في سورة «الحديد» الآية الأولى.

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) ﴾.

هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو». أخرج: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

الَّذِينَ كَفَرُوا: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «أخرج الذين كفروا» صلة الموصول لا محل لها. كفروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفعْ فاعل والألف فارقة.

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «الذين» التقدير: حالة كونهم من أهل الكتاب و«من» حرف جر بياني. الكتاب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجملة

الفعلية «كفروا» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: كفروا برسول الله ـ ﷺ ـ أي الله سبحانه هو الذي أخرج اليهود.

﴿مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾: جاران ومجروران متعلقان بأخرج و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه واللام هنا بمنزلة «في» أي في أول الحشر أو عند أول الحشر أي في أول جمعهم. الحشر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾: نافية لا عمل لها. ظننتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. أن: حرف مصدري ناصب. يخرجوا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «يخرجوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «ظنّ».

﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم﴾: الواو عاطفة. ظنوا: تعرب إعراب «كفروا». أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «أنّ» و«أنّ» مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «ظنوا».

﴿مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «أنّ». مانعة: خبر مقدم مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه وهو من إضافة اسم الفاعل إلى معموله ـ مفعوله ـ حصون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة و«هم» أعرب. وقد قدّم الخبر على المبتدأ لفرط وثوقهم بحصانتها ومنعها إياهم أي تحميهم من الله.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق باسم الفاعل «مانعة» الفاء استئنافية. أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى فأتاهم عذاب الله.

مِنْ حَيْثُ: حرف جر. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بأتى بمعنى فجاءهم العذاب من جهة لا يتخيلونها.

لَمْ يَحْتَسِبُوا: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يحتسبوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: من جهة لم يعلموها.

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: الواو عاطفة. قذف: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. في قلوب: جار ومجرور متعلق بقذف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الرعب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: وألقى أو وأثبت وركز في قلوبهم الفزع.

يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بيوت: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. بأيدي: جار ومجرور متعلق بيخرجون و«هم» أعرب في «بيوتهم».

وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ: معطوف بالواو على «بأيديهم» ويعرب مثله أي وبأيدي المؤمنين لكي لا ينتفع بها وبأيدي المؤمنين بسبب دواعي القتال وعلامة جر «أيدي» الكسرة المقدرة على الياء للثقل وعلامة جر «المؤمنين» الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ: الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل. اعتبروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى فاتعظوا بما دبر الله ويسر من أمر إخراجهم وتسليط المؤمنين عليهم من غير قتال. يا: أداة نداء. أولي: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والكلمة تكتب بواو لا تلفظ وهي جمع بمعنى «ذوي» لا واحد له

وقيل هو اسم جمع واحده: ذو بمعنى صاحب. الأبصار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾﴾.

وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ: الواو استئنافية. لولا: حرف شرط غير جازم ـ حرف امتناع لوجود ـ أنْ: حرف مصدري. كتب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة والجملة الفعلية «كتب الله عليهم الجلاء» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ التقدير: لولا كتابة الله وخبر المبتدأ محذوف وجملة «كتابة الله..» ابتدائية لا محل لها. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بكتب. الجلاء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والجلاء: أي الطرد من مساكنهم.

لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم فلا محل لها. اللام واقعة في جواب «لولا» عذب: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. في الدنيا: جار ومجرور متعلق بعذب وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى لعذبهم بالقتل والسبي.

وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ: الواو استئنافية. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والجار والمجرور «في الآخرة» متعلق بالعذاب ويجوز أن يكون في محل نصب حالاً لأنه متعلق بصفة مقدمة من عذاب.

عَذَابُ ٱلنَّارِ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. النار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

** هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية.. يقال: حشر ـ يحشر الناس ـ من باب «ضرب» وباب «نصر» بمعنى: جمعهم والمراد بأهل الكتاب هنا: طائفة من اليهود كانت تناصب النبيّ ـ ﷺ ـ العداء وهم من يهود بني النضير كانوا يقيمون في المدينة فأجلاهم الرسول الكريم ـ ﷺ ـ عن جزيرة العرب ولأول الحشر: أي في أول حشرهم بمعنى جمعهم من جزيرة العرب إذ لم يصبهم هذا الذلّ قبل ذلك وقيل: إنّ أول حشرهم هو حشرهم للقتال أو الجلاء إلى الشام وآخر حشرهم: هو إجلاء عمر ـ رضي الله عنه ـ إياهم من خيبر.. ومن ديارهم: بمعنى: من مساكنهم. وقال صاحب «التفسير الوجيز» الحشر: هو إخراج جمع من مكان إلى مكان آخر وأضيف «أول» إليه كإضافة «جميل» للصبر أي الصبر الجميل والحشر الأول.. وقيل: أخرجوا في زمن عمر ـ رضي الله عنه ـ من جزيرة العرب إلى الشام.. كان بنو النضير من اليهود قد عاهدوا النبي ـ ﷺ ـ على ألا يكونوا له ولا عليه فلما انهزم المسلمون يوم أحد نكثوا عهدهم وذهب قائدهم كعب بن الأشرف إلى مكة وحالف قريشاً على حرب رسول الله فقاتلهم الرسول وانتصر عليهم وأجلاهم إلى سورية لأنهم غدروا بالنبي ـ ﷺ ـ وبعد أن حاصرهم الرسول رضوا بالجلاء من جزيرة العرب.

** مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة بمعنى: أي شيء قطعتم من نخلة كريمة و«لينة» جمعها: لين وهي الدقل وهو ضرب من النخل. قال الأخفش: هو جمع واحدته: لينة ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت الواو ياء وأصلها لونة.

** سبب نزول الآية: قال اليهود للنبي محمّد ـ ﷺ ـ: كنت تنهى عن الفساد في الأرض فكيف تأمر بقطع النخيل؟ فنزلت هذه الآية الكريمة تقول: إنّ ذلك كان بأمر الله لنكاية الكافرين.

** مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السابعة.. و«اليتامى» جمع «يتيم» وثمة جمع آخر هو «الأيتام» وقيل منْ أحبَّ ولَدَه رحم الأيتام. و«أحب» يتعدى إلى المفعول نحو: أحبّه فهو محَبّ ـ بفتح الحاء اسم مفعول ـ وبكسرها اسم فاعل ومثله الفعل «حبّ» نحو: يحبّه فهو محبوب ـ اسم مفعول و«حابّ» اسم فاعل وهو من باب «ضرب» وحببته ـ أحبه ـ من باب «تعب» لغة وفيه لغة لهذيل: حاببته حِباباً ـ من باب قاتل ـ فهو محبوب وحبيب ـ فعيل بمعنى مفعول ـ وهي حبيبة ـ وهنّ حبائب وجمع المذكر: أحباء ـ على وزن أفعلاء ـ وكان القياس أن يجمع على «فعلاء» مثل «شرفاء» ولكن استكره لاجتماع المثليْن ـ أي الباءيْن ـ فقالوا: كل ما كان على وزن «فعيل» من الصفات فإن كان غير مضاعف فبابه: فعلاء مثل ـ شريف.. وشرفاء ـ وإن كان مضاعفاً فبابه: أفعلاء.. مثل: حبيب ـ أحباء.. طبيب ـ أطباء.. خليل ـ أخلّاء. قال الشاعر:

إذا شئـتَ أن تُقلـى فـزُرْ متـواتـراً وإنْ شئتَ أن تزدادَ حبّاً فزُرْ غِبّاً

أي إذا أردت أن تبغض أو تكره فزر زيارات متتابعة ـ أي زيارة بعد زيارة ـ أمّا «الغِبّ» بكسر الغين فهو أن تزور يوماً وتدع يوماً وذلك فيه راحة للزائر والمَزور.. قال البَراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ سمعت النبيّ ـ ﷺ ـ يقول: الأنصار لا يحبّهم إلاّ مؤمن ولا

يبغضهم إلاّ منافق فمن أحبّهم أحبّه الله ومن أبغضهم أبغضه ـ أو أبغضهم الله» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى ذكر «البغض» قال الشاعر:

أَحبِبْ حبيبَكَ حُباً رُوَيْداً ... فقد لا يَعولُكَ أن تَصْرِما
وَأَبغِضْ بغيضَكَ بُغضاً رُوَيْداً ... إذا أنتَ حاولتَ أنْ تحكُما

وعن الإغباب قال الشاعر:

عليكَ بإغبابِ الزيارةِ؛ إنّها ... إذا كثُرتْ كانت إلى الهجرِ مَسْلكا
أَلَمْ تَرَ أنَّ القَطْرَ يُسأَمُ دائماً ... ويُسألُ بالأيدي إذا هو أمسكا

والمراد بقوله تعالى «فلله» هو: فهو لله أي في سبيل الله أو فللّه الأمر فيه.. والمراد بذي القربى: ذي القرابة أي أقرباء الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ من بني هاشم وبني المطّلب الذين لا تحلّ لهم الصدقة حفظاً لمكانتهم ومنزلتهم.. وقيل: لرسول الله ـ ﷺ ـ ينفق منه على أهله وأقربائه ولليتامى والمساكين..

** ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: ورد هذا القول الكريم في آخر الآية الكريمة التاسعة وقد أضيف «الشح» إلى «النفس» لأنه غريزة فيها أي ومن غلب ما أمرته به بمعونة الله.. وأفرد الفعل «يوق» والضمير ـ الهاء ـ في نفسه على لفظ «من» وجاء بصيغة الجمع في «أولئك هم المفلحون» على معنى «منْ» لأن «منْ» مفردة لفظاً مجموعة معنى. والشح هو أشد البخل.. قال الشاعر:

يُمارِسُ نَفْساً بينَ جَنْبيهِ كزَّةً ... إذا همَّ بالمعروف قالتْ له مَهْلاً

أي إنّ نفس الرجل كزة حريصة على المنع واللوْم. والكزازة: هي اليُبْس والانقباض. يقال: هذا رجل كزّ اليديْن: إذا كان بخيلاً. الشاعر يصف رجلاً بالبخل والشحّ المطاع وأنّه إذا همّ يوماً أن يسمح بمعروف قالت له نفسه: مهلاً فيطيعها ويمتنع عن الخير. وقيل: ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنْب إليهم: الشحيح والأكول والمتكبر: يرى الناس صغاراً ويرونه صغيراً لأنه كالواقف على التل.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن المنذر عن زيد الأصمّ: أنّ الأنصار قالوا: يا رسول الله أقسم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين قال: لا.. ولكن تكفونهم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة والأرض أرضكم فقالوا: رضينا فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ بمعنى: سكنوا المدينة واعتقدوا الإيمان لأنّ الإيمان لا يتبوأ..

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في الآية الكريمة الثالثة عشرة من سورة «الأنفال» بمعنى: ذلك الإجلاء لهم.

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾﴾.

مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم بقطعتم بمعنى: أي شيء.. قطعتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بما. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. من: حرف جر بياني «من.. البيانية». لينة: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المنونة والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من «ما» التقدير: أي شيء قطعتموه حالة كونه من لينة وهي جمع «لين» وهو الدقل - ضرب من النخل.

أَوْ تَرَكْتُمُوهَا: معطوفة بأو حرف العطف للتخيير «قطعتم» وتعرب إعرابها. الواو لإشباع الميم و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به يعود على «ما» لأنه في معنى اللينة وهي النخلة.

قَائِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا: حال من الضمير «ها» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. على أصول: جار ومجرور متعلق بقائمة على تأويل الفعل. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم الفاء واقعة في جواب الشرط. بإذن: جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف اختصاراً لأن ما قبله يدل عليه. التقدير: فقطعها بإذن الله وأمره. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ: الواو عاطفة على فعل محذوف تقديره: أذن الله لكم في القطع والترك ليذل اليهود ويغيظهم اللام حرف جر للتعليل. يخزي: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه. الفاسقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والجملة الفعلية «يخزي الفاسقين» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بالفعل المقدر.

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾.

وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ: الواو عاطفة. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «أفاء». أفاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بما. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى ما أرجعه وأعاده الله.

عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ: جار ومجرور متعلق بأفاء والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. من: حرف جر بياني و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من «ما» التقدير والمعنى: أي شيء أرجعه الله على رسوله حال كونه منهم أي من أموال الكافرين اليهود.

فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم فعلها منفي بما مسبوقة بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. ما: نافية لا عمل لها. أوجفتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. عليه: جار ومجرور متعلق بأوجفتم بمعنى: فما أجريتم في تحصيله أو أسرعتم أو أعملتم على غنمه.

مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الضمير «الهاء» في «عليه» و«من» حرف جر بياني لبيان جنس الضمير في الذي أوجفوا عليه وتمييز له بتقدير: خيلاً ولا ركاباً. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي. ركاب: معطوف على «خيل» ويعرب إعرابه بمعنى ولا إبلا أي ولا تعبتم في القتال عليه وإنّما مشيتم إليه على أرجلكم. والوجيف: سرعة السير. أما «الركاب» فهو ما يركب من الإبل.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ: الواو استدراكية. الله لفظ الجلالة اسم «لكنّ» الحرف المشبه بالفعل منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ : الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لكن» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. رسله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

عَلَىٰ مَن يَشَآءُ : حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بيسلط. يشاء: تعرب إعراب «يسلط» والجملة الفعلية «يشاء» صلة الموصول لا محل لها وحذف مفعول «يشاء» اختصاراً.

وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. على كل: جار ومجرور متعلق بقدير.

شَيْءٍ قَدِيرٌ : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾.

مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ : أعرب في الآية الكريمة السابقة. القرى: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: ما أخذ من أموال الكفار الأعداء من غير قتال.

فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مبتدأ محذوف. التقدير: فهو لله أي في سبيل الله. الواو عاطفة. للرسول: يعرب إعراب «لله».

وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ: الواو عاطفة. لذي: يعرب إعراب «للرسول» وعلامة جر «ذي» الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف. القربى: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ: الأسماء الثلاثة تعرب إعراب «للرسول» وعلامة جر «اليتامى» الكسرة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر. السبيل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ: أداة نصب. لا: نافية لا عمل لها. يكون: فعل مضارع ناقص منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «الفيء» دولة: خبر «يكون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى كي لا يكون الفيء أو الغنيمة متداولاً أو دائرة أو دولة جاهلية أو بمعنى أخذه غلبة أو دائرة جاهلية. أي لا تكون الغنائم دائرة بين الأغنياء دون الفقراء كما هي الحال في الجاهلية.

بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيكون أو بدولة ـ على تأويل فعله ـ وهو مضاف. الأغنياء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. منكم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «الأغنياء» التقدير: حالة كونهم منكم والميم علامة جمع الذكور.

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ: معطوف بالواو على «ما» ويعرب مثله. أتاكم: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر فعل الشرط في محل جزم بما. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور بمعنى: وما أعطاكم إياه الرسول من قسمة غنيمة. الرسول: فاعل مرفوع بالضمة.

فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. خذوه: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. وما نهاكم: معطوف بالواو على «ما آتاكم» ويعرب إعرابه والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «الرسول» بمعنى ونهاكم الرسول عن أخذه منها.

عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ : جار ومجرور متعلق بنهى. فانتهوا: تعرب إعراب «فخذوا» بمعنى: فانتهوا عنه ولا تتبعه أنفسكم.

وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ: الواو استئنافية. اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

إِنَّ ٱللَّهَ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. العقاب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾.

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ : جار ومجرور بدل من قوله «لذي القربى» والمعطوف عليه أو يكون بدلاً ممن تقدّم ذكره بإعادة حرف الجر أو هو بدل من «المساكين» خاصة. المهاجرين: صفة ـ نعت ـ للفقراء مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: فيعطى الفيء لذوي الحاجة..

ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة ثانية للفقراء. أخرجوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة.

مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ : جار ومجرور متعلق بأخرجوا و«هم» ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه. وأموالهم: معطوف بالواو على «ديارهم» ويعرب إعرابه والجملة الفعلية بعده «يبتغون فضلاً» في محل نصب حال من ضمير الغائبين.

يَبْتَغُونَ فَضْلًا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. فضلاً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيبتغون أو بصفة محذوفة من «فضلاً». ورضواناً: معطوف بالواو على «فضلاً» ويعرب مثله. وحذفت الصلة اختصاراً واكتفاء بذكرها أول مرة بمعنى يطلبون فضلاً من الله ورضواناً منه سبحانه.

وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ: معطوفة بالواو على «يبتغون فضلاً» وتعرب إعرابها الواو عاطفة. رسوله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. الكاف حرف خطاب. هم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ثان وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. الصادقون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «هم الصادقون» في محل رفع خبر «أولئك» بمعنى: أولئك هم الصادقون في إيمانهم وجهادهم.

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾.

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو: الواو عاطفة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر معطوف على «المهاجرين» وهم الأنصار. ويجوز أن تكون الواو استئنافية و«الذين» في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية «يحبون من..» في محل رفع خبره. تبوءوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية «تبوءوا الدار والإيمان» صلة الموصول لا محل لها. والإيمان: معطوف

بالواو على «الدار» منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى وسكنوا الدار أي المدينة وأخلصوا أو ولزموا الإيمان بمعنى: وجعلوا الإيمان مستقراً ومتوطناً لهم وهنا حذف عامل معطوف بالواو على ما قبله مع بقاء الواو وبقاء معطوفها والمعطوف عليه لأن الكلام دال عليه بمعنى: واعتقدوا الإيمان لأن الإيمان لا يتبوأ أو يكون بمعنى: دار الهجرة ودار الإيمان فأقيم لام التعريف في «الدار» مقام المضاف إليه وحذف المضاف من دار الإيمان ووضع المضاف إليه مقامه.

مِن قَبْلِهِمْ: جار ومجرور متعلق بتبوءوا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه أي من قبل المهاجرين أو هجرتهم.

يُحِبُّونَ مَنْ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية بعده «هاجر إليهم» صلة الموصول لا محل لها.

هَاجَرَ إِلَيْهِمْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. إليهم: جار ومجرور متعلق بهاجر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بإلى بمعنى: من لحق بهم.

وَلَا يَجِدُونَ: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. يجدون: تعرب إعراب «يحبون» بمعنى ولا يعلمون.

فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً: جار ومجرور متعلق بيجدون أو بحال مقدمة من «حاجة» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. حاجة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى في أنفسهم حسداً.

مِّمَّآ أُوتُوا: أصلها: من: حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «حاجة» أوتوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو

الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. والعائد - الراجع - إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: مما أوتوه أي أعطوه من الغنيمة أو ممّا أوتي المهاجرون بمعنى: أعطوه من الفيء وغيره.

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾: معطوفة بالواو على «يحبون» وتعرب مثلها. على أنفس: جار ومجرور متعلق بيؤثرون و«هم» أعرب.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: الواو حالية. لو: مصدرية والجملة بتأويل مصدر في محل نصب حال من الضمير في «يؤثرون» أي مفروضة خصاصتهم أي خلتهم أو حاجتهم. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. الباء حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبر «كان» المقدم المحذوف. خصاصة: اسم «كان» المؤخر مرفوع بالضمة المنونة وجملة «كان بهم خصاصة» صلة حرف مصدري لا محل لها.

﴿وَمَن يُوقَ﴾: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يوق: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف آخره - حرف العلة.. الألف المقصورة - وبقيت الفتحة دالة عليها ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. نفسه: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

﴿فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط وما بعدها «أولئك هم المفلحون» يعرب إعراب «أولئك هم الصادقون» في الآية الكريمة السابقة.

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ : يعرب إعراب «والذين تبوءوا من قبلهم يحبون» الوارد في الآية الكريمة السابقة.

رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا : الجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ رب: منادى مضاف بأداة نداء محذوفة. أصله: يا ربنا حذفت أداة النداء اكتفاء بالمنادى للتوقير منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اغفر: فعل تضرع ودعاء بصيغة طلب مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت اللام حرف جر و«نا» ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باغفر.

وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ : الواو عاطفة. لإخوان: جار ومجرور متعلق باغفر. و«نا» أعرب في «ربنا». الذين: اسم موصول في محل جر صفة للإخوان.

سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ: تعرب إعراب «جاءوا» و«نا» ضمير المتكلمن المتصل في محل نصب مفعول به. بالإيمان: جار ومجرور متعلق بسبقوا.

وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا: الواو عاطفة. لا: حرف دعاء جازم. تجعل: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. في قلوب: جار ومجرور متعلق بتجعل و«نا» أعرب في «ربنا».

غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. اللام حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجاروالمجرور متعلق بصفة محذوفة من «غلاً». آمنوا: تعرب إعراب «جاءوا».

رَبَّنَآ إِنَّكَ : أعرب. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم إنّ.

رَءُوفٞ رَّحِيمٌ: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة.

** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى: ألم تنظر يا محمّد إلى المنافقين أي الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر يقولون لطائفة من اليهود والله لئن أخرجكم محمّد لنخرجنّ معكم من ديارنا.

** سبب نزول الآية: قال السُّدّي: أسلم ناس من أهل قريظة وكان فيهم منافقون وكانوا يقولون لأهل النضير: «لئن أخرجتم..» فنزلت هذه الآية الكريمة والمراد بالمنافقين: عبد الله بن أبيّ وصحبه كانوا يقولون لإخوانهم الكفرة من اليهود كبني النضير وغيرهم.. ذلك القول وهم كاذبون فيما يقولون يقال: خرج - يخرج - خروجاً.. من باب «دخل» يدخل دخولاً ويتعدى الفعل الرباعي «أخرج» نحو: أخرجه من داره و«المُخرَج» بضم الميم وفتح الراء: يكون مصدر «أخرج» ومفعولاً به واسم مكان واسم زمان نحو: أخرجه مُخرَج صدقٍ مُخرَجه.. ومنه الفعل المزيد «تخرّج» و«خرّج» نحو: خرّج الولد في المدرسة وخرّجه في اللّغة: بمعنى: درّبه وعلّمه فتخرّج وصار مخرَّجاً - اسم مفعول - وخِرّيجاً ومتخرِّجاً.. ومن أقوالهم غير الفصيحة: تخرّج من الكلية.. والصواب تخرّج في الكلية لأن المعنى: تدرّب وتعلم في الكلية فتخرّج فيها.. ويقولون خطأ: ألقي القبض على جماعة من الخارجين عن القانون. والصواب: على القانون لأنّ الخارج على القانون هو المتمرد المجاوز حدّه.

** ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة.. المعنى: لئن أخرج اليهود من مساكنهم لا يخرج معهم المنافقون كما زعموا لهم ولئن قوتلوا لا يؤازرونهم ولئن نصروهم وساندوهم مضطرين - على الفرض - لينهزمنّ والعبارة: كناية عن الهزيمة والنكوص.

** ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة عشرة.. المعنى: مثل اليهود كمثل من سبقوهم في زمان قريب أي عوقبوا أو قتلوا قريباً منهم أي ذاقوا عذاب القتل في الدنيا والأصل سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم للرسول الكريم.. يقال: وبُل المرتَعُ - يوبُل - وَبَلاً ووَبالاً فهو وبيل: أي ثقيل وخيم والوابل: المطر الشديد ويقال: وبَلت السماء.. من باب «وعد» قال الأخفش ومنه قوله تعالى: «أخذاً وبيلاً» أي شديداً ومثله عذاب وبيل: بمعنى: شديد.. وأصل «الوبال» الثقل والشدة ويقال: العمل السيء وبال على صاحبه: أي سيء العاقبة.

** ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى يوم القيامة وقد عبّر سبحانه عن الآخرة بالغد كأنّ الدنيا والآخرة نهاران: يوم وغد.. وسمّى سبحانه يوم القيامة باليوم الذي يلي يومنا تقريباً له أي ليوم القيامة. وعن الحسن: لم يزل يقرّبه حتى جعله كالغد وجاءت اللفظة نكرة على تقدير: فلتنظر نفس واحدة في ذلك أي إنّ تفكيرها استقلال للأنفس النواظر فيما قدّمن للآخرة.. وأمّا سبب مجيء «الغد» نكرة وهو يعني به يوم القيامة فلتعظيمه وإبهام أمره كأنّه قيل: لغد لا يُعرف كنهه - سرّه - لعِظَمه.

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾

۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا: الألف ألف استفهام لفظاً ومعناه التقرير. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلّة ـ الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: ألم تنظر أيها النبيّ. إلى: حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بترى. نافقوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «نافقوا» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. لإخوان: جار ومجرور متعلق بيقولون و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ: أعرب في الآية الكريمة الثانية والاسم الموصول «الذين» هنا في محل جر لأنه صفة للإخوان.

لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ: الجملة المؤولة مع جوابها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ اللام موطئة للقسم ـ اللام المؤذنة ـ و«إنْ» حرف شرط جازم. أخرجتم: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى: أخرجتم من دياركم وجملة «إنْ أخرجتم» اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه لا محل لها وجملة القسم المحذوفة ابتدائية لا محل لها.

﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾: الجملة الفعلية جواب القسم المقدر لا محل لها وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم أو جواب القسم سدّ مسدّ الجوابين. اللام واقعة في جواب القسم المقدر. نخرجن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها. مع: ظرف مكان يدل على المصاحبة والاجتماع في محل نصب على الظرفية متعلق بنخرجن وهو مضاف الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ﴾: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. نطيع: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمر مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. فيكم: جار ومجرور متعلق بنطيع والميم علامة جمع الذكور بمعنى: لنخرجنّ معكم من ديارنا ولا نطيع في قتالكم.

﴿أَحَدًا أَبَدًا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أبداً: ظرف زمان للمستقبل يدل على الاستمرار والتأكيد متعلق بنطيع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة لانقطاعه عن الإضافة بمعنى لا نطيع أحداً يأمرنا بقتالكم.

﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾: معطوف بالواو على «إن أخرجتم لنخرجن» ويعرب إعرابه. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. يشهد: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ. وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «إنّ» اللام: لام التوكيد ـ المزحلقة ـ كاذبون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن تنوين المفرد وحركته بمعنى: لكاذبون في مواعيدهم وقولهم.

﴿لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ١٢﴾.

لَئِنۡ أُخۡرِجُواْ: اللام موطئة للقسم ـ اللام المؤذنة ـ إن: حرف شرط جازم. أخرجوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة والفعل فعل الشرط في محل جزم بإنْ والجملة «إنْ أخرجوا» اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه لا محل لها بمعنى ولئن أخرج اليهود من ديارهم.

لَا يَخۡرُجُونَ مَعَهُمۡ: الجملة الفعلية جواب قسم مقدر محذوف لا محل لها. التقدير: والله لا يخرج المنافقون مع اليهود كما يدعون لهم. ودخلت لام القسم في «أخرجوا» لأنه شرط للجملة بعده وحذف جواب الشرط لأنه دل عليه القسم المقدر أو جواب القسم سدّ مسدّ الجوابين. لا: نافية للتوكيد. يخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. مع: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيخرجون وهو دال على المصاحبة والاجتماع وهو مضاف و«هم» ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمۡ: معطوف بالواو على «لئن أخرجوا لا يخرجون» ويعرب إعرابه و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

وَلَئِن نَّصَرُوهُمۡ: أعرب. نصروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة فعل الشرط في محل جزم بإنْ. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. و«هم» أعرب وجملة «إن نصروهم» اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه لا محل لها وجملة القسم المحذوف ابتدائية لا محل لها بمعنى: وإنْ نصروهم ـ على الفرض ـ لأن قبلها «لا ينصرونهم».

لَيُوَلُّنَّ ٱلۡأَدۡبَٰرَ: الجملة الفعلية جواب القسم المقدر لا محل لها وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم أو جواب القسم سدّ مسدّ

الجوابين. اللام واقعة في جواب القسم المقدر. يولنّ: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لإلتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب. الأدبار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ: حرف عطف. لا: نافية لا عمل لها. ينصرون: فعل مضارع مبني على للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل بمعنى: لا ينصرون بعد ذلك.

﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾﴾.

لَأَنتُمْ أَشَدُّ: اللام لام الابتداء والتوكيد. أنتم: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل رفع مبتدأ. أشد: خبر «أنتم» مرفوع بالضمة ولم ينون آخره ـ كونه اسماً نكرة ـ لأنه ممنوع من الصرف على وزن ـ أفعل ـ صيغة تفضيل ومن وزن الفعل.

رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. في صدور: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «رهبة» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: في قلوبهم.

مِّنَ ٱللَّهِ: جار ومجرور للتعظيم متعلق برهبة بمعنى: إن رهبتم في السر مأنتم أشد من خوفهم أو رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم دلالة على نفاقهم.. والرهبة: بمعنى: الخوف.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. الباء حرف جر. أن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «أنّ» و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبر «ذلك» المحذوف. التقدير والمعنى: ذلك حاصل بسبب جهلهم.

﴿قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة المنونة. لا: نافية لا عمل لها. يفقهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية «لا يفقهون» في محل رفع صفة ـ نعت ـ لقوم وحذف مفعول الفعل اختصاراً بمعنى: لا يعلمون الله وعظمته حتى يخشوه حق خشيته.

﴿لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

﴿لَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا﴾: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لقوم. لا: نافية لا عمل لها. يقاتلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به مبني على الضم ـ ضمير المخاطبين ـ والميم علامة جمع الذكور. جميعاً: حال من ضمير المخاطبين منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون توكيداً لضمير المخاطبين بمعنى: لا يقدرون على مقاتلتكم مجتمعين متساندين.

﴿إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾: أداة حصر أو حرف تحقيق بعد النفي لا عمل له. في قرى: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من ضمير المخاطبين بمعنى: إلاّ كائنين في قرى منيعة أو محصنة بالخناق. وعلامة جر «قرى» الكسرة المقدرة للتعذر على الألف المقصورة قبل تنوينها لأنها اسم مقصور نكرة. محصّنة صفة ـ لقرى ـ مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المنونة الظاهرة على آخرها والصفة «محصنة» تتبع الموصوف «قرى».

﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ﴾: حرف عطف للتخيير. من وراء: جار ومجرور معطوف على «في قرى» ويعرب مثله وعلامة جر «وراء» الكسرة الظاهرة على آخره. جدر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى من خلف أسوار أي حيطان ـ جمع جدار ـ بمعنى حائط وذلك لخوفهم منكم. . والمراد بهم: اليهود.

بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بالبأس وهو مضاف و«هم» أعرب. شديد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل نصب مفعول به أول. جميعاً: مفعول به ثانٍ منصوب بتحسب بمعنى تظنّهم وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى مجتمعين على كلمة واحدة ذوي ألفة واتحاد ومتفقين..

وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. قلوب: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. شتى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى متفرقة وهي جمع «شتيت» بمعنى: وحالهم أنّ قلوبهم متفرقة.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ: أعرب في الآية الكريمة السابقة بمعنى: لا يفهمون أن التفرق يوهن قواهم.

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾.

كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: مثل اليهود كمثل وهو مضاف. مثل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ والجملة الفعلية المقدرة بعده صلة الموصول لا محل لها.

مِن قَبْلِهِمْ: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: كانوا أو وجدوا و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه.

قَرِيبًا: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بفعل محذوف تقديره: عذبوا أو قتلوا زماناً قريباً بمعنى في زمان قريب في معركة بدر وقد أنيبت الصفة «قريباً» مناب الموصوف ظرف الزمان «زماناً».

ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ: الجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى: لم يلبثوا أن ذاقوا.. وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. وبال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ بعد أن أضيف إليه المضاف إليه الأول «أمر» بمعنى: سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم للرسول أي ذاقوا عذاب القتل في الدنيا.

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الواو استئنافية. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. أليم: صفة ـ نعت ـ لعذاب مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾.

كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ: أعرب في الآية الكريمة السابقة. الشيطان: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

إِذْ قَالَ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل محذوف على المعنى أي مثل المنافقين في حث اليهود وإغرائهم على القتال كمثل الشيطان حين أغوى الإنسان وقال له اكفر. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «قال..» في محل جر بالإضافة.

لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ: جار ومجرور متعلق بقال. اكفر: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ وهي فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

فَلَمَّا كَفَرَ: الفاء استئنافية. لما: اسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالجواب. كفر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي كفر بربّه والجملة الفعلية «كفر» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف.

قَالَ: تعرب إعراب «كفر» والجملة الفعلية «قال..» جواب شرط غير جازم لا محل لها.. أي قال الشيطان.

إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ: الجملة المؤولة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وكسر نون «إنّ» لحذف نون الوقاية ومراعاة لحركة تجانس الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «إنّ». بريء: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة. منك: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «بريء».

إِنِّيٓ أَخَافُ: أعرب و«إنّ» هنا تفيد التعليل. أخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة والجملة الفعلية «أخاف الله» في محل رفع خبر «إنّ». رب: بدل من لفظ الجلالة أو صفة له سبحانه منصوب مثله وعلامة النصب الفتحة وهو مضاف. العالمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧ ﴾.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ: الفاء استئنافية تفيد هنا التسبيب. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. عاقبة: خبر «كان» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و«ما» علامة التثنية.

أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم «أنّ» و«ما» علامة التثنية. في النار: جار ومجرور

متعلق بخبر «أنّ» المحذوف. التقدير: مستقران في النار و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل رفع اسم «كان» المؤخر.

﴿خَٰلِدَيْنِ فِيهَاۚ﴾: حال من ضمير الغائبين الاثنين أي الشيطان الغاوي والإنسان المغوي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بخالدين وكرر الظرف للتأكيد.

﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: الواو استئنافية. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. جزاء: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة. الظالمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى ذلك الخلود جزاء الظالمين أنفسهم وهم الكافرون.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أداة نداء. أيّ: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «آمنوا» صلة الموصول لا محل لها.

﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا﴾: الواو استئنافية. اللام لام الأمر. تنظر: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره. نفس: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

قَدَّمَتْ لِغَدٍ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. لغد: جار ومجرور متعلق بقدمت بمعنى: ليوم القيامة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما قدمته لغد.. أي ما قدمت من عمل صالح ليوم القيامة. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي.

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ: الواو عاطفة. اتقوا الله: سبق إعرابها كررت للتأكيد. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

اللَّهَ خَبِيرٌ: لفظ الجلالة اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. خبير: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

بِمَا تَعْمَلُونَ: الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبير. تعملون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة «تعملون» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما تعملونه ـ أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «تعملون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء. التقدير: خبير بأعمالكم.

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

وَلَا تَكُونُوا: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «تكون» والألف فارقة.

كَالَّذِينَ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكون». الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «نسوا الله» صلة الموصول لا محل لها.

﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: فعل ماضٍ مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة بمعنى: نسوا حق الله أي طاعته سبحانه. أي تركوا أوامره سبحانه ونواهيه.

﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾: الفاء سببية. أنسى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. أنفس: مفعول به ثانٍ منصوب بأنسى المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: فجعلهم الله تعالى ناسين حق أنفسهم بالخذلان وهو عقاب منه سبحانه لهم.

﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثامنة مع الفارق في المعنى.

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)﴾.

﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ﴾: نافية لا عمل لها. يستوي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. أصحاب: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. النار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أي لا يتساوى..

﴿وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ﴾: الجملة معطوفة بالواو على جملة «لا يستوي أصحاب النار» وتعرب مثلها. أصحاب: مبتدأ مرفوع بالضمة.

﴿الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: لا يتعادلان. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين في محل رفع مبتدأ ثانٍ وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. الفائزون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «هم الفائزون» في محل رفع خبر أصحاب والجملة الاسمية «أصحاب الجنة هم الفائزون» جملة تفسيرية لا محل لها.

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

لَوْ أَنزَلْنَا: حرف شرط غير جازم. أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «أنزلنا» ابتدائية لا محل لها.

هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به. القرآن: بدل من اسم الإشارة منصوب مثله بالفتحة.

عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ: جار ومجرور متعلق بأنزلنا. اللام واقعة في جواب «لو». رأيته: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «لرأيته خاشعاً..» جواب شرط غير جازم لا محل لها.

خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا: حالين منصوبين من الضمير «الهاء» في «رأيته» وعلامة نصبهما الفتحة المنونة وأعربا حالين لأن الفعل من رؤية العين لا القلب.. المعنى متذللاً متشققاً لكثرة ما فيه من الزواجر والعظات.

مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «خاشعاً» أو برأيت. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة.

وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ: الواو استئنافية. تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. الأمثال: بدل من «تلك» مرفوع بالضمة والإشارة إلى هذا المثل وغيره.

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «تلك» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. للناس: جار ومجرور متعلق بنضرب.

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾: حرف مشبه بالفعل من «أخوات إنّ» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «لعل». يتفكرون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لعلّ» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف المفعول به اختصاراً ولأنّ ما قبله يدل عليه بمعنى: لعلّهم يتدبرون تلك الأمثال فيعودون إلى طريق الصواب.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢)﴾.

هُوَ اللَّهُ: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الله لفظ الجلالة: خبر «هو» مرفوع للتعظيم بالضمة.

الَّذِي لَا إِلَٰهَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ للفظ الجلالة. والجملة بعده صلة الموصول لا محل لها. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ». إله: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف وجوباً. التقدير: لا إله موجود أو معبود أو كائن أي لا إله.. يستحق العبادة وحده بحق..

إِلَّا هُوَ: أداة استثناء. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع «لا إله» لأن موضع «لا» وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلاّ إيّاه.

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ: صفة ثانية للفظ الجلالة أو خبر ثانٍ للمبتدأ «هو» ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو عالم مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف. الغيب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والشهادة: معطوفة بالواو على «الغيب» وتعرب مثله بمعنى: عالم السرّ والعلانية أو عالم ما غاب عن العباد وما شاهدوه أي الموجود المدرك أي ما خفي وغاب وما شهد ورؤي.

هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ : بدل من «هو الله الذي» ويعرب إعرابه. الرحيم: صفة ـ نعت ـ للرحمن والأفصح أن يكون خبراً ثانياً ـ خبراً بعد خبر ـ للمبتدأ «هو».

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ : أعرب في الآية الكريمة السابقة. الملك: صفة ثانية للفظ الجلالة أو خبر ثانٍ للمبتدأ «هو» ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أي هو الملك أي المالك مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وبقية أسماء الله الحسنى تعرب إعراب «الملك» وأما معانيها فهي القدوس: البليغ في النزاهة عما يستقبح أي الكثير الطهر.. السلام: ذو السلامة من كل نقص وهو مصدر وصف به مبالغة في وصفه سبحانه كونه سليماً من النقائص. المؤمن: أي واهب الأمن.. و«المهيمن» وأصله: مفيعل ـ مؤيمن ـ إلاّ أنّ همزته قلبت هاء ومعناه: الحافظ الرقيب على كل شيء. العزيز: المنيع في انتقامه. الجبار: القاهر أو من جبر عباده: أي أصلح حالهم. المتكبر: البليغ الكبرياء والعظمة.. وقيل: المتكبر عن ظلم عباده.

سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ : مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف تقديره: أسبح وهو مضاف. الله نفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

عَمَّا يُشْرِكُونَ : مكونة من «عن» حرف جر و«ما» المصدرية. يشركون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة «يشركون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بعن والجار والمجرور متعلق بأسبح. التقدير والمعنى: أنزه الله تنزيهاً والله تعالى بريء من شركهم أو إشراكهم.

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ : أعرب في الآية الكريمةالثانية والعشرين بمعنى خالق الصور للكائنات.

لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ : الجملة الاسمية صفة أخرى للفظ الجلالة. له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. الأسماء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الحسنى: صفة ـ نعت ـ للأسماء مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا : الجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى للفظ الجلالة وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة. له: جار ومجرور متعلق بيسبح. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ : ورد في الآية الكريمة الأولى وأعرب في الآية الكريمة الأولى من سورة «الحديد».



سورة الممتحنة

معنى السورة: الممتحنة «لغة» اسم مفعول للمؤنث لأنه مضموم الأول - الميم - مفتوح ما قبل الآخر - الحاء - والتاء المدورة: علامة تأنيث.. ومذكره: الممتحن.. أمّا اسم الفاعل فهو الممتحن ومؤنثه: الممتحنة.. واسم الفاعل يكون مضموم الأول - الميم - مكسور ما قبل الآخر - الحاء - وفعله: امتحن.. خماسي بمعنى: اختبر.. والفعل الثلاثي منه - أي المجرّد وليس المزيد - هو «محن» نحو: محنته - أمحنه - محناً.. من باب «نفع» بمعنى: اختبرته ومثله امتحنته.. والاسم: المحنة.. وجمعها: المِحَن وهي التي يمتحن بها الإنسان من بليّة.. قيل سميت بذلك لأن الإنسان الذي تصيبه يمتحن صبره عند إصابته ببلية أو مكروه كقوله تعالى في سورة «الحجرات»: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ صدق الله العظيم.. أي عرف الله عزّ وجلّ أنّ قلوبهم أهل أي جديرة بالتقوى بعد أن جرّبها للتقوى ومرّنها عليها.

تسمية السورة: أخرج البخاري ومسلم عن المسْور ومروان بن الحكم أن رسول الله - ﷺ - لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات.. فأنزل الله تعالى آية كريمة سماها باسم سورة «الممتحنة» لأن هذه السورة الشريفة فيها هذه الآية الكريمة التي أمر المؤمنين أن يختبروا النساء المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبية واللاّتي آمنّ حديثاً.. ليتأكدوا من صدق رغبتهن في الإسلام. قال تعالى في الآية الكريمة العاشرة من هذه السورة الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ لَا هُنَّ حِلّٞ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۚ وَلَا تُمۡسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ وَلۡيَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْۚ ذَٰلِكُمۡ حُكۡمُ ٱللَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ صدق الله العظيم. لا جناح عليكم: أي لا إثم عليكم أن تتزوجوهنّ إن دفعتم لأزواجهنّ المهور التي دفعوها لهنّ والكوافر: جمع «كافرة» وعصم: جمع «عصمة».

فضل قراءة السورة: قال النبي الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «الممتحنة» كان له المؤمنون والمؤمنات شفعاء يوم القيامة» صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)﴾.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي: ناهية جازمة. تتخذوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف فارقة بمعنى: احذروا أن تتخذوا. عدوي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها كسرة تجانس الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: أعدائي.

وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ: معطوف بالواو على «عدوي» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. أولياء: مفعول به ثانٍ منصوب بتتخذوا المتعدي إلى مفعولين ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن ـ أفعلاء ـ وفي آخره ألف زائدة.

تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ : الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير المخاطبين في «تتخذوا» أو في محل نصب صفة لأولياء ويجوز أن تكون استئنافية لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. إلى: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بتلقون. الباء حرف جر زائد للتوكيد تعدى الفعل بها. المودة: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول «تلقون» ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بتلقون ويكون المفعول به محذوفاً ومعنى «تلقون إليهم بالمودة» أي تلقون إليهم أخبار الرسول الكريم بسبب المودة التي بينكم وبينهم.

وَقَدْ كَفَرُوا۟ : الواو حالية والجملة في محل نصب حال من ضمير المخاطبين في «لا تتخذوا» أو من «تلقون» أو من ضمير الغائبين في «إليهم» بمعنى: لا تتولوهم أو توادّوهم وهذه حالهم. قد: حرف تحقيق. كفروا: تعرب إعراب «آمنوا».

بِمَا جَآءَكُم : الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بكفروا. جاءكم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور بمعنى بما أوحاه الله إليكم.

مِّنَ ٱلْحَقِّ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «ما» التقدير: حالة كونه من الحق. و«من» بيانية أي بالقرآن.

يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبين في «كفروا» أو تكون استئنافية لا محل لها للتفسير أي تفسير كفرهم وعتوهم. يخرجون: تعرب إعراب «تلقون». الرسول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي يخرجونه من مكة.

﴿وَإِيَّاكُمْ﴾: الواو عاطفة. إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على «الرسول» الكاف حرف للمخاطبين والميم علامة جمع الذكور بمعنى ويخرجونكم من مكة.

﴿أَن تُؤْمِنُوا﴾: حرف مصدرية ونصب. تؤمنوا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «تؤمنوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل المقدرة أي يخرجونكم من مكة لإيمانكم بمعنى من أجل أو بسبب إيمانكم ويجوز أن يكون المصدر المؤول في محل نصب متعلقاً بمفعول لأجله محذوف بتقدير: كراهة إيمانكم.

﴿بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتؤمنوا. ربّ: صفة ـ نعت ـ للفظ الجلالة أو بدل منه سبحانه مجرور وعلامة جره الكسرة و«كم» أعرب في كلمة «عدوكم».

﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور وحذف جواب الشرط لتقدم معناه أي لدلالة ما قبله عليه. التقدير: فاحذروا ذلك أو بتقدير: إنْ كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء أو بمعنى: إن كنتم أولياء فلا تتولوا أعدائي. خرجتم: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى خرجتم من أوطانكم.

﴿جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾: مفعول لأجله منصوب بالفتحة المنونة. في سبيلي: جار ومجرور متعلق بخرجتم أو بالمصدر «جهاداً» على تأويل فعله أو

بصفة محذوفة من «جهاداً» ويجوز أن يكون حالاً من ضمير المخاطبين في «خرجتم» بمعنى: مجاهدين. والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾: معطوف بالواو على «جهاداً» ولم ينون لإضافته. مرضاة: مضاف إليه مجرور بالكسرة والياء أعرب في «سبيلي».

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾: تعرب إعراب «تلقون إليهم بالمودة» بمعنى: تخفون المودة إليهم أو تخبرونهم بالأخبار سراً بسبب المودة.

﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾: الواو استئنافية. أنا: ضمير منفصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أعلم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنا» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والأفصح يكون «أعلم» اسماً مرفوعاً بالضمة لأنه خبر «أنا» ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل بمعنى: وأنا مطلع رسولي بما تسرّون أو وأنا أعلم أي عالم.. أو أعلم من أيّ منكم.

﴿بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾: أعرب والجار والمجرور متعلق بأعلم. أخفيتم: تعرب إعراب «خرجتم» وجملة «أخفيتم» صلة الموصول لا محل لها الواو عاطفة. ما أعلنتم: معطوفة على «ما أخفيتم» وتعرب إعرابها بمعنى: وبما أظهرتم. وأخفيتم: أي أضمرتم.

﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يفعله: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: ومن يفعل هذا النهي أو الإسرار أو يعود الضمير على «إلقائهم المودة واتخاذهم الأعداء أولياء. منكم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «منْ» والميم علامة جمع الذكور. التقدير: حالة كونه منكم و«من» بيانية.

﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾: الجملة وما بعدها جواب شرط جازم مقترن بالفاء مسبوقة بقد في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط و«قد» حرف تحقيق. ضلّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى فقد أخطأ.

﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. السبيل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أي طريق الحق والصواب.

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾﴾.

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾: حرف شرط جازم. يثقفوكم: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور أي إن يظفروا بكم.

﴿يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها وهي فعل مضارع ناقص جواب الشرط وجزاؤه مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «يكون» والألف فارقة. لكم: جار ومجرور متعلق بيكونوا أو متعلق بحال مقدمة من «أعداء». أعداء: خبر «يكون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾: الواو عاطفة. يبسطوا: فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على مجزوم «يكونوا» وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. إليكم: جار ومجرور متعلق بيبسطوا والميم علامة جمع الذكور. أيدي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى يمدوها بالبطش.

﴿وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾: معطوف بالواو على «أيديهم» ويعرب مثله. بالسوء: جار ومجرور متعلق بيبسطوا أي بالسبّ والشتم.

وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ: الواو عاطفة. ودوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى ويحبوا. لو: حرف مصدري لا عمل له. تكفرون: فعل مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وجملة «تكفرون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«لو» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «ودّ» التقدير: ودّوا قبل كل شيء كفركم ورجوعكم عن دينكم.

﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣﴾.

لَن تَنفَعَكُمْ: حرف نفي ونصب واستقبال. تنفع: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور.

أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ: فاعل مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد النفي. أولادكم: معطوف على «أرحامكم» ويعرب مثله. بمعنى: لن تفيدكم قراباتكم ولا أولادكم الذين توالون الكفار من أجلهم.

يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بتنفع وهو مضاف. القيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ: الجملة الفعلية في محل نصب حال وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيفصل وهو مضاف. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى يفصل الله بينكم وبين أقاربكم وأولادكم أي يفرّق.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: أعرب في الآية الكريمة الرابعة من سورة «الحديد» بمعنى مطلع على أعمالكم.

** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الأولى.. المعنى: يا أيها المؤمنون بالله ورسوله لا تتخذوا أعدائي وأعداءكم نصراء.. لأن كلمة «عدوّ» يستوي فيها المفرد والجمع وهي مفعول.. من «عدا» قال ابن السكيت: «فعول» إذا كان بمعنى «فاعل» كان مؤنثه بغير هاء نحو: رجل صبور وامرأة صبور إلاّ حرفاً واحداً جاء نادراً قالوا: هذه عدوة الله. قال الفراء: وإنّما أدخلوا الهاء تشبيهاً بصديقة لأنّ الشيء قد يُبنى على ضدّه. وقال الفيّوميّ: العدو: يقع على المفرد المذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد. وقيل: العدو: جاء على وزن المصدر فأوقع على الجمع إيقاعه على المفرد.. لأن فعله «عدا» يعدو ـ من باب «سما» وعداء وعدواً أيضاً والمراد به في الآية الكافر أو المشرك.

** ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾: المعنى: تفضون إليهم بالمودة المتبادلة بينكم لأن المسلمين كانوا بالمدينة والكفار المذكورين كانوا بمكة.. أي تلقون إليهم أخبار الرسول الكريم ـ ﷺ ـ وأسرار صحبه المؤمنين بسبب المودة التي بينكم وبينهم أو تكون الباء زائدة للتأكيد تعدى الفعل بها إلى المفعول «المودة» مثل قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾.

** سبب نزول الآية: نزلت الآية الكريمة في حاطب بن أبي بلتعة حين كتب إلى مشركي قريش يخبرهم مسير النبيّ ـ ﷺ ـ إليهم في غزوة الفتح سنة ثمان هجرية.

** ﴿تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾: المعنى: تخفون المودة إليهم.. من أسرّ الشيء: بمعنى: أخفاه.. أو تبلغونهم بالأخبار سراً بسبب المودة.. والفعل الثلاثي «سرّ» نحو: سرّه الشيء ـ يسرّه ـ سروراً ومسرّة: بمعنى: أعجبه وأفرحه وسُرّ ـ ببنائه للمجهول بمعنى: فرح فهو مسرور ـ اسم مفعول.. وأسرّ الخبر: أي أخفاه والسرّ: هو ما يكتم وهو ضد الإعلان. وفي الآية الكريمة يجوز أن تكون الباء زائدة للتأكيد. قال الصغانيّ: أسررت المودة وبالمودة ودخول الباء حملاً على نقيضه.. والشيء يحمل على النقيض كما يحمل على النظير ومنه قوله تعالى في سورة «الإسراء»: ﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ أي ولا ترفع صوتك ولا تخفضه ويقال: أسررت الشيء: بمعنى: أظهرته أي عكس أخفيته لأن الفعل من الأضداد والسُرور: خلاف الحُزْن.. أمّا «السِرَر» بكسر السين وفتح الراء فهي واحد أسرار الكفّ والجبهة وهي خطوطهما وجمع الجمع: أسارير. وفي الحديث: «تبرُق أسارير وجهه».

** ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءً وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. ويثقفوكم: بمعنى يصادفوكم.. يظفروا بكم.. يقال: ثقفه ـ يثقفه ـ ثقفاً.. من باب «فهِم» بمعنى: صادفه.. وثقُف الرجل.. من باب «ظرُف» بمعنى: صار حاذقاً أي ماهراً والفعل ـ جملة ـ ودّوا: بمعنى: ويحبّوا.. جاء اللفظ بالماضي وهو معطوف على مضارع لأنه يجري في باب الشرط مجرى المضارع.. وقوله «وألسنتهم بالسوء» معناه: ويبسطوا ألسنتهم بالطعن عليكم أي بالسبّ والشتم.. والسوء أيضاً بمعنى: الشّر أو من معاني «الشّر» هو السوء.. أمّا «السّيء» فهو القبيح.. يقال: فلان سيِّء الظن: بمعنى لا يظنّ خيراً في الناس قال تعالى في سورة «فاطر»: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾ بمعنى: ولا

يحيط. ومنه قالت العرب: منْ حفَر لأخيه جُبّاً وقع فيه مُنكباً. والجبّ: هو الحفرة أو البئر العميقة. والبئر: لفظة مؤنثة على الأغلب. وقيل: من أنّثه جعله اسم البقعة ومن ذكّره جعله اسم ماء أو اسم رجل قال الشعبيّ: في قولهم: يوم بدر.. بدر: هو بئر لرجل كان يدعى بدراً.

** ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. المعنى: لن تفيدكم قراباتكم ولا أولادكم.. وأصل «الرحم» هو بيت الولد «الجنين» في بطن أمّه فاستعير للقربة.. ويفصل بمعنى: يفصل الله بينكم وبينهم فيدخل المؤمنين الجنة والكفرة النار.

** ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الرابعة.. وفيه ذكّر الفعل «بدا» مع فاعله المؤنث «العداوة» لأنه فصل عن الفاعل بفاصل ولأن «العداوة» مؤنث غير حقيقي ونوّن آخر «أبداً» لانقطاعه عن الإضافة لأن الأصل: أبد الدهر. أبد الآبدين.

** ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السادسة وفيه أيضاً ذكر الفعل «كان» مع اسمه المؤنث «أسوة» لأن «الأسوة» أي القدوة مؤنث غير حقيقي ولأنه مفصول عنه بفاصل أيضاً ولأنه بمعنى التأسي.. وفيهم: بمعنى: في إبراهيم والذين معه من الأنبياء أو المؤمنين. ويرجو الله بمعنى: يطمع في ثوابه سبحانه وأجره أو يرجو لقاء الله ويطمع في فضل اليوم الآخر ـ أي الآخرة ـ عند الحساب.

** ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾: المعنى: ولا ينهاكم الله عن مبرّة أو الإحسان إلى هؤلاء الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ولم يخرجوكم من دياركم.. يقال: أقسط الرجل فهو مقسط ـ اسم فاعل بمعنى: عدل فهو عادل أي ولا ينهاكم عن معاملتهم بالعدل والإحسان إليهم. أمّا الفعل الثلاثي «قسط» نحو: قسط عن الحق.. وهو من باب جلس جلوساً وقسط قسوطاً فمعناه جار.. والقسوط هو الجوْر والعدول عن الحق.. والقسط ـ بكسر القاف ـ هو العدل.. الحِصّة.. النصيب. ويقال: برّ في يمينه: أي صدق. والبرّ ـ بكسر الباء ـ هو المبالغة في الإحسان نحو ـ برّه ـ يبرّه ـ براً ـ أي أحسن إليه وبالغ.. وقيل في الأمثال: فلان لا يعرف الهِرّ من البِرّ ـ بكسر الهاء وكسر الباء ـ قال ابن الأعرابيّ: الهرّ: دعاء الغنم والبرّ: سوقها وروي المثل لا يعرف هِرّاً من برّ.. أي لا يعرف من يكرهه ممّن يبَرُّهُ. والآية الكريمة المذكورة آنفاً هي الآية الثامنة.

** ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾: ورد هذا القول الكريم في آخر الآية الكريمة التاسعة.. المعنى وينهاكم الله عن اتخاذهم أنصاراً وحلفاء.. وجاء الفعل «يتولّى» بصيغة الإفراد على لفظ «من» وبصيغة الجمع في قوله «فأولئك هم الظالمون» على معنى «من» لأنّ «من» مفردة لفظاً مجموعة معنى.

** ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: ورد هذا القول الكريم في آخر الآية الكريمة العاشرة المعنى: ذلكم المذكور في الآية الكريمة أو إرجاع المهور من الجانبين هو حكم الله مع المشركين فحذفت الصفة أو البدل «المذكور» أي المشار إليه لأن ما قبله دال عليه.. أي يحكم الله بينكم بالعدل.

** **سبب نزول الآية**: أخرج البخاري ومسلم عن المسْور ومروان بن الحكم أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

** ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى: وإن سبقكم وانفلت منكم أحد منهنّ.. وجاءت «شيء» معبّراً بها عنهنّ من باب التحقير لأنها ارتدّت.

** **سبب نزول الآية**: قال الحسن: نزلت الآية الكريمة في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقفي ولم ترتدّ امرأة من قريش غيرها.

** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾: هذا القول الكريم هو مستهل الآية الكريمة الثانية عشرة.. أي إذا جاءك النساء المؤمنات يعاهدنك على الإسلام والطاعة فحذف الفاعل الموصوف «النساء» وحلّت صفته «المؤمنات» محلّه وقد ذكّر الفعل مع فاعله المؤنث لفصله عنه بضمير المخاطب. أو على تقدير النساء والنساء تأنيثه غير حقيقي وهو جمع «امرأة» من غير لفظها مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ..﴾ وخاطب سبحانه جلّت قدرته رسوله الكريم محمّداً - ﷺ - باسم النبوة دون ذكر اسمه تقريباً لمنزلته - ﷺ - عند خالق الكون تعالى. عن أبي هريرة عن النبي - ﷺ - قال: «ما بعث الله نبيّاً إلاّ رعى الغنم فقال أصحابه: وأنت؟ قال نعم. كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة» قراريط: بمعنى: نقد. قال العتبيّ: ذكر - ﷺ - ذلك لإظهار تواضعه مع كونه أكرم الخلق على ربّه تعالى.. وتنبيه أمته على ملازمة التواضع واجتناب الكِبْر ولو بلغ أقصى المنازل الدنيوية وفيه اتّباع لإخوانه من الرسل الذين رعوا الغنم. قال رسول الله - ﷺ -: «بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم عليهما وعليه صوات الله وسلامه دائماً وأبداً.

** ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾: يقال: بهت - بضم الهاء وكسرها.. من بابي «قرُب» و«تعِب» بمعنى دهِش وتحيّر ويتعدى بالحركة فيقال: بهته.. فبُهت.. وبهَتها بهْتاً. من باب «نفع» أي قذفها بالباطل وافترى عليها بالكذب والاسم منه هو البهتان وفي الآية الكريمة كنى سبحانه وتعالى بالبهتان المفترى عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذباً فتقول: هو ولدي منك أي وصفه بصفة الولد الحقيقي فإنّ الأم إذا وضعت سقط الولد بين يديها ورجليها.. فالمراد بولد ملوط ينسبنه إلى الزوج.

** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة وفيه عبّر عن المغضوب عليهم بالوصف بدل الضمير لبيان سبب الغضب أي انتقل من الإضمار «يئسوا» إلى الإظهار.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ﴾: حرف تحقيق. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. لكم: جار ومجرور متعلق

بخبر «كان» المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور بمعنى قد كانت لكم قدوة حسنة..

أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ: اسم «كان» المؤخر مرفوع بالضمة المنونة. حسنة: صفة - نعت - لأسوة مرفوعة مثلها بالضمة المنونة.

فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ: جار ومجرور متعلق بأسوة على تأويل الفعل «ائتسى» بمعنى: اقتدى. وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة بمعنى: تقتدون بها في إبراهيم وعلى هذا المعنى أيضاً يجوز أن يتعلق الجار والمجرور بصفة محذوفة من «إسوة».

وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ: الواو عاطفة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر لأنه معطوف على مجرور. مع: ظرف مكان منصوب على الظرفية يدل على المصاحبة والاجتماع متعلق بفعل محذوف تقديره آمنوا وهو مضاف والهاء ضمير - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «آمنوا معه» صلة الموصول لا محل لها وهم الأنبياء عليهم السلام.

إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بكانت. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. لقوم: جار ومجرور متعلق بقالوا و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه وجملة «قالوا..» في محل جر بالإضافة.

إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ: الجملة المؤولة من «إنّ» مع اسمها وخبرها في محل نصب مفعول به - مقول القول - إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» ضمير المتكلمين - مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». براء: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة. منكم: جار ومجرور متعلق ببراء والميم علامة جمع الذكور.

وَمِمَّا تَعْبُدُونَ: الواو عاطفة. ممّا: أصلها: من: حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن. تعبدون: الجملة الفعلية

صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير والمعنى إنّا بريئون ممّا تعبدونه من الآلهة ومنكم.. أي من آلهتكم المعبودة وهي الأصنام.

مِن دُونِ ٱللَّهِ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «ما» التقدير: حالة كونها آلهة من دون الله و«من» حرف جر بياني. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

كَفَرْنَا بِكُمْ: الجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى: قد كفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله من آلهتكم أو تكون الجملة في محل رفع خبراً ثانياً لإنّ. كفر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. بكم: جار ومجرور متعلق بكفرنا والميم علامة جمع الذكور أي بآلهتكم.

وَبَدَا بَيْنَنَا: الواو عاطفة. بدا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق ببدا وهو مضاف و«نا» ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ: معطوف بالواو على «بيننا» ويعرب مثله. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. العداوة: فاعل مرفوع بالضمة.

وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا: معطوف بالواو على «العداوة» ويعرب مثله. أبداً: ظرف زمان منصوب على الظرفية يدل على التأكيد والاستمرار في المستقبل وعلامة نصبه الفتحة المنونة لانقطاعه عن الإضافة بمعنى: البغض أبد الآبدين.

حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا: حرف غاية وجر بمعنى: إلى أن. تؤمنوا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد «حتى» وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «تؤمنوا» صلة حرف مصدري لا محل لها.

بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتؤمنوا. وحده: حال من لفظ الجلالة منصوب على الظرف عند أهل الكوفة وعلى المصدر عند أهل البصرة وعلى معنى «منفرداً» وقد شرح بإسهاب أكثر في الآية الكريمة السبعين من سورة «الأعراف».

إِلَّا قَوۡلَ: أداة استثناء. قول: اسم مستثنى بإلاّ استثناء منقطعاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة أو يكون مستثنى من قوله «أسوة حسنة» لأنه أراد بالأسوة الحسنة قولهم الذي حق عليهم أن يأتوا به ويتخذوه سنّة يستنّون بها وهو مضاف بمعنى ولكن استثناء قول إبراهيم من القدوة الحميدة.

إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة. لأبيه: جار ومجرور متعلق بقول وعلامة جر الاسم الياء لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية بعده في محل نصب مفعول به ـ مقول القول بمعنى لأبيه الكافر «آزر».

لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ: الجملة في محل نصب بدل من «قول إبراهيم» أي مستثنى من القول الذي هو «أسوة حسنة» والقصد منها إلى موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه وتابع له بمعنى: أنا استغفر لك وما في طاقتي إلا الاستغفار. اللام لام التوكيد. أستغفرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. لك: جار ومجرور متعلق باستغفر. ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب بمعنى: لا أطلب المغفرة لك من الله لأني لا أستطيع أن أدفع عنك من الله عذاباً.

وَمَآ أَمۡلِكُ: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. أملك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

لَكَ مِنَ ٱللَّهِ: جار ومجرور متعلق بأملك. من الله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بحال من «شيء» لأنه متعلق بصفة مقدمة منه.

مِن شَيْءٍ: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. شيء: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول «أملك» أي شيئاً.

رَّبَّنَا: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة. التقدير: يا ربنا. حذفت أداة النداء اكتفاء بالمنادى للتوقير و«نا» أعرب في بيننا.

عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا: جار ومجرور متعلق بتوكلنا. توكل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل بمعنى: فوضّنا إليك أمرنا.

وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا: معطوف بالواو على «عليك توكلنا» ويعرب إعرابه بمعنى وإليك رجعنا والجار والمجرور متعلق بأنبنا.

وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ: الواو عاطفة. إليك: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. المصير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. أي وإليك سبحانك المآل يوم القيامة.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝﴾.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً: أعرب في الآية الكريمة السابقة. لا: حرف دعاء وتضرع بصيغة طلب وهو جازم. تجعل: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. فتنة: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة المنونة.

لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟: اللام حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «فتنة». كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

وَٱغْفِرْ لَنَا: الواو استئنافية. اغفر: فعل دعاء وتضرع مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اللام حرف جر و«نا» ضمير

المتكلمين مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باغفر أي خطايانا.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ﴾: أعرب. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل نصب اسم «إنّ».

﴿أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». أنت: ضمير منفصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. العزيز الحكيم: خبرا «أنت» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة. أو يكون الضمير «أنت» في محل نصب توكيد ـ الكاف ـ في «إنك» ويكون «العزيز الحكيم» خبري «إنّ» خبراً بعد خبراً.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾﴾.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾: اللام لام التوكيد أو واقعة في جواب قسم مقدر. قد: حرف تحقيق. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور.

﴿فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بفي والجار والمجرور متعلق بكان. أسوة: اسم «كان» المؤخر مرفوع بالضمة المنونة. حسنة: صفة ـ نعت ـ لأسوة مرفوعة مثلها بالضمة المنونة. ويجوز أن يكون الجار والمجرور «فيهم» متعلقاً بحال مقدمة من «أسوة» والضمير يعود على «إبراهيم والذين معه» أي قدوة حسنة.

﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُوا﴾: اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور في محل نصب بدل من «لكم». كان: أعرب. واسم «كان» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية «كان يرجو الله» صلة الموصول لا محل لها. يرجو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي ثواب الله.

﴿ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَۚ﴾: لفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية «يرجو الله..» في محل نصب خبر «كان» الواو عاطفة. اليوم: مفعول به منصوب بيرجو وعلامة نصبه الفتحة. الآخر: صفة ـ نعت ـ لليوم منصوب بالفتحة.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾: هذا القول الكريم أعرب في الآية الكريمة الرابعة والعشرين من سورة «الحديد».

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧﴾.

﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر. الله لفظ الجلالة: اسم «عسى» مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة والفعل «عسى» هنا معناه: يتوقع ويرجى وبمعنى «لعلّ» وهو فعل جامد.

﴿أَن يَجۡعَلَ﴾: حرف مصدري ناصب. يجعل: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يجعل..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر وهذا المصدر بتأويل مشتق «جاعلاً» في محل نصب خبر «عسى» وقبل هذا التقدير يكون التأويل بالمصدر غير واف بالمعنى إذ لا معنى لقولنا: «عسى الله جعلاً ـ مصدر جعل ـ كما لا يمكن أن يتألف من الاسم والخبر بهذه الصورة جملة مفيدة عند نزع الفعل الناقص فلا يقال: الله جعل. بل الصحيح أن يقال: الله جاعل بمعنى أنه يجب تأويل المصدر المؤول بمشتق حتى يستقيم المعنى وهناك أوجه لإعرابها في الآية الثانية بعد المائة من سورة «التوبة» دونت فيها.

﴿بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ﴾: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيجعل أو بحال مقدمة من «مودة» وعلامة نصب الفتحة وهو مضاف. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. وبين: معطوف بالواو على «بين» ويعرب مثله وهو مضاف.

ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم : اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. عاديتم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور.

مِّنْهُم مَّوَدَّةً : حرف جر بياني ـ من. . البيانية ـ و«هم» ضمير متصل في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «الذين» التقدير: حالة كونهم منهم. مودة: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

وَٱللَّهُ قَدِيرٌ : الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. قدير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ : معطوف بالواو على «الله قدير» ويعرب إعرابه. رحيم: خبر ثانٍ للفظ الجلالة مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾.

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ : نافية لا عمل لها. ينهى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور حرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

عَنِ ٱلَّذِينَ : حرف جر كسر آخره لإلتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بعن والجار والمجرور متعلق بينهى.

لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ : الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يقاتلوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«كم» أعرب في «ينهاكم». في الدين: جار ومجرور متعلق بيقاتلوكم بمعنى بسبب الدين بمعنى: لا ينهاكم الله عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم.

﴿وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾: معطوفة بالواو على «لم يقاتلوكم». من ديار: جار ومجرور متعلق بيخرجوا. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾: حرف مصدري ناصب. تبروا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وجملة «تبروهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بدل من «الذين لم يقاتلوكم» بمعنى: لا ينهاكم عن مبرة هؤلاء أي عن الإحسان إليهم وإكرامهم.

﴿وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾: معطوفة بالواو على «تبروا» وتعرب إعرابها. إلى: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بتقسطوا بمعنى: وتعدلوا معهم بمعنى ولا ينهاكم عن معاملتهم بالعدل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة اسم «إنّ» منصوب وعلامة النصب الفتحة.

﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. المقسطين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾.

﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة. إنّما: كافة ومكفوفة بمعنى: عن موادّة الكافرين الذين.

﴿قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل نصب

مفعول به والميم علامة جمع الذكور. في الدين: جار ومجرور متعلق بقاتلوا بمعنى: بسبب الدين. أي عن برّ الذي قاتلوكم.

﴿وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾: معطوفة بالواو على «قاتلوكم» وتعرب مثلها. من دياركم: جار ومجرور متعلق بأخرجوا. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور أي أخرجوكم وعاونوا أعداءكم على إخراجكم.

﴿وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾: تعرب إعراب «اخرجوا» والألف فارقة. على إخراجكم: جار ومجرور متعلق بظاهروا. و«كم» أعرب في «دياركم».

﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن﴾: تعرب إعراب «أن تبروهم» في الآية الكريمة السابقة. الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿يَتَوَلَّهُمْ﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمنْ وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة ـ الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: ومن يتخذهم أولياء وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من» و«ظاهروا» بمعنى عاونوا..

﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب. هم: ضمير مفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثانٍ وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الظالمون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والجملة الاسمية «هم الظالمون» في محل رفع خبر «أولئك» أي الظالمون أنفسهم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا﴾: أعرب في الآية الكريمة الأولى. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه والجملة الفعلية «جاءكم المؤمنات» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا».

﴿جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور حرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ المؤمنات: فاعل مرفوع بالضمة وقد ذكر الفعل لأنه فصل عن فاعله بفاصل. مهاجرات: حال من «المؤمنات» منصوب بالكسرة المنونة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم فلا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. امتحنوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هنّ» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى مهاجرات من مكة إلى المدينة فاختبروهنّ هل هنّ مؤمنات أم لا.

﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. أعلم: خبر المبتدا مرفوع بالضمة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن ـ أفعل ـ صيغة تفضيل ومن وزن الفعل بمعنى: أعلم منكم. بإيمان: جار ومجرور متعلق بأعلم و«هنّ» ضمير متصل ـ ضمير الإناث ـ النسوة.. الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾: الفاء استئنافية. إنْ: حرف شرط جازم. علمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. والواو لإشباع

الميم. و«هنّ» أعرب في «امتحنوهن». مؤمنات: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنه جمع مؤنث سالم وأعرب مفعولاً ثانية لأن «علم» من أفعال القلوب بمعنى «الظن» أي فإنْ ظننتموهنّ مؤمنات بمعنى: تحققتم صدقهن.

﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مسبوق بنهي مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. لا: ناهية جازمة. ترجعوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هن» أعرب بمعنى: فلا تردوهن إلى أزواجهن الكفار بعد اختبارهن هل هنّ مؤمنات أم لا.

﴿إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾: جار ومجرور متعلق بترجعوا وحذف الموصوف اختصاراً وحلت الصفة «الكفار» محلّه المعنى: أزواجهن الكفار.

﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾: الجملة الاسمية في محل نصب حال. لا: نافية لا عمل لها. هنّ: ضمير منفصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. حل: خبر «هن» مرفوع بالضمة المنونة. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بحلّ ـ بتأويل فعله ـ أو بصفة محذوفة من «حل».

﴿وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. يحلون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل اللام حرف جر و«هنّ» ضمير النسوة ـ الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بيحلون.. ويجوز أن تكون الجملة الاسمية «لا هنّ حلّ لهم» والجملة المعطوفة عليها تفسيرية لا محل لها.

﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾: الواو عاطفة. آتوا: تعرب إعرب «امتحنوا» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. ما: اسم

موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. أنفقوا: تعرب إعراب «آمنوا» والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما أنفقوه. بمعنى وأعطوا أزواجهن مثل ما دفعوا إليهنّ من المهور.

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾: الواو استئنافية. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ». جناح: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب وخبر «لا» محذوف وجوباً بمعنى: لا إثم كائن. عليكم: جار ومجرور متعلق بخبر «لا» المحذوف والميم علامة جمع الذكور.

﴿أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾: حرف مصدرية ونصب. تنكحوا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هنّ» ضمير النسوة ـ الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وجملة «تنكحوهن» أي تتزوجوهنّ صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: في أن تنكحوهنّ. التقدير والمعنى: فلا إثم عليكم في زواجهنّ.

﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾: أعرب. آتيتموهن: تعرب إعراب «علمتوهن». أجور: مفعول به ثانٍ منصوب بآتيتم المتعدي إلى مفعولين و«هنّ» سبق إعرابه في «إيمانهن» وجملة «آتيتموهنّ أجورهن» في محل جر بالإضافة وحذف جواب «إذا» اختصاراً ولتقدم معناه. التقدير: إذا آتيتموهنّ أجورهنّ فلا جناح عليكم أن تنكحوهنّ.

﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾: الواو عاطفة. لا تمسكوا: تعرب إعراب «لا ترجعوا». بعصم: جار ومجرور متعلق بتمسكوا. الكوافر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: إياكم وإيّاهنّ ولا تكن بينكم وبين الكافرات عصم: جمع «عصمة».

﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾: تعرب إعراب «وآتوا ما» والجملة الفعلية «أنفقتم» صلة الموصول لا محل لها وتعرب إعراب «علمتم» والعائد ـ الراجع ـ إلى

الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما أنفقتموه من مهور أزواجكم.

﴿وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا﴾: الواو عاطفة. اللام لام الأمر ـ الطلب ـ يسألوا: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه: حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. ما أنقوا: أعربت بمعنى ما دفعوه من مهور نسائهم.

﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع. حكم: خبر «ذلكم» مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة والإشارة إلى جميع ما ذكر في الآية.

﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «حكم الله» على حذف الضمير.. أي يحكمه الله أو جعل «الحكم» حاكماً على المبالغة أو تكون الجملة الفعلية استئنافية لا محل لها. يحكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بين: ظرف مكان ـ مفعول فيه ـ منصوب على الظرفية متعلق بيحكم وهو مضاف. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. عليم حكيم: خبران للفظ الجلالة بالتتابع أي خبر بعد خبر مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة.

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١)﴾.

﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ﴾: الواو استئنافية. إن: حرف شرط جازم. فات: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بإنْ الكاف ضمير متصل ـ

ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور. شيء: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وإن سبقكم وانفلت منكم أحد منهنّ.

﴿مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «شيء» لأن «من» هنا حرف جر بياني. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

﴿إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بفات. عاقبتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى فجاءت عقبتكم من أداء المهر أو نوبتكم من أداء المهر والفاء في «فعاقبتم» حرف عطف.

﴿فَـَٔاتُوا ٱلَّذِينَ﴾: الجملة جواب شرط جام مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. آتوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية بعده «ذهبت أزواجهم» صلة الموصول لا محل لها.

﴿ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. أزواج: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه بمعنى: فرّت أزواجهم إليكم. وأزواج: أي زوجات.

﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾: مفعول به ثانٍ منصوب بآتوا المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. أنفقوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لامحل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير

متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير والمعنى: فآتوا من فاتته امرأته إلى الكفار قدر مالها من مهر المهاجرة.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾: الواو استئنافية. اتقوا: تعرب إعراب «آتوا». الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

﴿الَّذِي أَنتُم﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ـ نعت ـ للفظ الجلالة. أنتم: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية «أنتم به مؤمنون» صلة الموصول لا محل لها.

﴿بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر «أنتم». مؤمنون: خبر «أنتم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾: أعرب في الآية الكريمة العاشرة. النبيّ: صفة ـ نعت ـ لأي مرفوع بالضمة على لفظ «أيّ».

﴿يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «المؤمنات» وهي فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى يعاهدنك. على: حرف جر. أن: حرف مصدري ناصب.

﴿لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾: نافية لا عمل لها. يشركن: تعرب إعراب «يبايعن». بالله: جار ومرور للتعظيم متعلق بيشركن والفعل في محل نصب

بأنْ. شيئاً مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي على معنى المصدر ـ إشراكاً ـ أو يكون صفة للمصدر المحذوف أو نائباً عنه. بمعنى يعاهدنك على عدم الشرك أي لا يعبدن غير الله ولا يتخذن من دونه إلهاً آخر والجملة الفعلية «لا يشركن بالله شيئاً» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بعلى. التقدير على عدم الشرك والجار والمجرور متعلق بيبايعن.

وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ : الجمل الفعلية معطوفات بالواو على «لا يشركن» وتعرب إعرابها وحذف مفعول «يسرقن» اختصاراً لأنه معلوم. أولاد: مفعول «يقتلن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. و«هنّ» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ : جار ومجرور متعلق بيأتين. يفترينه: الجملة الفعلية في محل جر صفة ـ نعت ـ لبهتان وهي تعرب إعراب «يبايعن» والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ : شبه الجملة في محل نصب حال من الضمير في «يفترينه» أو في محل جر صفة لبهتان. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيفتري وهو مضاف. أيدي: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل وهو مضاف. هنّ: ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ الواو عاطفة. أرجلهنّ: معطوف على «أيديهن» ويعرب إعرابه. وعلامة جر «الأرجل» الكسرة الظاهرة.

وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ : معطوفة بالواو على جملة «لا يأتين» وتعرب مثلها. في معروف: جار ومجرور متعلق بيعصين. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ في محل نصب مفعول به.

فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء رابطة لجواب الشرط. بايع: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«هن» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى: فعاهدنّ. واستغفر: معطوفة بالواو على «بايع» وتعرب مثلها.

لَهُنَّ ٱللَّهَ: اللام حرف جر و«هن» ضمير الإناث الغائبات مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باستغفر. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم بالفتحة. غفور رحيم: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا: أعرب في الآية الكريمة الأولى بمعنى: لا تتخذوا قوماً أولياء لكم.

غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «قوماً» بمعنى: قوماً مغضوباً عليهم. غضب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بغضب.

قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ثانية للموصوف «قوماً» ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً من «قوماً» بعد وصفهم. قد: حرف تحقيق. يئسوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. من الآخرة: جار ومجرور متعلق بيئسوا بمعنى يئسوا من أن يكون لهم حظ في الحياة أو من خير الآخرة ونعيمها لكفرهم بها.

﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب صفة ـ نعت ـ لمصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف. التقدير: يئسوا يأساً مثل يأس الكفار. أو تكون الكاف حرف جر للتشبيه و«ما» مصدرية والجملة الفعلية «يئس الكفار» صلة حرف مصدري لا محل لها. يئس: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الكفار: فاعل مرفوع بالضمة و«ما» وما بعدها بتاويل مصدر في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف ـ التقدير: يئسوا يأساً كيأس الكفار وهم المغضوب عليهم.

﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «الكفار» و«من» حرف جر بياني. التقدير حال كونهم من أصحاب القبور بمعنى: كما يئس الذين قبروا من خير الآخرة لأنهم تبيّنوا قبح حالهم وسوء منقلبهم. القبور: مضاف إليه مجررو بالإضافة وعلامة جره الكسرة أي يئسوا من موتاهم أن يبعثوا ويرجعوا أحياء وعلى هذا المعنى يكون الجار والمجرور من «أصحاب القبور» متعلقاً بيئس.



سورة الصف

معنى السورة: الصف: لفظة تأتي مصدراً واسماً من الفعل «صفّ» نحو: صفّ الشيء ـ يصفّه صفاً.. من باب «ردّ» بمعنى: أقامه صفاً. وصفّ القومَ: أي أقامهم صفاً فاصطفّوا. و«الصفّ» جمعه: صفوف. ومن معاني الفعل أيضاً.. يقال: صفّ الشيء ـ يصفّه ـ صفّاً أي نظّمه طولاً مستوياً.. واسم الفاعل هو صافّ. واسم المفعول هو مصفوف.. وقد يستعمل الفعل «صفّ» لازماً ومتعدياً نحو: صففت الجندَ: بمعنى: أقمتهم صفوفاً في الحرب فصفّوا هم. وصفّ الطائر ـ يصُفّ أيضاً: أي بسط جناحيْه في طيرانه فلم يحركهما وفي حديث: «كُلْ ما دفّ ودعْ ما صفّ» أي كلْ ما لا يحركْ جناحيْه في طيرانه كالحمام.. ولا تأكل ما صفّ جناحيه كالنَسْر والصقْر.. أمّا «المَصَفّ» بفتح الميم والصاد فهو موقف الحرب وجمعه مصافّ.. وهذه اللفظة ممنوعة من الصرف.

تسمية السورة: سمّى سبحانه إحدى سور القرآن المجيد بهذه اللفظة «الصفّ» وقد أطلقها على المؤمنين الساعين إلى نشر دينه جلّت قدرته وهو الإسلام وجاءت الكلمة في آية من آيات هذه السورة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ صدق الله العظيم. وفي سبيله: بمعنى: في سبيل نشر دينه وهو الإسلام وإعزاز كلمته نزلت هذه الآية الكريمة يوم ولّى المسلمون الأدبار يوم أحد تبكيتاً لهم بعد أن قالوا: لو علمنا أحبّ الأعمال إلى الله لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا. فأراد الله تعالى منهم أن يعلموا أنّ الله يحب الذين يعزّون دينه ويقاتلون في سبيله كأنهم في تساندهم وتماسكهم بنيان متين لا منفذ فيه لاقتحام عدوّ.. أي يقاتلون صفوفاً متراصّة أو بمعنى: صافّين أنفسهم أو مصفوفين.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الصفّ» كان عيسى مصلّياً عليه مستغفراً له ما دام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وأخرج الإمام أحمد عن عبد الله بن

سلاّم قال: «تذاكرنا أيكم يأتي رسول الله - ﷺ - فيسأله: أي الأعمال أحبّ إلى الله؟ فلم يقم أحد منّا فأرسل رسول الله - ﷺ - إلينا رجلاً فقرأ علينا هذه السورة الكريمة» يعني سورة «الصفّ» كلّها.

إعراب آياتها

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) ﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في الآيتين الكريمتين الأوليَيْن من سورتي «الحديد» و«الحشر».

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) ﴾.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لا وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أما «ها» فحرف زائد للتنبيه.

لِمَ تَقُولُونَ: اللام حرف جر وهي لام الإضافة داخلة على «ما» الاستفهامية والميم أصلها «ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بتقولون وسقطت ألفها لأنها مجرورة بحرف جر. تقولون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

مَا لَا تَفْعَلُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لا: نافية لا عمل لها. تفعلون: تعرب إعراب «تقولون» والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: لا تفعلونه.

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾.

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ: فعل ماضٍ مبني على الفتح وفيه معنى التعجب من غير لفظه. مقتاً: تمييز منصوب بالفتحة المنونة. عند: ظرف مكان

منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بكبر وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجررو للتعظيم بالكسرة.

أَن تَقُولُواْ: حرف مصدري ناصب. تقولوا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «تقولوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع فاعل «كبر» أو يكون فاعل «كبر» ضميراً مستتراً جوازاً تقديره هو يعود على القول في الآية الكريمة السابقة أي كبر مقتاً ذلك القول فيكون المصدر المؤول على هذا التقدير أي المصدر المنسبك من «أن تقولوا» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو قولكم أو مبتدأ.. خبره الجملة الفعلية «كبر ذلك القول مقتاً» في محل رفع وجاء التكرير للتهويل والإعظام.

مَا لَا تَفْعَلُونَ: هذا القول الكريم أعرب في الآية الكريمة السابقة بمعنى: عظم كرهاً شديداً وبغضاً قولكم..

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ﴿٤﴾ ﴾.

إِنَّ ٱللَّهَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم علامة النصب الفتحة.

يُحِبُّ ٱلَّذِينَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية بعده «يقاتلون..» صلة الموصول لا محل لها.

** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ.. كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ: هذان القولان الكريمان هما نصّا الآيتين الكريمتين الثانية والثالثة وفيهما تأنيب لهم على كذبهم في طلب الجهاد وفي السؤال توبيخ لهم أي لماذا تقولون قد فعلنا شيئاً وأنتم في الحقيقة لم تفعلوه وفي تكرير القول «تقولون ما لا تفعلون دليل على التهويل والإعظام.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: وددنا لو أن الله دلّنا على أحب الأعمال إليه فنعمل به أي لبذلنا فيه أموالنا وأنفسنا فأخبر الله تعالى نبيّه - ﷺ - أنّ أحب الأعمال إلي إيمان بالله لا شك فيه

وجهاد لأهل معصيته-الذين جحدوا الإيمان به وإقرار برسالة نبيّه - ﷺ - فلمّا نزل الجهاد كره ذلك ناس من المؤمنين وشقّ عليهم أمره.. وفي رواية: فلما أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ولّوا الأدبار - أي انهزموا - يوم أحد. فجاء قوله تعالى تبكيتاً - تعنيفاً - لهم وقيل: نزلت في المنافقين ونداؤهم بالإيمان تهكم بهم وبإيمانهم. وقصد سبحانه في «كبر» التعجب من غيره لفظه. ومعنى التعجب: تعظيم الأمر في قلوب السامعين لأن التعجب لا يكون إلاّ في شيء خارج عن نظائره وأشكاله وبمعناه قال الشاعر:

رأيتُ النفسَ تكرهُ ما لَديْها وتطلُبُ كلَّ ممتنِعٍ عليها

يروى أنّ قاضياً كان مشهوراً بحكمته وعدله حتى أحبّه الناس حبّاً جمّاً «أي كثيراً» فلما انتقل إلى رحمة الله أرسل مريدوه ومحبّوه والمعجبون به طاقات من الزهور وضعت حول نعشه «وهي جمع طاق: أي قوس.. أو أطواق: جمع: طوْق وهو المقصود أي ما يحاط بالعنق من حليّ» أرسلوا له هذه الأطواق تعبيراً عن حبهم واحترامهم له. وجاء شيخ كبير ليحيّي القاضي تحية الوداع الأخيرة فلقيه ابنه وقال له: انظر يا عمّ إلى هذه الأزهار الغضّة الكثيرة التي بعث بها أصدقاء أبي فأجابه الشيخ: لقد قضى أبوك أيام حياته يبذر البذور التي أنبتت هذه الزهور.

** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. إنّ الله يرضى عن الذين يقاتلون في سبيل نشر دينه وإعزاز كلمته صفوفاً متراصّة أو صافّين أنفسهم أو مصفوفين كأنهم في تماسكهم بنيان متين لا يمكن للعدو اقتحامه أي دخوله أي ليس فيه فرجة يقتحمها العدو لتماسكهم كأنهم قطعة صلبة واحدة.. وبهذا المعنى قال الشاعر:

كونوا جميعاً يا بَنيَّ اذا اعترى خَطْبٌ ولا تتفرقوا أفرادا
تأبى الرماحُ إذا اجتمعنَ تكسّرا وإذا افترقنَ تكسّرتْ أُحادا

** ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الخامسة.. المعنى: واذكر يا محمّد حين قال موسى لقومه: أيها القوم لأي شيء تؤذونني وأنتم تعلمون أني رسول الله مبعوثاً إليكم فلماذا تعصونني؟ قال الزمخشريّ: قد هنا تفيد التعليل مثل «ربّما» وهي في الآية الكريمة أبلغ من «كم» في التكثير.. فكما وردت «ربّما» في التكثير على عكس معناها الأصليّ في التقليل فكذلك وردت «قد» هنا لتكثير علمهم أي تحقيق تأكيده على عكس معناها الأصليّ في تقليل الأصل.

** ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: أي فحين مالوا عن الحق وانحرفوا عن الهدى والصواب منع الله سبحانه ألطافه عنهم أي أمال قلوبهم عن الحقّ جزاء لهم على فعلهم يقال: زاغ - يزيغ زيغاً.. بمعنى مال عن الحق.. وهو من باب «باع» ومثله زاغ البصر: أي كلّ بمعنى: ضعف.. وزاغت الشمس: أي مالت وذلك إذا فاء الفيء.. ويزوغ زوْغاً.. أيضاً لغة فيه والرباعيّ «أزاغ - إزاغة» فعل متعد كما في الآية المذكورة والثلاثي فعل لازم وقد يأتي متعدياً أيضاً فيقال: زاغه عن الشيء: أي صرفه.

** ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السادسة.. وهو على لسان السيد المسيح ـ عليه السلام ـ مخاطباً بني إسرائيل مصدقاً لما تقدمه من الكتب كالتوراة والزبور ومبشراً بمجيء رسول اسمه أحمد أي كثير الحمد لربه. المراد به هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ لأن «أحمد» من صفاته ـ ﷺ ـ وقد سمّت العرب في الجاهلية أحمد. وسمّوا: حامداً وحُمَيْداً فحُميْدٌ يمكن أن يكون تصغير «حَمْد» أو تصغير «أحمد» من الباب الذي يسمّيه النحويون ترخيم التصغير كما صغّروا «أسود» فقالوا: سُوَيْداً و«أخضر» فقالوا: خُضَيْراً. وسمّوا حُمَيْدان وحَمّاداً. وقد سمّت العرب في الجاهلية أيضاً رجالاً من أبنائها: محمّداً وقيل: بلغ من سمّي «محمّداً» خمسة عشر رجلاً و«محمّد» مشتق من «الحمد» وهو مفعِّل وهذه اللفظة صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء ـ أي الحمد ـ روى بعض نَقَلة العلم أنّ النبيّ ـ ﷺ لما ولد أمر عبد المطّلب بجزَور فنُحرت ودعا رجال قريش وكانت سنّتهم في المولود إذا ولد في استقبال الليل كفأوا عليه قِدْراً حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبيّ ـ ﷺ ـ فأصبحوا وقد انشقت هذه القدر وهو شاخص إلى السماء فلما حضرت رجال قريش وطعموا قالوا لعبد المطّلب: ما سمّيْتَ ابنك هذا؟ قال: سمّيته محمّداً قالوا: ما هذا من أسماء آبائك.. قال: أردت أن يحمد في السموات والأرض؛ فمحمّد: مفعّل ـ اسم مفعول ـ لأنّه حمد مرّة بعد مرّة كما تقول: كرّمته وهومكرَّم وعظّمته وهو معظّم إذا فعلت به ذلك مراراً. قال الشاعر:

امنُنْ علينا رسولَ اللهِ في كرَمٍ ... فإنّكَ المَرْءُ نرجوهُ وننتظرُ

يا خيرَ طفلٍ ومولودٍ ومنتخَبٍ ... في العالَمينَ إذا ما حُصِّلَ البَشرُ

امنُنْ على نِسْوة قد كنتَ ترضعُها ... إذْ فوكَ تملؤهُ من مَحْضِها الدُرَرُ

الشاعر هو رجل من بني سعيد بن بكر قد وفد بعد أن أصيبت هوازن في حُنيْن.. مع قوم ممّن أسلموا منهم وفدوا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا: يا رسول الله إنّا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يَخفَ عليك فامنُنْ علينا منَّ الله عليك. وقام رجل من هذه العشيرة الذين حاربوا قريشاً في عكاظ ودخلوا الإسلام بعد وقعة حُنين.. وكانت مع الوفد حليمةُ السعدية التي أرضعته ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقال: يا رسول الله إن في الحظائر ـ حظائر الغنم ـ مع السبايا العانيات ـ أي الأسيرات ـ عمّاتك وخالاتك وحواضنك ـ جمع حاضنة ـ اللاّتي كنّ يكفلْنَكَ.. ولو أنّا مَلَحنا ـ أي أرضعنا ـ للحرْث بن أبي شُمَّر أو للنعمان بن المنذر ثم نزلَ منّا بمثل الذي نزلتَ به رجوْنا وفادته علينا.. وأنت خير المكفولين ثم أنشد الأبيات المذكورة آنفاً واختتم الأبيات بقوله:

لا تجعلْنا كمنْ شالتْ نَعامتُه ... واستبقْ منّا فإنّا مَعْشَرٌ زُهَرُ

يقال: شالت نَعامة القوم: إذا ذهب عزّهم أو تفرّقت كلمتهم أو ارتحلت جماعتهم. وقد نزل لهم رسول الله ـ ﷺ ـ عن كلّ ما ناله ونال عشيرته من سبيهم وذرا ربهم واستشفعوا به إلى المسلمين من جنده فنزل لهم المهاجرون والأنصار عن كل ما حازوه وأبى جماعة من الأعراب أن ينزلوا عمّا قُسم لهم منهم. وكلمة «مَلَحنا مأخوذة من الممالحة وهي المواكلة والرضاع ومن أسماء «اللبن»: الملح.

** ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة وفيه تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن هذا سحر كمن ينفخ في نور الشمس ليطفئه والله متمّ الحقّ ومبلغه غايته.. وبأفواههم: أي بطعنهم فيه.

** سبب نزول الآية: قال ابن عباس رضي الله عنهما ـ: إنّ النبيّ ـ ﷺ ـ أبطأ عليه الوحي أربعين يوماً فقال كعب ابن الأشرف: يا معشر اليهود.. أبشروا.. فقد أطفأ الله نور محمّد فيما كان ينزل عليه وما كان ليتمّ أمره.. فحزن رسول الله ـ ﷺ ـ فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة واتصل الوحي بعدها المعنى: يطفئوا بتكذيبهم الرسل شرع الله أي دينه والله مظهر نوره أي دينه وكتابه.

** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الرابعة عشرة.. أي من جنودي المتوجهون إلى نصرة دين الله بمعنى من أنصاري من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة دين الله. وإلى: حرف جر للمصاحبة وهو هنا عند الأخفش بمعنى: مع الله بتقدير: من أنصاري منضمين إلى الله وقيل: لا يجوز الإنابة لأنه لا يطابق الجواب بدليل قراءة من قرأ: من أنصار الله.. بل هي على معنى: من ينضاف إلى النصر إلى الله.. وإضافة «أنصاري» خلاف إضافة «أنصار الله» فإنّ معنى «نحن أنصار الله» هو نحن الذين ينصرون الله.. ومعنى «من أنصاري» هو من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة الله وقالوا: نحن الذين ينصرون دين الله معك و«الحواريون» هم أصحاب عيسى ـ عليه السلام ـ وكان عددهم اثني عشر رجلاً مفردها: حواريّ وهو الناصر وقيل: ناصر الأنبياء. وهو أيضاً الناصح. قال النبي محمّد ـ ﷺ ـ: «الزُّبَيْر ابن العوّام ابن عمّتي وحواريّ من أمتي».

﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجار والمجرور «في سبيله» متعلق بيقاتلون والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه بمعنى في سبيل دينه.

﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾: حالان متداخلتان أي إنّ معنى الأولى مشتمل علىمعنى الثانية.. الأولى منصوبة بالفتحة المنونة والثانية جملة في محل نصب و«صفاً» بمعنى «صافّين» أنفسهم أو بمعنى: مصفوفين. كأنّ: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ» يفيد التشبيه. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «كأنّ». بنيان: خبر «كأنّ» مرفوع بالضمة المنونة. مرصوص: صفة ـ نعت ـ لبنيان مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المنونة بمعنى: كأنهم في تراصّهم من غير فرجة ولا خلل.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥)﴾.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾: الواو استئنافية. إذ: اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره اذكر. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. موسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة الفعلية «قال موسى» في محل جر بالإضافة.

﴿لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾: جار ومجرور متعلق بقال والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر بالإضافة. يا: أداة نداء. قوم: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها كسرة تجانس الياء والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ولفظاً ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه والكسرة دالة على الياء..

﴿لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ وتعرب إعراب «لم تقولون» في الآية الكريمة الثانية النون نون الوقاية والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به.

﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾: الواو حالية والجملة بعدها في محل نصب حال. قد: حرف توكيد. تعلمون: تعرب إعراب «تؤذون».

﴿أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «أنّ». رسول: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة الظاهرة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. إليكم: جار ومجرور متعلق بما في «الرسول» من معنى «الإرسال» أو يكون متعلقاً بحال محذوفة من ضمير المتكلم بتقدير: مبعوثاً إليكم والميم علامة جمع الذكور و«أنّ» وما بعدها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «تعلمون».

﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟﴾: الفاء استئنافية. لمّا: اسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب. زاغوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «زاغوا» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد «لما» بمعنى فحين مالوا عن الحق..

﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. قلوب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: منع الله ألطافه عنهم.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. لا: نافية لا عمل لها. يهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الفاسقين: صفة ـ نعت ـ للقوم منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والجملة الفعلية «لا يهدي القوم الفاسقين» في محل رفع خبر المبتدأ بمعنى: والله لا يوفق لمعرفة الخير والحق القوم الخارجين عن طاعته.

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾.

﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾: يعرب إعراب «وإذْ قال موسى» في الآية الكريمة السابقة. ابن: بدل من «عيسى» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. مريم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعجمة والجملة المؤولة بعده «إنّي رسول الله..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾: أداة نداء. بني: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت نونه.. ـ أصله: بنين ـ للإضافة. إسرائيل: يعرب إعراب «مريم».

﴿إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة. مصدقاً: حال من ضمير المتكلم منصوب بما في «الرسول» من معنى الإرسال أي أرسلت إليكم في حال تصديقي وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ: اللام حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل «مصدقاً». بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر بمعنى لما تقدمني وهو مضاف. والجملة الفعلية «استقر بين يديّ» صلة الموصول لا محل لها. يديّ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة ـ أصله: يدين ـ والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ. وحصل تشديد الياء للإدغام ولالتقاء الساكنين بمعنى لما تقدمني من التوراة.

مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًا: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «ما» و«من» حرف جر بياني. التقدير: حالة كونه من التوراة. ومبشراً: معطوف بالواو على «مصدقاً» ويعرب مثله.

بِرَسُولٍ يَأْتِى: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «مبشراً» أي على تأويل الفعل وبما فيها من معنى التبشير. يأتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هو.

مِنۢ بَعْدِى: جار ومجرور متعلق بيأتي والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه. وجملة «يأتي من بعدي» في محل جر صفة ـ نعت ـ لرسول.

ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ: الجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية لرسول أو في محل نصب حال من «رسول» بعد تخصيصه بالوصف. اسمه: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. أحمد: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» ومن وزن الفعل.

فَلَمَّا جَآءَهُم: الفاء استئنافية. لمّا: اسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلقة بالجواب. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

هو أي أحمد و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وجملة «جاءهم» في محل جر بالإضافة.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ: جار ومجرور متعلق بجاء بمعنى بالآيات الواضحات المعاني. قالوا: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. سحر: خبر «هذا» مرفوع بالضمة المنونة. مبين: صفة ـ نعت ـ لسحر مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾﴾.

وَمَنْ أَظْلَمُ: الواو استئنافية. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أظلم: خبر «منْ» مرفوع بالضمة ولم ينوّن آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» ومن صيغة الفعل بمعنى ولا أحد أشدّ ظلماً..

مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ: أصلها: من: حرف جر و«من» اسم موصول أدغم بنون «من» فحصل التشديد مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجررو متعلق بأظلم. افترى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية «افترى» صلة الموصول لا محل لها بمعنى من الذي اختلق..

عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بافترى. الكذب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي بأن أشرك به..

وَهُوَ يُدْعَىٰٓ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هو: ضمير منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. يدعى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة

على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. والجملة الفعلية «يدعى إلى الإسلام» في محل رفع خبر «هو».

﴿إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾: جار ومجرور متعلق بيدعى بمعنى: إلى دين الله أي إلى توحيد الله وطاعته.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: أعرب في الآية الكريمة الخامسة.. أي الظالمين أنفسهم بسبب كفرهم.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾﴾.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «القوم الظالمين» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. اللام زائدة مع فعل الإرادة تأكيداً له والأصل: أن يطفئوا. يطفئوا: فعل مضارع منصوب بأنْ المضمرة وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة. بأفواه: جار ومجرور متعلق بيطفئون و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: بأقوالهم المفتراة.. والجملة الفعلية «يطفئوا نور الله» صلة حرف مصدري لا محل لها. و«أنْ» المضمرة بعد اللام الزائدة وما بعدها بتأويل مصدر مجرور لفظاً باللام الزائدة والجار والمجرور متعلق بيريدون منصوب محلاً على أنه مفعول «يريدون».

﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. متم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهومضاف إلى معموله ـ مفعوله ـ لأن الأصل تنوين «متم» ونصب «نوره» مفعولاً به لاسم الفاعل «متمّ». نوره: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى: والله متم الحقّ ومبلغه غايته.

﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾: الواو حالية والجملة المؤولة بعده في محل نصب حال من ضمير «يطفئوا» لو: مصدرية. كره: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الكافرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته و«لو» وما بعدها بمعنى مع كره الكافرين لذلك وجملة «كره الكافرون..» صلة حرف مصدري لا محل لها.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٩﴾.

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ﴾: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو» والجملة الاسمية «هو الذي» في محل رفع خبر المبتدأ الأول بمعنى: الله هو الذي أو هو الله الّذي.

﴿أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. رسوله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. بالهدى: جار ومجرور متعلق بأرسل وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر أي بالقرآن يهدي به الضالّ.

﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾: معطوف بالواو على «الهدى» ويعرب مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. الحق: مضاف إليه مجروربالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: الذي هو الهدى.

﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾: اللام حرف جر للتعليل. يظهره: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «يظهره» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأرسل. على الدين: جار ومجرور متعلق بيظهر. كله: توكيد للدين مجررو مثله وعلامة جره الكسرة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة بمعنى: ليعليه على الأديان كلها.. أي ليغلب هذا

الدين على الأديان لأن «الدين» وإن كان مفرداً إلاّ أنه بمعنى الأديان لأن «أل» للجنس. والهاء في «يظهره» ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ: أعرب في الآية الكريمة المذكورة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: صدقوا بالله ورسوله.

هَلْ أَدُلُّكُمْ: حرف استفهام لا محل له. أدلكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم: جار ومجرور متعلق بأدلّ. تنجي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي و«كم» أعرب في «أدلكم» والجملة الفعلية «تنجيكم..» في محل جر صفة - نعت - لتجارة بمعنى: تجارة رابحة لكم تؤدي بكم إلى دخول الجنة وتخلّصكم..

مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ: جار ومجرور متعلق بتنجي. أليم: صفة - نعت - لعذاب مجرور مثله وعلامة جرهما - الموصوف والصفة - الكسرة المنونة بمعنى: من عذاب مؤلم.

﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾.

تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ: الجملة الفعلية تفسيرية لما قبلها لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتؤمنون. الواو عاطفة. رسوله: جار ومجرور متعلق بتؤمنون بمعنى وتصدقون برسوله. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وجملة «تؤمنون» هنا خبر في معنى الأمر ولهذا أجيب بقوله في الآية الكريمة التالية بقوله: «يغفر لكم» وقيل: هي بمعنى: آمنوا على جهة الإلزام كقوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ على تقدير: إن تقل لهم: أقيموا الصلاة يقيموها ويجوز أن تكون على إضمار لام الأمر أي لتؤمنوا..

وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ: معطوفة بالواو عل «تؤمنون» وتعرب إعرابها. في سبيل: جار ومجرور متعلق بتجاهدون. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ: جار ومجرور متعلق بتجاهدون. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. وأنفسكم: معطوف بالواو على «أموالكم» ويعرب مثله.

ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. خير: خبر «ذلكم» مرفوع بالضمة المنونة بعد حذف ألفه ـ أصله أخير ـ طلباً للفصاحة. والميم في «ذلكم» علامة الجمع والإشارة على كل ما ذكر من الإيمان والجهاد. لكم: جار ومجرور متعلق بخير والميم علامة جمع الذكور بمعنى ذلكم الإيمان والجهاد أفضل لكم من أموالكم وأنفسكم ومن الدنيا.

إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. تعلمون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف مفعول «تعلمون» اختصاراً كما حذف جواب

الشرط لتقدم معناه. التقدير والمعنى: إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيراً لكم حيئنذ أو إن كنتم لا تجهلون ذلك فافعلوا..

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ ﴾.

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ـ الأمر ـ في الآية الكريمة السابقة في قوله «تؤمنون» على معنى: آمنوا يغفر وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. لكم: جار ومجرور متعلق بيغفر والميم علامة جمع الذكور. ذنوبكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ: معطوف بالواو على «يغفر» وتعرب إعرابها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. جنّات: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصب الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ لجنّات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال من «الأنهار» التقدير: تجري الأنهار كائنة تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً: معطوفة بالواو على «جنات» بمعنى ويسكنكم مساكن. منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف على وزن «مفاعل». طيبة: صفة ـ نعت ـ لمساكن منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة.

﴿فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٍۚ﴾: جار ومجرور متعلق بيدخل أو بصفة ثانية من «مساكن». عدن: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: في جنّات إقامة.

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. الفوز: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو والجملة الاسمية «هو الفوز» في محل رفع خبر «ذلك». العظيم: صفة ـ نعت ـ للفوز مرفوع مثله بالضمة بمعنى: ذلك الجزاء المذكور هو الظفر العظيم لكم في الآخرة.

﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٣﴾.

﴿وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ﴾: الواو استئنافية. أخرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وخبره المقدم محذوف. التقدير والمعنى: ولكم إلى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب في الآجلة نعمة أخرى عاجلة محبوبة إليكم. وعلى هذا المعنى تكون «أخرى» صفة لمبتدأ محذوف حلّت صفته محله. تحبونها: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لنعمة بمعنى: محبوبة إليكم وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعوله به.

﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾: الجملة الاسمية تفسيرية لا محل لها. نصر: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي نصر مرفوع بالضمة المنونة والجار والمجرور للتعظيم «من الله» متعلق بنصر أو بصفة محذوفة منه بمعنى: آت من الله لكم.

﴿وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ﴾: معطوف بالواو على «نصر من الله» ويعرب إعرابه بمعنى وفتح عاجل أي قريب حصوله يتم على أيديكم.

﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: الواو عاطفة. بشر: فعل أمر مبني على السكون الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين.. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. المؤمنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر

سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الفعلية معطوفة على جملة «تؤمنون» لأنه في معنى الأمر بمعنى: آمنوا وجاهدوا وبشّر يا محمّد المؤمنين بذلك أي بما أعدّه لهم من منزلة كريمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ (١٤) ﴾.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا: أعرب في الآية الكريمة العاشرة.

كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. أنصار: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. بمعنى: كونوا أنصار دين الله.

كَمَا قَالَ عِيسَى: الكاف حرف جر للتشبيه. ما: مصدرية. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. عيسى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة الفعلية «قال عيسى» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر محمول على المعنى في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف. التقدير: كونوا أنصار الله كينونة الحواريين أنصار عيسى أو يكون الكاف اسماً للتشبيه بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب خبراً ثانيا لكونوا أو بدلاً من «أنصار الله» والمصدر المؤول من «ما» وما بعدها في محل جر بالإضافة.

ابْنُ مَرْيَمَ: بدل من «عيسى» مرفوع بالضمة وهو مضاف. مريم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعجمة.

لِلْحَوَارِيِّنَ: جار ومجرور متعلق بقال وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد والكلمة جمع «حواريّ» وهم أصفياؤه وأول من آمن به.

مَنْ أَنصَارِيٓ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم وقدم الخبر لأن أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام. أنصاري: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها الكسرة المجانسة ـ المناسبة ـ للياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه.

إِلَى ٱللَّهِۖ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بحال محذوفة من «الأنصار» بمعنى: متوجهين إلى نصرة دين الله أي من أنصاري من الأنصار الذين يختصون بي ويكونون معي في نصرة دين الله و«إلى» هنا حرف جر للمصاحبة وهي عند الأخفش بمعنى «مع» أي مع الله بتقدير: من أنصاري منضمين إلى الله.. وقال الزمخشريّ: لا يجوز الإنابة هنا لأنه لا يطابق الجواب والدليل قراءة من قرأ: من أنصار الله بل هي على معنى: من ينضاف إلى النصرة إلى الله؟

قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الحواريون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ نحن: ضمير منفصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. أنصار: خبر «نحن» مرفوع بالضمة. وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة وإضافة «أنصاري» خلاف إضافة «أنصار الله» فإنّ معنى «نحن أنصار الله» هو نحن الّذين ينصرون الله ومعنى «من أنصاري» هو مَن الأنصار الّذين يختصون بي ويكون معي في نصرة الله.

فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ : الفاء استئنافية. آمنت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. طائفة: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: آمنت بعيسى أي بدعوة عيسى ـ عليه السلام ـ.

مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «طائفة» و«من» حرف جر بيانيّ وعلامة جر «بني» الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف وحذفت النون للإضافة أصله: بنين ـ إسرائيل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة.

وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ : الجملة الفعلية معطوفة بالواو على «آمنت طائفة» وتعرب إعرابها بمعنى وكفرت به طائفة أي برسالته.

فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ : الفاء استئنافية. للتسبيب. أيد: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الّذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. آمنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «آمنوا..» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: فقوّينا المؤمنين على أعدائهم بعد رفع عيسى.

عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ : جار ومجرور متعلق بأيدنا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى على أعدائهم لأن الكلمة تأتي للمفرد والجمع والتذكير والتأنيث بلفظ واحد وهنا جاءت بمعنى الجمع لأنها مصدر.

فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ : الفا عاطفة للتسبيب. أصبحوا: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «أصبح» والألف فارقة. ظاهرين: خبر «أصبح» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى فظهر مؤمنوهم على كفرهم بالحجة.. أي فغلبوهم.

سورة الجمعة

معنى السورة: الجمعة: يوم من أيام الأسبوع سمّي بذلك لاجتماع الناس به وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم وإسكانها لغة عقيل وقرأ بها الأعمش وجمعها: جمع وجمعات مثل «غرف وغرفات» في وجوهها.. ويقال: جمّع الناس: إذا شهدوا الجمعة كما يقال عيّدوا إذا شهدوا العيد.. أمّا «الجمعة» بسكون الميم فاسم لأيام الأسبوع وأولها يوم السبت قال أبو عمر الزاهد في كتاب «المدخل» أخبرنا «ثعلب» عن ابن الأعرابيّ قال: أول الجمعة يوم السبت وأول الأيام يوم الأحد هكذا عند العرب. وقال الفيّوميّ: الجمع هو الجماعة تسمية بالمصدر ويجمع على جموع.. والجماعة من كل شيء يطلق على الكثير والقليل.. ويقال لمزدلفة: جمع إمّا لأن الناس يجتمعون بها وإمّا لأنّ آدم اجتمع هناك بحوّاء.

تسمية السورة: سمّى سبحانه وتعالى إحدى سور كتابه المجيد بالجمعة تيمناً بأول جمعة كانت في الإسلام.. قيل: إنّ الأنصار قالوا: هلمّوا نجعل لنا يوماً نجتمع فيه فنذكر الله فيه ونصلّي واجعلوه يوم العروبة. فاجتمعوا إلى سعد بن زارة فصلّى بهم فسمّوا يوم الجمعة لاجتماعهم فيه وأنزل الله آية الجمعة.. فهي أول جمعة كانت في الإسلام. و«العروبة» كانت تطلق على «الجمعة» وقيل: إنّ أول من سمّاها جمعة هو كعب بن لؤي وكان يقال لها عروبة وقال تعالى في الآية الكريمة التاسعة من سورة «الجمعة» التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم فسمّيت السورة بها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم. وقال رسول الله محمّد ـ ﷺ ـ: سيد الأيام: الجمعة. وقال ـ ﷺ ـ: إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المساجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأول فالأول على مراتبهم. ومن أقواله ـ ﷺ ـ عن هذا اليوم المبارك: «من مات يوم الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقّي فتنة القبر».

فضل قراءة السورة: قال الرسول الصفيّ محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الجمعة أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد منْ أتى الجمعة وبعدد منْ لم يأتها في أمصار المسلمين» وروى مسلم عن ابن عباس وأبي هريرة ـ رضي الله عنهما ـ: أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة «الجمعة» و«المنافقين».

إعراب آياتها

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)﴾.

يُسَبِّحُ لِلَّهِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. اللام زائدة للتوكيد. الله لفظ الجلالة مجرور للتعيظم لفظاً منصوب محلاً بالفعل «يسبح» بمعنى: ينزّه الله ويقدسه ويمجّده..

مَا فِي السَّمَاوَاتِ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل أو يكون الفاعل محذوفاً حلّ محله الاسم الموصول. التقدير: كل أو جميع ما وجد أو كان من المخلوقات في الكون. في السموات: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: وجد. والجملة الفعلية «وجد في السموات» صلة الموصول لا محل لها.

وَمَا فِي الْأَرْضِ: معطوف بالواو على «ما في السموات» ويعرب إعرابه.

الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ: صفات ـ نعوت للفظ الجلالة وتعرب إعرابه سبحانه أي صاحب الملك المنزّه عن كل شائبة الكامل الصفات.

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢)﴾.

هُوَ الَّذِي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو» أو يكون «هو» خبراً والمبتدأ لفظ الجلالة. التقدير: الله هو الذي وعلى هذا التقدير تكون الجملة الاسمية «هو الذي» في محل رفع خبر لفظ الجلالة و«الذي» خبر

«هو» أو يكون المعنى: هو الله الذي فيكون لفظ الجلالة خبر «هو» والاسم الموصول في محل رفع صفة للفظ الجلالة.

بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ: الجملة الفعلية مع المفعول صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. في الأميين: جار ومجرور متعلق ببعث وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته واللفظة هي صفة لموصوف محذوف حلت محلّه التقدير في القوم الأمّيّين أو في العرب الأمّيّين ـ أي الذين لا يقرأون ولا يكتبون.

رَسُولًا مِّنْهُمْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. من: حرف جر بياني و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «رسولاً» بمعنى رجلاً يعلمون نسبه وأحواله وهو محمّد ـ ﷺ ـ أي بعث محمّداً رسولاً منهم أي من جملتهم وعلى هذا التقدير يكون مفعول «بعث» وهو «محمداً» محذوفاً اختصاراً لأنه معلوم ويكون «رسولاً» حالاً له.

يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «رسولاً» أو في محل نصب حالاً من «رسولاً» بعد تخصيصه ويجوز أن تكون حالاً ثانياً من الموصوف «محمداً». يتلو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: قارئاً. على: حرف جر و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بيتلو. آياته: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ: الجملتان الفعليتان معطوفتان بواوي العطف على «يتلو» وتعربان إعرابها وعلامة رفع الفعل الأول «يزكي» الضمة المقدرة

على الياء للثقل وعلامة رفع «يعلم» الضمة الظاهرة على آخره و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى ويطهرهم من الشرك ويعلمهم القرآن والسّنة.

﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والحكمة: معطوفة بالواو على «الكتاب» وتعرب مثله.

﴿وَإِن كَانُوا۟﴾: الواو حالية والجملة المؤولة بعدها في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم». إنْ: مخففة من «إنّ» الثقيلة واللام دليل عليها. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. واسم «إن» ضمير الشأن في محل نصب والجملة الفعلية «كانوا . .» مع خبرها في محل رفع خبر «إن» المخففة.

﴿مِن قَبْلُ﴾: حرف جر. قبل: اسم مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بكانوا أو بخبره المعنى: من قبله ـ أي الرسول ـ أي من قبل بعثه.

﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾: اللام فارقة بين «إنْ» المخففة من الثقيلة التي هي حرف مشبه بالفعل وبين «إنّ» النافية والجار والمجرور «في ضلال» متعلق بخبر «كانوا» المحذوف. مبين: صفة ـ نعت ـ لضلال مجرور مثله وعلامة جرهما «الموصوف والصفة: الكسرة المنونة بمعنى: لمنغمسين في ضياع واضح بعيد عن الهدى أي المراد الشرك.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ : معطوف بالواو على «الأميين منهم» الوارد في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه بمعنى: وبعثه في الأميين الذين على عهده وفي آخرين من الأميين ويجوز أن يكون منصوباً لأنه معطوف على الضمير المنصوب ـ ضمير الغائبين ـ في «يعلّمهم» أي يعلّمهم ويعلّم آخرين منهم والنون في «آخرين» عوض من حركة المفرد «آخر» الممنوع من الصرف ـ أي من التنوين ـ بمعنى ويزكي قوماً آخرين.

لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ: الجملة الفعلية في محل جر أو في محل نصب صفة ـ نعت ـ لآخرين. لمّا: حرف نفي وجزم وقلب. يلحقوا: فعل مضارع مجزوم بلمّا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الباء حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بيلحقوا بمعنى: لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم.

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ: الواو استئنافية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. العزيز الحكيم: خبرا «هو» على التتابع ـ خبر بعد خبر ـ مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة. و«لمّا» تفيد النفي والجزم مثل «لم» إلاّ أن نفي «لمّا» يستمر حتى زمن التكلم أي للحال والمراد بالذين لم يلحقوا: اتباع الرسول ـ ﷺ ـ.

** هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية.. المعنى: بعث في العرب الأميين فحذف الموصوف «العرب» وحلت الصفة «الأميين» محلّه أي بعث رجلاً هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ أمياً يعلمون نسبه وأحواله قارئاً عليهم آيات الكتاب الكريم مع كونه أمياً مثلهم وهذه في حدّ ذاتها آية بيّنة أي معجزة واضحة و«الأمّي» منسوب إلى أمة العرب لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرأون.. وقيل: بدأت الكتابة بالطائف أخذوها من أهل الحيرة وأهل الحيرة أخذوها من أهل الأنبار.

** وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة المعنى: وبعثه في الأميين على عهده أي وفي آخرين من الأميين وبمعنى: ويزكي قوماً آخرين أو ويعلم آخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون.. وهم الذين بعد أتباع الرسول الكريم أي الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وقيل: لما نزلت هذه الآية الكريمة قيل: من هم يا رسول الله؟ فوضع ـ ﷺ ـ يده على سلمان ـ وهو أحد خواصّ الصحابة أسلم بعد الهجرة ـ ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريّا لتناوله رجال من هؤلاء» وقيل: هم الذين يأتون من بعدهم إلى يوم القيامة.. وذلك فضل أعطيه محمّد وهو أن يكون نبيّ أبناء عصره ونبيّ أبناء العصور الغوابر.

** ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة. المعنى: ذلك الفضل الذي أعطاه الله محمّداً يؤتيه من يشاء من عباده المصطفين.. وفي القول الكريم تأكيد على منزلة الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ عند بارئه عزّ وجلّ.

** قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة السادسة.. المعنى: قل يا محمد يا أيها اليهود.. سمّوا بذلك لقول موسى ـ عليه السلام ـ: إنّا هدنا إليك.. أي رجعنا إليك وتبنا يقال: هاد ـ يهود ـ هوداً.. من باب «قال ـ يقول ـ قولاً». بمعنى: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد ـ اسم فاعل ـ وهم هود. قال أبو عبيدة: التهوّد: هو التوبة والعمل الصالح. قال الجوهريّ: ويقال أيضاً: هاد وتهوّد: أي صار يهودياً والهود: بمعنى: اليهود. والتهويد: تصيير الإنسان يهودياً.

** ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة التاسعة.. المعنى: إذا نادى المنادي للصلاة يوم الجمعة فامشوا إلى الصلاة لسماع خطبة الخطيب التي يذكر فيها اسم الله كثيراً واتركوا البيع والشراء ذلك أفضل لكم.

ـ لقد ورد عن كعب قوله: إنّ الله فضّل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة. وقيل: يوم الجمعة: هو يوم الفوج المجموع والفوج: هو جمع كثيف من الناس.. ويوم الجمعة ـ بفتح الميم ـ هو يوم الوقت الجامع وبضم الميم تثقيل للجمعة وقرىء بهنّ جميعاً.. ونودي: من النداء أي الأذان. وقالوا: المراد به: الأذان عند قعود الإمام على المِنبَر وسمّي مِنبراً لارتفاعه من نَبَر الشيء: أي رُفع. قال ابن فارس: كل شيء رُفع فقد نُبِر ومنه المِنبر.. وكسرت ميمه على التشبيه باسم الآلة الذي يكسر أولها ويفتح ما قبل آخرها.. ويقال: إنّ أول من عمل المنبر هو تميم الداريّ عمله للنبيّ ـ ﷺ ـ وعن النبيّ ـ ﷺ ـ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط إلى الأرض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيد. وعنه ـ ﷺ ـ: أتاني جبريل وفي كفّه مرآة بيضاء وقال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربّك لتكون لك عيداً ولأمتك من بعدك وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه إلى الآخرة يوم المزيد. وقيل: كان يقال: من محاسن الإسلام يوم الجمعة ببغداد وصلاة التراويح بمكة ويوم العيد في طرطوس.. وعلى ذكر «بغداد» فقد تبارى في مدحها الشعراء وتغنّى بها المغنّون في كل عصر وزمان وقد قال في بغداد أبو القاسم الوراق هذه الأبيات:

أعاينْتَ في طولٍ من الأرضِ أو عَرْضِ ... كبغـداد داراً إنّهـا جنّـةُ الأرضِ

صفا العيْشُ في بغدادَ واخضّر عوُدهُ ... وعـودٌ سِواهُ غيرُ صافٍ ولا غَـضّ

تطـولُ بهـا الأعمـارُ إنّ غِـذاءَهـا ... مَريءٌ وبعضُ الأرضِ أَمرأُ من بعضِ

وفي رواية أخرى جاء الشطر الأول من البيت الأول: أعاينْتَ في طولٍ منَ الأرضِ والعَرضِ. وجاء عجز البيت الثاني: وعيْشٌ سِواها غيرُ صافٍ ولا غضّ. أمّا البيت الثالث فقد جاء على النحو الآتي:

تطـول بهـا الأعمـارُ إنّ ميـاهَهـا ... عذْبٌ وبعضُ الماءِ أعذبُ من بعضِ

** ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية عشرة.. أي انفضوا إليها بمعنى: تفرقوا عنك يا محمّد مسرعين إليها وتركوك قائماً تخطب على المنبر.

** سبب نزول الآية: روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فمرت قافلة إبل تحمل طعاماً فخرج الناس من المسجد لما سمعوا اللّهو والطبل اللّذين أعدّا لاستقبالها بهما وتركوا رسول الله ـ ﷺ ـ قائماً ولم يثبت معه غير اثني عشر شخصاً.. فنزلت هذه الآية الكريمة توبّخهم. وعلى ذكر «رأوا» قيل: إنّ الذي يرى ليس كالذي يسمع.. قال الشاعر وهو يريد أن المشاهدة أقوى في معرفة الأمر من السماع به:

يا ابنَ الكرام ألا تدْنو فتُبصَر ما ... قدْ حَدّثوك؛ فما راءٍ كمنْ سَمِعا

الشاعر هنا يعرض على رجل من المعترف لهم بكرم الأصول أن يزورهم ليرى بنفسه ما حدّثه به الناس عنهم من حسن لقائهم للضيف وقيامهم له بما توحيه الأريحية ثم علّل هذا العرض بأنّ الذي يرى ليس كالذي يسمع.

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾.

ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى ذلك الفضل الذي أعطيه محمّد ـ ﷺ ـ فضل: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة الاسمية «هو فضل الله» في محل رفع خبر المبتدأ الأول «ذلك». الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ أو تكون في محل نصب حالاً من «فضل الله» وهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. يشاء: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «يشاء» صلة الموصول لا محل لها وحذف مفعول «يشاء» اختصاراً بمعنى من يشاء إعطاءه وتقتضيه حكمته.

وَٱللَّهُ ذُو: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. ذو: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة.

ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. العظيم: صفة ـ نعت ـ للفضل مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾.

مَثَلُ ٱلَّذِينَ: مبتدأ مرفوع بالضمة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية بعده صلة الموصول لا محل لها.

حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة.

التوراة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: كلفوا بالعمل بها بمعنى صفة الذين وهم اليهود.

﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: حرف عطف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يحملوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى ولم يعملوا بها.. وغير منتفعين بآياتها.. أي ولم يقوموا بما عهد إليهم من ذلك والقيام على سراطها.

﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف. والكاف حرف جر للتشبيه. الحمار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أو يكون الكاف اسماً مبنياً على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ. مثل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. الحمار: مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «الحمار» بمعنى: يحمل على ظهره وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أسفاراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: حاملاً كتباً كباراً من كتب العلم يمشي بها ولا يدري ما فيها من كنوز. وهي جمع «سفر» أي كتاب.

﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم. مثل: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. القوم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وحذف تمييزه أي بئس مثلاً مثل القوم أو يكون المخصوص بالذم محذوفاً اختصاراً لأن ما قبله دال عليه أي بئس مثل القوم هذا المثل.

﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة ـ نعت ـ للقوم. كذبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو

ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «كذبوا» صلة الموصول لامحل لها.

﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: جار ومجرور متعلق بكذبوا. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: بمعجزات الله الدالة على صحة نبوّة الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ.

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. لا: نافية لا عمل لها. يهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «لا يهدي..» في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الظالمين: صفة ـ نعت ـ للقوم منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى لا يوفق للخير القوم الظالمين أنفسهم.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦)﴾.

﴿قُلْ﴾: فعل أمر مبني على السكون وحذفت الواو ـ أصله ـ قول ـ تخفيفاً ولإلتقاء الساكنين ـ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا﴾: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». هادوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الشرطية بعدها مع جوابها في محل نصب مفعول به لقل.

﴿إِنْ زَعَمْتُمْ﴾: حرف شرط جازم. زعمتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير

متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور.

﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «أنّ» والميم علامة جمع الذكور. أولياء: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعلاء» وفي آخره ألف زائدة. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بأولياء أو بصفة محذوفة من «أولياء» و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها في محل نصب مفعول به لزعمتم بمعنى: إن ادّعيتم لأنهم كانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه بمعنى أولى بالله من دون الناس أي أولى به سبحانه من سواكم وهو أولى بكم.

﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «أولياء». الناس: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾: الجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. تمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الموت: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: فتمنّوا على الله أن يميتكم وينقلكم إلى دار كرامته المعدّة لأوليائه

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. صادقين: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وحذف جواب الشرط لتقدم معناه. أي إن كان قولكم حقاً وكنتم على ثقة فتمنّوا على الله أن يميتكم لتحققوا أمنيتكم بلقاء الله إن كنتم صادقين في زعمكم أنكم أصفياء الله.

﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾.

وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا: الواو استئنافية. لا: نافية لا عمل لها. يتمنونه: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أبداً: ظرف زمان متعلق بيتمنّون منصوب ويدل على التأكيد في المستقبل وعلامة نصبه الفتحة المنونة لانقطاعه عن الإضافة.

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ: الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بيتمنون. قدمت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. أيدي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. وجملة «قدمت أيديهم» صلة الموصول لا محل لها بمعنى بسبب ما قدمت أيديهم أي بسبب ما قدّمته أيديهم من الكفر فحذف المضاف «سبب» وحلّ المضاف إليه «ما» محلّه كما حذف العائد إلى الموصول وهو ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقاً بمفعول لأجله محذوف بمعنى: لا يجسرون أن يتمنوا الموت خيفة أن يؤخذوا بوبال كفرهم.

وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. عليم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. المنونة. بالظالمين: جار ومجرور متعلق بعليم وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى الظالمين أنفسهم نتيجة كفرهم.

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾.

قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ: أعرب في الآية الكريمة السادسة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الموت: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنۡهُ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموت. تفرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. منه: جار ومجرور متعلق بتفرون. والفاء في «فإنّه» واقعة في جواب «الذي» المتضمن معنى الشرط ويجوز أن تكون الفاء استئنافية بعد الوقوف على «منه» ويكون الاسم الموصول «الذي» في محل رفع خبر إنّ أي إنّ الموت هو الشيء الذي تفرّون منه ثم استؤنف الكلام. وتفرّون منه: بمعنى: تكرهونه.

فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ: الفاء أعربت. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم إنّ. ملاقيكم: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر بالإضافة وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله والميم علامة جمع الذكور. والمصدر المنسبك من «إنّ» مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر «إنّ» في «إنّ الموت» بمعنى لاحق بكم لا محالة.

ثُمَّ تُرَدُّونَ: حرف عطف. تردون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ: جار ومجرور متعلق بتردون. الغيب: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والشهادة: معطوف بالواو على «الغيب» ويعرب مثله.

فَيُنَبِّئُكُم بِمَا: الفاء عاطفة. ينبىء: فعلُ مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل نصب مفعول به. والميم علامة جمع الذكور. الباء حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بينبىء. والجملة الفعلية بعده «كنتم تعملون» صلة الموصول لا محل لها.

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. تعملون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: بما تعملونه. أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «كنتم تعملون» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بينبىء. التقدير: بأعمالكم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ: أداة نداء. أيّ: منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواوالجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. نودي: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. للصلاة: جار ومجرور متعلق بنودي بمعنى إذا نادى المنادي للصلاة فأنيب الجار والمجرور «للصلاة» فصار في محل رفع نائب فاعل للفعل «نودي».

مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «الصلاة» لأن «من» حرف جر بياني. التقدير: حالة كونها من يوم الجمعة أو هي بيان لإذا وتفسير له أو تكون «من» ظرفية بتقدير: في يوم الجمعة والجار والمجرور متعلق بنودي. وقيل: هي حرف جر لابتداء الغاية الزمانية عند

الكوفيين. الجمعة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور «إلى ذكر الله» متعلق بحال من ضمير المخاطبين بمعنى: مسرعين إلى الصلاة.

﴿فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. اسعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. إلى ذكر: جار ومجرور متعلق باسعوا. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة بمعنى: فامضوا سراعاً إلى الصلاة.

﴿وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ﴾: معطوفة بالواو على «اسعوا» وتعرب إعرابها. البيع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: فاتركوا البيع والشراء وهذا الفعل لا ماضي له.

﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام زائدة للبعد والكاف حرف خطاب. والميم علامة الجمع. خير: خبر «ذلكم» مرفوع بالضمة المنونة. لكم: جار ومجرور متعلق بخير والميم علامة جمع الذكور.

﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾: أعرب في الآية الكريمة السادسة. تعلمون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وحذف جواب الشرط لتقدم معناه كما حذف مفعول «تعلمون» اختصاراً بمعنى تعلمون ما ينفعكم وما يضركم أو يكون الفعل هنا غير متعدّ أي لازماً على معنى: إن كنتم من أهل العلم.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠﴾.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: هذا القول الكريم أعرب في الآية الكريمة السابقة والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر

لإلتقاء الساكنين. الصلاة: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى فإذا أديت صلاة الجمعة.

﴿وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ﴾: الجملتان الفعليتان معطوفتان بواوي العطف على «انتشروا» وتعربان إعرابها. من فضل: جار ومجرور متعلق بابتغوا. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

﴿ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾: لفظ الجلالة مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. كثيراً: صفة نائبة عن مصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: واذكروا الله ذكراً كثيراً بمعنى واطلبوا الرزق من فضل الله.

﴿لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ» الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «لعلّ» والميم علامة جمع الذكور. تفلحون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لعل» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: كي تفوزوا بخير الداريْن.

﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ١١﴾.

﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ﴾: الواو عاطفة. إذا. أعربت. رأوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة.

﴿تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أو: حرف عطف للتخيير لهواً: معطوف على «تجارة» ويعرب إعرابها والجملة الفعلية «رأوا تجارة..» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا».

﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في

محل رفع فاعل والألف فارقة. إليها: جار ومجرور متعلق بانفضّوا ولم يقل «إليهما» وقد ذكر شيئين لأن التقدير: إذا رأوا تجارة انفضوا إليها بمعنى: تفرقوا أو لهواً انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه بمعنى: تفرقوا عنك يا محمّد إليها أي انصرفوا مسرعين إليها.

وَتَرَكُوكَ قَآئِمًاۚ: معطوفة بالواو على «انفضوا» وتعرب إعرابها. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. قائماً: حال من ضمير المخاطب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: تركوك يا محمّد قائماً تخطب على المنبر.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ـ أصله: قول ـ حذفت الواو تخفيفاً ولإلتقاء الساكنين.

مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ ما: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف متعلق بفعل محذوف تقديره: وجد.. كان.. والجملة الفعلية «كان عند الله..» صلة الموصول لا محل لها أو بتقدير: ما هو كائن عند الله من الأجر والثواب. الله: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة وأصلها: أخير وحذفت الألف طلباً للفصاحة.

مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ: جار ومجرور متعلق بخير. ومن التجارة: معطوف بالواو على «من اللهو» ويعرب مثله.

وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. الرازقين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد.

سورة المنافقون

معنى السورة: المنافقون: جمع «منافق» وهم الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.. يقال: نافق الرجل ـ ينافق ـ نفاقاً.. فهو منافق ـ اسم فاعل ـ بمعنى: أظهر الإسلام لأهله وأضمر غير الإسلام وأتاه مع أهله.. ومحل «النفاق» هو القلب والأصل في المعنى ـ كما تذكر المصادر ـ مأخوذ من نافق اليربوع: إذا أتى النافقاء ـ وهو المكان الذي يحتقره هذا الحيوان.. و«اليربوع» هو ضرب ـ نوع ـ من الفأر قصير اليدين طويل الرجلين وله ذَنَب طويل وقيل: إن هذا الحيوان إذا احتفر هذا المكان وهو ما يطلق عليه: النافقاء يكتمه ويظهره غيره! ولهذا أطلقت لفظة «النفاق» على من يضمر شيئاً ويظهر عكسه وهو ما ينطبق على المنافق وفعله لأنه يكتم خلاف ما يظهر ومؤنث «المنافق» هو المنافقة وجمعها منافقات.. ولفظة «النفاق» تأتي مصدراً ـ مصدر الفعل «نافق» واسماً للنفاق على المعنى المذكور.

تسمية السورة: لقد سمّى الله تعالى إحدى سورة كتابه المجيد بالمنافقين لإظهار كذبهم ولإظهار العناية بحفظ مقام رسوله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ حين قال جلّت قدرته في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ صدق الله العظيم. والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ أي إذا جاءوك يا محمّد قالوا: نحلف بالله إنك رسول الله حماية لأنفسهم وأموالهم وقد أظهروا إسلامهم وأبطنوا كفرهم.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ المسعود محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة المنافقين برىء من النفاق» صدق رسول الله ـ ﷺ. وجاءت لفظة «المنافقين» في قول الرسول الكريم مجرورة على الإضافة وعلامة الجر الياء لأنها جمع مذكر سالم نقول: قرأت سورة المنافقين.. وقرأت سورة «المنافقون» في حالة الرفع يكون التقدير هذه سورة اسمها أو عنوانها: المنافقون: وهم الذين يسترون كفرهم بقلبهم ويظهرون إيمانهم بألسنتهم.

إعراب آياتها

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ﴾.

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. المنافقون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الفعلية «جاءك المنافقون» في محل جر بالإضافة.

قَالُواْ نَشْهَدُ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. نشهد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. والجملة الفعلية «نشهد..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وكسرت همزة «إنّ» لوجود اللام الداخلة طلباً لزيادة التوكيد ولأن «إنّ» وردت في داخل القول. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ رسول: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة بمعنى نحلف بالله إنك لرسول الله.

وَٱللَّهُ يَعْلَمُ: الواو اعتراضية والجملة الاسمية بعدها اعتراضية لا محل لها. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية «يعلم» وما بعدها في محل رفع خبر المبتدأ بمعنى: نحلف بالله إنك رسول الله والله يعلم ويحلف إنك رسوله.

﴿إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾: يعرب إعراب «إنك لرسول الله» والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والفعل «يعلم» هنا معلق عن العمل باللام ويمتنع كون «إنّ» مع اسمها وخبرها بمصدر لأنها مكسورة.. المعنى: والله يعلم أن الأمر.. كما يدل عليه قوله: إنك لرسول الله أي والله يعلم ذلك ويحلف إنك رسوله وكفى به شاهداً.

﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ﴾: معطوف بالواو على «والله يعلم» ويعرب إعرابه. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ كاذبون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى لكاذبون عند أنفسهم لأنهم كانوا يعتقدون في أنفسهم أنّ هذا القول كذب.

﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾.

هذا القول الكريم أعرب في الآيتين الكريمتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة «المجادلة».

** ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الأولى.. وكسرت همزة «إنّ» لوجود اللام الداخلة طلباً لزيادة التوكيد.. ولأن «إنّ» وردت في داخل القول.. يقال: شهد على كذا.. من باب «سلِم» وربما قالوا: شهْد الرجل بسكون الهاء تخفيفاً وقولهم: أشهد بكذا: أي أحلف. وشهد له بكذا: أي أدّى ما عنده من الشهادة فهو شاهد ـ اسم فاعل ـ بمعنى أخبر به. والشهادة: هي الإخبار بما قد شوهد.. ولعل السر فيه أن الشهادة اسم من المشاهدة وهي الاطلاع على الشي عياناً فاشترط في الأداء ما ينبىء عن المشاهدة وأقرب شيء يدل على ذلك ما اشتقّ منه اللفظ وهو «أشهد» بلفظ المضارع ولا يجوز «شهدت» لأن الماضي موضوع للإخبار عمّا وقع نحو: قمت؛ أي فيما مضى من الزمان فلو قال: شهدت.. احتمل الإخبار عن الماضي فيكون غير مخبر به في الحال والمضارع موضوع للإخبار في الحال فإذا قال: أشهد فقد أخبر في الحال وعليه قوله تعالى في الآية المذكورة.. بمعنى: نحن الآن شاهدون بذلك وبذلك فقد استعمل «أشهد» في القَسم نحو: أشهد بالله لقد كان كذا: أي أقسم فتضمن لفظ «أشهد» معنى المشاهدة والقسم والإخبار في الحال فكأنّ الشاهد قال: أقسم بالله لقد اطّلعت على ذلك وأنا الآن أخبر به. وقولهم: أشهد أن لا إله إلاّ الله تعدّى بنفسه لأنه

بمعنى: أعلم. و«تشهّد الرجل» بمعنى: قال كلمة التوحيد. و«نشهد» في الآية الكريمة المذكورة: بمعنى: قال المنافقون: إنّا نشهد إنك لرسول الله.

** ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. المعنى: اتخذوا حلفهم وقاية دون أموالهم وأنفسهم وحفظاً لهم من القتل والأسر فمنعوا الناس عن طريق الله أي الإسلام فما أقبح ما كانوا يعملون من الكفر والنفاق ومنع الناس عن الإسلام و«أيمانهم»: جمع: يمين: أي قسم أو حلف وقرىء إيمانهم ـ بكسر الهمزة ـ وقيل: الجنة: هي كلّ ما يقي ـ يحفظ ـ الإنسان وكثر استعماله في أداة الحرب التي تقي الإنسان السلاح. قال رسول الله ـ ﷺ ـ «الصيامُ جنّة»: أي وقاية وسترة من المعاصي أو من النار.

** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة المعنى: ذلك القول «ساء ما كانوا يعملون» في الآية الكريمة السابقة لشاهد عليهم بأنّهم أسوأ الناس لأنهم آمنوا بالله ورسوله ظاهراً أي نفاقاً باللسان ثم كفروا سراً ثم عادوا لكفرهم في الباطن أي كفروا قلباً أوبالقلب.. فأغلقت قلوبهم وختم عليها بسبب كفرهم.. لأن الشيء لا يطبع ولا يختم عليه إلاّ بعد إغلاقه فيكون المعنى: فأغلقت قلوبهم عن الفهم فهم لا يفهمون شيئاً. والقول الكريم كناية عن جهلهم. يقال: فقه الشيء ـ يفقهه ـ فقهاً.. من باب «تعِب» إذا علم وفقه ـ بضم القاف مثله.. وقيل: بضم القاف معناه: صار الفقه سجيّة له. قال أبو زيد: هذا رجل فقه ـ بضم القاف وكسرها ـ وهذه امرأة فقهة ـ بضم القاف ـ ويتعدى الفعل الرباعي إلى المفعول نحو: أفقهتك الشيء.. وهو يتفقّه في العلم.. مثل يتعلّم وبضم القاف «فقُه» يكون الفعل من باب «ظرُف» ويقال: فاقهه بمعنى: باحثه في العلم. والفِقه ـ بكسر الفاء ـ هو الفَهم ويسمى العالم بالفقه فقيهاً ومنه تفقّه أي تعاطى ذلك ويقال: طبع الرجل على الكتاب ـ يطبع ـ طبعاً.. من باب «قطع» بمعنى: ختم.. والطبْع: هو السجيّة التي جُبل عليها الإنسان وهو في الأصل مصدر وهو أيضاً: الختم.. والطابع ـ بفتح الباء هو الخاتَم والكسر فيه لغة.. وقيل: الطابع ـ بفتح الباء ـ هو كل ما طبع له نحو: هذا كلام عليه طابَع الفصاحة: أي شكلها كذلك يقال: طابَع البريد. وبكسر الباء هو سجيّة الإنسان التي جُبل ـ أي فطر ـ عليها بمعنى: خلق عليها والسَجيّة ـ بفتح السين وتشديد الياء ـ هي الغريزة وجمعها: سجايا ـ مثل: عطيّة وعطايا.. وهي الخلق والطبيعة وبمعناها أيضاً: الجبِلّة ـ بكسر الجيم وتشديد اللام ـ وهي الطبيعة والخليقة والغريزة.

** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الرابعة. المعنى: وإذا رأيت يا محمّد المنافقين يعجبك ضخم أجسامهم وإن يتكلموا تسمع وتصغ لكلامهم لفصاحة ألسنتهم كأنّهم في مقام الرسول ـ ﷺ ـ خشب مسندة إلى حائط ـ جدار ـ لا تفقه قولاً. وقيل: إنّما المرء بالعقل والحِلْم لا باللّحم والشّحم.. بمعنى: لا يغرنّك من القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم فقسم منهم لهم جسم الجمال وأحلام العصافير وهم الحمقى الذين يضرب بهم المثل فيقال: فلان أخفّ حِلماً من العصفور لأن العصفور يضرب به المثل لأحلام الحمقى وهو ما جاء في الآية الكريمة المذكورة أي ما ذكرته هذه الآية عن المنافقين وشبّههم سبحانه بالأخشاب

التي لا تفهم قولاً رغم ضخامتهم. و«الخشب» لا ينتفع بها لأنها صمّاء لا تعي شيئاً وصفهم سبحانه بقلة الاستبصار في نفاقهم وعدم الانتفاع.. ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾: المعنى: هؤلاء المنافقون هم الأعداء لك يا محمد فاحذرهم عاقبهم الله وأهلكهم ولعنهم كيف يعدلون عن الحق.. وفي القول الكريم تعجب من جهلهم وضلالتهم بمعنى: ما أغباهم وهو دعاء عليهم وطلب من ذاته سبحانه أن يلعنهم ويخزيهم.. أو هو تعليم للمؤمنين أن يدعوا عليهم بذلك.. كيف ينقلبون عن الحق إلى الباطل.. ومثل هذا القول الكريم القول: قتله الله.. ومن أقوال الناس في الدعاء ـ وهم يريدون المدح ـ قولهم: قتله الله ما أشجعه! وأخزاه الله ما أشعره! وهو الإشعار بأنّه قد بلغ المبلغ الذي هو حقيق بأن يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك فالمراد به هنا مدحه لا الدعاء عليه بالقتل ـ وثمّة عبارات تسمّى عبارات الدعاء نحو: تعالى.. جلّ وعزّ.. عزّ من قائل.. سبحانه.. تقال هذه الألفاظ للدعاء بعد اسم لفظ الجلالة ويقال بعد الأعلام من الأئمة: رضي الله عنه.. عليه السلام.. كرّم الله وجهه.. أمّا ما يجب أن يقال من عبارات الدعاء بعد ذكر الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ رسول البشرية فهو: صلوات الله عليه وسلامه.. ﷺ.. صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين أجمعين.. إضافة إلى ألقاب التوقير والتعظيم.. مثل: نبيّ الله.. رسول الله.. حبيب الله.. نبيّ الرحمة والإنسانية.. هادي البشرية.. إلخ. ومن الأدعية ـ جمع دعاء ـ: لله درّك: أي خيرك وصالح عملك.. لأنّ «الدرّ»: أفضل ما يُجتلب وإذا اشتموا قالوا: لا درّ درّه: بمعنى: لا كثر خيره ولا زكا عمله. وقال المصحف المفسّر حول تشبيه المنافقين بالخشب المسندة: شبّههم بالأخشاب في كونهم أشباحاً خالية عن العلم.. والخشب: جمع خشبة وهي أيضاً: جمع خشباء وهي الخشبة التي فسد جوفها.. شبهوا بها في حسن المنظر وقبح المخبر.

** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. أي عطفوا رءوسهم وأمالوها.. والتشديد للمبالغة.. أي صرفوا وجوههم عن المتكلم استكباراً وإعراضاً ورأيتهم يعرضون وهم مستكبرون عن التوبة.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن جرير عن عروة قال: لما نزلت «استغفر لهم أولا تستغفر لهم..» في الآية الكريمة الثمانين من سورة «التوبة» قال النبيّ ـ ﷺ ـ: لأزيدنّ على السبعين فنزل قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا﴾.

** ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾: هذا القول الكريم هو آخر الآية الكريمة السابعة.. المعنى: لا يفهمون ذلك لجهلهم بالله تعالى وهو أنه سبحانه بيده خزائن رزق الكون كلّه. سئل رسول الله ـ ﷺ ـ: أيّ الناس أكرم؟ قال: أكرمهم عند الله أتقاهم. قالوا. ليس عن هذا نسألك. قال: فأكرم الناس يوسف نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن نبيّ الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك. فقال: عن معادن العرب تسألونني؟ قالوا نعم. قال: فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا «أي فهموا الدين». صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

** ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثامنة يقال: عزّ ـ يعزّ ـ الرجل ـ عزّاً: بمعنى: قوي بعد ذلّة فهو عزيز وعزّ الشيء

أيضاً: إذا قلّ فلا يكاد يوجد والعزّ: ضد الذل. والفعل من باب «ضرب» وجمع «العزيز» الأعزّة والاسم منه: العِزّة: ضدّ المذلّة. و«عزّ» وعززته وتعزز هو: أي تقوّى وقوّيته من باب «قتل» وعزّ: أي ضعف فيكون من الأضداد المعنى: لئن عدنا من غزوة بني المصطلق ليخرجنّ الأعزّ ـ يعنون أنفسهم وهم المنافقون ـ الأذل: وهم في زعمهم المؤمنون.

** **سبب نزول الآية**: أخرج الترمذيّ عن زيد بن أرقم: أن أعرابياً نازع أنصارياً في بعض الغزوات على ماء فضرب الأعرابيّ رأسه بخشبة فشجّه فشكا إلى ابن أبيّ فقال: لا تنفقوا على منْ عند رسول الله حتى ينفضوا ـ أي يتفرقوا عنه حين لا يجدون قوتهم ـ وإذا رجعنا إلى المدينة فليخرج الأعزّ الأذلّ عني بالأعز نفسه وبالأذلّ: رسول الله ـ ﷺ ـ فرد الله عليه بقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب والإشارة إلى قوله «ساء ما كانوا يعملون» أي ذلك القول لشاهد عليهم بأنهم أسوأ الناس. الباء حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «أنّ» الحرف المشبه بالفعل. آمنوا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر أن وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل جر بالإضافة وحذف المضاف اختصاراً لأنه معلوم. التقدير: بسبب أنهم آمنوا.. أي بسبب إيمانهم في الظاهر.. أي بسبب النفاق والكذب والجار والمجرور أي المصدر المؤول من «أنّ» مع اسمها وخبرها في محل جر بالباء متعلق بخبر المبتدأ «ذلك» المحذوف. التقدير والمعنى: ذلك القول أي سوء أعمالهم شاهد على عدم إيمانهم.

ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ: حرف عطف. كفروا: معطوفة على «آمنوا» وتعرب مثلها. الفاء عاطفة للتسبيب. طبع: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح بمعنى: فأغلقت قلوبهم أي ثم كفروا في داخلهم فأغلق الله قلوبهم.

عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾: الفاء عاطفة. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. لا: نافية لا عمل لها. يفقهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «لا يفقهون» في محل رفع خبر «هم» بمعنى: لا يفقهون شيئاً.. أو لا يفهمون حقيقة الإيمان.

﴿۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)﴾.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾: الواو عاطفة. إذا: معطوف على «إذا» في الآية الكريمة الأولى. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «رأيتهم» في محل جر بالإضافة.

﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم فلا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. أجسام: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: تعجبك هياكلهم لضخامتها.

﴿وَإِن يَقُولُوا﴾: الواو عاطفة. إن: حرف شرط جازم. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بإنْ لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: وإن يتكلموا.

﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها وهي فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لقول: جار ومجرور متعلق بتسمع و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى تصغِ لقولهم لفصاحة لسانهم.

كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ» يفيد التشبيه و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «كأنّ». خشب: خبرها مرفوع بالضمة المنونة. مسندة: صفة ـ نعت ـ لخشب مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المنونة. والجملة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم أو تكون استئنافية لا محل لها.

يَحْسَبُونَ كُلَّ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبين في «كأنهم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. كل: مفعول به أول منصوب بيحسبون وعلامة نصبه الفتحة.

صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى. والجار والمجرور في مقام المفعول به الثاني ليحسبون بمعنى كل صيحة يسمعونها يحسبونها واقعة عليهم وذلك لجبنهم وهلعهم فيكون الجار والمجرور متعلقاً بالمفعول الثاني المحذوف.

هُمُ الْعَدُوُّ: ضمير رفع منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ حرك آخره بالضم للوصل وإشباع الميم ولإلتقاء الساكنين. العدو: خبر «هم» مرفوع بالضمة بمعنى: هم الأعداء الكاملون في العداوة لك و«العدو» يأتي للمفرد والجمع بلفظ واحد والجملة الاسمية «هم العدو» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف. التقدير: هؤلاء المنافقون هم الأعداء ويجوز أن تكون الجملة الاسمية في محل نصب مفعول «يحسبون» الثاني كما لو طرح الضمير وأن يقدر مضاف أي يحسبون كل أهل صيحة. .

فَاحْذَرْهُمْ: الفاء استئنافية. احذر: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: فاحذرهم ولاتغتر بظاهرهم.

قَاتَلَهُمُ اللَّهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم وحرك الميم بالضمة للوصل ـ

التقاء الساكنين ـ الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة والجملة دعاء عليهم بمعنى: عاقبهم الله وأهلكهم ولعنهم وطردهم من رحمته.

أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بحال محذوفة. يؤفكون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل بمعنى: كيف يعدلون عن الحق؟ وفي الجملة تعجب من جهلهم وضلالتهم.. أي يصرفون عن الحق والإيمان.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝﴾.

وَإِذَا قِيلَ: الواو عاطفة. إذا: أعرب. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والجملة الفعلية «قيل..» في محل جر بالإضافة.

لَهُمْ تَعَالَوْا: اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بقيل. تعالوا: الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والألف فارقة. وعدّه جماعة من النحويين في أسماء الأفعال.. والصواب أنه فعل أمر بدليل أنه دال على الطلب وتلحقه ياء المخاطبة وأن آخره مفتوح في جميع أحواله وقد شرح شرحاً وافياً في الآية الكريمة الحادية والخمسين بعد المائة من سورة «الأنعام».

يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ـ الأمر ـ وعلامة جزمه سكون آخره. لكم: جار ومجرور متعلق بيستغفر والميم علامة جمع الذكور. رسول: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى يستغفر لكم عن ذنوبكم.

اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. لووا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين ولاتصاله بواو الجماعة وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل

والألف فارقة. رءوس: مفعول به منصوب بالفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «لوّوا رءوسهم» جواب شرط غير جازم لا محل لها بمعنى: عطفوا رءوسهم وأمالوها. والتشديد للمبالغة.

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ: الواو عاطفة. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «يصدون» في محل نصب حال لأن الفعل «رأى» هنا بمعنى: أبصر أي هي «رأى» البصرية وليست القلبية بمعنى: الظن وعلامة رفع الفعل ثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى يعرضون.

وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. مستكبرون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي عن التوبة.

﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾.

سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ: خبر مقدم مرفوع بالضمة المنونة. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بسواء.

أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باستغفرت وحذف حرف الاستفهام ـ همزة التسوية ـ لأن «أم» المتصلة تدل عليه والجملة بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر. التقدير: استغفارك لهم وعدمه سواء عليهم لأنهم كفرة بمعنى يستوي الأمران عندهم.

أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ: حرف عطف وهي «أم» المتصلة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تستغفر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لهم: أعرب والجملة الفعلية بتأويل مصدر معطوف على المصدر الأول «استغفارك» بتقدير: أم عدم استغفارك لهم.

لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ: حرف نفي ونصب واستقبال. يغفر: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. لهم: أعرب. والجار والمجرور «لهم» متعلق بيغفر أي لن يغفر لهم لكفرهم.

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. لا: نافية لا عمل لها. يهدي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الفاسقين: صفة ـ نعت ـ للقوم منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الفعلية «لا يهدي القوم..» في محل رفع خبر إنّ.

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟ ۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ ﴾.

هُمُ ٱلَّذِينَ: ضمير رفع منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع خبر «هم».

يَقُولُونَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

لَا تُنفِقُوا۟: ناهية جازمة. تنفقوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «لا تنفقوا..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول.

﴿عَلَىٰ مَنۡ﴾: حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بتنفقوا.

﴿عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف متعلق بفعل محذوف تقديره: كان. . والجملة الفعلية «كان عند. .» صلة الموصول لا محل لها. رسول: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه ثانٍ مجرور للتظيم بالكسرة.

﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾: حرف غاية وجر بمعنى: إلى أن أو يكون للتعليل بمعنى: كي. ينفضوا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد «حتى» وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «ينفضوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحتى والجار والمجرور متعلق بلا تنفقوا بمعنى حتى يتفرقوا وحذف مفعول «تنفقوا» اختصاراً لأنه معلوم. المعنى يقولون لأصحابهم الأنصار في المدينة لا تنفقوا على فقراء المهاجرين.

﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ﴾: الواو استئنافية. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مقدم محذوف. خزائن: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وهو مضاف بمعنى: ولله مفاتيح خزائن أي بيده سبحانه مفاتيح خزائن.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والأرض: معطوفة بالواو على «السموات» وتعرب مثلها.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾: الواو استدراكية. لكن: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ». المنافقين: اسم «لكن» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿لَا يَفۡقَهُونَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لكن». لا: نافية لا عمل لها. يفقهون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وحذف المفعول به اختصاراً بمعنى: لا يفهمون ذلك لجهلهم.

﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾.

يَقُولُونَ لَئِن: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وما بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ اللام موطئة للقسم ـ اللام المؤذنة. إنْ: حرف شرط جازم.

رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» فعل الشرط في محل جزم بإنْ و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. إلى المدينة: جار ومجرور متعلق برجعنا وجملة «إنْ رجعنا إلى المدينة» اعتراضية بين القسم المحذوف وجوابه فلا محل لها.

لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ: الجملة جواب القسم المقدر لا محل لها وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم أو يكون جواب القسم قد سدّ مسدّ الجوابين. اللام واقعة في جواب القسم المقدر. يخرجن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها. الأعز: فاعل مرفوع بالضمة.

مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ: جار ومجرور متعلق بيخرجن. الأذل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ: الواو استئنافية. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر مقدم محذوف. العزة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ: الواو عاطفة. لرسوله: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف وحذف المبتدأ المؤخر اكتفاء بذكره أول مرة أي لأن ما قبله دال عليه أي ولرسول الله العزة. وللمؤمنين: جار ومجرور معطوف بالواو على «لرسوله» ويعرب إعرابه بمعنى: ولرسوله العزّة وللمؤمنين كذلك وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: أعرب في نهاية الآية الكريمة السابقة بمعنى لا يعلمون لجهلهم أنّ العزّة أي الغَلبة لله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾: أداة نداء. أي: منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ» على الموضع لا على اللفظ. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.. أي آمنوا بالله ورسوله.

﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾: ناهية جازمة. تلهكم: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة ـ الياء ـ وبقيت الكسرة دالة عليها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. والميم علامة جمع الذكور. أموال: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى عن تذكر الله وهو أداء الفرائض..

﴿وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ﴾: الواو عاطفة. لا أولادكم: معطوف على «لا تلهكم أموالكم» ويعرب إعرابه بمعنى: ولا تلهكم أولادكم فحذف الفعل لأن ما قبله دال عليه أو اكتفاء بذكره أول مرة ويجوز أن تكون «لا» زائدة للتأكيد فتكون «أولادكم» معطوفة على «أموالكم» وتعرب إعرابها.

﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾: جار ومجرور متعلق بتلهكم. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يفعل: فعل مضارع مجزوم بمن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه

سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى ومن يفعل الشغل بالدنيا عن الدين.. أو ومن يفعل ذلك اللّهو..

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب. هم: ضمير رفع منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثانٍ وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. الخاسرون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «هم الخاسرون» في محل رفع خبر المبتدأ الأول «أولئك» وجيء بالفعل «يفعل» بالأفراد وذلك على لفظ «مَنْ» وباسم الإشارة بصيغة الجمع وكذلك الضمير «هم» و«الخاسرون» على معنى «مَنْ».

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾.

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾: الواو استئنافية. أنفقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. من: حرف جر للتبعيض. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بأنفقوا وحذف مفعول «أنفقوا» لأن «من» التبعيضية دالة عليه بمعنى: بعض ما رزقناكم أي بعض الذي رزقناكم من النعم. رزقناكم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور بمعنى: ما رزقناكم إياها في سبيل الخير أو من النعم.

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ﴾: جار ومجرور متعلق بأنفقوا. أن: حرف مصدري ناصب. يأتي: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية «يأتي أحدكم الموت» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر «إتيان» في محل جر بالإضافة.

﴿أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. الموت: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾: الفاء عاطفة للتسبيب. يقول: فعل مضارع معطوف على «يأتي» ويعرب مثله والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. رب: منادى بأداة نداء محذوفة أصله: يا ربي حذفت أداة النداء اكتفاء بالمنادى توقيراً وتعظيماً. وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها كسر تجانس الياء والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ولفظاً ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة والجملة بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ هلاّ أخرت موتي.

﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ﴾: حرف تحضيض يفيد الدعاء بمعنى: هلاّ وفيها معنى الاستفهام لا عمل له. أخرتني: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والنون نون الوقاية لا محل له والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به. وفي «لولا» معنى التمني.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾: جار ومجرور متعلق بأخرت. قريب: صفة ـ نعت ـ لأجل مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة الكسرة المنونة. الفاء سببية لأنها مسبوقة بلولا أي جاءت جواباً لها. أصدق: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد الفاء وعند الكوفيين منصوب بالفاء لأنها خرجت عن باب العطف والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والجملة الفعلية «أصدق» صلة حرف مصدري لا محل لها وأصله: أتصدق حذفت التاء تخفيفاً وأدغمت في الصاد فشدد الصاد و«أنْ» المصدرية

المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر منتزع من الكلام السابق بمعنى فأتصدق بمالي بالزكاة وغيرها.

﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾: الواو عاطفة. أكن: فعل مضارع ناقص مجزوم لأنه معطوف على محل «أصدق» على تقدير: إنْ أخّرتني أصدق وأكن والأصل: لولا أخرتني أتصدق وأكن وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت الواو تخفيفاً ولإلتقاء الساكنين واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا. من الصالحين: جار ومجرور متعلق بخبر «أكن» المحذوف أي صالحاً من الصالحين أو عبداً من عبادك الصالحين وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد.

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

﴿وَلَن يُؤَخِّرَ﴾: الواو استئنافية. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يؤخر: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ٱللَّهُ نَفْسًا﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. نفساً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. أجل: فاعل مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة وجملة «جاء أجلها» في محل جر بالإضافة وحذف جواب الشرط لتقدم معناه. التقدير والمعنى: إذا جاءت ساعة موتها المقدرة لها فلا سبيل إلى تأخيره عن وقته.

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. خبير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة الباء حرف جر و«ما» مصدرية. تعملون: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبير. التقدير والله مطلع على عملكم.

سورة التغابن

معنى السورة: التغابن: لفظة مستعارة من «تغابن الناس في التجارة» وهو أن يغبن بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء.. وفيه تهكم بالأشقياء لأن نزولهم ليس بغبن. يقال: غبن البائع المشتري يغبنه ـ غبناً.. من باب «ضرب» بمعنى: خدعه في البيع وقد غُبن فهو مغبون ـ اسم مفعول.. وهو المشتري بمعنى: مخدوع وغبن رأيَه ـ بكسر الباء ـ لأنه من باب «طرِب» أي نقصه فهو غبين ـ أي ضعيف الرأي ـ فعيل بمعنى مفعول ـ والغبينة من «الغَبْن» كالشتيمة من الشَتْم. وغبنه: مثل غَلَبه فانغبن فهو مغبون: أي منقوص في الثمن أو غيره.. وغبن رأيه: بمعنى: قلّت فطنته وذكاؤه.. وقيل: سفِهَ نفسَه وغبِنَ رأيَه وبطِر عيْشَه وألِمَ بطنَه ووفِقَ أمرَه ورشدَ أمرَه.. كان الأصل: سفهت نفسُ زيد ورشد أمره فلمّا حوّل الفعل إلى الرجل انتصب ما بعده بوقوع الفعل عليه.. لأن الأصل: صار في معنى «سفّه نفسَه.. هذا قول البصريين ومثل قول بعضهم: ضِقْت به ذَرْعاً.. وطِبْتُ به نفساً.. والمعنى: ضاق ذرعي به وطابت نفسي به لأن الفعل لمّا حول من النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مفسراً بأنّه فيه.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بهذه التسمية لأنها اسم من أسماء يوم القيامة.. وقد اختير هذا الاسم لهول ذلك اليوم وسمّي بذلك لأن أهل الجنة يغبنون أهل النار لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الأشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا أشقياء.. وفيه تهكم ـ أي سخرية ـ بالأشقياء لأن نزولهم ليس بغبن. قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ صدق الله العظيم.

فضل قراءة السورة: قال عبد الله ورسوله محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «التغابن» دُفع عنه موتُ الفجأة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وفي ذلك اليوم يظهر فيه غبن الكافر بتركه الإيمان وغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان.

إعراب آياتها

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾.

يُسَبِّحُ لِلَّهِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. لله: جار ومجرور للتعظيم بيسبّح أو تكون اللام زائدة ويكون لفظ الجلالة مجروراً لفظاً منصوباً محلاً بيسبح بمعنى: ينزّه الله ويمجده كل ما في الكون.

مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. في السموات: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: وجد.. استقر أو هو مستقر.. والجملة الفعلية «وجد في السموات» صلة الموصول لا محل لها. وما في الأرض: معطوف بالواو على «ما في السموات» ويعرب إعرابه.

لَهُ الْمُلْكُ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. الملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة الاسمية في محل نصب حال من الله لفظ الجلالة وقدم الظرف «له» في «له الملك» و«له الحمد» ليدل بتقديمهما على اختصاص الملك والحمد بالله تعالى.

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ: معطوف بالواو على «له الملك» ويعرب إعرابه. الواو عاطفة. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: جار ومجرور متعلق بقدير. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدير: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو» أو يكون لفظ الجلالة خبر «هو» و«الذي» في محل رفع صفة للفظ الجلالة أو يكون لفظ الجلالة بدلاً من «هو» والاسم الموصول في محل رفع خبر لفظ الجلالة بمعنى هو الله وحده الذي.. خلقكم: الجملة الفعلية صلة الموصول

لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور بمعنى: أوجدكم.

﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾: الفاء استئنافية. منكم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والميم علامة جمع الذكور. كافر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: جاحد بالله.

﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾: معطوفة بالواو على الجملة الاسمية «منكم كافر» وتعرب مثلها بمعنى: ومنكم مصدق بالله.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم. الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق ببصير. تعملون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بصير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة فتكون «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء. التقدير والمعنى: والله مطلع وعالم بأعمالكم.

** ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى. المعنى: ينزّه الله ويقدسه كل ما في الكون. فيكون اللام في «لله» حرف جر زائداً ويكون لفظ الجلالة مفعول «يسبح» وحذف فاعل «يسبح» وهو «كلّ» أو جميع وحلّ محلّه المضاف إليه «ما» الاسم الموصول وقدّم الظرفان في «له الملك وله الحمد» ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عزّ وجلّ.

** ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة بمعنى: ألم يجئكم خبر الكافرين من قبلكم.. وبعد حذف المضاف إليه ضمير المخاطبين بني المضاف «قبل» على الضم لانقطاعه عن الإضافة فذاقوا وخامة عاقبة أمرهم.. يقال: وبلت السماء - توبل - وبْلاً.. من باب «وعد» ووُبولاً: بمعنى: اشتدّ مطرها وكان الأصل: وبل مطر السماء فحذف للعلم به ولهذا يقال للمطر: وابل. والوبيل: الوخيم وزناً ومعنى. و«الوَبال» كما يقول الفيّوميّ من وبُل المرتَع وَبالاً ووبالة بمعنى: وخُم سواء كان المرعى رطباً أو يابساً.. ولمّا كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شر قيل في سوء العاقبة: وبال. والعمل السّيء وبال على صاحبه. قال الأخفش: ومنه قوله تعالى في سورة «المزمّل»: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ أي شديداً وضرب وبيل وعذاب وبيل أي شديد.

** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السادسة.. وقد حذف المشار إليه «الوبال» الصفة أو البدل لاسم الإشارة لأن ما قبله يدل عليه. وأنّث الفعل «كانت» مع اسمها «الرسل» وهو لفظة مذكرة «جمع رسول» وذلك لأنه فصل عنه بفاصل أو جاء التأنيث على لفظ «الرسل» بمعنى «جماعة» وليس على معناها فقالوا: كيف يهدينا بشر أي أنكروا كون الرسل بشراً و«البشر» هم الخلق لا واحد له من لفظه ويأتي للمفرد والجمع. وقيل: إنّ لفظة «بشر» مفردة لفظاً في بعض آي الذكر الحكيم وجمع على المعنى في آيات أخرى وفي الآية الكريمة المذكورة جاء الفعل «يهدوننا» بصيغة -الجمع. قال بعض النحاة: يقال: بشر يهدوننا ـ على المعنى ـ وبشر يهدينا ـ على اللفظ ـ وأجازوا أن يقال: حضر ثلاثة نفَر إلى عشرَة نفَر لأن لفظة «نفر» بمعنى جماعة وهي من الواحد إلى العشرة واللفظة: اسم جمع. ولم يجيزوا القول: حضر ثلاثة قوم ولا ثلاثة بشر.. ومثل «نَفر» لفظة «رَهْط» وإنّما أجازوا ثلاثة نفَر وثلاثة رهْط لأن هاتين اللفظتين تشيران إلى عدد قليل. و«بشر» تعني العدد الكثير ولفظة «قوم» تعني الكثير والقليل وهو لا واحد له من لفظه شأنه في ذلك شأن لفظة «الخلق».

** ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السابعة يقال: زعم ـ يزعم ـ زعماً.. من باب «نصر» بمعنى: قال والمصدر «زعماً» ثلاثي الزاي أي تظهر الحركات الثلاث: الضم والفتح والكسر على الزاي.. وقيل: فتح الزاي للحجاز وضمها لأسد وكسرها لغيرهما أي لأهل قيس ويطلق الفعل بمعنى القول ويطلق على الظن نحو: في زعمي كذا ويطلق على الاعتقاد ومنه قوله تعالى في الآية الكريمة المذكورة. وقال الأزهريّ: وأكثر ما يقال أو يطلق الزعم فيما يشكّ فيه ولا يتحقق وقال بعضهم: هو كناية عن الكذب وقال المرزوقيّ: أكثر ما يستعمل فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب. وقال ابن القوطية: يقال: زعم زعماً: بمعنى: قال خبراً لا يدري أحق هو أو باطل.. ومن أخطائهم قولهم: تزعّم الرجل قومه.. وهم يريدون به: صار زعيماً.. وصوابه القول: زعم ـ زعامة.. فعل مجرّد أمّا الفعل المزيد «تزعّم» فيعني: تكذّب.. احترف الكذب أو تكلفه وإنّ أجاز بعض المصادر هذا الفعل بهذا المعنى أي بمعنى: صار زعيماً للقوم إلاّ أن الفعل الثلاثي «زعم» هو الأفصح.

** ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة. والمراد بالنور: القرآن الكريم. وفي مواضع أخرى من الذكر الحكيم سمّيت «الحجة» برهاناً لبياضها وإنارتها من قولهم للمرأة البيضاء: برهرهة ـ بتكرير العين واللام معاً ـ والدليل على زيادة النون قولهم: أبره الرجل: إذا جاء بالبرهان. ونظيره: تسميتهم إيّاها أي الحجة: سلطاناً.. من «السليط» وهو الزيت لإنارتها. و«النور» هو الضوء أيّاً كان وهو خلاف «الظلمة» وقيل: النور: هو كيفية تدركها الباصرة «العين» أولاً وبواسطتها سائرَ المبصرات.. وقيل: إنّ سواد العين هو نورها.. وقد تناول الشعراء ذلك في أشعارهم فقال الشاعر في تفضيل سواد العين على بياضها:

وإنّ سوادَ العيْنِ في العينِ نورُها ... وما لبياضِ العيْنِ نورٌ فيُعلَمِ

وقال شاعر آخر:

رُبَّ سوداءَ وهي بيضاءُ معنىً ... يحسُدُ المِسْكَ عندَها الكافورُ

مِثْلُ حَبِّ العُيونِ يحسبُهُ النّا ... سُ سواداً وإنّما هو نورُ

هذا الشاعر ادّعى أنّ ما يحسبه الناس سواداً إنما هو البياض فقال هذين البيتين.

ويقال: تنوّر المكان: أي أضاء وهو فعل لازم ومثله في المعنى الفعل المتعدي «نوّر» الذي يجيء لازماً ومتعدياً نحو: نوّر الشيء: أي أضاء ونوّر الصبحُ: بمعنى: ظهر نوره ونوّر المصباح المكان: أي أناره وأضاءه فالمصباح منوِّر ـ اسم فاعل والمكان منوَّر ـ اسم مفعول ونحوه: نوّر الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ مدينة يثرب بمقدمه وهجرته ـ ﷺ ـ إليها فهي منوَّرة وسمّيت المدينة المنوَّرة وهي المدينة التي هاجر إليها النبيّ ـ ﷺ ـ سنة اثنتين وعشرين وستمائة ميلادية واستقر بها واجتمع إليه المسلمون المهاجرون والأنصار ومنها انتشر الإسلام وفي هذه المدينة الواقعة شمالي مكّة المكرمّة ـ مسجد الرسول ـ ﷺ ـ وقال الشاعر:

سَرينا ونجمٌ قد أضاءَ فمُذْ بدا مُحيَّاكَ أخفى ضوءُهُ كلَّ شارِق

شارِق: بمعنى: شمس.. ومحيّاك: أي وجهك سمّي بذلك لأنه يخصّ بالذكر عند التسليم نحو: حيَّ اللهُ وجهَك.

** ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾: في هذا القول الكريم الوارد في الآية الكريمة التاسعة أفرد الفعلان «يؤمن» و«يعمل» والضمير الهاء ـ ضمير الغائب ـ في ـ يكفر عنه سيئاته ويدخله ـ وذلك على لفظ «من» وجيء بصيغة الجمع في «خالدين» وذلك على معنى «منْ» لأن «منْ» مفردة لفظاً مجموعة معنى. ونوّن آخر «أبداً» بعد انقطاعه عن الإضافة وأصله: أبد الآبدين.. أبد الدهر.. وهو ظرف زمان للمستقبل ولهذا لا يصحّ أن يقال: ما زرته أبداً بل يقال: ما أزوره أبداً وفي الماضي يقال ما زرته قط والظرف «أبداً» يفيد الاستقبال نفياً وإثباتاً.. نحو: لا أفعله أبداً أو أفعله أبداً. ومن معاني «الأبد» الدهر.. القديم.. الأزليّ.. الدائم. يقال: لا آتيه أبد الآبدين وأبد الدهر أمّا «الأبديّ» فهو الشيء الذي لا نهاية له. وسمّيت «الآخرة»: الأبدية لأنها دوام لا نهاية له وقال الرمّانيّ: إذا قلت: لا أكلمه أبداً.. لن أكلمه أبداً.. فمعنى ذلك: لا يحصل ذلك دهراً أو إلى آخر العمر.. ولا نقول: لا أكلّمه ولن أكلّمه إطلاقاً فهذه اللفظة وهي مصدر الفعل أطلق لها معان أخرى. نحو: أُطلق الأسير إطلاقاً: أي خلّي سبيله.. وهذه العبارة أفصح من قولنا: أطلق سراح الأسير. و«يكفر عنه سيئاته» بمعنى: يمح سيئاته أي ذنوبه ومنه: الكفّارة وهي أعمال البر والخير الي تمحو الذنوب. و«السيئات» جمع «السيئة» أي الأعمال السيئات وهي من الصفات التي تجري مجرى الأسماء مثل الحسنات.

** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة العاشرة. و«أصحاب النار» بمعنى: أهل جهنم.. لأن «النار» من أسماء جهنم وضرب بها الأمثال.. نحو: ما النار للفتيلة بأحرق من التعادي للقبيلة.. و«القبيلة» جمعها: قبائل قال تعالى في سورة «الحجرات»: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ أي خلقناكم لا لتتقاتلوا وتتعادوا ولكن خلقناكم لتتعارفوا وتتحابوا. و«الشعوب» جمع «الشعب» والشعب ـ بتسكين العين ـ هو جيل من الناس وهو أيضاً الطبقة الأولى من الطبقات التي عددها: ستّ عند العرب.. وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة.. فالشعب يجمع القبائل. والقبيلة: تجمع العمائر والعمارة: تجمع البطون.. والبطن: تجمع الأفخاذ.. والفخذ: تجمع الفصائل.. فخزيمة ـ كما ذكر ذلك

الزمخشري: شعب وكنانة: قبيلة.. وقريش: عمارة.. وقصيّ: بطن.. وهاشم: فخذ.. والعباس: فصيلة. وسمّيت «الشعوب» لأن القبائل تشعبت منها. وقيل: وقد زادوا طبقة سابعة وهي العشيرة: وهم بنو الأب الأقربون.

** ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة وكلمتا «شكور حليم» مجازيتان.. أي إن الله تعالى يفعل بكم ما يفعل المبالغ في الشكر من عظيم الثواب ويفعل بكم ما يفعل من يحلم عن المسيء فلا يعاجلكم بالعذاب. وإقراض الله قرضاً: هو كناية وتلطف به في الاستدعاء.

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣)﴾.

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: الجملة الفعلية لا محل لها لأنها داخلة في صلة الموصول «الذي» في الآية الكريمة السابقة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. السموات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. والأرض: معطوفة بالواو على «السموات» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة بمعنى: هو الذي أوجدهما..

﴿بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «السموات والأرض» بمعنى: ملتبسة بالحق أو يكون متعلقاً بصفة لمفعول مطلق - مصدر - بتقدير: خلقاً ملتبساً بالحق بمعنى: بالغرض الصحيح والحكمة البالغة. وصور: معطوفة بالواو على جملة «خلق» وتعرب مثلها. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

﴿فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾: معطوفة بالفاء على جملة «صور» وتعرب إعرابها. صور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾: الواو استئنافية. إليه: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم. المصير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤)﴾.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: الجملة الفعلية لا محل لها لأنها داخلة في صلة الموصول «الذي» في الآية الكريمة الثانية وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في السموات والأرض: أعرب في الآية الكريمة الأولى بمعنى يعلم الله ما..

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾: معطوفة بالواو على «يعلم ما..» وتعرب إعرابها. تسرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما تسرونه بمعنى ما تخفونه. وما تعلنون: معطوفة بالواو على «ما تسرون» وتعرب إعرابها بمعنى ويعلم ما تظهرونه من الأقوال والأعمال والله عالم بما تخفيه الضمائر والقلوب..

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. عليم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. بذات: جار ومجرور متعلق بعليم. الصدور: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝﴾.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾: الهمزة همزة تعجيب من جهلهم بلفظ استفهام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يأتِ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره - حرف العلة.. الياء - وبقيت الكسرة دالة على الياء المحذوفة الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور والخطاب لكفار مكة.

﴿نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: فاعل مرفوع بالضمة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى خبرهم. كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو

الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: كفروا بالله ورسوله. أي خبر الكفار قبلكم كقوم نوح وعاد وثمود..

مِن قَبْلُ: حرف جر. قبل: اسم مبني على الضم في محل جر بمن. وبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة أي من قبلكم والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «الذين» التقدير حالة كونهم من قبلكم.

فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ: الفاء سببية. ذاقوا: تعرب إعراب «كفروا». وبال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. أمر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى: فذاقوا وخامة عاقبة أمرهم: أي كفرهم.

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الواو استئنافية. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. أليم: صفة - نعت - لعذاب مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى ذلك الوبال. الباء حرف جر. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير الشأن والحديث مبني على الضم في محل نصب اسم «أنّ» و«أنّ» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبر «ذلك» المحذوف التقدير والمعنى: ذلك الوبال الذي ذاقوه في الدنيا وما أعدّ لهم من العذاب في الآخرة مستحق أو واقع عليهم بسبب قولهم.. لأن جملة «كانت تأتيهم رسلهم» مفسرة لضمير الشأن أو واقع عليهم بسبب إنكارهم كون الرسل بشراً. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة

لا محل لها واسمها ضميرمستتر جوازاً تقديره: هي يعود على «رسل» لفظاً والجملة الفعلية «كانت تأتيهم رسلهم» في محل رفع خبر أنّ.

تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. رسل: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ : جار ومجرور متعلق بتأتي بمعنى بالآيات الواضحات والجملة الفعلية «تأتيهم رسلهم بالبينات» في محل نصب خبر «كان» الفاء عاطفة. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول.

أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا: الهمزة همزة إنكار بلفظ استفهام. بشر: فاعل لفعل محذوف جوازاً هو من جنس الفعل الموجود بتقدير: أيهدينا بشر يهدوننا ويجوز أن يكون «بشر» مبتدأ والجملة الفعلية بعده «يهدوننا» في محل رفع خبره ولكن كونه فاعلاً لفعل محذوف أعرب وأولى بسبب وجود همزة الاستفهام. يهدوننا : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى أبشر مثلنا يهدوننا؟ أي يتولون هدايتنا.

فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْۚ : الفاء سببية. كفروا: تعرب إعراب «قالوا» بمعنى: فكفروا به. وتولوا: معطوفة بالواو على «كفروا» وتعرب إعرابها. وحذفت الألف من الفعل «تولى» لإلتقاء الساكنين ولاتصاله بواو الجماعة بمعنى وأعرضوا عن الإيمان.

وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُۚ : الواو عاطفة. استغنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: فاستغنى الله عنهم أو عن إيمانهم وطاعتهم.

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. غنيّ حميد: خبرا المبتدأ مرفوعان بالضمة المنونة بمعنى والله سبحانه غني عن الناس محمود عندهم لأن «حميد» فعيل بمعنى مفعول.

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾.

﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل. كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾: مخففة من «أنّ» الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن تقديره: أنه والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر «أن» و«أن» وما في حيزه من اسمه وخبره قائم مقام مفعولي «زعم» لأن «زعم» بمعنى «ظنّ» وهو ادعاء العلم يتعدى إلى مفعولين تعدي «علم» أو «ظن». لن: حرف نصب ونفي واستقبال. يبعثوا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواوضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة بمعنى: لن يعادوا إلى الحياة بعد موتهم.

﴿قُلْ بَلَىٰ﴾: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أصله: قول. . حذفت الواو تخفيفاً ولالتقاء الساكنين والجملة بعده في محل نصب مفعول به ـ مقول القول بلى: حرف جواب لا محل له وفيه إثبات لما بعد «لن» وهو البعث. أي بلى تبعثون وحق الله ربّي.

﴿وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾: الواو واو القسم حرف جر. ربّي: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. . والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف. اللام واقعة في جواب القسم. تبعثن: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. وسبب بنائه

على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع نائب فاعل بمعنى: لتعادونّ إلى الحياة بعد موتكم.

﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾: حرف عطف. لتنبؤنّ: معطوفة على جملة «لتبعثنّ» وتعرب إعرابها بمعنى لتخبرنّ. الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بتنبؤنّ.. والجملة الفعلية «عملتم» صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما عملتموه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «عملتم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء. التقدير: بعملكم والجار والمجرور متعلق بتنبؤن.

﴿وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾: الواو استئنافية. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى: وذلك البعث. على الله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيسير. يسير: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: سهل لا يصرفه عنه صارف.

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾﴾.

﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾: الفاء استئنافية. آمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بآمنوا بمعنى فصدقوا بالله.

﴿وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ﴾: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والواو حرف عطف ـ واو ورسوله ـ الواو حرف عطف. النور: معطوف على «الرسول» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة بمعنى: وصدقوا برسوله والنور وعنى سبحانه بهما محمداً ـ ﷺ ـ والقرآن الكريم.

﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ـ نعت ـ للنور. أنزلنا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع مبني على السكون في محل رفع فاعل والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: أنزلناه بمعنى والقرآن الذي أنزلناه على محمد ـ ﷺ ـ.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثانية بمعنى والله خبير بأعمالكم.

﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ (٩)﴾.

﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة والعامل فيه لتنبؤن أو كلمة خبير لما فيه من معنى الوعيد بمعنى: والله معاقبكم يوم يجمعكم أو يكون مفعولاً به بفعل محذوف تقديره اذكر يا محمّد وكل مخاطب. . يجمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور بمعنى يوم يجمعكم الله.

﴿لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ﴾: جار ومجرور متعلق بيجمع. الجمع: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجملة الفعلية «يجمعكم ليوم الجمع» في محل جر مضاف إليه بمعنى: ليوم القيامة الذي تجمع فيه الخلائق جميعاً أي في يوم القيامة يوم يجمع فيه الأولون والآخرون للجزاء والحساب بمعنى للمكافأة والفوز والحساب والعقاب.

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. يوم: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة وهو مضاف. التغابن: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أو يكون «يوم»

خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية «هو يوم التغابن» في محل رفع خبر «ذلك» بمعنى ذلك يوم الذهول ويوم الندم والغبن.

وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «منْ». يؤمن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيؤمن.

وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا: معطوف بالواو على «يؤمن» وتعرب إعرابها. صالحاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون صفة لمصدر موصوف محذوف أو نائباً عنه بمعنى: ويعمل عملاً صالحاً وهو ما أمر الله به.

يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها وهي فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه بمعنى: يمح.. عنه: جار ومجرور متعلق بيكفر. سيئاته: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: ذنوبه.

وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ: معطوف بالواو على جملة «يكفر سيئاته» وتعرب إعرابها والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به أول و«جنّات» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الكسرة المنونة.

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ لجنّات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال محذوفة من «الأنهار» التقدير: تجري الأنهار كائنة تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة أي تجري من تحت غرفها..

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾: حال من الضمير ـ الهاء ـ في «يدخله» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بخالدين.

﴿أَبَدًا﴾: ظرف زمان للتأكيد في المستقبل يدل على الاستمرار منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بخالدين وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾: يعرب إعراب «ذلك يوم» العظيم: صفة ـ نعت ـ للفوز مرفوع بالضمة.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾﴾.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: الواو استئنافية. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾: معطوفة بالواو على «كفروا» وتعرب إعرابها. بآيات: جار ومجرور متعلق بكذبوا و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى كفروا بالقرآن وأنكروا وجود الله وتوحيده.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ «الذين». أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب. أصحاب: خبر «أولئك» مرفوع بالضمة وهو مضاف. النار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أو يكون «أصحاب» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم. والجملة الاسمية «هم أصحاب النار» في محل رفع خبر أولئك.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ : أعرب في الآية الكريمة السابقة. الواو استئنافية. بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذم مبني على الفتح. المصير: فاعل مرفوع بالضمة وحذف المخصوص بالذم اختصاراً لأن ما قبله دال عليه أي بئس المرجع مرجعهم في الآخرة.

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾.

﴿مَآ أَصَابَ﴾ : نافية لا عمل لها. أصاب: فعل ماضٍ مبني على الفتح وحذف مفعوله اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: ما أصاب أحداً.

﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. مصيبة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه فاعل «أصاب» وحذف المفعول به وهو بتقدير: ما أصابت الإنسان مصيبة. وقد ذكر الفعل لأنه فصل عن فاعله بفاصل. أو بمعنى مصاب.

﴿إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ﴾ : أداة حصر لا عمل لها. بإذن: جار ومجرور متعلق بأصاب. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة بمعنى: إلاّ بتقدير منه سبحانه وبعلمه ومشيئته وقدره.

﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾ : أعرب في الآية الكريمة التاسعة وعلامة جزم «يهد» حذف آخره ـ حرف العلة ـ الياء ـ وبقيت الكسرة دالة عليه. بمعنى: يهد في قلبه أو إنّ الكافر ضال عن قلبه والمؤمن مهتد إليه.

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ : الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. بكل: جار ومجرور متعلق بعليم و«شيء» مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. عليم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٢﴾ ﴾.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾: الواو استئنافية. أطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن﴾: الواو عاطفة. أطيعوا الرسول: يعرب إعرابه «أطيعوا الله» الفاء استئنافية. إنْ: حرف شرط جازم.

﴿تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا﴾: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور والفعل «تولى» فعل الشرط في محل جزم بإنْ بمعنى: فإن أعرضتم الفاء واقعة في جواب الشرط. إنما: كافة ومكفوفة. والجملة الاسمية «فإنّما على رسولنا البلاغ» جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم بمعنى: فإن أعرضتم عن الطاعة.

﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. المبين: صفة ـ نعت ـ للبلاغ مرفوع بالضمة بمعنى: إن أعرضتم فلا عليه لأنه لم يكتب عليه طاعتكم إنما كتب التبليغ والتبيين.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ﴾: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. و«لا» وما بعدها في محل رفع خبر المبتدأ. لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ». إله: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب اسم «لا» وخبرها محذوف وجوباً تقديره معبود.

﴿إِلَّا هُوَ﴾: أداة استثناء. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع «لا إله» لأن موضع «لا» وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلاّ إيّاه.

وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ: الواو استئنافية. على الله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيتوكل. الفاء زائدة ـ تزيينية ـ اللام لام الأمر. يتوكل: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين. المؤمنون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ: أداة نداء. أي منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدل من «أيّ». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. من أزواج: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور أي أن بعض زوجاتكم.

وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ: معطوف بالواو على «أزواجكم» ويعرب مثله. عدواً: اسم «إنّ» المؤخر منصوب بالفتحة المنونة. لكم: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «عدواً» والميم علامة جمع الذكور بمعنى: إنّ من زوجاتكم وأولادكم أعداء لكم يلهونكم عن طاعة دينه أو يعادين بعولتهن ويخاصمنهم ومن الأولاد أولاداً يعادون آباءهم ويعقونهم.

فَٱحْذَرُوهُمْ: الفاء سببية. احذروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

وَإِن تَعْفُواْ: الواو استئنافية. إنْ: حرف شرط جازم. تعفوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: وإنْ تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة.

وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ: الجملتان الفعليتان معطوفتان بواوي العطف على جملة «تعفوا» وتعربان إعرابها وحذف الجار اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: وإن تعفوا عنهم إذا اطلعتم منهم على عداوة ولم تقابلوهم بمثلها وتصفحوا عنهم طالبين إصلاحهم وتغفروا عن ذنوبهم أي وتستروا مخازيهم.

فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ: الجملة المؤولة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. غفور رحيم: خبرا «إنّ» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة. والصفح: أبلغ من العفو.

﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾.

إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ: كافة ومكفوفة. أموال: مبتدأ مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور أي إنّ أموالكم وأولادكم اختبار لكم ليعلم الله من منكم يؤثر طاعته الله على محبة أولاده.

وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ: معطوف بالواو على «أموالكم» ويعرب مثله. فتنة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة بمعنى فتنة لكم.

وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. عنده: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف متعلق بخبر مقدم محذوف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

أَجْرٌ عَظِيمٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. عظيم: صفة ـ نعت ـ لأجر مرفوع مثله بالضمة المنونة والجملة الاسمية «عنده أجر عظيم» في محل رفع خبر المبتدأ ـ لفظ الجلالة.

﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾.

فَاتَّقُوا اللَّهَ: الفاء استئنافية. اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة.

مَا اسْتَطَعْتُمْ: مصدرية ظرفية. استطعتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور والجملة الفعلية «استطعتم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب على نيابة الظرفية متعلق باتقوا بمعنى ما استطعتم جهدكم ووسعكم أي ابذلوا فيها استطاعتكم بمعنى بقدر جهدكم وطاقتكم.

وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا: الجمل الثلاث معطوفات بواوات العطف على جملة «اتقوا» وتعرب مثلها وحذفت مفاعيلها اختصاراً لأنها معلومة بمعنى: واسمعوا ما توعظون به وأطيعوا ما تؤمرون به وتنهون عنه وأنفقوا أموالكم في وجوه البرّ خالصة لوجه الله.

خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: ائتوا خيراً وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: وافعلوا ما هو خير لها وأنفع أو تكون صفة مصدر محذوف ـ مفعول مطلق ـ تقديره وأنفقوا إنفاقاً خيراً. لأنفس: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «خيراً» الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور أو بمعنى: يكن خيراً لأنفسكم.

وَمَن يُوقَ شُحَّ : الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يوق: فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. شح: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

نَفْسِهِۦ : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ وقد أضيف الشح إلى النفس لأنه غريزة فيها بمعنى: ومن غلب ما أمرته به بمعونة الله.

فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ : الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط و«أولاء» اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثانٍ وحرك آخره بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ المفلحون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «هم المفلحون» في محل رفع خبر المبتدأ الأول «أولئك».

﴿ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾.

إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ : حرف شرط جازم. تقرضوا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

قَرْضًا حَسَنًا : مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. حسناً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «قرضاً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى أن تسلفوا الله وذكر القرض تلطف به في الاستدعاء.

يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها وهي فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. لكم: جار ومجرور متعلق بيضاعف والميم علامة جمع الذكور بمعنى: يضاعف لكم الثواب أضعافاً كثيرة.

وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ: معطوفة بالواو على «يضاعفه لكم» وتعرب إعرابها. الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتد مرفوع للتعظيم بالضمة.

شَكُورٌ حَلِيمٌ: خبران للفظ الجلالة على التتابع - خبر بعد خبر - مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة.

﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴾.

عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو مرفوع بالضمة. الغيب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والشهادة: معطوفة بالواو على «الغيب» مجرورة مثله بالكسرة والجملة الاسمية «هو عالم الغيب والشهادة» في محل رفع خبر ثالث للفظ لاجلالة ويجوز أن تكون بدلاً من «شكور حليم».

ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ: يعرب إعراب «عالم الغيب والشهادة» أي وهو العزيز الحكيم: صفة - نعت - للعزيز أو خبر ثانٍ للمبتدأ «هو» مرفوع بالضمة المنونة.



سورة الطلاق

معنى السورة: الطلاق: هو تخلية المرأة عن قيد الزواج أي الانفصال بين الزوجين. والطلاق: يأتي اسماً ومصدراً.. نحو: طلقت المرأة من زوجها.. من باب «قتل» فهي طالق بغير هاء. قال الأزهريّ: وكلّهم يقول: طالق بغير هاء قال وأما الأعشى في هذا البيت من الشعر:

أيا جارتا بيني فإنك طالقه ... كذاكَ أمور الناس غاد وطارقه

فقال الليث: أراد طالقة غداً وإنما اجترأ عليه لأنه يقال: طلقت فحمل النعت على الفعل. وقال ابن فارس: امرأة طالق: أي طلقها زوجها وطالقة غداً فصرح بالفرق لأن الصفة غير واقعة. وقال ابن الأنباريّ: إذا كان النعت منفرداً به الأنثى دون الذكر لم تدخله الهاء نحو: طالق.. طامث وحائض لأنه لا يحتاج إلى فارق لاختصاص الأنثى به. وقال الجوهريّ: يقال: طالق وطالقة وأنشد بيت الأعشى. وقال البصريون: إنما حذفت العلامة لأنه أريد به النسب والمعنى: امرأة ذات طلاق وذات حيض أي هي موصوفة بذلك حقيقة ولم يجروه على الفعل ويحكى عنه سيبويه: أنّ هذه نعوت مذكرة وصف بهنّ الإناث كما يوصف لمذكر بالصفة المؤنثة نحو: علاّمة ونسّابة وهو سماعيّ.. ويقال: طلّق الرجل امرأته تطليقاً فالمرأة مطلَّقة ـ اسم مفعول ـ وطلّق الرجل فهو مطلِّق ـ اسم فاعل.. وبتخفيف اللام أي طلقت المرأة من زوجها تطلق طلاقاً بمعنى: انقطعت عن زوجها وتركته أو فارقته. وجاء الفعل «طلّق» بتشديد اللام في القرآن الكريم.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باسم مصدر الفعل المخفف «طلق» أي طلاقاً وليس «تطليقاً» نظراً لأهمية معنى اللفظة في بناء الأسرة ثم تفككها ولهذا قيل: إنّ أبغض الحلال عند الله الطلاق. وقد تصدرت هذه اللفظة الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ..﴾ صدق الله العظيم.

خصّ سبحانه وتعالى النبي الكريم محمّداً ـ ﷺ ـ بالنداء وعمّ بالخطاب لأن النبي إمام أمّته وقدوتهم. . كما يقال لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان افعلوا كيت وكيت. . إظهارا لتقدمه واعتبارا لترؤسه وأنّه مِدرَه قومه ـ أي زعيم قومه وسيّدهم والمتكلم عنهم ولسانهم.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الصالح محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «الطلاق» مات على سنّة رسول الله ﷺ» صدق رسول الله ﷺ.

إعراب آياتها

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا (١) ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. النبيّ: صفة ـ نعت ـ لأيّ لأنه غير مشتق كونه غير مهموز مرفوع بالضمة على لفظ «أيّ» لا محله.

إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. طلّقتم: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصال بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور حرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ النساء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. طلقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هن» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. لعدة: جار ومجرور متعلق بطلّقوا. «هنّ»: ضمير

الإناث الغائبات مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه واللام بمعنى: في أي في عدتهن أو لوقت عدتهنّ.

﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «طلقوا» وتعرب إعرابها والألف فارقة. العدة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: واضبطوها بالحفظ وأكملوها ويكون ذلك بعد ثلاثة أقراء ـ حيضات ـ.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾: تعرب إعراب «وأحصوا». الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. ربكم: بدل من لفظ الجلالة أو صفة ـ نعت ـ له سبحانه منصوب بالفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى: وأطيعوا الله أيها الأزواج في تطبيق أحكامه.

﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾: ناهية جازمة. تخرجوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هن» أعرب في «طلقوهن» بمعنى لا تخرجوهن حتى تنقضي عدتهن. من بيوت: جار ومجرور متعلق بتخرجوا و«هن» أعرب في «عدتهن» بمعنى قبل العدة أي ما دمنَ في عدتهن.

﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. يخرجن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم بلا الناهية والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل أي من بيوتهن.

﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾: أداة استثناء. أن: حرف مصدري ناصب. يأتين: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأنْ والنون نون النسوة الإناث الغائبات مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «يأتين» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مستثنى من الظرف أو المفعول لأجله. المعنى والتقدير: ولا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن بأنفسهنّ إن أردن

ذلك إلاّ وقت أن يأتين أو لا تخرجوهن في جميع الأوقات إلاّ وقت إتيانهنّ أو إلاّ لإتيانهن أو إلاّ حين إتيانهن ويجوز أن يتعلق المصدر بحال من ضمير الغائبات بتقدير: إلاّ آتيات..

﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾: جار ومجرور متعلق بيأتين. مبينة: صفة ـ نعت ـ لفاحشة مجرور مثلها وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة الكسرة المنونة بمعنى: إلاّ أن يأتين بفاحشة محققة فلكم إخراجهن لإقامة الحد عليهن.

﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾: الواو استئنافية. تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. حدود: خبر «تلك» مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

﴿وَمَن يَتَعَدَّ﴾: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يتعد: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي يتجاوز.

﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

﴿فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط و«قد» حرف تحقيق. ظلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. نفسه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾: نافية لا عمل لها. تدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت ويجوز أن يكون ضميراً مستتر جوازاً تقديره هي أي النفس. لعلّ: حرف مشبه

بالفعل من أخوات «إنّ» يفيد الترجي مسبوق بنفي وفيه تلميح عن استفهام. الله لفظ الجلالة اسم «لعل» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

يُحْدِثُ بَعْدَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لعل» وهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيحدث وهو مضاف.

ذَٰلِكَ أَمْرًا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد ـ زائدة ـ والكاف حرف خطاب. و«أمراً» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: لعلّ الله يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها أو من عزيمة الطلاق إلى الندم عليه والإشارة إلى الطلاق أي بعد ذلك التطليق.

** يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الأولى وفيه خصّ سبحانه وتعالى النبيّ محمّداً ـ ﷺ ـ بالنداء وعمّ بالخطاب لأنّ النبيّ إمام أمته وقدوتهم.. والمخاطبة للنبي ـ ﷺ ـ بمخاطبة الجمع على الإجلال.. كما يقال للرجل الجليل المقام: أنتم قلتم وكما يقال لرئيس القوم وكبيرهم: يا فلان.. افعلوا كيْتَ وكيْتَ إظهاراً لتقدمه واعتباراً لترؤسه وأنه مِدْرَه قومه ـ أي زعيم قومه وسيدهم والمتكلم عنهم ولسانهم والذي يصدرون عن رأيه ولا يستبدون بأمر دونه فكان هو وحده في حكم كلّهم وسادّاً مسدّ جميعهم. و«لعدّتهن» بمعنى: لوقت عدتهنّ.. وهو الطهر الذي لا جماع فيه.

** وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ: أي وتلك الأحكام المذكورة أي أحكام الله وشرائعه لعباده هي أحكام الله فحذف المشار إليه الصفة أو النعت «الأحكام» لأن ما قبله دال عليه.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر عن أنس قال: طلّق رسول الله ـ ﷺ ـ حفصة فأتت أهلها فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ..﴾ فقيل له: راجعها فإنّها صوّامة قوّامة وهي من أزواجك ونسائك في الجنة.

** فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الثانية.. المعنى: فإذا قاربن انقضاء عدتهن فراجعوهنّ بحسن معاشرة من غير أذية أو فارقوهن حتى تنقضي عدتهن وأوفوهن حقوقهنّ واتقوا الإضرار ـ الأذية ـ بهن بالمراجعة كأن يراجعها ثم يطلقها تطويلاً لعدتها. و«المعروف»: ضد المنكر كما أن العُرف ضد النُكر.. ومن معاني «المعروف» الخير.. الإحسان.. الرزق.. وقيل عن المعروف أيضاً: هو كل أمر وافق طاعة لله أو أمر عرف حسنه شرعاً وعقلاً.. كترك النواح وتمزيق الثياب وجزّ الشعر وشقّ الجيب وغير ذلك من تقاليد الجاهلية.

** ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة السادسة.. المعنى: اسكنوهن مكاناً من مسكنكم مما تطيقونه أي مكاناً من الدار التي تسكنون فيها ولو قال: أسكنوهنّ حيث سكنتم ـ أي من غير «من» ـ لكان معناه: أسكنوهنّ في الغرف المخصصة لسكناكم.. كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا دخل البيت قال: بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا. قيل للنبيّ نوح ـ عليه السلام ـ كيف وجدت الدنيا؟ قال: وجدتها ذات بابين دخلت أحدهما وخرجت من الآخر. ويروى أنّ رجلاً قال لعليّ ـ كرّم الله وجهه ـ: يا أمير المؤمنين صفْ لنا الدنيا؟ قال: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى فيها فُتن ومن افتقر حزن.

** ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: ورد هذا القول الكريم في آخر الآية الكريمة السابعة.. المعنى: سيبّدل الله تعالى بالعسر يسراً عاجلاً أو آجلاً. و«العُسر» بسكون السين وضمها: ضد اليُسر.. جاء في الصحاح: قال عيسى بن عُمر: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقّله.. مثل: عُسْر وعُسُر وحُلْم وحُلُم.. وقد عسُر الأمر ـ بضم السين. عُسْراً.. مثل: قرُب قرباً فهو عسير: أي صعب شديد. وعسِر الأمر ـ يعسر ـ عَسَراً.. فهو عسِر ـ من باب «تعب» وتعسّر الأمر واستعسر.. مثله.. ويقال هذا رجل أعسر: أي بيّن العَسَر ـ بفتح العين والسين ـ وهو الذي يعمل بيساره.. وأمّا الذي يعمل بكلتا يديه فهو أعسرُ يَسَرٌ ولا يقال: أعسرُ أيسرُ.. والعُسْرى: ضد «اليُسرى» ومن الأخطاء الشائعة إطلاق بعضهم لفظة «الأشول» على الشخص الذي يعمل بشماله ـ يساره ـ أي بيده اليسرى والأصح أن تطلق على هذا الرجل صفة «الأعسر» لأن لفظة «الأشول» لا تؤدي الصفة المطلوبة وإنما لها معانٍ أخرى لا صلة لها بمن يسمّى «الأعسر» لأنه يقال: شال الرجل يده: أي رفعها يسأل بها فهو شائل وليس أشول.. وقد أطلقت على «الفقر» لفظة «عُسْر» ومنه: أعسر الرجلُ: أي افتقر. وقال الصحاح كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أعسَر يَسَراً: أي يعمل بكلتا يديه.

** ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾: ورد هذا القول الكريم في آخر الآية الكريمة الثامنة.. المراد: حساب الآخرة وعذابها. وجيء بالفعل «حاسب» و«عذّب» وما يذوقون فيها من الوبال ويلقون من الخسر على لفظ الماضي لأن المنتظر من وعد الله ووعيده ملاقىً في الحقيقة.

** ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الثانية عشرة.. المعنى وخلق من الأرض مثلهن في العدد أي سبع أرضين.. و«مثل» شأنها شأن «غير» يوصف بهما الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث نحو: إنكم إذاً مثلهم.. وكما في الآية الكريمة المذكورة.. ويقال أيضاً: هما مثْلاه وهم أمثاله كقوله تعالى في سورة «الأعراف»: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ و«الأمثال» كما هو معروف: أقوال محكيّة سائرة يُقصد بها تشبيه أحوال الذين حكيت فيهم.. ويقال: هذا مثل هذا: أي نظيره. و«المثل» و«المثال» في معنى واحد.. وربمّا قيل: مثيل.. كشبيه.. أمّا المثل المضروب فمأخوذ من هذا. ولا يغيب عن الذهن أنّ الله تعالى قد ضرب الأمثال في كتابه العزيز. وهذا دليل على أهميتها وقيمتها.. ويرى ابن عبد ربّه أنّ الأمثال: هي أجلّ الكلام وهي وَشْي الكلام: أي مُنْمنَم مُنمَّق مُحسَّن وجوهر اللّفظ وحُلْي المعاني. وقيل: هي أجل الكلام بعد القرآن الكريم وأنبله وأشرفه وأفضله لقلّة ألفاظها وكثرة معانيها.

وعرّف المبرّد المثل بقوله: المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبّه به حال الثاني بالأول والأصل فيه: التشبيه. وقيل: ما في القرآن الكريم آية تدل على أن الأرضين سبع إلاّ هذه.. وقيل: بين كل سماءيْن مسيرة خمسمائة عام.. والأرضون: مثل «السموات» وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «إنّ نافع بن الأزرق سأله: هل تحت الأرضين خلق؟ قال: نعم. قال: فما الخلق؟ قال: إمّا ملائكة أو جنّ» والأرضون: جمع أرض. وقيل: في كل سماء وفي كل أرض يوجد خلق من خلقه سبحانه وأمر من أمره وقضاء من قضائه.

** ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾: في هذا القول الكريم قال عزّ وجلّ: «وأنّ الله قد أحاط..» ولم يقل: وأنّه.. لأن في التكرار تفخيماً.. وقد استند إلى هذا القول الكريم وهو إنّ التكرار يفيد التفخيم أحد الشعراء الذي كرر اللفظة لهذا السبب في قوله:

لا أدري الموتَ يسبِقُ الموتَ شيءٌ نَغَّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا

الشاعر هنا أظهر لفظة «الموت» الثانية في صدر البيت.. ولم يقل: «يسبقه شيء» لأن في التكرار تفخيماً للموت.. وعلى ذكر «الفقير» فقد قيل: الفقير: هو من لا مال له ولا كسب يقع موقعاً في حاجته.. مشتقّ من «الفقار» وهو سلسلة الظهر كأنه أصيب فقاره.. أمّا «المسكين» فهو من له كسب ولا يكفيه.. مشتق من السكون.. كأن العجز أسكنه.. وقيل العكس.. كما سمّي السكّين بذلك لأنه يسكن حركة المذبوح.

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾.

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: الفاء استئنافية. إذا بلغن: تعرب إعراب «إذا طلقتم» في الآية الكريمة السابقة والنون ضمير متصل ـ ضمير النسوة الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل. أجل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هن» ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: إذا شارفن انقضاء العدة.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. أمسكوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجار والمجرور «بمعروف» متعلق بأمسكوا أمّا «هن» فهو ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ في محل نصب مفعول به مبني على الفتح بمعنى: فراجعوهنّ بحسن معاشرة إن شئتم.

﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا﴾: الجملتان الفعليتان معطوفتان بحرفي العطف على جملة «أمسكوهن بمعروف» وتعربان إعرابها والجار والمجرور متعلق بفارقوا أي أو فارقوهن حتى تنقضي عدتهم وأشهدوا.

﴿ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى «ذو» وهو من الأسماء الخمسة وهو مضاف. عدل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. منكم: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «ذوي عدل» والميم علامة جمع الذكور بمعنى: شاهدين عدلين على الطلاق أو الرجعة.

﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾: معطوفة بالواو على «اشهدوا» وتعرب مثلها. الشهادة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بحال محذوفة من «الشهادة» بمعنى: خالصة لوجه الله دون تحيز..

﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبره.. اللام للبعد. الكاف حرف خطاب والميم دالة على الجمع. يوعظ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة. به: جار ومجرور متعلق بيوعظ بمعنى ذلك المأمور به.

﴿مَنْ كَانَ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «كان يؤمن بالله» صلة الموصول لا محل لها.

﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. بالله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيؤمن.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: الواو عاطفة. اليوم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وحذف حرف الجر ـ الباء ـ اكتفاء بذكره أول مرة والجار والمجرور «باليوم» متعلق بيؤمن. الآخر: صفة ـ نعت ـ لليوم مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يتق: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الياء ـ وبقيت الكسرة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة بتطبيق أحكامه فيما أمر وفيما نهى.

يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها وهي فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. له: جار ومجرور متعلق بيجعل. مخرجاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴿٣﴾ ﴾.

وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ: معطوفة بالواو على «يجعل» وتعرب إعرابها والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به. من: حرف جر. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بيرزق.

لَا يَحۡتَسِبُۚ: الجملة في محل جر بالإضافة. لا: نافية لا عمل لها. يحتسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

وَمَن يَتَوَكَّلۡ: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يتوكل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيتوكل. الفاء واقعة في جواب الشرط. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. حسبه: خبر «هو» مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير

الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة الاسمية «فهو حسبه» جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم بمعنى فهو كافيه.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

﴿بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة وهو مضاف ـ اسم فاعل أضيف إلى معموله ـ مفعوله ـ فجرّ بالإضافة بعد حذف تنوين آخره ولو كان اسم الفاعل «بالغ» منوناً لانتصب «أمره» مفعولاً به لاسم الفاعل. أمره: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾: حرف تحقيق. جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة أي منفذ حكمه.

﴿لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾: جار ومجرور متعلق بجعل أو بحال مقدمة من «قدر». شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: أجلاً.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾: الواو استئنافية. اللائي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى والنساء اللواتي فحذف الموصوف «النساء» وحلّ النعت «اللاّئي» محله وهو جمع «التي». يئسن: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الإناث والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بيئسن. من نسائكم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «اللاّئي» التقدير حالة

كونهن من نسائكم و«من» حرف جر بياني. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

إِنِ ٱرْتَبْتُمْ: حرف شرط جازم وكسر آخره لإلتقاء الساكنين. ارتبتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور.

فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. عدّة: مبتدأ مرفوع بالضمة. و«هنّ» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. ثلاثة: خبر «عدتهن» مرفوع بالضمة. أشهر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ «اللاّئي» بمعنى: إن شككتم في أمرهن أي إن أشكلٍ عليكم حكمهنّ وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهنّ.

وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ: الجملة الاسمية معطوفة بالواو على جملة «اللاّئي يئسن» وتعرب إعرابها بمعنى والصغائر اللائي ـ اللواتي.. اللاّتي ـ لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة أشهر. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يحضن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة الغائبات في محل جزم بلم وحذف خبر «اللاّئي» اختصاراً لدلالة ما قبله عليه وهو «فعدتهن ثلاثة أشهر أيضاً».

وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ: الواو استئنافية. أولات: مبتدأ مرفوع بالضمة. الأحمال: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: وصاحبات الأحمال: أي الحوامل. والكلمة: جمع «ذات» لا واحد له من لفظها مثل «أولو» جمع «ذو» بمعنى صاحب. والجملة الاسمية بعدها «أجلهن أن يضعن حملهن» في محل رفع خبر «أولات...».

﴿أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾: يعرب إعراب «عدتهن» وهو مبتدأ ثانٍ. أن: حرف مصدري ناصب. يضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأنْ والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات مبني على الفتح في محل رفع فاعل. حملهن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هن» أعرب في «عدتهن» والجملة الفعلية «يضعن حملهن» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع خبر «أجلهن» بتقدير: وضعهن حملهنّ. أو بوضع حملهنّ.

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾: أعرب في الآية الكريمة الثانية. من أمره: جار ومجرور متعلق بيجعل والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾.

﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى: ذلك المذكور من الإسكان وترك الضرار والنفقة وغير ذلك. أمر: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: حكم الله.

﴿أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «أمر الله» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. إليكم: جار ومجرور متعلق بأنزل والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثانية وعلامة نصب «سيئاته» الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه أي يمح عنه ذنوبه.

﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾: معطوفة بالواو على «يكفر عنه سيئاته» وتعرب إعرابها وعلامة نصب «أجراً» الفتحة المنونة والجار والمجرور «له» متعلق بيعظم بمعنى: ويجزه أجراً عظيماً.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾﴾.

أَسْكِنُوهُنَّ: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هن» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم: حرف جر للتعبيض وحذف مفعول «أسكنوا» الثاني لدلالة «من» عليه. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بأسكنوا بمعنى أسكنوهن مكاناً من حيث سكنتم أي بعض مكان سكناكم. سكنتم: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور.

مِّن وُجْدِكُمْ: أعربت. وجدكم: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور وشبه الجملة «من وجدكم» لا محل لها لأنه تفسير ـ بيان ـ لقوله «من حيث سكنتم» بمعنى: أسكنوهنّ مكاناً من مسكنكم ممّا تطيقونه. و«الوجد» الوسع والطاقة.

وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تضاروا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. هن: أعرب في «أسكنوهن» بمعنى لا تستعملوا معهن الضرار أي ولا تضروهن في السكن.

لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ: اللام حرف جر للتعليل. تضيقوا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. على: حرف جر و«هن» ضمير الإناث الغائبات

مبني على الفتح في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بتضيقوا والجملة الفعلية «تضيقوا عليهن» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بتضاروهن بمعنى: حتى تضطروهن إلى الخروج. . نتيجة إيذائكم لهنّ.

وَإِن كُنَّ: الواو استئنافية. إنْ: حرف شرط جازم. كنّ: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة. النون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع اسم «كان» والفعل في محل جزم بإنْ لأنه فعل الشرط.

أُولَٰتِ حَمۡلٖ: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف. حمل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى وإن كنّ حوامل.

فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. أنفقوا: تعرب إعراب «أسكنوا». عليهن: أعرب والجار والمجرور متعلق بأنفقوا وحذف المفعول به اختصاراً.

حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ: حرف غاية وجر. يضعن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب بأنْ مضمرة بعد «حتى» والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل. حمل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. و«هن» ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه وجملة «يضعن حملهن» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحتى والجار والمجرور متعلق بأنفقوا. التقدير: حتى وضعهن حملهن.

فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ: الفاء عاطفة. إنْ: حرف شرط جازم. أرضعن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون ضمير متصل ـ ضمير الإناث الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل والفعل في محل

جزم بإنْ لأنه فعل الشرط. لكم: جار ومجرور متعلق بأرضعن والميم علامة جمع الذكور بمعنى فإن أرضعن لكم ولداً بعد الفراق.

﴿فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾: تعرب إعراب «فأنفقوا» و«هن» أعرب في «أسكنوهن». أجورهن: يعرب إعراب «حملهن» وهو مفعول به ثانٍ.

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾: الواو عاطفة. ائتمروا: معطوفة على «آتوا» وتعرب مثلها. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بائتمروا وهو مضاف و«كم» أعرب في «وجدكم». بمعروف: جار ومجرور متعلق بائتمروا بمعنى وليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف أي بجميل وهو المسامحة بمعنى: فأعطوهن أجورهن على الإرضاع وتشاوروا بينكم.

﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾: الواو عاطفة. إنْ: حرف شرط جازم. تعاسرتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى وإن تضايقتم بسبب رفض المطلقة إرضاعه فستوجد له مرضعة أخرى.

﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. ترضع: فعل مضارع مرفوع بالضمة. له: جار ومجرور متعلق بترضع. أخرى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: مرضعة أخرى فحذف الموصوف الفاعل «مرضعة» وأقيمت الصفة «أخرى» مقامه بمعنى مرضعة أخرى غير الأم ترضعه.

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾.

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾: اللام لام الأمر. أو لام الطلب ـ في مقام الأمر وهي حرف جزم مكسورة وقيل: هي بمعنى التكليف. ينفق: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره. ذو: فاعل مرفوع بالواو لأنه من

الأسماء الخمسة وهو مضاف. سعة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: ذو غنى وهو الموسر وحذف مفعول «ينفق» لدلالة «من» عليه. أي لينفق على المطلقة والمرضعة.

مِّن سَعَتِهِۦ: جار ومجرور متعلق بينفق والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى من غناه. ومن: تبعيضية.

وَمَن قُدِرَ: الواو عاطفة. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع لأنه معطوف على مرفوع وهو «ذو» والجملة الفعلية «قدر عليه رزقه» صلة الموصول لا محل لها. قدر: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ: جار ومجرور متعلق بقدر. رزقه: نائب فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: ومن ضيق أو قتر عليه رزقه أي لينفق كل واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه.

فَلْيُنفِقْ مِمَّآ: معطوفة بالفاء على «لينفق» وتعرب إعرابها وسكنت اللام لاتصالها بالفاء والأصل كسرها كما في «لينفق» والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. مما: أصلها: من: حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن وقد أدغم بنون «من» والجار والمجرور متعلق بينفق.

ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: قدر طاقته ووسعه وهو مفعول «ينفق».

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا: نافية لا عمل لها. يكلف: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. نفساً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾: أداة استثناء. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى بإلاّ. آتى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: إلاّ قدر ما أعطاها فحذف المستثنى المضاف وأقيم المضاف إليه «ما» مقامه.

﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ﴾: السين: حرف استقبال ـ تسويف ـ يجعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيجعل وهو مضاف.

﴿عُسْرٍ يُسْرًا﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. يسراً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾﴾.

﴿وَكَأَيِّن﴾: الواو استئنافية. كأين: كناية عن عدد مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ وهي بمعنى «كم» الخبرية.

﴿مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾: حرف جر بياني ـ من.. البيانية ـ قرية: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة المنونة والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من «كأين» التقدير: عدد كبير حالة كونه من أهل قرية فحذف المضاف «أهل» وحل المضاف إليه «قرية» محله. و«كأين» يقصد بها التكثير وتمييزها مجرور بمن البيانية. أي عدد كثير من القرى العاتية حاسبناها. عتت: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «كأين» بمعنى عصت وكفرت وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين ولاتصاله بتاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها.. وبمعنى: استكبرت وجاوزت الحد.. وأنث الفعل «عتت» ذهاباً إلى لفظ «قرية» وبمعنى:

عصوا وكفروا واستكبروا وجاوزوا الحد ذهاباً إلى المضاف المحذوف «أهل» أو تكون جملة «عتت» في محل جر صفة لقرية ويكون خبر «كأين» الجملة الفعلية «أعدّ الله لهم عذاباً شديداً» في الآية الكريمة العاشرة.

عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا: جار ومجرور متعلق بعتت. ربّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف و«ها» ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

وَرُسُلِهِۦ: الواو عاطفة. رسله: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا: الفاء سببية. حاسب: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل - ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع - مبني على السكون في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. حساباً: مفعول مطلق - مصدر - منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. شديداً: صفة - نعت - للموصوف «حساباً» منصوب مثله بالفتحة المنونة.

وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا: معطوفة بالواو على «حاسبناها حساباً شديداً» وتعرب إعرابها أي عذاباً منكراً.

﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾﴾.

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا: الفاء عاطفة للتسبيب. ذاقت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. وبال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. أمر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

وَكَانَ عَٰقِبَةُ: الواو عاطفة. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. عاقبة: اسم«كان» مرفوع بالضمة وذكر الفعل «كان» مع اسمه المؤنث «عاقبة» لأن «عاقبة» مؤنث غير حقيقي وعلى معنى عقاب.. بمعنى فذاقت وخامة عاقبة أمرها بمعنى عقوبة كفرها وكان عقاب أمرها..

أَمْرِهَا خُسْرًا : أعرب. خسراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: ضياعاً وخسراناً.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾﴾.

أَعَدَّ ٱللَّهُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا : اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأعدّ. عذاباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. شديداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «عذاباً» منصوب بالفتحة المنونة.

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ : الفاء استئنافية. اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة بمعنى فاحذروا الله وخافوه.

يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ : أداة نداء. أولي: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. الألباب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: يا أصحاب العقول.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة ـ نعت ـ لإولي الألباب. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا : يعرب إعراب «أعدّ الله عذاباً» مع الفارق في المعنى. قد: حرف تحقيق. والجار والمجرور «إليكم» متعلق بأنزل والميم علامة جمع الذكور بمعنى: قرآناً.

﴿ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾.

رَسُولًا: بدل من «ذكراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون التقدير: ذا ذكر رسولاً: أي ملكاً مذكوراً في السموات وفي الأمم كلها فحذف المفعول المضاف «ذا» وأقيم المضاف إليه «ذكر» مقامه فأبدل «رسولاً» منه أو يكون «رسولاً» مفعولاً به منصوباً بفعل محذوف دل عليه قوله تعالى «أنزل الله إليه ذكراً» على أرسل. أي أرسل رسولاً وثمة وجه آخر وهو أن يكون «رسولاً» مفعولاً به منصوباً بالمصدر. التقدير: أرسله رسولاً أو ذكره رسولاً والمراد به هنا النبي محمّد - ﷺ - لمواظبته على التلاوة.

يَتْلُوا عَلَيْكُمْ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة - نعت - للموصوف «رسولاً» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل. عليكم: جار ومجرور متلق بيتلو والميم علامة جمع الذكور.

ءَايَٰتِ ٱللَّهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

مُبَيِّنَٰتٍ: حال من الآيات منصوبة بالكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم والكلمة اسم فاعل يعمل عمل فعله المتعدي إلى المفعول فحذف مفعول اسم الفاعل اختصاراً بمعنى: موضحات كل شيء.

لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ: اللام حرف جر للتعليل. يخرج: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «يخرج الذين..» صلة حرف مصدري لا محل لها.

و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأنزل.

ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى آمنوا بالله ورسوله بعد إنزال الذكر. وعملوا: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب مثلها الصالحات: تعرب إعراب «آيات».

مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ: جاران ومجروران متعلقان بيخرج بمعنى: من الضلالة إلى النور أو من الكفر إلى الإيمان.

وَمَن يُؤْمِنۢ.. أَبَدًاۖ: أعرب في الآية الكريمة التاسعة من سورة «التغابن».

قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ: حرف تحقيق. أحسن: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة أي قد وسع.

لَهُۥ رِزْقًا: جار ومجرور متعلق بأحسن. رزقاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وفي القول الكريم معنى التعجب والتعظيم لما رزق المؤمن من الثواب.

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾.

ٱللَّهُ ٱلَّذِى: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. وجملة «هو الذي» في محل رفع خبر لفظ الجلالة أو يكون لفظ الجلالة خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ويكون الاسم الموصول «الذي» في محل رفع صفة للفظ الجلالة والجملة الفعلية «خلق سبع..» صلة الموصول لا محل لها.

﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. سبع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. سموات: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: أوجد سبع سموات..

﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: الواو عاطفة. من الأرض: جار ومجرور متعلق بخلق. مثلهن: معطوف على «سبع سموات» ويعرب مثله.. و«هن» ضمير متصل يعود على «السموات» وقيل على السموات والأرض كلتيهما مبني على الفتح في محل جر بالإضافة.

﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾: الجملة الفعلية في محلِ نصب حال من «السموات والأرض» بمعنى: وخلق مثلهن من الأرض أي سبع أرضين يجري أمر الله وحكمه بينهن. يتنزل: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الأمر: فاعل مرفوع بالضمة. بين: مفعول فيه ـ ظرف مكان ـ منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيتنزل وهو مضاف و«هن» أعرب في «مثلهن» ويتنزل.. بمعنى: ينزل يسيراً يسيراً لا دفعة واحدة.

﴿لِتَعْلَمُوٓا۟﴾: اللام لام التعليل ـ لام كي ـ حرف جر. تعلموا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «تعلموا..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بيتنزل أو بخلق.

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «أنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة و«أنّ» مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «تعلموا».

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: جار ومجرور متعلق بقدير. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدير: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ﴾: معطوف بالواو على «أنّ الله» ويعرب إعرابه. قد: حرف تحقيق. أحاط: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى قد أحاط علمه بكل شيء. والجملة الفعلية «قد أحاط..» في محل رفع خبر «أنّ».

﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾: جار ومجرور متعلق بأحاط. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. علماً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.. وهو في الأصل فاعل «أحاط» التقدير: قد أحاط علمه بكل شيء.



سورة التحريم

معنى السورة: التحريم «لغة» جعل الشيء حراماً.. نحو: حرّم الرجل هذا الشيء - يحرّمه - تحريماً.. فاللفظة اسم ومصدر الفعل «حرّم» وقال الفيّوميّ: حُرم الشي - يحرم - حرماً مثل «عسُر وعسير.. من بابي «قرُب» و«تعب» بمعنى: امتنع فعله.. وزاد ابن القوطية حرمة - بضم الحاء وكسرها - ومثله حرمت الصلاة: أي امتنع فعلها وحرّمت الشيء تحريماً وباسم المفعول «محرّم» سمّي الشهر الأول من السنة وأدخلوا عليه الألف واللام - المحرم - لمحاً للصفة في الأصل وجعلوه علماً بهما ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور عند قوم.. وعند قوم يجوز على «صفر» و«شوّال» ويجمع «المحّرم» على «محرمات» والممنوع يسمّى حراماً تسمية بالمصدر.. ويقال حرمت زيداً كذا من باب «ضرب» يتعدى الفعل إلى مفعولين.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باسم «التحريم» تيمناً بالآية الكريمة الأولى منها في قوله تعالى: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ» صدق الله العظيم. والمخاطب في هذا القول الكريم هو الرسول الكريم محمّد - ﷺ - والسؤال فيه للعتاب. أي لأيّ شيء تحرّم على نفسك ما أحلّه الله لك تتطلب بذلك رضا زوجاتك وقد غفر الله لك هذه الفعلة.. والمراد بالفعلة كما جاء في المصحف المفسر: روي أنّ النبيّ - ﷺ - شرب عسلاً عند زوجته - حفصة - فاتفقت «سودة وصفيّة» زوجتاه - ﷺ - وقالتا له: إنّا نشم منك رائحة المغافير - نوع من الصموغ حلو - فحرّم - ﷺ - على نفسه العسل. فنزلت هذه الآية الكريمة.. ثم كلفه الله تعالى أن يتحلل من يمينه بكفّارة بقوله في الآية التالية: «قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ» وقال عزّ من قائل في الآية الكريمة الثالثة: «وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ» أي وإذْ أسرّ النبيّ - ﷺ - إلى

زوجته «حفصة» أي قال لها سراً حديثاً هو تحريمه العسل ـ فلما أخبرت ولم تكتم هذا السر وأطلعه الله على ما فعلت سألته: من أخبرك؟

فضل قراءة السورة: قال النبيّ الحامد محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «التحريم» آتاه الله توبة نصوحاً» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ بمعنى: توبة صادقة خالصة من كل شيء.

إعراب آياتها

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١﴾ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» للتنبيه. النبيّ: نعت لأيّ مرفوع بالضمة على لفظ أيّ.

لِمَ تُحَرِّمُ: مؤلفة من اللام حرف الجر و«ما» اسم الاستفهام المبني على السكون قبل سقوط الألف لدخول حرف الجر عليه في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بتحرم بمعنى: لأيّ شيء تحرّم..؟ وفيه معنى العتاب. تحرم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت بمعنى: تحرّم على نفسك. وسقطت ألف «لما» طلباً للفصاحة.

مَآ أَحَلَّ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أحل: فعل ماضٍ مبني على الفتح أي أحل لك من الحلال.

ٱللَّهُ لَكَۖ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. لك: جار ومجرور متعلق بأحل. والجملة الفعلية «أحلّ الله لك» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: ما أحلّه الله.

تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «تحرم» أو تكون تفسيرية لتحرّم أو استئنافية لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. مرضاة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والكلمة مصدر

وتاؤها تاء التأنيث وليست تاء جمع المؤنث السالم ولهذا فتحت. أزواجك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ أي رضاء زوجاتك.

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة رفعه الضمة. غفور رحيم: خبرا المبتدأ مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة. وتبتغي: بمعنى: تطلب بالتحريم.

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾.

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ﴾: حرف تحقيق. فرض: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة أي شّرع.

﴿لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بفرض والميم علامة جمع الذكور. تحلة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. أيمان: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب للتفخيم ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه ثان والميم علامة جمع الذكور أي تحليل أيمانكم.

﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. مولى: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و«كم» أعرب في «أيمانكم» وتحليل الأيمان: بالكفارة.

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾: الواو عاطفة. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. العليم الحكيم خبرا «هو» مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة ـ خبر بعد خبر ـ أي خبران على التتابع.

** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. وفيه سقط الألف من اسم الاستفهام «ما» في «لم» لدخول حرف الجر عليه ومثله في سقوط الألف: بم.. عمّ.. فيم.. علامَ.. وفتحت تاء «مرضاة» لأن «مرضاة» مصدر وتاءها تاء تأنيث وليست تاء جمع المؤنث السالم التي تكسر في حالتي النصب والجر. و«مرضاة» بمعنى «رضاء» مصدر الفعل «رضي» ومثلها أيضاً كلمة «رضا».

** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾: ورد هذا القول الكريم وفيه الخطاب موجه إلى زوجتي الرسول الكريم - ﷺ - وهما عائشة وحفصة.. والأصل في القول الكريم: قلباكما.. ولكن العرب تكره اجتماع تثنيتين فيما يشبه الكلمة الواحدة متى كان المراد واضحاً..

** ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾: المعنى: وجبريل ومن صلح من المؤمنين يعني كل من آمن وعمل صالحاً وهو واحد أريد به الجمع كقولك: لا يفعل هذا الصالح من الناس.. تريد الجنس كقولك: لا يفعله من صلح منهم. ويجوز أن يكون أصله «صالحو المؤمنين» بالواو فكتب بغير واو على اللفظ لأن اللفظ الواحد والجمع واحد فيه. المعنى: والملائكة على تكاثر عددهم بعد نصرة الله وصالحي المؤمنين فوج مظاهر له. والظهير: هو المعين ويطلق على الواحد والجمع.. لأن «فعيلاً» يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع ولهذا لم تجمع كلمة «ظهير» في الآية الكريمة المذكورة التي جاءت خبراً لمبتدأ بصيغة الجمع و«الملائكة» مفردها: الملك: وهو أحد الأرواح السماوية أو الملاك وهو مخفف «مَلأَك» فنقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت.. وجمع «ملك» هو «ملائكة» و«ملائك» وفي الآية الكريمة الأولى من سورة «الملائكة» في قوله تعالى: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾..» تكون «الملائكة» بمعنى «رسل» أي وسائط بين الله تعالى وبين أنبيائه والصالحين من عباده. وقيل: إنّ رسل الله عزّ وجلّ: على ضربيْن: ملائكة وبشر.. والآية الكريمة هي الآية الكريمة الرابعة. و«الظهير» فعله: ظاهر: أي عاون. والمظاهرة: هي المعاونة والتظاهر هو التعاون وعلى هذا فمن الأفصح أن يقال: تظاهر عدد من الناس وساروا في تظاهرة أبلغ من قولنا: وساروا في مظاهرة.. وجرت مظاهرات.. بل نقول: جرت تظاهرات لأن القول: تظاهر الناس: معناه: تعاونوا واجتمعوا وخرجوا بعد اجتماعهم معبرين ومطالبين وهم متعاونون بأمر يعلنونه.. وتظاهروا بالشيء: معناه: أظهروه.. والتظاهرة تأتي اسماً ومصدراً أمّا لفظة «مظاهرة» فهي اسم للفعل «ظاهر» وتأتي مصدراً له ولا تأتي بالمعنى الذي تؤديه لفظة «تظاهرة» وما يراد بها وإن كانت تتفق مع لفظة «تظاهر» في معنى «عاون» نحو: ظاهر صاحَبه: أي عاونه مثل «تظاهروا» بمعنى: تعاونوا.. ومن هذين المثلين جاء الفعل «ظاهر» متعدياً إلى مفعوله والثاني «تظاهر» ورد لازما أي مكتفياً بفاعله.

** ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الخامسة.. وجاء في الصحاح: «عسى» من الله تعالى واجب في جميع القرآن إلاّ في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة.. وقال أبو عبيدة: «عسى» في كلام العرب: رجاء ويقين أيضاً فجاءت في القرآن الكريم على إحدى لغتي العرب وهو اليقين. و«طلقكن» بمعنى: طلق أزواجه أو بعضهن وذلك على سبيل التغليب.

** ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾: في هذه الصفات يلاحظ أنها خلت من حرف العطف ما عدا «أبكاراً» حيث عطفت بالواو على «ثيّبات» لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بدّ من الواو. ومسلمات: بمعنى: منقادات للإسلام ولله تعالى.. ومؤمنات: أي مصدقات بالله ورسوله. وقانتات: أي مطيعات لله ورسوله وتائبات: أي راجعات عن الذنب.. وعابدات: أي متذللات لله..

وسائحات: بمعنى: صائمات.. ومعنى «ثيّبات» هو متزوجات سابقاً فأصبحن أرامل وعكسها: أبكار جمع «بكر» أي عذراء بمعنى: غير متزوجات سابقاً.. وسائحات بمعنى: صائمات وسمّي الصائم سائحاً لأنه يسيح في النهار بلا زاد.. أو معناه: مهاجرات.. أي أن السائح لا زاد معه فلا يزال ممسكاً إلى أن يجد ما يطعمه.. فشبّه به الصائم في إمساكه إلى أن يجيء وقت إفطاره.. وسائحات: جمع سائحة وعن زيد بن أسلم: لم تكن في هذه الأمة سياحة إلاّ بالهجرة. وقد كانت نساء النبيّ ـ ﷺ ـ أمهات المؤمنين ولم تكن على وجه الأرض نساء خير منهنّ.. أمّا قوله تعالى عنهنّ: «يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ» فلأنه إذا طلّقهنّ رسول الله ـ ﷺ ـ لعصيانهن له وإيذائهنّ إيّاه لم يبقين على تلك الصفة.. وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الأوصاف مع الطاعة لرسول الله ـ ﷺ ـ والنزول على هواه ورضاه خيراً منهنّ وقد عرضّ بذلك في قوله: «قانتات» أي مواظبات على الطاعة لأن القنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله. و«سائحات» اسم فاعلات للفعل «ساح» نحو: ساح في الأرض ـ يسيح ـ سيْحاً وسيوحاً وسياحة وسَيَحاناً ـ بفتح الياء.. من باب «باع» بمعنى: ذهب. وفي الحديث: «لا سياحة في الإسلام» ويقال للماء الجاري: سيْح، تسمية بالمصدر و«السائح» هو اسم الفاعل المذكر وجمعه: سائحون وسيّاح ـ بضم السين وتشديد الياء ـ وليس «سوّاحاً» كما يخلط كثير من الناطقين بالضاد بين هاتين اللفظتين لأن فعلها: ساح ـ يسيح ـ وليس ـ ساح ـ يسوح ـ فاللفظة «سائح» تجمع جمع مذكر سالماً وهو «سائحون» وجمع تكسير وهو «سيّاح» أما «سواح» فهي لفظة عامية.. أمّا «السَّياح» بفتح السين فهو من ألفاظ المبالغة ـ فعّال بمعنى فاعل ـ أي الكثير النزهة. ويقال: ساح الماء ـ يسيح سيْحاً: بمعنى جرى على وجه الأرض فهو سائح: أي جارٍ وساح الرجل ـ يسيح ـ سيحاً وسياحة.. «فهو سائح» بمعنى: جال أو طاف في البلدان للنزهة أو ذهب في الأرض للعبادة فجاءت الياء في الفعل المضارع وفي مصدره لتؤكد أن أصل الهمزة في اسم الفاعل «سائح» هو ياء وليس واواً أما إذا كان أصل الهمزة في اسم الفاعل واواً مثل «صائم» فعله ـ صام ـ يصوم ـ أو قائم من «يقوم» أو صائغ من «يصوغ» فيكون جمعه بالواو فيقال هؤلاء صوّام وقوّام وصوّاغ لأن الفعل المضارع بالواو وليس بالياء ويجوز أن تقلب الواو في جمع اسم الفاعل ياء فيقال: صيّام.. قيّام.. صيّاغ.

•• يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ: ورد هذا القول في الآية الكريمة السادسة.. المعنى: احفظوا أو جنّبوا أنفسكم وأهليكم نوعاً من النار لا يتقد إلاّ بالناس الكفرة وبالأصنام المعبودة كما يتقد غيرها من النيران بالحطب. وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ هي حجارة الكبريت وهي أشدّ الأشياء حراً إذا أوقد عليها. عليها زبانية من الملائكة وأعوانهم أو خزنة النار من الملائكة عدتهم تسعة عشر غلاظ الخلق والطباع قساة أقوياء البدن أو غلاظ الأقوال شداد الأفعال وبعد حذف المضاف إليه «الأقوال» نون آخر المضاف «غلاظ» وكذلك «شداد».

•• يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا: ورد هذا القول الكريم في بداية الآية الكريمة الثامنة.. وفيه وصفت التوبة بالنصح على الاسناد المجازي لأن النصح صفة التائبين وهو أن ينصحوا بالتوبة أنفسهم ويجوز أن يراد بها توبة تنصح الناس.. من «فعول» بمعنى «فاعل» للمبالغة أي بالغة النصح. ومن معاني الفعل «نصح»: أخلص نحو: نصح العمل:

أي أخلصه.. وقولهم: نصح الثوب ـ ينصحه ـ نصْحاً ـ من باب «قطع» بمعنى: خاطه ومنه قول رسول الله ـ ﷺ ـ: «من اغتاب خرَق ومن استغفر رفأ» ومنه أيضاً: نصحتْ توبتُه: أي خلصت من شوائب الرجوع بمعنى: صدقت. ومنه التوبة النصوح وهي التوبة الصادقة كأنها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثُلْمة وهي صفة التائبين وذلك أن يتوبوا عن القبائح لقبحها نادمين عليها مغتمّين أشدّ الاغتمام لارتكابها عازمين على أنهم لا يعودون في قبيح من القبائح موطنين أنفسهم على ذلك. وقيل أيضاً: وصفت التوبة بخالصة كقولهم: هذا عسل ناصح: أي خالص الشمع. ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس: أي تدعوهم إلى مثلها لظهورها أو ظهور أثرها في صاحبها. وقيل: نصوحاً من نصاحة الثوب: أي توبة ترفو الخروق في الدين وترمّ الخَلل.. أما «النصيحة» فجمعها: نصائح: وهي الإخلاص.. وتأتي بمعنى الدعاء إلى ما فيه الصلاح والنهي عمّا فيه الفساد. والنُصْح والنَصوح كالشُكْر والشكور ـ بضم النون وفتحها.. وبضم الشين وفتحها ـ والكُفْر والكَفور. أي توبة ذات نصُوح والتوبة والتوْب والمَتاب: مصادر الفعل «تاب» من باب «قال ـ يقول ـ قولاً» وهو الرجوع عن الذنب نحو: تاب الرجل ـ يتوب ـ توبة وتوباً ومتاباً إلى الله ـ بمعنى: ندم أو رجع عن معصية الله فهو تائب ـ اسم فاعل ـ ويقال: تاب الله على العبد: أي غفر له ورجع عليه بفضله..فالله تعالى تواب ـ فعال بمعنى فاعل ـ أي أنه سبحانه كثير المغفرة والفضل على عباده.

** ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا﴾: جاء هذا القول الكريم في الآية الكريمة العاشرة وفيه مثل أو جعل الله عزّ وجلّ حال الكفار بحال امرأة نوح وامرأة لوط لما نافقتاهما وخانتا الرسولين بالنفاق في أمر الدين ولا يجوز ان يراد بالخيانة هنا الفجور لأنه بعيد عن نساء الأنبياء لقول ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «ما بغت امرأة نبيّ قطّ». وخيانة امرأة نوح هي قولها عن زوجها لقومه: إنّه مجنون.. أمّا خيانة امرأة لوط فهي أنها دلّت على ضيف زوجها وهم الملائكة الذين أرسلوا لإهلاكهم نتيجة فسقهم ولا يجوز أن يراد بخيانة المرأتين المذكورتين الفجور لأنه سمْج في الطباع نقيصة عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفار لا يستسمجونه أي لا يستقبحونه بل يستحسنونه ويسمّونه حقاً.

** ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾: أي وقيل لهما أي لزوجتي نوح ولوط ادخلا النار مع الداخلين إليها ولم يقل: مع الداخلات لأن المعنى: مع سائر الداخلين أو مع داخليها من إخوانكما من قوم نوح وقوم لوط بمعنى: فلم ينفعهما زوجاهما لأن الكفار يعاقبون على كفرهم.. وعداوتهم للمؤمنين معاقبة أمثالهم أي معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداواتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من لحمة نَسب أو صلة صِهر لأن عداوتهم لهم وكفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبتّ الوصل وجعلهم أبعد من الأجانب وأبعد وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبياً من أنبياء الله لم ينفعهما الرسولان بحق ما بينهما وما بينهما من وصلة الزواج اغناء من عذاب الله.. وفي الآية الكريمة ضرب الله أي جعل أو مثل حال المؤمنين من أن وصلة الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئاً من ثوابهم وزُلفاهم «أي ومنزلتهم» عند الله بحال امرأة فرعون «آسية بنت مزاحم» ومنزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة

العظمى.. فامرأتا نوح ولوط قد أبطنتا الكفر وتظاهرتا على الرسولين نوح ولوط وهما نبيان.. وامرأة فرعون تقية صالحة وهي زوجة عدو الله «فرعون» وهذان المثلان أبلغ دليل على أن الشفاعة لا تنفع لمن لا يستحقها وقيل: لما قالت «آسية..» امرأة فرعون: رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ» أُريت بيتها في الجنة يُبنى.. وقيل: إنّه من درّة.. فقد استجاب سبحانه لدعائها وهي التي آمنت بالله وبرسالة موسى حين سمعت بتلقف عصا موسى ـ عليه السلام ـ الإفك. فعذّبها فرعون أشد العذاب. وقيل: هي عمة موسى ـ عليه السلام ـ

﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾.

وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ: الواو استئنافية. إذْ: زائدة مثل قوله تعالى في سورة «البقرة»: «وإذْ واعدنا موسى» بمعنى: وواعدنا موسى. ويجوز أن تكون «إذْ» اسماً منصوباً على المفعولية أي اسماً مبنياً على السكون في محل نصب مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: واذكر حين.. أسر: فعل ماضٍ مبني على الفتح. النبيّ: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «أسرّ النبيّ» في محل جر بالإضافة بمعنى: حين قال النبيّ سراً.

إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ: جار ومجرور متعلق بأسّر. أزواجه: مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

حَدِيثًا فَلَمَّا: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة. الفاء استئنافية. لما: اسم شرط غير جازم بمعنى حين في محل نصب متعلق بالجواب.

نَبَّأَتْ بِهِۦ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي أي زوجته ـ ﷺ ـ حفصة. به: جار ومجرور متعلق بنبأت وحذف مفعول «نبأت» اختصاراً بمعنى: أخبرت به عائشة ويجوز أن تكون الباء زائدة على معنى: أفشته أي الخبر.

وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ: الواو عاطفة. أظهره: فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. عليه: جار ومجرور متعلق بأظهر بمعنى

اطلع الله النبي ـ ﷺ ـ على ما فعلت أي إفشاء الحديث على لسان جبريل ـ عليه السلام ـ أو يكون المعنى: أظهر الله الحديث على النبي ـ ﷺ ـ.

عَرَّفَ بَعْضَهُۥ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بعضه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وحذف المفعول به الأول للفعل «عرّف» اختصاراً. أي عرفها بعضه بمعنى عرف حفصة بعضه أو ببعض ما قالته. وقيل: المعنى: أعلم ببعض الحديث وأعرض عن بعض تكرماً وفي هذا التقدير لا ضرورة لتقدير مفعول محذوف لأن الغرض ليس بيان من المذاع إليه ومن المعرف وإنما هو ذكر وجود الإنباء بالحديث وإفشائه من قبل «حفصة» بدليل قوله تعالى «فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا» حيث ذكر المنبأ وأتى بضميره.

وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ: الجملة معطوفة بالواو على جملة «عرف» وتعرب مثلها. عن بعض: جار ومجرور متعلق بأعرض أي وترك بعضه تكرماً.

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ: أعرب. نبأ: الجملة الفعلية أعربت أيضاً وفاعل «نبأ» ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو و«ها» ضمير متصل ـ ضمير الغائبة ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به. قالت: تعرب إعراب «نبأت» وجملة «قالت» جواب شرط غير جازم لا محل لها والجملة الاسمية بعدها «من أنبأك هذا» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ و«به» جار ومجرور متعلق بنبأ.

مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أنبأك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «من» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ.

قَالَ نَبَّأَنِيَ: تعرب إعراب «عرف» والجملة الفعلية «قال..» استئنافية لا محل لها. نبأني: فعل ماضٍ مبني على الفتح والنون نون الوقاية لا محل لها والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به مقدم.

ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ: فاعل مرفوع بالضمة. الخبير: صفة ـ نعت ـ للعليم مرفوع مثله بالضمة. والجملة الفعلية «نبأني العليم..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾.

إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ: حرف شرط جازم. تتوبا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه حذف النون. الألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنين ـ المخاطبتين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. إلى الله: جار ومجرور متعلق بتتوبا. والخطاب موجه إلى زوجتي الرسول الكريم ـ ﷺ ـ عائشة وحفصة.

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا: الجملة الفعلية جواب شرط جازم مسبوق بقد مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. قد: حرف تحقيق. صغت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولاتصاله بتاء التأنيث الساكنة. وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها. قلوب: فاعل مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبتين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه و«ما» علامة التثنية بمعنى فقد مالت قلوبكما أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة. أي تقبلا. أي فقد حدث ذلك منكما.

وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ: معطوفة على «إن تتوبا إلى الله» وتعرب إعرابها وأصلها: تتظاهرا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً واختصاراً. عليه: جار ومجرور متعلق بتظاهرا بمعنى وإن تتعاونا عليه بما يسوءه في إفشاء سره.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾: الجملة المؤولة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم بالفتحة. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مولاه: خبر «هو» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه والجملة الاسمية «هو مولاه» في محل رفع خبر «إنّ» بمعنى: وليه وناصره.

﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: الواو عاطفة. جبريل: مبتدأ مرفوع بالضمة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف للعجمة والمعرفة. وصالح: معطوف بالواو على «جبريل» ويعرب مثله. المؤمنين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى ومن صلح من المؤمنين.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ﴾: معطوف على «جبريل» ويعرب مثله. بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحال محذوفة من الملائكة وهو مضاف. والعطف هنا هو من العطف العام على الخاص.

﴿ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. ظهير: خبر المبتدأ وما عطف عليه مرفوع بالضمة المنونة بمعنى والملائكة على تكاثر عددهم بعد نصرة الله وناموسه وصالحي المؤمنين فوج له مظاهر له أي معين والظهير: المعين ويطلق على الواحد والجمع.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝٥﴾.

﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾: فعل ماضٍ ناقص فعل جامد معناه: التوقع والرجاء من أخوات «كان» مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. ربه: اسم «عسى» مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى لعلّ ربّه.

إِن طَلَّقَكُنَّ: الجملة الشرطية اعتراضية بين اسم «عسى» وخبره لا محل لها. إنْ: حرف شرط جازم. طلق: فعل ماضٍ فعل الشرط في محل جزم بإنْ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبات ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به. والنون نون ـ النسوة ضمير الإناث الغائبات لا محل له هنا لأنه علامة جمع الإناث فضمير النسوة هو الكاف وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه..

أَن يُبْدِلَهُۥٓ: حرف مصدري ناصب. يبدله: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «يبدله أزواجاً..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «عسى» وهناك تقديرات لخبر «عسى» شرحت بأوجهها المتعددة في الآية الكريمة الثانية بعد المائة من سورة «التوبة».

أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. خيراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «أزواجاً» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة. منكن: جار ومجرور متعلق باسم التفضيل «خيراً» والنون علامة جمع الإناث المخاطبات.

مُسْلِمَٰتٍ.. وَأَبْكَارًا: الأسماء من «مسلمات» إلى نهاية الآية الكريمة صفات ـ نعوت ـ للموصوف «أزواجاً» بمعنى: زوجات منصوبات مثلها وعلامة نصبها الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة لأن كلاً منها جمع مؤنث سالم ما عدا «أبكاراً» المنصوبة بالفتحة المنونة. وعطفت «أبكاراً» بالواو على «ثيبات» في حين أخليت الصفات كلها عن العاطف لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهنّ في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾..

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أداة نداء. أي: منادة مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب عطف بيان أو بدل من «أي» على الموضع لا اللفظ. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أنفس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. وأهليكم: معطوف بالواو على «أنفسكم» ويعرب إعرابه وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون ـ أصله: أهلين ـ للإضافة بمعنى: احفظوا أنفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات وأهليكم بما تأخذون به أنفسكم.

﴿نَارًا وَقُودُهَا﴾: مفعول به ثانٍ منصوب بقوا وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وقود: مبتدأ مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجملة الاسمية «وقودها الناس» في محل نصب صفة ـ نعت ـ لناراً.

﴿ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾: خبر «وقودها» مرفوع بالضمة. والحجارة: معطوفة بالواو على «الناس» مرفوعة مثلها بالضمة بمعنى: نوعاً من النار لا يتقد إلاّ بالناس والحجارة. والمراد بالحجارة: الأصنام المعبودة.

﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ﴾: الجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية للموصوف «ناراً» عليها: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف بمعنى يلي أمرها وتعذيب أهلها. ملائكة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة أي الزبانية وأعوانهم.

﴿غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾: صفتان ـ نعتان ـ لملائكة مرفوعان مثلها وعلامة رفعهما الضمة المنونة أي غلاظ الأقوال شداد الأفعال.

﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثالثة لملائكة. لا: نافية لا عمل لها. يعصون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم بالفتحة.

﴿مَآ أَمَرَهُمْ﴾: مصدرية. أمر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «أمرهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب بدل من لفظ الجلالة بمعنى: لا يعصون أمر الله لهم أو تكون «ما» اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل نصب مفعولاً به ثانياً على حذف حرف الجر أي في ما أمرهم الله بمعنى: لا يعصون أمر الله سابقاً ولاحقاً.

﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾: الواو عاطفة. يفعلون: تعرب إعراب «يعصون» ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يؤمرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما يؤمرونه أو في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير فيما يؤمرون أو يكون العائد ـ أي الصلة ـ حرف جر محذوفاً. . بتقدير: ما يؤمرون به. أي ما يأمرهم الله سبحانه به:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾ . .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾: أعرب في بداية الآية الكريمة السابقة مع الفارق في المعنى.

﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾: ناهية جازمة. تعتذروا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف آخره ـ النون ـ لأنه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. اليوم: مفعول فيه ـ ظرف زمان ـ منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بتجزون أي يقال لهم

ذلك عند دخولهم النار.. لا تعتذروا لأنه لا ينفعكم الاعتذار إذ لا عذر لكم. فالجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره يقال.

﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا﴾: كافة ومكفوفة أو تكون حرف تحقيق. تجزون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. تعملون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير والمعنى: إنما تجزون ما كنتم تعملونه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «كنتم تعملون» صلة حرف مصدري لا محل لها.. و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعولاً به لتجزون. التقدير: تجزون أعمالكم التي كنتم تعملونها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾: أعرب في الآية الكريمة السادسة. إلى الله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتوبوا.

﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. نصوحاً: صفة ـ نعت ـ لتوبة منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة.

﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: أعرب في الآية الكريمة الخامسة. عنكم: جار ومجرور متعلق بيكفر والميم علامة جمع الذكور والكاف في

«ربكم» و«سيئاتكم» ضمير المخاطبين مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور وعلامة جر «سيئاتكم» الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ: معطوفة بالواو على جملة «يكفر» وتعرب إعرابها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. جنات: تعرب إعراب «سيئات» وهي مفعول به ثانٍ.

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ لجنّات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال محذوفة من «الأنهار» التقدير: تجري الأنهار كائنة تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيدخل. لا: نافية لا عمل لها والجملة الفعلية «يخزي الله» في محل جر بالإضافة تعرب إعراب «تجري الأنهار» ولفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الواو عاطفة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب معطوف على «النبيّ» والجملة الفعلية بعده «آمنوا معه» صلة الموصول لا محل لها بمعنى في رد شفاعته..

ءَامَنُواْ مَعَهُۥ: أعربت. معه: ظرف مكان منصوب على الظرفية يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بآمنوا وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. أي آمنوا بالله ورسوله.

نُورُهُمْ يَسْعَىٰ: الجملة الاسمية في محل نصب حال من النبي والمؤمنين.. أو تكون في محل رفع خبر لاسم الموصول «الذين» بعد أن

تكون الواو استئنافية و«الذين» في محل رفع مبتدأ. نور: مبتدأ مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر بالإضافة. يسعى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «نورهم» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيسعى وهو مضاف. أيدي: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء للثقل وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى: نورهم يسير أمامهم على الصراط ويضيء لهم الطريق إلى الجنة.

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ: شبه الجملة معطوف بالواو على «بين أيديهم» ويعرب إعرابه بمعنى: على جهتهم اليمنى والباء هي باء المجاورة بمعنى: عن أيمانهم - جمع يمين - يقولون: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبين «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: قائلين.

رَبَّنَا أَتْمِمْ: منادى بأداة نداء محذوفة للتوقير اكتفاء بالمنادى سبحانه. أي يا ربنا منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«نا» ضمير متصل - ضمير المتكلمين - مبني على السكون في محل جر بالإضافة. أتمم: الجملة الفعلية وما بعدها في محل نصب مفعول به - مقول القول - وهي فعل دعاء وتضرع بصيغة طلب مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

لَنَا نُورَنَا: جار ومجرور متعلق بأتمم و«نا» ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل جر باللام. نور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«نا» ضمير متصل - ضمير المتكلمين - مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «أتمم لنا نورنا» وتعرب إعرابها وحذف مفعول «اغفر» اختصاراً بمعنى: واغفر لنا ذنوبنا والجار والمجرور «لنا» متعلق باغفر. أو واعفر لنا خطايانا.

إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ». على كل: جار ومجرور متعلق بقدير.

شَيۡءٖ قَدِيرٞ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدير: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ۝٩﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ: أعرب في الآية الكريمة الأولى. جاهد: فعل أمر مبني على السكون الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: جاهد الكفار بالسيف أو بالحجة أو باللّسان.

ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ: معطوف بالواو على «الكفار» منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. . أمّا «الكفار» فهو مفعول «جاهد» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ: معطوفة بالواو على جملة «جاهد» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل السكون الظاهر على آخره. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى. والجار والمجرور متعلق باغلظ بمعنى: واستعمل الغلظة والخشونة على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة.

وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ: الواو استئنافية. مأوى: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. جهنم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ : الواو استئنافية. بئس: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح لانشاء الذم. المصير: فاعل مرفوع بالضمة وحذف المخصوص بالذم لأن ما قبله يدل عليه.

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. مثلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي مثّل الله سبحانه حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير محاباة بحال امرأة نوح وامرأة لوط. وضرب: بمعنى: جعل.

لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ: اللام حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بضرب. كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

ٱمْرَأَتَ نُوحٍ: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة. نوح: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

وَٱمْرَأَتَ لُوطٍۖ: معطوف بالواو على امرأة نوح وتعرب إعرابها بمعنى: ضرب امرأة نوح وامرأة لوط مثلاً أي جعلهما مثلاً.

كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من المرأتين بمعنى كانتا زوجتين لنبيين صالحين.. وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنتين الغائبتين ـ مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». تحت: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بخبر «كان» المحذوف وهو

مضاف. عبدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «عبدين» و«من» حرف جر بياني و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع سبحانه مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. صالحين: صفة ـ نعت ـ لعبدين مجرور مثله ويعرب إعرابه.

﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾: الفاء عاطفة. خانتا: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنتين الغائبتين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به و«ما» علامة التثنية أي بالنفاق في أمر الدين.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾: الفاء استئنافية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يغنيا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنين الغائبين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. عنهما: جار ومجرور متعلق بيغنيا و«ما» علامة التثنية بمعنى: فلم يدفعا عنهما من عذاب الله.

﴿مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق بحال مقدمة من «شيئاً» شيئاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة ويجوز أن يكون نائباً عن مفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف أو صفة له أي إغناء شيئاً.

﴿وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ﴾: الواو استئنافية. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح بمعنى: وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة. ادخلا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنتين المخاطبتين ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل «أدخل» وجملة «ادخلا..» في محل رفع نائب فاعل للفعل «قيل». النار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بادخلا أو بحال محذوف من ضمير «ادخلا» بمعنى: ادخلا سائرتين مع الداخلين وهو مضاف. الداخلين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾.

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ: معطوف بالواو على «ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ» في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه وعلامة جر «فرعون» الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة.

إِذْ قَالَتْ رَبِّ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بضرب. قالت: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. رب: منادى بأداة نداء محذوفة للتوقير والتعظيم وأصله: يا ربي.. اكتفاء بالمنادى تكريماً وتعظيماً وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة تجانس الياء وتناسبها والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ضمير متصل ـ ضمير المتكلمة ـ في محل جر مضاف إليه وبقيت الكسرة دالة على الياء المحذوفة. وامرأة فرعون: هي آسية..

ٱبْنِ لِى عِندَكَ: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ وهي فعل تضرع ودعاء بصيغة طلب مبني على حذف آخره ـ حرف العلة.. الياء ـ وبقيت الكسرة دالة على الياء المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لي: جار ومجرور متعلق بابنِ أو يكون في محل نصب حالاً مقدمة من «بيتاً». عندك: ظرف مكان منصوب على

الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحال محذوفة من «بيتاً» لأنه متعلق بصفة له قدمت عليه وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. في الجنة: جار ومجرور متعلق بابن.

وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ: معطوفة بالواو على جملة «ابن» وتعرب إعرابها والنون نون الوقاية والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلمة ـ في محل نصب مفعول به. من فرعون: جار ومجرور متعلق بنجني وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة. وعمله: معطوف بالواو على «فرعون» ويعرب مثله وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى من عمل فرعون وهو الكفر وعبادة الأصنام.

وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ: معطوفة بالواو على «نجني» الأولى وتعرب إعرابها. من القوم: جار ومجرور متعلق بنجني. الظالمين: صفة ـ نعت ـ للقوم مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾.

وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ: معطوف بالواو على «امرأة فرعون» وتعرب مثلها أي منصوبة بضرب وعلامة النصب الفتحة ويجوز أن تكون «مريم» مفعولاً لفعل محذوف تقديره واذكر مريم. ابنة: صفة ـ نعت ـ والأفصح أن يكون بدلاً منها منصوباً بالفتحة وهو مضاف. عمران: مضاف إليه مجرور بالفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة وكذلك الاسم «مريم» لم ينون لأنه ممنوع من الصرف على العجمة ولأنه على وزن «مفعل» وميمه زائدة.

﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ـ نعت ـ لمريم. أحصنت: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. فرج: مفعول به منصوب بالفتحة و«ها» ضمير متصل ـ ضمير الغائبة ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى حفظت نفسها وكرامتها.

﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾: الفاء عاطفة للتسبيب. نفخ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. فيه: جار ومجرور متعلق بنفخنا والله تعالى أعلم كيف نفخ.

﴿مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ﴾: جار ومجرور متعلق بنفخنا و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. وصدقت: معطوفة على «أحصنت» وتعرب مثلها.

﴿بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ﴾: جار ومجرور متعلق بصدقت. رب: مضاف إليه مجرور بالكسرة و«ها» ضمير متصل ـ ضمير الغائبة ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ. وكتبه: معطوف بالواو على «كلمات ربها» ويعرب إعرابه والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾: الواو عاطفة. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. من القانتين: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» المحذوف وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: من القوم القانتين أو القنوت صفة تشمل الجنسين فغلب ذكوره على إناثه.

❊ ❊ ❊

سورة الملك

معنى السورة: الملك: هو العظمة والسلطة والتصرف المطلق. يقال: ملك على الناس أمرهم ـ يملك ـ ملكاً.. من باب «ضرب» إذا تولّى السلطنة فهو ملك ـ فعِل بمعنى فاعل ـ والاسم: الملك ـ بضم الميم وتسكين اللام ـ والملكوت: من المُلْك كالرَهَبُوت من الرَهبة يقال: له ملكوت السموات والأرضين: بمعنى: له ملك الكون كلّه.. ويقال: فلان ما في ملكه شيء ـ بفتح الميم وكسرها وما في ملكته شيء ـ بفتح الميم واللام: بمعنى: لا يملك شيئاً وفلان حسَن الملَكة: بمعنى: حسن الصنيع إلى مماليكه. وفي الحديث: «لا يدخل الجنّة سيء الملكة».

تسمية السورة: سمّى سبحانه وتعالى إحدى سور كتابه الكريم تيمناً بما جاء في آيتها الكريمة الأولى: «تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ» صدق الله العظيم بمعنى: تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين الذي بيده ملك الكون كلّه.. وذكر «اليد» هنا كناية عن الإحاطة بالملك والاستيلاء على كل موجود لأن الله تعالى منّزه عن الجوارح ـ الأعضاء ـ فالله جلّت قدرته له الملك المطلق والتصرف التام في كل شيء.. وهو تبارك وتعالى الملك القدوس وهو عزّ وجلّ مالك يوم الدين المعبود وحده ولا معبود سواه.. ومن أسماء هذه السورة الشريفة أيضاً: الواقية.. المنجية.. لأنها تقي أي تحفظ وتنجي أي تخلص قارئها من عذاب القبر. ولفظة «الملك» وردت كثيراً في التنزيل الحكيم وتأتي اللفظة أيضاً مصدراً نحو: ملك الشيء ـ ملكاً ـ بمعنى: احتواه قادراً على التصرف والسيطرة. والمالك: اسم فاعل من الفعل «ملك» واسم المفعول منه هو المملوك والملكوت أيضاً: هو المُلْك والعزّ والسلطان ومنه الملكوت السماويّ: وهو محلّ القدّيسين في السماء وهو أعظم الملْك وهو بصيغة «فعلوت» من الملك الأعظم وهو مختص بملك الله والتاء للمبالغة.

فضل قراءة السورة: قال الرسول السراج محمّد - ﷺ -: «منْ قرأ سورة «تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ» فكأنّما أحيا ليلة القدر» صدق رسول الله - ﷺ - وكان رسول الله الكريم - ﷺ - إذا أمسى ليلاً قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله وحده لا شريك له.

إعراب آياتها

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾.

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل بمعنى تعظم وتبارك وتعالى الله الذي بيده الملك عن صفات المخلوقين. والجملة الاسمية بعده صلة الموصول لا محل لها.

بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. الملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. الواو حرف عطف. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ: جار ومجرور متعلق بقدير. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قدير: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾.

ٱلَّذِى خَلَقَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من «الذي» في الآية الكريمة السابقة أو يكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية «خلق الموت والحياة» صلة الموصول لا محل لها. والحياة: معطوفة بالواو على «الموت» وتعرب مثله بمعنى: أوجد الموت والحياة.

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ: اللام حرف جر للتعليل. يبلو: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور والجملة الفعلية «يبلوكم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بخلق بمعنى ليختبركم أي ليمتحنكم التقدير: لبلوكم أي لاختباركم أو لامتحانكم. أيّ: مبتدأ مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور والجملة الاسمية «أيكم أحسن عملاً» في محل نصب مفعول به ثانٍ ليبلو لأن الفعل بمعنى العلم بمعنى: ليعلمكم أيكم أحسن عملاً.

أَحْسَنُ عَمَلًا: خبر «أيكم» مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل. عملاً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ: الواو استئنافية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. العزيز الغفور: خبرا «هو» خبر بعد خبر مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة. أو يكون «الغفور» صفة للعزيز.

﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾.

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ: تعرب إعراب «الذي خلق الموت» في الآية الكريمة السابقة أو يكون «الذي» في محل رفع صفة ثانية للعزيز في الآية الكريمة السابقة.

** تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: تعالى وزاد خير الله ونما برّه وهو الذي بيده الملك ـ ملك الكون كله ـ وبيده الملك: كناية عن الإحاطة بملك السموات والأرضين والاستيلاء على الملك لأن ذكر اليد لفظة مجازية عن الإحاطة بالملك لأنه سبحانه تعاظم عن صفات المخلوقين ومنزّه عن الجوارح ـ الأعضاء ـ.

** ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة وفيه يكون الأصل: ما ترى فيهن أو في خلقهن من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله «خلق الرحمن» تعظيماً لخلقهن وتنبيهاً على سبب سلامتهن من التفاوت.. و«طباقاً» بمعنى: مطابقة بعضها فوق بعض. و«تفاوت» بمعنى: مخالفة أو اختلاف وعدم تناسب وهي جمع «طبق» أو «طبقة» و«الطباق» في علم البلاغة العربية هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام نحو: ليل ونهار.. كريم وبخيل.. فقير وغني.. وهو على نوعين: طباق الإيجاب: نحو قوله تعالى في سورة «الكهف»: «﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ﴾» وطباق السلب نحو: «﴿يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسۡتَخۡفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾» سورة النساء آية: ١٠٨ ويقال: أطبق الرجل الشيء: بمعنى: غطّاه وجعله مطَبقاً فتطبّق.. ويأتي الفعلان «أطبق» و«غطا» بمعنى واحد في قولنا: أطبق الليل: أي أظلم.

** ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. أي يرجع إليك مطروداً وهو كليل والمراد هنا: بعيداً عن إصابة المطلوب أي وهو منقطع النظر.. ولم يقل: ينقلب إليك خاسئاً ـ بوضع المضمر ـ وأعاد «البصر» أي وضع الظاهر موضع المضمر لأن الذي يرجع خاسئاً حسيراً وهو «النظر» غير مدرك أو وهو ضعيف ومعنى «التثنية»: التكرير بكثرة. أي المراد والمقصود بها: التكثير لا العدد اثنان حصراً. وأصل «الكرة» الحملة في الحرب ومنه «الكرّار» بمعنى الشديد أو الكثير المنازلة أو الكثير الكرّ في القتال والمنازلة وهو من صيغ المبالغة ـ فعّال بمعنى: فاعل ـ و«الكرار» هو صفة من صفات الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقال: كرّ ـ يكرّ ـ كرّاً.. من باب «ردّ» بمعنى: رجع. يروى عن عليّ ـ رضي الله عنه ـ أنه صاح بغلامه كرّات فلم يجبْه أو يلبّه فنظر فإذا هو بالباب فقال له: ما لك لم تجبني؟ قال لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك. فاستحسن جوابه وأعتقه.

** ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الخامسة. أي زيّنا السماء القريبة من الأرض بكواكب مضيئة.. و«الدنيا» مؤنث «الأدنى» أي الأقرب بمعنى السماء أو أقرب السموات إلى الأرض وجعلناها قذائف نرجم بها الشياطين كلما اقتربت من السماء لتتسمّع أقوال الملائكة وتعلنها ـ تشيعها ـ في الأرض و«رجوماً» جمع «رجم» وهو ما يرجم به وأصله: مصدر بمعنى: راجمات أي مرجوماً بها كالحجارة للشياطين.. و«رجم» مصدر سمّي به ما يرجم به. وقيل: الشياطين هنا: الأعداء ومعنى كون الكواكب مراجم للشياطين أن الشهب التي تنقضّ لرمي المسترقة منهم منفصلة من نار الكواكب لا أنهم يرجمون بالكواكب أنفسها لأنها قارّة في الفلك على حالها وما ذلك إلاّ كقبس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقصّ والمسترقة ـ اسم فاعلة ـ أي تتسرق السمع. وقيل: من الشياطين المرجومة التي ترجم من يقتله الشهاب ومنهم من يخبله. وقيل: معناه: وجعلناها ظنوناً ورجوماً بالغيب لشياطين الإنس وهم النجّامون. وعن محمد بن كعب: والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم يبتغون الكِهانة «أي التحدث بالغيب».

** ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. المعنى: تتمزق غضباً وهو تصوير لشدة اشتعالها وجعلت جهنّم كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم. يقال: فلان يتميز غيظاً ويتقصف غضباً ويجوز أن يراد غيظ الزبانية وخزنتها ـ جمع خازن ـ هم مالك وأعوانه من الزبانية أي الموكلون بها.

** ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة و«نذير» بمعنى: منذر يخوفكم من مثل هذه العاقبة وهي بصيغة - فعيل بمعنى فاعل - أو بمعنى إنذار أو بمعنى: أهل نذير بدليل «إن أنتم» أي فكذبناه أو فكذبنا به وقلنا ما أنزل الله عليك شيئاً ما أنتم أيها الرسل إلاّ في بعد شديد عن الصواب.

** ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة.. المعنى: واكتموه أو أخفوه أو أعلنوه وفي القول الكريم طباق وهو الجمع بين الشيء وضدّه.

** سبب نزول الآية: نزلت هذه الآية الكريمة في المشركين كانوا ينالون من رسول الله - ﷺ - فخبّره جبريل - عليه السلام - بما قالوافيه ونالوا منه فيقول بعضهم لبعض: أسروّا قولكم لئلاّ يسمع إله محمد.

** ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة بمعني ولقد كذب الذين كانوا من قبلهم رسلهم فكيف كان إنكاري لهم وغضبي عليهم. و«كذب» خلاف صدق.. يقال: كذب - يكذب - كذباً.. بوزن «علِم» فهو كاذب - اسم فاعل - وكذّاب وكذوب - من صيغ المبالغة «فعّال وفعول بمعنى فاعل» وقيل في الأمثال: الكذب داء والصدق شِفاء. وقيل: من عُرِف بالصدق جاز كذبُه ومن عرف بالكذب لم يجُز صدقه. وجاء في الصحاح: و«كذب» قد تكون بمعنى: وجب. عن عمر - رضي الله عنه -: كذب عليكم الحجّ: بمعنى: وجب. قال الأخفش: فالحجّ مرفوع بكذب بمعنى: كتب لأنه يريد أن يأمر بالحج كما يقال: أمكنك الصيد أي ارمه. وقيل في الأمثال: فلان أكذب من فاختة. لأن حكاية صوتها «هذا أوان الرُطَب» تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد. وقال الشاعر:

أكـــذبُ مـــن فـــاختـــةٍ ... تقـــولُ وسْـــطَ الكَـــرَبِ
والطَلْـــعُ لمّـــا يَطلَـــعْ ... هـــذا أوانُ الـــرُطَـــبِ

و«الفاختة» نوع من الحمام البرّي المطوّق جمعه: فواخت. سميّت «فاختة» بسبب لونها لأنه يشبه الفَخْت: أي ظل القمر. وقالت العرب:

دَعِ الكـذِبَ حيـثُ تـرى أنّـهُ ... ينفعُـكَ فـإنّـهُ يضـرُّكَ
وعليـكَ بـالصـدقِ حيـثُ تـرى ... أنّـه يضُـرُّكَ فـإنّـهُ ينفعُـكَ

يضرب هذا المثل في الحثّ على لزوم الصدق حتى يصير عادة وهو عادة حميدة بالتأكيد لأن الصدق - كما قال بعض الحكماء - عزّ والكذبُ خضوع.

** ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة التاسعة عشرة.. المعنى: ألم ينظروا إلى الطير طائرات فوقهم في الجو باسطات أجنحتهنّ في الهواء ما يمسكهن في الجو من الوقوع إلاّ الرحمن بقدرته ويضممن أجنحتهن إذا ضربن بها جنوبهنّ ليواصلن الطيران ويقبضن: بمعنى: قابضات. ولم يقل: قابضات مع أنها بهذا المعنى لأنها معطوفة على «صافات» وهو صفّ الأجنحة ولم يقل قابضات لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء والأصل في السباحة هو مَد الأطراف وبسطها أمّا القبض فطارىء على البسط للاستظهار به على التحرك فجيء بما هو طارىء غير أصل بلفظ الفعل على معنى: أنهنّ صافات ويكون منهنّ القبض تارة بعد تارة كما

يكون من السابح وهو من عطف الفعل على الاسم لشبهه بالفعل. ويقال: انصاع الطير: أي ارتقى في الجو ارتقاء.. ومن معانيه أيضاً: انفتل راجعاً مسرعاً ولهذا يقال: انقاد فلان للأمر أو أطاع فلان الأمر ولا يقال: انصاع للأمر.

** ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية والعشرين.. و«لجوا» أصله: لججوا ثم أدغم فحصل التشديد بمعنى بل تمادوا في استكبار وتجاوز وتباعد.. يقال: عتا - يعتو - عتواً.. من باب «سما - يسمو - سمّواً» وعتيّاً. أيضاً - بضم العين وكسرها فهو عاتٍ - اسم فاعل - أي هو المجاوز للحدّ في الاستكبار والعاتي أيضاً: الجبار وقيل: العاتي: هو المبالغ في ركوب المعاصي المتمرد الذي لا يقع منه الوعظ والتنبيه موقعاً.. وعتا الشيخ - يعتو - عُتِيّاً - بضم العين وكسرها: بمعنى: كبر وولّى أي أسنّ والفعل من باب «قعد» فهو عاتٍ أيضاً.. أمّا النفور ففعله - نفر - ينفر - نَفراً.. من باب «ضرب» في اللغة العالية - كما قال الفيّوميّ - وبها قرأ السبعة ونفر - نفوراً.. من باب «قعد» لغة وقرىء بمصدره في قوله تعالى في سورة «الإسراء»: «إلاّ نفوراً» ويقال: نفر القوم: بمعنى أعرضوا وصدوا ونفروا نفراً: أي تفرقوا ونفروا إلى الشيء: بمعنى: أسرعوا إليه ويقال للقوم النافرين لحرب أو غيرها: نفير. تسمية بالمصدر.. والنفر - بفتح النون والفاء: جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل: إلى سبعة ولا يقال: نفر.. فيما زاد على العشرة. ويجمع «النفر» على «أنفار» وعلى ذكر «الأنفار» يُروى أن ثلاثة أنفار من أهل الأدب جمعهم مكان كانوا يتنزهون فيه في قرية تسمّى «طهياثا» فقالوا: ليقل كلّ منّا قافية على حرف الثاء على اسم هذا المكان. فقال الأول: لقد نزلنا اليوم في طهياثا وقال الثاني: لما حثثنا القدحَ احتثاثا. ثم ارتجّ الثالث - أي أصابه اضطراب وحيرة - فقال: وأمّ عَمْرو طالقٌ ثلاثا! فقال رفيقاه: ويْحك ما ذنب المسكينة؟ فقال والله ما لها ذنب إلاّ أنّها وقعت في طريق القافية!

** ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية والعشرين. المعنى: أفمن يمشي في مكان غير سويّ أي مستوٍ فيعثر فيخرّ ساقطاً على وجهه أهدى إلى غايته.. وفي القول الكريم تشبيه أي مثل للمؤمن والكافر.

** ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة والعشرين.. المعنى: قل لهم يا محمد الله هو الذي خلقكم وخلق أو أوجد لكم السمع لتسمعوا أي وضع فيكم الآذان والأعين والقلوب أدوات سمع ورؤية وتفكر وجاءت لفظة «السمع» مفردة ولم تأت جمعاً مثل «الأبصار» و«الأفئدة» لأنها مصدر يستوي فيه المفرد والجمع.

** ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة والعشرين أي وحين رأوا العذاب قريباً.. وعبر سبحانه بالفعل الماضي «رأى» عن المستقبل لأنه بقول الله متحقق الوقوع.

** ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثلاثين.. وغوراً: بمعنى: ذاهباً في الأرض وهو مصدر وصف به. وبمعنى: غائراً. والغور من كل شيء: هو قعره ومنه يقال: فلان بعيد الغور: أي حقود ويقال عارف بالأمور وغار في الأمر: إذا دقق النظر فيه. وغار الماء - يغور - غوراً فهو غائر - اسم فاعل - والفعل من بابي «قال» و«دخل».

سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. طباقاً: صفة ـ نعت ـ لسبع منصوبة مثلها وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مطابقة بعضها فوق بعض أو تكون مصدراً ـ مفعولاً مطلقاً ـ لفعل محذوف بتقدير: طوبقت طباقاً بمعنى كل سماء كالطبق للأخرى.

مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ: الجملة وما بعدها في محل نصب صفة ثانية لسبع أو لا محل لها تفسيرية لقوله «طباقاً» ما: نافية لا عمل لها. ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. في خلق: جار ومجرور متعلق بترى. ويجوز أن يكون في محل نصب حالاً مقدمة من «تفاوت».

ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. من: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. تفاوت: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به للفعل «ترى» أي تفاوتاً بمعنى مخالفة ـ اختلافاً ـ.

فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ: الفاء سببية. ارجع: فعل أمر مبني على سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. البصر: مفعول به منصوب بالفتحة بمعنى فانظر إليه مرة ثانية حتى تتأكد من ذلك بالمعاينة.

هَلْ تَرَىٰ: حرف استفهام لا محل له. ترى: أعربت. بمعنى: فأعد النظر وأخبرنا هل ترى من شقوق.

مِن فُطُورٍ: يعرب إعراب «من تفاوت» وقد جاءت «من» زائدة بعد النفي والاستفهام والمفعول اسم نكرة. و«هل» هنا: حرف إنكار ـ نفي ـ بلفظ استفهام بمعنى لا ترى فيها شقوقاً.

﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝٤﴾.

ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ: حرف عطف. ارجع البصر: أعربت في الآية الكريمة السابقة. كرتين: نائب عن المصدر ـ المفعول المطلق ـ لأنه مرادف

لمصدر الفعل أي رجعتين منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. ومعنى التثنية التكرير بكثرة أي المقصود بها التكثير لا العدد ـ اثنان ـ حصراً.

يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر ـ الطلب ـ وعلامة جزمه سكون آخره بمعنى «يرجع» إليك: جار ومجرور متعلق بينقلب. البصر: فاعل مرفوع بالضمة.

خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ: حال من «البصر» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: مطروداً. الواو حالية والجملة الاسمية بعده في محل نصب حال ثانية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. حسير: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: وهو كليل منقطع النظر.

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝٥ ﴾.

وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ: الواو استئنافية. اللام لام الابتداء والتوكيد وقيل: هي لام القسم. قد: حرف تحقيق. زين: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنا و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع مبني على السكون في محل رفع فاعل. السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: تالله لقد زيّنا.

ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ: صفة ـ نعت ـ للسماء منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. بمصابيح: جار ومجرور متعلق بزيّنا وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف على وزن «مفاعيل» والسماء الدنيا: أي السماء القربى منكم.

وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا: معطوفة بالواو على «زينا السماء» وتعرب مثلها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. رجوماً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

لِلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعْتَدْنَا : جار ومجرور متعلق بالمصدر «رجوماً» على تأويل فعله أو يكون متعلقاً بصفة محذوفة من «رجوماً». وأعتدنا: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «جعلنا» وتعرب إعرابها بمعنى وأعددنا.

لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ: اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأعتدنا أي وهيأنا لهم في الآخرة. عذاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. السعير: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾.

وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟: الواو استئنافية. اللام حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. كفروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ: جار ومجرور متعلق بكفروا و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «كفروا بربهم» صلة الموصول لا محل لها وهم الشياطين وغيرهم. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. جهنم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للمعرفة والتأنيث.

وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ: الواو استئنافية. بئس: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح. المصير: فاعل مرفوع بالضمة والفعل «بئس» لإنشاء الذم وحذف المخصوص بالذم اختصاراً لأنه معلوم ولأن ما قبله دال عليه.

﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾.

إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. ألقوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة.

فيها: جار ومجرور متعلق بألقوا وجملة «ألقوا فيها» بمعنى: رموا فيها في محل جر بالإضافة.

﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. لها: جار ومجرور متعلق بسمعوا. شهيقاً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية بعدها في محل نصب حال. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والجملة الفعلية «تفور» في محل رفع خبر «هي» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. بمعنى: وهي تغلي. وشهيقاً: بمعنى: حسيساً أي صوتاً خفيفاً.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾: فعل مضارع ناقص من أخوات «كان» مرفوع بالضمة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. تميز: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «تكاد» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. وأصله: تتميز حذفت إحدى التاءين تخفيفاً بمعنى: تكاد تقطع لشدة غليانها.

﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: جار ومجرور في محل نصب تمييز أي غيظاً. و«من» حرف جر بياني.

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾: مؤلفة من «كل» و«ما» المصدرية وهي بهذا التركيب نائبة عن الظرف ومتضمنة شبه معنى الشرط وهي اسم منصوب على الظرفية ـ على نيابة الظرفية ـ الزمانية متعلق بشبه جواب الشرط ومعناها إذا. ألقي: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والجملة الفعلية «ألقي فيها فوج» صلة حرف مصدري لا محل لها.

﴿فِيهَا فَوْجٌ﴾: جار ومجرور متعلق بألقي. فوج: نائب فاعل مرفوع بالضمة و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر مضاف إليه.

﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾: الجملة الفعلية لا محل لها لأنها مشبهة لجواب الشرط وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح و«هم» ضمير متصل مبني على السكون ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. خزنة: فاعل مرفوع بالضمة. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى قال لهم الموكلون بالنار أو هم الزبانية.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾: الهمزة همزة توبيخ بلفظ استفهام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يأت: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة ـ الياء وبقيت الكسرة دالة عليها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور. نذير: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى ألم يجئكم منذر ينذركم ـ يخوفكم ـ من هذه العاقبة؟ والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لأن «سأل» بمعنى: القول.

﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾﴾.

﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بلى: حرف جواب لا عمل لها يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب وفي جوابهم اعتراف منهم بعدل الله في إنذاره.

﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾: حرف تحقيق. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. نذير: فاعل مرفوع بالضمة المنونة وجملة «بلى قد جاءنا نذير» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

﴿فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا﴾: الفاء عاطفة. كذب: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل

رفع فاعل فحذف مفعول «كذبنا» لأن ما قبله دال عليه أي فكذبناه. أو فكذبنا به. وقلنا: معطوفة بالواو على «كذبنا» وتعرب إعرابها.

مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ ما: نافية لا عمل لها. نزل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى ما أنزل الله عليك.

مِن شَيْءٍ: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. شيء: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به. أي شيئاً.

إِنْ أَنتُمْ: مخففة مهملة بمعنى «ما» النافية. أنتم: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل رفع مبتدأ.

إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ: أداة حصر لا عمل لها. في ضلال: جار ومجرور متعلق بخبر «أنتم» المحذوف. كبير: صفة ـ نعت ـ لضلال مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: ما أنتم أيها الرسل إلاّ في بعد كبير عن الحق.

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾.

وَقَالُوا۟: الواو عاطفة. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ: الجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لو: حرف شرط غير جازم. كنا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». نسمع: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن.

أَوْ نَعْقِلُ: حرف عطف للتخيير. نعقل: معطوفة على جملة «نسمع» وتعرب إعرابها وحذف مفعولا الفعلين «نسمع» و«نعقل» اختصاراً بمعنى: لو كنا نسمع الإنذار سماع طالبين للحق أو نعقله عقل متأملين.

﴿مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. ما: نافية لا عمل لها. كنا: أعربت. في أصحاب: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» المحذوف. السعير: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أي في عداد أصحاب.

﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾.

﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ﴾: الفاء استئنافية ويجوز أن تكون عاطفة على فعل محذوف اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: وندموا فاعترفوا. اعترفوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بذنب: جار ومجرور متعلق باعترفوا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى بكفرهم في تكذيب الرسل.

﴿فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾: الفاء استئنافية تفيد التعليل. سحقاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف من جنس المصدر بتقدير: سحقوا سحقاً وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: أبعدهم الله عن رحمته أي فبعداً لهم اعترفوا أو جحدوا فإنّ ذلك لا ينفعهم وجاء المصدر بدلاً من الفعل المحذوف وجوباً. لأصحاب: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «سحقاً» واللام بيانية. السعير: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ».

﴿يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. رب: مفعول به منصوب بالفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. بالغيب: جار ومجرور متعلق بحال من ضمير الغائبين «يخشون» بمعنى: يخافون ربهم وهم غائبون عن الناس أي في خلواتهم أي عذاب ربّهم.

لَهُم مَّغْفِرَةٌ : الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ» اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر محذوف مقدم. مغفرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة.

وَأَجْرٌ كَبِيرٌ: معطوف بالواو على «مغفرة» ويعرب إعرابها. كبير: صفة ـ نعت ـ لأجر مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ: الواو استئنافية. أسروا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: واكتموا. قول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ : حرف عطف للتخيير. اجهروا: معطوفة على «أسرّوا» وتعرب إعرابها. به: جار ومجرور متعلق باجهروا وكسر آخر «أو» لالتقاء الساكنين.

إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع سبحانه ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» عليم: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ : جار ومجرور متعلق بعليم. الصدور: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾.

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ: الهمزة همزة إنكار تفيد النفي. لا: نافية لا عمل لها ونفي النفي إثبات بمعنى إنه يعلم بالتأكيد أو تكون الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير ـ أي الإثبات ـ أو تكون استفهاماً للنفي مبالغة-في الإثبات. يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

خَلَقَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به.. للفعل «خلق» التقدير: من خلقها وهو راجع إلى «ذات الصدور» وهي ضمائر بمعنى: ما تضمره الصدور أو يكون التقدير: من خلقهما أي السر والجهر أو يكون مفعول «خلق» محذوفاً بتقدير: خلق الأشياء أما مفعول «يعلم» فمحذوف أيضاً.. التقدير: ذلك إشارة إلى السر والجهر بمعنى: ألا يعلم السر والجهر من خلقهما.

وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. اللطيف الخبير: خبرا «هو» على التتابع ـ خبر بعد خبر ـ مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة.

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾.

هُوَ ٱلَّذِى: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو» أو يكون «هو» خبر مبتدأ محذوف اختصاراً لأنه معلوم بتقدير: الله تعالى هو الذي فيكون الاسم الموصول «الذي» في محل رفع خبراً ثانياً أو بدلاً من «هو».

جَعَلَ لَكُمُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو. لكم: جار ومجرور متعلق بجعل.. أو بمفعولها الثاني والميم علامة جمع الذكور وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ

ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا: مفعولا «جعل» منصوبان بالفتحة المنونة بمعنى جعل أي خلق الأرض مذلّلة سهلة.. والجملة الفعلية «جعل لكم الأرض ذلولاً» صلة الموصول لا محل لها.

فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا: الفاء استئنافية تفيد التسبيب هنا. امشوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير

متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. في مناكب: جار ومجرور متعلق بامشوا و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى: في جوانبها. أو في نواحيها..

﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾: معطوفة بالواو على «امشوا» وتعرب إعرابها. من رزقه: جار ومجرور متعلق بكلوا والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه و«من» هنا للتبعيض وحذف مفعول «كلوا» لأن «من» التبعيضية تدل عليه.

﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾: الواو استئنافية. إليه: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. النشور: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة بمعنى وإليه سبحانه المرجع أي الاحياء بعد الموت.

﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾.

﴿ءَأَمِنتُم﴾: الهمزة همزة استفهام بمعنى: يجب ألاّ تؤمنوا.. أمنتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور.

﴿مَّن فِي السَّمَاءِ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. في السماء: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره كان أو وجد والجملة الفعلية «وجد في السماء» صلة الموصول لا محل لها أي الملائكة بمعنى: من ملكوته في السماء أو من تزعمون أنه كائن في السماء وهو متعال عن المكان.

﴿أَن يَخْسِفَ﴾: حرف مصدري ناصب. يخسف: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «يخسف» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: من أن يخسف أي أن يعذبكم بخسف أو يكون المصدر المؤول في محل نصب مفعول «أمنتم» أو يكون الاسم الموصول في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: ممّن في السماء..

بِكُمُ ٱلْأَرْضَ: جار ومجرور متعلق بيخسف والميم علامة جمع الذكور حرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الأرض: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فَإِذَا هِيَ تَمُورُ: الفاء استئنافية. إذا: حرف فجاءة ـ فجائية ـ لا عمل له ولا محل له. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. تمور: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هي» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هي. بمعنى: تضطرب وتتحرك.

﴿ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾.

أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا: معطوف بأم على مثيله في الآية الكريمة السابقة أي مطراً من الحصى.

فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ: الفاء استئنافية أو تكون واقعة في جواب شرط مقدر بمعنى: إذا رأيتم المنذر به فستعلمون.. تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والسين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. نذير: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ولأنها رأس آية ـ مراعاة لفواصل الآيات ـ ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع سبحانه ـ في محل جر مضاف إليه وبقيت الكسرة دالة على الياء المحذوفة والجملة الاسمية «كيف نذير» في محل نصب مفعول به أو سدّت مسدّ مفعولي «تعلمون» بمعنى: فسوف تعلمون إنذاري لأن النذير بمعنى: الإنذار والمنذر أي فستعلمون كيف إنذاري حين لا ينفعكم العلم.

﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾.

وَلَقَدْ كَذَّبَ: الواو استئنافية. اللام لام الابتداء والتوكيد وقيل: هي لام القسم. قد: حرف تحقيق. كذب: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

﴿الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل وحذف مفعول «كذب» اختصاراً لأنه معلوم بمعنى لقد كذب الذين سبقوهم رسلهم. من قبل: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: مضوا. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «مضوا من قبلهم» صلة الموصول لا محل لها.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾: الفاء استئنافية. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر «كان» المقدم. نكير: اسم «كان» المؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تناسب الياء ـ تجانسها ـ والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ومراعاة لفواصل الآي ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع سبحانه ـ في محل جر بالإضافة بمعنى: إنكاري. أما «كان» فهو فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩)﴾.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: الهمزة همزة توبيخ بلفظ استفهام. الواو زائدة أو استئنافية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يروا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بيروا وقد عدّي الفعل بإلى على معنى: ألم ينظروا. فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بحال محذوفة من الطير وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: كائنات أو طائرات فوقهم.

﴿صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾: حال ثانية من «الطير» منصوبة بالكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنها جمع مؤنث سالم والكلمة اسم فاعلات حذف مفعولها اختصاراً بمعنى: باسطات أجنحتهنّ في الجو. الواو عاطفة. يقبضن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل نصب لأنها

معطوفة على «صافات» بمعنى: وقابضات بمعنى ويضممن أجنحتهنّ إذا ضربن بها جنوبهن.. وهو من عطف الفعل على الاسْم لشبهه بالفعل.

مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ: نافية لا عمل لها. يمسك: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هنّ» ضمير متصل ـ ضمير الإناث ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى ما يمسكهن في الجو. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها. الرحمن: فاعل مرفوع بالضمة.

إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». بكل: جار ومجرور متعلق ببصير. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. بصير: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾.

أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى: أصلها: أم.. المنقطعة للإضراب بمعنى «بل» وهي حرف عطف. و«من» اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر «من». الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ لاسم الإشارة أو بدل منه و«من هذا الذي» جملة اسمية واقعة في جواب شرط محذوف. التقدير: إنْ أرسل الله عليكم عذابه فمن ينصركم من جندكم من دون الله؟ لا ناصر.

هُوَ جُندٌ لَّكُمْ: الجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. جند: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة. لكم: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «جند» والميم علامة جمع الذكور.

يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى لجند أو حال منها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في

محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. من دون: جار ومجرور متعلق بينصر. الرحمن: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: هي المخففة من «إنّ» الثقيلة مهملة جوازاً لدخولها على جملة اسمية ولم يقترن خبرها باللام وهي بمعنى «ما» النافية. ولعدم وجود اللام الفارقة في الجواب وهي اللام الفارقة بين «إنْ» الحرف المشبه المخفف من «إنّ» الثقيلة وما بين «إنْ» النافية التي بمعنى «ما». الكافرون: مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: ما الكافرون في عبادتهم الأوثان..

﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾: أداة حصر لا عمل لها. في غرور: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «الكافرون» وكسر آخر «إنْ» لالتقاء الساكنين.

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾.

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ﴾: يعرب إعراب «أمّن هذا الذي ينصركم» في الآية الكريمة السابقة وجملة «يرزقكم» صلة الموصول لا محل لها.

﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾: حرف شرط جازم. أمسك: فعل ماضٍ فعل الشرط مبني على الفتح في محل جزم بإنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. رزقه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه. أي من هذا الذي يرزقكم غير الله؟ إن قطع رزقه عنكم.

﴿بَل لَّجُّوا۟﴾: حرف إضراب للاستئناف لا عمل له. لجوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. أصله: لججوا ثم أدغم فحصل التشديد بمعنى: تمادوا.

﴿فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾: جار ومجرور متعلق بلجوا. ونفور: معطوف بالواو على «عتوّ» مجرور مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة بمعنى: في استكبار وتجاوز حدّ وتباعد.

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿٢٢﴾ ﴾.

أَفَمَن يَمْشِي: الهمزة همزة استفهام. الفاء زائدة - تزيينية - من: إسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ بمعنى «الذي» يمشي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦ: حال من ضمير «يمشي» منصوب بالفتحة المنونة. على وجهه: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «مكباً» والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه بمعنى: يمشي في مكان غير مستو فيعثر فيخر ساقطاً على وجهه والجملة الفعلية «يمشي مكباً على وجهه» صلة الموصول لا محل لها.

أَهْدَىٰٓ: خبر «من» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: أهدى إلى غايته.

أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا: معطوف بأم على «من يمشي مكباً» ويعرب إعرابه وحذف خبر «من» اختصاراً لأن ما قبله دال عليه أي أم من يمشي سوياً أهدى؟

عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ: جار ومجرور متعلق بيمشي. مستقيم: صفة - نعت - لصراط مجرور مثله بالكسرة المنونة.

﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلٗا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أصله: قول.. حذفت الواو تخفيفاً ولالتقاء الساكنين. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أو يكون في محل رفع بدلاً من المبتدأ لفظ الجلالة. المعنى: قل يا محمد الله هو الذي.. الذي: إسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هو» والجملة الاسمية «هو الذي» في محل رفع خبر لفظ الجلالة.

أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف

ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور بمعنى: خلقكم وأوجدكم. وجعل: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «أنشأ» وتعرب مثلها.

﴿لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾: جار ومجرور متعلق بجعل والميم علامة جمع الذكور وحرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. السمع: مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾: معطوفان بواوي العطف على «السمع» ويعربان إعرابه.

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾: صفة ـ نائبة ـ عن مصدر ـ منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده وعلامة نصبه الفتحة المنونة بتقدير: تشكرون شكراً قليلاً و«قليلاً» النائبة عن المصدر المحذوف سدّت مسدّ مفعول «تشكرون». ما: زائدة لتأكيد القلة. تشكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: يعرب إعراب «قل هو الذي أنشأكم» بمعنى: خلقكم. في الأرض: جار ومجرور متعلق بذرأ.

﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: الواو استئنافية. إليه: جار ومجرور متعلق بتحشرون. تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل بمعنى: تجمعون يوم القيامة للحساب.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في الآية الكريمة الثامنة والثلاثين من سورة «الأنبياء».

﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾.

﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثالثة والعشرين. إنما: كافة ومكفوفة. العلم: مبتدأ مرفوع بالضمة. أي قل لهم يا محمّد.

عِندَ ٱللَّهِ: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «العلم» وهو مضاف. الله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة بمعنى: علم وقوع أو وقت حدوث الساعة عند الله.

وَإِنَّمَآ أَنَا۠: الواو عاطفة. أنا: ضمير منفصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و«إنما» كافة ومكفوفة.

نَذِيرٌ مُّبِينٌ: خبر «أنا» مرفوع بالضمة المنونة. مبين: صفة ـ نعت ـ لنذير مرفوع مثله بالضمة المنونة.

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: الفاء استئنافية. لمّا: إسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب. رأوه: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد «لما» أي رأوا العذاب وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة ولالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل يعود على «الوعد» وهو «العذاب» الموعود مبني على الضم في محل نصب مفعول به. زلفة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو منصوب على الظرفية بتقدير: ذا زلفة أي قرب أو مكاناً ذا زلفة.

سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. وجوه: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى ساءت رؤية الوعد وجوههم بأن علتها الكآبة وكلحوا. الذين: إسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

كَفَرُوا۟ وَقِيلَ: تعرب إعراب «رأوا» وجملة «كفروا» صلة الموصول لا محل لها. الواو عاطفة. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح

بمعنى وقال الزبانية لهم. والجملة الاسمية «هذا الذي» في محل رفع نائب فاعل. أي وقيل هذا هو العذاب الذي.

﴿هَٰذَا ٱلَّذِي﴾: إسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الذي: إسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هذا» أو يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو والجملة الاسمية «هو الذي» في محل رفع خبر «هذا».

﴿كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع إسم «كان» والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور «به» متعلق بكنتم أو بخبر «كان». تدعون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: تفتعلون من الدعاء.. أي تطلبون وتستعجلون به وقيل: هو من الدعوى: أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وحذفت الواو ـ أصله: قول ـ تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين والجملة بعده في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ الألف ألف تعجب بلفظ استفهام. رأيتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور بمعنى: قل لهم أيها النبيّ أخبروني..

﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾: حرف شرط جازم. أهلكني: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بإنْ. النون نون الوقاية لا محل له. والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به مقدم وفتحت

الياء للوصل.. أي لالتقاء الساكنين. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: إن أماتني الله..

﴿وَمَن مَّعِيَ﴾: الواو عاطفة. من: إسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على منصوب وهو ياء المتكلم في «أهلكني» مع: ظرف مكان يدل على الاجتماع والمصاحبة منصوب على الظرفية متعلق بفعل محذوف تقديره وجد أو كان معي من المؤمنين وهو مضاف وكسر آخر «مع» مراعاة لحركة تجانس الياء أو تناسبها ـ فهو إسم بمعنى الظرف. والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾: معطوف بأو حرف العطف للتخيير على «أهلكني الله» ويعرب مثله والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: أو رحمنا بتأخير موتنا.

﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. من: إسم إستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يجير: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكافرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الفعلية «يجير الكافرين» في محل رفع خبر المبتدأ «من» بمعنى: فمن ينقذهم أو ينجيهم؟ أي لا ينقذهم أحد.

﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾: جار ومجرور متعلق بيجير. أليم: صفة ـ نعت ـ لعذاب مجرور مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة أي من عذاب مؤلم.

﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (٢٩)﴾.

﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾: أعربت في الآية الكريمة السابقة. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الرحمن: خبر «هو» مرفوع بالضمة.

﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «الرحمن» والجملة الاسمية «هو الرحمن» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ و«آمن» فعل

ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. به: جار ومجرور متعلق بآمنا بمعنى: هو الله الرحمن صدقنا به إلهاً واحداً لا معبود سواه.

﴿وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾: معطوفة بالواو على «آمنّا به» وتعرب إعرابها. والجار والمجرور «عليه» متعلق بتوكلنا.

﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ﴾: أعربت في الآية الكريمة السابعة عشرة. من: إسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ثانٍ والجملة الاسمية «من هو في ضلال» في محل نصب مفعول به.

﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «هو» مبين: صفة - نعت - لضلال مجرور مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة والجملة الاسمية «هو في ضلال مبين» في محل رفع خبر «منْ» بمعنى: سوف تعلمون من منا في باطل واضح بيّن أو تكون «من» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» في محل نصب مفعولاً به والجملة الاسمية «هو في ضلال مبين» صلة الموصول لا محل لها.

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة الثامنة والعشرين. أصبح: فعل ماضٍ من أخوات «كان» وهو فعل ناقص مبني على الفتح. ماء: إسم «أصبح» مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. غوراً: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: غائراً ذاهباً في الأرض وهو وصف بالمصدر. والجار والمجرور «بماء» متعلق بيأتي. الجواب: الله سبحانه. و«كم» في محل نصب مفعول به.

* * *

سورة القلم

معنى السورة: القلم: هو اليراعة التي يكتب بها وهو بصيغة «فَعَل» بمعنى مفعول كالحَفَر بمعنى: المحفور.. ولهذا قالوا: لا يسمّى قلماً إلاّ بعد البري ويسمّى قبله قَصَبة ويراعة. قال الأزهريّ: ويسمّى السهم قلماً لأنه يُقَلم أي يُبرى كبري القَلم.. وكل شيء قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قَلمْتَه والمِقلمة: هي وعاء الأقلام..

تسمية السورة: كرّم الله تعالى العلم والمعرفة فسمّى سبحانه إحدى سور التنزيل برمز العلم والمعرفة ألا وهو القلم لا بل قيل إنّ الحرف «ن» في صدر الآية الكريمة الأولى من سورة «القلم» هو من الرحمن أي أقسم سبحانه بالقلم وقيل: المعنى: أقسم باسم الله الرحمن الرحيم وقيل: إنّ إدريس حفيد شيت وجدّ أبي نوح واسمه أخنوخ هو أول منْ خطّ بالقلم في الجملة ونظر في علم النجوم والحساب. وقالت العرب: قلّما يخلو إنسان من نسيان وقلم من طغيان والقلم رمز العلم وأداة المعرفة وفيصل بين العلم والجهل. وقال أكثر المفسرين: إنّ «الفاتحة» هي أول ما نزل من سور القرآن الكريم ثم سورة «القلم» إلاّ أنّ ابن عباس ومجاهداً ـ رضي الله عنهما ـ قالا: إنّ أول سورة نزلت هي سورة «العلق» وآيتها الأولى: «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ» وبعدها: «خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» صدق الله العظيم. وقال عبدالله بن درستويه خطّان لا يقاسان: خطّ المصحف لأنه سنّة وخطّ العروض لأنه يثبت ما أثبته اللفظ وقيل: القلم لفظة معرّبة عن «قَلَموس» اليونانية ومعناها: قَصبة.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ الصفوح محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «القلم» أعطاه الله ثواب الّذين حسّن الله أخلاقهم» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١ ﴾ .

نٓۚ: شأنها شأن الأحرف التي تبدأ بها بعض السور وقد شرحت هذه الأحرف بصفة مسهبة في سورة «يوسف» وقيل عن «ن» إضافة لما قيل عن أحرف بقية السور: فيها قراءات ومعانٍ كثيرة. قال الزمخشريّ: قرىء « نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ» بالبيان والإدغام وبسكون النون وفتحها وكسرها كما في « صٓۚ» والمراد هذا الحرف من حروف المعجم وأمّا قولهم: هو الدواة فما أدري أهو وضع لغويّ أم شرعيّ.. ولا يخلو إذا كان اسماً للدواة من أن يكون جنساً أو علماً. فإن كان جنساً فأين الإعراب والتنوين وإن كان علماً فأين الإعراب؟ وأيهما كان فلا بدّ له من موقع في تأليف الكلام. فإنْ قلت: هو مقسم به وجب إن كان جنساً أن تجرّه وتنوّنه ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة كأنّه قيل: ودواة والقلم.. وإنْ كان علماً أن تصرفه وتجرّه أو لا تصرفه وتفتحه للعلَمية والتأنيث. وقيل: نون: من الرحمٰن.

وَٱلۡقَلَمِ : الواو واو القسم حرف جر. القلم: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف.

وَمَا يَسۡطُرُونَ: الواو عاطفة. ما: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور. يسطرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «يسطرون» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: وما يسطرونه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «يسطرون» صلة حرف مصدري لا مجل لها. و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر معطوف على «القلم» بمعنى: وما يكتب من كتب وقيل: ما يسطره الحفظة وجواب القسم في الآية الكريمة التالية « مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ » .

﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ ﴾ .

مَآ أَنتَ : نافية بمنزلة «ليس» عند أهل الحجاز ونافية لا عمل لها عند بني تميم. أنت: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» أو مبتدأ على اللغة الثانية والمخاطب هو رسول الله ـ ﷺ ـ.

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ : جار ومجرور متعلق بمجنون في محل نصب حال بمعنى: ما أنت يا محمّد بمجنون منعماً عليك بالنبوة والفهم ولم تمنع الباء في «بمجنون» أن يعمل «مجنون» فيما قبله لأنها زائدة لتأكيد النفي أي استبعاد ما كان ينسبه إليك كفار مكة عداوة وحسداً. ربك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الباء حرف جر لتأكيد معنى النفي. مجنون: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» ومرفوع محلاً على أنه خبر «أنت».

﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾.

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا : الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. لك: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف اللام لام التوكيد المزحلقة ـ أجراً: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي لثواباً.

غَيْرَ مَمْنُونٍ : صفة ـ نعت ـ للموصوف «أجراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. ممنون: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: غير مقطوع أو غير منقوص.

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ : الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ على: حرف جر والجار والمجرور «لعلى خلق» متعلق بخبر «إنّ» المحذوف.

خُلُقٍ عَظِيمٍ : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة المنونة. عظيم: صفة ـ نعت ـ لخلق مجرور مثله بالكسرة المنونة.

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾.

فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ: الفاء استئنافية. السين: حرف تسويف ـ استقبال ـ للقريب. تبصر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الواو حرف عطف. يبصرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وفي القول الكريم وعيد للكفار وتسلية لرسول الله ـ ﷺ ـ.

﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾.

بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ: الباء حرف جر زائد. أي: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. المفتون: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مصدر بمعنى «الفتنة» لأن حكم مصدر الفعل حكم اسم مفعوله في التقدير لا في اللفظ أو يكون المفتون مبتدأ وما قبله خبره كقولهم «بمن مرورك» و«على أيّهم نزولك» لأن الأول في معنى الظرف أو تكون الباء بمعنى «في» ويكون الجار والمجرور متعلقاً بخبر مقدم والمفتون مبتدأ مؤخراً بمعنى: في أيّ الفريقين يوجد من يستحق هذا الاسم أي الجنون.. أبفريق المؤمنين أم بفريق الكافرين؟ وقيل: المفتون: بمعنى المجنون لأنه فتن: أي محن بمعنى: اختبر وامتحن بالجنون والجملة الاسمية لا محل لها لأنها استئنافية أو تكون في محل نصب مفعول «تبصر».

** نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى ويسطرون.. بتخفيف الطاء بمعنى: وما يكتب من كتب وقيل: ما يسطره الحفظة أي الملائكة التي تدون أعمال البشر.. وقيل: المعنى: وما يسطرون ـ بتشديد الطاء ـ بمعنى وما يؤلفون الأساطير ـ جمع أسطورة ـ أي ما يكتب أو هي الحديث الذي لا أصل له. واقسام الله جلّت قدرته بالقلم هو تعظيم لشأن الكتابة التي تكتب بالقلم والكتابة هي أداة العلم والقلم هو رمز العلم وأداة المعرفة والفيصل بين العلم والجهل. وقال أكثر المفسرين: إنّ «الفاتحة» هي أول ما نزل من سور القرآن الكريم ثم سورة «القلم» إلاّ أن ابن عباس ومجاهداً ـ رضي الله عنهم ـ قالا: إنّ أول سورة نزلت هي سورة «العلق» وآيتها الأولى: «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ» وما بعدها: «خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» صدق الله العظيم. وشبه الجملة «باسم ربك محلّه النصب على الحال: أي اقرأ مفتتحاً باسم ربّك

أي قل باسم الله ثم اقرأ. وقد حذف مفعول «خلق» الأول وذكر في «خلق الانسان» وذلك لأن المراد أنه هو الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه. فلم يقدّر له مفعول.. أو يكون المفعول محذوفاً أو بتقدير: خلق كلّ شيء: فيتناول كل مخلوق لأنه مطلق.. فليس بعض المخلوقات أولى بتقديره من بعض. وقوله سبحانه «خلق الانسان» تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل إليه وهو أشرف ما على الأرض. ويجوز أن يراد: الذي خلق الانسان كما قال في سورة «الرحمن»: «عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ» فقيل: الذي خلق مُبهم ثم فسّره سبحانه بقوله: خلق الانسان. تفخيماً لخلق الانسان ودلالة على عجيب فطرته. وفي قوله تعالي: «عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ» حذف مفعولا «علّم» المتعدي إلى مفعولين من باب الايجاز.. المعنى: علم الإنسان الكتابة بالقلم في حين ذكر مفعولا «علم» في الآية الكريمة التالية «عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» وفي هذا القول الكريم يتجلى كرمه سبحانه حيث دلّ عز وجل فيه على كمال كرمه بأنّه علّم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبّه سبحانه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلاّ هو جلّت قدرته وما دوّنت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولولا الكتابة لما استقامت أمور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل إلاّ أمر القلم والخط لكفى به. وقرأ ابن زبير الآية الكريمة: «علّم الخط بالقلم».

** مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية. المعنى: ما أنت يا محمد بسبب ما أنعم عليك ربك بالنبوة وحصافة الرأي بمجنون كما زعم المشركون الجهلة.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كانوا يقولون عن النبيّ محمد ـ ﷺ ـ إنه مجنون ثم شيطان فنزلت الآية الكريمة.

** بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة.. أي أيكم الذي فتن بالجنون والباء زائدة وقيل: بأيكم المجنون لأن «المفتون» مصدر من مصادر «فتن» كالفتون سواء بسواء. والفاتن ـ اسم فاعل ـ بمعنى: المضلّ. وفعله ثلاثي «فتن» وهو لغة أهل الحجاز. قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: «ما أنتم عليه بفاتنين» وأهل نجد يقولون: «بمفتنين..» من أفتنت.. أي اسم فاعل للفعل الرباعي. والباء في الآية الكريمة «بأيكم» زائدة كما في قوله تعالى: «وكفى بالله شهيدا» والمفتون: الفتنة وهو مصدر كالمعقول والمحلوف. وجاءت الباء زائدة لأن قبله: «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ» قال الشاعر: ألمْ تعلمْ مسرَّحيَ القوافي.. أي تسريحي القوافي.. وقال زهير: وذبيان هل أقسمتُم كلَّ مُقْسَم.. أي كلّ إقسام. وذلك كثير الاستعمال. وقال الفيّوميّ: ونقل بعضهم عن سيبويه أنه منع مجيء المصدر موازن مفعول وأنّه تأوّل ما ورد من ذلك فتقدير معسورة وميسورة عنده: من وقت يُعسرُ فيه ألى وقت يُوسِرُ فيه فالأول هو المشهور في الكتب قال أبو عبيد في باب المصادر وعلى مثال مفعول: حلفت محلوفاً: مصدر. ومثله المعسور والميسور والمجلود.. هذه لفظه وقد يأتي اسم الفاعل بمعنى المصدر سماعاً نحو قُمْ قائماً: أي قياماً. قال الشاعر:

ولا أنا مِمَّنْ يـزْجُـرُ الطيْـرَ همُّـهُ ... أطـارَ غُـرابٌ أم تَعـرَّضَ ثَعْلَـبُ

ولا السـانحـاتُ البارحـاتُ عَشِيَّـةً ... أَمـرَّ سليـمُ القـرْنِ أمْ مـرَّ أعضـبُ

زجر الطير وغيرها: بمعنى: طرقها بحصاة حتى تتحرك فإنْ ولّته ميامنها فهي سانحة وإنْ ولّته مياسرها فهي بارحة.. وممّا كان العرب يتشاءمون به تعرّض الثعلب في الطريق. والأعضب: هو المكسور أحد قرنيْه والعرب يتشاءمون به أيضاً: أي يتطيرون.

•• وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة العاشرة.. المعنى: ولا تطع كل حلاف أي كثير الحلف ـ فعّال بمعنى فاعل ـ من صيغ المبالغة أي كثير الحلف في الكذب والباطل و«مهين» من «المهانة» وهي الحقارة أو أراد الكذب لأنه مهان ـ حقير ـ عند الناس. ومنه المثل: كل حلاّف كذاب والحلاّف: هو الكثير الحلف في الحق والباطل وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف ومثله قوله تعالى في سورة «البقرة»: «وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ» وهي جمع «يمين» وهناك أيمان مستعملة بكثرة وجرى عليها اللسان.. مثل: لا والله.. بلى والله.. فهذه الأيمان بما أنّها غير مقصودة فالله سبحانه وتعالى لا يؤاخذهم عليها كما جاء ذكر ذلك في قوله تعالى في سورة «المائدة»: «لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ» واللغو: هو الكلام الباطل. بمعنى: ولكن يؤاخذكم بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد والنيّة. و«الحلف» و«القسم» تعنيان معنى واحداً مع فارق بسيط.. فالحلْف: هو العهد ويكون بين القوم ومنه: حالفه: أي عاهده وتحالفوا: بمعنى: تعاهدوا، وفي الحديث: «أنّه حالف بين قريش والأنصار» يعني آخى بينهم لأنه لا حِلْف في الاسلام. و«الحليف» هو «المحالف» فعيل بمعنى: فاعل وهو المعاهد ومنه قيل: نتعاون إذا اتفقنا ونتعاضد إذا اختلفنا. ومن معاني «الحلف» اليمين. ومن رسالة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ألي أبي موسى الأشعريّ: البيّنة على من ادّعى واليمين على منْ أنكر والصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً. ومن معاني «الحلْف» الصديق.. لأنه يحلف لصاحبه أنه لا يغدر به. ووردت كلمة «يمين» في قول عمرو بن كلثوم في معلّقته:

ونـوجـد نحـن أمنَعَهـم ذِمـارا وأوفـاهـم إذا عقـدوا يمينـا

يقول الشاعر: تجدنا أيها المخاطب أمنعهم ذمة وجواراً وحلفاً وأوفاهم باليمين عند عقدها. و«الذمار»: هو العهد والحلف والذمّة.. سمّي بذلك لأنه يتذمّر له أي يتغضب لمراعاته وهو ما يلزم حمايته وحفظه والدفاع عنه. ومن الأمثال قولهم: فلان حلف بالسَمَر والقمر قال الأصمعيّ: السَمر: هو الظلمة وإنّما سمّيت سَمراً لأن العرب كانوا يجتمعون في الظلمة فيسمرون: أي لا ينامون ويتحدثون ليلاً ثم كثر ذلك حتى سمّي سمراً ومعنى المثل: حلفت بالقمر وظلّه أمّا «القسم» فهو اليمين.. يقال: أقسم بالله: أي حلف. والمُقسمَ: هو اليمين أيضاً وهو أيضاً موضع القَسم.

•• هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى: لا تطع كلّ عيّاب كثير الهمز كثير المشي بالنميمة أي نقال الحديث من قوم إلى قوم على وجه الوشاية والهمز كاللّمز يقال: همزه ـ يهمزه ـ همزاً.. من باب «ضرب» بمعنى: عابه ومثله وزناً ومعنى: لمزه ـ يلمزه ـ لمزاً. والهامز والهمّاز ـ فعال بمعنى فاعل ـ هو العيّاب.. الطعّان ومثلهما: الهُمزة.. يقال: هذا رجل هُمَزة وامرأة هُمَزة أيضاً. أمّا همَزات الشيطان.. فهي خَطراته التي يخطرها ـ أي يسهلها ـ بقلب الانسان يحكى أن المأمون قال لرجل اغتاب رجلاً في مجلسه: دع الشرّ يعبر. والواشي: هو النمام والنّمام هو الذي

يتحدث مع القوم فينمّ عليهم فيكشف ما يكره كشفه. وتناول الشعراء النمام في قصائدهم قال الشاعر «صاحب بثينة»:

ولا زادَني الواشون إلاّ صَبابةً ولا كثرة الناهينَ إلاّ تماديا

وقال مجنون ليلى:

ولو كان واشٍ باليمامة دارُهُ وداري بأعلى حضرموْتَ اهتدى ليا

و«حضرموت» اسمان مركّبان جعلا اسماً واحداً يجوز فيه بناء الاسم الأول «حضر» على الفتح وإعراب الثاني بالإضافة أو إعراب ما لا ينصرف نحو: حَضْرَمَوْتُ: اسم بلد واسم قبيلة.. أمّا في حالة الإضافة فإنّ الأول يعرب نحو: حَضْرُمَوْتٍ: اسم بلد واسم قبيلة فالأول «حضر» أعرب فجاء مرفوعاً لأنه مبتدأ وجرّ الثاني على الإضافة.

** سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة.. المعنى: سنجعل له علامة على الأنف وعبر بذلك عن الإذلال والإهانة أي هو كناية عن الإذلال والإهانة أي سنجعل له علامة مميّزة.. والمراد به هو كل حلّاف مهين وواشٍ بالنميمة والصفات الأخرى المذكورة في الآيات قبلها.. وقيل: المقصود بذلك هو الوليد بن المغيرة. وقيل: المعنى: سنشهره بهذه الشتيمة في الداريْن جميعاً فلا تخفى كما لا تخفى السمة ـ العلامة ـ على الخرطوم وعبّر سبحانه بالوسْم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة لأن السمة على الوجه شيْن فكيف بها على أكرم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك جعلوه العزّ والحميّة أي جعلوا مكان الأنف يدلّ على ذلك أو جعلوا الأنف مكان العزّ والأنَفة والكبرياء ولهذا اشتقوا منه «الأنفة» وقالوا: الأنف في الأنف.. وحمى أنفه وفلان شامخ العِرْنَيْنِ ـ وهو تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشمم ـ وقالوا في الذليل: جدع أنفه.. ورغم أنفه.. وقيل: وسم العباس أباعرة ـ جمع بعير ـ في وجوهها فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: أكرموا الوجوه. فغيّر مكان وسمها. وفي لفظ «الخرطوم» استخفاف به واستهانة. وقيل: معناه: سنعلمه يوم القيامة بعلامة تشوّهة يبين بها عن سائر الكفَرة سئل رجل: منْ سبّك؟ قال: منْ بلّغني أي الذي بلّغه ما يكره هو الذي قال له لأنه لو سكت لم يعلم. ومن شتائم العرب قولهم: لا درّ درّه: أي لا كثر خيره ولا زكا عمله.. مأخوذ من درّ اللّبنُ وغيره ـ يدرّ ـ درّاً: بمعنى: كثر وفي دعاء الخير قالوا: لله درّه: أي لله ما خرج منه من خير وفي دعاء الشر قالوا: لا درّ درّه: بمعنى: لا كثر خيره ويقال لمن أتى بالمستحسن: أخزاه الله ما أشعره! كما يقولون: قاتله الله ما أشجعه! وهو دعاء بدل المدح غير منظور إلى المعنى. وقالت العرب: سبّك من بلّغك.. وهو مثل قولهم: الراوية أحد الشاتمين.

** إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة. وقوله تعالى: «وَلَا يَسْتَثْنُونَ» هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى: إنّا اختبرناهم أو امتحنّا أهل مكة بالقحط والجوع بدعوة الرسول عليهم كما اختبرنا وامتحنّا أصحاب الجنة «أي البستان» حين أقسموا أي حلفوا ليقطعنّ ثمرات النخل وهم داخلون في الإصباح كيلا يشعر بهم المساكين حتى لا يعطوهم شيئاً منها كما كان يفعل أبوهم وكان هذا البستان قرب صنعاء وكان لرجل ينادي الفقراء وقت الصرام ـ أي وقت قطع البلح ويترك لهم ما أخطأه المنجل أو ألقته الريح فيجتمع لهم شيء كثير فلما

مات لم يرد أبناؤه أن يقتدوا به فحلفوا ليصرمنّها أي ليقطعنّها «أي ثمرات النخل» في الصباح. ولا يستثنون أي ولا ينوون استثناء شيء من حق المساكين ولا يقولون في يمينهم: إن شاء الله وسمّي استثناء مع أنّ «قولهم إنْ شاء الله» شرط لأنه يؤدي مؤدّى الاستثناء من حيث إنّ قول الرجل: «لأخرجنّ إنْ شاء الله» ولا أخرج إلاّ أن يشاء الله في معنى واحد.. ومثله القول: «إلاّ ما شاء الله» أي إلاّ إنْ شاء الله شيئاً من ذلك. روي عن النبيّ ـ ﷺ ـ: «قال سليمان: لأطوفنّ الليلة على سبعين امرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهنّ فلم تحمل إلاّ واحدة جاء بشقّ رجل.. والذي نفسي بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون» وقال تعالى في سورة «الفتح»: «﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾» صدق الله العظيم. وجاء في تفسير الزمخشري قوله: فإنْ قلتَ ما وجه دخول «إنْ شاء الله» في إخبار الله عزّ وجلّ؟ قلت: فيه وجوه: أن يعلق عِدَته بالمشيئة تعليماً لعباده أن يقولوا في عِداتهم ـ وعودهم ـ مثل ذلك متأدبين بأدب الله تعالى ومقتدين بسنّته وأن يريد لتدخلنّ جميعاً إنْ شاء الله ولم يمتْ منكم أحداً أو كان ذلك على لسان مَلَك فأدخل الملَك «إنْ شاء الله» أو هو حكاية رسول الله ـ ﷺ ـ لأصحابه وقصّ عليهم.

** ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة والعشرين المعنى: وساروا غدوة ـ أي ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس قادرين على نكد لا غير عاجزين عن النفع يعني أنّهم عزموا أن يتنكدوا على المساكين وهم قادرون على نفعهم في ظنّهم فغدوا بحال فقر وذهاب مال لا يقدرون فيها إلاّ على النكد والحرمان. والحرد: مأخوذ من حادرت السنة إذا انعدم مطرها.. وحرِد عليه ـ يحرد ـ حرداً من باب «طرب» أي غضب عليه وحرد ـ يحرد ـ حرداً ـ من باب «ضرب» بمعنى: قصد وفي الآية الكريمة بمعنى: قصد أو منع لأن المصدر «حرْداً» من باب «ضرب» والحرَد ـ بفتح الحاء والراء ـ مصدر الفعل من باب «طرب» هو الغضب.

** ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة والعشرين وأوسطهم: معناه: أقصدهم إلى الحق أو أوسطهم رأياً وسناً: لولا تذكرون الله وتتوبون إليه من خبث نيتكم كان أوسطهم قال ذلك حين عزموا على ذلك: اذكروا الله وانتقامه من المجرمين والتسبيح تنزيه والاستثناء تفويض إليه والاثنان يلتقيان في معنى التعظيم لله جلّت قدرته.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في الآية الكريمة الخامسة والعشرين بعد المائة من سورة «النحل».

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾﴾.

﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾: الفاء استئنافية. لا: ناهية جازمة. تطع: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين.

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وأصله: تطيع حذفت الياء تخفيفاً ولالتقاء الساكنين. المكذبين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. أي المكذبين بآيات الله.

﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

وَدُّوا لَوْ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. لو: حرف مصدري لا محل له و«لو» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «ود» أي تمنّوا.

تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: لا تلين وتصانع أي تداهن وتلاين بتقدير: ودّوا إدهانك. الفاء عاطفة. يدهنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجاء الفعل مرفوعاً في «يدهنون» لأنه ليس جواباً للتمني لأن «لو» مصدرية ولو كانت للتمني لكانت الفاء سببية وحذفت نون «يدهنون» بإضمار «أنْ» بعد الفاء أو تكون جواب التمني ولم ينصب الفعل بإضمار «أنْ» بعد الفاء لأنه عدا به إلى طريق آخر وهو أن جعل خبر مبتدأ محذوف. التقدير: فهم يدهنون على معنى: ودّوا لو تدهن فهم يدهنون حينئذ أو ودوا إدهانك فهم الآن يدهنون لطمعهم في إدهانك.

﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ: أعربت في الآية الكريمة الثامنة. كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. حلاف: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة وهو من صيغ المبالغة أي كثير الحلف في الكذب والباطل ـ فعّال بمعنى فاعل ـ مهين: صفة ـ نعت ـ لحلاف مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة وهو من المهانة وهي الحقارة أو أراد الكذب لأنه مهان ـ حقير ـ عند الناس.

﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ۝١١ ﴾.

هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ: صفتان ـ نعتان ـ لحلاف مجرورتان مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة بمعنى: عيّاب طعان أي كثير الهمز وهو الطعن كثير المشي بالنميمة أي نقال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية أي الوشاية. بنميم: جار ومجرور متعلق بمشاء ـ على تأويل فعله ـ.

﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: بخيل وهو من صيغ المبالغة فعّال بمعنى: فاعل. و«الخير» هو المال أو مناع أهله الخير وهو الإسلام فذكر الممنوع منه دون الممنوع بتقدير: مناع من الخير.. و«معتد» بمعنى: مجاوز في الظلم حدّه وحذفت ياؤه لأنه منقوص نكرة وتخلصاً من التقاء الساكنين.. و«أثيم» فعيل بمعنى فاعل أي كثير الآثام.

﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣ ﴾.

عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ: صفتان أخريان لحلاف مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة المنونة. و«عتل» بمعنى غليظ جاف من عتله: إذا أخذه أو قاده بعنف وغلظة. وقال عكرمة: هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه. بعد: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بعتل وهو مضاف بمعنى مع. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف حرف خطاب أي بعد ما عدّ له من المثالب والنقائص. و«زنيم» بمعنى: دعيّ منسوب لغير قومه والمراد به: دعيّ من قريش.

﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ۝١٤ ﴾.

أَن كَانَ ذَا: حرف مصدري. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ذا: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. الجملة الفعلية «كان ذا مال..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول لأجله بمعنى لأن كان أي لكونه أو متعلق بقوله: لا

تطع بمعنى: ولا تطعه مع هذه المثالب ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى: ألكونه متمولاً مستظهراً بالبنين كذب بآياتنا.. أي ذا مال وبنين؟

مَالٍ وَبَنِينَ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. وبنين: معطوف بالواو على «مال» مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ ﴾.

إِذَا تُتْلَىٰ: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. تتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى إذا قرئت.

عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا: جار ومجرور متعلق بتتلى آيات: نائب فاعل مرفوع بالضمة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «تتلى عليه آياتنا» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف.

قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أساطير: خبر مبتدأ محذوف تقديره هي مرفوع بالضمة. الأولين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «هي أساطير الأولين» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ

﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ: السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. نسمه: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به. على الخرطوم: جار ومجرور متعلق بنسم بمعنى: سنجعل له علامة على الأنف.

﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير الواحد المطاع مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» وقد أدغم بنون «إنّ». بلوناهم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الواحد المطاع و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: بلونا أهل مكة بالقحط والجوع بدعوة رسول الله ـ ﷺ ـ عليهم.

كَمَا بَلَوْنَآ: الكاف حرف جر و«ما» مصدرية. بلونا: أعربت. والجملة الفعلية «بلونا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالكاف ـ حرف التشبيه ـ والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق محذوف. التقدير: إنّا بلوناهم بلاء كبلائنا أصحاب الجنة أو يكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب صفة نائبة عن مفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف أي إنّا بلوناهم بلاء مثل بلائنا أصحاب الجنة أو مثل الذي بلونا أصحاب الجنة وعلى هذا التقدير الأخير تكون «ما» اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل جر بالإضافة.

أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الجنة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

إِذْ أَقْسَمُواْ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق ببلونا. أقسموا: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. و«الجنة» هنا بمعنى: البستان.

لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ: الجملة الفعلية جواب قسم لا محل لها. اللام واقعة في جواب القسم. يصرمن: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة. وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل

رفع فاعل ونون التوكيد لا محل لها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى ليقطعنّ ثمرات النخل. مصبحين: حال من ضمير «أقسموا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: وهم داخلون في الإصباح.

﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

وَلَا يَسْتَثْنُونَ: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. يستثنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: ولا يقولون: إن شاء الله.

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ: الفاء سببية. طاف: فعل ماضٍ مبني على الفتح. عليها: جار ومجرور متعلق بطاف. طائف: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: بلاء أو هلاك طائف فحذف الفاعل الموصوف وحلّت صفته محلّه.

مِّن رَّبِّكَ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «طائف» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وَهُمْ نَائِمُونَ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. نائمون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى فأهلك هذا العذاب أو الطائف ثمر البستان أو نار أحرقته وجعلته كالنخل المنزع ثمره عقاباً لهم.

﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ ﴾.

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ: الفاء عاطفة للتسبيب. أصبحت: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. الكاف حرف جر للتشبيه. الصريم: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بخبر «أصبح» المحذوف أو يكون الكاف اسماً مبنياً على الفتح

بمعنى «مثل» في محل نصب خبر «أصبحت» ويكون «الصريم» مضافاً إليه مجروراً بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو بصيغة ـ فعيل بمعنى: مفعول ـ أي كالمصرومة بمعنى: المقطوعة لهلاك ثمرها وذلك عقاباً لهم أي فأصبح البستان محترقاً أسود كالليل وتاء التأنيث تعود للجنة ـ البستان ـ.

﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ ﴾.

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ: الفاء استئنافية للتسبيب. تنادوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. وبقيت الفتحة دالة عليها والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: فنادى بعضهم بعضاً. مصبحين: أعرب في الآية الكريمة السابعة عشرة.

﴿ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ: حرف تفسير لا عمل له وكسر آخره لالتقاء الساكنين والجملة الفعلية بعده تفسيرية لا محل لها ويجوز أن تكون «أنْ» مصدرية فتكون الجملة الفعلية «اغدوا» صلة حرف مصدري لا محل لها. و«أنْ» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف حرف محذوف بتقدير: بأنْ اغدوا والجار والمجرور متعلق بتنادوا. اغدوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: اخرجوا وقت الغداة وهو أول ساعات النهار بمعنى: باكرين. على حرثكم: جار مجرور متعلق باغدوا. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى: إلى زرعكم وقال: على حرثكم على معنى: الإقبال.

إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه.

صارمين: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: حاصدين أي قاطعين ثمر نخلكم.

﴿ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

فَانطَلَقُوا وَهُمْ: الفاء عاطفة للتسبيب. انطلقوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الواو حالية. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ.

يَتَخَافَتُونَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الاسمية «هم يتخافتون» في محل نصب حال من ضمير «انطلقوا» بمعنى فانطلقوا أي فهرعوا إلى جنتهم ـ بستانهم ـ وهم يخفضون أصواتهم ويقولون سراً حتى لا يسمعهم أحد.

﴿ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ ﴾.

أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ: حرف تفسير والجملة الفعلية بعدها تفسيرية لا محل لها. لا: نافية لا عمل لها. يدخلنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة. النون نون الوقاية لا محل لها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والضمير «ها» يعود على «الجنة» أو تكون «لا» ناهية جازمة فيكون الفعل «يدخلن» في محل جزم بلا. اليوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيدخلنّ.

عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ: جار ومجرور متعلق بيدخلن والميم علامة جمع الذكور. مسكين: فاعل مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾.

وَغَدَوْا: الواو عاطفة. غدوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة.

عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ: جار ومجرور متعلق بغدوا. قادرين: حال من ضمير «غدوا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد بمعنى: وساروا غدوة قادرين على نكد أي عزموا أن يتنكدوا على المساكين ويحرمون وهم قادون على نفعهم فغدوا بحال فقر وذهاب مال لا يقدرون فيها إلاّ على النكد والحرمان. و«الحرد» بمعنى: القصد. وقيل: المنع. أو التصميم

﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾﴾.

فَلَمَّا رَأَوْهَا: الفاء استئنافية. لمّا: اسم شرط غير جازم بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالجواب. رأوها: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد «لمّا» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل يعود على الجنة - البستان - مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى فلما رأوا جنتهم - أي بستانهم - سوداء محترقة..

قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة بعدها المؤولة من «إنّ» مع اسمها وخبرها: في محل نصب مفعول به - مقول القول - بمعنى: قالوا في بداية وصولهم. إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد - المزحلقة - و«ضالون» خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: ضللْنا جنتنا لما رأوا من هلاكها واحتراقها. أي قالوا: هذه ليست جنتنا إنّا تائهون عنها.

﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾﴾.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ: حرف اضراب للاستئناف لا عمل له. نحن: ضمير منفصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. محرومون: خبر «نحن» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: حرمنا خيرها لجنايتنا على أنفسنا قالوا ذلك بعد أن تأملوا وعرفوا أنها هي.

﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

قَالَ أَوْسَطُهُمْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. أوسط: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ بمعنى: قال أعدلهم وخيرهم ديناً. الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير وقيل: هو إستفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات بمعنى: قد قلت لكم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. أقل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت واوه ـ أصله: أقول ـ تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. لكم: جار ومجرور متعلق بأقل والميم علامة جمع الذكور وكان أوسطهم أي أقصدهم إلى الحق قد قال لهم حين عزموا على ذلك: اذكروا الله وتوبوا عن هذه العزيمة فعصوه فعيّرهم.

لَوْلَا تُسَبِّحُونَ: الجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لولا: حرف تحضيض لا عمل له. تسبّحون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: لو تستثنون أو هلاّ تستثنون؟ قيل: كان استثناؤهم سبحان الله وقيل: إنْ شاء الله بمعنى: هلاّ تستغفرون الله من عملكم وتتوبون.

﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة بعدها في محل نصب

مفعول به ـ مقول القول ـ سبحان: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف تقديره: أسبح. وهو مضاف. رب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ثانٍ أي ننزه الله عن الظلم وعن كل نقيصة.

﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ المدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». كنا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». ظالمين: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الفعلية «كنا ظالمين» في محل رفع خبر «إنّ» والكلمة اسم فاعلين وحذف مفعولها اختصاراً لأن اسم الفاعل يعمل عمل فعله المتعدي بمعنى كنا ظالمين أنفسنا وهو اعتراف وإقرار منهم بظلمهم في منع المعروف وترك الاستثناء.

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾: الفاء: عاطفة. أقبل: فعل ماضٍ مبني على الفتح. بعض: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ﴾: جار ومجرور متعلق بأقبل. يتلاومون: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير الغائبين وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: يلوم بعضهم بعضاً.

﴿ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة التاسعة والعشرين. يا: حرف نداء. ويل: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. ويجوز أن يكون «يا» حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى به محذوفاً مثل:

يا ليتنا. والكلمة تدعو بها العرب عند الهلاك والنداء يقع هنا على المبالغة وكلمة «ويل» في الأصل مصدر لا فعل له معناه تحسر وهلك وهي هنا منصوبة على المفعولية المطلقة لأنها مضافة على تقدير: ألزمنا أو أهلكنا الهلاك.

﴿ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

عَسَىٰ رَبُّنَآ: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر وهو فعل جامد معناه التوقير والرجاء. رب: اسم «عسى» مرفوع بالضمة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ في محل جر مضاف إليه.

أَن يُبْدِلَنَا: حرف مصدري ناصب. يبدل: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «يبدلنا..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب خبر «عسى» وهناك تقديرات لخبر «عسى» شرحت بأوجهها في الآية الثانية بعد المائة من سورة «التوبة».

خَيْرًا مِّنْهَآ: مفعول به ثانٍ منصوب بيبدل وعلامة نصبه الفتحة المنونة. منها: جار ومجرور متعلق بكلمة «خيراً».

إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» وقد أدغم بنون «إنّ». إلى رب: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلين «راغبون» و«نا» أعرب. راغبون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: طالبون منه الخير راجون عفوه.

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ: الكاف إسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ذا: إسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام

للبعد والكاف حرف خطاب. والإشارة إلى عذاب أهل مكة بمعنى: مثل ذلك العذاب الذي بلونا به أهل مكة. العذاب: خبر «كذلك» مرفوع بالضمة بمعنى: عذاب الدنيا.

﴿وَلَعَذَابُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾: الواو عاطفة. اللام لام الابتداء للتوكيد. عذاب: مبتدأ مرفوع بالضمة. الآخرة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أكبر: خبر «عذاب الآخرة» مرفوع بالضمة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف لأنه على وزن ـ أفعل ـ ومن وزن الفعل بمعنى: أشد وأعظم من العذاب الأول أي عذاب الدنيا.

﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾: حرف شرط غير جازم وحذف جوابه لتقدم معناه. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. يعلمون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف مفعول «يعلمون» اختصاراً بمعنى: لو كانوا يعلمون ذلك أي يعلمون عذاب الآخرة.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. للمتقين: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالمتقين وهو مضاف أي في الآخرة أو يكون في محل نصب حالاً مقدمة من «جنات». رب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة الجر الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو مضاف. النعيم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥﴾.

أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ: الهمزة همزة إنكار بلفظ استفهام. الفاء زائدة ـ تزيينية ـ أو عاطفة على فعل محذوف مقدر. نجعل: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. المسلمين: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

كَٱلْمُجْرِمِينَ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثانٍ. المجرمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾.

مَا لَكُمْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف والميم علامة جمع الذكور بمعنى: أي شيء أو غرض لكم؟ وفي الاستفهام معنى التعجب أي: أيّ جنون أصابكم؟

كَيْفَ تَحْكُمُونَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بتحكمـون. أو يكون «كيف» في محل نصب حالاً من ضمير المخاطبين ويكون مفعول «تحكمون» محذوفاً اختصاراً لأنه معلوم. التقدير: تحكمون هذا الحكم الجائر أو الأعوج كأن الأمر مفوض إليكم حتى تحكموا فيه بما شئتم والعامل في الحال هو «تحكمون» و«تحكمون» فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝٣٧﴾.

أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ: حرف عطف. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والميم علامة جمع الذكور. كتاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: أبل لكم كتاب من السماء. وفي القول الكريم تهكم بهم وسخرية منهم.

فِيهِ تَدْرُسُونَ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ـ نعت ـ لكتاب. فيه: جار ومجرور متعلق بتدرسون. تدرسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: تقرأون فيه مثل هذا الكلام الذي تحكمون به أو تدرسون في ذلك الكتاب أنّ ما تختارونه وتشتهونه لكم. وحذف مفعول «تدرسون» اختصاراً وبمعنى: يستمدون من ذلك الكتاب مثل ذلك الحكم الذي لا يقبله عقل ويقرّه عدل وهو الذي يقول لهم إن المسلمين كالمجرمين إنّه كتاب مضحك لأن المسلمين لا يكونون كالمجرمين لأنهم مذعنون مستسلمون لربهم.

** أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة والثلاثين.. أي أنهم يستمدون من ذلك الكتاب الذي أنزل عليهم قوله تعالى: «أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ» من السماء وفيه تهكم بهم وسخرية منهم.. يستمدون منه مثل ذلك الحكم الجائر المعوج الذي لا يقبله عقل ويقره عدل وهو الذي يقول لهم: إنّ المسلمين كالمجرمين إنّه كتاب مضحك لأن المسلمين لا يكونون كالمجرمين لأنهم مذعنون مستسلمون لربّهم عزّ وجلّ.

** سبب نزول الآية: كان الكفرة يقولون: إن صحّ أنّنا نبعث كما يقول محمّد فنحن سنكون أحسن حالاً من المؤمنين كما نحن عليه الآن في الدنيا فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة وفيها إنكار لقولهم هذا الذي يفصح أو ينمّ عن غرور عظيم فرّد سبحانه عليهم أن الله تعالى لا يسوي ـ يساوي ـ بين المسلمين والمجرمين.

** مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة والثلاثين.. أي أي خبل أو جنون أو غرض لكم كيف تحكمون هذا الحكم الجائر أو الأعوج كأنّ الأمر مفوّض إليكم حتى تحكموا بما شئتم. وجاء القول الكريم على طريقة الالتفات لأنه أبلغ في الإنكار والتوبيخ.

** يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية والأربعين.. والكشف عن الساق: كناية عن اشتداد الأمر والحال وتفاقمه في ذلك اليوم وهو يوم القيامة.. يوم الفزع الأكبر.. وجاءت الكلمة «يوم» منكرة ـ أي نكرة ـ للدلالة على أنه أمر مبهم في الشدة خارج عن المألوف كأنّه قيل: يوم يقع أمر فظيع هائل.. وقوله ـ عزّ وجل ـ: «وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ» ليس المراد به هنا: دعوتهم إلى السجود تعبداً وإنّما توبيخاً وتعنيفاً على تركهم السجود في الدنيا وهم سالمون وأصلابهم قوية واليوم أصلابهم جافّة وغير قادرة أي وهم غير قادرين أيضاً عليه إضافة إلى أنّ وقته قد فات.. بمعنى: فهم لا يملكونه وقد كانوا في دنياهم يأبون ويستكبرون والآية الكريمة التالية تدعم هذا التفسير في قوله عزّ من قائل: «وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ» والكشف عن الساق ـ وهو كناية عن شدة الأمر وصعوبة الخطب وأصله في الروع والهزيمة أي يشتد الأمر ويتفاقم إذ لا كشف ولا ساق ـ مثل القول : فلان يده مغلولة.. وهو كناية عن البخل فليس ثمّة ـ

هناك ـ يد ولا غلّ ـ وكما يقال للأقطع ـ أي المقطوع اليد ـ الشحيح: يده مغلولة أيضاً.. وهو مثل في البخل.. والفعل للساعة أو للحال: أي يوم تشتد الحال أو الساعة كما تقول: كشفت الحرب عن ساقها.. على المجاز. وقيل: الكشف عن الساق هو كناية عن الشدة والكرب فهو يوم القيامة الذي يشمرّ فيه عن الساعد ويكشف فيه عن الساق ويشتد الكرب والضيق.. فيدعى هؤلاء المتكبرون إلى السجود فلا يملكون السجود إمّا لأن وقته قد فات وإمّا لأن أجسامهم وأعصابهم مشدودة من الهول على غير إرادة منهم فزالت قدرتهم عليه.

** ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والأربعين.. يقول الله تعالى لرسوله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: كله إليّ فإنّي يا محمّد أكفيكه كأنه يقول: حسبك إيقاعاً به أن تكل أمره إلي وتخلي بيني وبينه أي فدعه لي وسوف أتولى أمره.. وفي القول الكريم تهديد للمكذبين بالقرآن سنستدرجهم من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج لهم بالعذاب.. أي سنرزقهم النعمة والصحة فيجعلون رزقنا ذريعة إلى ازدياد الكفر والمعاصي.. وفي القول الكريم جاء الضمير في «نستدرجهم» بصيغة الجمع وهو عائد على من يكذب بالقرآن وذلك على معنى «من» وكذلك الضمير في «يعلمون» في حين جاء الفعل «يكذب» بصيغة المفرد ـ الإفراد ـ وهو عائد على «منْ» أيضاً وذلك على لفظ «من» لأن «منْ» مفردة لفظاً مجموعة معنى. وفي القول الكريم تسلية وتسرية لرسول الله ـ ﷺ ـ وتهديد للمكذبين. والمراد: حسبي.. مجازياً لمن يكذب بالقرآن فلا تشغل قلبك بشأنه وتوكل عليّ في الانتقام منه. وعن الكذب والكذابين قيل الكثير من أشعار الشعراء وأمثال العرب.. وكان المدعو «مسيلمة» مشتهراً بالكذب حتى قيل في أمثال العرب: أكذب من مسيلمة.. وهناك عادة ذميمة قبيحة أخرى هي خلف الوعد. فقد قيل: خلف الوعد خلق الوغْد. ولله درّ من قال فيمن وعد ولم ينجز ما وعد:

وَوعـدْتَنـي وعْـداً حسِبتُـكَ صـادقـا   فغَدوْتُ من طمعي أجيءُ وأذهبُ

وإذا جلسـتُ أنـا وأنـتَ بمجلِـسٍ   قـالـوا مسيْلمـةُ وهـذا أشعـبُ

ومسيلمة الكذاب: هو رئيس بني حنيفة من أهل الردة تنبأ وكتب إلى رسول الله ـ ﷺ ـ: من مسيلمة رسول الله إلى محمّد رسول الله؛ أما بعد: فإنّ الأرض نصفها لي ونصفها لك. فأجابه ـ ﷺ ـ: من محمّد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب؛ أما بعد فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. فحاربه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ بجنوده المسلمين وقتل على يدي وحشيّ قاتل حمزة وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشرّ الناس في الإسلام.. أراد في جاهليتي وإسلامي. وكانت «سجاح» بنت المنذر امرأة مسيلمة الكذاب.. وكانت متنبّئة قبل أن يتزوجها وكانت شريفة؛ فلما تزوجها أسلمت له فأتبعه قومها وهم بنو حنيفة.. ثم لما قتل مسيلمة تابت سجاح وحسن إسلامها وقول بني حنيفة في مسيلمة: رحمان اليمامة هو من باب تعنتهم في كفرهم.. لأن لفظة «الرحمن» لا تستعمل في غير اسم الله تعالى.

** ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية والخمسين أي من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزراً بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك. وقيل: نظر إليّ هذا الرجل نظراً يكاد يصرعني ويأكلني.

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. والأصل: «أنّ» بفتح الهمزة وكسرت لمجيء اللام في اسمها ويجوز أن تكون حكاية للمدرس. وقيل: كسرت لأن الدرس كان قولاً. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور. فيه: جار ومجرور متعلق بتخيرون والهاء يعود على الكتاب.

لَمَا تَخَيَّرُونَ: اللام لام الابتداء ـ المزحلقة ـ للتوكيد. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» المؤخر. تخيرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: تخيرونه.. أي تختارونه من الأباطيل التي توافق هواكم وأصله: تتخيرون.. حذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾﴾.

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ: حرف عطف. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والميم علامة جمع الذكور. أيمان: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة.

عَلَيْنَا بَالِغَةٌ: حرف جر و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «أيمان» بمعنى: أيمان ثابتة لكم علينا. بالغة: صفة ـ نعت ـ لأيمان مرفوع مثله بالضمة المنونة بمعنى متناهية في التوكيد أي مغلّظة.

إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ: جار ومجرور متعلق بالمقدر على الظرف ـ شبه الجملة.. علينا ـ أي ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها إلاّ في ذلك اليوم إذا حكمناكم وأعطيناكم ما تحكمون ويجوز أن يتعلق ببالغة على أنها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي إليه وافرة لم تبطل منها يمين إلى أن يحصل المقسم عليه من التحكيم وهو مضاف. القيامة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ: يعرب إعراب «إنّ لكم لما تخيرون» والقول الكريم جواب القَسم لا محل لها بمعنى ألكم علينا أيمان بالغة بأن لكم لما تحكمون به لأنفسكم؟

﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾.

سَلْهُمْ أَيُّهُم: فعل أمر مبني على السكون وماضيه: سال ومضارعه: يسال ـ بتخفيف الهمزة ـ والأصل: سأل ـ يسأل ـ اسأل. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. أي: مبتدأ مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ: الباء حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بزعيم. اللام للبعد والكاف حرف خطاب والإشارة إلى الحكم أي أيهم بذلك الحكم زعيم. زعيم: خبر «أيّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: قائم بالحكم أي متكفل ومطالب به أو متعهد بهذا الميثاق على الله بأن لهم ما يحكمون وفي القول الكريم تهكم ساخر بهم.

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾.

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ: حرف عطف. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. شركاء: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «فعلاء» أي أم لهم ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه؟ أو بمعنى: بل ألهم شركاء لله قادرون على مساواتهم بالمسلمين.

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ: الفاء واقعة في جواب شرط مقدم. اللام لام الأمر. يأتوا: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بشركاء: جار ومجرور متعلق بيأتوا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ: حرف شرط جازم. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة فعل الشرط في محل جزم بإنْ. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. صادقين: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وحذف جواب الشرط لتقدم معناه. أي إن كانوا صادقين في دعواهم فليأتوا بهم.

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

يَوْمَ يُكْشَفُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيأتوا أو يكون اسماً منصوباً على المفعولية بفعل محذوف تقديره: اذكر يوم. يكشف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة.

عَن سَاقٍ: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية «يكشف عن ساق» في محل جر بالإضافة.

وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ: الواو عاطفة. يدعون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. إلى السجود: جار ومجرور متعلق بيدعون. ودعوتهم إلى السجود ليست تعبداً هنا بل هي توبيخ لهم.

فَلَا يَسْتَطِيعُونَ: الفاء استئنافية. لا: نافية لا عمل لها. يستطيعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى فلا يستطيعون السجود أي فلا يملكونه لعجزهم وعدم قدرتهم الآن.

﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُواْ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ: حال من ضمير الغائبين في «يستطيعون» منصوب بالفتحة المنونة. أبصار: فاعل لاسم الفاعل «خاشعة» مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب

مفعول به مقدم. ذلة: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: تغشاهم مذلة أي تلحقهم.

﴿وَقَدْ كَانُوا﴾: الواو حالية والجملة الفعلية في محل نصب حال أخرى. قد: حرف تحقيق. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة.

﴿يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» والجملة أعربت في الآية الكريمة السابقة.

﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ و«سالمون» خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى وهم قادرون على السجود في دنياهم إلاّ أنهم كانوا يأبون ويستكبرون ويستهزئون.

﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤)﴾.

﴿فَذَرْنِي وَمَن﴾: الفاء استئنافية. ذرني: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. النون نون الوقاية لا محل لها. والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل نصب مفعول به. الواو عاطفة. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب لأنه معطوف على الضمير الياء في «ذرني».

﴿يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الباء حرف جر. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بيكذب ـ الحديث: صفة ـ نعت ـ أو بدل لإسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة أي القرآن.

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾: السين حرف تسويف ـ استقبال ـ للقريب. نستدرج: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

مِّنْ حَيْثُ: حرف جر. حيث: اسم مبني على الضم في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلق بنستدرج أي سنقربهم من العذاب قليلاً قليلاً.

لَا يَعْلَمُونَ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. لا: نافية لا عمل لها. يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: من الجهة التي لا يشعرون أنه استدراج لهم بالعذاب.

﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥)﴾.

وَأُمْلِي لَهُمْ: الواو عاطفة. أملي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأملي بمعنى وأمهلهم.

إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. كيدي: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها حركة تناسب ـ تجانس ـ الياء. والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر مضاف إليه. متين: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى أن تدبيري وعذابي شديد لا يدفع.

﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٦)﴾.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا: حرف عطف للإضراب بمعنى: بل أتسألهم. تسأل: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. أجراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: بل أتسألهم يا محمد أجرة على تبليغ الرسالة..

فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ: الفاء حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. من مغرم: جار ومجرور متعلق بالخبر «مثقلون» بمعنى: بل أتسألهم مالاً على نصحك لهم

فهم من غرامة مبهظون أي يثقل عليهم ويسبب لهم مشقة. مثقلون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ: حرف عطف للإضراب بمعنى «بل» عند: ظرف مكان ـ مفعول فيه ـ منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر مقدم محذوف وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. الغيب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. أي بل أعندهم اللوح المحفوظ الذي فيه علم الغيب.

فَهُمْ يَكْتُبُونَ: أعرب في الآية السابقة. يكتبون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف المفعول به بمعنى يكتبون ما فيه حتى يقولوا وإن بعثنا لا نعذب.. أي فهم يحكمون منه أو به. أي يكتبون ما يقولون ويحكمون به بما يشاءون.

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ ﴾.

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ: الفاء استئنافية. اصبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لحكم: جار ومجرور متعلق باصبر.

رَبِّكَ وَلَا تَكُن: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وحذفت الواو ـ أصله تكون ـ لالتقاء الساكنين.

كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ: الكاف اسم بمعنى «مثل» للتشبيه مبني على الفتح في محل نصب خبر «تكن». صاحب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. الحوت: مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة يعني النبي «يونس» عليه السلام في عجلته وضجره أي سأمه ومَلَله.

﴿إِذْ نَادَىٰ﴾: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب بمعنى «حين» نادى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «نادى» في محل جر بالإضافة بمعنى حين نادى ربه وهو في بطن الحوت.

﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هو: ضمير منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مكظوم: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وهو مملوء غيظاً وغماً.

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾﴾.

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾: حرف شرط غير جازم ـ حرف امتناع لوجود ـ أي امتناع الشيء لوجود غيره. أن: حرف مصدري. تداركه: فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. وذكر الفعل «تدارك» لأن فاعله «نعمة» مؤنث غير حقيقي وحسن التذكير لفصله عن فاعله بالضمير.

﴿نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: فاعل مرفوع بالضمة المنونة وجملة «تداركه نعمة..» صلة حرف مصدري لا محل لها.. و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وجوباً والجملة الاسمية من المبتدأ ـ المصدر المؤول ـ وخبره المحذوفة ابتدائية لا محل لها. من ربه: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «نعمة» والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر بالإضافة أي إنعامه عليه بالتوفيق.

﴿لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. اللام واقعة في جواب الشرط «لولا». نبذ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بالعراء: جار ومجرور متعلق بنبذ.

﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال. هو: ضمير منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مذموم: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: لولا إنعام ربّه عليه للتوبة

لطرح أو لرمي بأرض عارية من النبات وغيره. وقيل: اعتمد في جواب «لولا» على قوله «وهو مذموم» يعني أن حاله كانت على خلاف الذم حين نبذ بالعراء ولولا توبته لكانت حاله على الذم.

﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾.

فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ: الفاء استئنافية. اجتباه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. ربه: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه بمعنى فاختاره أي فجمعه إليه وقربه بالتوبة عليه.

فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ: الجملة الفعلية معطوفة بالفاء على «اجتباه ربه» وتعرب إعرابها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وعلامة بناء الفعل «جعل» الفتحة الظاهرة. من الصالحين: جار ومجرور متعلق بمفعول «جعل» الثاني أي صالحاً من الصالحين بمعنى: من الأنبياء وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وقيل: المعنى: فوصفه من الصالحين أي المستأهلين لحمل أعباء النبوة.

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾.

وَإِن يَكَادُ: الواو استئنافية. إن: مخففة من «إنّ» الثقيلة مهملة لا عمل لها واللام لزمت خبرها وهي مهملة هنا وجوباً لدخولها على جملة فعلية وهي عند الكوفيين بمعنى «ما» النافية واللام بمعنى إلاّ. يكاد: فعل مضارع «من أخوات كان» فعل ناقص مرفوع بالضمة وهو من أفعال المقاربة.

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم «يكاد». كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ وهي اللام الفارقة بين «إن» المخففة من «إن» النافية. يزلقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون.

الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «يزلقونك بأبصارهم» في محل نصب خبر «يكاد». بأبصار: جار ومجرور متعلق بيزلقون و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: إنّهم من شدة تحديقهم ونظرهم إليك شزراً بعيون العداوة والبغضاء يكادون يزلون قدمك.

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية. سمعوا: تعرب إعراب «كفروا». الذكر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وجملة «سمعوا الذكر» في محل جر بالإضافة. أو تكون «لما» اسم شرط غير جازم وجوابها محذوفاً بتقدير: لما سمعوا الذكر أي القرآن لم يملكوا أنفسهم حسداً على ما أوتيت من النبوة وإنزال القرآن.

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ: الواو عاطفة. يقولون: تعرب إعراب «يزلقون». إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة مجنون: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة والجملة المؤولة من «إنّ» مع اسمها وخبرها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ قالوا ذلك حيرة في أمرهم وتنفيراً عنه وهم يعلمون أنه أعقلهم أي جننّوه لأجل القرآن.

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝٥٢﴾.

وَمَا هُوَ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ يعود على «الذكر» الوارد في الآية الكريمة السابقة.

إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ: أداة حصر لا عمل لها. ذكر: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: إلاّ تذكرة وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جاء بمثله. للعالمين: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «ذكر» وعلامة جر الاسم الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

سورة الحاقة

معنى السورة: الحاقّة: مؤنثّ «الحاقّ» اسم فاعل للفعل «حقّ ـ يحقّ ـ حقاً.. من باب «ردّ» بمعنى: وجب فهو حاقّ: أي واجب وهي حاقّة: أي واجبة وثابتة وقيل فعلها: حقّ ـ يحقّ ـ بكسر حاء المضارع وضمه لأنه من بابيْ «ضرب» و«ردّ» بمعنى: وجب وثبت.. والحاقّة أي القيامة من حقّت القيامة ـ تحقّ ـ حقاً من باب «ردّ» أو قتل بمعنى: أحاطت بالخلائق فهي حاقّة ـ اسم فاعلة ـ ومن هنا قيل: حقّت الحاجة إذا نزلت واشتدت فهي حاقة أيضاً.. ويقال: حققت الأمر ـ أحقّه ـ حقاً: إذا تيقنته أو جعلته ثابتاً لازماً وفي لغة بني تَميم: أحققته وحققّته «مبالغة».

تسمية السورة: سمّى سبحانه وتعالى إحدى سور القرآن الكريم بهذه اللفظة وهي بمعنى القيامة تذكرة للعباد لتفخيم شأن ذلك اليوم وتعظيمه ـ وسميّت «القيامة» بالحاقة لأن ما فيها حواقّ الأمور أي لأنها تَحُقّ كلّ مجادل ومخاصم في دين الله بالباطل فتحقّه أي تغلبه.. كما سمّيت «القارعة» لأنها تقرع قلوب الناس وأسماعهم بالهول والفزع عند قيامها.. ومن أسماء يوم القيامة إضافة إلى «الحاقّة» الغاشية.. القارعة.. الواقعة.. الطامّة.. الصاخّة.. وفعلها: حقّ الشيء ـ يحقّ ـ حقاً.. وحاقّه أي خاصمه وادّعى كل واحد منهما الحق فإذا غلبه قيل: حقّه. وسمّيت «الحاقة» أيضاً لأنها ثابتة الحصول وواجبة الحدوث والوقوع.. وهي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها وهي القيامة أي التي تحقّ فيها الأمور: أي تُعرف على الحقيقة من قولهم: لا نحقّ هذا: بمعنى: لا نعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لأهلها ولفظة «الحاقة» ذكرت ثلاث مرات فقط في القرآن الكريم تضمنتها ثلاث آيات من السورة الكريمة. وهي قوله تعالى: «ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ» صدق الله العظيم.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الحاقّة» حاسبه الله حساباً يسيراً» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ

إعراب آياتها

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ ﴾.

ٱلْحَآقَّةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة. والجملة الاسمية «ما الحاقة» الآية الكريمة الثانية في محل رفع خبر «الحاقة» والجملة الاسمية «الحاقة ما الحاقة» ابتدائية لا محل لها والرابط بينهما إعادة المبتدأ بلفظه.

﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾.

مَا ٱلْحَآقَّةُ : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الحاقة: خبر «ما» مرفوع بالضمة.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ ﴾.

وَمَآ أَدْرَىٰكَ: الواو عاطفة. ما: اسم إستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أدرى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مَا ٱلْحَآقَّةُ : أعرب في الآية الكريمة الثانية والجملة الاسمية «ما الحاقة» سدّت مسدّ مفعولي «أدرى» الثاني والثالث ومفعول «أدرى» المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل هو ضمير المخاطب ـ الكاف ـ في «أدراك» بمعنى: وأي شيء أعلمك ما الحاقة يعني أنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ ﴾.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. ثمود: فاعل مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف للتأنيث والتعريف بتأويل القبيلة ونونت كلمة «عاد» لأنها ثلاثي أوسطه ساكن..

وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ: معطوف بالواو على «ثمود» مرفوع مثله بالضمة المنونة. بالقارعة: جار ومجرور متعلق بكذبت و«القارعة» وضعت موضع ضمير «الحاقة» لتدل على معنى القرع في الحاقة زيادة في وصف شدتها.

﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥ ﴾.

فَأَمَّا ثَمُودُ: الفاء استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل لا عمل له. ثمود: مبتدأ مرفوع بالضمة بمعنى: بنو ثمود.

فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ: الفاء واقعة في جواب «أمّا». أهلكوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. بالطاغية: جار ومجرور متعلق بأهلكوا والجملة الفعلية «أهلكوا بالطاغية» في محل رفع خبر المبتدأ «ثمود».

** الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ: القول الكريم نصوص الآيات الكريمات الثلاث.. الحاقة: هي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها أو هي فيها حواقّ الأمور من الحساب والثواب والعقاب أو هي التي تحق فيها الأمور: أي تعرف على الحقيقة من قولك: لا أحق هذا: أي لا أعرف حقيقته ـ جعل الفعل لها وهو لأهلها. والأصل الحاقة ما هي؟ أي أيّ شيء هي؟ تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها فوضع الظاهر «الحاقة» موضع المضمر وهو «ما هي» لأنه أهول لها. وقوله «ما أدراك» معناه: وأي شيء أعلمك ما الحاقة؟ أي إنك لا علم لك بكنهها ـ أي بسرّها ـ ومدى عظمها أي تهويل الشيء المتحدث عنه.

** كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. أي كذب بنو ثمود وبنو عاد بالقيامة.. والأصل في «بالقارعة» هو بالحاقّة أو كذبوا بها فوضعت «القارعة» موضع الضمير لتدل على معنى القرع في الحاقّة زيادة في وصف شدتها.. وأنث الفعل «كذبت» مراعاة للفظ «ثمود» و«عاد» على معنى: قبيلة ثمود ـ وهي قوم صالح ـ وقبيلة عاد ـ وهي قبيلة أو قوم هود ـ والأصل: كذب بنو ثمود وبنو عاد بدليل قوله تعالى في الآية الكريمة التالية «فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ» ولم يقل: فأهلكت وبعد حذف الفاعل المضاف «بنو» أو قبيلة أقيم المضاف إليه «ثمود» مقامه وارتفع ارتفاعه فاعلاً للفعل «كذبت» ومثله في «عاد» المعنى: وكذبوا بالقيامة أو بالحالة التي تقرع الناس بالذعر وتقرع الأجرام السماوية بالانفطار أي التشقق والانتشار والمراد بها: يوم القيامة.

** فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. وبعد أن ذكر سبحانه وتعالى من تفخيم أمر عمل القارعة في قرع السماء والأجرام بالانشقاق والانفطار والأرض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار أتبع سبحانه ذكر ذلك كله ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكيراً لأهل مكة وتخويفاً لهم من عاقبة تكذيبهم. والطاغية بمعنى: الواقعة المجاوزة للحدّ في الشدة.. واختلف فيها.. فقيل: هي الرجفة. وعن قتادة: بعث الله عليهم صيحة فأهمدتهم وقيل: الطاغية: مصدر كالعافية.. أي بطغيانهم.. ولكن هذا التفسير لا يطابق ما جاء في الآية الكريمة التي تلتها «بِرِيحٍ صَرْصَرٍ» وعن ابن عباس: هي الصاعقة وهي النازلة نفسها وعلى ذكر «الصاعقة» يروى أنّ ملكاً قال لوزيره: ما خير ما يرزق الله عبده؟ قال: عقل يعيش به. قال: فإنْ عدِمَه؟ قال: صديق يستشيره في مهماته. قال: فإنْ عدِمَهُ؟ قال: حظ يسعده ويستر عليه. قال فإن عدِمَهُ؟ قال: صاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد.

** ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة.. وفيه شبه سبحانه القوم الصرعى بأصول نخل نخرة ساقطة.. وقيل: هذا التشبيه هو من التشبيه المطلق.. وهو أن يشبّه شيء بشيء أو تكون على معنى: تنزع الناس فتتركهم كأعجاز نخل نخرة ساقطة متآكلة الأجواف.. وسخّرها بمعنى: سلطها عليهم كما شاء أي سلط على عاد ريحاً شديدة الصوت والتدمير والعصف.. و«حسوماً» بمعنى: متتابعة جمع «حاسم» أو بمعنى: نحسات حسمت كل خير واستأصلت كلّ بركة.

** ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة المعنى: وجاء طاغية مصر فرعون ومن تقدمه أي والأقوام الذين قبله لأن «من» مفردة اللفظ مجموعة المعنى. والمؤتفكات: هي قرى قوم لوط ـ عليه السلام ـ سميت بذلك لأن الله تعالى قلبها على أهلها أي قلب عاليها سافلها لأنهم جاءوا بالخطأ أو بالفعلة الخاطئة وهي الشرك والفاحشة والأفعال المنكرة.

** ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة.. الصور: هو البوق.. قيل إنّ إسرافيل ينفخ في بوق يوم القيامة النفخة الأولى لإحياء الموتى إيذاناً ببدء يوم القيامة. ويقال: إنّ إسرافيل من الملائكة المقرّبين هو أول من سجد لآدم.. أوكله الله تعالى النفخ في الصور يوم القيامة لحشر الناس ساعة الحساب. و«نفخة» هنا هي مصدر الفعل «نفخ» وهو منصوب إلاّ أنه رفع في الآية الكريمة لأنه نُعتَ ـ وُصفَ ـ فلهذا حسُنَ رفعه. وقيل هو توكيد بالنعت وهو وسيلة من وسائل التوكيد إذا كان مفعولاً مطلقاً ـ مصدراً ـ لتوكيد الفعل وقيل: هو نعت يفيد التوكيد والمقصود بذلك هو «واحدة»

** ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة عشرة المعنى: ورفعت جملة الأرضين ـ جمع أرض ـ وجملة الجبال من جهاتها بريح فضرب بعضها ببعض حتى تندقّ وترجع كثيباً مَهيلاً وهباء منثوراً. والدكّ: أبلغ من الدقّ. وقيل: فبسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضاً لا ترى فيها عِوَجاً ولا أمْتا ـ أي مكاناً مرتفعاً ـ من قولك: اندكّ السّنام: إذا انفرش.. وهذه ناقة دكّاء.. ومنه «الدكان» و«الدكّة» هي المكان المرتفع يُجلس عليه وهو «المسطبة» معرَّب و«الدكّان» وقيل: هو معرّب ويطلق على الحانوت وعلى الدكّة التي يقعد عليها. فإنْ جعل «الدكان» بمعنى «الحانوت» جاز فيه التذكير والتأنيث فالحانوت هي الدكّان. والدكّان يطلق على الحانوت وعلى الدكة.. والفعلان «دقّ» و«دكّ» من باب «ردّ» أي بضم الحرف الثاني من مضارعه. نحو: دكّ الحائط ـ يدُكّه ـ دكاً.. بمعنى سوّاه بالأرض.

** ﴿وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة. المعنى: تنشق السماء وهو مسكن الملائكة و«ها» في أرجائها يعود على «السماء»: أي والملائكة على جوانبها وأطرافها بعد أن تشققت وتفرقت أجزاؤها ويحمل عرش ربك فوق رءوسهم يوم القيامة ثمانية أملاك ـ جمع ملَك ـ ولهذا نون آخر المضاف «ثمانية» بعد حذف المضاف إليه «أملاك» أي بعد انقطاعه عن الإضافة. وقيل: المعنى المراد: والخلق الذي يقال له الملك ورد إليه الضمير مجموعاً في قوله «فوقهم» على المعنى. وقيل: المراد بالملَك: جنس الملَك أي الملائكة. والفرق بين قوله «والملك» وبين أن يقال والملائكة هو أن «الملك» أعمّ من «الملائكة» بدليل القول: ما من مَلَك إلاّ

وهو شاهد أعم من القول: ما من ملائكة وقوله تعالى «ثمانية» معناه: ثمانية منهم. وروي: ثمانية أملاك أرجلهم في تخوم الأرض السابعة والعرش فوق رءوسهم وهم مطرقون مسبّحون. وقيل: بعضهم على صورة إنسان وبعضهم على صورة النسر وبعضهم على صورة الأسد وبعضهم على صورة الثور وعن شهر بن حوشب: أربعة منهم يقولون: سبحانك اللّهمّ وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك.. وأربعة يقولون: سبحانك اللهمّ وبحمدك لك الحمد على حِلمك بعد علمك. وعن الحسن: الله أعلم كم هم ثمانية أم ثمانية آلاف.. وعن الضحّاك: ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله.

** فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة عشرة.. و«هاؤم» أصله: هاكم.. أبدل من الكاف. وقيل: ها: صوت يصوّت به فيفهم عنه معنى «خذ» كافّ للتضجر وما أشبه ذلك.. واللفظتان «هاتِ» و«هاك» متناقضتان في المعنى فالأولى معناها: أعطِ والثانية تعني: خذ ومختلفتان في الاستعمال أيضاً فالأولى: اسم فعل أمر بمعنى: أعطني.. نحو: هاتِ يا رجل وتكون مبنية على الكسر وهي تقال هكذا للمفرد المذكر ويلفظها بعضهم كما يكتبها «هات» وهو يخاطب الأنثى ظاناً أنّ اللفظة مجزومة بحذف الياء والصحيح أن تخاطب الأنثى بلفظة «هاتي» كما نقول للمرأة: اذهبي. أمّا «هاك» فأصله: ها. وهو اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى: خذ. نحو ها النقودَ: أي خذ النقود. وهاك.. ألحق باسم الفعل كاف الخطاب ويجوز مدّ ألفه فيقال: هاءَ للمفرد المذكر وهاءِ للمفرد المؤنث وهاؤما للمثنّى المذكر والمؤنث وللجمع المؤنث: هاؤنّ وللجمع المذكر هاؤم وفي هذه الألفاظ استغني عن الكاف بتصريف الهمزة بعد مدّ ألف «ها» تصاريف الكاف ولهذا كان الأصل في «هاؤم» هاكم ثم أبدل من الكاف.. و«ها» في «كتابيه.. حسابيه.. ماليه.. سلطانيه.. هي هاء السكت لا محل لها. وحق هذه الهاءات أن تثبت في الوقف وتسقط في الوصل. وقد استحبّ إيثار الوقف وتثبيتها إيثاراً لثباتها في المصحف الكريم.. ودخلت هاء السكت لتتبيّن بها حركة ما قبلها.

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. صرصر عاتية: صفتان - نعتان - لريح مجرورتان مثلها وعلامة جرهما الكسرة المنونة أي بريح شديدة لها صوت فيه صرصرة أي أهلكوا بريح شديدة الصوت لها صرصرة.. وقيل: بريح بارد وعاتية: بمعنى شديدة العصف والعتو متجاوزة الحدّ لأن «صرصر» يمكن أن تكون مشتقة من الصرير وهو الصوت أو من الصرّ وهو البرد.

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ: الجملة الفعلية في محل جر صفة أخرى لريح وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بسخر بمعنى: سلّطها الله تعالى عليهم كما شاء.

سَبْعَ لَيَالٍ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بسخر وهو مضاف وهو في الحقيقة عدد مميز بظرف الزمان فناب عنه. ليال: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء قبل حذفها ـ أصله: ليالي ـ حذفت ياؤه لأنه اسم نكرة منقوص وتخلصا من التقاء الساكنين.

وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا: معطوفة بالواو على «سبع ليال» وتعرب إعرابها وعلامة جر «أيام» الكسرة الظاهرة على آخرها. حسوماً: صفة ـ نعت ـ لثمانية منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة بمعنى متتابعة أو بمعنى: نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة على أنها جمع «حاسم» كشهود وقعود أو تكون مصدراً ـ مفعولاً مطلقاً ـ منصوباً بفعل مضمر تقديره: تحسم حسوماً بمعنى تستأصل استئصالاً.. أو تكون مفعولاً لأجله بمعنى: سخرها للاستئصال.

فَتَرَى ٱلْقَوْمَ: الفاء استئنافية. ترى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. القوم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

فِيهَا صَرْعَىٰ: جار ومجرور متعلق بترى بمعنى في مهابها أو في الليالي والأيام. صرعى: حال من «القوم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وهي جمع «صريع» من صيغ المبالغة ـ فعيل بمعنى مفعول.

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ: شبه الجملة في محل نصب حال ثانية بمعنى تنزع الناس أمثال نخل. الكاف حرف تشبيه زيدت على «أنّ» وإعرابها: كأن: حرف

مشبّه بالفعل من أخوات «إنّ» و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «كأن». أعجاز: خبر «كأن» مرفوع بالضمة. وقيل: هذا من التشبيه المطلق وهو أن يشبه شيء بشيء. وهنا شبه القوم الصرعى بأصول نخل نخرة ساقطة أو تكون على معنى: تنزع الناس فتتركهم كأعجاز نخل فتكون الكاف اسماً مبنياً على الفتح في محل نصب بالفعل المضمر وهذا الإعراب على المعنى.

﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. خاوية: صفة ـ نعت ـ لنخل مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المنونة بمعنى خالية أي نخرة ساقطة متآكلة الأجواف.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ﴾: الفاء استئنافية. هل: حرف استفهام لا محل له. ترى: أعربت. لهم: جار ومجرور متعلق بترى و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بحرف الجر اللام. من: حرف جر زائد للتأكيد بمعنى: فهل تجد لهم من بقاء؟ فقد هلكوا كلّهم.

﴿بَاقِيَةٍ﴾: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به بمعنى: من بقية أو من بقاء كالطاغية بمعنى الطغيان أي اسم وضع موضع المصدر أو بمعنى: من نفس باقية فحذف الموصوف «نفس» وحلّت الصفة محلّه.

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾﴾.

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾: الواو عاطفة. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. فرعون: فاعل مرفوع بالضمة وهو ممنوع من الصرف للعجمة.

﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾: الواو عاطفة. من: اسم موصول بمعنى «الذين» لأن «منْ» مفردة اللفظ مجموع المعنى مبني على السكون في محل رفع لأنه معطوف على مرفوع. قبله: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بفعل محذوف تقديره: كان.. وجد أو مضى بمعنى ومن تقدمه وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر.

مضاف إليه.. أو بمعنى: ومن معه من أتباعه. والجملة الفعلية «تقدمه..» صلة الموصول لا محل لها. أو بمعنى ومن سبقه من الأقوام الكفرة.

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾: معطوف بالواو على «فرعون» مرفوع مثله بالضمة أي وأهل قرى قوم لوط سمّيت بذلك لأنها ائتفكت: أي قلبها الله تعالى على أهلها. بالخاطئة: جار ومجرور متعلق بجاء بمعنى بالخطأ أو بالفعلة الخاطئة أو بالأفعال ذات الخطأ العظيم فحذف الموصوف «الفعلة» وحلت الصفة محلها.

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾﴾.

﴿فَعَصَوْا رَسُولَ﴾: الفاء عاطفة. عصوا: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ولاتصاله بواو الجماعة. وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. رسول: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى فعصت كل أمة رسولها..

﴿رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الفاء عاطفة للتسبيب. أخذ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل نصب مفعول به بمعنى فأهلكهم الله.

﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾: مفعول مطلق - مصدر - منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وجاء المصدر على المعنى.. أي أهلكم الله هلكة. رابية: صفة - نعت - لأخذة منصوبة مثلها بالفتحة المنونة بمعنى: شديدة زائدة في الشدة.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾﴾.

﴿إِنَّا لَمَّا﴾: أصله: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وأدغم حرف النصب والتوكيد بضمير الواحد المطاع «نا» و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». لما: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على

السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية والجملة الفعلية بعده «طغا الماء» في محل جر بالإضافة.

طَغَا ٱلْمَآءُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. الماء: فاعل مرفوع بالضمة أي تجاوز حدّه المعتاد..

حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الواحد المطاع و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور والأصل: حملنا آباءكم فكانوا كأنهم هم المحمولون والجار والمجرور «في الجارية» متعلق بحملنا بمعنى: في السفينة وهي سفينة نوح أو تكون «لما» اسم شرط غير جازم وحذف جوابه دل عليه خبر «إنّ» أو خبر «إنّ» سدّ مسدّ الجواب والخبر. والمراد بقوله «طغا الماء»: الطوفان في عهد نوح ـ عليه السلام ـ عندما علا الماء كل مكان.

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾.

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ: اللام لام التعليل ـ لام كي ـ حرف جر. نجعل: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. لكم: جار ومجرور متعلق بنجعل أو بحال مقدمة من «تذكرة» والميم علامة جمع الذكور وجملة «نجعلها لكم تذكرة» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بحملنا و«ها» يعود على الفعلة وهي نجاة المؤمنين وإغراق الكفرة بمعنى: نجعلها لكم عظة وعبرة.

تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وتعيها: معطوفة بالواو على «نجعلها» وتعرب مثلها.

أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. واعية: صفة ـ نعت ـ لأذن مرفوعة مثلها بالضمة المنونة أي وتحفظها أذن حافظة.

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾ (١٣) .

فَإِذَا نُفِخَ : الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. والجواب في الآية الكريمة الخامسة عشرة. نفخ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

فِي ٱلصُّورِ: جار ومجرور متعلق بنفخ أي في البوق.

نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ : مصدر في موضع نائب فاعل مرفوع بالضمة المنونة. واحدة: توكيد للفعل بنعت المصدر مرفوع بالضمة المنونة. أي صفة ـ نعت ـ لنفخة يفيد التوكيد.

﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ (١٤) .

وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ : الواو عاطفة. حملت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة.

وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا : معطوفة بالواو على «الأرض» وتعرب مثلها. فدكتا: معطوفة بالفاء على «حملت» وتعرب إعرابها والألف ضمير متصل ـ ضمير الاثنين ـ مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل بمعنى: ورفعت جملة الأرضين وجملة الجبال من جهاتهما بريح فضرب بعضها ببعض.

دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ : مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. واحدة: صفة ـ نعت ـ للمصدر يفيد التوكيد أو لبيان عدده أي توكيد للفعل بنعت مصدره وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ﴾ (١٥) .

فَيَوۡمَئِذٖ : الفاء واقعة في جواب «إذا» الوارد في الآية الكريمة الثالثة عشرة. يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بوقعت وهو مضاف. إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر

تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه وهو مضاف إليه والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة. التقدير: فيومئذ نفخ في الصور وقعت الواقعة.

وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الواقعة: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: نزلت النازلة وهي القيامة.

﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾.

وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ: الجملة معطوفة بالواو على جملة «وقعت الواقعة» وتعرب إعرابها.

فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ: الفاء استئنافية. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. يومئذ: أعرب. واهية: خبر «هي» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: مسترخية ساقطة بعدما كانت محكمة متماسكة.

﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾.

وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال بمعنى: تنشق السماء وهي مسكن الملائكة. الملك: مبتدأ مرفوع بالضمة. على أرجاء: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى: على جوانبها.

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ: الواو عاطفة. يحمل: فعل مضارع مرفوع بالضمة. عرش: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ربك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بيحمل وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. يعود على «الملك» على معنى الجمع «الملائكة» لأن المقصود جنس

الملك.. فالواحد ـ المفرد ـ والجمع سواء في العموم. يومئذ: أعرب. ثمانية: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى ثمانية منهم أي من الملائكة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ: سبق إعرابه. تعرضون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.

لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «تعرضون» بمعنى يومئذ تعرضون للمساءلة والمحاسبة على الله تعالى يوم القيامة. لا: نافية لا عمل لها. تخفى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. منكم: جار ومجرور متعلق بتخفى والميم علامة جمع الذكور. خافية: فاعل مرفوع بالضمة المنونة.

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾﴾.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ: الفاء استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل ـ تفصيل للعرض ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أوتي: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «أوتي كتابه..» صلة الموصول لا محل لها. بيمينه: جار ومجرور متعلق بأوتي والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه بمعنى: صحيفة أعماله أي أعطيه بيمينه.

فَيَقُولُ هَاؤُمُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «منْ» الفاء واقعة في جواب «أمّا». يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. هاؤم: الجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ و«ها» اسم فعل امر بمعنى «خذ» ومدّت ألفها فصارت «هاءُ» عوضاً عن

الكاف والميم علامة الجمع وقيل: أصلها: هاكم.. أبدل من الكاف. وقيل: ها: صوت يصوّت به فيفهم عنه معنى «خذ» كأفّ للتضجر وما أشبه ذلك وحركت الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين بمعنى فيقول سعيداً هاكم اقرأوا فقد نجوْت.

اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. كتابيه: مفعول به منصوب بهاؤم ـ عند الكوفيين ـ وباقرأوا ـ عند البصريين ـ لأنه أقرب العاملين. وأصله: هاؤم كتابي اقرأوا كتابي فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ونظيره في تنازع العاملين المختلفين أي العمل في معمول واحد «آتوني أفرغ عليه قطراً» وعلامة نصب «كتابي» الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس ـ تناسب الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة والهاء للسكت لتتبيّن بها حركة ما قبلها.

﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾.

إِنِّي ظَنَنتُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «إنّ». ظننت: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل بمعنى: أيقنت وتيقنت أو علمت في الدنيا.

أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ: أعرب. ملاق: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ولأنه اسم منقوص نكرة. حسابيه: تعرب إعراب «كتابي» وهي هنا مفعول به منصوب باسم الفاعل «ملاق» و«أنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «ظنّ».

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ ﴾.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾: الفاء استئنافية للتسبيب أو بدل من فاء «فيقول». هو: ضمير منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. في عيشة: جار ومجرور متعلق بخبر «هو» المحذوف. راضية: صفة ـ نعت ـ لعيشة مجرورة مثلها بالكسرة المنونة.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢)﴾.

الآية الكريمة بدل من الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: في عيشة مرضية في جنة مرتفعة المكان في السماء.

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣)﴾.

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾: الجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية لجنّة. قطوف: مبتدأ مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. دانية: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة بمعنى: عناقيدها قريبة جمع «قطف» أي عنقود. وقطوفها دانية: أي تجنى بسرعة وقوفاً وقعوداً.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤)﴾.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى: مقولاً لهم أو تكون في محل رفع نائب فاعل بمعنى: يقال لهم: كلوا.. أو تكون في محل نصب مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: نقول لهم.. وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. واشربوا: معطوفة بالواو على جملة «كلوا» وتعرب إعرابها. هنيئاً: صفة لمصدر الفعلين المحذوفين أي أكلاً وشرباً هنيئاً أو يكون مفعولاً مطلقاً ـ مصدراً ـ منصوباً بفعل محذوف تقديره: هنيتم هنيئاً أي بفعل من لفظه وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون حالاً من الضمير مفعول «كلوا» المحذوف أي كلوه وهو هنيء.. فتكون الكلمة على الوجه الأول بحذف الموصوف أنابت منابه وانتصبت انتصابه وعلى الوجه الثاني على تقدير: حالة كونهما أي كون

الأكل هنيئاً والشراب كذلك بمعنى: كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب في الصيام.

بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ: الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بهنيتم. أسلفتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها بمعنى: بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما قدمتموه.

فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ: جار ومجرور متعلق بأسلفتم. الخالية: صفة ـ نعت ـ للأيام مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة أي الماضية من أيام الدنيا.

** كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والعشرين.. المعنى: كلوا واشربوا شرباً سائغاً وأكلاً لا تنغيص فيه بسبب ما قدمتموه من أيام الدنيا.. وعن مجاهد: أيام الصيام أي كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب لوجه الله. يقال: خلت الأيام ـ تخلو ـ خلوا.. من باب «سما» بمعنى: مضت.. وخلا الشيء وخلوت به خَلْوة وخلاء: أي اجتمع معه.

** يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة والعشرين.. المعنى: يا ليت الموتة الأولى التي متّها كانت القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألقَ ما ألقى أو ليت هذه الحالة كانت الموتة الأولى في الدنيا وكانت هي التي قضت عليّ.. و«ليت» حرف تمنٍّ. والتمني هو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله لاستحالته وبعد تحقيقه.. ولهذا لا يصح أن يقال: أتمنى لك وقتاً طيباً بل يقال: أرجو لك وقتاً طيباً. و«ليت» فعل ماضٍ مبني على الفتح. يروى أن الوليد بن عبدالملك بعد أن نشأ في قصور دمشق وابتعد عن البادية صار لُحَنة ـ بضم اللام وفتح الحاء ـ من صيغ المبالغة أي كثير اللّحن وهو الخطأ.. ارتقى ذات يوم المنبر فتلا الآية الكريمة المذكورة: يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ! قرأها بضم التاء! وبعد أن انتهى من تلاوتها بهذه الصورة هتف عمر بن عبدالعزيز ـ وقد كان تحت منبره ـ: عليكَ وأراحنا الله منك! وقد ظنّ الوليد أن لفظة «ليت» اسم مبني على الضم في محل نصب ـ أي منادى مفرد ـ كما يقال: يا رجلُ. ولحن: أي أخطأ. نحو لحن الرجل في قراءته ـ يلحن ـ لحناً.. من باب «قطع» بمعنى: أخطأ في الإعراب ومنه قولهم: فلان لحّان ولحّانة ـ فعّال وفعّالة بمعنى فاعلٍ ـ أي كثير الخطأ. والتلحين: هو التخطئة واللّحن أيضاً: جمعه: ألحان أي التطريب واللّحون منه أيضاً. جاء في الحديث: «اقرأوا القرآن بلحون العرب» يقال: لَحن في قراءته: إذا طرّب بها وغرّد وفلان ألحن الناس: إذا كان

أحسنهم قراءة أو غناء. واللاحن أيضاً: هو الذي يخطىء في العربية أو أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب.. يحكى أنّ الحجّاج سأل العالم اللغويّ «يحيى بن يعمرَ الليثيّ»: إنْ كان يجده يلحن؟ فأجابه: الأمير أفصح من ذلك. فقال له: عزَمْتُ عليك ـ أي أقسمتُ عليك ـ أتجدني ألحن؟ فأجابه الليثيّ: نعم فقال له: في أيّ شيء؟ فأجابه: في كتاب الله! فردّ عليه: ذلك أشنع! ففي أي شيء من كتاب الله؟ فأجابه الليثيّ: قرأت الآية الكريمة في سورة «التوبة»: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ فرفعت «أحبّ» وحقها النصب لأنها خبر «كان» فقال له الحجّاج: لا جَرَم ـ أي حقاً أو لا بدّ وهنا معناها القسم ـ لن تسمعني ألحنُ بشيء بعدها أبداً ثمّ نفاه إلى خُراسان. والمنادى في «يا ليتها» محذوف تقديره: يا هؤلاء.. مثلاً.

** ﴿ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة والثلاثين أي لا يأكل ذلك الطعام إلاّ المتعمدون الخطأ وهم الكافرون أصحاب الخطايا. يقال: خطىء ـ يخطأ ـ خطأ ـ أي تعمد الخطأ وأخطأ ـ يخطىء بمعنى: أخطأ غير متعمد. وقال أبو عبيدة: خطىء وأخطأ بمعنى واحد. وقال الأمويّ: المخطىء: من أراد الصواب فصار إلى غيره. والخاطىء: هو من تعمّد ما لا ينبغي. و«الخطيئة» جمعها: خطايا. و«الخاطئون» هم أصحاب الخطايا وفي الآية الكريمة المذكورة معناها: الآثمون ـ جمع آثم ـ وهم المشركون. ويجوز أن يراد الذين يتخطون الحقّ إلى الباطل ويتعدّون حدود الله. ويقال: غلِط الرجل في منطقه غَلطاً: أي أخطأ وجه الصواب وغالطه مغالطة وغلّطه تغليطاً: أي قال له: غلِطتَ. وقالت العرب: الغلَط في اللسان والنسيان في الجنان والصواب: ضدّ الخطأ. يقال: أصاب الرأي فهو مصيب وأصاب الرجل الشيء: بمعنى: أراده ومنه قولهم: أصاب الصواب فأخطأ الجواب: أي أراد الصواب. وأصاب الرجل بُغيته: بمعنى نالها ويقال: غاب أو طار صوابه: أي عقله ورشده. وهو تعبير عاميّ.

** ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيات الثامنة والثلاثين.. التاسعة والثلاثين والأربعين.. وفيه «لا» مزيدة ـ زائدة ـ مؤكدة بمعنى: فأقسم بما تبصرونه من الأشياء والعوالم المنظورة وغير المنظورة إنّ هذا القرآن لقول رسول كريم هو محمّد ـ ﷺ ـ أي قول محمد يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله تعالى وقيل: إنه لقول وتلاوة رسول كريم عند الله مبلّغاً عن ربه وهو جبريل أو محمّد ـ عليهما السلام ـ وقيل: المعنى فلا أقسم لعدم ضرورة القسم لظهور الأمر جلياً.

** ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيتين الكريمتين الحادية والأربعين والثانية والأربعين. الكاهن: هو الذي يأتيه حين يخبره بعض المغيّبات. ولا بقول شاعر أي ليس هذا القول الكريم بقول شاعر لأن الرسول ـ ﷺ ـ ليس بشاعر وليس بقول كاهن: وهو الذي يدّعي علم الغيب تؤمنون أيها المشركون إيماناً قليلاً.. وقليلاً ما تتعظون وتتأملون بهذا القرآن.

** سبب نزول الآية: قال مقاتل في سبب نزول الآيات: الثامنة والثلاثين والتاسعة والثلاثين والأربعين هو أنّ الوليد بن المغيرة قال: إنّ محمّداً ساحر وقال أبو جهل: شاعر.. وقال عقبة: كاهن. فقال الله عزّ وجلّ: «فلا أقسم.. أي أقسم».

** ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والأربعين.. المعنى: ولو ادّعى علينا شيئاً لم نقله أي لو افترى بعض الأقوال المكذوبة أو الباطلة والتقول: هو افتعال القول لأن فيه تكلفاً من المفتعل.. وسمّيت الأقوال المتقولة: أقاويل تصغيراً بها وتحقيراً.. كقولك: الأعاجيب والأضاحيك كأنها جمع «أفعولة» من القول؛ وقيل معنى الآية الكريمة: ولو ادّعى علينا شيئاً لم نقله لقتلناه صبراً. وقيل: لفظتا «القيل» و«القال» اسمان من الفعل «قال» يقول قولاً ومقالاً ومقالة. وليسا مصدرين كما قال ابن السّكيّت ويعربان بحسب العوامل. وقال في الإنصاف: هما في الأصل: فعلان ماضيان جُعلا اسميْن واستعملا استعمال الأسماء وأبقي فتحهما ليدلّ على ما كانا عليه. قال ويدل عليه ما في الحديث «نهى الرسول ـ ﷺ ـ عن قيلَ وقالَ» بالفتح ومعناهما: ما يقوله الناس. يقال: «كثر قالُ الناس وقيلهم» وقيل: القال: هو الابتداء أو السؤال والقيل: الجواب. و«القال» هو القائل أيضاً. ومنه: هذا رجل قالٌ: أي قائل وجمعه: قُوّل وقُيّل وقالة. و«القالة» هي القول الفاشي ـ أي المنتشر ـ في الناس خيراً كان أو شراً ومنه القول: كثرت قالة الناس.. يقال: تقوّل عليه القول: بمعنى: ابتدعه كذباً كما في الآية الكريمة المذكورة. قال الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «إنّ الله كرِه لكم ثلاثاً: قيلَ وقالَ وإضاعة المال وكثرة السؤال» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

** ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيتين الخامسة والأربعين والسادسة والأربعين.. المعنى: لأخذناه بيمينه أي لقتلناه بأخذ يده وضرب عنقه.. ثم لقطعنا وتينه. والوتين: نياط القلب وهو حبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وهو واصل العنق وفي القول الكريم تصوير لإهلاكه بأشنع صورة عقاباً له وانتقاماً منه بقوة وقيل: الوتين: هو عرق في القلب يجري منه الدم إلى العروق كلّها أي عرق غليظ متصل بالقلب وهو واصل بالعنق.. وخصّ اليمين عن اليسار لأن القاتل إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥)﴾.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ﴾: معطوف بالواو على «أما من أوتي كتابه بيمينه فيقول» في الآية الكريمة التاسعة عشرة ويعرب مثله.

﴿يَا لَيْتَنِي﴾: حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى به محذوف. التقدير: يا هؤلاء مثلاً. ليت: حرف مشبه بالفعل يفيد التمني من أخوات «إنّ» النون نون الوقاية لا محل لها والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «ليت».

﴿لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت» والجملة «يا ليتني لم أوت كتابيه» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لم: حرف

نفي وجزم وقلب. أوت: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة.. الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. كتابيه: أعرب في الآية الكريمة التاسعة عشرة. أي يقول ذلك حزناً وأسفاً وندماً على ما فرّط في الدنيا.

﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾.

وَلَمْ أَدْرِ: الواو عاطفة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. أدر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره حرف العلة «الياء.. وبقيت الكسرة دالة عليها» والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

مَا حِسَابِيَهْ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول «أدري» ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و«حسابيه» خبر «ما» مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء وتناسبها والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم في محل جر بالإضافة والهاء للسكت.

﴿ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

يَٰلَيْتَهَا: أعرب في الآية الكريمة الخامسة والعشرين و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «ليت».

كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت» و«ها» يعود على الموتة بمعنى: يا ليت الموتة الأولى التي منها كانت القاضية. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة حركت بالكسر لالتقاء الساكنين لا محل لها واسم «كانت» ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. القاضية: خبر «كانت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى القاضية لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما ألقى أو ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت عليّ.

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ ﴾.

مَآ أَغْنَىٰ: نافية لا عمل لها. أغنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر بمعنى ما نفعني مالي شيئاً في رفع العذاب عني.

عَنِّي مَالِيَهْ: جار ومجرور متعلق بأغنى. ماليه: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء ـ تناسبها ـ والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة والهاء للسكت.. أو تكون «ما» اسم استفهام على وجه الاستنكار مبنياً على السكون في محل نصب مفعول «أغنى» بمعنى: أيّ شيء أغنى عني ما كان لي من اليسار والجار والمجرور «عني» في مقام المفعول به المقدم بمعنى: ما نفعني أو ما أفادني مالي شيئاً في دفع عذاب الله تعالى عني.

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾.

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ: يعرب إعراب «أغنى عني ماليه» في الآية الكريمة السابقة و«عني» جار ومجرور متعلق بهلك بمعنى: زال عني ملكي وتسلطي على الناس وبقيت فقيراً ذليلاً وهلاك سلطانه: أي زواله.

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ﴾.

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ: الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف بمعنى: يقال لخزنة النار: خذوه.. وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به. فغلوه: معطوفة بالفاء على «خذوه» وتعرب إعرابها بمعنى: أدخلوه النار فضعوا الأغلال ـ القيود ـ في عنقه.

﴿ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾.

ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ: حرف عطف. الجحيم: مفعول به ثانٍ مقدم للفعل «صلوه» منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي ثم ادخلوه الجحيم بمعنى: ثم لا تدخلوه إلاّ النار العظمىٰ لأنه كان سلطاناً يتعظم على الناس. صلّوه: تعرب إعراب «خذوه».

﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾.

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ: حرف عطف. في سلسلة: جار ومجرور متعلق باسلكوه وقدم الجار والمجرور للتعيين بمعنى لا تدخلوه إلاّ في هذه السلسلة لفظاعة إرهاقها.

ذَرْعُهَا سَبْعُونَ: الجملة الاسمية في محل جر صفة ـ نعت ـ لسلسلة. ذرع: مبتدأ مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. سبعون: خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ: تمييز منصوب بالفتحة المنونة. الفاء عاطفة. اسلكوه: تعرب إعراب «خذوه» في الآية الكريمة الثلاثين بمعنى: قياسها طولاً سبعون ذراعاً فادخلوه النار ـ الجحيم.

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ ﴾.

إِنَّهُ كَانَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل عن طريق الاستئناف. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» والجملة الفعلية « كان لا يؤمن. . » في محل رفع خبر «إنّ». لا: نافية لا عمل لها. يؤمن: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بالله جار ومجرور للتعظيم متعلق بيؤمن. العظيم: صفة ـ نعت ـ للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة بمعنى لا يصدق بوجود الله وبوحدانيته.

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. والجار والمجرور «على طعام» متعلق بيحضّ. المسكين: مضاف

إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: لا يحث على بذل طعام المسكين وحذف مفعول «يحض» اختصاراً بمعنى: لا يحثّ الناس على إطعام المحتاج.

﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾.

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ: الفاء استئنافية. ليس: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على الفتح. له: جار ومجرور متعلق بخبر «ليس» المقدم المحذوف. اليوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة.

هَاهُنَا حَمِيمٌ: ها: للتنبيه. هنا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق باسم «ليس» حميم: اسم «ليس» المؤخر مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: قريب يدفع عنه العذاب أو صديق يعطف عليه.

﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾﴾.

وَلَا طَعَامٌ إِلَّا: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. طعام: معطوف على «حميم» ويعرب مثله. إلاّ: حرف تحقيق بعد النفي.

مِنْ غِسْلِينٍ: جار ومجرور متعلق بصفة لطعام بمعنى: من غسالة أهل النار وما يسيل من أبدانهم من الصديد والدم. ويجوز أن تكون «إلا» أداة استثناء وتكون «من» حرف جر زائداً و«غسلين» اسماً مجروراً لفظاً منصوباً محلاً على أنه مستثنى من «طعام» وهو «فعْلين» من الغسل.

﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

لَا يَأْكُلُهُ: الجملة الفعلية مع الفاعل في محل رفع صفة ـ نعت ـ لطعام. لا: نافية لا عمل لها. يأكله: فعل مضارع مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

إِلَّا الْخَاطِئُونَ: أداة حصر لا عمل لها. الخاطئون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾.

فَلَآ أُقۡسِمُ: الفاء استئنافية. لا: مزيدة - زائدة - مؤكدة. أقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. وجملة «لا أقسم» شرحت في الآية الكريمة الأولى من سورة «القيامة»

بِمَا تُبۡصِرُونَ: الباء حرف جر ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء - مقسم به - والجار والمجرور متعلق بأقسم. تبصرون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد - الراجع - إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: بما تبصرونه من الأشياء والعوالم المنظورة وغير المنظورة.

﴿ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾.

وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ: معطوفة بالواو على «ما تبصرون» في الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. و«لا» نافية لا عمل لها.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» أي إنّ هذا القرآن. اللام لام التوكيد المزحلقة. قول: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

رَسُولٖ كَرِيمٖ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. كريم: صفة - نعت - لرسول مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: قول يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله تعالى والجملة المؤولة من «إن» مع اسمها وخبرها لا محل لها لأنها جواب القسم في الآية الكريمة الثامنة والثلاثين.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾.

وَمَاهُوَ: الواو استئنافية. ما: نافية بمنزلة «ليس» عند أهل الحجاز ونافية لا عمل لها عند بني تميم. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» على اللغة الأولى ومبتدأ على اللغة الثانية أي ليس هذا القرآن.

بِقَوْلِ شَاعِرٍ: الباء حرف جر زائد. قول: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» ومرفوع محلاً على أنه خبر «هو» وعلامة نصبه أو رفعه فتحة أو ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. شاعر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ: صفة ـ نعت ـ لمصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف أو نائب عنه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بتقدير: إيماناً قليلاً تؤمنون. ما: زائدة مهملة لتوكيد القلة والقلة في معنى العدم أي لا تؤمنون ولا تذكرون البتة. المعنى: ما أكفركم وما أغفلكم. تؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «تؤمنون» صلة حرف مصدري لا محل لها وتكون «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع فاعلاً لاسم الفاعل ـ الصفة ـ المشبهة ـ قليلاً. بتقدير: قل إيمانكم.

﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها و«ولا» زائدة لتأكيد معنى النفي بمعنى: ولا كاهن كما تدعون.

﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو تنزيل مرفوع بالضمة المنونة. من رب: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «تنزيل» أو متعلق بفعل من جنس المصدر «تنزيل» أي لأنه قول رسول نزل عليه من رب العالمين. العالمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ ﴾.

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا: الواو استئنافية. لو: حرف شرط غير جازم. تقول: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: لو ادّعى علينا شيئاً لم نقله أي لو افترى علينا محمّد. على: حرف جر و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر بعلى. والجار والمجرور متعلق بتقول.

بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ: مفعول به منصوب بتقول وعلامة نصبه الفتحة أو يكون نائباً عن المصدر فيه معنى التوكيد. الأقاويل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾.

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. اللام واقعة في جواب «لو» أخذ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. منه: جار ومجرور متعلق بأخذنا. باليمين: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من المصدر المقدر أي: أخذاً باليمين بمعنى: لأخذناه بيمينه أي لقتلناه.

﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بواو العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب مثلها. الوتين: مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾.

فَمَا مِنكُم: الفاء استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. منكم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والميم علامة جمع الذكور.

مِّنْ أَحَدٍ: حرف جر زائد لتوكيد النفي. أحد: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر وأعرب مبتدأ هنا لأنه اسم نكرة مسبوق بنفي. وقيل: الخطاب: للمؤمنين أو المسلمين.

عَنْهُ حَاجِزِينَ: جار ومجرور متعلق بحاجزين والضمير - الهاء - في «عنه» عائد للقتل بمعنى: لا يقدر أحد منكم أن يحجزه عن ذلك ويدفعه عنه أو يكون لرسول الله أي لا تقدرون أن تحجزوا عنه القاتل وتحولوا بينه وبينه. حاجزين: صفة - نعت - لأحد على المعنى لأن الخطاب للناس ولهذا جاءت بصيغة الجمع أي لأنه في معنى الجماعة و«أحد» يستوي فيه الواحد - المفرد والجمع والمذكر والمؤنث وهو اسم لمن يعقل وجاءت لفظة «حاجزين» مجرورة على لفظ «أحد» لا الموقع - أي المحل - وعلامة جرها الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد.

﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ: الواو عاطفة. إنّه لتذكرة: يعرب إعراب «إنّه لقول» في الآية الكريمة الأربعين. للمتقين: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «تذكرة» وعلامة جر الاسم: الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى وإنّ هذا القرآن لعبرة وموعظة للمتقين.. وخص المتقين وهم الخائفون عقاب الله لأنهم المنتفعون بالعظة.

﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ: الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» ضمير الواحد المطاع - مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد - المزحلقة - نعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. وجملة «نعلم..» في محل رفع خبر «إنّ».

أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ: أعرب. منكم: جار ومجرور متعلق بخبر «أنّ» المقدم المحذوف. مكذبين: اسم «أنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. وأنّ وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «نعلم» وهو إيعاد على

التكذيب وقيل: الخطاب للمسلمين. والمعنى: أنّ منهم ناساً سيكفرون بالقرآن والميم في «منكم» علامة جمع الذكور وسنجازيهم على تكذيبهم.

﴿وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثامنة والأربعين وتعرب إعرابها بمعنى: وإن هذا القرآن سيكون سبب حسرة وندامة على الكافرين به المكذّبين له إذا رأوا ثواب المصدّقين به. وما ينالونه من النعميم المقيم الدائم فيتحسرون.

﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٥١﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: اليقين الذي لا شك فيه أو إنّ هذا القرآن لليقين لحقّ اليقين أي لعين اليقين ومحض اليقين. اليقين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٥٢﴾.

فَسَبِّحْ بِٱسْمِ: الفاء استئنافية. سبح: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. باسم: جار ومجرور متعلق بسبّح بمعنى فسبّح الله أي نزّهه عن النقص وقدّسه بذكر اسمه العظيم. والباء حرف جر زائد.

رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. العظيم: صفة ـ نعت ـ للرب أو لاسمه ـ سبحانه ـ مجرور وعلامة جره الكسرة بمعنى: قل: سبحان الله واعبده واشكره شكراً على ما أهّلك له من إيحائه إليك وباسم الله: أي بذاته.

* * *

سورة المعارج

معنى السورة: المعارج: هي المصاعد جمع «معرج» بفتح الميم وكسرها.. وهنا هي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح.. ومعرج: اسم آلة بمعنى مصعد.. وفعله: عرج - يعرج - في السلّم.. من باب «دخل - يدخل - دخولاً» ومصدر «عرج» عروجاً: بمعنى: ارتقى. ويقال: عرج - يعرج - عَرَجاً في مشيه.. من باب «تعب» أو «طرب» من علة لازمة فهو أعرج. أو أصابه شيء في رجله فمشى مشية العُرجان وهي عرجاء.. إن كان من علة غير لازمة.. أي أصابه طاريء فهذا الفعل من باب «دخل» أو «قتل» و«المعرج» هو السلّم ومنه ليلة المعراج. قال الأخفش: إن شئت جعلت الواحد - أي مفرد معارج - معرج - بكسر الميم وفتحها ومثله: المَصعد والمَرْقى بمعنى واحد. ويقال: عرَج في السلّم بمعنى: صعِد ومصدر الفعلين: عروجاً.. صعوداً أمّا «السُلَّم» فهو المِرقاة: أي ما يرتقى - يُصعد - عليه سواء كان من خشب أو حجر أو غيرهما وجمعه: سلالم وهو يذكر ويؤنث ومن معانيه: الوسيلة والسبب إلى الشيء.. يقال اتّخذه سلَّماً إلى حاجته: بمعنى اتّخذه وسيلة لتحقيق غايته. وقيل: سمّي بذلك لأنه يسلّمك إلى المرتقى إليه.. وقيل: الدرجة أوثق من السُلَّم.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باسم «المعارج» إكراماً للكلم الطيب والعمل الصالح فـلمعارج هي المصاعد أي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح قال تعالى في الآية الكريمة الثالثة من هذه السورة الشريفة: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ﴾ صدق الله العظيم. تلك المعارج الشاهقة الارتفاع التي يستغرق قطعها زماناً طويلاً مديداً ذلك اليوم.. هو يوم القيامة - ولفظة «المعارج» وردت مرتين في سورة القرآن الكريم.. مرة في سورة «الزخرف» في قوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ ومرة في سورة «المعارج» في الآية الكريمة الثالثة.

فضل قراءة السورة: قال نبيّ الرحمة الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «سأل سائل..» أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون» صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾﴾.

سَأَلَ سَآئِلُۢ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. سائل: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى دعا داعٍ بعذاب أو طلب طالب مستهزئاً..

بِعَذَابٖ وَاقِعٖ: الباء حرف جر زائد للتوكيد. عذاب: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول «سأل» على معنى «دعا» فعدّي تعديته لأن في «سأل» معنى «دعا» أي استدعاه وطلبه. وقيل الباء سببية لأنه بعد سؤال أو بمعنى «عن» وهي باء المجاوزة أي عن عذاب. واقع: صفة ـ نعت ـ للموصوف «عذاب» مجرور مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة. أو بمعنى: بإنزال عذاب..

﴿لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾﴾.

لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ: جار ومجرور متعلق بصفة ثانية لعذاب بمعنى: كائن للكافرين أو متعلق بالفعل أي دعا للكافرين بعذاب واقع أو متعلق بواقع بمعنى: بعذاب نازل لأجلهم وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. ليس: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على الفتح.

لَهُۥ دَافِعٞ: جا ومجرور متعلق بخبر «ليس» المقدم المحذوف. دافع: اسم «ليس» المؤخر مرفوع بالضمة المنونة والجملة الفعلية «ليس له دافع» في محل جر صفة أخرى لعذاب بمعنى إذا جاء وقته وتم وقوعه.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ ﴿٣﴾﴾.

مِّنَ ٱللَّهِ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بواقع أو بدافع بمعنى: ليس له دافع من جهته.

ذِى ٱلْمَعَارِجِ: صفة ـ نعت ـ للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف بمعنى: صاحب. المعارج: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أي الدرجات التي تصعد فيها الملائكة.

﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾.

تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الملائكة: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية في محل نصب حال من «المعارج».

وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ: معطوف بالواو على «الملائكة» مرفوع مثلها بالضمة. إليه: جار ومجرور متعلق بتعرج المعنى تصعد إلى عرشه سبحانه.

فِى يَوْمٍ: جار ومجرور متعلق بواقع أي يقع في يوم طويل وهو يوم القيامة والجملة الفعلية بعده «كان مقداره..» في محل جر صفة ـ ليوم.

كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. مقداره: اسم «كان» مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. خمسين: خبر «كان» منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي كمقدار مدة خمسين..

أَلْفَ سَنَةٍ: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. سنة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. و«ألف» نائب عن ظرف الزمان أي العدد مميز بالظرف.

** لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية. المعنى: إذا جاء وقت العذاب فليس للكافرين له دافع إذا أوجبت الحكمة وقوعه.

** جاء في التفسير: أخرج النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال: هو النضر بن الحارث قال: اللهمّ إنْ كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم. وقيل بل هو أبو جهل. قال: فأسقط علينا كسفاً من السماء.

** تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة المعنى: تصعد إلى الله ذي المعارج ـ أي المصاعد ـ وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح وتصعد الملائكة في يوم القيامة والروح: هو جبريل ـ عليه السلام ـ وقد أفرد عن الملائكة وهو ملك أيضاً ـ لتميزه بفضله. وقيل: الروح: خلق هم حفظة على الملائكة كما أن الملائكة حفظة على الناس في يوم كان

مقداره كمقدار مدة خمسين ألف سنة مما يعدّ الناس وهو المقدار لغير الملائكة أي لو صعد فيها غير الملك والآية الكريمة فيها بيان ارتفاع تلك المعارج. يقال: رقي الرجل الجبلَ ـ يرقى ـ رَقْياً ورُقيّاً وفي الجبل وإليه: بمعنى: صعِد ومثله: ترقّى الجبل وفيه وإليه: أي صعده وصعد فيه وإليه ومثله أيضاً: ارتقى في السلّم: أي ترقّى بمعنى: صعد. ويقال: ارتقى الخطيب المِنبَر ارتقاء بمعنى: صعده. يروى أنّ عبد الملك بن مروان سأله ولده؟ ما الّذي شيّبكَ؟ فقال له: يا بنيّ شيّبني ارتقاء المنابر ومخافة اللحن. وعلى ذكر الارتقاء وردت أبيات للشاعر الحطيئة يصف بها صعوبة الارتقاء إلى الشعر فقال:

الشعـرُ صعْـبٌ وطـويـلٌ سُلّمُـهْ ... إذا ارتقـى إلـى الـذي لا يعلمُـهْ
زَلّـتْ بـه إلـى الحضيـضِ قـدمُـهْ ... والشعـرُ لا يُطيعُـهُ مَـنْ يظلِمُـهْ
يُـريـدُ أن يُعـربَـهُ فيُعجمُـه ... ولمْ يَزلْ منْ حيْثُ يأتي يخرمُهْ

وقد قيل عن هذا الشاعر: إنّه ما مدح قوماً إلاّ رفعهم وما هجا قوماً إلاّ وضَعهم وكان ذميم الشكل قبيح الوجه وقد هجا نفسه حين نظر إلى المرآة فقال:

أَبـتْ شفَتَـايَ اليـومَ إلاّ تكلّمـاً ... بسـوءٍ فمـا أدري لمـنْ أنـا قـائلُـهْ
أرى لـي وجهـاً شـوَّهَ اللهُ خَلْقَـهُ ... فقُبِّـحَ مـن وجـهٍ وقُبِّـح حـاملُـهْ

وقالت العرب في أمثالها عن الخائف: لا يجد في السماء مَصْعداً ولا في الأرضِ مقعداً.

ويقال: درجَ الصبيّ ـ الطفل ـ يدرج ـ دروجاً.. من باب «قعد» بمعنى: مشى قليلاً في أول ما يمشي ومنه «المدْرج» المعروف أي الخاص بأرض المطار وهو على شكل مسطح فسيح وهو بفتح الميم والراء المخففة من درجت الطائرة ـ تدرج ـ دروجاً.. وهو ما تفعله عند إقلاعها وهبوطها وهو المشي البطيء ولا نقول: مدرج ـ بتشديد الراء لأن هذه اللفظة تطلق على كل ردهة أو مكان صفت فيه المقاعد.

** ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة المعنى يود الكافر لو يفتدي نفسه ببنيه وامرأته ـ زوجته ـ وأخيه. و«الصاحبة» مؤنث «الصاحب» وهو اسم فاعل للفعل «صحب» نحو: صاحبه مصاحبة وصحِبه ـ يصحبه ـ صُحْبه وصِحَابة ـ بكسر الصاد وفتحها ـ من باب «سلِم» بمعنى: لازمه ورافقه وعاشره فهو صاحب أي ملازم. قال ابن فارس وغيره: استصحبت الكتاب وغيره: بمعنى: حملته أو حمله صحبته أو جعله في صحبته. ويقال في النداء: يا صاحِ أي يا صاحبي وهو منادى مرخّم مع أن القاعدة لا تجيز ترخيم الاسم المضاف إلاّ في هذه الحالة ـ أي النداء المضاف لأنه سُمع من العرب مرخّماً وقد حذفت الياء من آخر «صاحبي» للترخيم. وتلفظ الكلمة بسكون الحاء «يا صاحْ» عند الوقت.

** ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ﴾.. ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.. ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيات الخامسة عشرة.. السادسة عشرة والسابعة عشرة.. وتدعو: بمعنى: تجذب.. والشوى: جمع «شواة» وهي جلدة الرأس أي تدعو نار جهنم ذات اللهب من أعرض أي أدار ظهره للحق واعرض عنه عن الطاعة. وقيل: الشوى: بمعنى الأطراف أيضاً أي نزاعة للأطراف وهي القوائم والجلود وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلاً.. يقال: رماه فأشواه: إذا لم يصب مقتلاً.. والدعوة ـ هنا مجازية. وقيل: مجازاً عن إحضارهم كأن النار تدعوهم فتحضرهم. وقيل: يجوز أن تكون الدعوة حقيقية أي يخلق الله سبحانه فيها كلاماً أو يكون دعاء الزبانية وقيل: هي بمعنى: تهلك من أدبر عن الحق وتولّى عنه.

قال ابن عباس: تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح وتقول إليّ إليّ تلتقطهم كما يلتقط الطير الحبّ وهي: تقول لهم: إليّ إليّ يا كافر يا منافق. وقيل: يجوز أن يخلق الله فيها كلاماً كما يخلقه في جلودهم وأيديهم وأرجلهم.

** ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيات التاسعة عشرة.. العشرين.. والحادية والعشرين.. الهلع والجزع: بمعنى واحد مع اختلاف بسيط في المعنى وبالميزان الصرفي وهما اسمان ويأتيان مصدريْن فالأولى من باب «تعب» أو «فرِح» والثانية من الباب نفسه أي هما متفقتان معنى وصرفاً واسم الفاعل هو: هلع.. جزع. وفي المبالغة: هو هلوع بمعنى: جزوع. والاختلاف بينهما هو في مجيء «جزع» بمعان غير المعنى الأول ويكون الهلع هو سرعة الجزع. قال محمد بن عبد الله بن طاهر سائلاً أحمد بن يحيى: ما الهلع؟ فقال له: فسّره الله ولا يكون تفسيري أبين من تفسيره سبحانه في سورة «المعارج» وفي الحديث: «من شر ما أوتي العبد شحّ هالع وجبن خالع».

﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥﴾.

فَٱصْبِرْ: الفاء سببية.. لأن السؤال كان على وجه الاستهزاء بالرسول الكريم - ﷺ - والتكذيب بالوحي و«اصبر» فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

صَبْرًا جَمِيلًا: مفعول مطلق - مصدر - منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. جميلاً: صفة - نعت - للموصوف «صبراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى فاصبر يا محمد على تكذيبهم لك صبراً لا يشوبه ضجر.

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦﴾.

إِنَّهُمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «إنّ» والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر إنّ.

يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول لأن «يرى» هنا من أفعال القلوب وليست من الرؤية البصرية.. والضمير - الهاء - يعود على العذاب الواقع أو على يوم القيامة في حال تعليق «في يوم» بواقع و«بعيداً» مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: يستبعدونه. أي بعيد الحصول وبعد حذف المضاف إليه «الحصول» نوّن آخر المضاف «بعيد» لانقطاعه عن الإضافة.

﴿ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ ﴾.

وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا: الواو عاطفة. نراه: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. قريباً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والجملة الفعلية «نراه قريباً» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن. أي ونحن نراه قريباً لأن موضع «إنّهم يرونه» الرفع على الابتداء على تقدير: هم يرونه بعيداً ونحن نراه قريباً بمعنى: هيناً في قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر.

﴿ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨ ﴾.

يَوْمَ تَكُونُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالصفة المشبهة «قريباً» أو متعلق بفعل محذوف تقديره: يقع.. لدلالة «واقع» عليه. تكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة.

ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ: اسم «تكون» مرفوع بالضمة. كالمهل: جار ومجرور متعلق بخبر «تكون» المحذوف والكاف حرف جر للتشبيه أو تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب خبر «تكون» فتكون «المهل» مضافاً إليه مجروراً بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى كدردي الزيت أي عكرة أو كالفضة في تلونها. والجملة الفعلية «تكون السماء كالمهل» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد «يوم» أي كالمادة التي تذاب على «مَهل» وهي المعادن.

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: كالصوف المصبوغ ألوناً.

﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠ ﴾.

وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. يسأل: فعل مضارع مرفوع بالضمة. حميم: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. حميماً:

مفعول به منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: في ذلك اليوم لا يسأل صاحب وقريب صاحبه عن حاله لأن كل واحد مشغول عن المساءلة بما هو فيه.

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ ﴾.

يُبَصَّرُونَهُمْ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: يبصر الأحماء الأحماء ـ أي الأصدقاء الأصدقاء ـ فلا يخفون عليهم بمعنى: فيعرفونهم. والجملة الفعلية استئنافية لا محل لها أو تكون في محل نصب صفة للموصوف «حميم» بمعنى: حميماً مبصرين معرفين إياهم.. وجمع الضميران في «يبصرونهم» وهما للحميمين لأن المعنى على العموم لكل حميمين لا لحميمين اثنين.

يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ: فعل مضارع مرفوع بالضمة. المجرم: فاعل مرفوع بالضمة. لو: حرف مصدري لا محل له.

يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يفتدي..» صلة حرف مصدري لا محل لها. من عذاب: جار ومجرور متعلق بيفتدي و«لو» وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول «يود» التقدير: يود المجرم افتداء نفسه.

يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. ببنيه: جار ومجرور متعلق بيفتدي وعلامة جر الاسم الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت نونه للإضافة ـ أصله: بنين ـ والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ ﴾.

وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ: معطوفان بواوي العطف على «بنيه» مجروران مثله وعلامة جر الأول الكسرة بمعنى «وامرأته» وعلامة جر الثاني الياء لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾.

وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى: معطوف بالواو على «صاحبته» ويعرب إعرابه. التي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ـ نعت ـ لفصيلته. والجملة الفعلية بعده «تؤويه» صلة الموصول لا محل لها.

تُـْٔوِيهِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به بمعنى وعشيرته الأدنين الذين فصل عنهم التي تضمه انتماء إليها أو لياذاً بها للنوائب. أي تضمه في النسب.

﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾﴾.

وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ: الواو عاطفة. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور. في الأرض: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر.. وجد. أو هو مستقر والجملة الفعلية «وجد في الأرض» صلة الموصول لا محل لها. أي ويودّ فداء نفسه بجميع من وجد في الكون.

جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ: توكيد للاسم الموصول «من» أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى مجتمعين. ثم: حرف عطف. ينجيه: معطوفة على «يفتدي» وتعرب إعرابها وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الافتداء لأن ما قبله وهو «يفتدي» يدل عليه أي ثم ينجيه الافتداء والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به أو على تقدير: لو ينجيه من في الأرض ـ وثم لاستبعاد الإنجاء يعني تمنّىٰ لو كان هؤلاء جميعاً تحت يده وبذلهم في فداء نفسه ثم ينجيه ذلك وهيهات أن ينجيه من العذاب.

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾.

كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ: حرف جواب للردع والزجر وهنا هو ردع للمجرم عن الودادة وتنبيه على أنه لا ينفعه الافتداء ولا ينجيه من العذاب. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» والضمير للنار ولو لم يجر لها ذكر لأن العذاب دلّ عليها ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً دلّ عليه الخبر أو ضمير القصة. لظى: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو اسم علم للنار منقول من اللظى بمعنى: اللهب.. ويجوز أن يراد: اللهب الخالص.

﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾.

نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ: حال مؤكدة للظى منصوبة وعلامة نصبها الفتحة المنونة أو تكون منصوبة على الاختصاص للتهويل. للشوى: جار ومجرور متعلق بنزاعة وهو من تعدية اسم الفاعل لمفعوله باللام وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: الأطراف. أو هي جمع «شواة» وهي جلدة الرأس.

﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ ﴾.

تَدْعُواْ مَنْ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير النار في «إنّها لظى» أو تكون في محل رفع صفة للظى على معنى «اللهب» والتأنيث.. وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وتولى: معطوفة بالواو على جملة «أدبر» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: أدبر أي أعرض ظهره عن الحق وأعرض عنه.

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها وحذف مفعول «جمع» اختصاراً بمعنى: وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه ولم يؤد الزكاة والحقوق الواجبة فيه.

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ ﴾.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الإنسان: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة أريد به: الناس فلذلك استثنى منه «إلاّ المصلين» في الآية الكريمة الثانية والعشرين.

خُلِقَ هَلُوعًا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. هلوعا: حال من «الإنسان» منصوب بالفتحة المنونة بمعنى خلق شديد الهلع بمعنى: شديد الخوف والجزع والحرص عند إصابته بمكروه.

﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

إِذَا مَسَّهُ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط ـ أداة شرط غير جازمة ـ مسّه: فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به مقدم والجملة الفعلية «مسّه الشر» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد إذا.

ٱلشَّرُّ جَزُوعًا: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: متى ما مسه الشر أي إذا ظهر له شر أظهر شدة الجزع والشر: هو المرض والفقر. جزوعاً: حال من ضمير الغائب في «مسه» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والعامل فيه محذوف يفسره المعنى.. أي ظهر جزوعاً أو صار جزوعاً والجملة المقدرة «ظهر جزوعاً» جواب شرط غير جازم لا محل لها والجملة الشرطية من «إذا» وما بعدها: تفسيرية لقوله «هلوعاً» لا محل لها.

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. بمعنى: وإذا ناله خير بخل به ومنعه عن الناس والخير هنا: الغنى والصحة.

﴿ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ: أداة استثناء. المصلين: مستثنى بإلاّ من «الإنسان» بمعنى الناس.. في الآية الكريمة التاسعة عشرة منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

ٱلَّذِينَ هُمْ: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب صفة ـ نعت ـ للمصلين. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية «هم على صلاتهم دائمون» صلة الموصول لا محل لها.

عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ: جار ومجرور متعلق بخبر «هم» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. دائمون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: هم على صلاتهم أي على أدائها مواظبون لا يخلون بها واستثنى سبحانه المصلّين لأنهم ليسوا على هذه الصفات المذكورة قبلها..

﴿ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وَٱلَّذِينَ: الاسم الموصول معطوف بالواو على «الذين» في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه.

فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

حَقٌّ مَّعْلُومٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. معلوم: صفة ـ نعت ـ لحق مرفوع مثله بالضمة المنونة والجملة الاسمية «في أموالهم حق معلوم» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: زكاة مقدرة معلومة أو صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤديها في أوقات معلومة.

﴿ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ ﴾.

لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ: جار ومجرور متعلق بمعلوم. والمحروم: معطوف بالواو على «للسائل» ويعرب مثله. السائل: هو الذي يسأل الناس.. أي يستجدي.. والمحروم هو الفقير أيضاً الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنياً فيحرم.

﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ ﴾.

وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ: يعرب إعراب «الذين» في الآية الكريمة الرابعة والعشرين. يصدقون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بِيَوْمِ ٱلدِّينِ: جار ومجرور متعلق بيصدقون. الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة والعشرين. رب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى خائفون على أنفسهم من عذاب ربهم مع قيامهم بما يرضي الله سبحانه.

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. عذاب: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. رب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

غَيْرُ مَأْمُونٍ: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. مأمون: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: لا ينبغي لأحد وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد أن يأمن العذاب وأن يكون مترجماً بين الخوف والرجاء والآية الكريمة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه لأن العذاب واقع بالتأكيد.

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثالثة والعشرين وتعرب إعرابها. أي يحفظونها من الحرام..

﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ: أداة استثناء لا عمل لها ـ ملغاة ـ تفيد النفي. على أزواج: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلين «حافظون» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى إلاّ من زوجاتهم.

أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ: حرف عطف. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على «أزواجهم» والجملة الفعلية «ملكت» مع الفاعل صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. أيمان: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير ما ملكته أيمانهم بمعنى: أو بإمائهم المملوكات.

فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ: الفاء استئنافية. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم إنّ و«غير» خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. ملومين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ ﴾.

فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون حرك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». ابتغى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر فعل الشرط في محل جزم بمنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: فمن طلب غير ذلك أي زيادة في هذا.

وَرَآءَ ذَٰلِكَ: ظرف مكان ـ مفعول فيه ـ متعلق بابتغى وهو بمعنى: سوى ناب مناب المفعول للفعل «ابتغى» بمعنى: فمن ابتغى أمراً سوى ذلك أو

يكون صفة لمفعول به محذوف وقيل: هو بمعنى: زيادة عن ذلك وهو مضاف. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف حرف خطاب.

﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثانٍ حرك آخره بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. العادون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: المعتدون والجملة الاسمية «هم العادون» في محل رفع خبر المبتدأ «أولئك» أي المتجاوزون حدود الله.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثالثة والعشرين وتعرب إعرابها. و«عهدهم» معطوف بالواو على «أماناتهم» وتعرب مثلها. و«راعون» بمعنى: حافظون. لا يخونون.

﴿وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثالثة والعشرين وتعرب إعرابها و«الشهادة» من جملة الأمانات التي لا ينكرونها ولا يخفونها.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثالثة والعشرين وتعرب إعرابها. يحافظون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «يحافظون» في محل رفع خبر المبتدأ «هم» أي يواظبون على أدئها بأوقاتها.

﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ﴾: اسم إشارة: مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب. في جنات: جار ومجرور متعلق باسم المفعولين

«مكرمون». مكرمون: خبر «أولئك» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: مكرمون بثواب الله. والإشارة إلى المذكورين قبلها..

﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

فَمَالِ ٱلَّذِينَ: الفاء استئنافية. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ يفيد الإنكار والتعجب. اللام حرف جر ـ فصل عن الاسم المجرور ـ اتباعاً لخط المصحف. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر «ما» المحذوف.

كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. قبلك: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بمهطعين وهومضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: نحوك أو من جهتك. مهطعين: حال من ضمير «كفروا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: مسرعين إلى الكفر والتكذيب.

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾.

عَنِ ٱلْيَمِينِ: جار ومجرور متعلق بعزين وكسر آخر «عن» لإلتقاء الساكنين بمعنى عن يمينك يا محمد وعن شمالك.

وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ: معطوف بالواو على «عن اليمين» ويعرب مثله. عزين: حال من ضمير «كفروا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: فرقاً شتى. والكلمة جمع «عزة» وهي الفرقة من الناس لأنهم كانوا يتحلقون حول رسول الله ـ ﷺ ـ مستهزئين.

﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ ﴾.

﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ﴾: الهمزة همزة إنكار بلفظ استفهام. يطمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة. كل: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. من: حرف جر بياني و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «امرىء» أي من هؤلاء الكفار.

﴿أَن يُدْخَلَ﴾: حرف مصدري ناصب. يدخل: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة وهو فعل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «يدخل..» صلة حرف مصدري لا محل لها.

﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. نعيم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. و«أن» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف تقديره في دخول والجار والمجرور متعلق بيطمع.

﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾.

﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾: حرف جواب للردع والزجر أي ردع لهم عن طمعهم في دخول الجنة لأنهم منكرون للبعث والجزاء. إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» وقد حذفت إحدى النونين تخفيفاً أو أدغم «نا» بنون «إنّ». خلقنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير الواحد المطاع مبني على السكون في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾: أصله: من: حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بخلقنا. يعلمون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والعائد إلى الموصول

ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: مما يعلمونه و«ما» قيل: مبهمة.. وقيل المعنى: خلقناهم من نطفة.

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠﴾.

فَلَآ أُقۡسِمُ: الفاء استئنافية. لا: مزيدة ـ زائدة ـ مؤكدة. وقيل: هي نافية ولا يجوز أن تكون زائدة لأنها في أول الكلام فيكون المعنى على هذا نفي القسم لعدم الضرورة ولوضوح الأمر إذ ليس من المتعذر على الله تعالى أن يهلك الكافرين.. وقد شرحت أيضاً في سورة «القيامة». أقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. أي برب مشارق الشمس ومغاربها.

بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ: الباء حرف جر. رب: اسم مقسم به مجرور بباء القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بأقسم. المشارق: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والمغارب: معطوف بالواو على «المشارق» ويعرب مثله.

إِنَّا لَقَٰدِرُونَ: الجملة المؤولة جواب القسم لا محل لها. إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة. قادرون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١﴾.

عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ: حرف جر. أن: حرف مصدري ناصب. نبدل: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. والجملة الفعلية «نبدل خيراً منهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل قادرون.

خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وعلى التفسير يكون مفعولاً به ثانياً والمفعول به الأول محذوفاً بمعنى: نبدلهم خلقاً خيراً

منهم فيكون المفعول الأول هو ضمير الغائبين المحذوف في «نبدلهم» وتكون «خيراً» بدلاً أو صفة للمفعول به الثاني «خلقاً» المحذوف أي أفضل منهم بمعنى: نبدل الكافرين خلقاً خيراً منهم. من: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «خيراً» وحرف الجر «من» حرف بياني «من.. البيانية».

وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ: الواو استئنافية. ما: نافية بمنزلة «ليس» ما.. الحجازية أو نافية لا عمل لها عند بني تميم. نحن: ضمير منفصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع سبحانه ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «ما» أو مبتدأ. الباء حرف جر زائد. مسبوقين: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» أو مرفوع محلاً على أنه خبر «نحن» وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: ولسنا بمغلوبين أو عاجزين عن هذا التبديل إن أردنا ذلك.

﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة أعربت في سورة «الزخرف» الآية الكريمة الثالثة والثمانين.

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

يَوْمَ يَخْرُجُونَ: بدل من «يومهم» في الآية السابقة. يخرجون: فعل مضارع ـ مستقبل ـ مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ: جار ومجرور متعلق بيخرجون بمعنى: من القبور وجملة «يخرجون من الأجداث» في محل جر بالإضافة.

سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ: حال من الضمير في «يخرجون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مسرعين جمع «سريع». كأنّ حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه من أخوات «إنّ» و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «كأن».

إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ: جار ومجرور متعلق بيوفضون أي إلى أصنام لهم. والنصب: هو كل ما نصب وعبد من دون الله. يوفضون: تعرب إعراب «يخرجون» وجملة «يوفضون» في محل رفع خبر «كأن» بمعنى: يسرعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم.. أو مسرعين إلى الحشر وهي جمع «مسرع».

﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ: حال منصوب بالفتحة المنونة. أبصار: فاعل لاسم الفاعل «خاشعة» مرفوع بالضمة و«هم» ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. ذلة: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: تغشاهم مذلة أي تلحقهم.

ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اليوم: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية «هو اليوم» في محل رفع خبر «ذلك» بمعنى ذلك هو يوم القيامة. اللام للبعد والكاف للخطاب.

ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ لليوم والجملة الفعلية بعده «كانوا يوعدون» صلة الموصول لا محل لها. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم كان والألف فارقة. يوعدون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به التقدير: يوعدونه أو يكون العائد ضميراً مجروراً بحرف جر محذوف. التقدير: يوعدون به في الدنيا.

❊ ❊ ❊

سورة نوح

معنى السورة: نبي الله نوح ـ عليه السلام ـ منه تسلسل الجنس البشري الجديد بعد أن نجا هو وعائلته من الطوفان.. وقيل: ما كان بين «نوح» و«إبراهيم» إلاّ نبيّان هما «هود» و«صالح» وكان بين «نوح» و«إبراهيم» ألفان وستمائة وأربعون سنة. وقيل: إن «نوحاً» عليه السلام هو الذي بنى أول قرية بعد الطوفان ـ طوفان نوح ـ وهي قرية «ثمانين» في الجزيرة الفراتية شمالي العراق. وأول مدينة بُنيت بمصر بعد الطوفان هي مدينة «ضفّ» وقد روي أنّه مات كل من كان مع «نوح» في السفينة غير ولده. وقيل: كان معه ثمانية وسبعون نفساً.. نصفهم ذكور ونصفهم إناث.. منهم أولاد نوح: سام وحام ويافث ونساؤهم.. وعن محمد عن النبيّ الكريم ـ ﷺ ـ: كانوا ثمانية: نوح وأهله وبنوه الثلاثة.

تسمية السورة: كرّم الله تعالى نبيه «نوحاً» فسمّى إحدى سور القرآن الكريم باسمه كما هو الحال مع بعض الأنبياء الكرام ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ ونوح: اسم أعجميّ صفة ـ نوّن ـ لأنه على ثلاثة أحرف وأوسطه ساكن.. وقيل: هو اسم عربي مشتقّ ومنه القول: قرأت نوحاً: أي سورة «نوح» فإنْ جعل «نوح» اسماً للسورة لم يصرف قال قتادة: الناس كلهم من ذريّة نوح. وقيل: كان لنوح ـ عليه السلام ثلاثة أولاد هم سام.. حام.. يافث. فسام: أبو العرب وفارس والروم.. وحام: أبو السودان من المشرق إلى المغرب.. ويافث: أبو الترك ويأجوج ومأجوج.. وقيل: سمي نوح بهذا الاسم لكثرة نياحه: أي بكائه على نفسه. يقال: ناح الرجل ـ ينوح ـ نوحاً على وفاة صديقه وهو من باب «قال» ومثله ناحت المرأة.. والاسم: النواح وربمّا قيل: النياح فهي نائحة. والنِياحة: اسم منه. والمناحة: موضع النوْح.

فضل قراءة السورة: **قال النبي الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «نوح» كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح ـ عليه السلام» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.**

إعراب آياتها

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ ﴾.

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير الواحد المطاع ـ في محل نصب اسم «إنّ» وحذفت إحدى النونين تخفيفاً. أرسلنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل.

نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ : مفعول به منصوب بالفتحة. إلى قومه: جار ومجرور متعلق بأرسلنا والهاء ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه.

أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ : حرف مصدري. أنذر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. قومك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه وجملة «أنذر قومك» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: بأن أنذر أي بإنذار أو يكون المصدر في محل نصب مفعولاً به لأن الفعل تعدى إليه بعد حذف الباء بمعنى: أرسلناه بأن قلنا له أنذر ويجوز أن تكون «أنْ» حرف تفسير لا عمل له وجملة «أنذر قومك» مفسرة لا محل لها.

مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ : جار ومجرور متعلق بأنذر. أن: حرف مصدرية ونصب. يأتي: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. وجملة «أن يأتيهم عذاب..» بتأويل مصدر في محل جر بالإضافة. وجملة «يأتيهم عذاب» صلة حرف مصدري لا محل لها.

عَذَابٌ أَلِيمٌ : فاعل مرفوع بالضمة. أليم: صفة ـ نعت ـ لعذاب مرفوع مثله بالضمة المنونة بمعنى خوّفهم عاقبة تماديهم في الباطل من قبل مجيئهم عذاب مؤلم إن لم يؤمنوا.

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ ﴾.

قَالَ يَٰقَوۡمِ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقدير هو. يا: أداة نداء. قوم: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء ـ تناسبها ـ والياء المحذوفة خطا واختصارا واكتفاء بالكسرة الدالة عليها ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى فقال لقومه يا قوم. .

إِنِّي لَكُمۡ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «إنّ». لكم: جار ومجرور متعلق بنذير والميم علامة جمع الذكور أو يكون في محل نصب حالاً مقدمة من «نذير» بمعنى: نذير لكم من عند الله و«إنّ» مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

نَذِيرٞ مُّبِينٌ: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. مبين: صفة ـ نعت ـ لنذير مرفوع مثله بالضمة المنونة أي نذير لكم من الله.

** قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية أي قال نوح لقومه: يا قومي إنّي لكم من الله منذر أي مخوّف من عقاب الله لكم إن لم تؤمنوا و«القوم» لفظ لا واحد له من لفظه. . جاء في الصحاح: القوم: هم الرجال دون النساء. قال زهير:

ومـا أدري ولسـت إخـالُ أدري أقـومٌ آلُ حِصْـنٍ أم نسـاءُ

وقال: ربّما دخل النساء في القوم على سبيل التبع في قوله تعالى في سورة «الحجرات»: ﴿ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ. . وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ صدق الله العظيم. لأن قوم كل نبيّ رجال ونساء. وجمعه: أقوام وجمع الجمع: أقاوم. والقوم: يذكّر ويؤنث لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يذكّر ويؤنث مثل «الرهْط» و«النَفر» و«القوم» قال تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ ﴾ وقال في سورة «القمر»: ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطٍۭ ﴾ وعلى ذكر «الرهط» يقال: رهْط الرجل: هم قومه وقبيلته ومنه القول: ارتهط القوم: بمعنى: اجتمعوا. وجمعه: أرهطُ وأرهاط وجمع الجمع: أراهط وأراهيط أما كون اللفظ يشير إلى الجمع فهو كقوله تعالى في سورة «النمل»: ﴿ وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٖ ﴾ فجمع وليس لهم واحد من لفظهم أي وكان في المدينة تسعة زجال أو أشخاص أو أنفس. وقيل: إنّ «الرهط» بمعنى: الجماعة وهو من الثلاثة إلى السبعة أو من السبعة إلى العشرة أو من الثلاثة إلى العشرة. وإذا أضيف إليه عدد ـ كما في الآية الكريمة ـ كان معناه: النفس أو الشخص وإنّما جاز تمييز الرهط أي تمييز التسعة به لأنه في معنى الجماعة. والفرق بين

«الرهط والنَفر. . أن الرهط من الثلاثة إلى العشرة أو من السبعة إلى العشرة ـ كما ذكر ـ وأما «النفر» فهو من الثلاثة إلى التسعة. وقيل: هم جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقيل: إلى سبعة.

** يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الرابعة. . و«من» هنا زائدة أو تبعيضية. . وثمّة خلاف حولها بين علماء اللغة إذ يراها الأخفش والكسائيّ وغيرهما زائدة في حين يراها سيبويه والزمخشريّ وغيرهما للتبعيض. فعلى الرأي الأول يكون التقدير يغفر لكم ذنوبكم. . وعلى الرأي الثاني يغفر لكم بعض ذنوبكم لأن الغفران لا يكون لكل الذنوب.

** قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة. أي قال نوح يا رب إني دعوت قومي على مدار الساعة إلى الإيمان وطاعتك وحذفت أداة النداء تعظيماً وإجلالاً. . والفعل يأتي ـ أي «دعوت» فعل تضرع ودعاء. . نحو دعوت الله ربي. . ويا ربّي ارحمني. . والفعل فعل تضرع ودعاء لأنه صادر من العبد إلى ربّه. . وقيل: الأمر لمن دونك والدعاء لمنْ أنت دونه. . فيقال: سألت أخي. . وأمرت ابني ودعوت ربي. . بمعنى: ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير. . ويقال: دعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله والجمع: دعاة وداعون ـ جمع تكسير وجمع مذكر سالم ـ والنبيّ داعي الخلق إلى التوحيد. والقول «ابتهل إلى الله» معناه: ضرع إليه سبحانه أي ذلّ وخضع فهو ضارع.

** وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الرابعة عشرة. . المعنى: تارات. . أي خلقكم أولاً تراباً ثم خلقكم نطفاً ـ جمع نطفة ـ ثم خلقكم علقاً ـ جمع علقة ـ ثم خلقكم عظاماً ولحماً ثم أنشأكم. يقال: فعل ذلك طوراً بعد طور: أي مرّة بعد مرّة وهو بفتح الطاء والطوْر أيضاً: الحال والهيئة وجمعه: أطوار. . ويقال: تعدّى طوْرَه: بمعنى: حاله التي تليق به.

** وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة. . الضوء والنور: كلمتان مترادفتان لمعنى واحد. . وقد رجّح بعض اللّغويين أن الضوء أقوى وأسطع من النور. . والضوء: هو ما يشعّ بذاته كضوء الشمس والنار أمّا «النور» فهو مكتسب من جسم آخر كنور القمر وممّا يؤكد صحة أنّ «الضوء» أقوى من «النور» قوله تعالى في سورة «يونس»: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ ومثله أيضاً الآية الكريمة المذكورة في سورة «نوح» أي جعل أهل الدنيا يبصرون في ضوء الشمس كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج ما يحتاجون إلى إبصاره. و«ضياء» منقلبة عن واو «ضوء» لكسرة ما قبلها قال الشاعر:

فوجهك كالشمس في ضوئها ... وقلبي كالنار في حرّها

والقمر ليس كذلك إنّما هو نور لم يبلغ قوة ضوء الشمس. . يقال: أضاء القمر إضاءة: بمعنى: أنار وأشرق والاسم منه هو الضياء. . وضاء القمر ـ يضوء ـ ضوْءاً: بمعنى: أنار وأشرق أيضاً. . فالفعل الرباعي «أضاء» يأتي لازماً. . نحو: أضاء القمر ومتعدياً إلى مفعوله نحو: أضاء الرجل المصباح أي أناره أو جعله ينير. فالرجل اسم فاعل والمصباح مضاء ـ اسم مفعول ـ على المعنى أما على اللفظ فهو مضيء. والقمر اسم فاعل «منير».

** وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة. . و«نباتا» مصدر منصوب بأنبت لتضمنه معنى «نبتم» لتقارب المعنى على معنى: أنبتكم فنبتّم نباتاً أو

يكون نائباً عن المصدر المؤكد لعامله لأنه ملاقيه في الاشتقاق أو هو اسم للمصدر أقيم الاسم مقام المصدر لأن المصدر إذا كان لأفعل فاسم المصدر: فعال. والمعنى: أنشأكم منها فاستعير الإنبات للإنشاء لأنه أدل على التكوين من الأرض.

** ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ .. ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآيتين الكريمتين الثانية والعشرين والثالثة والعشرين. و«كبّاراً» مبالغة في الكبر أي مكر الرؤساء بتحريض السفلة على قتل نوح ـ عليه السلام ـ مكراً عظيماً أي مفرطاً في الكبر والضمير في «مكروا» يعود على «منْ» في الآية الكريمة السابقة ﴿وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ وجاء بصيغة المفرد في «يزده ماله» على لفظ «من» وفي صيغة الجمع في «مكروا» على معنى «من» لأن «من» مفرد لفظاً مجموع معنى. وحذف مفعول «تذرن» اختصاراً المعنى ولا تذرنّ عبادة آلهتكم ولا تذرنّ عبادة ودّ.. وبعد حذف المفعول المضاف «عبادة» أقيم المضاف إليه «آلهتكم» و «ودّ» والأسماء بعده مقامه فانتصبت «آلهتكم» على المفعولية كما انتصبت الأسماء الأخرى أيضاً عل المفعولية.. والأسماء «وداً» وما بعده هي أسماء لأصنام شأنها في ذلك شأن: اللاّت والعزّى ومناة الثالثة فهي أسماء أصنام كانت لقريش.. وكأن هذه الأصنام أو المسمّيات كانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم فخصّوها بعد قولهم: «لا تذرنّ آلهتكم» فقد انتقلت هذه الأصنام عن قوم «نوح» عليه السلام ـ إلى العرب.. فكان «ودّ» على صورة رجل وهو صنم لكلب.. و«سواع» على صورة امرأة ـ وهو صنم لهذيل ـ أو همدان ـ و«يغوث» على صورة أسد ـ صنم لمذحج.. أو لغُطَيف عند سبأ ـ و«يعوق» على صورة فرس ـ صنم لهمدان «لمراد» و«نسراً» لحمْير.. وهي أصنام لآبائهم.. ولذلك سمّت العرب بعبد ودّ وعبد يغوث قال الزمخشريّ: وقيل: هي أسماء رجال صالحين. وقيل: من أولاد آدم ماتوا فقال إبليس لمن بعدهم: إنهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم. وقرأ الأعمش: ولا يغوثاً ويعوقاً وقرىء ودّاً ـ بضمّ الواو ـ قال الزمخشريّ: قراءة الأعمش قراءة مشكلة لأنهما إنْ كانا عربييْن أو أعجمييْن ففيهما سببان لمنع الصرف. إمّا التعريف ووزن الفعل وإمّا التعريف والعجمة ولعلّه قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات «ودّاً» و«سواعاً» و«نسراً» و«النسر» هو طائر معروف وجمعه: أنسُر ونسور حادّ البصر.. ومن أشدّ الطيور وأرفعها طيراناً وأقواها جناحاً.. تخافه كل الجوارح وهو أعظم من العُقاب له منقار متعقّف في طرفه وله أظفار ولكنه لا يقوى على جمعها وحمل فريسته بها كما يفعل العُقاب بمخالبه. وكُنيته: أبو الأبرد وأبو الإصبع وأبو مالك وأبو يحيى.. وأنثاه يقال لها: أمّ قشْعَم. و«النسر» أيضاً: كوكب وهما اثنان يقال لأحدهما: النسر الطائر وللآخر: النسر الواقع.. ويجمع النسر جمع قلة على «أنسُر» وجمع كثرة على «نسور» مثل «أشهر» و«شهور» ويقال: إنّ النسر لا مِخلب له وإنّما له ظفر كظفر الدجاجة.

﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣)﴾.

﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: يعرب إعراب «أن أنذر قومك» على الوجهين وكسر نون «أنْ» لإلتقاء الساكنين وعلامة بناء «اعبدوا» حذف النون لأن مضارعه من

الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: بأن اعبدوا الله وحده.

﴿وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾: معطوفتان بواوي العطف على «اعبدوا» وتعربان إعرابها والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. النون: نون الوقاية وحذفت الياء ـ ضمير المتكلم ـ خطاً واختصاراً ومراعاة لفواصل الآي ـ رءوس الآيات ـ وبقيت الكسرة دالة على الياء والياء المحذوفة ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به.

﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤)﴾.

﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ـ الأمر ـ بتقدير: فإنْ فعلتم ذلك أي فإن عبدتم الله واتقيتموه يغفر لكم. وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. لكم: جار ومجرور متعلق بيغفر والميم علامة جمع الذكور.

﴿مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بيغفر. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور وحذف مفعول «يغفر» لأن «من» التبعيضية دالة عليه بمعنى يغفر لكم بعض ذنوبكم لأن الغفران لا يكون لكل الذنوب أو تكون «من» حرف جر زائداً. و«ذنوبكم» مفعول «يغفر» أي مجروراً لفظاً منصوباً محلاً بيغفر.

﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «يغفر» وتعرب إعرابها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. بمعنى: ويؤخّر أعماركم أو ويبقيكم. إلى أجل: جار ومجرور متعلق بيؤخر. مسمّى: صفة ـ نعت ـ لأجل مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر على الألف قبل تنوينها ونون آخر الكلمة لأنها اسم مقصور خماسي نكرة بمعنى: إلى ميعاد أو أمد مقدر لكم.

إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. أجل: اسم «إنّ» منصوب بالفتحة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

إِذَا جَآءَ: الجملة الشرطية مع الجواب في محل رفع خبر «إنّ». إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «جاء» في محل جر بالإضافة ويجوز أن تكون «إذا» ظرف زمان بمعنى «حين» و«جاء» للمستقبل بمعنى «يجيء» فتكون جملة «لا يؤخر» على هذا التقدير في محل رفع خبر «إنّ».

لَا يُؤَخَّرُ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. لا: نافية لا عمل لها. يؤخر: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدير هو.

لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ: حرف امتناع لامتناع ـ أداة شرط غير جازمة. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. تعلمون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وحذف مفعول «تعلمون» اختصاراً لأنه معلوم بمعنى لو كنتم تعلمون ذلك وجواب «لو» محذوف. التقدير لو كنتم تعلمون ذلك لما عبدتم غير الله.

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ ﴾.

قَالَ رَبِّ إِنِّي: يعرب إعراب «قال يا قوم إنّي» في الآية الكريمة الثانية وأصله: يا ربّ. حذفت أداة النداء تعظيماً وإجلالاً واكتفاء بالمنادى سبحانه. والجملة المؤولة بعده «إنّي دعوت قومي» في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية «دعوت قومي» في محل رفع خبر «إنّ».

دَعَوْتُ قَوْمِي : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل. قومي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة أي كسرة تجانس الياء وتناسبها والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة.

لَيْلًا وَنَهَارًا : ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بدعوت. ونهاراً: معطوف بالواو على «ليلاً» ويعرب إعرابه بمعنى: دعوتهم إلى الإيمان.

﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ ﴾.

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ : الفاء استئنافية. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يزد: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم. دعائي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة تجانس الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة.

إِلَّا فِرَارًا : أداة حصر لا عمل لها. فراراً: مفعول به ثانٍ منصوب بيزد وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي إلاّ هرباً أي فلم يزدهم دعائي لهم إلى الإيمان إلا فراراً ـ هرباً ـ مني. وحذفت الياء لأن أصله: يزيد لالتقاء الساكنين.

﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ۝٧ ﴾.

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ : الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «إنّ» وكسر آخر «إنّ» لحذف نون الوقاية تخفيفاً فأتبع كسرة تجانس الياء والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «إنّ». كل: اسم منصوب على نيابة الظرفية متعلق بشبه جواب الشرط «جعلوا» وهو مضاف و«ما» مصدرية. وجملة «دعوتهم» صلة حرف مصدري لا محل لها

و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر مضاف إليه. و«كلّما» بهذا التركيب نائبة عن الظرف متضمنة شبه معنى الشرط. دعوت: أعربت في الآية الخامسة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾: اللام حرف جر للتعليل. تغفر: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بتغفر. وجملة «تغفر لهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بدعوت بمعنى: ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم خطاياهم وذنوبهم.

﴿جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ﴾: الجملة الفعلية لا محل لها لأنها مشبهة لجواب الشرط وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى وضعوا. أصابع: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه أي سدّوها عن السماع.

﴿فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾: جار ومجرور متعلق بجعلوا و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «وضعوا أصابعهم» وتعرب إعرابها بمعنى وتغطوا بثيابهم حتى لا يسمعوا.

﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾: تعربان إعراب «استغشوا». استكباراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: وأصروا على كفرهم واستكبروا عن سماع النصيحة استكباراً وفيه أي في المصدر معنى التوكيد على فرط عتوّهم. أي وغطوا بثيابهم وجوههم كراهة النظر إليّ والاستماع مني.

﴿ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ﴾.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ: حرف عطف يدلّ على التراخي أي على تباعد الأحوال بين الدعوات. إني دعوت: أعرب في الآية الكريمة الخامسة والقول الكريم معطوف على «إنّي دعوت» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

جِهَارًا: مصدر فيه معنى التوكيد منصوب بدعوتهم نصب المصدر وعلامة نصبه الفتحة المنونة لأن الدعاء أحد نوعيْه: الجهار أو لأنه أراد بدعوتهم: جاهرتهم أو يكون صفة لمصدر «دعا» أو يكون مصدراً في موضع الحال بمعنى: مجاهراً بمعنى: ثم إنّي دعوتهم إلى الإيمان بك إلهي بصوت عال.

﴿ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ٩ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة على الآية الكريمة الخامسة وتعرب إعرابها. لهم: جار ومجرور متعلق بأعلنت و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام. والجار والمجرور «لهم» الثاني متعلق بأسررت. أسررت لهم. معطوفة بالواو على «أعلنت لهم» وتعرب إعرابها بمعنى: دعوتهم علانية ثم دعوتهم في السر لأن «أسررت» بمعنى: أخفيت وفاتحتهم سراً. إسراراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ١٠ ﴾.

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ: معطوفة بالفاء على «دعوت» وتعرب إعرابها. استغفروا: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. ربكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا: حرف نصب وتوكيد مشه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على

الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. غفاراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وجملة «كان غفاراً» في محل رفع خبر «إنّ».

﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾.

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر «استغفروا» وعلامة جزمه السكون الذي حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الرب سبحانه. السماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: المطر أو السحاب عليكم.

عَلَيْكُم مِّدْرَارًا: جار ومجرور متعلق بيرسل والميم علامة جمع الذكور. مدراراً: حال من «السماء» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: كثير الدرور وجاءت الكلمة على التذكير على معنى: المطر.

﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ ﴾.

وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ: معطوفة بالواو على «يرسل» وتعرب إعرابها وعلامة جزم الفعل السكون. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. بأموال: جار ومجرور متعلق بيمدد.

وَبَنِينَ وَيَجْعَل: معطوفة على «أموال» مجرورة مثلها بالباء وعلامة جرها الياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد. ويجعل: معطوفة بالواو على جملة «يمدد» وتعرب إعرابها.

لَّكُمْ جَنَّٰتٍ: جار ومجرور متعلق بيجعل والميم علامة جمع الذكور. جنات: مفعول به منصوب بالكسرة المنونة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا: معطوفة بالواو على جملة «ويجعل لكم جنّات» وتعرب مثلها وعلامة نصب المفعول به الفتحة المنونة.

﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ ﴾.

مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ: اسم استفهام يفيد الإنكار مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر «ما» المحذوف والميم علامة جمع الذكور بمعنى: أيّ غرض لكم. لا: نافية لا عمل لها. ترجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «لا ترجون..» في محل نصب حال بمعنى: لا تأملون أو لا تخافون عظمة الله.. وعند الأخفش: لا تخافون لله عظمة.

لِلَّهِ وَقَارًا: جار ومجرور للتعظيم متعلق بترجون. وقاراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: توقيراً أي تعظيماً ولله: بيان للموقر وليس صلة للوقار لأنه تقدم عليه أي ما لكم لا تكونون على حال تأملون فيها تعظيم الله إياكم في دار الثواب؟

﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾.

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا: الواو حالية والجملة الفعلية في محل نصب حال. قد: حرف تحقيق. خلقكم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. أطواراً: حال من ضمير المخاطبين في «خلقكم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: تارات.. أو طوراً بعد طور.

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾.

أَلَمْ تَرَوْا: الألف ألف استفهام لفظاً ومعناه التقرير. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تروا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى انظروا..

كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ: الجملة في محل نصب مفعول به. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. سموات: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. طباقاً: صفة ـ نعت ـ لسبع منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة.. بمعنى: طبقات ـ جمع طبقة ـ أي كل سماء كالطبق للأخرى أي بعضها فوق بعض.

﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ ﴾.

وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ: الواو عاطفة. جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. القمر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مفعول به أول لأن الفعل «جعل» بمعنى «صيّر» يتعدى إلى مفعولين.

فِيهِنَّ نُورًا: حرف جر و«هنّ» ضمير الإناث عائد على «السموات» مبني على الفتح في محل جر بفي والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «نوراً» فقدم عليه فصار محله النصب على الحالية وقيل: في: بمعنى: مع.. عند الكوفيين بمعنى: معهنّ. نوراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا: معطوفة بالواو على «جعل القمر نوراً» وتعرب إعرابها و«سراجاً» بمعنى: ضياء.

﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾.

وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. أنبتكم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا: جار ومجرور متعلق بأنبت. نباتاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بأنبت لتضمنه معنى «نبتّم» لتقارب المعنى وعلامة نصبه الفتحة المنونة على معنى: أنبتكم فنبتّم نباتاً أو يكون نائباً عن المصدر

المؤكد لعامله لأنه ملاقيه في الاشتقاق أو هو اسم للمصدر أقيم الاسم مقام المصدر لأن المصدر إذا كان لأفعل فاسم المصدر: فعال.

﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا: حرف عطف. يعيدكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. فيها: جار ومجرور متعلق بيعيد. أو بحال محذوف. أي في الأرض بمعنى: مقبورين. و«في» بمعنى: إلى أن يعيدكم إلى الأرض.

وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «يعيدكم» وتعرب إعرابها بمعنى ثم يخرجكم يوم القيامة. إخراجاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وتأكيد الإخراج بالمصدر بمعنى: حقاً لا محالة.

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ ﴾.

وَاللَّهُ جَعَلَ: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «جعل..» في محل رفع خبر المبتدأ بمعنى: صيّر.

لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا: مفعولا «جعل» منصوبان وعلامة نصب الأول الفتحة والثاني الفتحة المنونة والجار والمجرور «لكم» متعلق بجعل أو بحال مقدمة من «بساطاً» والميم علامة جمع الذكور.

﴿ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا: اللام حرف جر ـ لام التعليل ـ تسلكوا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. منها: جار ومجرور متعلق بتسلكوا وجملة «تسلكوا منها سبلاً..» صلة حرف مصدري لا محل لها

و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بجعل أو في محل نصب مفعول لأجله.

سُبُلًا فِجَاجًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. فجاجاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «سبلاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى: طرقاً واسعة منفجة جمع «فجّ».

﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ ﴾.

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ: أعرب في الآية الكريمة الخامسة. نوح: فاعل مرفوع بالضمة المنونة.

إِنَّهُمْ عَصَوْنِي: الجملة المؤولة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «إنّ». عصوني: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. النون نون الوقاية. والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به بمعنى لم يجيبوا دعوتي.

وَاتَّبَعُوا مَن: معطوفة بالواو على «عصوا» وتعرب إعرابها. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يزده: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وأصله: يزيده. . حذفت الياء تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به مقدم. ماله: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا: معطوف بالواو على «ماله» ويعرب مثله. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها. خساراً: مفعول به ثانٍ منصوب بيزد وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: إلاّ هلاكاً في الآخرة.

﴿ وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا ﴿٢٢﴾ ﴾.

وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا: معطوفة بالواو على «يزده» وتعرب إعراب «اتبعوا» والضمير راجع إلى «من» وجاء بصيغة الجمع لأن «من» مفرد لفظاً بمعنى الجمع. مكراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. كباراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «مكراً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى مكراً عظيماً أي مفرطاً في الكبر وفي التشديد مبالغة.

﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا ﴿٢٣﴾ ﴾.

وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ: الواو عاطفة. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. لا: ناهية جازمة. تذرنّ: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة في محل جزم بلا الناهية. وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لإلتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل ونون التوكيد لا محل لها بمعنى لا تتركن. وهذا الفعل لا ماضي له وجملة «لا تذرنّ آلهتكم» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ آلهتكم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور وهو قول الماكرين «الرؤساء ـ لهم أي لا تتركوا آلهتكم إلى عبادة ربّ نوح. أي ولا تتركوا عبادة آلهتكم ولا تتركوا عبادة ودّ.

وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا: معطوفة بالواو على «لا تذرن» وتعرب إعرابها. وداً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

وَلَا سُوَاعٗا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرٗا: هذه الأسماء ـ أسماء الأصنام ـ معطوفة بواو العطف على «وداً» منصوبة مثله وتعرب إعرابه. و«لا» زائدة للتوكيد. ومنع «يغوث» و«يعوق» من الصرف ـ التنوين ـ للتعريف ووزن الفعل أي لأنهما يشبهان الفعل المضارع.

﴿ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ ﴾.

وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا: الواو حالية والجملة الفعلية في محل نصب حال. قد: حرف تحقيق. أضلّوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. كثيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والضمير في «أضلوا» للرؤساء أي أضلّ الرؤساء كثيراً من المتمسكين بعبادة الأصنام ويجوز أن تكون «كثيراً» صفة نائبة عن المصدر المحذوف بتقدير: وقد أضلّوا بإضلالهم إضلالاً كثيراً أو يكون الضمير للأصنام بمعنى أضلوا كثيراً من الناس.

وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ: الواو عاطفة. لا: للدعاء بصيغة النهي والعطف على قوله «إنّهم عصوني» على حكاية كلام نوح ـ عليه السلام ـ بعد «قال» وبعد الواو النائبة عنه ومعناه: قال ربّي إنّهم عصوني وقال: لا تزد الظالمين إلاّ ضلالاً. والجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ تزد: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين وحذفت الياء تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الظالمين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي المشركين.

إِلَّا ضَلَالًا: أداة حصر لا عمل لها. ضلالاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا: أصلها: من: حرف جر للتعليل بمعنى اللام أي بسبب و«ما» المدغمة زائدة للتوكيد. خطيئات: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بأغرقوا بمعنى من أجل خطيئاتهم. أغرقوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو

ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة بمعنى: أغرقهم الله بالطوفان في الدنيا.

﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالفاء للتعقيب على جملة «أغرقوا» وتعرب إعرابها. ناراً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم﴾: الفاء حرف عطف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يجدوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بيجدوا أي لم يجدوا لهم من يحميهم من العذاب ونكّرت «نار» لتعظيمها أو أعد الله لهم ناراً معينة.

﴿مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾: جار ومجرور متعلق بحال مقدمة من «أنصاراً». الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر: الكسرة. أنصاراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى فلم يجدوا لهم من دون الله آلهة ينصرونهم أو يمنعونهم من عذاب الله وفي القول الكريم تهكم بهم باتخاذهم آلهة من دون الله.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾﴾.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ﴾: معطوف بالواو على بداية الآية الكريمة الحادية والعشرين ويعرب مثله والجملة بعده «لا تذر..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول.

﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ﴾: حرف دعاء وتضرع بصيغة نهي. تذر: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. على الأرض: جار ومجرور متعلق بتذر بمعنى: لا تدع..

﴿مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة مقدمة من «دياراً» في محل نصب حال وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. دياراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: لا تترك أحداً من أصحاب الدور.

﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ» والجملة الشرطية من فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «إنّ». إنْ: حرف شرط جازم. تذر: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإنْ وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى إن تدعهم أحياء.

يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها. يضلوا: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. عبادك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا: معطوفة بالواو على «يضلّوا» وتعرب إعرابها. لا: نافية لا عمل لها. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها أي من ذريّاتهم.

فَاجِرًا كَفَّارًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. كفاراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «فاجراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة و«كفّاراً» من صيغ المبالغة ـ فعّال بمعنى فاعل ـ أي كثير الكفران.

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾.

رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى: أعرب. اغفر: فعل تضرع ودعاء بصيغة طلب مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لي: جار ومجرور متعلق باغفر بمعنى اغفر لي ذنوبي أو خطاياي.

وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ: جار ومجرور معطوف بإعادة حرف الجر على ضمير المتكلم ـ الياء في «لي» وعلامة جر الاسم الياء لأنه مثنى وحذفت النون ـ أصله: والدين ـ للإضافة والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم في

محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق باغفر. الواو عاطفة. اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باغفر. دخل: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

بَيْتِيَ مُؤْمِنًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة. مؤمناً: حال من ضمير «دخل» منصوب بالفتحة المنونة والجملة الفعلية «دخل بيتي مؤمناً» صلة الموصول لا محل لها أي دخل منزلي أو مسجدي مؤمناً.

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: جار ومجرور معطوف بواو العطف بإعادة حرف الجر اللام على «لي» وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والمؤمنات: معطوف بالواو على «المؤمنين» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا: هذا القول الكريم أعرب في الآية الكريمة الرابعة والعشرين بمعنى: إلاّ هلاكاً.

* * *

سورة الجن

معنى السورة: الجنّ: هو خلاف «الإنسان». والجانّ: هو الواحد من «الجنّ» وقيل: الواحد: جِنّي. و«الجنّ» ضدّ «الإنس» قيل: سمّيت بذلك لأنّها تتّقى ولا تُرى. وقد جمع الله تعالى بين الإنس والجن بلفظ «الثقلان» في سورة «الرحمن» في قوله ـ عزّ من قائل: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ صدق الله العظيم. وقد اختلف الناس في «الجنّ» فمن قائل: إنّه لا جنّ وإنّما كلّ ما يتصل بنا من العالم الروحيّ ـ الروْحانيّ ـ فهو من الأرواح الآدمية ومن قائل: إنّهم عالَم قائم بذاته ويُفهم من روح القرآن الكريم تأييده لهذا الرأي. وكان نفر ـ جماعة ـ من المشركين في عصر الجاهلية قبل الإسلام يعتقدون بالجنّ.. وسمّي «الجنّ» ناساً كما سمّوا رجالاً. قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ أي يستجيرون بهم. وكانت العرب تقول: رأيت ناساً من الجنّ. ولكنه ـ أي ناساً ـ غُلب استعماله في الإنس.

تسمية السورة: سمّى الله تعالى إحدى سور القرآن الكريم بسورة «الجنّ» وقد ضمنّها ذكر «الجنّ» ثلاث مرات.. قال تعالى في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ وقد وردت هذه اللفظة اثنتين وعشرين مرة منها ثلاث مرات في سورة «الجن» وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: إن نافع بن الأزرق سأله: هل تحت الأرضين خلْق؟ قال: نعم. قال: فما الخلْق؟ قال: إمّا ملائكة أو جنّ. وكلمة «نفر من الجن» في الآية الكريمة المذكورة.. المراد بها: جماعة من الجن. وقيل: كانوا من الشيصبان وهم أكثر الجنّ عدداً.. وعامة جنود إبليس منهم.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الجليل محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «الجن» كان له بعدد كلّ جنّي صدّق محمدّاً ـ ﷺ ـ وكذّب به عِتق رقبة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾ .

قُلْ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وحذفت الواو ـ أصله: قول ـ لالتقاء الساكنين.

أُوحِيَ إِلَيَّ : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. إليّ: جار ومجرور متعلق بأوحي والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب مفعول به.

أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «أن». استمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح. نفر: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. وجملة «استمع نفر» في محل رفع خبر أنّ والجملة المؤولة من «أنّ» مع اسمها وخبرها في محل رفع نائب فاعل للفعل «أوحي» بمعنى استمع إلى القرآن جماعة.

مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا : جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «نفر» الفاء عاطفة. قالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: قالوا لقومهم حين رجوعهم.

إِنَّا سَمِعْنَا : الجملة المؤولة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». سمعنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

قُرْآنًا عَجَبًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. عجباً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «قرآناً» وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: قرآناً بديعاً وهو مصدر يوضع موضع «العجيب» وفيه مبالغة.

﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ ﴾ .

﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب صفة أخرى لقرآن وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. إلى الرشد: جار ومجرور متعلق بيهدي أي يرشد بمعنى: يدعو إلى الصواب وقيل: إلى التوحيد والإيمان.

﴿فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾: الفاء سببية. آمن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. به: جار ومجرور متعلق بآمنّا بمعنى بالقرآن أو يعود الضمير على الله سبحانه لأنّ قوله «بربنا» يفسره أو بمعنى فصدقنا أنّ القرآن من عند الله.

﴿وَلَن نُّشْرِكَ﴾: الواو عاطفة. لن: حرف نفي ونصب واستقبال. نشرك: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن بمعنى ولن نعود إلى ما كنا عليه من الإشراك به.

﴿بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾: جار ومجرور متعلق بنشرك و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ في محل جر مضاف إليه. أحداً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

** ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: قل يا محمّد قد أوحى الله إليّ أنه أصغىٰ إلى القرآن جماعة من الجنّ.. ونفر: جماعة ما بين الثلاثة إلى العشرة.. وقيل: كانوا من الشيصبان وهم أكثر الجنّ عدداً وعامّة جنود إبليس منهم.. فلما عادوا إلى قومهم ذكروا لهم أنّهم سمعوا قرآناً بديعاً في فصاحته عجيباً في بلاغته و«عجباً» مصدر يوضع موضع «العجيب» وفيه مبالغة والجن: هم عناصر مخلوقة من نار في حين أن الملائكة خلقوا من نور.. و«عجباً» في الآية الكريمة المذكورة بمعنى العجاب ـ بضم العين ـ أيضاً وهو ما جاوز حد العجب والعَجب هو انفعال نفسانيّ. يعتري الإنسان عند استعظامه أو استطرافه أو إنكاره ما يرد عليه. ويقال: عجَب عُجاب وعجيب في المبالغة ويستعمل التعجب على وجهيْن.. أحدهما: ما يحمده الفاعل ومعناه: الاستحسان والإخبار عن رضاه به والثاني: ما يكرهه ومعناه: الإنكار والذمّ له.. ففي الاستحسان يقال: أعجبني ـ الفعل الرباعي ـ وفي الذم والإنكار يقال: عجبت ـ الفعل الثلاثي ـ نحو: عجبت من الشيء أو من الأمر عجَباً وتعجبت منه واستعجبت منه: بمعنى: أخذني العَجب منه وهذا شيء عجيب: أي شيء يُعجب منه.. وأُعجب الرجل بنفسه: بمعنى: ترفّع وتكبّر. وأعجب الرجل بالشيء: أي سرّه الشيء وعجب منه و«العَجب» من الله سبحانه هو الرضى. وقول هذا النفر من الجنّ

معناه أنهم سمعوا قرآناً مُبايناً لسائر الكتب بديعاً في حسن نظمه وصحة معانيه فيه معاني الإعجاز.. ومن مرادفات الفعل «أعجب» الفعل «راق» نحو: راقني هذا الكتاب ولا نقول: راق لي هذا الكتاب لأنه فعل يتعدى بنفسه إلى مفعوله والمعنى: أعجبني هذا الكتاب فالكتاب رائق ـ اسم فاعل ـ وأنا مَروق ـ اسم مفعول ـ قال الشاعر:

فيا عَجَباً لِمَنْ رَبَّيْتُ طفلاً ... أَلقِمُهُ بأطرافِ البَنانِ

أعلِّمُهُ الرمايةَ كلَّ يوم ... فلمّا استدَّ ساعدُه رماني

وكمْ علّمْتُهُ نظْمَ القَوافي ... فلمّا قالَ قافيةً هجاني

الشاعر هنا عنى من يسيء إليك وقد أحسنت إليه.. فاتّق شرّ من أحسنتَ إليه. والألف في قول الشاعر «فيا عجباً» بدل من ياء الإضافة ـ ياء المتكلم ـ وكان الأصل فيه: فيا عجبي وياء الإضافة يجوز قلبها ألفاً في النداء نحو: يا غلاماً في «يا غلامي» وقد نودي العجب وهو غير عاقل لأن المنادى الحقيقي محذوف تقديره يا هؤلاء.. أو يا قوم اشهدوا عجبي من الشيء.. ومثله «يا ليتني» التقدير: يا هؤلاء مثلاً.. وكما قيل: يا لعنةُ الله على الظالمين. أي يا قوم لعنة الله على الظالمين. وقيل يجوز أن يكون قد نادى العجَب اتّساعاً ومجازاً فكأنه قال: يا عجَبي تعالَ واحضرْ فإنّ هذا أوان إتيانك وحضورك.

** ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. المعنى: تعاظم وارتفع جلال وملك وسلطان ربّنا وغناه عن الصاحبة والولد و«الجد» هو العظمة من قولك: جدّ فلان في عيني: بمعنى: عظم. والصاحبة: مؤنث «الصاحب» أي المرافق والملازم والمعاشر وهنا بمعنى: الزوجة وكما في قوله تعالى في سورة «المعارج» ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ﴾ وعلى ذكر «الصاحب» والصاحبة قالت العرب في أمثالها: رُبَّ كلمةٍ تقول لصاحبها دعْني. أي اتركني. فصار هذا المثل أو القول مثلاً يُضرب في النهي عن الإكثار مخافة الإهجار. وقصة هذا المثل كما جاء في ـ مجمع الأمثال ـ أنّ ملكاً من ملوك حِمْير خرج متصيّداً ومعه نديم له كان يقرّبه ويكرمه فأشرف على صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم: لو أنّ إنساناً ذُبح على هذه الصخرة إلى أين كان يبلغ دمه؟ فقال الملك: اذبحوه عليها ليرى دمه إلى أين يبلغ! فذبح عليها فقال الملك: ربّ كلمة تقول لصاحبها دعني.

** ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. وشطط بمعنى: قولاً بعيداً عن الصواب أي قولاً ذا شطط كنسبة الصاحبة والولد إلى الله تعالى. وسفيهنا: معناه: كبيرنا أو جاهلنا أو طائشنا.. وقيل المراد: مَرَدة الجن أو إبليس أو غيره من الجنّ.. وإبليس مأخوذ من «أبلس» بمعنى: سكت وآيس وهو اسم أعجمي وقيل: عربيّ مشتق من الإبلاس وهو اليأس وسمّي «إبليس» بالسفيه في هذه الآية الكريمة أو من كان على شاكلته من سفِه ـ يسفَه ـ سَفَهاً من باب «تعب» فهو سفيه وهي سفيهة وهم سفهاء.. والسَفَه: نقص في العقل وأصله: الخفّة والاضطراب والسَفَه: مصدر واسم بمعنى: رداءة الخلق وهو نقيض الحِلْم. وقيل: إنّ اسم «إبليس» هو عزازيل وكنيته: أبو مرّة. وقال إبليس: أأسجد لمنْ هو دوني لأنه من طين وخلقتني من نار تغلب الطين وتأكله.

** ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٞ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٖ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقٗا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة. المعنى: كانوا يلجأون لرجال أو يستجيرون برجال من الجن فزاد رجال الجن المستعيذين بهم سفهاً وطغياناً وكفراً والاستعاذة هي الاستجارة برجال من الجن في السفر.. قال التفسير الوجيز: «كان العرب إذا نزل الرجل بواد قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاءقومه فيبيت في جواره حتى يصبح» وسمّي الجن ناساً.. كانت العرب تقول: رأيت ناساً من الجن.. لكن غلّب استعماله في الإنس. وقوله تعالى في سورة «الناس»: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ فيه تفسير الناس بالجن والإنس وسمّي الجنّ ناساً كما سمّوا رجالاً في الآية الكريمة في سورة «الجن» و«الناس» و«البشر» لفظتان تدلان على اسميْن وُضعا للجمع وتطلقان على العقلاء مع اختلاف بسيط في التخريج والمعنى.. فلفظة «الناس» هي اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحده ـ مفرده ـ: إنسان.. من غير لفظه.. مشتق من الفعل «ناس ـ ينوس ـ نوساً.. من باب «قال» أي تدلّى وتحرّك.. وقال الصحاح: الناس: قد يكون من الإنس ومن الجن وأصله: أناس فخفّف. وأما «البشر» فهو جمع «بَشرة» وهو ظاهر الجلد ثم أطلق على الإنسان واحده ـ مفرده ـ وجمعه.. ولكن العرب ثنّوه ولم يجمعوه ويقال: باشر الرجل الأمر: بمعنى: تولاّه ببشرته وهي يده. ويقال: أناس الشيء ينوسه ـ إناسة: بمعنى: حرّكه.. ومنه سمّي نسيج العنكبوت نُواساً لاضطرابه وبه كني الشاعر المعروف ـ أبو نُواس ـ بضم النون وتخفيف الواو.. أمّا «النوّاس» بفتح النون وتشديد الواو فمعناه: المضطرب المسترخي.

** ﴿وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. ولم يقل «شداداً ـ جمع شديد ـ لأن الموصوف «حرساً» جاء بصيغة الجمع والصفة تتبع الموصوف وذلك لأن «الحرس» اسم مفرد في معنى «الحراس» ولهذا جاءت الصفة شديداً» على المفرد أي على اللفظ ولم يقل شداداً على المعنى.

** ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة بمعنى: كنا نجد في السماء بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب من أجل الاستماع أو استراق السمع إلى كلام الملائكة. و«رصداً» بمعنى: مرصداً أو راصداً له يمنعه الاستماع ويهوي عليه فيهلكه. و«مقاعد» اسم مكان وهو معمول للفعل «قعد» أو لأنه مصوغ من مصدر عامله.. فكلمة «مقعد» مشتقة من «القعود» قال العرب في أمثالها ضرَبه ضربةَ ابنة اقعدي وقومي.. أي ضربة يقال لها: اقعدي وقومي.. يعني ضربة أمَة لقيامها وقعودها في أثناء خدمتها لمخدومها. يقال: رصده: أي رقبه وقعد على الطريق للإيقاع بمن يرصد.

** ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة عشرة وفيه جاء الفعل «أسلم» بصيغة المفرد على لفظ «من» وجاء اسم الإشارة «أولئك» والضمير في «تحرّوا» بصيغة الجمع على معنى «من» لأن «من» مفرد لفظاً مجموع معنى و«القاسطون» أي الجائرون أو الظالمون وهي جمع «قاسط» وهو اسم فاعل وفعله: قسط يقسط ـ قسطاً.. من باب «جلس» بمعنى: جار وعدل عن الحق.. وأقسط فهو مقسط: بمعنى عدل فهو عادل.

﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾.

وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ: الواو عاطفة. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الشأن ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «أنّ» وأنّ وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب معطوف على محل الجار والمجرور في «آمنّا به» بتقدير: صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا بمعنى عظم أو تعالى عظمته. تعالى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر وجملة «تعالى جدّ ربّنا» في محل رفع خبر «أنّ» و«أنّ» حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. جد: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف.

رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى تعالت عظمته وهو من قولهم: جدّ فلان في عيننا: أي عظُم أو ملكه وسلطانه وغناه عن الصاحبة والولد. ما: نافية لا عمل لها. اتخذ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «ما اتخذ..» بيان للقول السابق أو تفسيرية.

صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: زوجة: الواو عاطفة. لا: نافية أو زائدة لتأكيد معنى النفي. ولداً: معطوف على «صاحبة» ويعرب إعرابها.

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ ﴾.

وَأَنَّهُۥ كَانَ: أعرب في الآية الكريمة الثالثة. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «السفيه» والجملة الفعلية «كان.. مع خبرها» في محل رفع خبر «أنّ».

يَقُولُ سَفِيهُنَا: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة. سفيه: فاعل مرفوع بالضمة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى إبليس أو غيره من الجن.

عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيقول. شططاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون صفة لمصدر محذوف فيه معنى التوكيد أو ساداً مسدّ المفعول بمعنى: قولاً شططاً..

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾.

وَأَنَّا ظَنَنَّآ: الواو عاطفة. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «أنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «أنّ». ظننا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أَن لَّن تَقُولَ: زائدة لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما أو تكون مخففة من «أنّ» الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير الشأن المستتر بتقدير: أنه بمعنى أن أحداً من الإنس والجن و«أن» المخففة واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «ظن». لن: حرف نفي ونصب واستقبال. تقول: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة.

ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ: فاعل مرفوع بالضمة. والجن: معطوف بالواو على «الإنس» ويعرب مثله وجملة «لن تقول الإنس والجن..» في محل رفع خبر «أن» المخففة. وأنث الفعل «تقول» على لفظ «الإنس» لا معناه.

عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا: جار ومجرور للتعظيم متعلق بتقول. كذباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.. أو يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير: قولاً كذباً أي مكذوباً فيه أو نصب المصدر لأن الكذب نوع من القول.

﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ ﴾.

وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ: أعرب في الآية الكريمة الثالثة. والهاء هاء الغيبة. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. رجال: اسم «كان» مرفوع بالضمة المنونة وجملة «كان رجال..» مع الخبر في محل رفع خبر «أنّ».

مِنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «رجال» و«من» حرف جر بياني. يعوذون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ: جار والمجرور متعلق بيعوذون. من الجن: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «رجال» و«من» بيانية.

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا: الفاء للتسبيب. زادوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. رهقاً: مفعول به ثانٍ منصوب بزادوا المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى يستجيرون برجال من الجن فزادوها سفهاً وطغياناً.

﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾﴾.

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟: الواو حرف عطف. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم أنّ والجملة الفعلية «ظنوا» في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

كَمَا ظَنَنتُمْ: الكاف حرف جر للتشبيه. ما: مصدرية. ظننتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور وجملة «ظننتم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالكاف والجار والمجرور متعلق بمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف بتقدير: أنهم ظنوا ظناً كظنكم أي شكوا.

أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا: أعرب في الآية الكريمة الخامسة. أحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾﴾.

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا﴾: الواو عاطفة. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» المدغم بنون «أنّ» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب اسم «أنّ». لمس: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة «لمسنا السماء» في محل نصب خبر أنّ.

﴿ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَـٰهَا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: طلبنا بلوغ السماء واستماع كلام أهلها. فوجدنا: معطوفة بالفاء على جملة «لمسنا» وتعرب إعرابها و«ها» ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لوجد وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. حرساً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. شديداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «حرساً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى قوياً. وشهباً: معطوف بالواو على «حرساً» ويعرب مثله.

﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾.

﴿وَأَنَّا كُنَّا﴾: أعرب في الآية السابقة. كنا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان» وجملة «كنا نقعد» في محل رفع خبر «أن».

﴿نَقْعُدُ مِنْهَا﴾: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. منها: جار ومجرور متعلق بنقعد.

﴿مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾: اسم مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو معمول لقعد أو لأنه مصوغ من مصدر عامله فالمقعد مشتق من القعود. للسمع: جار ومجرور متعلق بنقعد أو يكون في محل نصب مفعولاً لأجله بمعنى كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب فنقعد من أجل الاستماع أو استراق السمع إلى الملائكة.

فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يستمع: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمنْ وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الآن: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق بيستمع. وجملة «يستمع..» صلة الموصول لا محل لها.

يَجِدْ لَهُۥ: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها وهي فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. له: جار ومجرور متعلق بيجد أو متعلق برصداً بمعنى: راصداً له. أي من أجله.

شِهَابًا رَّصَدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. رصداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «شهاباً» منصوب مثله بالفتحة المنونة. أو يكون اسم جمع للراصد على معنى ذوي شهاب راصدين بالرجم وهم الملائكة الذين يرجمونهم.

﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾.

وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ: أعرب في الآية الكريمة الثامنة. لا: نافية لا عمل لها. ندري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن وجملة «لا ندري..» في محل رفع خبر «أنّ».

أَشَرٌّ أُرِيدَ: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به لندري. الهزة همزة استفهام. شر: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. أريد: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية «أريد..» في محل رفع خبر المبتدأ.

بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ: الباء حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأريد والجار والمجرور «في

الأرض» متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر.. أو هو مستقر في الأرض وجملة «استقر في الأرض» صلة الموصول لا محل لها بمعنى بأهل الأرض.

أَمْ أَرَادَ بِهِمْ: حرف عطف ـ أم: المتصلة ـ لأنها مسبوقة بهمزة استفهام. أراد: فعل ماضٍ مبني على الفتح الباء حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأراد.

رَبُّهُمْ رَشَدًا: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. رشداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ: أعرب. من: حرف جر و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني علىالسكون في محل جر بمنْ والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. الصالحون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.. والنون عوض من تنوين المفرد وحركته والجملة الاسمية «منّا الصالحون» في محل رفع خبر «أنّ».

وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ: معطوف بالواو على «منا» ويعرب مثله بمعنى ومنا قوم دون ذلك فحذف المبتدأ المؤخر «قوم». دون: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بصفة لقوم الموصوف المحذوف وهو مضاف. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف للخطاب. بمعنى: منّا الأبرار الصالحون ومنا قوم دون ذلك أي من هم أقل من الصالحين منزلة أي غير العاملين في الصلاح..

كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا: الجملة الفعلية تفسيرية أو بيانية لا محل لها وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». طرائق: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «مفاعل» بمعنى: كنا ذوي مذاهب متفرقة مختلفة أو كنا في طرائق

مختلفة بحذف الجار أو كانت طرائقنا طرائق على حذف المضاف «طرائق» وإقامة الضمير المضاف إليه مقامه. قدداً: صفة ـ نعت ـ لطرائق منصوبة مثلها بالفتحة المنونة وهذا الوصف دليل على معنى التقطع والتفرق.

﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ ﴾.

وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ: أعرب في الآية الكريمة الخامسة وفاعل «نعجز» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن.

ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. في الأرض: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من ضمير المتكلمين بمعنى: لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها. وظنّنا: بمعنى: اعتقدنا.

وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا: معطوفة بالواو عل جملة «نعجز الله» وتعرب إعرابها والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. هرباً: مصدر في موضع الحال بمعنى ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء أو وإنْ كنا هاربين في السماء.

﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ ﴾.

وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا: تعرب إعراب «وأنّا ظننا» في الآية الكريمة الخامسة. وجملة «سمعنا» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد «لما» أمّا خبر «أنّ» فهو الجملة الفعلية «آمنا به». لما: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب. أو تكون «لما» اسم شرط غير جازم في محل نصب متعلقاً بالجواب وفي هذا التقدير تكون الجملة من الشرط والجواب في محل رفع خبر «أنّ».

ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر. آمنّا: تعرب إعراب «سمعنا» وجملة «آمنا» جواب شرط غير جازم لا محل لها. به: جار ومجرور متعلق بآمنا بمعنى صدقنا بالقرآن.

فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر

«من». يؤمن: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بربه: جار ومجرور متعلق بيؤمن والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

فَلَا يَخَافُ: الجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. لا: نافية لا عمل لها. يخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «لا يخاف» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أي فهو لا يخاف بمعنى فهو غير خائف.

بَخْسًا وَلَا رَهَقًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: نقصاً. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي. رهقاً: معطوف على «بخساً» ويعرب مثله بمعنى: نقصاً لحقه أو ظلماً أو ذلة تلحقه أو جزاء بخس ولا رهق لأنه لم يبخس أحداً حقاً ولا رهق ظلم أحد فلا يخاف جزاءهما.

﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾﴾.

وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ: أعرب في الآية الكريمة الحادية عشرة بمعنى وأنا منّا المسلمون أي المنقادون لأمر الله ومنا الكافرون الجائرون عن الحق.

فَمَنْ أَسْلَمَ: أعرب في الآية الكريمة السابقة. أسلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم بمن فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء واقعة في جواب الشرط. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. تحروا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. وبقيت الفتحة دالة على الألف. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. رشداً:

مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والكاف في «أولئك» حرف خطاب بمعنى توخوا طريق الهداية.

﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾.

وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ: الواو استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل وسميت حرف شرط لأن الفاء الرابطة للجواب لا تفارقها و«القاسطون» مبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي الظالمون.

فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «القاسطون» الفاء واقعة في جواب «أما». كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. اللام حرف جر. جهنم: اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه اسم ممنوع من الصرف للمعرفة والتأنيث. والجار والمجرور متعلق بكانوا أو بصفة محذوفة من «حطباً» قدم عليه فصار حالاً. حطباً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾.

وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟: الواو عاطفة. أنْ: مخففة من «أنّ» الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف في محل نصب اسمها أي وأن الشأن والحديث. التقدير: وأنه وخبرها جملة فعلية فعلها متصرف وغير دعاء وقد وجب فصله من «أن» بلو أي أوحى أن الشأن والحديث والجملة في محل رفع خبر «أنْ» المخفف. وهو حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. لو: حرف شرط غير جازم ـ حرف امتناع لامتناع ـ وكسرت الواو لإلتقاء الساكنين. استقاموا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «استقاموا» ابتدائية لا محل لها.

عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ: جار ومجرور متعلق باستقاموا بمعنى: لو استقام الجن على الطريقة المثلى وهي طريق الإسلام.

﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. اللام واقعة في جواب «لو». أسقى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول. ماء: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. غدقاً: صفة ـ نعت ـ لماء منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: كثيراً أي لأنعمنا عليهم ولوسعنا رزقهم.

﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾.

﴿لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: اللام حرف جر للتعليل. نفتن: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. فيه: جار ومجرور متعلق بنفتن. وجملة «نفتنهم فيه» صلة حرف مصدري لا محل لها بمعنى لنختبرهم فيه و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأسقينا.

﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ﴾: أعرب في الآية الكريمة الثالثة عشرة مع اختلاف المعنى. ربه: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها وهي فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به أول بمعنى ومن يصد عن عبادة ربه أو عن موعظته أو عن وحيه يدخله.. عذاباً: مفعول به ثانٍ منصوب بيسلك وعلامة نصبه الفتحة المنونة. صعداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «عذاباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة. والأصل: في عذاب فعدّي إلى مفعولين إمّا بحذف الجار وإيصال الفعل إليه كقوله تعالى «اختار

موسى قومه» وإما بتضمينه معنى: يدخله. و«صعداً» مصدر وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب.

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾.

وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ: الواو عاطفة. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. المساجد: اسم «أنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر «أنّ» المحذوف بمعنى: خاصة لله و«أنّ» مع ما في حيزها من اسمها وخبرها معطوفة على «أوحي إلي» في الآية الكريمة الأولى في محل رفع لأنها معطوفة على مرفوع لأنها من جملة الموحى أو في محل نصب على معنى «لأن المساجد» على أن اللام متعلقة بلا تدعوا.

فَلَا تَدْعُواْ: الفاء استئنافية أو سببية. لا: ناهية جازمة. تدعوا: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: فلا تعبدوا.

مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا: مفعول فيه ـ ظرف مكان ـ منصوب على الظرفية يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بتدعوا وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. أحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: في المساجد لأنها خاصة لعبادته سبحانه.

** لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. المعنى لنختبرهم فيه ومن يصد عن عبادة ربه أو عن موعظته أو عن وحيه يدخله عذاباً شاقاً يعلوه ويغلبه وهو مصدر وصف به وقيل: الأصل: في عذاب فعدّي إلى مفعولين إمّا بحذف الجار وإيصال الفعل إليه كقوله تعالى في سورة «الأعراف» ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ ﴾ أي من قومه وإمّا بتضمينه معنى «يدخله» وبعد حذف «من» عدّي الفعل «اختار» إلى مفعولين. وعن القوم قال الشاعر:

إنْ رامَ تقليدَ الأجانبِ قومُنا ... فليقتدوا بالعلْمِ لا الجلبابِ
ابنوا المدارسَ علِّموا أبناءكمْ ... طُرقَ العُلا من شيبِها وشبابِ
بابُ التفرنجِ أوصدوهُ فإنّهُ ... يَجني على الجِنْسيْن شرَّ عذابِ

** وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة المعنى: إنّ المساجد خاصة بالله سبحانه فلا تعبدوا مع الله أحداً من الخلق لأنه سبحانه خالق الخلق كله. وهي جمع «مسجد» اسم مكان للعبادة يقال سجد ـ يسجد ـ سجوداً..

من باب دخل بمعنى خضع ومنه سجود الصلاة: وهو وضع الجبهة على الأرض والاسم: السِجدة ـ بكسر السين.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: قالت الجنّ: يا رسول الله إئذن لنا.. فنشهد معك الصلوات في مسجدك.. فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

** ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة العشرين.. المعنى قل لهم يا محمّد إنّي أعبد ربي ولا أشرك به سبحانه أحداً من الخلق.

** سبب نزول الآية: نزلت الآية الكريمة حينما قال كفار قريش للنبيّ محمّد ـ ﷺ ـ: إنّك جئت بأمر عظيم وقد عاديت الناس كلّهم فارجع عن هذا فنحن بخيرك. فنزل قوله تبارك وتعالى في هذه الآية.

** ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة والعشرين.. المعنى: إلاّ التبليغ عن الله وإلاّ رسالته التي شرّفني بحملها وجاء الفعل «يعص» والضمير الهاء في «له» بصيغة الإفراد على لفظ «من» وبصيغة الجمع في «خالدين» على معناها لأن «منْ» مفرد لفظاً مجموع معنى.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن جرير عن حضرمي أنه ذكر أنّ جنّياً من الجن من أشرافهم ذا تَبع قال إنّما يريد محمّد أن يجيره الله وأنا أجيره. فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة الثانية والعشرين.

﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾﴾.

وَأَنَّهُۥ لَمَّا: أعرب في الآية الكريمة الثالثة عشرة والهاء في «أنّه» ضمير الشأن مبني على الضم في محل نصب اسم «أنّ».

قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «لما» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح. عبد: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة والمراد به الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ يدعوه: الجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل «قام» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: يعبد الله سبحانه.

كَادُواْ يَكُونُونَ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» ومن أفعال المقاربة مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كاد» والألف

فارقة. يكونون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع اسم «يكون» والجملة الفعلية «يكونون عليه لبداً» في محل نصب خبر «كادوا» بمعنى: اجتمع الكافرون عليه اجتماع الشيء المتلبد تعجباً ممّا يرون.

عَلَيْهِ لِبَدًا: جار ومجرور متعلق بيكونون أو بحال مقدمة من «لبداً». لبداً: خبر «يكون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: يزدحمون عليه متراكمين تعجباً ممّا رأوا من عبادته وهي جمع «لبدة» أي ما تلبد بعضه فوق بعض.

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

قُلْ إِنَّمَآ: أعربت في الآية الكريمة الأولى أي قل لهم يا محمّد. إنما: كافة ومكفوفة والجملة الفعلية «أدعو ربي» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

أَدْعُواْ رَبِّي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ربي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس الياء وهو مضاف والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه.

وَلَآ أُشْرِكُ: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. أشرك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا.

بِهِۦٓ أَحَدًا: جار ومجرور متعلق بأشرك. أحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ ﴾.

قُلْ إِنِّي: أعربت. إن: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «إنّ» وبعد حذف نون الوقاية تخفيفاً كسر نون «إنّ» لكسرة تجانس الياء. والجملة الفعلية بعده في محل

رفع خبر «إنّ» وإنّ وما بعدها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به ـ مقول القول.

لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ: نافية لا عمل لها. أملك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. لكم: جار ومجرور متعلق بأملك.

ضَرًّا وَلَا رَشَدًا: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي. رشداً: معطوف على «ضراً» ويعرب مثله بمعنى: لا أملك لكم أي لا أستطيع أن أدفع عنكم غياً ولا أجلب لكم نفعاً.

﴿ قُلۡ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾.

قُلۡ إِنِّي: أعرب في الآية الكريمة السابقة وهذه الآية الكريمة أي جملة «قل إنّي.. وما بعدها» اعتراضية بين الآية الكريمة السابقة والآية الكريمة التالية.. اعترض بها لتأكيد نفي الاستطاعة عن نفسه على معنى أنّ الله تعالى إن أراد به سوءاً من مرض أو موت أو غيرهما لم يصح أن يجيره منه أحد.

لَن يُجِيرَنِي: الجملة الفعلية من الفعل المنفي والفاعل والمفعول في محل رفع خبر «إنّ». لن: حرف نفي ونصب واستقبال. يجيرني: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة. النون نون الوقاية ـ تقي الفعل من الكسر ـ والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى: لن يفيدني أحد ويدفع عني عذاب الله إنْ عصيته.

مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٞ: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيجير. أحد: فاعل مرفوع بالضمة المنونة.

وَلَنۡ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدًا: معطوفة بالواو على «لن يجير» وتعرب إعرابها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. من دونه: جار ومجرور متعلق بأجد. ملتحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى ملتجأ ألجأ إليه أي ملاذاً يأوي إليه. والهاء في «دونه» في محل جر بالإضافة.

﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾.

﴿إِلَّا بَلَٰغًا﴾: أداة استثناء. بلاغاً: مستثنى بإلاّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي تبليغاً من الله ويجوز أن يكون بدلاً من «ملتحداً» و«إلاّ» أداة حصر لا عمل لها. بمعنى: لن أجد من دونه سبحانه منجى إلاّ أن أبلغ عنه ما أرسلني به بمعنى لا أملك لكم إلاّ التبليغ.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق بصفة محذوفة من «بلاغاً» بمعنى: بلاغاً كائناً أو مستفاداً من الله. ورسالاته: معطوفة بالواو على «بلاغاً» منصوبة مثله وعلامة نصبها الكسرة بدلاً من الفتحة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه أي رسالاته التي أرسلني بها إليكم.

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾: الواو استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يعص: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمنْ وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة.. الياء ـ وبقيت الكسرة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه للتعظيم الفتحة. الواو حرف عطف. رسوله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «يعص الله..» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾: الجملة المؤولة جواب شرط جازم مسبوق بإنّ مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. له: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف. نار: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة. جهنم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه اسم ممنوع من الصرف للتعريف والتأنيث.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾: حال من «منْ» لأنها بمعنى الجمع منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بخالدين. أبداً: ظرف زمان يدل على الاستمرار والاستقبال منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بخالدين.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا ﴿٢٤﴾﴾ .

حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ: حرف ابتداء وغاية لا عمل له. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. رأوا: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين ولاتصاله بواو الجماعة وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

مَا يُوعَدُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يوعدون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما يوعدونه من يوم بدر أو يوم القيامة.

فَسَيَعۡلَمُونَ: الجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. السين حرف تسويف ـ استقبال ـ يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل أي سيدركون.

مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا: الجملة الاسمية في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «يعلمون». من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أضعف: خبر «من» مرفوع بالضمة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» ومن وزن الفعل. ناصراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو تكون «من» اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل نصب مفعول «يعلمون» و«أضعف» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. والجملة الاسمية «هو أضعف ناصراً» صلة الموصول لا محل لها.

وَأَقَلُّ عَدَدٗا: معطوف بالواو على «أضعف ناصراً» ويعرب إعرابه بمعنى فسيعلمون حينئذ ذلك. مَنْ مِن الفريقيْن أضعف أعواناً وأقل عدداً المؤمنون أم هم؟

﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ: سبق إعرابها. إنْ: مخففة مهملة بمعنى «ما» النافية. أدري: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا. وجملة «إنْ أدريْ..» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ: الهمزة همزة استفهام. لا عمل لها. قريب: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. وجاز الابتداء بالنكرة لأنه مسبوق بهمزة استفهام. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل للصفة المشبهة «قريب» سدّ مسدّ خبر المبتدأ. توعدون: أعربت في الآية الكريمة السابقة والجملة الاسمية «أقريب ما توعدون» سدّت مسدّ مفعولي «أدري» بمعنى: أقريب العذاب الذي توعدون به.

أَمْ يَجْعَلُ: حرف عطف ـ أم ـ المتصلة لأنها مسبوقة بهمزة استفهام. يجعل: معطوف على «أدري» مرفوع بالضمة الظاهرة.

لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا: جار ومجرور متعلق بيجعل ويجوز أن يكون في محل نصب حالاً مقدمة من «أمداً». ربي: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة تجانس ـ تناسب ـ الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر مضاف إليه. أمداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: ما أدري أهو ـ أي الموعد ـ حال متوقع في كل ساعة أم مؤجل ضربت له غاية؟

﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾.

عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو بمعنى الله تعالى هو عالم الغيب أو يكون صفة ـ نعتاً ـ لربّي مرفوع بالضمة وهو مضاف. الغيب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

فَلَا يُظْهِرُ: الفاء استئنافية. لا: نافية لا عمل لها. يظهر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا : جار ومجرور متعلق بيظهر. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. أحداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: فلا يطلع على ما غاب عن العباد أحداً من الخلْق.

﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ : أداة استثناء. من: اسم موصول مبني على السكون الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل نصب مستثنى بإلاّ أو يكون بدلاً من «أحداً» و«إلاّ» أداة حصر لا عمل لها. ارتضى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: من ارتضاه.

مِن رَّسُولٍ : جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «من» لأن «من» هنا: بيانية. التقدير: حال كونه من رسول مرتضى بمعنى: لا يطلع أحداً على بعض الغيب إلاّ رسولاً اختاره.

فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ : الفاء استئنافية تفيد التعليل هنا. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني الضم في محل نصب اسم «إنّ». يسلك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ : جار ومجرور متعلق بيسلك والجملة الفعلية «يسلك من بين يديه» في محل رفع خبر «إنّ». يديه: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه مثنى ـ أصله: يدين ـ وحذفت النون للإضافة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى: من بين يدي من ارتضاه للرسالة أي من أمامه.

وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا : معطوف بالواو على «من بين يديه» ويعرب إعرابه. رصداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين حتى يبلغ ما أوحي به إليه.

﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾.

لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ: اللام حرف جر للتعليل. يعلم: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه وجملة «يعلم..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بيسلك. أنْ: مخففة من الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن مستتر تقديره: أنه وخبره جملة فعلية فصلت بقد في محل رفع. قد: حرف تحقيق و«أن مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «يعلم» واسم «أن» وخبرها صلة حرف مصدري لا محل لها.

أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. رسالات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم. رب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ: الواو عاطفة. أحاط: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأحاط. لدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بصلة الموصول المحذوفة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى وأحاط تعالى علمه بما عند الرسل من الحكم والشرائع لا يفوته منها شيء. والضمير في «أبلغوا» يعود على «الأنبياء».

وَأَحْصَىٰ كُلَّ: معطوفة بالواو على «أحاط» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر بمعنى: وضبط. كل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

شَيْءٍ عَدَدًا: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. عدداً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: وضبط كلّ شيء معدوداً محصوراً أو يكون مفعولاً مطلقاً «مصدراً» بمعنى: وأحصى كل شيء إحصاء.

سورة المزمل

معنى السورة: المزمّل: أصله: المتزمل ـ اسم فاعل ـ بمعنى: المتلفّف وفعله: تزمّل: أي تلفّف وحذفت تاؤه تخفيفاً أو أدغمت فشددت الزاي فصار: المزّمّل.. من زمّله في ثوبه بمعنى: دثّره ولفّه.. وتزمّل بثوبه: أي تدثر.. فالمزمّل مثل «المدّثر» لفظاً ومعنى..

تسمية السورة: المقصود بالمزمّل هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ وقد كرمّه الله جلّت قدرته فسمّى إحدى سور القرآن الكريم بصفته إكراماً له وتشريفاً ولم يخاطبه الله عزّ وجلّ باسمه نداء لأن ذلك ـ كما يقول العلماء ـ من خصائصه دون سائر الرسل إكراماً وتشريفاً له. ووردت هذه اللفظة «المزمل» مرة واحدة في القرآن الكريم وفي الآية الأولى من هذه السورة الشريفة: «يا أيّها المزّمل» كان رسول الله ـ ﷺ ـ نائماً باللّيل متزمّلاً ـ متلفّفاً ـ في قطيفة وأمر بأن يختار على الهجود التهجّد.. وعلى التزمّل التشمّر والتخفّف للعبادة والمجاهدة في الله. ولا جرَم ـ حقاً ـ أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ قد تشمّر لذلك مع أصحابه حقّ التشمر وأقبلوا على إحياء لياليه ورفضوا له الرقاد والدَعة ـ أي الهدوء والراحة وخفض العيش ـ وتجاهدوا فيه حتى انتفخت أقدامهم واصفرّت ألوانهم وظهرت السيمى في وجوههم وترامى أمرهم إلى حد رحمهم له ربّهم فخفّف عنهم. قيل: دخل ـ ﷺ ـ على خديجة فِرقاً ـ أي خائفاً فزِعاً ـ أول ما أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ وبوادره ترعد فقال: زمّلوني زمّلوني فبينما هو على ذلك إذْ ناداه جبريل ـ عليه السلام ـ: يا أيّها المزمّل. وعن عكرمة: إنّ المعنى: يا أيّها الذي زمّل أمراً عظيماً: أي حَمله. والزمل: هو الحمل.. وأزمله: بمعنى: احتمله. وقد ورد فعل الأمر منه في حديث رسول الله ـ ﷺ ـ: عن شهداء أُحد فقال: زمّلوهم بدمائهم ولا تغسلوهم فإنّه ما من جريح يجرح في سبيل الله إلاّ وهو يوم القيامة يأتي وأودجه تشخب. اللون لون الدم والريح ريح المسك.

فضل قراءة السورة: قال النبي المزمّل رسول الله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «المزّمّل» دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب. و«ها» زائدة للتنبيه. المزمل: صفة ـ نعت ـ لأي لأن الكلمة مشتقة والمنادى مرفوع اتباعاً للفظ «أيّ» لا محلّه وعلامة رفعه الضمة.

﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ ﴾.

قُمِ ٱلَّيْلَ: فعل أمر مبني على السكون الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. الليل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. بمعنى: قم صلاة الليل وبعد حذف المضاف المفعول به «صلاة» أقيم المضاف إليه «الليل» مقامه. وانتصب انتصابه وأصله: قوم.. حذفت الواو تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين.

إِلَّا قَلِيلًا: أداة استثناء. قليلاً: مستثنى بإلاّ من «الليل» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى إلاّ قليلاً منه أو يكون مستثنى من «النصف» لأن «النصف» بدل من «الليل» بمعنى: قم أقل من نصف الليل.

﴿ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ ﴾.

نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ: بدل من «الليل» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ويجوز أن يكون «نصف» بدلاً من «قليلاً» ويحتمل أن يكون مفعولاً به بفعل محذوف تقديره فقم نصفه. أو: حرف عطف للتخيير. انقص: معطوف على «قم» ويعرب مثله وعلامة بناء الفعل السكون الظاهر على آخره وكسر واو «أو» لإلتقاء الساكنين.

مِنْهُ قَلِيلًا: جار ومجرور متعلق بانقص. قليلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: أو انقص من النصف قليلاً أي إلى الثلث.

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤)﴾.

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ: معطوفة بأو للتخيير على جملة «انقص» وتعرب إعرابها. عليه: جار ومجرور متعلق بزد. وأصله: زيد حذفت الياء تخفيفاً ولالتقاء الساكنين بمعنى: أو زد على النصف دون الثلثيْن.

وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا: الواو عاطفة. رتل القرآن: تعرب إعراب «قم الليل» في الآية الكريمة الثانية. ترتيلاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وفيه معنى التوكيد بمعنى: وأحسن قراءة القرآن على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف.

** يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ ولم يخاطبه سبحانه باسمه نداء إكراماً له وتشريفاً المعنى: يا أيها المتلفّف بالثوب وأصل اللفظة: المتزمّل أدغمت التاء في الزاي فشدّدت الزاي والكلمة اسم فاعل للفعل «تزمّل» أي تدثّر بمعنى اشتمل وتلفّف بما يلقيه عليه من كساء أو غيره أيَ بما كان من الثياب فوق الشِعار وهو ما يلي الجسد أو شعر من الثياب.

** قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية. المعنى: أقم صلاة الليل أي داوم عليها إلاّ قليلاً منه للراحة فحذفت الصلة «منه» كما حذف المضاف المفعول «صلاة» وحل المضاف إليه «الليل» محله.

** سبب نزول الآية: أخرج الحاكم عن عائشة قالت: لمّا نزلت «يا أيّها المزمّل قم الليل إلاّ قليلا» قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم فأنزلت الآية الكريمة العشرون: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

** إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. القول الثقيل هو القرآن.. المعنى: سنوحي إليك قولاً رصيناً لرزانة لفظه وضخم معناه لما فيه من الأوامر والنواهي والتكاليف وهي تكاليف شاقة ثقيلة على المكلفين وخاصة على رسول الله ـ ﷺ ـ لأنه متحملها بنفسه ومحمّلها أمّته.. فهي أثقل عليه وأبهظ له وأراد سبحانه بهذا الاعتراض أنّ ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت السُبات والراحة والهدوء أي السكون فلا بدّ لمن أحياه من مضادّة لطبعه ومجاهدة لنفسه. وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «كان إذا نزل عليه الوحْي ثقل عليه وتربّد ـ تعبّس ـ له جلده وعن عائشة ـ رضي الله عنها: «رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإنّ جبينه ليرفضّ عرَقاً.

** وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. المعنى: ودم على ذكر ربك سبحانه في ليلك ونهارك واحرص عليه.. و«ذكر الله» يتناول كل ما كان من ذكر طيّب: تسبيح وتهليل وتكبير وتمجيد وتوحيد وصلاة وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك ممّا كان رسول الله ـ ﷺ ـ يستغرق به ساعات ليله ونهاره. وتبتل إليه: أي وانقطع إليه عزّ وجلّ بالعبادة.. و«تبتيلاً» مصدر لفعل الأمر «بتّل» أمّا مصدر الفعل «تبتّل»

فهو «تبتلاً» وإنما قال سبحانه: تبتيلاً وهو نائب عن المصدر المؤكد لعامله لأنه ملاقيه في الاشتقاق فمعناه: بتّل نفسك فجيء على معناه مراعاة لحق الفواصل ـ أي مراعاة لرءوس الآي الشريف.

** وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة.. المعنى: إنّ لدينا للكافرين طعاماً يغصّ به آكله.. و«الغُصة» هي الشجر أي ما يعلق في الحلق من عظم وغيره وجمعه: غُصَص أمّا مصدر الفعل «غصّ» فهو غَصَ ـ يقال: غصصت الطعام ـ أغصّ ـ غَصصاً.. من باب «تعِب» تَعَباً. فأنا غاصّ ـ اسم فاعل ـ وغَصّان.. وتأتي الغُصّة بالطعام وبالغيظ على التشبيه. ومن أخطائهم قولهم: غُصّ الرجل بالطعام أو الشراب ـ بضم الغيْن ـ أي ببناء الفعل للمجهول والصواب هو غَصّ ـ بفتح الغيْن ـ ببناء الفعل للمعلوم. وإذا كان الفعل «غص ـ يغُص ـ من باب «قتل» وهو لغة أيضاً كان مصدره غَصّاً.. ومن بابه ـ أي تعب ـ فالمصدر هو: غَصَصاً. ويقال: أخذته شَرْقة كاد يموت منها بمعنى: أخذته غصّة. والعامّة تسمّيها: شهْقة وإنْ كانت لفظة «شهقة» عاميّة إلاّ أنّها عند المولّدين بمعنى: خروج النَفَس بعد أخذه بسرعة مصحوباً بصوت من الحَنجرة كما يفعل المتعجب من أمر ينكره.. فالفعلان «شرِق» و«غصّ» فعلان لازمان.. ويأتي الفعل «غَصّ» بفتح الغيْن إضافة إلى كونه بمعنى اعترض الطعام أو الماء في الحلق ومنع الغاصّ من التنفس. بمعنى آخر. يقال: غصّ المكانِ بهم: بمعنى: امتلأ وضاق عليهم. فهو غاصّ أي ضيق بهم وممتلىء.

** إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة عشرة.. المخاطبون هم أهل مكة ورسولاً هو محمّد ـ ﷺ ـ شاهداً على عصيانهم له أي يشهد عليهم بذلك يوم القيامة. كما أرسلنا إلى طاغية مصر «فرعون» نبيّ الله موسى ـ عليه السلام لهدايته وتبصيره ونكّر «رسول» لأنه بمعنى بعض رسل الله تعالى.

** فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة وفيه جاءت كلمة «الرسول» معرّفة بالألف واللام والمعرفة هنا عهدية أي معهود بالذكر إشارة إلى المذكور بعينه. فأخذنا فرعون لتكذيبه الرسول «موسى» أخذاً ثقيلاً من وبل الشيء ـ يوبل ـ وبالاً ووبولاً.. من باب «وعد» بمعنى: وخم فهو وخيم أي شديد. وقد ابتدأ القول «رسولاً» بالتنكير وعند تكراره ـ في الآية الكريمة التالية ـ عرّف وهذا الأسلوب اللّغوي يندرج في ابتداء الشيء نكرة وصيرورته معرفة عند تكراره.. ومثل هذا القول الكريم استعمال العرب أي ابتداؤهم بكلمة «سلام» نكرة ويختمون القول بتعريفه.. وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يقول في مكاتبة أهل الكفر مختتماً كتبه إليهم: السلام على من اتّبع الهدى. ويروى عن النبيّ الكريم محمّد ـ ﷺ ـ قوله عن عبارة «عليك السلام»: إنّها تحية الموتى! فلهذا التوجيه النبويّ الكريم يقتضي عدم تأخير المبتدأ وهو «السلام» ورد هذا التوجيه في رواية عن أبي مُكْعِتٍ الأسديّ يقول فيها: أتيت رسول الله ـ ﷺ ـ فأنشدته:

يقـــول أبـــو مُكْعِـــتٍ صـــادقـــاً عليـــكَ الســـلامُ أبـــا القـــاســـم

فأجابه رسول الله ـ ﷺ ـ قائلاً: «يا أبا مكعت.. عليك السلام: تحية الموتى» وفي القرآن الكريم وردت كلمة «سلام» نكرة وهي في مبتدأ الكلام.. جاءت في سور كثيرة من القرآن الكريم.. وهذا دليل على أن تعريف السلام في ابتداء الكلام إنْ لم يكن غير صائب فهو مخالف للّسان العربي ِالفصيح.. ومن تحيات العرب قولهم: أنعم صباحاً: أي نعمت

صباحاً: بمعنى طاب عيشك في صباحك.. من النعمة وهي طيب العيش. وخصّ الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات والكرائه تقع صباحاً. قال الشاعر:

فلمّا عَرفتُ الدارَ قلتُ لرابعِها ... أَلا أَنعمْ صباحاً ايّها الربعُ واسلَمِ

هذا البيت للشاعر زهير بن أبي سُلمى في معلّقته.. يقول: وقفت بدار أم أوفى «وهو كنية حبيبته» فقلت لدارها محيّياً إيّاها وداعياً لها: طاب عيشك في صباحك وسلمت. أمّا قولهم «عِمْ صباحاً» فهو كلمة تحية أيضاً وأصله: نعِمَ.. ومضارعه: ينعِمُ.. فحذفت نونه تخفيفاً ومعناه: اتّسع ولان. يقال: نعِم عيشه ـ ينعَمُ: أي اتّسع ولان وطاب وهو من باب «تعب» أو «فرِح» وهذا الوزن للفعل هو الصواب.. أمّا الوزن الأول نعِمَ ـ ينعِم ـ أي بكسر عين المضارع فهو من الأوزان الشاذّة. وقد خفّف «نعِم» فصار: عِمْ.

** ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. أي عذاب يوم بمعنى: كيف تدفعون عن أنفسكم إنْ كفرتم شرّ يوم تشيب لهوله الولدان؟ أي يوم يشيب نواصي الأطفال.. والأصل فيه أنّ الهموم والأحزان إذا تفاقمت على الإنسان أسرع فيه الشيْب. قال أبو الطيّب:

والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ... ويَشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويَهْرم

وكما قيل:

وما إنْ شِبْتَ من كبرٍ ولكنْ ... لقِيتَ منَ الحوادثِ ما أشابا

روي عن النبيّ ـ ﷺ ـ أنّه قال: «الهمُّ نصف الهرم» وحُكي أنّ رجلاً أمسى فاحمَ الشعر كحَنَك الغراب فأصبح هذا الرجل وهو أبيض الرأس واللحية «كالثّغامة» فسئل فقال هذا الرجل: رأيت القيامة والجنة والنار في المنام ورأيت الناس يقادون بسلاسل إلى النار فمن ذلك أصبحت كما ترون. وحنك الغراب: أي كسواد الغراب.. ومنه القول: فلان أسود من حَنك الغراب.. أمّا «الثغامة» فهي شجر أبيض الزهر ينبت في الجبال.. يقال: أثغم الرأس: بمعنى: صار ثاغماً: أي أبيض.

** ﴿السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى: تصبح السماء متشققة لهول ذلك اليوم.. ولم يقل: منفطرة.. لأن السماء تؤنث وتذكّر أو على تأويل «السماء» بالسقف. أو على معنى: السماء شيء منفطر. وقال الخليل: المعنى السماء ذات انفطار به لذلك ذكّر لفظة «منفطر» وقيل: السماء هنا بتأويل السقف.. يقال: سما الشيء ـ يسمو ـ سموّاً: بمعنى: علا ـ يعلو ـ عُلوّاً. والسماء: هي المظلّة للأرض. قال ابن الأنباريّ السماء: تذكّر وتؤنّث. وقال الفرّاء: التذكير قليل وهو على معى «السقف» وكأنه جمع «سماوة» مثل «سحاب وسحابة» وجمعت على «سموات» بحذف الألف الأولى خطاً والنطق بها لفظاً وتأتي بمعنى: السقف.. المطر ولهذا تذكّر وبمعنى: السحابة.. فتؤنّث.. وكلّ عال مظلّ: سماء.. ولهذا قيل لسقف البيت: سماء. والسماء: هي ما يحيط بالأرض من الفضاء الواسع وينسب إليها فيقال سمائي ـ بالهمزة ـ على اللفظ.. وسماوي ـ بالواو ـ على اللفظ أيضاً واعتباراً بالأصل. والسماء فوق هذا وذاك قدّست لأن فيها مسكن أرواح الأبرار وأكثر من هذا وذاك فمنها نزل الوحي إلى الرسل والأنبياء وفيها العرش الكريم.. وفيها اللوح المحفوظ. قال تعالى في سورة

«البقرة»: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ صدق الله العظيم. وهو سبحانه ربّ العرش وهو الإله الواحد في السماء وفي الأرض ومن هذا العرش الذي هو جرم كبير محيط بالكون تتنزّل التدبيرات الإلهية.

** ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة العشرين أي تقوم يا محمّد أقل من ثلثي اليل.. وقد عبّر سبحانه بلفظ «أدنى» الذي معناه: الأقرب لأن الأقرب إلى الشيء هو أقل بعداً منه.. كما عبر سبحانه عن الصلاة بالقراءة في قوله: فاقرأوا ما تيسّر من القرآن.. بمعنى فصلّوا قارئين ما يتيسّر لكم من صلاة الليل لأن القراءة بعض أركان الصلاة كما عبر عنها بالقيام والركوع والسجود.. وقيل: هي قراءة القرآن بعينه. وقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ هو كناية عن السفر في الأرض لطلب العلم والتجارة.. وقيل: سوّى الله تعالى بين المجاهدين ـ المقاتلين في سبيل الله ـ والمسافرين لكسب الحلال. ولوحظ أن لفظتي «الصلوة» و«الزكوة» كتبتا في القرآن الكريم بالواو على لغة من يفخم وزيدت الألف بعدها تشبيهاً بواو الجماعة نحو: «صلّوا» مثلاً وفي الحديث: «رحم الله رجلاً قال: يا أهلاه.. صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعلّ الله يجمعهم معه في الجنة.

** وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ: المعنى: كثير الغفران.. كثير الرحمة.. «فعول.. وفعيل بمعنى فاعل وهما من صيغ المبالغة. ولم يقل سبحانه: إنّه غفور رحيم بل كرّر الاسم ـ قدّست أسماؤه ـ للتعظيم وللتأكيد.

﴿إِنَّا سَنُلۡقِى عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ٥﴾.

إِنَّا سَنُلۡقِى: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» السين حرف تسويف ـ استقبال ـ نلقي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. والجملة الفعلية «سنلقي عليك قولاً..» في محل رفع خبر «إنّ».

عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا: جار ومجرور متعلق بنلقي. قولاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. ثقيلاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «قولاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة أي القرآن الكريم لما فيه من الأوامر والنواهي والتكاليف.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِىَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦﴾.

إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. ناشئة: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الليل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة

جره الكسرة بمعنى: النفس التي تنشأ أي تنهض من مضجعها إلى العبادة.. وقيل: هي الساعات الأولى من الليل.

هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا: : الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أشد: خبر «هي» مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» ومن وزن الفعل. وطأ: تمييز منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: أشد ثبات قدم أو أثقل على المصلّي من صلاة النهار أو أشد قياماً.

وَأَقْوَمُ قِيلًا: معطوف بالواو على «أشد وطأ» ويعرب إعرابه بمعنى: وأشد مقالاً أو قولاً. وأعدَلُه.

﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾﴾.

إِنَّ لَكَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. لك: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف.

فِي النَّهَارِ سَبْحًا: جار ومجرور متعلق باسم إنّ «سبحاً» أو متعلق بصفة محذوفة من «سبحاً» قدمت عليه فصارت في محل نصب حالاً مقدمة منه. سبحاً: اسم «إنّ» المؤخر منصوب بالفتحة المنونة أي تقلباً في أشغالك.

طَوِيلًا: صفة ـ نعت ـ للموصوف «سبحاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى: فراغاً وراحة لنومك فعليك بالتهجد ليلاً.

﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾﴾.

وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ: معطوف بالواو على «رتل القرآن» ويعرب إعرابه. ربك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا: معطوفة بالواو على «اذكر» وتعرب مثلها. إليه: جار ومجرور متعلق بتبتل. تبتيلاً: نائب عن المصدر المؤكد لعامله لأنه ملاقيه في الاشتقاق بمعنى وانقطع إليه بالعبادة منصوب وعلامة نصبه الفتحة

المنونة والأصل: تبتلاً.. وقيل: إنّ المعنى: بتّل نفسك فجيء به على معناه مراعاة لحق فواصل الآيات.

﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ ﴾.

رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. مرفوع على المدح وعلامة رفعه الضمة. المشرق: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والمغرب: معطوف بالواو على «المشرق» ويعرب إعرابه أي رب الكون.

لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ: نافية للجنس. إله: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود أو معلوم أو معبود. إلاّ: أداة استثناء. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من موضع «لا إله» لأن موضع «لا» وما عملت فيه رفع بالابتداء ولو كان موضع المستثنى نصباً لكان إلاّ إيّاه.

فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا: الفاء سببية. اتخذه: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. وكيلاً: مفعول به ثانٍ منصوب باتخذ المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: كفيلاً بما وعدك من النصب والإظهار.

﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾.

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ: الواو عاطفة. اصبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. على: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى. والجار والمجرور متعلق باصبر. يقولون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد - الراجع - إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير على ما يقولونه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «يقولون» صلة

حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما تلاها بتأويل مصدر في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق باصبر. التقدير والمعنى: واصبر يا محمّد على قولهم فيك وفي دينك.

﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا﴾: معطوفة بالواو على جملة «اصبر» وتعرب إعرابها. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. هجراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بالفتحة المنونة. جميلاً ـ نعت ـ للموصوف «هجراً» منصوب مثله بالفتحة المنونة.. أي هجراً لا عتاب معه.. فسامحهم.

﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا (١١)﴾.

﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾: معطوفة بالواو على جملة «اصبر» وتعرب إعرابها. النون للوقاية والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل نصب مفعول به. الواو واو المعية. المكذبين: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. أو يكون معطوفاً على الضمير ـ الياء في «ذرني» بمعنى دعني ودع المكذبين بك وبرسالتك لي فأنا كفيل بهم.. والمكذبون هم رؤساء مكة من الساخرين..

﴿أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ﴾: صفة ـ نعت ـ للمكذبين منصوبة مثلها وعلامة نصبها الياء أيضاً لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم والكلمة تكتب بواو ولا تلفظ وهي جمع بمعنى «ذوو» لا واحد لها وقيل: هي اسم جمع واحده ـ مفرده: ذو: بمعنى صاحب وهي مضافة. النعمة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جرها الكسرة بمعنى: أصحاب النعمة.

﴿وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا﴾: الواو عاطفة. مهل: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. قليلاً: صفة ـ نعت ـ لمصدر محذوف.. بتقدير: وأمهلهم إمهالاً قليلاً منصوبة بالفتحة المنونة أو تكون صفة لظرف زمان محذوف بمعنى وأمهلهم زماناً أو وقتاً قليلاً.

﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ ﴾.

إِنَّ لَدَيْنَآ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. لدى: ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف وهو مضاف. و«نا» ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أَنكَالًا وَجَحِيمًا: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وجحيماً: معطوفة بالواو على «أنكالاً» منصوبة مثلها بالفتحة المنونة بمعنى: إنّ عندنا قيوداً ثقيلة جمع «نكل» أي قيد وناراً ملتهبة.

﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ ﴾.

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ: معطوف بالواو على «أنكالاً» ويعرب مثله. ذا: صفة ـ نعت ـ للموصوف «طعاماً» منصوب مثله وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. غصة: مضاف إليه مجرور بالكسرة المنونة.

وَعَذَابًا أَلِيمًا: يعرب إعراب و«طعاماً». أليماً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «عذاباً» منصوب مثله بالفتحة المنونة.

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾.

يَوْمَ تَرْجُفُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بما في «لدينا». ترجف: فعل مضارع مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «ترجف الأرض..» في محل جر بالإضافة بمعنى تضطرب أو تزلزل..

ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ: فاعل مرفوع بالضمة. والجبال: معطوفة بالواو على «الأرض» وتعرب إعرابها.

وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ: الواو عاطفة. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة حركت بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين. الجبال: اسم «كانت» مرفوع بالضمة بمعنى وتصير الجبال رخوة تغوص بها الأقدام.

كَثِيبًا مَّهِيلًا: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. مهيلاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «كثيباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مثل رمل مجتمع هيل هيلاً: أي نثر وأسيل.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾.

إِنَّآ أَرْسَلْنَآ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». أرسل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة «أرسلنا..» في محل رفع خبر «إنّ».

إِلَيْكُمْ رَسُولًا: جار ومجرور متعلق بأرسلنا والميم علامة جمع الذكور أو يكون الجار والمجرور متعلقاً بمحذوف على أن يكون صفة للاسم «رسولاً» قدم عليه فصار حالاً. رسولاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ: صفة ـ نعت ـ للموصوف «رسولاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة. عليكم: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «شاهداً» والميم علامة جمع الذكور.

كَمَآ أَرْسَلْنَآ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب صفة أو نائب عن مفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف و«ما» مصدرية. أرسلنا: أعربت. وجملة «أرسلنا..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر ـ إرسالنا ـ في محل جر بالإضافة أو تكون الكاف حرف جر للتشبيه فيكون الجار والمجرور المؤول متعلقاً بمفعول مطلق محذوف.

إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا: جار ومجرور متعلق بأرسلنا وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة والمعرفة. رسولاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة ونكر «رسولاً» لأنه بمعنى بعض الرسل.

﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ ﴾.

فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ: الفاء استئنافية. عصى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. فرعون: فاعل مرفوع بالضمة.

ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ: مفعول به منصوب وعلامة نصب الفتحة. الفاء سببية. أخذ: فعل ماضٍ مبني عِلى السكون لاتصاله بضمير الواحد المطاع و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

أَخْذًا وَبِيلًا: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وبيلاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «أخذاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى: أخذاً وخيماً أي ثقيلاً.

﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾.

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ: الفاء رابطة لجواب شرط مقدم. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال والعامل فيه تتقون. تتقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

إِن كَفَرْتُمْ: حرف شرط جازم. كنتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك فعل الشرط في محل جزم بإنْ. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. وحذف جواب الشرط لتقدم معناه. التقدير: إنْ كفرتم أي إنْ بقيتم على الكفر فكيف تقون أنفسكم يوم القيامة؟ أي تدفعون عن أنفسكم شرّ يوم..

يَوْمًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وهو مفعول «كفرتم» على تأويل جحدتم ويجوز أن يكون ظرف زمان منصوباً على الظرفية بمعنى فكيف لكم بالتقوى في يوم القيامة؟ إن كفرتم في الدنيا أو يكون بمعنى: فكيف تتقون الله إن جحدتم يوم القيامة.

يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا : الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «يوماً» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. . يعود على «يوماً» أو يعود على الله سبحانه بمعنى يجعل الولدان فيه شيباً. الولدان شيباً: مفعولا «يجعل» منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة والفتحة المنونة.

﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ ﴾.

ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦۚ: الجملة الاسمية في محل نصب صفة ثانية للموصوف «يوماً». السماء: مبتدأ مرفوع بالضمة. منفطر خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. به: جار ومجرور متعلق بمنفطر أو بفعل من جنس اسم الفاعل «منفطر» أي تنفطر بمعنى: تنشق لشدة ذلك اليوم وفي الباء معنى الظرفية أي «فيه» يعني يوم القيامة.

كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. وعده: اسم «كان» مرفوع بالضمة. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وهو من إضافة المصدر إلى المفعول والضمير لليوم ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل وهو لفظ الجلالة سبحانه ولم يجر له ذكر في القول الكريم لكونه عزّ وجلّ معلوماً بمعنى ويتحقق وعد الله. مفعولاً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ﴾.

إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌۖ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إنّ» أي إنّ هذه الآيات الناطقة بالوعيد الشديد. تذكرة: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: موعظة وتذكير. .

فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ : الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمن. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعول «شاء» اختصاراً

بمعنى: فمن شاء الاتعاظ. اتخذ: الجملة الفعلية وما بعدها جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها والجملة الفعلية «اتخذ» تعرب إعراب «شاء» والجملة الفعلية «شاء» صلة الموصول لا محل لها.

﴿إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: جار ومجرور متعلق باتخذ أو متعلق بصفة محذوفة من «سبيلاً» قدّم عليه فكان محله حالاً في محل نصب. سبيلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: طريقاً إلى الله بالتقوى والخشية ومعنى اتخاذ السبيل إلى الله هو التقرب والتوسل والطاعة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾.

﴿۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. ربك: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم أنّ وأنّ وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «يعلم» والجملة الفعلية «يعلم أنك..» في محل رفع خبر «إنّ». تقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. أدنى: مفعول فيه ـ ظرف زمان ـ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر في محل نصب على الظرفية متعلق بتقوم والجملة الفعلية «تقوم أدنى..» في محل رفع خبر «أنّ» بمعنى: أقل. أي تقوم للتهجد..

مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ: جار ومجرور متعلق بأدنى وعلامة جر الاسم الياء لأنه مثنى ـ أصله: ثلثين ـ حذفت النون للإضافة و«الليل» مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ: معطوفان بواوي العطف على «أدنى» ويعربان إعرابه وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ: الواو عاطفة. طائفة: فاعل لفعل محذوف اختصاراً لأن ما قبله دال عليه مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وتقوم طائفة.. من: حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «طائفة». معك: ظرف مكان يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بفعل محذوف تقديره وجدوا.. كانوا وهو مضاف والكاف أعرب. وجملة «وجدوا معك» صلة الموصول لا محل لها.

وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. يقدر: تعرب إعراب «يعلم» بمعنى: مقادير ساعات..

ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والنهار: معطوف بالواو على «الليل» ويعرب مثله والجملة الفعلية «يقدر الليل والنهار» في محل رفع خبر المبتدأ بمعنى ساعاتهما وأوقاتهما.

عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أن: ملغاة لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما. لن: حرف نصب ونفي واستقبال. أو تكون «أنْ» مخففة من «أن» الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير شأن مستتر تقديره: أنه و«أن» مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «علم». تحصوه: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل

نصب مفعول به وجملة «لن تحصوه» في محل رفع خبر «أن» بمعنى: علم أنه لا يصح منكم ضبط الأوقات وذلك شاق عليكم أي لا تقدرون» عليه.

﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾: الفاء سببية. تاب: تعرب إعراب «علم». عليكم: جار ومجرور متعلق بتاب والميم علامة جمع الذكور.

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ﴾: الفاء استئنافية. اقرأوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تيسر: تعرب إعراب «علم» والفاعل يعود على «ما».

﴿مِنَ الْقُرْآنِ﴾: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول. التقدير: حال كونه من القرآن و«من» حرف جر بياني. والجملة الفعلية «تيسر من القرآن» صلة الموصول لا محل لها.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾: تعرب إعراب «علم أن» الأولى. السين حرف تسويف ـ استقبال ـ أو تنفيس. يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «سيكون..» وما بعدها في محل رفع خبر «أن» ورفع الفعل بعدها لأنه مفصول عنها بحرف تنفيس ولأنها مسبوقة بجملة تدل على العلم وأن مصدرية وخبرها جملة فعلية فعلها متصرف إضافة إلى كونها مخففة من «أن» الثقيلة.

﴿مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر «يكون» المقدم المحذوف. مرضى: اسم «يكون» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والميم في «منكم» علامة جمع الذكور. أو يكون الفعل «يكون» فعلاً تاماً ويكون الجار والمجرور «منكم» متعلقاً بيكون «ومرضى» فاعل «يكون» أي لا يطيقون ذلك.

﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ﴾: معطوف بالواو على «مرضى» مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من حركة المفرد بمعنى: وسيكون منكم آخرون. يضربون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو

ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «يضربون في الأرض» في محل رفع صفة للموصوف آخرون.

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ﴾: جار ومجرور متعلق بيضربون. يبتغون: تعرب إعراب «يضربون» بمعنى: سائحين في الأرض للتجارة ويجوز أن تكون الجملة الفعلية «يبتغون» في محل نصب حالاً من «آخرون» بعد أن وصفت فاكتسبت التعريف.

﴿مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾: جار ومجرور متعلق بيبتغون. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾: تعرب إعراب «وآخرون يضربون في الأرض» والجار والمجرور «في سبيل» متعلق بيقاتلون. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة.

﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾: سبق إعرابه والهاء يعود على القرآن.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: معطوفة بالواو على «اقرأوا وتعرب إعرابها. الصلاة: مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: معطوفة بالواو على «أقيموا الصلاة» وتعرب إعرابها بمعنى: وأدّوا الصلاة المفروضة والزكاة الواجبة.

﴿وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾: تعرب إعراب «وأقيموا». الله لفظ الجلالة: مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. قرضاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. حسناً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «قرضاً» وعلامة نصبه الفتحة المنونة. و«قرضاً» مفعول «أقرضوا» الثاني بمعنى وسلفوه أي أنفقوه في سبيل الله.

﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم﴾: الواو استئنافية. ما: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لفعل «تقدموا» لأنه لم يستوف مفعوله. تقدموا: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بما وعلامة جزمه حذف

النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: وأيّ شيء. لأنفس: جار ومجرور متعلق بتقدموا. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى وما تقدموا لأنفسكم من فعل الخير.

مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ: جار ومجرور متعلق بحال من «ما» ومن: حرف جر بياني. التقدير: حال كونه من خير. تجدوه: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به والهاء الضمير المتصل يعود على «ما».

عِندَ ٱللَّهِ: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف متعلق بتجدوا. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. أو يكون متعلقاً بمفعول «تجدوا» الثاني.. بمعنى: تجدوه مدخراً عند الله لكم.

هُوَ خَيْرًا: ضمير فصل ـ عماد ـ لا محل له. خيراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بمعنى: أفضل ممّا أنفقتم في سبيل إعلاء دين الله.

وَأَعْظَمَ أَجْرًا: معطوف على «خيراً» ويعرب مثله. أجراً: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ: معطوفة بالواو على «أقرضوا الله» وتعرب إعرابها بمعنى: استغفروا الله عن ذنوبكم.

إِنَّ ٱللَّهَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ: خبرا «إنّ» خبر بعد خبر مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة ويجوز أن يكون «رحيم» صفة ـ نعتاً ـ لغفور.

سورة المدّثّر

معنى السورة: المدثّر: مثل «المزّمل» لفظاً ومعنى. . واللفظة مثلها أيضاً لم ترد في القرآن الكريم إلاّ مرة واحدة في سورة سمّيت بها وأصلها: المتدثر حذفت تاؤه تخفيفاً أو أدغمت فشدّد الدال فصار: المدّثر. . وفعله: تدثّر ـ يتدثر ـ تدثراً فهو متدثر ـ اسم فاعل بمعنى: تلفّف في الدثار وهو التلفّف بما يلقيه الإنسان عليه من كساء وغيره أي بما كان من الثياب فوق الشعار: وهو ما يلي الجسد أو شعر الجسد من الثياب.

تسمية السورة: المراد بالمدّثر: هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ . . وقد كرّمه الله عزّ وجلّ فسمى سورة من سور القرآن الكريم بصفته ـ ﷺ ـ إكراماً وتشريفاً ولم يخاطبه الله عزّ وجلّ ـ كما في سورة المزمّل ـ باسمه نداء تكريماً له من ربّ العالمين وعن جابر بن عبد الله عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: كنت على جبل «حراء» فنوديت يا محمّد. . إنك رسول الله. فنظرت عن يميني وعن يساري فلم أرَ شيئاً فنظرت فوقي فرأيت شيئاً وفي رواية عائشة: فنظرت فوقي فإذا به قاعد على عرش بين السماء والأرض يعني الملَك الذي ناداه فرعبت ورجعت إلى خديجة فقلت: دثّروني دثّروني. فنزل جبريل ـ عليه السلام ـ وقال: يا أيّها المدثّر. فحزن رسول الله ـ ﷺ ـ وجعل يعلو شواهق الجبال فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: إنّك نبيّ الله. فرجع إلى خديجة وقال: دثّروني وصبّوا عليّ ماء بارداً. فنزل: يا أيّها المدّثر. وقيل: سمع رسول الله ـ ﷺ ـ من قريش ما كرِهه فاغتمّ. . أي فحزن. . فتغطّى بثوبه مفكراً كما يفعل المغموم فأمر ألاّ يدع إنذارهم وإن أسمعوه وآذوه.

فضل قراءة السورة: قال الرسول المدثّر محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «المدثر» أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدّق بمحمّد وكذّب به بمكّة. صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾.

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. المدثر: صفة ـ نعت ـ لأيّ لأنها مشتقة مرفوع بالضمة على لفظ «أيّ» لا محلّه أي إتباعاً للّفظ.

﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾.

قُمْ فَأَنذِرْ: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وأصله: قوم.. حذفت الواو تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين. فأنذر: معطوفة بالفاء على «قم» وتعرب مثلها بمعنى: فحذّر وخوّف قومك من عذاب الله وقيل: المعنى: فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد.

﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ ﴾.

وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ: الواو حرف عطف. ربك: مفعول به مقدم أو منصوب بفعل يفسره ما بعده أي وكبّر ربّك وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه الفاء تفيد معنى الشرط بتقدير: وما كان فلا تدع تكبيره. كبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بمعنى: اختصّ ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وقد يحمل على تكبير الصلاة. أي عظّم ربّك بالتكبير.

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾.

وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ: الواو عاطفة. ثيابك: مفعول به مقدم أو منصوب بفعل يفسره ما بعده بمعنى: وطهّر ثيابك وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. الفاء استئنافية. طهر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجِملة تفسيرية..

﴿ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة ـ الرابعة ـ الرجز: العذاب أي واترك ما يؤدي إليه من المآثم أي واترك أو واهجر الأعمال التي تؤدي إلى عذاب ربك ومنها وساوس الشيطان.

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ ﴾.

وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تمنن: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. تستكثر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وجملة «تستكثر» في محل نصب حال من ضمير «تمنن» بمعنى: ولا تعط مستكثراً رائياً لما تعطيه كثيراً أو طالباً الكثير.

** قُمْ فَأَنذِرْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. المعنى: انهض يا أيها النبيّ المتدثر فحذر ـ خوّف قومك من عذاب الله فحذف مفعول «أنذر» وهو «قومك» وقيل: الصحيح هو فافعل الإنذار من غير تخصيص له بأحد.

** سبب نزول الآية: أخرج البخاريّ ومسلم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «جاورت بحرّاء شهراً فلمّا قضيت جواري نزلت فاستنبطت الوادي فنودي علي فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فرجعت فقلت: دثّروني فأنزل الله تعالى قوله الكريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾.

** وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: وطهّر ثيابك ونقّي قلبك أي وطهّر باطنك من العيوب لأن اللفظة من الكنايات فتحتمل المعنيين.. وعن الثياب الطاهرة قال عمر بن الخطّاب المروءة الظاهرة هي الثياب الطاهرة.. يحكى أنّ عليّ بن أبي طالب نظر إلى رجل طويل الثياب فقال: يا هذا.. أقصر من هذا.. فإنه أنقى وأتقى وأبقى. يقصد بذلك أنّ قصر الثوب قليلاً يقيه شرّ التلوث بما قد يكون على الأرض من أوساخ. وأتقى: أي أقل تكبراً أمّا و«أبقى» فمعناه: يدوم أكثر ولا يهترىء بسرعة وفي هذه العبارة بلاغة في تشابهها خطاً ولفظاً. جاء في أمثال العرب: فلان أكسى من بصلة.. قيل هذا المثل لمن لبس الثياب الكثيرة وضرب بالبصلة لكثرة قشورها بعضها فوق بعض. و«الثوب» لفظة مذكرة يجمع على «ثياب» و«أثواب» وهو ما يلبسه الناس من كتّان وحرير وخزّ وصوف وقطن وفرو ونحو ذلك.. واستعملت لفظة «الثياب» كناية عن بعض صفات الناس.. فقولهم: هذا رجل طاهر الثياب: يعنون به: طاهر النفس.. منزّه عن العيْب.. وعلى الضدّ منه قولهم: هذا رجل دنِس الثياب: بمعنى: خبيث الفعل.. وفي الآية الكريمة جاء الأمر بأن تكون الثياب طاهرة من النجاسات.. وقيل: هو أمر بتقصيرها ومخالفة العرب في تطويلهم الثياب وجرّهم الذيول وذلك ما لا يؤمن معه إصابة النجاسة

وقيل: هو أمر بتطهير النفس مما يستقذر من الأفعال ويستهجن من العادات.. يقال: فلان طاهر الثياب وطاهر الجيْب والذيل والأردان: إذا وصفوه بالنقاء من المعايب ومدانس الأخلاق وفلان دنس الثياب: للغادر وذلك لأن الثوب يلابس الإنسان ويشتمل عليه فكنى به عنه.

** ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. المعنى: فإذا نفخ في البوق وهو مناداة الناس ليوم الحشر وبعثهم من القبور أي يوم الصيحة الثانية.. يقال: صاح ـ يصيح ـ صيحة.. والصياح: هو الصوت. والمصدر: صيْحاً وصيْحة وصياحاً ـ بكسر الصاد وضمها ـ وبمعنى: صرخ وزعق أيضاً.. يقال: الزعْق: هو الصياح وزعق ـ به يزعق ـ زعْقاً. من باب «قطع» بمعنى: صاح. وعلى ذكر الفعل «زعق» وردت في كتاب تراثي رواية تراثية تحمل الطرافة والذكاء وفيها ردّ على الكتاب الّذين توصف كتاباتهم بالغموض المتعب والمملّ مبتعدين عن القول المعزّز بأسلوب سلس وواضح بعيد عن الإبهام والتعقيد.. تقول الرواية: سأل أحد النحاة ـ النحويين ـ خادمه في صباح باكر: أزعقت العنافيل؟ أجابه الخادم بعد تردد: زقفيلم! بُهت النحويّ من هذه الإجابة فسأله: وما معنى «زقفيلم»؟ قال الخادم؟ وما معنى «أزعقت العنافيل؟» قال النحويّ: أردت أن أقول: هل صاحت الديكة؟ قال الخادم: وأنا أردت أن أقول: لا. لم تصح بعدُ!

** ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية والعشرين.. المعنى: ثم قطب وجهه وكلح والفعل «بسر» مرادف للفعل «عبس» يقال: عبس الرجل ـ يعبس ـ عبوساً.. من باب «جلس» جلوساً.. بمعنى: كلح أي تكشّر وعبّس ـ بتشديد الباء ـ للمبالغة ومنه القول: هذا يوم عبوس: أي شديد.. أمّا الفعل «بسر» فهو أيضاً بمعنى: عبس.. وكلح ـ يكلح ـ كلوحاً.. من باب «دخل» ومن معاني الفعل «عبس» أي مرادفاته: الفعلان: بسر وبسل نحو: بسر الرجل ـ يبسُر ـ بَسْراً وبُسوراً: بمعنى: قطّب وجهه واسم الفاعل هو باسر و«البسور» فعول بمعنى: فاعل. وهما من أسماء الأسد: أي الكالح الوجه أي المتعبّسه والمتكشّر أمّا الفعل «بسل» فمعناه أيضاً: عبس من الغضب أو الشجاعة واسم الفاعل هو باسل وبسيل ويقال: بسُل الرجل ـ بضم السين ـ يبسُل بسالة: أي شجُع شجاعة فهو باسل: بمعنى: بطل.. والبسالة: هي الشجاعة ومنه القول: استبسل الرجل: بمعنى استقتل في الحرب يريد أن يقتُل أو يُقتل لا محالة فهو مستبسل. يقال: بسَر الرجل: أي اشتدّ عبوسه فإذا زاد قالوا: بسَل.

** ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة والعشرين.. المعنى سأدخله جهنم.. و«سقر» اسم علم لجهنم مشتق من سقرته الشمس أو النار ـ تسقره ـ سقراً وبمعنى: صقرته نحو: صقَر النارَ ـ يصقرها ـ صَقْراً: بمعنى: أوقدها وصقرته الشمس: أي آذته بحرّها ويأتي الفعل لازماً.. نحو: صقرت الشمس أو النار: بمعنى: اشتدّ حرّها واتّقدت.. والمصدر «صقر» يطلق أيضاً على طائر من الجوارح يصطاد به.. أمّا بفتح القاف «صَقَر» فهو اسم من أسماء جهنم والأصح منه: سَقَر كما في الآية الكريمة المذكورة.. ولم ترد لفظة «صقر» اسماً للنار في القرآن الكريم بل وردت بالسين «سقر» أربع مرات.. مرة في سورة «القمر» وثلاث مرات في سورة «المدّثر» ويجمع «الصقر» على «صقور» و«أصقر» وقال بعضهم: الصقر: هو ما يصيد من الجوارح كالشاهين وغيره. وقال الزجّاج: ويقع الصفر على كلّ صائد من البُزاة ـ جمع باز ـ والشواهين ـ جمع شاهين ـ ويُكنى «الصقر» بأبي شجاع وأبي عمران وأبي الحمراء وقد قال الشاعر:

يـركـضُ فـي جـوّ السَّمـا رَكْضـاً بخـافِقيْـنِ ينفُضـانِ نَفْضـاً

وقد ورد ذكره في الشعر العربيّ كثيراً.. وقد أطلق الخليفة العباسيّ المنصور لفظة «صقر» على القائد العربي عبد الرحمن الداخل فسمّاه «صقر قريش» وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. و«الصقر» واحد من الطيور الجارحة الأربعة: الصقر.. الشاهين.. الباز.. العُقاب.

** عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثلاثين وفيه حذف التمييز.. المعنى: على جهنم تسعة عشر من الملائكة الأشداء موكلين بحفظها وقيل: تسعة عشر ملكاً يتسلطون على أهل النار.. وقيل: صنفاً من الملائكة وقيل تسعة عشر صفاً وهم خزنتها.. جاء في المصحف المفسّر: ذكر المفسّرون أقوالاً في وجه تخصيص عدد التسعة عشر لخزنة جهنم منها أنّ مجموع القوى الحيوانية والطبيعية في الإنسان تسعة عشر.. ولكل منها أعمال خاصة وجزاءات خاصة فكان لا محيد من أن توكل كل عقوبة منها بملك خاص.

** سبب نزول الآية: نزلت هذه الآية الكريمة والآيات التي قبلها في الوليد بن المغيرة وكان من أشد الناس عداوة للرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ.

** وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية والثلاثين.. المعنى: وما يعلم أحد جنود ربك إلاّ هو سبحانه ولأنهم كثيرون لا يعلمهم أحد أو يعرف عددهم إلاّ الله تعالى أي وما عليه كل جند من العدد الخاص من كون بعضها على عدد كامل وبعضها على عدد ناقص وما في اختصاص كل جند بعدده من الحكمة و«إلاّ هو» أي ولا سبيل لأحد إلى معرفة ذلك كما لا يعرف الحكمة في أعداد السموات والأرضين وأيام السنة والشهور والبروج والكواكب أو وما يعلم جنود ربك لفرط كثرتها إلاّ هو سبحانه. وقيل: هو جواب لقول أبي جهل: أما لربّ محمّد أعوان إلاّ تسعة عشر؟ والقول «ماذا أراد الله بهذا مثلاً» أي ما الذي أراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل وأيّ غرض قصد من جعل الملائكة تسعة عشر لا عشرين سواء؟ وهو إنكار من المشركين بأنّ القرآن ليس من عند الله! فردّ الله تعالى عليهم: وما جعلنا عدتهم إلاّ فتنة للذين كفروا.. أي وما جعلنا عددهم إلاّ اختباراً للكافرين وسبباً ليقين المؤمنين بصحة القرآن ولا يشك الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون في الدين وعدد خزنة جهنم.

** سبب نزول الآية: قال ابن إسحاق وقتادة: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش.. يزعم محمّد أنّ جنود الله الذين يعذبونكم في النار تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عدداً.. أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً..﴾

** كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة والثلاثين.. المعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك أي مرهونة عند الله والكلمة مصدر مثل «شتيمة» وهي لست بتأنيث «رهين» في قوله تعالى ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ولو أريد الصفة لقيل: رهين لأن صيغة «فعيل» بمعنى «مفعول» يستوي فيه المذكر والمؤنث وإنّما هي اسم بمعنى «الرهن» كالشتيمة بمعنى «الشتم» كأنه قيل: كل نفس بما كسبت رهن بمعنى مرتهنة محبوسة عند الله بعملها.

** فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة والأربعين.. المعنى فما لهم عن التذكير وهو العظة ـ يريد القرآن وغيره من المواعظ ـ صادين عن

سماعه. والتذكرة أيضاً بمعنى: ما تُستذكر به الحاجة وتأتي اللفظة بمعنى: الشهادة وتطلق أيضاً على ورقة السفر والنقل وتجمع على تذاكر تلفظ «التذكرة» بكسر الكاف ولا يصح لفظها بفتح الكاف لأنها بفتح الكاف تكون مصدر الفعل «ذكر» نحو: ذكر اللهَ ـ يذكره ـ ذكراً وتذكاراً ـ بفتح التاء ـ بمعنى: سبّحه ومجّده.. أمّا «المذكّرة» و«المفكّرة» فتلفظان بكسر الكاف.. لأن كلاً منهما اسم فاعل. وسمّيت مذكّرة ـ وهي الدفتر.. الذي يدون فيه صاحبه ما يريد أن يتذكره ـ لأنها تذكر صاحبها بما يريد ولا يجوز لفظها «مذكرة» بفتح الكاف ـ اسم مفعول ـ لأن من معاني هذه اللفظة: المرأة المتشبهة بالذكور.

** ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾.. ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾.. ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾: هذه الأقوال الكريمة هي نصوص الآيات الكريمة الخمسين.. الحادية والخمسين.. والثانية والخمسين.. وفي القول الكريم الأول شبّه سبحانه وتعالى فرار الكفّار من النبيّ الكريم وهربهم من سماع الذكر ـ القرآن ـ ونفورهم منه بالحمر ـ الحمير ـ الشديدة النفار ـ وقد فرّت من الأسد أو من جماعة الرماة الذين يتصيدونها.. فرت هاربة مذعورة خائفة.. بل يريد كل واحد من المشركين أن يعطى كتاباً مفتوحاً خاصاً به من الله منشورة معنونة باسمه. وقيل: بمعنى: قراطيس تنشر وتقرأ كالكتب التي يتكاتب بها.

** **سبب نزول الآية:** قال بعض المشركين: لئن كان محمّد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجل منّا صحيفة فيها براءته وأمنه من النار. فنزلت هذه الآية الكريمة.

** ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والخمسين والهاء في «إنّه» يعود على التذكرة السابقة ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ وإنّما ذكّر لأنها في معنى: الذكر و القرآن.

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾.

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: الواو عاطفة. لربك: جار ومجرور متعلق باصبر وعلامة الجر الكسرة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. الفاء استئنافية. اصبر: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: ولوجه الله فاستعمل الصبر وقيل: اصبر على أذى المشركين. أو واصبر لأوامر ربك وتحمّلها.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾.

﴿فَإِذَا نُقِرَ﴾: الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرط متعلق بجوابه وجوابه هنا دل عليه الجزاء على معنى: عسر الأمر على الكافرين أي اصبر يا محمد على أذاهم فبين أيديهم يوم عسير يلقون فيه عاقبة أذاهم وتلقى فيه عاقبة صبرك

عليهم. نقر: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. وجملة «نقر في الناقور» في محل جر بالإضافة.

فِي ٱلنَّاقُورِ: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل بمعنى فإذا قرع في البوق أو يكون الجار والمجرور متعلقاً بنقر ونائب الفاعل مستتراً بتقدير: فإذا قرع القرع في البوق بمعنى: فإذا نفخ في البوق النفخة الثانية وهي مناداة الناس للحشر. والناقور ـ فاعول ـ هو البوق وأصله القرع الذي هو سبب الصوت.

﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾.

فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ: الفاء واقعة في جواب الشرط. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بيوم عسير وهو مضاف. إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر بالإضافة والجملة المعوض عنها بالتنوين وهي الجملة المحذوفة في محل جر بالإضافة. التقدير: يومئذ ينقر في الناقور يقع يوم عسير على الكافرين أي فيوم النقر..

يَوْمٌ عَسِيرٌ: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة المنونة. عسير: صفة ـ نعت ـ ليوم مرفوع بالضمة المنونة أي شديد..

﴿ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ: جار ومجرور متعلق بعسير وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

غَيْرُ يَسِيرٍ: صفة ثانية ليوم مرفوع بالضمة. يسير: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ ﴾.

ذَرْنِي وَمَنْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. النون للوقاية والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل نصب مفعول به بمعنى: دعني أو اتركني. الواو واو المعية. من:

اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول معه أو تكون الواو واو عطف و«من» معطوفاً على الضمير «الياء» في «ذرني».

خَلَقْتُ وَحِيدًا : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «خلقت..» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: مع الذي خلقته. وحيداً: حال من الضير «الياء» في «ذرني» أي من الله عزّ وجلّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: دعني أو اترك أمره لي لمحاسبته أو بمعنى خلقته وحدي لم يشركني في خلقه أحد.. أو يكون حالاً من ضمير الغائب المحذوف في «خلقته» على معنى: خلقته وهو وحيد لا مال له ولا ولد وقيل: المقصود به هو الوليد بن المغيرة.

﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ ﴾.

وَجَعَلْتُ لَهُۥ : معطوفة بالواو على جملة «خلقت» وتعرب إعرابها. له: جار ومجرور في مقام المفعول الثاني.

مَالًا مَّمْدُودًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. ممدوداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «مالاً» منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: مالاً مبسوطاً أي كثيراً متنامياً.

﴿ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ ﴾.

وَبَنِينَ شُهُودًا: معطوف بالواو على «مالاً ممدوداً» ويعرب مثله وعلامة نصب «بنين» الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهي مثل «سنين» تعرب بالحركة والحرف وهنا جاءت منصوبة بالحرف.. بمعنى: وأبناء حضوراً معه.

﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ﴾.

وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا: يعرب إعراب «وجعلت له» في الآية الكريمة الثانية عشرة. تمهيداً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: وبسطت له في الحياة بسطاً وفي الجاه أيضاً.

﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ ﴾.

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ: حرف عطف. يطمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أن: حرف مصدري ناصب.

أَزِيدَ: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. و«أنْ» المصدرية وما تلاها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: ثم يطمع في زيادة النعم أو المال والولد.

﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ ﴾.

كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ: حرف زجر وردع له وقطع لرجائه وطمعه. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «كان لآياتنا عنيداً» في محل رفع خبر «إنّ».

لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. عنيداً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى كان معانداً لآياتنا.

﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ ﴾.

سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا: السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. أرهقه: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: سأغشيه. صعوداً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: عقبة شاقة.

﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» و«إنّ» هنا

للتعليل أي تعليل للوعيد. فكر: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» ويجوز أن تكون «كلاّ» متبوعة بقوله «سأرهقه صعوداً» ويعلل ذلك بعناده فتكون «إنّه فكر» بدلاً من قوله ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ بياناً لكلمة «عناده» بمعنى: فكر ماذا يقول في القرآن وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو بمعنى: فكر في تأمل هذا القرآن. وقدر: معطوفة بالواو على جملة «فكر» وتعرب إعرابها بمعنى وقدر في نفسه ما يقوله في طعن القرآن.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ١٩﴾.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ: الفاء استئنافية. للتسبيب. قتل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: فلعن. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. قدر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ٢٠﴾.

الآية الكريمة معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب مثلها وفي هذا التكرير أي تكرير الدعاء عليه بالهلاك دلالة على أنّ الكرّة الثانية أبلغ من الأولى وفيه مبالغة ذمّه.

﴿ثُمَّ نَظَرَ ٢١﴾.

ثُمَّ نَظَرَ: حرف عطف. نظر: معطوفة على «فكّر وقدر» في الآية الكريمة الثامنة عشرة والدعاء الوارد في الآيتين الكريمتين التاسعة عشرة والعشرين أي الدعاء بالهلاك اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه. بمعنى: ثم نظر في أمر القرآن مرة أخرى.

﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢﴾.

ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ: حرف عطف يفيد التباعد والتراخي لأن هناك تأملاً وتمهلاً من قبله. عبس: معطوف على «نظر» وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى ثم قطب وجهه.

وبسر: معطوفة بالواو على «عبس» وتعرب إعرابها بمعنى: وكلح. والفعل مرادف للفعل «عبس».

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: ثمّ تولّى عن الحق وتعالى عنه وأعرض عن الإيمان.

﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَقَالَ: الفاء عاطفة. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا: حرف لا عمل له بمعنى «ما» النافية. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها.

سِحْرٌ يُؤْثَرُ: خبر «هذا» مرفوع بالضمة المنونة والجملة الاسمية «إنْ هذا إلاّ سحر» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ والجملة الفعلية «يؤثر» في محل رفع صفة ـ نعت ـ لسحر وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: يروى ويتعلم والإشارة إلى القرآن الكريم.

﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة ولم تعطف عليها بعاطف لأنها بمنزلة تأكيد من مؤكد. البشر: مضاف إليه مجرور بالكسرة بمعنى: إنْ هذا القرآن أي ما هذا القرآن إلاّ قول إنسان وليس وحياً من الله.

﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابعة عشرة وعلامة رفعه «أصلي» الضمة المقدرة على الياء للثقل. بمعنى: سأدخله جهنم وهي بدل من الآية الكريمة المذكورة ولم تصرف «سقر» لأنها اسم ممنوع من الصرف للتأنيث والمعرفة وهي من أسماء جهنّم.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة «وما أدراك ما الحاقة» في سورة «الحاقّة» بمعنى: وما أعلمك ما سقر أي وما أعلمك أيّ نار هي؟!

﴿ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

لَا تُبۡقِي: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «سقر». لا: نافية لا عمل لها. تبقي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي وحذف مفعوله اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: لا تبقي شيئاً إلاّ أهلكته أي لا تبقي على شيء يلقى فيها.

وَلَا تَذَرُ: معطوفة بالواو على جملة «لا تبقي» وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة الظاهرة على آخره بمعنى: ولا تدعه من الهلاك.. أي لا تتركه يخرج حياً منها. والفعل لا ماضي له.

﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ ﴾.

لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي. للبشر: جار ومجرور متعلق بلوّاحة ـ بتأويل فعل اسم الفاعل ـ بمعنى: تلفح الجلد فتسوده. والبشر: أعالي الجلود أو تلوح للناس والجملة الاسمية «هي لواحة للبشر» في محل نصب حال ثانية لسقر.

﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ: الجملة الاسمية في محل نصب حال أخرى لسقر. عليها: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. تسعة عشر: عدد مركب مبني على فتح الجزئين في محل رفع مبتدأ مؤخر وحذف المعدود ـ التمييز ـ اختصاراً لأنه معلوم من سياق القول الكريم بمعنى: عليها تسعة عشر من الملائكة وهم خزنة جهنم أو تسعة عشر ملكاً يتسلطون على أهل النار وقيل: صنفاً من الملائكة وقيل صفاً.

﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةًۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًاۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾.

وَمَا جَعَلْنَآ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. جعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل.

أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. النار: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

إِلَّا مَلَٰٓئِكَةًۙ: أداة حصر لا عمل لها ملائكة: مفعول به ثانٍ منصوب بجعل المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً: معطوفة بالواو على «ما جعلنا أصحاب النار إلاّ ملائكة» وتعرب إعرابها و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ: اللام حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «فتنة». كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ: اللام حرف جر ـ لام ـ كي ـ للتعليل. يستيقن: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «يستيقن الذين» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها: بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل. والجار والمجرور متعلق بمفعول لأجله محذوف بمعنى: وما جعلنا عدتهم إلاّ سبباً لفتنة الكافرين وسبباً ليقين ـ استيقان ـ المؤمنين وحيرة الكافرين.

أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ : الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لإلتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى ليبقنوا بصحة القرآن.

وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ : معطوفة بالواو على جملة «يستيقن الّذين أوتوا» وتعرب إعرابها و«آمنوا» فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة وهو فعل معلوم. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

إِيمَـٰنًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. وما بعدها معطوف على «يستيقن الّذين أوتوا الكتاب» ويعرب إعرابه.

وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ : اسم معطوف على «الذين» في «الذين أوتوا» وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. وليقول الذين: معطوفة على «ليستيقن الذين» وتعرب إعرابها.

فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ: الجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها. في قلوب: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. مرض: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة وهم المنافقون أي في قلوبهم مرض النفاق. والكافرون: معطوف بالواو على «الذين في قلوبهم مرض» مرفوع على الفاعلية وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ : الجملة في محل نصب مفعول به - مقول القول - ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «أراد» أو تكون «ما» اسم استفهام مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ. و«ذا» اسماً موصولاً بمعنى «الذي» مبنياً على السكون في محل رفع خبر

«ما» والجملة الفعلية «أراد الله» صلة الموصول لا محل لها. أراد: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

بِهَٰذَا مَثَلًا: الباء حرف جر. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأراد. مثلاً: تمييز لاسم الإشارة «هذا» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون حالاً منه وهو استعارة من المثل المضروب بمعنى: أيّ شيء أراد الله بهذا العدد المستغرب استغراب المثل؟

كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والجملة الفعلية «يضل الله» في محل رفع خبر المبتدأ. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والإشارة إلى ما قبله من معنى الإضلال والهدى. اللام للبعد والكاف للخطاب. أو يكون الكاف في محل نصب صفة ـ نعتاً ـ لمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف.. التقدير: يضل الله إضلالاً مثل ذلك المذكور من الإضلال و«يضلّ» فعل مضارع مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

مَن يَشَآءُ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يشاء: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعول «يشاء» اختصاراً بمعنى: من يشاء إضلاله بإبعاده عن الهدى.

وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ: معطوفة بالواو على «يضل من يشاء» وتعرب إعرابها وفاعل «يهدي» ضمير مستتر في جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه بمعنى ويهدي الله من يشاء هديه أي يرشده إلى طريق الصواب. وعلامة رفع الفعل «يهدي» الضمة المقدرة على الياء للثقل.

وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. جنود: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة.

رَبِّكَ إِلَّا هُوَ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في

محل جر مضاف إليه ثانٍ. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من فاعل «يعلم» بمعنى: وما يعلم أحد جنود ربك إلاّ هو ويجوز أن يكون «هو» في محل رفع فاعل «يعلم».

﴿وَمَا هِيَ إِلَّا﴾: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها.

﴿ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾: خبر «هي» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف كونها اسماً مقصوراً مؤنثاً رباعياً. للبشر: جار ومجرور متعلق بذكرى أو بصفة محذوفة منها والجملة متصلة بوصف «سقر» و«هي» ضميرها. أي وما سقر وصفتها إلاّ تذكرة للبشر أو ضمير الآيات التي ذكرت فيها والجمل من ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا هُوَ﴾ اعتراضية بين المعطوف «وما هي إلاّ ذكرى» والمعطوف عليه ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ في الآية الكريمة السابقة.

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾.

﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾: حرف ردع وزجر تفيد الإنكار بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى لأنهم لا يتذكرون أو ردع لما ينكر أن تكون إحدى الكبر نذيراً. الواو واو القسم حرف جر. القمر: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم برب القمر أو وحق القمر المنير. . فحذف المضاف المقسم به وأقيم المضاف إليه مقامه.

﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾.

﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾: معطوف بالواو على «القمر» ويعرب مثله. إذْ: ظرف للزمن الماضي بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بفعل القسم المحذوف. أدبر: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. بمعنى: إذا تولّى أو بمعنى تبع النهار أي خلفه أي وحق الليل المظلم إذا مضى. .

﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ: يعرب إعراب «والليل». إذا: ظرف للزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوف من «الصبح» التقدير: أقسم بالصبح كائناً إذا أسفر بمعنى: إذا تجلّى.. أي انبلج وأضاء. أسفر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ﴿٣٥﴾ ﴾.

إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وقع جواباً للقسم أو يفيد التعليل لكلّا فيكون القسم وما في حيزه جملة اعتراضية لا محل لها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها أي إنّ سقر. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ إحدى: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو مضاف. الكبر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو جمع «الكبرى» أي لإحدى المصائب العظمى.. أو البلايا العظمى.

﴿ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ﴿٣٦﴾ ﴾.

نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ: تمييز من «إحدى» منصوب بالفتحة المنونة على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذاراً أو يكون حالاً. وقال الزمخشري: وقيل: هو متصل بأول السورة يعني قم نذيراً وهو من بدع التفاسير والجار والمجرور «للبشر» متعلق باسم الفاعل «نذيراً» أو بصفة محذوفة منه.

﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ ﴾.

لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ: اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل «نذيراً». شاء: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وشاء: بمعنى: أراد. منكم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول «مَنْ» و«مِن» حرف جر بياني. التقدير: حالة كونه منكم.

أَن يَتَقَدَّمَ: حرف مصدري ناصب. يتقدم: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يتقدم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» وما تلاها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول «شاء» بمعنى: لمن شاء التقدم أي السبق إلى الخير.

أَوْ يَتَأَخَّرَ: حرف عطف للتخيير. يتأخر: معطوفة على «يتقدم» وتعرب إعرابها بمعنى: لمن أراد التأخير أي التخلف عن الخير ويجوز أن يكون الجار والمجرور «لمن» بدلاً من «للبشر» بإعادة حرف الجر.

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا: مبتدأ مرفوع بالضمة. نفس: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. الباء حرف جر و«ما» مصدرية.

كَسَبَتْ رَهِينَةٌ: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق برهينة بمعنى: كلّ نفس رهن بكسبها أي بعملها عند الله غير مفكوك. رهينة: خبر المبتدأ «كل» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: مرهونة عند الله والكلمة مصدر مثل «شتيمة» وهي ليست بتأنيث «رهين» في قوله تعالى في سورة «الطور»: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ ولو أريد الصفة لقيل: رهين لأن «فعيلاً» بمعنى «مفعول» يستوي فيه المذكر والمؤنث وإنّما هي اسم بمعنى «الرهن» كالشتيمة بمعنى «الشتم» ويجوز أن تكون «ما» اسماً موصولاً مبنياً على السكون في محل جر بالباء. وجملة «كسبت» صلة الموصول لا محل لها.. والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما كسبته من أعمالها.

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾﴾.

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ: أداة استثناء. أصحاب: مستثنى بإلاّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. اليمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة

جره الكسرة وقيل: هما الملائكة والأطفال لأنهم لأ أعمال لهم يرتهنون بها. أو إلاّ الذين أوتوا صحيفة أعمالهم بأيمانهم وهم المؤمنون فقد خلصوا أنفسهم بما أحسنوا..

﴿ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾.

فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ: جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم في جنات. يتساءلون: الجملة الفعلية في محل نصب حال وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: يسأل بعضهم بعضاً عنهم أو يتساءلون غيرهم عنهم أو يتساءلون بينهم والجملة الاسمية في محل نصب حال.

﴿ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ ﴾.

عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ: جار ومجرور متعلق بيتساءلون وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وكسر نون «عن» لإلتقاء الساكنين بمعنى: يتساءلون عن أحوال المجرمين.

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

مَا سَلَكَكُمْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. سلككم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. بمعنى: ما أدخلكم.

فِي سَقَرَ: جار ومجرور متعلق بسلك وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للتأنيث والمعرفة. والجملة الاسمية «ما سلككم في سقر» في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره يقال ما الذي.. أي يقال لهم: ما أدخلكم في جهنم؟

﴿ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

قَالُواْ لَمْ نَكُ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. نك: فعل مضارع مجزوم بلم وهو فعل ناقص وعلامة جزمه سكون آخره ـ النون ـ أصله نكون ـ حذفت الواو تخفيفاً ولإلتقاء الساكنين حذفت وجوباً وحذفت الواو وبقيت الضمة دالة عليها كما حذفت النون تخفيفاً ولكثرة الاستعمال وحذفت جوازاً واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن وجملة «لم نك من المصلين» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ: جار ومجرور متعلق بخبر «نكن» المحذوف وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ: معطوفة بالواو على «لم نك» في الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. نطعم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. المسكين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية «نطعم المسكين» في محل نصب خبر «نكون».

﴿ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾.

وَكُنَّا نَخُوضُ: الواو عاطفة. كنا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير المتكلمين و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم «كان». نخوض: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن وجملة «نخوض مع الخائضين» في محل نصب خبر «كان» بمعنى كنا نشرع في الباطل..

مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بنخوض وهو مضاف ويدل على المصاحبة والاجتماع و«الخائضين» مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أو يكون الظرف «مع» ظرف مكان ـ مفعولاً فيه ـ متعلقاً

بصفة ـ نعت ـ لحال محذوف تقديره: خائضين كائنين مع الخائضين أي ندخل مع أهل الباطل في باطلهم.

﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ ﴾.

وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ: معطوف بالواو على «كنا نخوض» في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه. بيوم: جار ومجرور متعلق بنكذب. الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: بيوم الجزاء أي يوم القيامة.

﴿ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ ﴾.

حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ: حرف غاية وابتداء لا عمل له. أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. اليقين: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: الموت.

﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾.

فَمَا تَنفَعُهُمْ: الفاء استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. تنفع: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى فلا تفيدهم شفاعة الملائكة والأنبياء والصالحين أي لا شافع فلا شفاعة.

شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ: فاعل مرفوع بالضمة. الشافعين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد.

﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾.

فَمَا لَهُمْ: الفاء استئنافية. ما: اسم استفهام يفيد الإنكار والتوبيخ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر المبتدأ المحذوف.

عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ: جار ومجرور متعلق بمعرضين بمعنى: عن التذكير وهو العظة أي القرآن الكريم أو غيره من المواعظ. معرضين: حال من ضمير الغائبين في «لهم» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي صادين عن سماعه.

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ ﴾.

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ: الجملة في محل نصب حال ثانية من ضمير الغائبين وهي حرف مشب بالفعل يفيد التشبيه من أخوات «إنّ» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «كأنّ». حمر: خبر «كأن» مرفوع بالضمة المنونة وهي جمع «حمار» بمعنى حمير نافرة شاردة. مستنفرة: صفة لحمر مرفوعة مثلها بالضمة المنونة.

﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾.

فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لحمر ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً منها بعد وصفها بمستنفرة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. من قسورة: جار ومجرور متعلق بفرت. بمعنى كأنهم حمر وحشية هربت من أسد مذعورة.

﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ ﴾.

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ: حرف استئناف للإضراب لا عمل له. يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة. كل: فاعل مرفوع بالضمة.

ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. من: حرف جر بياني. و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن. والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «امرىء».

أَن يُؤْتَىٰ: حرف مصدري ناصب. يؤتى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يؤتى صحفاً..» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «يريد».

صُحُفًا مُّنَشَّرَةً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. منشرة: صفة ـ نعت ـ للموصوف «صحفاً» منصوبة مثلها بالفتحة المنونة بمعنى: قراطيس تنشر وتقرأ كالكتب التي يتكاتب بها.

﴿ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾.

كَلَّا بَل لَّا: حرف زجر وردع لا محل له أي ردعهم عن تلك الإرادة وزجرهم عن اقتراح الآيات. بل: حرف عطف وإضراب و«لا» نافية لا عمل لها.

يَخَافُونَ الْآخِرَةَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الآخرة: مفعول به منصوب بالفتحة.

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ ﴾.

كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ: حرف زجر وردع لا عمل له. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». تذكرة: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة أي زجر لهم عن إنكارهم الآخرة.. والهاء في «إنّه» يعود على القرآن الكريم.

﴿ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ ﴾.

فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والفاء استئنافية. وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وحذف مفعول شاء التقدير: فمن شاء أن يذكره أي ذكره والجملة الفعلية «شاء» صلة الموصول لا محل لها. ذكره: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل

لها وتعرب إعراب «شاء» والفعل «شاء» في محل جزم لأنه جواب الشرط والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أي اتعظ به وقرأه.

﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴿٥٦﴾ ﴾.

وَمَا يَذْكُرُونَ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. يذكرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف مفعوله اختصاراً لأنه معلوم كما حذف مفعول «يشاء» للسبب نفسه.

إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ: أداة حصر لا عمل لها. أن: حرف مصدري ناصب. يشاء: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. وجملة «يشاء الله» صلة حرف مصدري لا محل لها.. و«أنْ» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير إلاّ بمشيئة الله بمعنى: إلاّ أن يقسرهم على الذكر ويلجئهم إليه لأنهم لا يؤمنون اختياراً.

هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. أهل: خبر «هو» مرفوع بالضمة. التقوى: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: هو حقيق بالتقوى والمغفرة.

وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ: معطوف بالواو على «أهل التقوى» ويعرب إعرابه أي مرفوع بالضمة والمغفرة: مجرور بالكسرة الظاهرة.



سورة القيامة

معنى السورة: القيامة: هي الانبعاث من الموت أي هو يوم البعث من الأرماس: أي القبور جمع «رمس» ففي ذلك اليوم المهول ينفخ إسرافيل وهو من الملائكة المقرّبين إلى الله تعالى في الصور ـ أي البوق ـ فيميت الناس جميعاً وفي النفخة الثانية يبعثهم من أجداثهم ويحشرون في ذلك اليوم وهو يوم الحساب والجزاء. يقال قام ـ يقوم ـ قوماً وقياماً أي انتصب واقفاً.. ومنه قام الأمر: بمعنى: اعتدل.

تسمية السورة: إن هذا اليوم العظيم الجلل ورد في القرآن الكريم بتسميات كثيرة.. وسمّيت إحدى سور القرآن الكريم به لعظمته وكرّمه الله تعالى بإقسامه به في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة فقال عزّ من قائل: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ صدق الله العظيم. وليوم القيامة أسماء وردت في آيات الله البيّنات فسمّي اليوم الموعود في قوله عزّ وجلّ في سورة «البروج»: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ﴾ واليوم الموعود: أي ويوم القيامة. وسمّي يوم الفصل في سورة «النبأ»: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا﴾ ويوم الفصل هو اسم آخر لهذا اليوم العظيم ذي المعارج. ومن أسماء يوم القيامة: الدهر وهو عند الله تعالى يومان: يوم الدنيا ويوم القيامة.. ومن أسمائه أيضاً: يوم الجمع سمّي بذلك لأن الخلائق تجتمع فيه للحساب.. ومن أسمائه كذلك: يوم التلاقي.. لأن فيه تتلاقى الأرواح والأجساد وأهل السماء والأرض.. وسمّي أيضاً يوم الآزفة.. لأزوفه أي لقربه ومن أسماء ذلك اليوم المهول: القارعة لأنها تقرع الناس بالذعر وتقرع الأجرام السماوية بالانفطار أي التشقق والانتشار.. وسمّيت القيامة: العِمامة.. لأنّها تعمّ الناس كما سميت في سورة «عبس» الصاخّة أي الصيحة التي تصمّ الآذان لشدتها وهي نفخة إسرافيل في الصور وهي أي القيامة شيء فظيع تنكره النفوس لهوله فتهلع النفوس منه.. وسمّي أيضاً يوم الزحام وسمّي بالنكر في قوله تعالى في سورة «القمر»: ﴿فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡۘ يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾

والداعي هو إسرافيل و«نكر» بمعنى فظيع. وقال الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ قبل يوم القيامة يأتي دخان من السماء يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس الحنيذ ـ أي الساخن ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «القيامة» شهدت له وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة».

إعراب آياتها

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾.

لَآ أُقۡسِمُ: زائدة نافية أدخلت على فعل القسم لتوكيده وقد اختلف حول زيادتها من عدم زيادتها وقالوا: لا تزاد «لا» في أول الكلام. وإنما تزاد في وسطه فقيل: هي صلة مثلها في«لئلا يعلم أهل الكتاب» وأجيبوا بأن القرآن الكريم في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والوجه أن يقال هي للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلاّ إعظاماً له كما قال الزمخشري وأضاف: ويدلك على ذلك قوله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم» فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إن إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام.. يعني أنه يستأهل فوق ذلك. وقيل: إنّ «لا» نفي لكلام ورد قبل القسم كأنهم أنكروا البعث فقيل: لا.. أي ليس الأمر على ما ذكرتم ثم قيل: أقسم بيوم القيامة وقيل: إنّ لا التي قبل أقسم زيدت توطئة للنفي بعده وقدر المقسم عليه المحذوف ههنا منفياً تقديره: لا أقسم بيوم القيامة لا تتركون سدى. أقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنا.

بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ: الباء حرف جر. يوم: مقسم به مجرور بباء القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بأقسم. القيامة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والقسم بهذا اليوم فيه تعظيم وتفخيم له أي تأكيد تحقق البعث.

﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. اللوّامة: صفة ـ نعت ـ للنفس مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة. واللفظة اسم فاعل من صيغ المبالغاة ـ فعالة بمعنى فاعلة ـ أي النفس الكثيرة اللوم لصاحبها إنْ بدا منه تقصير أو شرع بمعصية فتلومه على عدم الطاعة.

﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ ﴾.

أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ: الجملة جواب القسم لا محل لها بتقدير: لتبعثنّ. الهمزة همزة إنكار وتعجيب بلفظ استفهام. يحسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة. بمعنى: أيظن. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة أي هذا الكافر.

أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ: أصلها: أن: أدغمت في «لن» و«أنْ» ملغاة لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما. و«لن» حرف نفي ونصب واستقبال. نجمع: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. عظامه: مفعول به منصوب بالفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه. أو تكون «أنْ» مخففة من «أنّ» الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف بتقدير: أنه لن.. وخبرها مفصول عنها بحرف نفي وجملة «لن نجمع عظامه» في محل رفع خبر «أن» و«أن» مع اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «يحسب» بمعنى: بلى نجمعها بعد تفرقها ورجوعها رميماً ورفاتاً بالتراب.

﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ ﴾.

بَلَىٰ قَٰدِرِينَ: حرف جواب لا عمل له يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب وهو هنا بمعنى الجمع أي بلى نجمعها و«قادرين» حال من الضمير في «نجمع» العظام أي قادرين على تأليف جمعها وإعادتها إلى التركيب الأول أي يكون عامل الحال هنا محذوفاً جوازاً لأنه دلت على حضور معناه قرينة حالية أي نجمعها وهو منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾: حرف جر. أن: حرف مصدري ناصب. نسوي: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن وجملة «نسوي بنانه» صلة حرف مصدري لا محل لها. و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بقادرين بمعنى قادرين على تسوية بنانه. بنانه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى أصابعه أو بمعنى نجعلها أي نسوي أصابع يديه ورجليه ونجعلها مستوية شيئاً واحداً.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾: حرف استئناف للإضراب لا عمل له أو تكون الجملة معطوفة على «أيحسب» فتكون مثلها استفهاماً. يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾: اللام لام «كي» في معنى «موضع» أن لورودها بعد فعل الإرادة. يفجر: فعل مضارع منصوب باللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «يفجر» صلة حرف مصدري لا محل لها والمصدر المتكون من اللام وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل «يريد» وهذا التقدير قول الفراء والكوفيين في حين يرى الأخفش الذي يتفق مع ما ذهب إليه سيبويه والزجاج والمبرّد أن اللام حرف جر للتعليل ونصب الفعل يكون بأنْ مضمرة بعدها أي بعد اللام لا بها وهي جارة للمصدر المنسبك من «أنْ» والفعل. أمامه: ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بيفجر وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه بمعنى: ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان. أي أن يتمادى في عصيانه ويدوم عليه.

﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝٦﴾.

يَسْئَلُ أَيَّانَ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير فيه جوازاً تقديره هو. أيان: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بخبر مقدم محذوف.

يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. القيامة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: يسأل مستهزئاً مستبعداً قيام الساعة: متى قيامها؟

﴿ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ ﴾.

فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ: الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وجوابه في الآية الكريمة العاشرة. برق: فعل ماضٍ مبني على الفتح. البصر: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «برق البصر» في محل جر بالإضافة.

﴿ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على «برق البصر» وتعرب إعرابها بمعنى وذهب ضوؤه فاظلّم.

﴿ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ ﴾.

وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ: الواو عاطفة. جمع: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. الشمس: نائب فاعل مرفوع بالضمة. والقمر: معطوف بالواو على «الشمس» ويعرب مثله بمعنى: جمعا في الطلوع من المغرب بمعنى: جمع بينهما في ذهاب ضوئهما عند قيام الساعة.

﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾.

يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة.

يَوْمَئِذٍ: ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بيقول وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره في محل جر مضاف إليه وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين والجملة

المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة. التقدير يومئذ يخسف القمر وتجمع الشمس والقمر يقول الإنسان.. والجملة الاسمية «أين المفرّ» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ أي إذ ذلك.

أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ: يعرب إعراب «أيان يوم القيامة» في الآية الكريمة السادسة. و«المفرّ» مصدر بمعنى: الفرار.

﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ ﴾.

كَلَّا لَا وَزَرَ: حرف ردع وزجر أي ردع عن طلب المفر. لا: أداة نافية للجنس تعمل عمل «إنّ». وزر: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب وخبر «لا» محذوف وجوباً بمعنى: لا ملجأ ولا منجى كائن. والجملة في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف فيقال له: كلا أي ارتدع..

** أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ.. بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ: هذا القول الكريم هو نص الآيتين الكريمتين الثالثة والرابعة.. المعنى أيظن هذا المنكر للبعث أن لا نعيد جمع عظامه بعد ما تفرقت في الأرض وصارت رفاتاً بالياً؟ بلى نقدر على جمعها وتسوية أصابعه وأعضائه الأخرى. و«بلى»: حرف جواب يأتي رداً على نفي أو تقع جواباً لاستفهام منفي. أي يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب وهو حرف تصديق مثل «نعم» وتختص بالإيجاب سواء كان ما قبلها مثبتاً أو منفياً في حالة وقوعها بعد الاستفهام أي هي جواب للتحقيق توجب ما يقال لأنها ترك للنفي.. وهي حرف ضد «لا» فإذا قيل: ما قام وقلت في الجواب: بلى. فمعناه: إثبات القيام وإذا قيل: أليس كان كذا وقلت: بلى فمعناه: التقرير والإثبات ولا تكون إلاّ بعد نفي أما في أول الكلام وأمّا في أثنائه كما في الآية الكريمة المذكورة. فالتقدير: بلى نجمعها. وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون فهو أبداً يرفع حكم النفي ويوجب نقيضه وهو الإثبات كقوله تعالى في سورة «الأعراف» ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾ لأنهم لو قالوا: نعم. لكان كفراً ومثله قوله تعالى في سورة «التين»: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ وعن النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ أنه كان إذا قرأها قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين» بمعنى: نعم الله أحكم الحاكمين. ولهذا أصبح هذا القول ـ الجواب ـ مطلوباً في السنة النبوية.

** سبب نزول الآية: قال عدي بن ربيعة لرسول الله ـ ﷺ ـ: يا محمّد حدّثني عن يوم القيامة متى يكون أمره فأخبره الرسول فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك ولم أؤمن به.. أو يجمع الله هذه العظام بعد بلاها؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة والآية التي قبلها أي الآيتين الكريمتين الثالثة والرابعة.

** ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة.. المعنى: فإذا تحير البصر وزاغ وفزع ودهش لما رأى ما كان يكذبه.. من برق الرجل - يبرق - بَرَقاً.. من باب «طرِب» أي تحير إذا نظر إلى البرق فرمش بصره وقال الجوهريّ: برِق الرجل: إذا تحير فلم يطرف فإذا قلت «برَق البصر» من باب «دخل» فإنّما تعني: بريقه.. إذا شخص.. وبرّق عينه تبريقاً: إذا وسّعها وأحدّ النظر ومنه أيضاً: برَق السيف وغيره: بمعنى: تلألأ والاسم منه: البريق. والبرق - وجمعه بروق - هو السحاب ويقال: هذا برقُ الخُلّب وبرقُ خُلّبٍ بالإضافة فيهما وبرقٌ خُلّبٌ بالصفة.. أي هو الذي ليس فيه مطر و«البُراق» بضم الباء: هو اسم دابة ركبها النبيّ - ﷺ - ليلة المعراج.. أي ليلة العروج إلى السماء وبرقت السماء - برقاً - وبروقاً: أي ظهر منها البرق وأبرق الرجل: وعد بالشرّ.

** ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة.. المعنى: وجمع بينهما في ذهاب ضوئهما وهو أمارة لقيام الساعة - القيامة - أو جمع الاثنان في الطلوع من المغرب وذكر الفعل «جمع» مع فاعله المؤنث «الشمس» لأن الشمس مؤنث مجازي ولأن «القمر» لفظة مذكرة فغلب المذكر.

** ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة عشرة.. المعنى: بل الإنسان حجة بيّنة ناطقة بعمله شاهدة على نفسه.. وصفت النفس بالبصارة على المجاز كما وصفت الآيات بالإبصار في قوله تعالى في سورة «النمل»: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ أو عين بصيرة.. وأنث خبر المبتدأ «الإنسان» بصيرة للمبالغة أو جاءت التاء كما ذكر على معنى: حجة بيّنة.. أي الإنسان حجة بيّنة على نفسه. يقال: بصر الرجل - يبصر بالشيء - بَصراً وبُصراً - بفتح الباء وبضمها.. من باب «ظرف» بمعنى: علم به فهو بصير - فعيل بمعنى فاعل - ومنه قوله تعالى في سورة «طه»: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ﴾ والتبصر: هو التأمّل أما التبصير فهو التعريف والإيضاح والبصيرة: الحجة وفي قوله تعالى ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قال الأخفش: جعله هو البصيرة كما تقول للرجل: أنت حجة على نفسك.. أمّا «البَصر» فهو النور الذي تدرك به الجارحة المبصرات وجمعه: أبصار.. والفعل «بصر» بمعنى: علم يتعدى بالباء - بصرت به - في اللغة الفصحى وقد يتعدى بنفسه وهو ذو بصر وبصيرة: بمعنى: صاحب علم وخبرة. ومن معاني «البصيرة» أيضاً: الفطنة العبرة.. العقل.. الشاهد.. يقال: جوارحه بصيرة عليه أي شهود عليه وهي بمعنى «الحجة» كما في الآية الكريمة المذكورة.. وقيل إنّ سبب تأنيث «بصيرة» للمبالغة.

** ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة.. المعنى. لا تحرك لسانك بالقرآن يا محمّد وأنت تتلقاه من الملَك «جبريل» قبل أن يتم وحيه عليك لتعجل بحفظه.

** **سبب نزول الآية**: أخرج البخاريّ ومسلم وأحمد عن ابن عباس قال: كان رسول الله - ﷺ - إذا نزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة.

** ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية والثلاثين.. المعنى: لا يؤمن بالبعث أي فلاصدق بالرسول والقرآن ولا صلى أي ولا أدى الفروض الواجبة أو فلا صدق ماله أي فلا زكاة. وكرر الحرف «لا» لدخوله على فعل ماضٍ.. ومن أخطائهم قولهم: لا زال المطر منهمراً بدلاً من قولهم: ما زال.. عند النفي إذ إنّ نفي الفعل الماضي يكون

بحرف النفي «ما» ولا يكون بحرف النفي الآخر «لا» في حين يجوز النفي بالحرفين «ما» و«لا» في الفعل المضارع نحو: لا يزال المطر منهمراً وما يزال الجو ملبداً بالغيوم أمّا مع الفعل الماضي فنقول: ما زال البث الإذاعيّ مستمراً ولا يأتي الفعل الماضي مسبوقاً بحرف النفي «لا» إلاّ في حالات.. منها: إذا أردنا تكرر النفي كما في الآية الكريمة المذكورة آنفاً وكما في قولنا: لا حضر ولا اعتذر وفي الدعاء نحو: لا بارك الله في كل مقصّر بواجبه.. روي عن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ عندما مرّ به رجل ومعه ثوب فقال: أتبيع الثوب؟ فقال الرجل: لا عافاك الله! فقال رضي الله عنه ـ قد علّمتم لو تعلمون. قل: لا وعافاك الله.

** ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة والثلاثين.. المعنى: ثم كذّب برسول الله ـ ﷺ ـ وأعرض عنه ثم ذهب إلى قومه يتبختر افتخاراً بذلك.. وهو مشتق من مدّ ـ يمدّ ـ خطاه ـ أو من «المطيطاء» وهو التبختر ومدّ اليدين ولوي الظهر عند المشي.. قال الشاعر:

لا هيثم الليلة في المَطيّ ولا فتىً إلاّ ابن خيبريّ

يريد لا مثل هيثم. يقول: لا مثل هيثم لمراعاة المَطِي ـ جمع مطيّة ـ وهي الدابّة التي تركب كالبعير والناقة.. مأخوذ من التمطي: أي التي تمط في سيرها.. يقال امتطى الجمّال الناقة: بمعنى: اتخذها مطيّة. قال الصحاح: التمطّي: هو التبختر ومدّ اليدين في المشي.. وقيل: أصله: التمطط قلبت إحدى الطاءات ياء كما قالوا: التظنّي في التظنن.

** ﴿أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والثلاثين.. المعنى: ويل لك وهو دعاء عليه بأن يليه ما يكره. وقيل: أصله: أولاك الله ماتكرهه. واللام زائدة. وقيل: هي على وزن «أفعل» من «الويْل» بعد قلب الأحرف. وجاء في الصحاح: قولهم: أولى لك: تهديد ووعيد. قال الأصمعيّ: معناه: قاربه ما يهلكه أي نزل به. قال ثعلب: ولم يقل أحد في «أولى» أحسن ممّا قاله الأصمعيّ.. ويقال: فلان أولى بكذا: بمعنى: أحرى به وأجدر. فالقول «أولى لك» إذن معناه: قد وليك الشر فاحذره. أمّا القول: أنت أولى بهذا الشيء فمعناه: أنت أحق وأجدر به.

** سبب نزول الآية: قيل: نزلت هذه الآية الكريمة والآية الكريمة التي قبلها في أبي جهل حين كذّب برسول الله ـ ﷺ ـ وتولّى عنه وأعرض ثم ذهب إلى قومه يتبختر افتخاراً بذلك. وفي رواية: قال أبو جهل ـ لعنه الله ـ مخاطباً الرسول الكريم ـ ﷺ ـ: بأيّ شيء تهددني؟ لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئاً.. وإنّي لأعزّ أهل هذا الوادي فلما كان يوم بدر قتل.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ١٢﴾.

﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

﴿يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾: أعرب في الآية الكريمة العاشرة. المستقر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة بمعنى استقرار العباد عند ربك خاصة يومئذ.. أي يوم الحساب والجزاء وهو يوم القيامة.

﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ (١٣) ﴾.

يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضمة. يومئذ: أعرب في الآية الكريمة العاشرة والظرف «يوم» متعلق بينبأ بمعنى: يخبر..

بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ: الباء حرف جر «وما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بينبأ بمعنى: بالذي. قدم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «قدم» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به بمعنى: بما قدمه من عمل أو يكون العائد المحذوف شبه جملة. التقدير: بما قدم من عمل عمله. وأخر: معطوفة بالواو على «قدم» وتعرب إعرابها بمعنى: وبما أخره من عمل لم يعمله أو بما قدم من عمل الخير والشر وبما أخر سنة حسنة أو سيئة فعمل بها بعده.

﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ (١٤) ﴾.

بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ: حرف إضراب لا عمل له يفيد الاستئناف وكسر آخره لإلتقاء الساكنين. الإنسان: مبتدأ مرفوع بالضمة.

عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ: جار ومجرور متعلق ببصيرة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه. بصيرة: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ (١٥) ﴾.

وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ: الواو حالية. لو: مصدرية. ألقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «ألقى معاذيره» صلة حرف مصدري لا محل لها و«لو» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: حتى إلقاء معاذيره والجار والمجرور متعلق بحال محذوفة من ضمير «ألقى»

بتقدير: مبدياً القاء معاذيره. معاذيره: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: أعذاره وهو اسم جمع المعذرة. وبمعنى: ولو أكثر الاعتذار أي أعذاراً فلا ينفعه ذلك لأنه كاذب.

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾.

لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ: ناهية جازمة. تحرك: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. به: جار ومجرور متعلق بتحرك أو بحال من الضمير في «تحرك» بمعنى: لا تحرك لسانك قارئاً به أي بالقرآن أو بقراءة الوحي.

لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ: اللام حرف جر للتعليل. تعجل: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. به: جار ومجرور متعلق بتعجل وجملة «تعجل به» صلة حرف مصدري لا محل لها بمعنى: لتأخذه على عجلة ولئلا ينفلت منك. و«أنْ» المضمرة وما بعده بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بتحرك. التقدير للتعجل به.

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾.

إِنَّ عَلَيْنَا: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا تعليل النهي عن العجلة. على: حرف جر و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف.

جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ: اسم «إنّ» المقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه الواو عاطفة. وقرآنه: معطوفة على «جمعه» ويعرب إعرابه بمعنى: جمعه في صدرك وإثبات قراءته في لسانك.

﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾.

﴿فَإِذَا قَرَأْنَهُ﴾: الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. قرأناه: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الواحد المطاع و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به بمعنى: فإذا قرأنا القرآن على لسان الملك «جبريل» عليك يا محمّد.

﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم فلا محل لها. الفاء واقعة في جواب الشرط. اتبع: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. قرآنه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه بمعنى فاتبع قراءته واستمع لها.

﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابعة عشرة وتعرب إعرابها بمعنى إنّ علينا بيان القرآن بلسانك إذا أشكل عليك شيء من معانيه وأحكامه.

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾.

﴿كَلَّا بَلْ﴾: حرف ردع وزجر أي ردع عن عادة العجلة وإنكار لها. بل: حرف إضراب للاستئناف.

﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. العاجلة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى تعجلون في كل شيء أو تكون «العاجلة» صفة لموصوف مفعول به محذوف بمعنى: تحبون الحياة العاجلة. أو يكون الارتداع عن التعلق بحب الاغترار بالدنيا.

﴿وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى وتتركون الحياة الآخرة بمعنى وتتركون أيها الكفرة وراءكم الآجلة ـ أي الحياة الآخرة ـ غير مبالين بفداحة فعلتكم هذه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢)﴾.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. يومئذ: أعرب في الآية الكريمة العاشرة بمعنى يوم القيامة. ناضرة: خبر المبتدأ «وجوه» مرفوع بالضمة المنونة أو يكون صفة ـ نعتاً ـ لوجوه ويكون خبر المبتدأ «وجوه» هو كلمة «ناظرة» في الآية الكريمة التالية بمعنى: وجوه يوم القيامة ـ وجوه المؤمنين ـ بهية متهللة مضيئة سروراً وإشراقاً.

﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾.

إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. ناظرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة والجملة الاسمية «إلى ربّها ناظرة» في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ «وجوه» أو تكون «ناظرة» خبراً ثانياً للمبتدأ «وجوه» ويكون الجار والمجرور «إلى ربها» متعلقاً بناظرة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى: رائية.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ (٢٤)﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثانية والعشرين وتعرب إعرابها بمعنى مقطبة شديدة العبوس.

﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٢٥)﴾.

تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ـ نعت ـ لباسرة أو لوجوه وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي بمعنى: تتوقع. أن: حرف مصدري ناصب. يفعل: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة وجملة «يفعل بها فاقرة» صلة حرف مصدري لا محل لها.

بِهَا فَاقِرَةٌ: جار ومجرور متعلق بيفعل. فاقرة: نائب فاعل مرفوع بالضمة المنونة. أو تكون صفة ـ نعتاً ـ لنائب فاعل موصوف محذوف بتقدير: فعلة فاقرة بمعنى: داهية تكسر فقار ظهرها فحذف الموصوف «فعلة» وحلّت الصفة «فاقرة» محله. و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به مفعول للفعل «تظن».

﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

كَلَّآ إِذَا: حرف ردع وزجر أي ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة بمعنى: ارتدعوا عن ذلك. إذا: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب أو يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمن خافضاً لشرطه متعلقاً بجوابه أو يكون في محل نصب بباسرة. والارتداع لهم عن تفضيل العاجلة على الآجلة.

بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على الروح أو النفس وإن لم يجر لهما ذكر لأن الكلام الذي وقعت منه يدل عليهما. التراقي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهي جمع «ترقوة» وهي أعالي الصدر أي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال.

﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾.

وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ: الواو عاطفة. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والجملة الاسمية بعده في محل رفع نائب فاعل. من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. راق: خبر «من» مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة قبل التنوين لأنه اسم نكرة منقوص ولإلتقاء الساكنين: سكون الياء وسكون التنوين بمعنى: أيكم يرقيه ليشفيه ممّا به وقيل: هو من كلام الملائكة أي ملائكة الموت: أيكم يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ بمعنى: من ينجيه ليشفى؟

﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ: الواو عاطفة. ظن: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي المحتضَر. أنّه: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أنّ». الفراق: خبر «أنّ» مرفوع بالضمة بمعنى إن هذا الذي نزل به هو فراق الدنيا و«أن» وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «ظنّ» بمعنى: تحقق.

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ ﴾.

وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ: الواو عاطفة. التفت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الساق: فاعل مرفوع بالضمة. بالساق: جار ومجرور متعلق بالتفت. بمعنى: التفت ساقه بساقه ضعفاً والتوت عليها. أي التفت إحداهما بالأخرى.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ ﴾.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. يومئذ: سبق إعرابها. المساق: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة بمعنى يساق إلى الله يومئذ وإلى حكمه والجملة الاسمية «إلى ربك يومئذ المساق» جواب شرط غير جازم لا محل لها أي جواب «إذا» في الآية الكريمة السادسة والعشرين.

﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾.

فَلَا صَدَّقَ: الفاء عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. صدق: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. يعود على الإنسان في قوله ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ والجملة معطوفة على ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ بمعنى: لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقرآن ولا صلّى ويجوز أن يكون «فلا صدق» بمعنى «فلا صدق ماله» أي فلا زكاة فحذف المفعول اختصاراً.

﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾: معطوفة بالواو على «لا صدق» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة للتعذر وقيل: «لا» هنا بمعنى «لم» أي فلم يتصدق وكررت «لا» لدخولها على فعل ماضٍ. والجملة الفعلية «فلا صدق ولا صلّى» في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف أي ويقال: هذا ما صدّق وما صلّى.

﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾﴾.

﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾: الواو زائدة. لكن: حرف عطف للاستدراك مهمل لا عمل له. كذّب وتولّى: تعرب إعراب «صدق وصلّى» في الآية الكريمة السابقة بمعنى وأعرض بمعنى كذب برسول الله - ﷺ - وأعرض عنه أو كذب بالقرآن والرسول وأعرض عنهما.

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾.

﴿ثُمَّ ذَهَبَ﴾: حرف عطف. ذهب: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿إِلَىٰ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰ﴾: جار ومجرور متعلق بذهب والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه. يتمطى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى: ثم ذهب إلى أهله يتبختر افتخاراً بذلك أي بتكذيبه برسول الله وإعراضه عنه وهو مأخوذ أو مشتق من يمدّ خطاه.. أو من «المطيطاء» وهو التبختر ومدّ اليدين في المشي.

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾.

﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. لك: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف بمعنى ويل لك.. وهو دعاء عليه بأن يليه مكروه. فأولى: معطوف بالفاء على «أولى لك» ويعرب إعرابه وحذف الجار «لك» اختصاراً لأن ما قبله دال عليه. أو فأولاك الله ما تكرهه.

﴿ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب مثلها. أي ثم أولاك الله ما تكرهه. والآية الكريمة تأكيد للآية الكريمة السابقة وفيها دعاء عليه وتحذير من فعله.

﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾.

أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن: أعرب في الآية الكريمة الثالثة. أن: حرف مصدرية ونصب بمعنى: أيظن الإنسان الكافر.

يُتْرَكَ سُدًى: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. سدى: حال من الضمير في «يترك» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر على الألف المقصورة قبل تنوينها ونونت لأنها أي الكلمة اسم مقصور نكرة بمعنى مهملاً لا يؤمر ولا يعاقب والجملة الفعلية «يترك» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي «يحسب».

﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾.

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً: الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير أو هو استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يك: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره «النون» المحذوفة جوازاً اختصاراً وحذفت الواو وجوباً لإلتقاء الساكنين ـ أصله: «يكون» وبقيت الضمة دالة على الواو المحذوفة واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. نطفة: خبر «يك» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. . المراد بها: ماء الرجل يراق أو يصب في رحم المرأة.

مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «نطفة» و«من» حرف جر بياني. يمنى: الجملة الفعلية في محل جر صفة ـ نعت ـ لمنيّ

وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو بمعنى: يصب.

﴿ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾.

ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً: حرف عطف. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. علقة: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى ثم كان أي صار دماً متجمداً.

فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ: الفاء عاطفة تفيد هنا الترتيب. خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الله سبحانه. وحذف المفعول به اختصاراً لأن ما قبله دال عليه بمعنى: فخلقه الله أي فخلق الله الإنسان. فسوّى: معطوفة بالفاءعلى جملة «خلق» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: فعدل من الإنسان. أي فسوّاه بمعنى: فأوجده الله فسواه كامل الأعضاء.

﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾.

فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ: معطوفة بالفاء على جملة «فسوّى» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره. منه: جار ومجرور متعلق بجعل بمعنى: فجعل من الإنسان على معنى «فخلق» منه ولهذا تعدى إلى مفعول واحد أما إذا أريد معنى «فصيّر» فيكون الجار والمجرور «منه» في مقام المفعول الثاني للفعل «جعل». الزوجين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى. والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: الصنفين.

ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ: بدل من «الزوجين» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة. والأنثى: معطوفة بالواو على «الذكر» وتعرب إعرابه وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: الرجل والمرأة.

﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾.

أَلَيْسَ ذَٰلِكَ : الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير أو استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات. ليس: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح من أخوات «كان». ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم «ليس» اللام للبعد والكاف حرف خطاب والمشار إليه الذي أنشأ وهو الله سبحانه.

بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن : الباء حرف جر زائد. قادر: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر «ليس». على: حرف جر. أن: حرف مصدري ناصب والجملة الفعلية بعده «يحيي الموتى» صلة حرف مصدري لا محل لها. الجواب: بلى قادر.

يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ : فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الموتى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق باسم الفاعل «قادر» على تأويل فعله.. بمعنى: أليس الله قادراً على الإعادة أي على إحياء الموتى؟ روي أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا قرأ الآية الكريمة المذكورة قال: سبحانك بلى. أي نعم أنت قادر على إحياء الموتى.



سورة الإنسان

معنى السورة: الإنسان: لفظة تطلق على الذكر والأنثى من البشر وجمعه: أناسي.. أناسية وآناس.. ويطلق على أفراد الجنس البشري.. كما تطلق لفظة «الإنس» على البشر أيضاً ومفرده: إنْسيّ وأَنَسي ـ بكسر الهمزة وسكون النون وبفتح الهمزة والنون قال تعالى في سورة «الفرقان»: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ ويقال للمرأة: إنسان ولا يقال: إنسانة وإن وردت هذه اللفظة في الشعر.. قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ: «إنّما سمّي إنساناً لأنه عهد إليه فنسي» وقال الفيّوميّ: الإنسان من الناس: اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة.. وقال: الناس: اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحده: إنسان من غير لفظه مشتق من ناس ـ ينوس: إذا تدلّى وتحرك فيطلق على الجن والإنس قال تعالى في سورة «الناس»: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ ثم فسر الناس بالجنّ والإنس فقال ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ وسمّي الجنّ ناساً كما سمّوا رجالاً قال تعالى في سورة «الجن»: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ وكانت العرب تقول: رأيت ناساً من الجنّ.

تسمية السورة: سميت سورة «الإنسان» في بعض المصاحف: سورة «الدهر» وكرّم الله تعالى هذه اللفظة فسمّى إحدى سور القرآن الكريم بسورة الدهر. عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا تسبّوا الدهر فإنّ الله وحده هو الدهر» بمعنى: لا تسبّوا فاعل النوازل بكم أو التي تحلّ بكم لأن الله سبحانه هو الآتي بالحوادث لا الدهر وهو فاعلها سبحانه لحكمة مقتضاة والنوازل: هي الشدائد: جمع «نازلة» وهي المصيبة الشديدة. وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: قال الله عزّ وجلّ: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار» بمعنى: يخاطبني من القول بما يتأذى به منْ يجوز التأذي عليه فالله تعالى

منزّه عن أنْ يصير في حقه الأذى إذ هو سبحانه محال عليه. والمراد أن من وقع ذلك منه تعرّض لسخط الله عزّ وجلّ وقوله «يسبّ الدهر وأنا الدهر» بمعنى: إذا أصابه مكروه يقول: بؤساً للدهر وتبّاً له. أما قوله سبحانه «بيدي الأمر» فمعناه: بيدي الذي ينسبونه إلى الدهر.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ الكريم محمّد - ﷺ -: «من قرأ سورة «هل أتى» أي سورة «الإنسان» كان جزاؤه على الله جنّة وحريراً» صدق رسول الله - ﷺ - و«هل أتى» هو مطلع الآية الكريمة الأولى من سورة «الإنسان. . الدهر».

إعراب آياتها

﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾.

هَلْ أَتَىٰ: حرف استفهام بمعنى: قد في الاستفهام والأصل: أهل. والمعنى: قد أتى. . على التقرير والتقريب جميعاً ولا يجوز أن يجعل «هل» استفهاماً لأن الهمزة للاستفهام. أتى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ: جار ومجرور متعلق بأتى. حين: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. والمراد بالإنسان جنس بني آدم.

مِّنَ ٱلدَّهْرِ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «حين» بمعنى قبل زمان قريب طائفة من الزمن الطويل الممتد.

لَمْ يَكُن: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره - أصله يكون - وحذفت الواو تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي لم يكن فيه.

شَيْـًٔا مَّذْكُورًا: خبر «يكن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. مذكوراً: صفة - نعت - للموصوف «شيئاً» وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

بمعنى: كان شيئاً منسياً: غير مذكور أي كان نطفة في الأصلاب. وجملة «لم يكن شيئاً مذكوراً» في محل نصبٍ حال من «الإنسان» بمعنى: هل أتى عليه حين من الدهر غير مذكورين أو تكون في محل رفع صفة ـ نعتاً ـ لحين.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾.

إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». خلق: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والجملة الفعلية «خلقنا الإنسان..» في محل رفع خبر «إنّ» بمعنى: إنّا خلقنا آدم..

مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ: جار ومجرور متعلق بحال من «الإنسان» التقدير: حالة كونه من نطفة أي من ماء قليل و«من» حرف جر بياني. أمشاج: صفة ـ نعت ـ لنطفة مجرورة مثلها وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة أي امتزج فيها ماء الرجل وماء المرأة. أي الماءان. وبمعنى: أخرجنا منه ذريته من ماء قليل مجموع من عناصر مختلطة.

نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «خلقنا» بمعنى: مبتلين أي مريدين ابتلاءه وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به. فجعلناه: معطوفة بالفاء على «خلقنا الإنسان» وتعرب إعرابها والهاء أعرب في «نبتليه».

سَمِيعًا بَصِيرًا: مفعول به ثانٍ منصوب بجعلنا وعلامة نصبه الفتحة المنونة. بصيراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «سميعاً» منصوب بالفتحة المنونة.

** هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: قد أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد

لم يكن فيه شيئاً يمكن ذكره بمعنى: كان عدماً. والأصل: أهل أي قد أتى.. على التقرير والتقريب جميعاً ولا يجوز أن يجعل «هل» استفهاماً لأن الهمزة للاستفهام وحرف الاستفهام لا يدخل على مثله والمراد بالإنسان هنا: آدم ـ أي الجنس الآدمي ـ وأخرجنا منه ذريته بعد أن كان نطفة. عن أبي عيينة: الدهر عند الله يومان: أحدهما: اليوم الذي هو مدة عمر الدنيا والآخر: هو يوم القيامة.. والدهر: هو مرور الأيام وجمعه: أدهر ودهور. وفي سورة «الجاثية»: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ بمعنى: وما يفنينا إلاّ مرّ الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار.. وقوله «شيئاً مذكوراً» معناه: كان شيئاً منسياً غير مذكور أي كان نطفة في الأصلاب ومن أقوالهم: لا نفعل هذا الشيء آخر الدهر.. بمعنى: لا نفعله أبداً.

•• إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَلَـٰسِلَا۟ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: إنّا أعددنا أي هيّأنا ـ مأخوذة من العتاد ـ للكافرين بالله سلاسل وقيوداً للعتق وناراً متأججة. و«سلاسل»: جمع: سلسلة.. ومنه القول: هذاشيء مسلسل: بمعنى متصل بعضه ببعض. ومنه: سلسلة الحديد: وهي دائرة من حديد ونحوه تتصل أجزاؤها أو حلقاتها بعضها ببعض.. يقال: سلسل الرجل الشيء بالشيء ـ يسلسله ـ سلسلة: بمعنى: أوصله فالشيء مسلسل ـ اسم مفعول ـ وسلاسل الكتاب: هي سطوره. وقيل: إنّ «سلاسل» في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة بالألف.. وقراءة أهل المدينة وأهل الكوفة ما عدا حمزة «سلاسلاً» وحجة أبي عمْرو وحمزة أنّ «سلاسل» ممنوع من الصرف لأنه جمع لا نظير له في المفرد وهو نهاية منتهى الجموع فثقل فمنع من الصرف والوقوف عليه بالألف. وقيل: إنّ «حمزة» كان يقف «سلاسلا» بالألف اتباعاً للسواد؛ أي عامة الناس. وحكى الرؤاسيّ والكسائيّ عن العرب: الوقوف على ما لا ينصرف بالألف لبيان الفتحة.. والحجة لمن نوّن هي ما ذكره الكسائيّ وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلاّ «أفعل» أي صيغة التفضيل. وقال بعضهم: كل ما يجوز في الشعر فهو جائز في الكلام؛ لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف نتحكم بكلامهم ونخرج الشعر منه؟ إلاّ أنّ كتاب الله الكريم المعجزة يبقى هو المرجع وهو سيد الكلام وأصل البلاغة بكل فروعها وإن كان خط القرآن سنّة تتبّع وقيل: إن قراءة «سلاسلاً» بالتنوين فيه وجهان: أحدهما: أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق «الألف» ويجري الوصل مجرى الوقف. والوجه الثاني: أن يكون صاحب القراءة به ممّن ضري ـ أي تعوّد وأولع ـ برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف.. وقيل: إنّ التنوين جاء على لغة من يصرف في نثر الكلام جميع ما لا ينصرف إلاّ «أفعل» والقراءات مشتملة على اللغات المختلفة. وقيل: بماأن ما كان إلى جانبه جمع ينصرف فقد أتبع الأول الثاني. أمّا «الأغلال» فهي جمع «غلّ» بضم الغيْن: وهو طوق من حديد يجعل في العنق. والغلّ ـ بكسر الغيْن ـ هو الحقد والغشّ أيضاً. يقال: فلان في رقبته غُلّ من حديد. وغُلّ فلان فهو مغلول ـ اسم مفعول ـ ويقال.. غللّه: أي وضع في يده أو عنقه الغُلّ: أي القيْد أو طوقاً من الحديد أو الجلد.

•• عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة.. و«العباد»: جمع «عبد» وهو ضدّ «الحرّ» أو هو الإنسان حراً كان أو رقيقاً وجمعه الصحيح هو عبيد..وقيل: العباد: خاصّ بالله أي بعباد الله الخاضعين المطيعين. وقيل: العبد عكس الحر يجمع على «عبيد» وهو جمع نادر ويجمع على «أعبد» و«عِباد» و«عبدان» بضم

العين وكسرها والفعل «عبد» معناه: انقاد وخضع نحو: عبدت الله ـ أعبده ـ عبادة: أي وحدته وخضعت له سبحانه وطعته.. والعبادة: هي الانقياد والخضوع واسم الفاعل «عابد» وجمعه: عُبّاد وعَبَدة ثم استعمل فيمن اتخذ إلهاً غير الله وتقرّب إليه فقيل: هذا عابد الوثن وهذا عابد الشمس وغير ذلك و«العبادلة» لفظة تطلق على عبد الله بن عباس.. عبد الله بن عمر.. عبد الله بن عَمرو بن العاص وعبد الله بن الزبيْر.

** ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة العاشرة المعنى: إنّا نخاف من ربنا يوماً مكفهراً أو نخاف عذاب يوم فحذف المفعول المضاف «عذاب» وأقيم المضاف إليه «يوم» مقامه فانتصب انتصابه على المفعولية.. أي تكفهر فيه الوجوه وتعبس لهوله وقد وصف اليوم بالعبوس مجازاً أي وصف بصفة أهله من الأشقياء أي إنّهم يخافون نفس اليوم و«قمطريراً» بمعنى: مكفهراً شديد العبوس ـ الكلوح ـ والفعلان «عبس» و«قطب» إذا كانا من باب واحد وهو باب «ضرب» اختلف معناهما ومصدراهما.. وإذا شدّد الثاني أدّيا معنى واحداً. فالفعل «عبس» مصدره: عبوساً. ومعناه: قطب وجهه وقطب الرجل بين عينيْه قطْباً معناه: جمع. أمّا «قطّب» وجهه فمعناه: زوّى ـ قبّض ـ ما بين عينيْه وكلح: أي أفرط في تعبسه. ويجوز أن يقال: قطّب الرجل ـ دون ذكر الوجه ـ ولكن لا يجوز أن يقال: تقطّب وجهه والقول: قطّب الرجل وجهه تقطيباً: أي عبس أفصح من قولنا: قطَب الرجل قطباً وقطوباً: أي زوّى ما بين عينيْه. قال الشاعر:

وكنــتُ دون رجــالٍ جَعلتُهُــمُ ... دوني إذا مـا رأوني مُقْبـلاً قَطَبـوا

إنْ يسمعوا الخيرَ يُخفوهُ وإنْ سمعوا ... شرّاً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

** ﴿فَوَقَىٰهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى: وأعطاهم الله بدل عبوس الفجّار وحزنهم نضرة في الوجوه وسروراً في القلب.. و«نضرة» بمعنى: حسناً وبهاء.. يقال: نضرة: بمعنى: رونقاً أيضاً ويقال: نضَر وجهه ـ ينضُر ـ نضْرة: أي حُسن. ونضَر اللهُ وجهه أيضاً فيكون الفعل لازماً ومتعدياً ونضُر من باب «ظرُف» لغة فيه. وحكى أبو عبيد «نضِر» من باب «طرب» والنضِر ـ بفتح النون وكسر الضاد ـ اسم فاعل ـ فعِل بمعنى فاعل ـ ومثله «النضير» فعيل بمعنى: فاعل. ويقال: تُعرف في وجوههم نضْرة النعيم: أي بريقه ورونقه. قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «نضّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى منْ لم يسمع فربّ مبلّغ أوعى من سامع».

** ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة. المعنى: جالسين في الجنة على الأسرّة لا يرون فيها شمساً تلفح وجوههم ولا برداً يجمد أطرافهم.. وقيل: ولا قمراً ـ في لغة طيء ـ أي إنّ الجنة ضياء ونور فلا يحتاج فيها إلى شمس وقمر. قال عبيد:

ومـا المرءُ إلاّ كـالشِهـابِ وضوئِـهِ ... يحـورُ رمـاداً بعـدَ إذْ هـوَ سـاطـعُ

الشهاب: شعلة نار ساطع.. و«يحور» بمعنى: يرجع. يقول الشاعر: ليس المرء في حالة الشباب إلاّ كمثل الشهاب الساطع.. وكما أنّ آخر النار الرماد كذلك عاقبة الإنسان يرجع بالموت رماداً وفي معناه قول المعرّي:

وكــالنــار الحيــاةُ فمــنْ دخــانٍ ... أوائلهــا وآخــرُهــا رمـــادُ

** ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. المعنى: ويسقون في الجنة خمراً ممزوجاً بالزنجبيل و«الزنجبيل» كما جاء في المنجد.. هو: الخمر وهو أيضاً نبات عشبيّ هنديّ الأصل له عروق تسري في الأرض ويتولد فيها عقد حرّيفة الطعم ـ أي تلذع اللسان ـ وتتفرع هذه العروق من نبت كالقصب. وعلى ذكر «الكأس» فقد ورد ذكر لها في هذا البيت:

وإن يقذفوا بالقَذَع عِرضكَ أسقِهم بكأسِ حياضِ الموت قبل التهدد

يقول الشاعر طرْفة بن العبد: وإن أساءوا ـ أي أساء الأعداء ـ القول فيك وأفحشوا الكلام أوردتهم حياض الموت قبل أن أهددهم.. يريد أن يبيدهم قبل تهديدهم بإهلاكهم أو لا يشتغل بتهديدهم بإهلاكهم. و«العرض» هو موضع المدح والذم من الإنسان.. قاله ابن دريد.. وقد يفسّر بالحسب.. و«العرض» أيضاً: النفْس. و«القذع» هو الفحش. وإذا مزجت الخمر بالماء علت الكأس نفّاخات تسمّى: فقاقيع ومفردها: فُقّاعة. قال أبو نواس ـ بضم النون ـ وتخفيف الواو ـ واسمه الحسن بن هاني:

كـأنّ صُغـرى وكُبـرى مـن فَقـاقعِها حَصْباءُ دُرّ على أرضٍ من الذَهَبِ

ساعٍ بكأسٍ إلى ناشٍ من الطَرَبِ كِـلاهُـمـا عجَـبٌ فـي منظـرٍ عَجَـبِ

وقد لحنّوا لعروضيّين في قولهم: فاصلة كبرى وفاصلة صغرى.. ولحنّوا ـ أخطأوا ـ أو خطّأوا ـ أبا نواس في قوله: كأن صغرى وكبرى.. لأن كل واحدة من هاتين الكلمتين أفعل تفضيل. لأن من حقّ «أفعل» التفضيل إذا كان مجرداً من «أل» والإضافة أن يكون مفرداً مهما يكن من أمر الموصوف به فكان عليه أن يقول: كأن أصغر وأكبر من فقاقعها.. أو يقول كأنّ الكبرى والصغرى. قال تعالى في سورة «المدثر»: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ جاء هنا افعل التفضيل مضافاً. وقيل: إن الشاعر لم يلحن وإنّه لم يأتِ إلاّ بالقياس المطّرد لأنه لم يرد معنى التفضيل وإنما أراد معنى الصفة المشبهة أي كأنّ الفقاعة الصغيرة والفقاعة الكبيرة من فقاقع هذه الخمر ومثل هذا الكلام يصحّ أن يقال في توجيه قول العروضيين: فاصلة كبرى وفاصلة صغرى فهم يريدون: الفاصلة الكبيرة والصغيرة ولا يريدون معنى أصغر وأكبر.

** ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى: هو آتٍ من عين هناك أو ممزوجة من ماء عين تسمّى سلسبيلاً لسهولة مساغها وسلاسة انحدارها في الحلق. قال الأخفش: هي معرفة ولكن لما كانت رأسِ آية وكانت مفتوحة زيدت فيها الألف أي هي اسم عين في الجنة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.

** ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾: ورد هذا القول الكريم في الآية الكريمة الحادية والعشرين.. المعى: شراباً طاهراً من شراب الجنة ليس رجساً كخمر الدنيا أي كثير الطهر ـ فعول بمعنى فاعل ـ من صيغ المبالغة.

** ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية والعشرين وحذف النعت أو البدل المشار إليه لأن ما قبله دال عليه أي إن هذا العطاء ـ عطاء الله لهم ـ كان جزاء لهم على ما أدوه من جميل الأعمال وقد شكر الله تعالى لهم سعيهم في مرضاته والشكر هنا: كلمة مجازية أي مقبولاً.

** ﴿إِنَّ هَٰؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة والعشرين. وقد استعير الثقل ليوم القيامة لشدته وهوله وحذفت الصفة المشار إليها لأن ما قبلها دال عليه أي إنّ هؤلاء الكفرة كما حذف المفعول الموصوف أي يحبون الفائدة العاجلة وأقيمت الصفة مقامه.

** ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة والعشرين.. واتخاذ السبيل إلى الله تعالى هو كناية أو عبارة عن التقرب إليه سبحانه والتوسل بالطاعة.

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾.

إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ: يعرب إعراب «إنّا خلقنا» في الآية الكريمة السابقة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به أول. السبيل: مفعول به ثانٍ منصوب بهدينا وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: سبيل الحق.

إِمَّا شَاكِرًا: حرف تفصيل للتخيير بمعنى: أو لا عمل له. شاكراً: حال من ضمير الغائب في «هديناه» منصوب بالفتحة المنونة.

وَإِمَّا كَفُورًا: معطوف بالواو على «إمّا شاكراً» ويعرب إعرابه. وهو من صيغ المبالغة ـ فعول بمعنى فاعل ـ أي كثير الكفران. بمعنى: هديناه طريق الحق وله أن يختار «إمّا شاكراً» ويعرب إعرابه. وهو من صيغ المبالغة ـ فعول بمعنى فاعل ـ أي كثير الكفران. بمعنى: هديناه طريق الحق وله أن يختار إمّا أن يكون شاكراً نعم الله وإما أن يكون جامداً بها.

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾﴾.

إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ: يعرب إعراب «إنّا خلقنا» في الآية الكريمة الثانية. للكافرين: جار ومجرور متعلق بأعتدنا وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: إنّا أعددنا للكافرين.

سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف والألف زائدة وضعت مراعاة لكلمتي «أغلالاً وسعيراً». وأغلالاً وسعيراً: معطوفتان بواوي العطف على «سلاسل» منصوبتان مثلها وعلامة نصبهما الفتحة المنونة.

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ ﴾.

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الأبرار: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. يشربون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وجملة «يشربون..» في محل رفع خبر «إنّ».

مِن كَأْسٍ: جار ومجرور متعلق بيشربون و«من» حرف جر للابتداء والغاية بمعنى: من خمر أي يشربون في الجنّة..

كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا: الجملة الفعلية في محل جر صفة ـ نعت ـ لكأس. وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. مزاج: اسم «كان» مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. كافوراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى ما يخرج به كان ماء كافور وهو اسم عين في الجنة. وقيل: هو اسم نبات طيب الرائحة.

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ ﴾.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا: بدل من «كافوراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون مفعولاً به منصوباً على الاختصاص بفعل محذوف تقديره: أعني. أو تكون مفعول «يشربون». يشرب: فعل مضارع مرفوع بالضمة. بها: جار ومجرور متعلق بيشرب والجملة الفعلية «يشرب بها عباد الله» في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «عيناً».

عِبَادُ ٱللَّهِ: فاعل مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة والباء في «بها» هنا للإلصاق بمعنى «من» أي يشرب منها عباد الله لأنها موافقة «من» التبعيضية. أي يشربون من عين في الجنّة.

يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا: الجملة الفعلية في محل نصب حال بمعنى: يشرب منها في حال تفجيرها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني

على السكون في محل نصب مفعول به. تفجيراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى سهلاً لا يمتنع عليهم.

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ ﴾.

يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ: تعرب إعراب «يشربون من كأس» في الآية الكريمة الخامسة. والجملة استئنافية. لا محل لها.. كأنها جواب عن سؤال: ما لهم يرزقون ذلك؟ والجار والمجرور «بالنذر» متعلق بيوفون.

وَيَخَافُونَ يَوْمًا: معطوفة بالواو على «يوفون» وتعرب إعرابها. يوماً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «يوماً» وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح. شره: اسم «كان» مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. مستطيراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: فاشياً منتشراً.

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾.

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ: الواو عاطفة. يطعمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. الطعام: مفعول به منصوب بالفتحة.

عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الضمير في «يطعمون» بمعنى: مع اشتهاء الطعام.. والحاجة إليه أي تكون «على» بمعنى «مع» أو متعلق بمفعول لأجله أي على حب الله أو لأجل حب الله أو لأجل حب الطعام والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. مسكيناً: مفعول به ثانٍ منصوب بيطعمون وعلامة نصبه الفتحة.

وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا: معطوفان بواوي العطف على «مسكيناً» ويعربان مثله منصوبان مثله بالفتحة المنونة.

﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ ﴾.

﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾: كافة ومكفوفة. نطعمكم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

﴿لِوَجْهِ اللَّهِ﴾: جار ومجرور متعلق بمفعول لأجله محذوف بتقدير: ابتغاء وجه الله أي من أجل وجه الله بمعنى: رضوانه سبحانه. واللام للتعليل. الله: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة والجملة الفعلية.. «نطعمكم لوجه الله» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ أي يقولون لهم ذلك أو يقولون ذلك في أنفسهم.

﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «نطعم». لا: نافية لا عمل لها. نريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. منكم: جار ومجرور متلعق بنريد والميم علامة جمع الذكور. جزاء: مفعول به منصوب بنريد وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مكافأة على إطعامكم.

﴿وَلَا شُكُورًا﴾: معطوف بالواو على «جزاء» ويعرب إعرابه و«لا» زائدة لتأكيد النفي. أو يكون التقدير: ولا نريد شكوراً فحذف الفعل «نريد» اختصاراً لأن ما قبله دال عليه أو حذف اكتفاء بذكره أول مرة. و«شكوراً» مصدر بمعنى: شكراً بمعنى: ولا نريد شكوراً فتكون «لا» غير زائدة وإنّما حذف الفعل «نريد» اختصاراً لأن ما قبله دال عليه واكتفاء بذكره أول مرة.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾.

﴿إِنَّا نَخَافُ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» المدغمة بنون «إنّ» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». نخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن.

﴿مِن رَّبِّنَا يَوْمًا﴾: جار ومجرور متعلق بنخاف و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. يوماً: مفعول به

منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وجملة «نخاف من ربنا يوماً» في محل رفع خبر «إنّ».

عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا: صفتان ـ نعتان ـ للموصوف «يوماً» منصوبان مثله وعلامة نصبهما الفتحة المنونة.

﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ ﴾.

فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ: الفاء سببية. وقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به مقدم وحرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ: مفعول به ثانٍ منصوب بوقى وعلامة نصبه الفتحة. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. اليوم: بدل من اسم الإشارة مجرور مثله وعلامة جره الكسرة ويجوز أن يكون صفة ـ نعتاً ـ لاسم الإشارة.

وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا: معطوفة بالواو على جملة «وقاهم الله شرّ» وتعرب إعرابها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وسروراً: معطوف على «نضرة» بواو العطف ويعرب مثله بمعنى: وأعطاهم الله بدل عبوس الفجّار وحزنهم نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب.

﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بواو العطف على الآية الكريمة السابقة «لقاهم نضرة وسروراً» وتعرب إعرابها الباء حرف جر. ما: مصدرية. صبروا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «صبروا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بجزى. بمعنى وجزاهم الله بصبرهم على الإيثار لأنهم آثروا

المساكين واليتامى على أنفسهم بستاناً فيه مأكل هنيّ وحريراً فيه ملبس بهيّ أو بسبب صبرهم.

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾.

مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا: حال من ضمير الغائبين في «جزاهم» منصوب بجزى وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بمتكئين بمعنى جالسين في الجنة.

عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ: جار ومجرور متعلق بمتكئين وجملة «لا يرون..» في محل نصب حال من الضمير في فعل اسم الفاعلين «متكئين».

فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا: جار ومجرور متعلق بيرون. شمساً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد النفي. زمهريراً: معطوف على «شمساً» ويعرب مثله.

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ ﴾.

وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ: معطوفة بالواو على «لا يرون» الحالية وهي حال أيضاً لأن جملة «لا يرون» في حكم مفرد تقديره: غير رائين. وذلك لرجوع منها إليهم في «عليهم» ودخلت الواو على تقدير: وجزاهم جنة جامعين فيها بين البعد عن الحرّ والقرّ ودنوّ الظلال عليهم.. ويجوز أن تكون «متكئين» وجملة «لا يرون» و«دانية» كلها صفات لجنّة ويجوز أيضاً أن تكون «دانية» معطوفة بالواو على «جنة» بمعنى: وجنّة أخرى دانية عليهم ظلالها أي قريبة وعلامة نصبها الفتحة المنونة. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بدانية ـ بتأويل فعلها.

ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ: فاعل لاسم الفاعل «دانية» مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى: وتدنو عليهم ظلال أشجارها. الواو حالية والجملة الفعلية «ذللت قطوفها» في محل نصب حال. ذللت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها والفعل ونائب فاعل جملة معطوفة على «دانية» بمعنى:

وتدنو ظلالها عليهم وتذلّل قطوفها لهم أو تكون في محل نصب حالاً من «جنّة» في حالة جعل «دانية» صفة لجنّة بتقدير: جنة قريبة ذلّلت قطوفها.

قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا: نائب فاعل مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل في محل جر بالإضافة. تذليلاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وهي جمع «قطف» أي ما يقطف من الثمر.. وبمعنى: سوّيت عناقيدها ودلّيت وصارت في متناول المتنعمين..

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ ﴾.

وَيُطَافُ عَلَيْهِم: الواو عاطفة. يطاف: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى. والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل بمعنى: ويطوف السقاة عليهم.

بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ: جار ومجرور متعلق بيطاف وهي جمع «إناء». من فضة: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من آنية. ومن: حرف جر بياني.

وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا: معطوفة بالواو على «آنية» وتعرب مثلها. بمعنى وبأكواب وحذف الجار اكتفاء بذكره أول مرة. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي. قوارير: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والألف زائدة جيء به مراعاة لرءوس ـ فواصل ـ الآيات والكلمة ممنوعة من الصرف وجملة «كانت قوارير» في محل جر صفة ـ نعت ـ لأكواب.

﴿ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ ﴾.

قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ: بدل من «قوارير» في الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. من فضة: أعربت أي جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «قوارير» بمعنى: مصنوعة من فضة.

قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا: **الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ أي صفة ثانية لقوارير من فضة وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.**

الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تقديراً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: قدروها في أنفسهم وتمنّوها.

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ ﴾.

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا : الواو عاطفة. يسقون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. فيها: جار ومجرور متعلق بيسقون. كأساً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة.

كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا: أعرب في الآية الكريمة الخامسة والجملة الفعلية في محل نصب صفة للموصولف «كأساً».

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾.

عَيْنًا فِيهَا: بدل من «زنجبيلاً» منصوبة مثله وعلامة نصبها الفتحة المنونة أو بدل من «كأساً» على معنى: تمزج كأسهم بالزنجبيل بعينه أو يخلق الله طعمه فيها بتقدير: ويسقون فيها كأساً كأس عين أو تكون منصوبة على المفعولية ـ على الاختصاص ـ بفعل محذوف تقديره أعني عيناً. فيها: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من عيناً.

تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «عيناً» وهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. سلسبيلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. لسهولة مساغها وسلاسة انحدارها في الحلق.

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ ﴾.

۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ : الواو عاطفة. يطوف: فعل مضارع مرفوع بالضمة. عليهم: جار ومجرور متعلق بيطوف و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى.

﴿وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. مخلّدون: صفة ـ نعت ـ لولدان مرفوع مثله وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. رأيتهم: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. حسبتهم: تعرب إعراب «رأيتهم».

﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾: مفعول به ثانٍ منصوب بحسب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. منثوراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «لؤلؤاً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة والجملة الفعلية «حسبتهم لؤلؤاً منثوراً» جواب شرط غير جازم فلا محل لها من الإعراب بمعنى خيّل إليك أنّهم لآلىء منثورة لوسامة وجوههم وصفاء ألوانهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ﴾: معطوفة بالواو على مثيله في الآية الكريمة السابقة ويعرب إعرابه. وحذف مفعول «رأيت» اختصاراً أو ليس هناك مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع ويعمّ كأنه قال وإذا وجدت الرؤية ومعناه: إنّ بصر الرائي أينما وقع لم يتعلق إدراكه إلاّ بنعيم كثير وملك كبير.

﴿ثَمَّ رَأَيْتَ﴾: ظرف للمكان مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق برأيت الأولى وفيه معنى الإشارة بمعنى هناك أي في الجنة. رأيت: أعربت. وجملة «رأيت نعيماً» جواب شرط غير جازم فلا محل لها.

﴿نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وملكاً: معطوف بالواو على «نعيماً» ويعرب مثله. كبيراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «ملكاً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾.

عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ: حال من الضمير في «يطوف عليهم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى يطوف عليهم ولدان عالياً للمطوف عليهم ثياب و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. ثياب: فاعل لاسم الفاعل «عالي» مرفوع وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف بمعنى يعلو أهل الجنة..

سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة وهو مارقّ من ثياب الحرير. خضر: صفة ـ نعت ـ لثياب مرفوعة بالضمة المنونة. وإستبرق: معطوف بالواو على «ثياب» مرفوع مثلها بالضمة المنونة وهو ما غلظ من الحرير.

وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ: الواو عاطفة: حلّوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. والفعل معطوف على «يطوف عليهم». أساور: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «مفاعل» أي حليت معاصمهم بأسورة.

مِن فِضَّةٖ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «أساور» لأن «من» حرف جر بياني بمعنى حليت معاصمهم أي سوّرت بأساور فضية وهي جمع «سوار».

وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ: الواو عاطفة. سقى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم. رب: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

شَرَابٗا طَهُورًا: مفعول به ثان منصوب بسقى وعلامة نصبه الفتحة المنونة. طهوراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «شراباً» منصوب بالفتحة.

﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾.

إِنَّ هَٰذَا: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ».

كَانَ لَكُمْ جَزَآءً: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.. يعود على اسم الإشارة الدال على ما تقدم من عطاء الله لهم. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر «كان». جزاء: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والميم في «لكم» علامة جمع الذكور و«إنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره: يقال لهم: إن هذا..

وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا: الواو عاطفة. كان: أعرب. سعيكم: اسم «كان» مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. مشكوراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والشكر هنا كلمة مجازية. أي تجزون على ما قمتم به من الأعمال الحسنة.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾.

إِنَّا نَحْنُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». نحن: ضمير منفصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على الضم في محل نصب توكيد للضمير «نا» وهو بتكريره تأكيد على تأكيد لمعنى اختصاص الله بالتنزيل.

نَزَّلْنَا عَلَيْكَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. عليك: جار ومجرور متعلق بنزل بمعنى: نزلنا عليك يا محمّد. ويجوز أن يكون «نحن» في محل رفع مبتدأ وجملة «نزّلنا..» في محل رفع خبر «نحن» فتكون الجملة «نحن نزّلنا..» في محل رفع خبر «إنّ».

ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. تنزيلاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ يفيد التوكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: تنزيلاً مفرقاً منجماً.

﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ: الفاء استئنافية. اصبر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. لحكم: جار ومجرور متعلق باصبر. ربك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى فاصبر يا محمد بتأخير نصرك على الكفار..

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ: الواو عاطفة. لا: ناهية جازمة. تطع: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وأصله: تطيع.. حذفت الياء تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين. من: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بتطع أو متعلق بصفة لمفعول به محذوف بتقدير: ولا تطع أحداً منهم.

ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أو: حرف عطف بمعنى ولا.. كفوراً: معطوف على «آثماً» ويعرب إعرابه ويجوز أن تكون الكلمتان حالين من ضمير الغائبين في «منهم» لأن «من» حرف جر بياني بتقدير: ولا تطع أحداً حال كونه منهم أو بمعنى ولا تطع منهم راكباً لما هو إثم داعياً لك إليه أي مجاهراً بعصيانه أو فاعلاً لما هو كفر داعياً لك إليه أي مغالياً في كفره.

﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ: الواو عاطفة. اذكر: فعل أمر مبني على السكون الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اسم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ربك: أعرب في الآية السابقة.

﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق باذكر بمعنى أول ساعات النهار. وأصيلاً: معطوفة بالواو على «بكرة» وتعرب إعرابها. واللفظة بمعنى: الوقت الذي قبل غروب الشمس بمعنى: وداوم على صلاتي الفجر والعصر.

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾.

﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾: الواو عاطفة. من: حرف جر للتبعيض. الليل: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف يفسره ما بعده بمعنى: وبعض الليل فصلّ له أي أدخل «من» على ظرف الزمان للتبعيض وحذف مفعول «صلّ» لأن «من» التبعيضية دالة عليه أو يكون المراد: صلاتي المغرب والعشاء.

﴿فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ﴾: الفاء استئنافية. اسجد: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. له: جار ومجرور متعلق باسجد.

﴿وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾: معطوفة بالواو على جملة «اسجد» وتعرب مثلها والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. ليلاً: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بسبّح. طويلاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «ليلاً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴿٢٧﴾﴾.

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إنّ» أي إنّ هؤلاء الكفرة.

﴿يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. العاجلة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى يحبون الدنيا ويؤثرونها على الآخرة.

﴿وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ﴾: معطوفة بالواو على جملة «يحبون» وتعرب إعرابها. وراء: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق

بيذرون وهو مضاف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه بمعنى: ويتركون أمامهم أو قدامهم يوماً شديداً لا يعبأون به.

يَوْمًا ثَقِيلًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. ثقيلاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «يوماً» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة واستعير الثقل لشدته وهوله وهو يوم القيامة.

﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾.

نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ: ضمير منفصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. خلقنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «نحن» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به.

وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ: معطوفة بالواو على جملة «خلقنا» وتعرب إعرابها. أسر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: وقوّينا إحكام خلقهم.

وَإِذَا شِئْنَا: الواو استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. شئنا: تعرب إعراب «خلقنا» وجملة «شئنا» في محل جر بالإضافة.

بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا: تعرب إعراب «خلقنا» والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها. أمثالهم: تعرب إعراب «أسرهم» أي وإذا شئنا إهلاكهم أهلكناهم و«بدلنا أمثالهم» بمعنى: بدلنا أمثالهم في شدة الأسر يعني النشأة الأخرى. وقيل: المعنى: بدّلنا غيرهم ممن يطيع. تبديلاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي وإذا شئنا أهلكناهم وجئنا بآخرين غيرهم.

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ ﴾.

﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هذه: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إنّ». تذكرة: خبرها مرفوع بالضمة بمعنى: إنّ هذه الآيات الكريمة المتقدمة عبرة وعظة لمن أراد أن يتذكر.

﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ﴾: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمن والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعول «شاء» اختصاراً بمعنى فمن شاء أي اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة والجملة الفعلية «شاء» صلة الموصول لا محل لها. اتخذ: تعرب إعراب «شاء» وجملة «اتخذ..» جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها من الإعراب. أو بمعنى فمن اختار النجاة من عذاب الآخرة.

﴿إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾: جار ومجرور متعلق باتخذ والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه. سبيلاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى طريقاً يتقرب به إلى الله تعالى بالطاعة.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. تشاءون: فعل مضاع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: وما تشاءون شيئاً من ذلك أي من اتخاذ السبيل بالتقرب بالطاعة.

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾: أداة حصر لا عمل لها. أن: حرف مصدرية ونصب. يشاء: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. وجملة «يشاء الله» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب متعلق بظرف زمان محذوف. التقدير: إلاّ وقت مشيئة الله ذلك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة: اسم «إنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة.

كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. عليماً حكيماً: خبرا «كان» منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة المنونة ويجوز أن يكون «حكيماً» صفة لعليم.

﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾.

يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر ثانٍ لإنّ وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. يشاء: تعرب إعراب «يدخل» وجملة «يشاء» صلة الموصول لا محل لها وحذف مفعولها اختصاراً بمعنى يدخل من يشاء إدخاله من عباده.

فِى رَحْمَتِهِۦ: جار ومجرور متعلق بيدخل والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه بمعنى: في جنّته.

وَٱلظَّـٰلِمِينَ: الواو عاطفة. الظالمين: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره «أعدّ لهم» بتقدير: أعدّ أو هيّأ أو بمعنى «يعذب» وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

أَعَدَّ لَهُمْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. اللام حرف جر و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأعدّ.

عَذَابًا أَلِيمًۢا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أليماً: صفة - نعت - للموصوف «عذاباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة.



سورة المرسلات

معنى السورة: المرسلات ـ بضم الأول وفتح ما قبل الآخر هو جمع «مرسلة» مؤنث «مرسل» واللفظة اسم مفعول.. المعنى: الملائكة المرسلات.. فحذف الموصوف المقسم به أي وحق المرسلات أو وربّ المرسلات.. وأقيمت الصفة «المرسلات» مقام الموصوف المحذوف «الملائكة» وقيل: المعنى: والرياح المرسلات. فعلى التقدير الأول يكون القسم بطوائف من الملائكة أرسلوا بأوامر الله تعالى إلى أنبيائه لإبلاغهم ما يريد سبحانه تبليغهم إيّاه و«عرفاً» بمعنى للإحسان بالمعروف وهو نقيض «النكر» وقيل: المرسلات: من أسماء الخيل.

تسمية السورة: وردت لفظة «المرسلات» مرة واحدة في كتاب الله الكريم فسمّيت إحدى سور القرآن الكريم بها تشريفاً وتكريماً للملائكة المرسلات أو الرياح المرسلات العاصفات سمّى الله سبحانه هذه السورة الشريفة بهذا الاسم لشدة الرياح المهلكة.. وقيل: المعنى أسماء الخيل.. وكان لرسول الله ـ ﷺ ـ فرس خاص وردت صفاته في حوار جرى بين عليّ بن الهيثم وبيّاع الدوابّ ويسمّى النخاس.. وذلك حين دخل ابن الهيثم سوق الدوابّ فقال له النخاس: هل من حاجة أقضيها لك؟ قال: نعم. أردت فرساً قد انتهى صدره وتقلقلت عروقه يشير بأذنيْه ويتعاهدني بطرف عينيْه ويتشوّف برأسه ويعقد عنقه ويخطّ بذَنبه ويناقل برجليه حسن القميص جيد الفصوص وثيق القُصب تامّ العَصَب كأنّه موج لجّة أو سيل حَدود. فقال النخاس: هكذا كان فرس رسول الله ـ ﷺ ـ وإذا كان معنى «المرسلات»: والملائكة المرسلات فقد سمّوا في سورة «الصافّات» ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا﴾ أي المصطفين أو الملائكة الصافّين أو الصافّات وفي آية كريمة أخرى وردت اللفظة بالتذكير على لسان الملائكة ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ أي المصطفون في أداء طاعة الله وتنفيذ أوامره أي نصفّ أقدامنا في الصلاة

أو أجنحتنا في الهواء وقيل: إنّ المسلمين إنما اصطفوا في الصلاة منذ نزول هذه الآية الكريمة والتأنيث جاء على اللفظ والتذكير على المعنى

فضل قراءة السورة: قال نبيّ الرحمة وخاتم النبيّين محمّد - ﷺ -: «من قرأ سورة «والمرسلات» كتب له أنه ليس من المشركين» صدق رسول الله - ﷺ. وعن أم الفضل - أم ابن عباس - أنها سمعت النبيّ - ﷺ - يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً وإنها لآخر ما سمعت من رسول الله - يقرأ بها في المغرب.

إعراب آياتها

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾﴾.

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا: الواو واو القسم حرف جر. المرسلات: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف واللفظة اسم مفعول أي والملائكة المرسلات أي أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره أو أقسم عزّ وجلّ برياح عذاب. عرفاً: حال من «المرسلات» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: متتابعة كشعر العرف أو تكون مفعولاً له بمعنى: العرف الذي هو نقيض النكر أي أرسلهن للإحسان والمعروف. وتقدير القسم: ورب المرسلات أو وحق المرسلات.

﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾﴾.

فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا: معطوفة بالفاء على «المرسلات» وتعرب إعرابها. عصفاً: مفعول مطلق - مصدر - يفيد التوكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى فأسرعن بمضيّهنّ كما تعصف الرياح أو أقسم سبحانه برياح عذاب أرسلهنّ فعصفن عصفاً أي اشتدّ جريانها وفي هذه الآيات حذف الموصوف وحلت الصفة محلّه.

﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾﴾.

هـذه الآيـة الكـريمـة تعـرب إعـراب «فـالعـاصفـات عصفـاً» بمعنـى: والناشرات أجنحتهنّ في الجو عند نزولهنّ بالوحي أو الناشرات الشرائع في الأرض أو هنّ رياح الرحمة نشرت السحاب في الجو ومن ثم المطر.

﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب «فالعاصفات عصفاً» بمعنى: فرقْن بما أوحين بين الحق والباطل أو برياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بينه أو بسحائب نشرت الشرائع أو بالملائكة التي تنشر أو تنزل بالوحي ففرقن بين الحق والباطل أي فرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يتنكر له سبحانه.

﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ ﴾.

تعرب إعراب «فالعاصفات». ذكراً: مفعول به لاسم الفاعلات «الملقيات» منصوب بالفتحة المنونة أي فالملائكة الموحيات إلى الرسل ذكراً.

﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ ﴾.

عُذْرًا أَوْ نُذْرًا: مفعول مطلق - مصدر - منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. من «عذر - يعذر - عذراً: إذا محا الإساءة. نذراً: معطوف بأو على «عذراً» ويعرب إعرابه ويجوز أن تكون «عذراً» جمع «عذير» بمعنى المعذرة و«نذراً» جمع «نذير» بمعنى: الإنذار أو بمعنى العاذر والمنذر وتكونا بدلين من «ذكراً» أو مفعولاً لهما وعلى الوجه الآخر حالين أي عاذرين ومنذرين.

** وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: والملائكة المرسلات أي يقسم سبحانه بطوائف من الملائكة يرسلن بأوامره الكريمة وقيل: المراد بالمرسلات: الرياح متتابعات يتبع بعضها بعضاً وقيل: إنّ «عرفاً» هنا إمّا نقيض «النكر» أي أرسلن للإحسان والمعروف وإمّا بمعنى: متتابعة مأخوذة من عرف الفرس.. ولأن من أسماء «الخيل»: المرسلات أيضاً. يقال: هذا فرس حصان: أي بيّن التحصين والتحصن.. وقيل: سمّي حصاناً لأنه لا يعدو إلاّ على كريمة أصيلة ثم كثر ذلك حتى سمّوا كل ذكر من الخيل حصاناً وإن لم يكن عتيقاً. وقيل: سمّي الحصان الفرس العتيق لأن ظهره كالحصن لراكبه.

** ﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: فالملائكة الفارقات أي فرقن بما أوحين بين الحق والباطل أو بسحائب نشرن في السماء أو ففرقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يتنكر له.. يقال: فرق بين الشيئين ـ يفرق ـ فرقاً.. من باب «نصر» وفرقاناً أيضاً ومثله فرّق الشيء تفريقاً وتفرقة فانفرق وافترق وتفرّق وقوله تعالى في سورة «الإسراء»: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ﴾ قال الجوهري: من قرأ «فرق» بتخفيف الراء قال: بيّناه من فرق ـ يفرق ـ ومن شدّد قال: أنزلناه مفرّقاً في أيام. وقال ابن الأعرابيّ: يقال: فرَقْت بني الكلامين فافترقا ـ بتخفيف الراء وفرّقت بين الرجلين فتفرّقا.. فجعل المخفف في المعاني والمثقل في الأعيان وافترق القوم والاسم منه: الفرقة بضم الفاء وليس بكسرها لأن الفرقة ـ بكسر الفاء ـ تعني طائفة من الناس وبضم الفاء هو الافتراق أما الفعل «فرق» بكسر الراء ومصدره: فَرَقاً ـ بفتحتين فمعناه: خاف خوفاً وهو من باب «طرب» و«الفارق» هو اسم فاعل. ولهذا نقول: لا فرق بين أسلوبك وأسلوبه ولا نقول لا فارق بين الأسلوبين.

** ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى وإذا عين للرسل أي ضرب لهم موعد أو عين لهم وقت تحضر فيه للشهادة على أممهم وأنّث الفعل «أقتّت» على اللفظ أي جماعة الرسل لا على المعنى ـ جمع رسول ـ ومعنى توقيت الرسل هو تبيين وَقتهم الذي يحضرون فيه للشهادة على تبليغهم الأمم رسالات الله تعالى. والوجه أن يكون «وقتت» بمعنى: بلغت ميقاتها. و«أقتت» أصله بالواو أي وقّتت فأبدلت الواو همزة لثقل الضمة على الواو.

** ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة.. المعنى: فيقال: لأيّ يوم أجلت الرسل؟ أي لأي يوم عظيم أخّر الرسل للشهادة على أممهم ونكّر «يوم» تعظيماً له وتعجيباً من هوله. فيقال: أجلت ليوم الفصل أي ليوم الحكم الذي يفصل فيه بين الخلائق أي إلى يوم الفصل فيفصل بينهم.. أي بين من يدخل الجنة ومن يدخل جهنم.

** ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة عشرة.. المعنى: هلاك وعذاب يوم القيامة للمكذبين بهذا اليوم وجاءت اللفظة مبتدأ وهي نكرة حيث لا يجوز الابتداء بالنكرة وسبب ذلك هو أن اللفظة في الأصل مصدر سد مسدّ فعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. وقيل جاءت نكرة لأنها متضمنة معنى الفعل بدعاء مثل قولنا: سلام عليك وقيل: هي قريبة من المعرفة. وقيل الويل في الأصل مصدر لا فعل له معناه: تحسر وهلاك.. وقيل: هو اسم وادٍ في جهنم. ويقابل هذه اللفة لفظة «ويْح» واللفظتان مصدران إن أضيفا وجب نصبهما على المفعولية المطلقة وإن لم يضافا جاز فيهما النصب والرفع على الابتداء نحو: ويْحَكَ يا رجل. اللفظة هنا مفعول مطلق منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره: أويّحك وهو مضاف ومثلها لفظة «ويلاً لك» وقيل هما من المصادر التي لا أفعال لها ونصبهما على أصل المصدر ويجوز أن يكون النصب على النداء وقيل: اللفظتان بمعنى واحد. وقيل: ويْل: كلمة عذاب.. وويْح: كلمة رحمة وإنّ نصبهما ورفعهما على الابتداء: نحو: الويل لك وويْلاً لك.. والجار والمجرور هنا متعلق بصفة محذوفة من «ويلاً» التقدير: ألزمك الله ويلاً مستحقاً لك.. ونحوه: ويلَ زيدٍ وويْح زيدٍ ومثلهما لفظة «تَعْساً» و«بُعْداً» ونحوهما وهما منصوبتان دائماً فتقول: تَعْساً له.. وبُعداً له. ولفظة «ويْح» كلمة ترحم

وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب والاستحسان ومثلها لفظة «ويل» فجاءت» بمعنى التعجب والاستحسان كقولنا: قاتله الله ما أشجعه! وهي في الأصل بمعنى الدعاء على الشخص. قال الحطيئة: ويلٌ للشعرِ من راوية السوء و«الراوية» اسم فاعل.. للفعل «روى» بمعنى: نقل وذكر فهو راوٍ والتاء فيه للمبالغة بمعنى الكثير الرواية مثل «علّامة» بمعنى: الكثير العلم.

** وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة والعشرين. أي وجعلنا فيها جبالاً رواسخ ثابتات عالية فحذف الموصوف «جبالاً» وحلت الصفة «رواسي» محله وجعلنا لكم سقياً ماء عذباً جداً يكسر العطش. يقال: فرُت الماء ـ يفرت ـ فروتة.. من باب «سهُل» سهولة: إذا عذب ولا يجمع إلاّ نادراً على فِرتان ـ بكسر الفاء ـ والفرات ـ كما ذكر الفيّوميّ ـ نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمرّ بأطرف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهراً واحداً ثم يصير عند شط العرب. وقيل: الفرات: نهر الكوفة. والفراتان: هما الفرات ودُجيْل ـ قال الأزهريّ: دُجيْل: نهر صغير يتخلج من دجلة. يقال: عبرت دجلة ـ بدون ألف ولام ـ للعَلَمية والتأنيث ولهذا لا تنصرف هذه اللفظة ـ أي لا تنوّن ـ لأنها اسم علم والأعلام ممنوعة من آلة التعريف. والتقدير: عبرت نهر دجلة فحذف المفعول المضاف «نهر» وحل المضاف إليه «دجلة» محله. أمّا الدال فيجوز فيها الفتح والكسر فالفتح ذكره الفيّوميّ ـ صاحب المصباح والكسر ذكره الجوهريّ ـ صاحب الصحاح ـ وقيل: سمّي بذلك لأنه غطّى الأرض بمائه حين فاض.. لأننا نقول: دَجَل أو دجّل الرجل الشيء: بمعنى: غطّاه. واللفظة يجوز فيها التذكير والتأنيث فالتأنيث على اللفظ والتذكير على نيّة النهر.. ويقال: هذا ماء فرات وهذه مياه فرات. وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: رُفعتُ إلى السدرة ـ أي سدرة المنتهى ـ لكونه ينتهي إلى ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمرِ الله تعالى كما قال ابن مسعود: ومعنى الرفع تقريب الشيء» فإذا أربعة أنهر نهران ظاهران ونهران باطنان. فأمّا الظاهران فالفرات «نهر الكوفة» والنيل «نهر مصر» وأمّا الباطنان فنهران في الجنة «أي هما السلسبيل» والكوثر فيما قاله مقاتل فأوتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي: أصبتَ الفِطرة أنت وأمتك ـ وهو علامة الإسلام والاستقامة. وقد وردت كلمة «الفرات» في وصف ابن عباس علياً ـ رضي الله عنهما ـ عندما قال: كان عليّ أمير المؤمنين يشبه القمر الباهر والأسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر: أشبه من القمر ضوءَه وبهاءَه ومن الأسد شجاعته ومضاءَه ومن الفرات جودَه وسخاءَه ومن الربيع خِصبه وحياءَه.

** إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ.. كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ: هذان القولان الكريمان هما نصّا الآيتين الكريمتين الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين.. المعنى إنّ جهنم ترمي بشرر كالبناء العظيم المرتفع شبّه سبحانه الشرر بالقصر لارتفاعه تعظيماً وتخويفاً من النار وإرهاباً للكفرة.. وشبّهه أيضاً بالجمالات الصفر ـ جمع جمل ـ وصفر: أي سود تضرب إلى الصفرة.

** فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة والثلاثين.. المعنى: فإن كان بإمكانكم عمل كيد ـ حيلة ـ هنا في دفع العذاب عنكم نتيجة ما كنتم تعملون للمؤمنين في الدنيا فأتوا به لإنقاذ أنفسكم.. يقال لهم هذا القول من باب التقريع لهم والتوبيخ على كيدهم لدين الله والتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة.

** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة والأربعين.. المعنى: إذا قيل لهم اخشعوا لله وتواضعوا له باتباع دينه لا يصلون. قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود» قال ـ ﷺ ـ هذا القول بعد نزول الآية الكريمة المذكورة. وبعد إصرارهم على استكبارهم.

** سبب نزول الآية: قيل: نزلت هذه الآية الكريمة في ثقيف حين أمرهم رسول الله ـ ﷺ ـ بالصلاة.. فقالوا: لا نجبيّ فإنّها مسبّة علينا. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود» يقال: جبّى المصلّي ـ يجبّي ـ تجبية.. بمعنى: وضع يديه على ركبتيه أو على الأرض وقت السجود.

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾.

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» والجملة من «إنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها. توعدون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها فهي فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل.. والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: توعدونه من مجيء يوم القيامة. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ واقع: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة أي لكائن نازل..

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾.

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ﴾: الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وجواب «إذا» في الآية الكريمة الخامسة عشرة «ويل يومئذ للمكذبين» ويجوز أن يكون الجواب محذوفاً. النجوم: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده أي فإذا طمست النجوم مرفوع وعلامة رفعه الضمة. طمست: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها وجملة «طمست» تفسيرية لا محل لها والجملة الفعلية «طمست النجوم» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا» بمعنى: محيت ومحقت أو محق نورها أي ذهب به.

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: تصدعت وانشقت.

﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثامنة بمعنى: نسفت كالحبّ إذا نسف بالمنسف وصارت هباء في الجو.

﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثامنة وأصله: وقتت بالواو التي أبدلت همزة لثقل الضمة على الواو ومعنى توقيت الرسل: تبيين وقتهم الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم وأنّث الفعل على اللفظ لا المعنى أي على معنى «جماعة الرسل» والوجه أن يكون «وقتت» بمعنى: بلغت ميقاتها.

﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ ﴾.

لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف يفسره ما بعده. يوم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة و«أيّ» اسم استفهام مجرور باللام. أجلت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي على معنى «جماعة» الرسل.. و«أجّلت» بمعنى: أخّرت.

﴿ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ ﴾.

لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ: جار ومجرور متعلق بأجلت والفعل محذوف تقديره أجلت ليوم الفصل على معنى فيقال أجلت ليوم الفصل أي يكون جواباً لسؤال سابق. الفصل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجواب هو بيان ليوم التأجيل وهو يوم الحكم الذي يفصل فيه بين الخلائق أي إلى يوم الفصل.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ ﴾.

تعرب إعراب ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾ الآية الثالثة من سورة «الحاقّة». الفصل: مضاف إليه مجرور بالكسرة. بمعنى وما أعلمك ما يوم الفصل؟ وفي الاستفهام تهويل لشدته وتعظيم لشأنه.

﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥﴾.

وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة وهو في الأصل مصدر سادّ مسدّ فعله وجاز الابتداء به وهو نكرة للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل العامل في «ويل» وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره في محل جر بالإضافة وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين بمعنى ويل يوم القيامة.

لِّلۡمُكَذِّبِينَ: جار ومجرور متعلق بخبر «ويل» المحذوف وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى عذاب وهلاك يوم القيامة لمن كذب بهذا اليوم.

﴿أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦﴾.

أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ: الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير. لم: حرف نفي وجزم وقلب. نهلك: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. الأولين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وهم كفار الأمم السابقة مثل قوم نوح وعاد وثمود كذبوا رسلهم.

﴿ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ ١٧﴾.

ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ: حرف عطف للاستئناف. نتبع: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل نصب مفعول به أول حرك الميم بالضم للوصل - التقاء الساكنين - الآخرين: مفعول به ثانٍ منصوب بنتبع وعلامة نصبه الياء

لأنه جمع مذكر سالم.. والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وجملة «نتبعهم الآخرين» استئنافية لا محل لها. بمعنى: ثم أتبعناهم بمن بعدهم من كفار مكة وقوم لوط وشعيب وموسى.

﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ١٨﴾.

كَذَٰلِكَ: الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والجملة الفعلية «نفعل بالمجرمين» في محل رفع خبر المبتدأ. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة. اللام للبعد والكاف حرف خطاب بمعنى: مثل ذلك الفعل الشنيع نفعل بالكافرين. أو يكون الكاف في محل نصب صفة لمصدر محذوف أو نائباً عنه بتقدير: نفعل فعلاً مثل ذلك الفعل الشنيع.

نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. بالمجرمين: جار ومجرور متعلق بنفعل وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ١٩﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة وقد كررت هنا وفي آيات أخرى من السورة وفي هذا التكرير توكيد للتهديد والوعيد بالعذاب والهلاك لكل من كذب بآيات الله ورسله وبيوم الحساب.

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ٢٠﴾.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم: أعرب في الآية الكريمة السادسة عشرة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ: جار ومجرور متعلق بنخلق. مهين: صفة ـ نعت ـ لماء مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: من ماء حقير مستقذر.

﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ٢١﴾.

فَجَعَلۡنَٰهُ : الفاء عاطفة. جعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. أي هذا الماء..

فِي قَرَارٖ مَّكِينٍ: جار ومجرور متعلق بجعلنا وهو في مقام المفعول به الثاني لأن المعنى: فصيّرناه في موضع أو مكان حصين. مكين: صفة ـ نعت ـ لقرار مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة.

﴿ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٢٢﴾ ﴾.

إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعۡلُومٖ: جار ومجرور متعلق بجعلنا. معلوم: صفة ـ نعت ـ لقدر مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به. أي إلى وقت الولادة.

﴿ فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

فَقَدَرۡنَا : الفاء عاطفة. قدر: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع و«نا» متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل بمعنىفقدرنا عن ذلك أو بمعنى فقدّرناه.

فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ : الفاء عاطفة. نعم: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح لإنشاء المدح. القادرون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وحذف المخصوص بالمدح اختصاراً لأن ما قبله دال عليه أي فنعم القادرون عليه نحن. أي القادرون على تصويره وخلقه.

﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة بمعنى: عذاب وهلاك لمن لم يصدق بقدرة الله على الخلق.

﴿ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾: أعربت في الآية الكريمة السادسة عشرة. الأرض كفاتاً: مفعولا «نجعل» منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة والفتحة المنونة بمعنى جامعة لهم وهو مصدر من كفت الشيء: إذا ضمّه وجمعه أريد به اسم الفاعل أو هو الموضع الذي يكفت فيه الشيء بمعنى: يضمّ. أي وعاء.

﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾.

أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا: مفعول به منصوب بكفات بتقدير: كافتة أحياء وأمواتاً وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو منصوب بفعل محذوف يدل عليه وهو تكفت. وأمواتاً: معطوف بالواو على «أحياء» ويعرب إعرابه بمعنى: تكفت أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها ويجوز أن تكون الكلمتان حالين من الضمير على معنى تكفتهم أحياء وأمواتاً أي تشتمل عليهم أو تضمّ الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها.

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ۝٢٧﴾.

وَجَعَلْنَا فِيهَا: الواو عاطفة. جعل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. فيها: جار ومجرور متعلق بجعلنا.

رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكلمة ممنوعة من الصرف بمعنى: جبالاً رواسخ ثابتات فحذف الموصوف «جبالاً» وحلت الصفة «رواسي» محله. شامخات: صفة ثانية للموصوف المحذوف منصوبة وعلامة نصبها الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم.

وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا: معطوفة بالواو على «جعلنا» وتعرب مثلها. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور. ماء: مفعول به ثانٍ منصوب بأسقينا وعلامة نصبه الفتحة المنونة. فراتاً: صفة ـ نعت ـ لماء منصوبة مثلها بالفتحة المنونة بمعنى جعلنا لكم سقياً ماء عذباً.

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة بمعنى: هلاك وعذاب للمكذبين بآلاء الله ـ أي بنعمه على خلقه.

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

انطَلِقُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة الفعلية «انطلقوا..» في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره: يقال لهم انطلقوا..

إِلَىٰ مَا كُنتُم: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بفعل انطلقوا. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور وجملة «كنتم به تكذبون» صلة الموصول لا محل لها.

بِهِ تُكَذِّبُونَ: جار ومجرور متعلق بكنتم أو بخبر «كان». تكذبون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى إلى ما كذبتم به من العذاب.

﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ ﴾.

انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ: أعربت في الآية الكريمة السابقة. ظل: اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة المنونة أي إلى دخان.

ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ: صفة ـ نعت ـ لظل مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. ثلاث: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. شعب: مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: إلى ظل دخان ذي ثلاثة أفرع وهو جمع «شعبة» والمراد به ظل دخان جهنّم.

﴿ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ ﴾.

لَّا ظَلِيلٍ وَلَا: نافية لا عمل لها. ظليل: صفة ـ نعت ـ لظل مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة وهو تهكم أي إنّ ظلهم غير ظل المؤمنين. الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها بمعنى: غير دائم الظل.

يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجار والمجرور «من اللهب» متعلق بيغني. والجملة الفعلية «لا يغني من اللهب» في محل جر صفة ثانية للموصوف «ظل» الوارد في الآية الكريمة السابقة. و«من اللهب» معناه: غير مغنٍ عنهم من حر اللّهب شيئاً.. أي من لهب جهنّم.

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ ﴾.

إِنَّهَا تَرْمِي: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». ترمي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ: جار ومجرور متعلق بترمي. والجملة الفعلية «ترمي بشرر..» في محل رفع خبر «إنّ» الكاف حرف جر للتشبيه. القصر: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من شرر أو تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل جر صفة لشرر و«القصر» مضافاً إليه مجروراً بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى بشرر كالدار العظيمة العالية في الارتفاع والعظمة.

﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾.

كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ: الجملة في محل جر صفة ثانية لشرر. كأنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه ـ من أخوات إنّ ـ والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «كأنّ». جمالات: خبر «كأنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى «جمال» وهي جمع «جمل». صفر: صفة ـ نعت ـ لجمالات

مرفوعة بالضمة المنونة بمعنى جمال صفر وقال «صفر» على إرادة الجنس.. وقيل: صفر أي سود تضرب إلى الصفرة.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة.. بمعنى هلاك وعذاب يوم القيامة للمكذبين بوعيد الله وبهول هذا اليوم.

﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

هَٰذَا يَوْمُ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يوم: خبر «هذا» مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

لَا يَنطِقُونَ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة. لا: نافية لا عمل لها. ينطقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بمعنى لا ينطق الكفار المكذبون في ذلك اليوم - يوم القيامة دفاعاً عن تكذيبهم.

﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. يؤذن: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل للفعل «يؤذن».

فَيَعْتَذِرُونَ: الفاء عاطفة. يعتذرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والفعل معطوف على «يؤذن» منخرط في سلك النفي بمعنى ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له. أو تكون الفاء استئنافية وجملة «يعتذرون» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهم يعتذرون عمّا اقترفوه من جرائم في دنياهم بعد أن أنذروا فلم يرعووا وتمادوا في كفرهم.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة.. بمعنى: عذاب وهلاك يوم القيامة لمن كذب بحدوث هذا اليوم.

﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾.

هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يوم: خبر «هذا» مرفوع بالضمة. الفصل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: هذا اليوم يوم الحكم.

جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ: الجملة الفعلية تفسيرية لجملة «هذا يوم الفصل» لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. والأولين: معطوف بالواو على ضمير المخاطبين في «جمعناكم» منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والجملة الاسمية «هذا يوم الفصل» في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف أي يقال لهم هذا يوم الحكم جمعناكم فيه أنتم ومن سبقكم من المكذبين قبلكم.

﴿ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ ﴾.

فَإِن كَانَ لَكُمْ: الفاء استئنافية. إنْ: حرف شرط جازم. كان: فعل ماضٍ ناقص فعل الشرط في محل جزم بإنْ مبني على الفتح. لكم: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور.

كَيْدٌ فَكِيدُونِ: اسم «كان» المؤخر مرفوع بالضمة. الفاء واقعة في جواب الشرط. كيدون: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. النون نون الوقاية والياء المحذوفة خطاً واختصاراً ومراعاة لفواصل الآيات ـ رأس آية ـ ضمير الواحد المطاع في محل نصب مفعول به والكسرة دالة على الياء المحذوفة والجملة الفعلية «فكيدون» جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. وفي القول الكريم تقريع لهم وتوبيخ على كيدهم لدين الله وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة.

﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة بمعنى: فعذاب وهلاك يوم القيامة للكاذبين الذين يكذبون بالله ورسله وكتبه وبيوم الحساب.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ ﴾.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. المتقين: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وهي جمع «المتقي» وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله المتعدي إلى مفعول «اتقى» وحذف مفعوله اختصاراً بمعنى: المتّقين الله لأنهم مؤمنون أو المتجنبين الشرك والمعصية.

فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بتقدير: ينعمون في ظلال الأشجار وبعد حذف المضاف إليه «الأشجار» عوض المضاف «ظلال» بالألف واللام. وعيون: معطوف بالواو على «في ظلال» ويعرب إعرابه بمعنى: ويستمتعون بعيون الماء العذبة وهم في الجنة.

﴿ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾.

وَفَوَاكِهَ مِمَّا: معطوفة بالواو على «ظلال وعيون» مجرورة مثلهما وعلامة جرها الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنها ممنوعة من الصرف على وزن «مفاعل» من: حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ويتمتعون بفواكه.

يَشْتَهُونَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: مما يشتهونه.

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.

كُلُوا وَاشْرَبُوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجملة

الفعلية «كلوا..» في محل نصب حال من ضمير «المتقين» في الظرف الذي هو في ظلال: أي هم مستقرون في ظلال مقولاً لهم: كلوا.. واشربوا: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «كلوا» وتعرب إعرابها.

﴿هَنِيٓـًٔا﴾: صفة ـ نعت ـ لمصدر ـ مفعول مطلق ـ محذوف. بتقدير: أكلاً وشرباً هنيئاً بمعنى: سائغاً.. ويجوز أن تكون حالاً من مفعول «كلوا» الضمير أي كلوه واشربوه وهو هنيء.

﴿بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾: الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بكلوا.. إذا كان التقدير: هنأ الأكل والشرب أي بسبب ما كنتم.. فحذف المضاف المجرور «سبب» وأقيم المضاف إليه «ما» مقامه. كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. تعملون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «كنتم تعملون» صلة الموصول لا محل لها. والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما كنتم تعملونه ويجوز أن تكون الباء حرف جر زائداً وتكون «ما» في محل رفع فاعلاً بمعنى: هنأكم ما كنتم تعملون أي هنأكم الأكل والشرب.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» الكاف اسم بمعنى «مثل» مبني على الفتح في محل نصب صفة ـ نعت ـ لمصدر محذوف بتقدير: إنا نجزي جزاء كذلك الجزاء أي مثل ذلك الجزاء الذي جزينا به المتقين. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. اللام للبعد والكاف حرف خطاب.

﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. المحسنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: نجزيهم في أعمالهم.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة بمعنى: عذاب وهلاك يوم القيامة للمكذبين بهذا الجزاء للمحسنين.

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾.

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا﴾: أعرب في الآية الكريمة الثالثة والأربعين. والجملة الفعلية في محل نصب حال من المكذبين بمعنى: الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم في الآخرة كلوا وتمتعوا تذكيراً بحالهم من إيثار المتاع القليل على النعيم الخالد. ويجوز أن تكون الجملة استئنافية لا محل لها أو هي خطاب للكافرين في الدنيا أي كلوا أيها الكافرون وتمتعوا في دنياكم تمتعاً قليلاً وهو بصيغة تهديد لهم وعلى هذا التفسير والمعنى تكون الجملة في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره: يقال لهم: كلوا..

﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل دلالة على أن كل مجرم ما له إلاّ الأكل والتمتع أياماً قلائل. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» والميم علامة جمع الذكور. مجرمون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة.. بمعنى: العذاب والهلاك يوم القيامة للمكذبين باليوم الآخر.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾: الواو استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط ـ أداة شرط غير جازمة ـ خافض لشرطه متعلق بجوابه. قيل: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

﴿لَهُمُ ارْكَعُوا﴾: اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بقيل. اركعوا: الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل للفعل «قيل» وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: اخشعوا لله وتواضعوا له باتباع دينه أي صلّوا.. لأن المراد بالركوع أيضاً: صلّوا وكثيراً ما عبّر سبحانه عن الصلاة بأحد أركانها والجملة الفعلية «قيل لهم اركعوا» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا».

﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. لا: نافية لا عمل لها. يركعون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى لا يصلون عناداً منهم واستكباراً.

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الخامسة عشرة.. وفي هذا التكرير زيادة في توبيخ المكذبين بالله ورسله وكتبه.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾: الفاء استئنافية. أو تكون واقعة في جواب شرط محذوف بتقدير: إذا لم يؤمنوا بالقرآن وهو من الكتب المنزّلة آية مبصرة ومعجزة باهرة فبأيّ حديث بعد هذا القرآن يؤمنون أي يصدقون؟ الباء حرف جر. أي: اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والجار والمجرور متعلق بيؤمنون. حديث: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

﴿بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾: ظرف زمان ـ مفعول فيه ـ منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيؤمنون وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه يعود على الحديث أي القرآن. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

سورة النبأ

معنى السورة: النبأ: بمعنى: الخبر وجمعه: أنباء.. يقال: أنبأته الخبر وبالخبر ونبّأته به بمعنى: أعلمته. والنبيء ـ فعيل بمعنى فاعل ـ هو الذي ينبىء.. وأبدلت الهمزة وحصل الإدغام فقيل: النبيّ: وهو الذي أنبأ عن الله تعالى أي أخبر عنه سبحانه.. ويقال: نبأ ـ ينبأ ـ أيضاً بمعنى خرج من أرض إلى أرض وأنبأه غيره: أي أخرجه فهو نبيء ـ فعيل بمعنى مفعول ـ أمّا «الخبر» فهو ما ينقل ويتحدث به وجمعه: أخبار نحو خبرت الشيء ـ أخبره ـ خُبْراً. من باب «قتل» أي علمته فأنا خبير به وأخبرني فلان به فخبرته.. ولفظة «النبأ» وردت كثيراً في آيات الله البيّنات.. وقوله تعالى على لسان هدهد سليمان في سورة «النمل»: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ معناه: جئتك من بني سبأ بخبر يقين.. وهذا القول الكريم من جنس الكلام الذي سمّاه المحدَثون: البديع.. وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللّفظ بشرط أن يجيء مطبوعاً أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يُحفظ معه صحة المعنى وسدادُه.

تسمية السورة: سميت إحدى سور القرآن الكريم بلفظة النبأ لشأنه العظيم وهوله الذي أريد به وهو الانبعاث ويوم النشور فهو الخبر الهام ـ الأفصح المهمّ ـ وما يؤكد أهميته هو ما جاء في صدر السورة الشريفة: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ صدق الله العظيم.. المعنى: عن أيّ شيء يتساءل مشركو قريش على وجه التحديد؟ الجواب: يتساءلون أي يسأل بعضهم بعضاً عن الخبر الهائل ذي الشأن العظيم.. كان بعضهم يسأل بعضاً عن يوم الانبعاث ويسألون عنه الرسول الكريم محمّداً ـ ﷺ ـ حين بعث ـ ﷺ ـ وهم يستهزئون فزجرهم الله تعالى عن ذلك التصرف الشائن.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الأمين المؤتمن محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «عم يتساءلون» سقاه الله برد الشراب يوم القيامة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ ﴾ .

عَمَّ : أصله: عمّا.. مؤلف من «عن» حرف جر دخل على «ما» الاستفهامية والاستعمال الكثير على حذف الألف طلباً للفصاحة والأصل قليل وهو مثل «لما» فصارت: لمَ؟. و«بما» فصارت: بمَ؟ و«فيما» فصارت: فيم؟ و«علاما» فصارت: علام؟ ومعنى الاستفهامية في هذه الآية الكريمة تفخيم الشأن أي عن أيّ شيء يتساءلون؟ فهي مؤلفة من «عن» حرف جر و«ما» اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بعن. والجار والمجرور متعلق بيتساءلون. فأدغمت الميم بالنون وحصل تشديد الميم.

يَتَسَآءَلُونَ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها بمعنى: يسأل بعضهم بعضاً والضمير للمسلمين ليزدادوا خشية والكافرين وسؤالهم عن البعث بزيادة الاستهزاء والكفر.

﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ﴾ .

عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ: جار ومجرور متعلق بيتساءلون وهو بيان للشأن المفخم ويجوز أن يوقف على «يتساءلون» ويبتدأ بيتساءلون عن النبأ العظيم على أن يضمر الفعل «يتساءلون» لأن ما بعده يفسره كشيء مبهم ثم يفسر. العظيم: صفة ـ نعت ـ للنبأ مجرور مثله وعلامة جره الكسرة بمعنى عن الخبر العظيم. وقيل: المتساءل عنه هو القرآن.. وقيل: نبوّة محمّد ـ ﷺ ـ.

﴿ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣ ﴾ .

ٱلَّذِى هُمْ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية للنبأ. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين في محل رفع مبتدأ.

فِيهِ مُخْتَلِفُونَ : جار ومجرور متعلق بخبر «هم». مختلفون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته

والجملة الاسمية «هم فيه مختلفون» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: مترددون.

﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾.

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ: حرف ردع وزجر لا محل له أي ردع للمتسائلين عن البعث هزؤاً. السين حرف تسويف - استقبال - للقريب. يعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف مفعوله اختصاراً بمعنى: سيعلمون أن ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لأنه واقع لا ريب فيه. وفي القول الكريم وعيد للكفرة.

** عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: عن أي شيء يتساءل المشركون أي مشركو مكة وغيرها أي عن أيّ شيء يسأل بعضهم بعضهم أو بعضاً والضمير يعود على المسلمين والكافرين فسؤال المسلمين ليزدادوا خشية وإنّما سؤال الكفار عن البعث بزيادة الاستهزاء والكفر ومعنى الاستفهام هنا تفخيم الشأن أو الشيء المتساءل عنه.

** **سبب نزول الآية**: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن البصريّ قال: لما بعث النبيّ - ﷺ - جعلوا يتساءلون بينهم.. أي كان بعضهم يسأل بعضاً عن البعث ويسألون عنه الرسول الكريم محمداً - ﷺ - استهزاء وأستخفافاً فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وأجيبوا إنّهم يتساءلون عن النبأ العظيم أي عن الخبر العظيم الهائل وهو يوم البعث وقيل: المتساءل عنه هو القرآن وقيل: نبوّة الرسول الأمين - ﷺ -.

و«عمّ» أصله: عن ما.. وحذفت الألف طلباً للفصاحة لأن «ما» الاستفهامية إذا سبقت بحرف جرّ حذفت ألفها. قال الشاعر:

إلامَ الخُلْفُ بينكم إلامَ وهذه الضجة الكبرى علامَ

** كَلَّا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ: هذا القول الكريم هو نصا الآيتين الكريمتين الرابعة والخامسة وهو حرف زجر وردع أي زجرهم الله تعالى قائلاً إن المتسائلين عن البعث هزؤاً سيعلمون أنّ ما يتساءلون عنه ويضحكون منه حق لأنه واقع لا ريب فيه وسيعلمون ما يحل بهم من البعث والحساب. وتكرير الردع مع الوعيد تشديد في ذلك و«ثم» معناه الإشعار بأن الوعيد الثاني أبلغ من الأول وأشدّ.

** وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة.. المعنى: وجعلنا منامكم راحة لأجسامكم من عناء العمل. ويقال: ليل نائم: بمعنى ينام فيه كقولهم: يوم عاصف.. وهمّ ناصب وهو فاعل بمعنى: مفعول فيه. ويقال: نام الرجل - ينام - نوماً ومناماً.. من باب «تعِبَ» فهو نائم اسم فاعل وهم نُوَّم على الأصل ونُيَّم على لفظ الواحد ونُيّام أيضاً. قال الفيّوميّ: النوم: غشية ثقيلة تهجم على القلب فتقطعه عن المعرفة بالأشياء ولهذا قيل: هو آفة لأن النوم أخو الموت وقيل: النوم: مُزيل للقوة والعقل وأمّا

«السِنَة» ففي الرأس و«النُعاس» في العين». وقيل: السنة هي النعاس وقيل: السنة: ريح تبدو في الوجه ثم تنبعث إلى القلب فينعسُ الإنسان فينام ويقال: نام عن حاجته: بمعنى لم يهتمّ لها. وتناوم فلان: بمعنى: أرى أنه نائم وليس به. وقيل: يسمّى النوم الثقيل: سُباتاً.. وأصله: الراحة ويقال أصله: سبت الرجلُ - يسبت - سبتاً.. من باب «قتل» أو «نصر» و«السَبت» بمعنى: الراحة.. الدهر.. حلق الرأس.. ضربُ العنق ومنه جاءت تسمية «يوم السبت» لانقطاع الأيام عنده وجمعه: أسبُت وسبُوت وأفعال هذه التسميات الأربع من باب «ضرب» والمسبوت - اسم مفعول - بمعنى: الميْت أو المغشيّ عليه. وفي الآية الكريمة بمعنى: الراحة أي وجعلنا منامكم إراحة لكم ولأجسامكم من عناء أعمال اليوم أو بمعنى «موتاً» من «السَبْت» وهو القطع لأنه مقطوع عن الحركة ولما جعل النوم موتاً لأنه أحد التوفيين جعل اليقظة معاشاً: أي حياة في قوله تعالى في آية تالية: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي وقت معاش تستيقظون فيه وتتقلبون في حوائجكم ومكاسبكم. ووردت لفظة «النوم» أيضاً في أذان المؤذّن: الصلاة خير من النوم. بمعنى: هي ذات خير وفضل أي جامعة لذلك. فلفظة «خير» هنا: اسم فاعل لا يراد به التفضيل. وتأتي كلمتا «خير» و«شر» اسميْ تفضيل على وزن «أفعل» حيث إنّ أصلهما: أخير وأشرّ وهما شاذّان من القاعدة وأسقطت همزتهما لكثرة الاستعمال بل الأفصح: حذف ألفهما فيقال: هذا خيرٌ من هذا أي يفضله وسائر العرب تسقط الألف منهما طلباً للفصاحة ويقال: إنّ بني عامر يقولون: هذا أخير من هذا وهذا أشرّ منه. ويقال: خيّرته بين الشيئيْن: أي فوّضت إليه الاختيار فاختار أحدهما وتخيّره. قال الشاعر:

قد يُدركُ المتأنّي بعضَ حاجتهِ ... وقد يكونُ مع المستعجِلِ الزلَلُ

والناسُ مَنْ يلْقَ خيراً قائلونَ لهُ ... ما يشتهي ولأُمِّ المخطىءِ الهَبَلُ

والهَبَل: أي الثَكَل.. من هبلتْه أمّه: بمعنى: ثكلته أي فقدتْه. وقد ضربت العرب الأمثال الكثيرة حول كلمتي «الخير» و«الشر» فقيل: غُبار العمل خيرٌ من زَعفرانِ العطلة. وقيل: الدالّ على الخير كفاعله. يروى أنّ المأمون قال لرجل اغتاب رجلاً في مجلسه: دع الشرّ يعبرْ. وقال بعضهم: إذا أتاكَ سائلك فلا تردَّه إلاّ بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمّك. وقال آخر: ادفعْ بالشرّ بما تقدِر عليه. وقيل: خيرُ أهلكَ مَنْ كفاكَ. وقيل: إذا فاتَكَ خير فأدركه وإن أدركك شرّ فاسبقه وقيل: اعمل الخير لأهله فإنْ لم تجدْ أهله فأنت أهله.

** ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة.. المعنى وبنينا فوقكم سبع سموات قوية الخلق محكمة البنيان وبعد حذف المضاف إليه «سموات» نوّن آخر المضاف «سبع» فصار: سبعاً وشداداً: جمع «شديدة» و«سبع» بسكون الباء وهو عدد و«السبع» بضم الباء وإسكانها لغة حكاها الأخفش وغيره وهي الشائعة كقوله تعالى في سورة «المائدة»: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ يجمع في لفظة ضم الباء على «سباع» وعلى سكون الباء على «أسبُع» شأنه في ذلك شأن «الضبع» عند جمعه - في ضم الباء - على «ضباع» وفي سكون الباء على أضبُع.. والسبع: يقع على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب والفهْد والنَمِر ما عدا «الثعلب» فليس بسبع وإنْ كان له ناب لأنه لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع ويقال: سبَع الذئبُ الغنَم: أي افترسها. وتسمّى «السباع» كالأسد والنمر: ضواري.. وهي جمع «ضاري» وهو اسم فاعل للفعل «ضريَ - يضرى - ضَراوة بالصيد:

بمعنى: تعوّده وأولع به وبمعنى: تطعّم بلحم الفريسة ودمها ومؤنثه: ضارية وفي استعمال المحدثين قولهم: عانيْنا من ضراوة الحرب.. وكانت هذه الحرب ضارية.. أي عانيْنا من شدتها وكانت شديدة وقيل: قيل للأسد سبع.. كأنّه ضوعفت قوته سبع مرات.. والعرب تبالغ في السبع والسبعين وقال القاضي: قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعمائة ونحوها في الكثير لاشتمال السبعة على جملة أقسام العدد فكأنه العدد بأسره. وقال صاحب الإيجاز: السبعة: أكمل الأعداد لجمعها معاني الأعداد ولأن الستة أول عدد تام لأنها تعادل أفرادها إذ نصفها: ثلاثة وثلثها: اثنان.. وسدسها: واحد.. وجملتها: ستة وهي سبع بالواحد فكانت كاملة إذ ليس بعد التمام إلاّ الكمال ثم السبعون غاية.. إذ الآحاد غاياتها العشرات.

يقال: فرس الأسد فريسته وافترسها: بمعنى: دقّ عنقها بعد أن يصطادها.. وكلّ ما يفترسه الأسد يسمّى فريسة.. ويقال: أفرس فلانٌ الأسدَ حمارَه.. بمعنى: تركه ليفترسه وينجو هو. فالفعل «أفرس» تعدّى إلى مفعولين هنا.

** ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة والنفخ في الصور: هو كناية عن الدعوة للموت أو للحياة وقيل: إنّ إسرافيل ينفخ يوم القيامة في بوق فيموت الأحياء جميعاً ثم يحيون ويبعثون من القبور عند النفخة الثانية فيأتون جماعات مختلفة وكلمة «يوم» بدل من «يوم الفصل» في الآية الكريمة السابقة والمراد به يوم القيامة الذي يفصل فيكم بحكم الله بين الخلائق وكان ذلك اليوم ميقاتاً: أي حداً توقت به الدنيا أو حداً للخلائق ينتهون إليه للثواب والعقاب.. وسمّي يوم القيامة: يوم الفصل وقد ورد بمسميات أخرى في كتاب الله الكريم من هذه المسمّيات: اليوم الموعود.. يوم الانبعاث من الموت.. اليوم المرعب.. اليوم العظيم ذو المعارج.. يوم الجمع.. الواقعة.. يوم التلاقي.. يوم الآزفة.. القارعة.. الصاخّة.. يوم الزحام.. المحشر.. إلخ.

** ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة والعشرين.. المعنى: وكذبوا بآيات الله في القرآن الكريم تكذيباً شديداً.. و«كذّاباً» من صيغ المبالغة.. وهو مصدر صيغة «فعّال بمعنى تفعيل» أي أحد مصادر «فعّل» من كذبه وأكذبه ومثله من صيغ المبالغة كلمة «الكذوب» وهو فعول بمعنى: فاعل. أي كثير الكذب. وقيل في الأمثال: فلان عنده كذب قليل: أي هو الصادق الذي لا يكذب.. وإذا قالوا: عنده صدق فهو الكذوب.. وعن الكذب قال الشاعر:

يـا كـاذبـاً أصبـحَ فـي كِـذْبـهِ	أُعجـوبـةَ أيّـةَ أُعجـوبـهْ
ونـاطقـاً ينطِـقُ فـي لفظـةٍ	واحـدةٍ سبعيـنَ أُكـذوبـهْ
شبَّهـكَ النـاسُ بعُـرقـوبِهـم	لَمّـا رأوْا أخْـذَكَ أُسلـوبَـهْ
فقلـتُ: كـلاّ! إنّـه كـاذبٌ	عُـرقـوبُ لا يبلـغُ عُـرقـوبَـهْ

** ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة والثلاثين.. المعنى: يوم يقف الروح والملائكة مصطفين صفوفاً لا يستطيعون الكلام إلاّ من أذن له الرحمن في الكلام أو بالشفاعة وقال أي ونطق صواباً أي حقاً وصدقاً.. أمّا المراد بكلمة «الروح» فهو ملك موكل على الأرواح.. أو يراد به: الأرواح العليا أو جنس الأرواح.. وقيل: هو جبريل ـ عليه السلام ـ أو هو خلق أعظم من

الملائكة. وقيل: الروح: هو أعظم خلقاً من الملائكة وأقرب من ربّ العالمين.. وقيل: هو ملك عظيم ما خلق الله بعد البشر خلقاً أعظم منه. هذه المعاني خاصة بكلمة «الروح» الواردة في الآية الكريمة المذكورة آنفاً.. أما بالنسبة لمعنى الكلمة اللغويّ فلها معانٍ منها: النفس.. أو ما به حياة الأنفس.. أو الجسد أو شخص الإنسان و«النفس» لفظة مؤنثة إنْ أريد بها: الروح.. ومذكّرة إنْ أريد بها الشخص نحو قولنا: جاء أحد عشر نفساً: أي شخصاً. وقيل: الروح والنفس بمعنى واحد. غير أن العرب تذكّر الروح وتؤنث النفس وقال الأزهريّ: الروح: مذكر وقال بعضهم: الروح هي النفس فإذا انقطع عن الحيَوان فارقته الحياة وقالت الحكماء: الروح: هو الدم ولهذا تنقطع الحياة بنزفه.. وصلاح البدن وفساده بصلاح هذا الروح وفساده وجمعه: أرواح. والنسبة إلى الملائكة والجنّ: روحانيّ - بضم الراء - وكذا كل شيء فيه روح.. أمّا «الرَوْحاني» بفتح الراء نحو هذا مكان رَوْحانيّ فمعناه: طيّب. والرَوْح - بفتح الراء - مأخوذ من الاستراحة وكذلك «الراحة» يقال: سار الرجل مدة من الزمن فقعد ليستريح ولا يقال: ليرتاح لأن الفعل «ارتاح» له معانٍ مخالفة منها: ارتاح الرجل لعمل الخير ارتياحاً: بمعنى: مال إليه وأحبّه وارتاح الله له برحمته: أي أنقذه من البليّة. وقيل في الأمثال صبر ساعة أطول للراحة. وقيل: استراح من لا عقل له.. المعنى: إن العاقل كثير الهموم والتفكر في الأمور ولا يكاد يتهنأ بشيء.. أمّا الأحمق فإنّه لا يفكر في شيء فيهتمّ أو فيغتمّ.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾.

﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾: حرف عطف والجملة بعدها معطوفة على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى كلا سيعلمون ذلك. وتكرار الآية الكريمة للمبالغة. أي سيعلمون بعد موتهم صدق هذا الخبر.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝٦﴾.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ﴾: الهمزة همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى التقرير أو استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات. لم: حرف نفي وجزم وقلب. نجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن أي ألم نجعل لكم..

﴿الْأَرْضَ مِهَادًا﴾: مفعولا «نجعل» منصوبان وعلامة نصب الأول الفتحة والثاني الفتحة المنونة بمعنى: فراشاً.

﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى أرسينا الأرض بالجبال كما يرسى البيت بالأوتاد لتثبيتها خشية اضطرابها وميدها بكم. وذلك بحفظ توازنها.

﴿ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ ﴾.

وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا: الواو عاطفة. خلق: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور. أزواجاً: حال من ضمير المخاطبين منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: أصنافاً من الذكور والإناث. أي ذكراً وأنثى.

﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ ﴾.

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا: تعرب إعراب «وخلقنا». نومكم سباتاً: مفعولا «جعلنا» منصوبان وعلامة نصبهما: الفتحة والفتحة المنونة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى: راحة لأجسامكم من عناء الأعمال بمعنى منامكم إراحة لكم.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: غطاء يستركم عن العيون. أو غطاء يستتر بظلمته من أراد التخفي والتغطية.

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى جعلنا النهار حياة لابتغاء العيش أو وقت معاش وقيل: حياة تنبعثون فيها من نومكم. أو سبباً لحياتكم.

﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ ﴾.

وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ : الواو عاطفة. بنى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل - ضمير الواحد المطاع - مبني على السكون في محل رفع فاعل. فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق ببيننا وهو مضاف. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور.

سَبْعًا شِدَادًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي سبع سموات وبحذف المضاف إليه «سموات» نوّن المفعول سبع لأنه نكرة. شداداً: صفة - نعت - للموصوف «سبعاً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة وهي جمع «شديدة» أي قوية الخلق محكمة ويجوز أن يكون التقدير: سموات سبعاً شداداً على حذف المفعول الموصوف «سموات» وإقامة الصفة مقامه.

﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: متلألئاً وقاداً يعني الشمس جعلناها لكم مصباحاً في السماء.

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ ﴾.

وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ: الواو عاطفة. أنزل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل - ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع - مبني على السكون في محل رفع فاعل. من المعصرات: جار ومجرور متعلق بأنزلنا بمعنى من السحائب إذا أعصرت أي شارفت أن تعصرها الرياح فتمطر.

مَاءً ثَجَّاجًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. ثجاجاً: صفة - نعت - لماء منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: ماء منصباً بكثرة وقيل: من المعصرات بمعنى بالمعصرات وقيل: المعصرات: هي الرياح ذوات الأعاصير - جمع إعصار - وقيل هنا هي السحب إذا أعصرت من قبل الرياح.

﴿ لِنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ ﴾ .

لِنُخْرِجَ بِهِۦ : اللام حرف جر للتعليل. نخرج: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. به: جار ومجرور متعلق بنخرج وجملة «نخرج به حباً. .» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأنزلنا.

حَبًّا وَنَبَاتًا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. ونباتاً: معطوف بالواو على «حباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ ﴾ .

وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا : معطوفة بالواو على «حباً» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الكسرة المنونة بدلاً من الفتحة المنونة لأنها ملحقة بجمع المؤنث السالم. ألفافاً: صفة ـ نعت ـ لجنات ـ منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة بمعنى: أشجاراً يلتفّ بعضها ببعض وبمعنى وجنّات ملتفة. واللفظة لا واحد ـ مفرد ـ لها وقيل: الواحد: لفّ. . أو لفيف. و«جنّات» بمعنى: بساتين.

﴿ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ ﴾ .

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. يوم: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الفصل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجملة الفعلية بعده «كان ميقاتاً» في محل رفع خبر «إنّ».

كَانَ مِيقَٰتًا : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ميقاتاً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى إن يوم الحكم كان في حكم الله وتقديره حداً توقت به الدنيا أو حداً للخلائق.

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ ﴾ .

يَوْمَ يُنفَخُ : بدل من «يوم الفصل» أو عطف بيان له منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة. ينفخ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «ينفخ في الصور» في محل جر بالإضافة.

﴿فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ﴾: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل. الفاء عاطفة. تأتون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى فتأتون من القبور جماعات مختلفة وطوائف.

﴿أَفْوَاجًا﴾: حال من الضمير في «تأتون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾﴾.

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾: الواو عاطفة. فتحت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين. السماء: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: وشققت وصدعت السماء.

﴿فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾: الفاء عاطفة. كانت: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها واسم «كان» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. أبواباً: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: وأزيلت عن أماكنها فصارت هباء منثوراً شأنها في ذلك شأن السراب.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾.

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. جهنم: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف للمعرفة والتأنيث وجملة «كانت مرصاداً» في محل رفع خبر «إنّ».

﴿كَانَتْ مِرْصَادًا﴾: تعرب إعراب «كانت أبواباً» في الآية الكريمة التاسعة عشرة بمعنى: موضع رصد للكفرة.

﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾﴾.

﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا﴾: جار ومجرور متعلق بكانت ويجوز أن يتعلق بحال مقدم من «مآباً». مآباً: خبر «كان» المحذوف لأن ما قبله دال عليه أي كانت للطاغين مآباً وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى إنّ جهنم هي

حد الطاغين الذي يرصدون فيه للعذاب وهي مرجعهم. أي جعلناها لهم مرجعاً. وعلامة جر «الطاغين» الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ (٢٣).

لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا: حال من «الطاغين» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بلابثين بمعنى ماكثين أي منتظرين في الأرض. أحقاباً: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بلابثين بمعنى: دهوراً أي حقباً بعد حقب والكلمة جمع الجمع أي جمع «حقب» مفردها حقبة. وقيل هو ثمانون سنة ويطلق أيضاً على السنة. وقيل: دهوراً أي أزمنة لا نهاية لها وغير محدّدة.

﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴾ (٢٤).

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا: الجملة الفعلية وما بعدها في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «أحقاباً». لا: نافية لا عمل لها. يذوقون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. فيها: جار ومجرور متعلق بيذوقون. بمعنى: أحقاباً صفتها: لا يذوقون.. أي غير ذائقين فيها.. وعلى هذا المعنى يجوز أن تكون الجملة في محل نصب حالاً وفيه وجه آخر وهو أن تكون «أحقاباً» من «حقب عامنا» بمعنى: قلّ مطره وخيره.. يقال: حقب فلان: إذا أخطأه الرزق فهو حقب وجمعه أحقاب فتكون «أحقاباً» على هذا حالاً عنهم أي لابثين فيها حقبين جحدين فتكون جملة «لا يذوقون..» تفسيرية لا محل لها.

بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي. شراباً: معطوف على «برداً» منصوب مثله بالفتحة المنونة. والبرد: النوم أو ما يبرد النار عنهم. ويروي ـ أي يكسر ـ عطشهم.

﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا : أداة استثناء. حميماً: مستثنى بإلاّ منصوب على الاستثناء وعلامة نصبه الفتحة المنونة ـ وهو استثناء منقطع ـ أي لا يذوقون فيها برداً ينفس عنهم حر النار ولا شراباً يسكن من عطشهم ولكن يذوقون فيها حميماً أي ماء حاراً. وغساقاً: معطوف بالواو على «حميماً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة وهو ما يسيل من صديدهم ـ صديد أهل النار.

﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ ﴾.

جَزَآءً وِفَاقًا : مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف لأن ما قبله دال عليه وعلامة نصبه الفتحة المنونة المعنى ويجزون جزاء. وفاقاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «جزاء» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: موافقاً أو جزاء ذا وفاق. أي ذا وفاق لأعمالهم موافقاً لها.

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ ﴾.

إِنَّهُمْ كَانُوا۟: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل و«هم» ضمير الغائبين في محل نصب اسم «إنّ». كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة.

لَا يَرْجُونَ حِسَابًا : الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» والجملة الفعلية «كانوا لا يرجون حساباً» في محل رفع خبر «إنّ». لا: نافية لا عمل لها. يرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. حساباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى لا يتوقعون محاسبتهم على أعمالهم.

﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾.

وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا: الواو عاطفة. كذبوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف

فارقة. بآيات: جار ومجرور متعلق بكذبوا و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. كذاباً: مفعول مطلق ـ مصدر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: تكذيباً وهو أحد مصادر «فعّل» بالتشديد أي من كذبه وأكذبه أي أخبر أنه كاذب.

﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ ﴾.

وَكُلَّ شَيْءٍ: الواو عاطفة. كل: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده وعلامة نصبه الفتحة. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة أي وكل شيء من الأعمال.

أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. كتاباً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ في موضع «إحصاء» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو تكون جملة «أحصينا» بمعنى «كتبنا» لالتقاء الإحصاء والكتبة في معنى الضبط والتحصيل أي إنّ الكتابة والإحصاء يتشاركان في معنى الكتابة أو تكون كلمة «كتاباً» حالاً من الضمير «الهاء» في «أحصيناه» بمعنى: مكتوباً في اللوح وفي صحف الحفظة والمعنى: إحصاء معاصيهم وتسجيلها.

﴿ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ ﴾.

فَذُوقُوا: الفاء استئنافية للتسبيب. ذوقوا: الجملة الفعلية في محل رفع نائب فاعل لفعل محذوف تقديره: فيقال لهم في الآخرة ذوقوا جزاءكم فحذف المفعول اختصاراً وهي فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

فَلَن نَّزِيدَكُمْ: الفاء استئنافية. لن: حرف نصب وتوكيد واستقبال. نزيد: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

إِلَّا عَذَابًا: أداة حصر لا عمل لها. عذاباً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ ﴾.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا: حرف نصب وتوكيد مشبّه بالفعل. للمتقين: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ». المقدم المحذوف وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. مفازاً: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: فوزاً أو موضع فوز وقيل: نجاة والكلمة مصدر «فاز».

﴿ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ ﴾.

حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا: بدل من «مفازاً» وهو بدل كل من كل منصوبة مثله وعلامة نصبها الفتحة ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف. وأعناباً: معطوفة بالواو على «حدائق» منصوبة مثلها بالفتحة المنونة.

﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى وفتيات متساويات في السن.. «لدات» وكواعب: جمع «كاعب» وهي الفتاة الناهدة الثدي. وأترابا: جمع «ترب». أترابا: صفة ـ نعت ـ للموصوف «كواعب» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة.

﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: وكأساً ملأى من خمر لا يسكر..

﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ ﴾.

لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا: الجملة الفعلية وما بعدها في محل نصب حال من «المتقين». لا: نافية لا عمل لها. يسمعون: فعل مضارع مرفوع بثوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. فيها: جار ومجرور متعلق بيسمعون.

لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد معنى النفي أو تكون عاطفة ـ معطوفة ـ على «لا» الأولى وحذف الفعل «يسمعون» اختصاراً اكتفاء بذكره أول مرة. كذاباً: معطوف على «لغواً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى لا يسمعون في الجنة ما لا يعتد به من القول ولا يكذب بعضهم بعضاً ولا يكذبه أو لا يكاذبه.

﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ ﴾.

جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ: مفعول مطلق ـ مصدر مؤكد ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والفعل المحذوف تقديره جازى الله المتقين بمفاز جزاء. من ربك: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «جزاء» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: ثواباً متفضلاً به من ربك.

عَطَآءً حِسَابًا: مفعول به منصوب بالمصدر «جزاء» بتأويل فعله أي جزاهم عطاء وعلامة نصبه الفتحة المنونة. حساباً: صفة ـ نعت ـ لعطاء منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى: كافياً.

﴿ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾.

رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ: بدل من «ربك» في الآية الكريمة السابقة أو صفة ـ نعت ـ له مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. السموات: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا: معطوفة بالواو على «السموات» مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة. الواو عاطفة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور. بين: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بفعل محذوف تقديره: استقر.. أو وجد وهو مضاف. الهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه و«ما» علامة التثنية وجملة «وجد بينهما» صلة الموصول لا محل لها.

﴿الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: يعرب إعراب «رب السموات» وما بعده «لا يملكون منه خطاباً» يعرب إعراب «لا يسمعون فيها لغواً» في الآية الكريمة الخامسة والثلاثين أي لا يقدرون على سؤال الله شفاعة.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بيملكون أو بيتكلمون. يقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الروح: فاعل مرفوع بالضمة وجملة «يقوم الروح» في محل جر بالإضافة بمعنى: يوم يقف.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾: معطوف بالواو على «الروح» مرفوع مثله بالضمة. صفاً: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مصطفين صفوفاً.

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانية. لا: نافية لا عمل لها. يتكلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾: أداة حصر لا عمل لها. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع بدل من الضمير في «يتكلمون» ويجوز أن تكون «إلاّ» أداة استثناء و«من» في محل نصب مستثنى بإلاّ. أذن: فعل ماضٍ مبني على الفتح والجملة الفعلية «أذن له الرحمن» صلة الموصول لا محل لها.

﴿لَهُ الرَّحْمَٰنُ﴾: جار ومجرور متعلق بأذن. الرحمن: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى أذن له في الكلام أو بالشفاعة.

﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾: الواو عاطفة. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. صواباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي ونطق بالحق والصدق.

﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴿٣٩﴾﴾.

﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. اليوم: خبر مبتدأ محذوف تقديره هو

والجملة الاسمية «هو اليوم» في محل رفع خبر «ذلك». الحق: صفة - نعت - لليوم.. مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة أو يكون «اليوم» بدلاً من «ذلك» ويكون خبر «ذلك» محذوفاً تقديره كائن.

فَمَن شَآءَ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمن والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعول «شاء» اختصاراً وجملة «شاء» صلة الموصول لا محل لها.

ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا: الجملة الفعلية جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها من الإعراب. اتخذ: تعرب إعراب «شاء». إلى ربّه: جار ومجرور متعلق باتخذ والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه. مآباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: مرجعاً بالتوبة والتقدير: إلى ثواب ربّه..

﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾.

إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ». أنذرنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير المسند إلى الواحد المطاع - مبني على السكون في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

عَذَابًا قَرِيبًا: مفعول به ثانٍ منصوب بأنذر وعلامة نصبه الفتحة المنونة. قريباً: صفة - نعت - للموصوف «عذاباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: حذرناكم عذاباً قريب الوقوع.

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأنذرنا. ينظر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. المرء: فاعل مرفوع بالضمة وجملة «ينظر المرء» في محل جر بالإضافة بمعنى يوم القيامة يرى.

﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «ينظر» يقال: نظرته: بمعنى: نظرت إليه ويجوز أن يكون «ما» في محل جر بحرف جر محذوف تقديره إلى ما قدمت يداه. قدمت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. يداه: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وحذفت النون للإضافة لأن أصله «يدان» والجملة الفعلية «قدمت يداه» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف لفظاً منصوب محلاً لأنه مفعول به. التقدير: ما قدمته يداه. أو تكون «ما» اسم استفهام في محل نصب مفعولاً به مقدماً للفعل «قدمت» أي يوم ينظر المرء أيّ شيء قدّمت يداه من الشر والخير.

﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ﴾: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «ينظر المرء» وتعرب إعرابها.

﴿يَٰلَيْتَنِى﴾: الجملة وما بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ يا: حرف تنبيه لا عمل له أو يكون حرف نداء ويكون المنادى به محذوفاً والتقدير: يا هؤلاء.. مثلاً. ليت: حرف تمنّ ونصب من أخوات «إنّ» النون نون الوقاية ـ تقي الحرف من الكسر ـ لوجود الياء. والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «ليت».

﴿كُنتُ تُرَٰبًا﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت» وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على الضم في محل رفع اسم «كان». تراباً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبهِ الفتحة المنونة بمعنى: يتمنى أن يكون غير مخلوق في الدنيا أو في هذا اليوم فلم يبعث يوم القيامة ليعذب هذا العذاب.

سورة النازعات

معنى السورة: النازعات: جمع «النازعة» وهي اسم فاعلة للفعل «نزع ـ ينزع ـ نزعاً من باب «ضرب» نحو: نزع الشيء من مكانه ـ ينزعه ـ نزعاً.. بمعنى: قلعه ومنه القول هذا المحتضَر ـ بفتح الضاد لأنه اسم مفعول أي من حضرته الوفاة أو من حضره ملك الموت ـ في النزع الأخير ـ بسكون الزاي ـ بمعنى: في قلع الحياة. فمعنى «النازعات» في السورة الكريمة هو الملائكة النازعات ـ وأنث «النازعات» على اللفظ ـ أي جماعة الملائكة ـ لا المعنى لأن المعنى: الملائكة النازعون الذي ينزعون أرواح الكافرين.. فالنازعات بمعنى: القالعات وهي جمع «القالعة» وهو اسم فاعل أيضاً من قلع الشيء يقلعه قلعاً ـ من باب «قطع» ويقال أقلع عن الأمر أي كفّ عنه واسم الفاعل «النازع» للمذكر و«القالع» أيضاً يتعدى إلى المفعول لأنه يعمل عمل فعله المتعدي إلى المفعول والمفعول هنا محذوف وتقديره: أرواح الكافرين.

تسمية السورة: سمّى الله تعالى إحدى سور القرآن الكريم باسم «النازعات» تشريفاً وتكريماً للملائكة الأطهار وقد وردت هذه اللفظة مرة واحدة سمّيت بها السورة الشريفة.. وقد استهلّت بالآية الكريمة الأولى ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا﴾ وهي مثل ﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفًا﴾ إلاّ أنّ الفرق بين اللفظتين هو أن «المرسلات» اسم مفعول و«النازعات» اسم فاعل وهي مؤنث «النازعين» أقسم سبحانه بحق أو بطوائف الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين إغراقاً: أي مبالغة في النزع.. من أغرق النازع في القوس: أي استوفى مدّها ونحوه: أغرق في الأمر: بمعنى: بالغ فيه وأطنب.. يقال: أطنب الرجل في الوصف: أي بالغ وأطنب الشاعر أو الخطيب في الكلام: بمعنى: أتى بالبلاغة في الوصف. وقال سبحانه: النازعات ويعني الملائكة وهي لفظة مؤنثة لأن ألمراد اللفظ وتذكّر «الملائكة» على المعنى نحو قوله تعالى على لسان الملائكة في سورة «الصّافّات»: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥﴾

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ أي الملائكة المصطفون في أداء الطاعة لله وتنفيذ أوامره والمسبّحون الله. ومثل هذه اللفظة تذكيراً على المعنى وتأنيثاً على اللفظ لفظة «الرسل» لأن مفردها: رسول وهو لفظ مذكر.

فضل قراءة السورة: قال النذير والداعي إلى صراط الله المستقيم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «والنازعات» كان ممّن حبسه الله في القبر والقيامة حتى يدخل الجنّة قدر الصلاة المكتوبة» صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ۝١﴾.

وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا: الواو واو القسم حرف جر. النازعات: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم سبحانه بطوائف الملائكة. غرقاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وجواب القسم محذوف لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيامة. التقدير: لتبعثنّ. أي يخرجون أرواح الكفرة وينزعونها بقسوة مبالغ فيها.

﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بواو العطف على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: الملائكة الذين يخرجون الأرواح من الأجساد برفق وقيل: النجوم: تنشط من برج إلى برج. أو الذين يخرجون أرواح المؤمنين بسهولة.

﴿وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحًا ۝٣﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: التي تسبح في مضيّها: أي تسرع. أو تنزل من السماء بأمر الله إلى الأرض لنزع الأرواح كما يخرج الغواص الأشياء من البحر.

﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴾ .

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة.. المعنى: التي تسبق إلى ما أمروا به. أو فالملائكة الذين يسبقون بأرواح الكافرين إلى مستقرها في النار وأرواح المؤمنين إلى الجنة.

﴿ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴾ .

فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا : تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة. أمراً: مفعول به منصوب باسم الفاعلات «المدبّرات» أي بفعله العامل المتعدي إلى المفعول وعلامة نصبه الفتحة المنونة. المعنى: المدبرات أمراً من أمور العباد ممّا يصلحهم في دينهم أو دنياهم. أي أمر عقابهم أو ثوابهم.

﴿ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ .

يَوۡمَ : ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصب الفتحة. متعلق بجواب القسم المحذوف «لتبعثنّ» ويجوز أن يكون منتصباً بما دلّ عليه قوله تعالى ﴿ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ﴾ وجملة «ترجف الراجفة» في محل جر بالإضافة.

تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ : فعل مضارع مرفوع بالضمة. الراجفة: فاعل مرفوع بالضمة. والراجفة: هي الواقعة التي ترجف عندها الأرض والجبال وهي النفخة الأولى وصفت بما يحدث بحدوثها.

** وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولىالمعنى: وحق الملائكة الذين ينزعون أرواح الكافرين إغراقاً أي مبالغة في النزع ـ نزع الأرواح من الجسد فحذف المقسم به اختصاراً وهو «وحق» أو و«ربّ» كما حذف المضاف إليه الموصول «الملائكة» وحلت الصفة «النازعات» محله. و«غرقاً» مصدر ـ مفعول مطلق ـ منصوب بفعل محذوف تقديره: تغرق غرقاً: أي إغراقاً في النزع.

** يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة العاشرة.. وقد ذكره الله تعالى على لسان الكفرة الجاحدين بالبعث متسائلين: هل نحن عائدون ـ أو معادون ـ بعد الموت بعد تحلل أجسادنا في التراب إلىالحياة مرة أخرى!؟ أو إلى الطريقة الأولى.. يقال: رجع فلان في حافرته: بمعنى: في طريقه التي جاء فيها فحفرها.. أي أثّر فيها بمشيه فيها ـ جعل أثر قدميْه حفراً كما قيل: حفرت أسنانه حفراً: إذا أثر الأكال في أسناخها ـ أي في منبتها ـ والخط المحفور في الصخر.. وقيل: حافرة.. كما قيل: عيشة راضية: أي منسوبة إلى الحفر والرضا أو كقولهم: نهارك صائم.. ثم قيل لمن كان في أمر فخرج منه

ثم عاد إليه: رجع إلى حافرته: أي إلى طريقته أو حالته الأولى.. والحافرة: اسم فاعلة واسم الفاعل هو حافر يقال: حفر الفلاح الأرض يحفرها ـ حفراً. من باب «ضرب» ومثله: احتفرها. والاسم منه: الحُفرة. وقيل المعنى في الآية الكريمة أمعادون في أول أمرنا؟!

** ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة.. المعنى لا تستغربوا ولا تستصعبوها أي لا تحسبوا تلك الكرّة ـ الرجعة ـ صعبة على الله ـ جلت قدرته ـ فإنّها سهلة في قدرته ما هي إلاّ صيحة واحدة أي النفخة الأولى أو النفخة الثانية التي يطلقها إسرافيل في الصور ـ البوق ـ فيبعث الناس جميعاً من قبورهم وتأتي «الزجرة» بمعنى «النفخة» أو «الصيْحة» يقال: في ذلك اليوم المهول ينفخ إسرافيل في الصور وينادي: أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إنّ الله يأمركنّ أن تجتمعن لفصل القضاء. وقيل: إنّ إسرافيل ينفخ وجبريل ينادي بالحشر من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي أقرب الأرض من السماء وهي وسط الأرض.. وقيل: من تحت أقدامهم تأتي الصيحة. ورد في الحديث: أنه قال عليه الصلاة والسلام للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين: «اصرخ بالناس» وكان العباس أجهر الناس صوتاً. يروى أن غارة أتتهم يوماً فصاح العباس: يا صباحاه فأسقطت الحوامل لشدة صوته. وزعمت الرواة أنّه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه.

** ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة.. وجاءت لفظة «طوى» بدلاً من «الوادي» لأنها اسم الوادي وقد نوّنت هذه اللفظة لأنها اسم مكان وهي نكرة. وقيل: إنّ المقدس طوى: معناه: طوي مرّتيْن بمعنى: قدّس مرّتيْن أي ثنيّت فيه البركة والتقديس مرّتيْن.. هذا ما ذكره الحسن وقاله وورد أيضاً في مختار الصحاح. وقال «التفسير الوجيز» هو وادٍ بأسفل جبل طور سيناء.

** ﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾.. ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾.. ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ﴾: هذا القول الكريم ورد في الآيات الكريمة السابعة عشرة.. الثامنة عشرة.. والتاسعة عشرة.. وهو أمر الله تعالى إلى موسى الذي أمره أن يذهب إلى فرعون ـ طاغية مصر ـ ويقول له: هل لك ميل إلى أن تتطهر من الشرك وأرشدك إلى معرفة بربك لتؤمن به سبحانه فتخافه وتتّقيه.. بدأ مخاطبته بالاستفهام الذي معناه العرض كما يقول الرجل لضيفه: هل لك أن تنزل بنا.. وأردفه الكلام الرقيق.. أي اللطيف ليستدعيه بالتلطف في القول ويستتر له بالمداراة من عتوّه ـ أي من جبروته واستكباره ـ كما أمر بذلك سبحانه في قوله في سورة «طه»: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ وقيل: منْ خشي الله ـ أي منْ خافه واتّقاه ـ أتى منه كلّ خير ومنْ أمِن ـ أي اطمأنّ ـ اجترأ أي أقدم ـ على كل شرّ..

** ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية والعشرين.. المعنى: لما رأى فرعون معجزة موسى الكبرى وهي قلب العصا حية أدبر مرعوباً يسعى.. أو ولّى هارباً مذعوراً.. ويسعى: بمعنى: يسرع في مشيته. قال الحسن: كان رجلاً طياشاً خفيفاً. أو تكون الآية الكريمة بمعنى: تولّى عن موسى يسعى ويجتهد في مكايدته وفي إبطال أمر موسى ورسالته ويسعى في الأرض بالفساد أو أريد ثم أقبل يسعى.. كما تقول: أقبل فلان يفعل كذا: بمعنى: أنشأ يفعل فوضع «أدبر» موضع «أقبل» لئلاّ يوصف بالإقبال إلاّ أنّ الوجه الأول من التفسير حسن ولطيف.

﴿ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ ﴾.

تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «الراجفة» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. الرادفة: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: الواقعة التي تردف الأولى وهي النفخة الثانية أي ترجف تابعتها الرادفة.

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ ﴾.

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة والجملة «الاسمية «أبصارها خاشعة» في الآية الكريمة التالية في محل رفع خبر المبتدأ وجاز الابتداء بالنكرة لأنها وصفت بواجفة. يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بترجف وهو مضاف. إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه وهو مضاف أيضاً والجملة المحذوفة المعوّض عنها بالتنوين «أي ترجف الراجفة» في محل جر بالإضافة التقدير: يومئذ ترجف الراجفة تخشع الأبصار. واجفة: صفة ـ نعت ـ لقلوب مرفوعة بالضمة المنونة.

﴿ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ۝٩ ﴾.

أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة يعود على «قلوب» أي أبصار أصحاب القلوب المضطربة. خاشعة: خبر مرفوع بالضمة أي ذليلة.

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ ﴾.

يَقُولُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: يقول الكافرون.

أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ: الجملة المؤولة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ الهمزة همزة إنكار وتعجب بلفظ استفهام. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مدغم بنون «إنّ» مبني

على السكون في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ مردودون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: أإنا لعائدون بعد الموت أي لمعادون.

فِي الْحَافِرَةِ: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلين «مردودون» بتأويل فعله بمعنى في الحالة الأولى أي الحياة بعد الموت.

﴿ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ ﴾.

أَءِذَا كُنَّا: الهمزة همزة إنكار وتعجب بلفظ استفهام. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وجواب الشرط محذوف تقديره: نردّ أو نبعث. كنا: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير المتكلمين ـ مبني على السكون في محل رفع اسم «كان».

عِظَٰمًا نَّخِرَةً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. نخرة: صفة ـ نعت ـ للموصوف «عظاماً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: بالية والجملة الفعلية «كنا عظاماً..» في محل جر بالإضافة. بمعنى: أإذا صرنا عظاماً بالية سنبعث مرة أخرى!؟

﴿ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾.

قَالُوا۟: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

تِلْكَ إِذًا: الجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ تي: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. إذاً: حرف جواب مهمل لا عمل له.

كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ: خبر «تلك» مرفوع بالضمة المنونة. خاسرة: صفة ـ لكرّة مرفوعة مثلها بالضمة المنونة. المعنى: إنّها إنْ صحّت فنحن إذاً خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم أي رجعة خاسرة.

﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾.

فَإِنَّمَا هِيَ: الفاء استئنافية أو سببية متعلقة بمحذوف معناه: لا تستصعبوها أي لا تحسبوا تلك الكرّة صعبة على الله عزّ وجلّ فإنها سهلة في قدرته. إنّما: كافة ومكفوفة. هي: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ: خبر «هي» مرفوع بالضمة المنونة. واحدة: صفة ـ نعت ـ لزجرة مرفوعة مثلها بالضمة المنونة بمعنى ما هي إلاّ صيحة واحدة.

﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ ﴾.

فَإِذَا هُم: الفاء استئنافية تفيد التسبيب. إذا: فجائية ـ حرف فجاءة ـ لا محل له. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية استئنافية لا محل لها. أي فإذا كل الخلائق.

بِالسَّاهِرَةِ: جار ومجرور متعلق بخبر «هم» المحذوف بمعنى أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في جوفها و«الساهرة» هي الأرض البيضاء المستوية. وقيل: فإذا هم في جهنم.

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾.

هَلْ أَتَاكَ: حرف استفهام لا عمل له ويجوز أن يكون بمعنى «قد». أتاك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم والمخاطب هو النبيّ ـ ﷺ ـ.

حَدِيثُ مُوسَىٰ: فاعل مرفوع بالضمة. موسى: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بدلاً من الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف للعجمة بمعنى: هل بلغك يا محمّد خبر موسى الذي كذّبه قومه أو يكون «هل» هنا بمعنى: قد.. أي وقد أتاك يا محمد حديث موسى أي قصته.

﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ﴾.

إِذْ نَادَىٰهُ: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب متعلق بأتى. ناداه: الجملة الفعلية مع الفاعل في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم.

رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. بالواد: جار ومجرور متعلق بنادى وأصله: الوادي.. حذفت الياء خطاً واختصاراً ووصلاً وبقيت الكسرة دالة عليها.

ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى: صفة ـ نعت ـ للوادي مجرور مثله وعلامة جره الكسرة. طوى: بدل من «الوادي» لأنه اسم الوادي مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر على الألف المقصورة قبل تنوينها ونونت ـ صرفت ـ الكلمة لأنها اسم مكان غير معرف بالألف واللام أو بالإضافة.

﴿ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾.

ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ: الجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لأن في قوله «ناداه» معنى القول. وهي فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. إلى فرعون: جار ومجرور متعلق باذهب وعلامة جر «فرعون» الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة والمعرفة أي فرعون مصر.

إِنَّهُۥ طَغَىٰ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد التعليل هنا والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». طغى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف المقصورة للتعذر بمعنى: تجاوز الحد في الكفر والفساد والتكبر.

﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾.

فَقُلْ هَل لَّكَ: معطوفة بالفاء على «اذهب» وتعرب إعرابها وأصله: قول.. حذفت الواو تخفيفاً وتخلصاً من التقاء الساكنين. والجملة بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ هل: حرف استفهام بمعنى العرض لا محل له. لك: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: أدعوك ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بخبر مقدم محذوف كما حذف المبتدأ اختصاراً. التقدير والمعنى: هل لك ميل أو رغبة إلى التطهر من الشرك؟

إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ: حرف جر. أن: حرف مصدري ناصب. تزكّى: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وأصله: تتزكّى حذفت إحدى التاءين تخفيفاً. وقيل: إلى هنا بمعنى: في أو تبقى على أصلها لأننا نقول: هل لك في كذا وهل لك إلى كذا كما نقول: هل ترغب في الشيء وهل ترغب إلى الشيء. والجملة الفعلية «تزكّى» أي تتطهر وقيل: تسلم.. صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر متعلق بالفعل «أدعوك» المقدر أو متعلق بالمبتدأ المؤخر المحذوف «رغبة» التقدير إلى التطهر من الشرك.

﴿ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾.

وَأَهْدِيَكَ: معطوفة بالواو على جملة «تزكى» وتعرب إعرابها وعلامة نصب الفعل الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

إِلَىٰ رَبِّكَ: جار ومجرور متعلق بأهدي والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. بمعنى: وأرشدك إلى معرفة الله سبحانه وأنبهك عليه فتخافه.

فَتَخْشَىٰ: معطوفة بفاء السببية على جملة «أهديك» وتعرب مثلها وعلامة نصب الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وحذف المفعول به اختصاراً لأن سياق القول الكريم دال عليه بمعنى: فتخاف عقاب ربك بترك الشرك.

﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾.

فَأَرَىٰهُ: الفاء عاطفة على فعل محذوف. أراه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ: مفعول به ثانٍ منصوب بأرى وعلامة نصبه الفتحة. الكبرى: صفة ـ نعت ـ للآية منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: المعجزة الكبرى وهي قلب العصا حية. والفعل «أرى» معطوف على فعل محذوف تقديره: فذهب فأراه أي أرى موسى فرعون..

﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾.

فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ: الفاء استئنافية تفيد التسبيب لأن «فرعون» سمّى «موسى» ساحراً والآية الكبرى سحراً. كذّب: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وعصى: معطوفة بالواو على «كذب» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى فكذب بموسى والآية الكبرى وعصى الله تعالى.

﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾.

ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ: حرف عطف. أدبر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. يسعى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يسعى» في محل نصب حال من ضمير «أدبر» بمعنى: ولّى يسرع في مشيته أو تولى عن موسى ـ عليه السلام ـ.

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ ﴾.

فَحَشَرَ فَنَادَىٰ: معطوفة بالفاء على جملة «أدبر» وتعرب إعرابها وحذف المفعول به اختصاراً بمعنى: فجمع السحرة. فنادى: معطوفة بالفاء على «حشر» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: فنادى في الاجتماع أو أمر منادياً فنادى في الناس بذلك.

﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَقَالَ أَنَا۠ : معطوفة على «نادى» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره. أنا: ضمير منفصل. . ـ ضمير المتكلم ـ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والجملة الاسمية «أنا ربكم. .» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ.

رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ: خبر «أنا» مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور. الأعلى: صفة ـ نعت ـ لربكم مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. أي لا ربّ غيري فوقكم.

﴿ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ ﴾.

فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ: الفاء سببية. أخذه: فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة بمعنى: فعاقبه الله.

نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ: مصدر مؤكد مقدراً بفعله مثل «وعد الله» و«صبغة الله» التقدير: نكل به الله نكال الآخرة والأولى. والنكال بمعنى: التنكيل وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة أو بتقدير: فأخذه الله أخذاً نكالاً أو أخذاً منكلاً يعني الإغراق في الدنيا والإحراق في الآخرة. الآخرة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والأولى: معطوفة بالواو على «الآخرة» مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: نكال كلمتيْه الآخرة وهي قوله «أنا ربكم الأعلى» والأولى وهي قوله «ما علمت لكم من إله غيري» وعلى هذا التقدير: يكون الموصوف محذوفاً وحلّت الصفة محلّه.

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾.

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وقد فصل بينها وبين اسمها المؤكد باللام بجار ومجرور منعاً لتوالي حرفي التوكيد أو أدخلت

لام الابتداء على اسم «إنّ» لزيادة التوكيد. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. والجار والمجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف.

لَعِبْرَةً: اللام لام التوكيد - المزحلقة. عبرة: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى لموعظة.

لِّمَن يَخْشَىٰٓ: اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «عبرة». يخشى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بمعنى: لمن يخاف الله أي عذابه سبحانه. والإشارة إلى العقاب.. أي إنّ في ذلك العقاب لعبرة أي لموعظة.

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾.

ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا: الهمزة همزة توبيخ.. بلفظ استفهام. أنتم: ضمير منفصل - ضمير المخاطبين - مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والمخاطبون هم منكرو البعث. أشدّ: خبر «أنتم» مرفوع بالضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل. خلقاً: تمييز منصوب بالفتحة المنونة.

أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا: حرف عطف وهم «أم» المتصلة لأنها مسبوقة بهمزة استفهام. السماء: مبتدأ مرفوع بالضمة وحذف خبره اختصاراً لدلالة الأول عليه بمعنى: أأنتم أصعب خلقاً أم السماء أصعب إنشاء وخلقاً فحذف التمييز أيضاً لأن ما قبله دال عليه والجملة الاسمية «السماء أصعب إنشاء» معطوفة بأم على الجملة الابتدائية «أنتم أشد خلقاً» لا محل لها وكسر آخر «أم» لإلتقاء الساكنين. بنى: الجملة الفعلية تفسيرية لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به وجاءت الجملة تفسيرية أي إن الله سبحانه بين كيف خلقها.

﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ ﴾.

رَفَعَ سَمْكَهَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. سمك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية تفسيرية لا محل لها بمعنى: جعل مقدار ذهابها في العلو مديداً رفيعاً.

فَسَوَّىٰهَا : معطوفة بالفاء على جملة «رفع سمكها» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: فعدلها مستوية ملساء أو فتمّمها أو يكون المعنى: فجعلها غطاء للأرض.

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ ﴾.

وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا : معطوفة بالواو على «رفع سمكها» وتعرب إعرابها بمعنى: وأظلم ليلها أي ليل السماء وأضيف الليل إلى السماء لأن الليل ظلها.

وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا : معطوفة بالواو على جملة «أغطش ليلها» وتعرب إعرابها وعلامة نصب «ضحى» الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: وأبرز ضوء شمسها وأضيف الضحى إلى السماء لأن الشمس هي السراج المثقب في جوّها.

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ : الواو عاطفة. الأرض: مفعول به منصوب بفعل محذوف يدل عليه ما بعده بمعنى: ودحا الأرض وعلامة نصبه الفتحة. بعد: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل المضمر وهو مضاف. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه اللام للبعد والكاف للخطاب.

دَحَىٰهَآ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: بسطها لتكون صالحة للعيش.

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ ﴾.

أَخْرَجَ مِنْهَا: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. منها: جار ومجرور متعلق بأخرج.

مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. ومرعاها: معطوف بالواو على «ماءها» ويعرب إعرابه وعلامة نصب «مرعى» الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: أخرج من الأرض عيونها المتفجرة بالماء وأخرج منها أي أنبت رعيها وهو في الأصل موضع الرعي.

﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثلاثين وتعرب إعرابها بمعنى وأرسى الجبال أي ثبتها في الأرض بإحكام لئلا تميد.. أي تتحرك.

﴿ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٣﴾ ﴾.

مَتَاعًا لَكُمْ: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والعامل فيه محذوف تقديره: فعل ذلك أو خلقه متاعاً أي تمتيعاً. لكم: جار ومجرور متعلق بالمصدر «متاعاً» أو بصفة محذوفة منه أي منفعة لكم.

وَلِأَنْعَامِكُمْ: الجار والمجرور معطوف بالواو على «لكم» ويعرب إعرابه. وعلامة جر الاسم الكسرة. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم في «أنعامكم» و«لكم» علامة جمع الذكور.

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾.

فَإِذَا جَاءَتِ: الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. جاءت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين.

ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ : فاعل مرفوع بالضمة. الكبرى: صفة - نعت - للطامة مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر والجملة الفعلية «جاءت الطامة الكبرى» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف وجواب الشرط في الآية الكريمة السابعة والثلاثين بمعنى فإذا حلّت الداهية أي يوم القيامة وسمّيت «الطامة» لأنها تطمّ كل شيء وتغمره وتغلبه وتعلوه.

﴿ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾.

يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ: ظرف زمان منصوب لأنه بدل من «إذا جاءت» وعلامة نصبه الفتحة. يتذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «يتذكر الإنسان» في محل جر بالإضافة بمعنى: إذا رأى أعماله مدونة في كتابه تذكرها وكان قد نسيها.

ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ : فاعل مرفوع بالضمة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. سعى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «سعى» صلة الموصول لا محل لها أو «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به في حالة اعتبار أو إعراب «ما» مصدرية. التقدير: سعيه. وتكون جملة «سعى» صلة حرف مصدري لا محل لها. وعلى الوجه الأول يكون المعنى: ما عمل في دنياه من خير أو شر.

﴿ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾.

وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ: الواو عاطفة. برزت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاءِ التأنيث الساكنة لا محل لها وكسر آخر «برزت» أي حركت التاء بالكسر لإلتقاء الساكنين والفعل «برزت» مبني للمجهول. الجحيم: نائب فاعل مرفوع بالضمة. والجحيم من أسماء جهنم أو هي بمعناها وهي النار العظيمة بمعنى المكان الشديد الحرّ وأنث الفعل على معنى «جهنم» أو «النار» وبرزت: أي وأظهرت..

لِمَن يَرَىٰ: اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق ببرّزت. يرى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بمعنى للرائين جميعاً: أي لكل أحد يرى.

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾.

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ: الفاء واقعة في جواب «إذا» في الآية الكريمة الرابعة والثلاثين. أما: حرف شرط وتفصيل بمعنى فإذا جاءت الطامة فإنّ الأمر كذلك. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. طغى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وطغى: بمعنى: تكبّر وتجاوز الحدّ في طغيانه.

﴿ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ ﴾.

وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا: معطوفة بالواو على جملة «طغى» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره. الحياة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى واختار. الدنيا: صفة ـ نعت ـ للحياة منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى وفضل الدنيا على الآخرة..

﴿ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾.

فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ: الفاء واقعة في جواب «أمّا». إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الجحيم: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«إنّ» مع ما في حيزها من اسمها وخبرها في محل رفع خبر «من» في الآية الكريمة السابعة والثلاثين.

هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. المأوى: خبر «هي» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى فإنّ الجحيم مأواه أو يكون

المعنى: هي المأوى له أي للطاغي ويجوز أن تكون «هي» ضمير فصل - «عماداً» لا محل له فيكون المأوى خبر «إنّ».

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾.

وَأَمَّا مَنْ خَافَ: معطوفة بالواو على «أمّا من طغى» في الآية الكريمة السابعة والثلاثين وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل «خاف» الفتحة الظاهرة على آخره.

مَقَامَ رَبِّهِۦ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ربّه: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى موقفه من الله سبحانه.

وَنَهَى ٱلنَّفْسَ: معطوفة بالواو على «خاف مقام» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل «نهى» الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى النفس الأمارة بالسوء عن اتباع الشهوات وزجرها عنه وضبطها بالصبر.

عَنِ ٱلْهَوَىٰ: جار ومجررو متعلق بنهى وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر وكسر آخر «عن» لإلتقاء الساكنين أي عن هوى النفس.. أي كفها عن أتباع شهواتها.

﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكرمية التاسعة والثلاثين مع الفرق بين المعنيين.

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾.

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. عن الساعة: جار ومجرور متعلق بيسألون أي الكفرة.

أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بخبر مقدم محذوف. مرسى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة

على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه أي متى إرساؤها؟ بمعنى: إقامتها وقيل: المعنى: أيّان منتهاها ومستقرها. والجملة الاسمية «أيان مرساها» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ بمعنى: قائلين متى حدوث القيامة؟

﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾.

فِيمَ أَنتَ: حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بفي وسقطت ألف «ما» الاستفهامية طلباً للفصاحة بعد جرها بحرف جر والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. أنت: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر بمعنى: في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم وتعلمهم به وقيل: «فيم» إنكار لسؤالهم: بمعنى: فيم هذا السؤال؟ ثمّ قيل: أنت من ذكراها وعلى هذا التقدير يكون «أنت» في محل رفع مبتدأ وشبه الجملة «من ذكراها» في محل رفع خبر «أنت» والجملة الاسمية «أنت من ذكراها» استئنافية لا محل لها.

مِن ذِكْرَىٰهَآ: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى: إرسالك وأنت خاتم الأنبياء وآخر الرسل ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها. وعلى هذا يكون الجار والمجرور «فيم» إنكاراً لسؤالهم.

﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ ﴾.

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. منتهى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾.

إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ: كافة ومكفوفة. أنت: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. منذر: خبر «أنت» مرفوع بالضمة.

مَن يَخۡشَىٰهَا: اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه والأصل تنوين آخر «منذر» ونصب «من» مفعولاً به لاسم الفاعل إلاّ أنه أضيف للتخفيف. يخشى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: يخشى أهوالها بمعنى بعثت يا محمّد لتنذر بذلك.

﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾.

كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ: حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ» يفيد التشبيه. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «كأن». يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة. متعلق بيلبثوا وجملة «يرونها» في محل جر بالإضافة.

يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يلبثوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «لم يلبثوا..» في محل رفع خبر «كأنّ» بمعنى كأنهم لم يمكثوا في الدنيا.

إِلَّا عَشِيَّةً: أداة حصر لا عمل لها. عشية: مفعول فيه ـ ظرف زمان ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بيلبثوا.

أَوۡ ضُحَىٰهَا: حرف عطف للتخيير. ضحى: معطوفة على «عشية» منصوبة مثلها وتعرب إعرابها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة يعود على «عشية» وأضيفت الضحى إلى العشية لاجتماعهما في نهار واحد أي إنّ مدة مكوثهم لم تبلغ يوماً كاملاً ولكن ساعة من عشية أو ضحاها.

سورة عبس

معنى السورة: عبس: فعل ماضٍ من باب «ضرب» ومضارعه: يعبس بمعنى: قطّب وجهه فهو عابس ـ اسم فاعل.. وبه سمّي. وبمعناه أيضاً اسم الفاعل: عبّاس ـ فعال بمعنى فاعل ـ وهو من صيغ المبالغة بمعنى: الكثير العبوس ومثله: العبوس ـ بفتح العين ـ ومصدر الفعل «عبْساً.. وعُبوساً ـ بضم العين ـ ومنه قيل: عبس اليوم: أي اشتدّ فهو عبوس بمعنى شديد.. والتعبس: هو التجهم. وقد وردت لفظة «عبوس» مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة «الإنسان» على لسان الأبرار: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ أي يوماً شديداً مكفهراً شديد الكلوح ـ أي التعبس ـ.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باللفظة «عبس» تشريفاً وتكريماً للصحابيّ أو لقصته أي قصة الصحابيّ ابن أم مكتوم الذي كان كفيف البصر.. وأمّ مكتوم أم أبيه واسمه: عبد الله بن شُريح بن مالك بن ربيعة الفهريّ من بني عامر بن لؤيّ.. أتى هذا الصحابيّ رسول الله ـ ﷺ ـ وعنده صناديد قريش: عُتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأمية بن خلف والوليد بن المغيرة يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني بما علّمك الله.. وكرّر ذلك وهو لا يعلم تشاغلهم أو تشاغل الرسول الكريم ـ ﷺ ـ بالقوم ـ فكرِه رسول الله ـ ﷺ ـ قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت هذه السورة الكريمة.. فكان رسول الله ـ ﷺ ـ يكرمه ويقول إذا رآه: مرحباً بمنْ عاتبني فيه ربّي ويقول له: هل لك من حاجة؟ واستخلفه على المدينة مرّتيْن.. وروي أنّه ـ ﷺ ـ ما عبس في وجه فقير قط ولا تعرض لغنيّ.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «عبس وتوّلى» جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ﴾.

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وتولّى: معطوفة بالواو على جملة «عبس» وتعرب إعرابها. وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: قطب وجهه وأعرض. والمراد به الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ.

﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ ﴾.

أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ : حرف مصدري. جاءه: فعل ماضٍ مبني على الفتح والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. الأعمى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة الفعلية «جاءه الأعمى» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير لمجيء والجار والمجرور متعلق بتولى أوبعبس ومحل الجار والمجرور النصب على أنه مفعول لأجله لأن اللام لام التعليل بمعنى: لأجل مجيء الأعمى. وقيل: يجوز أن تكون «أنْ» بمعنى «إذْ» وفي هذا التقدير تكون جملة «جاءه الأعمى» في محل جر بالإضافة.

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ﴾.

وَمَا يُدْرِيكَ : الواو استئنافية. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. يدريك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى: وأيّ شيء يجعلك دارياً بحال هذا الأعمى.. لعلّه يتطهر من أوضار الإثم بمعنى وما يعلمك؟

لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ : حرف مشبه بالفعل من أخوات «إنّ» والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «لعل». يزكى:

الجملة الفعلية في محل رفع خبر «لعلّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وأصله: يتزكى أدغمت التاء في الزاي فشدد الزاي.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ٤﴾.

أَوْ يَذَّكَّرُ: حرف عطف للتخيير. يذكر: معطوفة على جملة «يزكى» وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة الظاهرة على آخره.

فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ: الفاء سببية. تنفعه: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد الفاء وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. الذكرى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وجملة «تنفعه الذكرى» صلة حرف مصدري لا محل لها بمعنى لعله يتذكر أي يتعظ فتنفعه ذكراك أي موعظتك.

﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ٥﴾.

أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ: حرف شرط وتفصيل. من: اسم موصول مبني على السكون الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين في محل رفع مبتدأ. استغنى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦﴾.

فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ: الفاء واقعة في جواب «أمّا». أنت: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والجملة الاسمية «فأنت له تصدى» في محل رفع خبر المبتدأ «منْ» في الآية الكريمة السابقة. له: جار ومجرور متعلق بتصدى. تصدى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وأصله: تتصدى.. حذفت إحدى التاءين لتواليهما والجملة الفعلية «تصدى» في محل رفع خبر «أنت» بمعنى: تتعرض بالإقبال عليه.

﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾.

وَمَا عَلَيْكَ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. عليك: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره بأس أي ليس عليك بأس في أن لا يتزكى بالإسلام إن عليك إلاّ البلاغ.

أَلَّا يَزَّكَّىٰ: مؤلفة من «أن» و«لا» المدغمة بنون «أنْ» وهي نافية لا عمل لها. يزكّى: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو وأصله: يتزكّى بمعنى يتطهر وحذفت التاء تخفيفاً فشدّد الزاي وجملة «يزكّى» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف بتقدير: في ألاّ يزكّى. التقدير: في عدم تطهره والجار والمجرور متعلق بالمبتدأ المقدر «بأس».

﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ ﴾.

وَأَمَّا مَن: الواو عاطفة. أما: حرف شرط وتفصيل. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

جَاءَكَ يَسْعَىٰ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. يسعى: الجملة الفعلية في محل نصب حال من ضمير «جاء» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو بمعنى: جاءك يسرع ـ مسرعاً ـ في طلب الخير والعلم والموعظة.

** أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ.. فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآيتين الكريمتين الخامسة والسادسة.. المعنى: أما الذي استغنى بثروته وماله وجاهه عن سماع القرآن أو ما جئت به من الخير فأنت تتعرض بالإقبال عليه. يقال: غني به عنه غُنية وغنيت المرأة بزوجها غُنياناً أي استغنت وغني بالمكان: أقام به.. وبمعنى عاش والفعل من باب «صَدِيَ» و«تصدى» أصله: تتصدى.. حذفت إحدى التاءين تخفيفاً..

** ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة والهاء يعود على «تذكرة» في الآية الكريمة السابقة ولم يقل ذكرها لأن «التذكرة» مؤنث تأنيثاً غير حقيقي أو على معنى الذكر.

** ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾: المعنى: فأنبتنا في الأرض أشجار زيتون ونخلاً أي نخيلاً وبعد حذف المضاف المفعول «أشجار» حلّ المضاف إليه «زيتون» محله فانتصب على المفعولية. ويقال: في ترتيب حمل النخلة: أطلعتْ ثمّ أبلحتْ ثمّ أبسرتْ ثمّ أمعتْ ثمّ أرطبتْ ثمّ أثمرتْ. والبسر: أوّله طلع ثمّ خلال ثمّ بلح ثمّ بُسْر. وفي الآية التالية «وحدائق غلباً» بمعنى وحدائق وفرة الثمر ملتفّة. والأصل في الوصف بالغلب والرقاب فاستعير لأن الغلب جمع «أغلب» وهو غليظ العنق.

** ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة والثلاثين. والصاخة هي الصيحة التي تصم لشدتها من سمعها سميت بها القيامة أو وصفت النفخة بالصاخّة لأن الناس يصخون لها. يقال: صخّ الصوت ـ يصخّ الأذن ـ صخاً.. من باب «ردّ» بمعنى: أصمّها.

** ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والثلاثين.. المعنى: يوم القيامة يهرب المرء من أعزّ الناس إليه لانشغاله بنفسه عن غيره. والمرء: بمعنى: الرجل وإذا جرّدت لفظة «المرء» من الألف واللام قيل: أمرؤ وامرآن وجمعه: رجال من غير لفظه والأنثى امرأة. وقال الشاعر:

لا تَحمدنَّ امرءاً حتّى تجرِّبهُ ... ولا تذُمنَّهُ من غيرِ تجريبِ
فإنَّ حَمدكَ منْ لمْ تبلُهُ صَلَفٌ ... وإنّ ذمَّكَ بعدَ الحمدِ تكذيبُ

وفي رواية: تمدحنّ.. بدلاً من «تحمدنّ» و«لم تبلُه» بمعنى: لم تجرّبه وتختبره.

﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾.

﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال ثانية.
هو: ضمير منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
يخشى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هو» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بمعنى وهو يخاف الله أو يخاف الكفار وأذاهم أو يخاف عقاب الله. والمراد بضمير الغائب: الأعمى ابن أم مكتوم.

﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السادسة. وأصله: تتلهّى بمعنى: تتشاغل عنه وتصدّ.

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾.

﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ﴾: حرف ردع وزجر لا محل له أي ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» أي إنّ آيات الله. تذكرة: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: موعظة وعبرة يجب الاتعاظ بها والعمل بموجبها.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾﴾.

﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ﴾: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف المفعول به اختصاراً بمعنى فمن أراد الاتعاظ. ذكره: فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم لأنه جواب الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به يعود على «تذكرة» وذكّر الضمير لأن «تذكرة» تأنيثها غير حقيقي أو على معنى: الذكر والوعظ. والجملة الفعلية «شاء» صلة الموصول لا محل لها والآية الكريمة جاءت اعتراضاً بين الموصوف «تذكرة» في الآية الكريمة السابقة والصفة «في صحف» في الآية التالية.

﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾﴾.

﴿فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ﴾: جار ومجرور متعلق بصفة ـ نعت ـ لتذكرة بمعنى: مثبتة في صحف منتسخة من اللّوح. مكرمة صفة ـ نعت ـ لصحف مجرورة مثلها وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: مكرمة عند الله.

﴿مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾﴾.

﴿مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ﴾: صفتان أخريان لصحف مجرورتان مثلها وعلامة جرهما الكسرة المنونة بمعنى: مرفوعة في السماء أو مرفوعة القدر أو المقدار منزّهة عن أيدي الشياطين،

﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾.

بِأَيْدِى سَفَرَةٍ : جار ومجرور متعلق بصفة أخرى لصحف أو يكون متعلقاً بحال من «صحف» بعد وصفها. كائنة بأيدي كتبة ينتسخون الكتب من اللّوح أو هم الملائكة. سفرة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة وبمعنى سفراء بين الله تعالى ورسله الكرام..

﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾.

كِرَامٍ بَرَرَةٍ : صفتان ـ نعتان ـ لسفرة مجرورتان وعلامة جرهما الكسرة المنونة أي أتقياء جمع: بارّ أي ملائكة خيار أتقياء مطيعين لهم مكانتهم عند الله تعالى.

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾.

قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ: فعل ماضٍ مبني على للمجهول مبني على الفتح. الإنسان: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: أهلك أو لعن والقول الكريم دعاء شنيع عليه بالهلاك. أي ما أكثر كفره! أو كفرانه.

مَآ أَكْفَرَهُۥ : نكرة تامة بمعنى «شيء» مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ تفيد التعجب أي التعجب من إفراطه في كفرانه نعمة الله. أكفره: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية «أكفره» في محل رفع خبر المبتدأ «ما» ويجوز أن تكون «ما» اسم استفهام مبنياً على السكون في محل رفع مبتدأ وتكون جملة «أكفره» صلة لخبر «ما» المقدر لا محل لها بمعنى ما الّذي أكفره؟ بعدما تبيّن آيات الله البيّنات وبعد أن أسبغ سبحانه عليه نعمه.

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾.

مِنْ أَيِّ : حرف جر. أي: اسم استفهام مجرور بمن وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والجار والمجرور متعلق بخلق.

شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. خلقه: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: من أيّ شيء مهين خلقه. أي خلق الله تعالى هذا الكافر؟ أي ألم ير من أي مادة خلقه الله؟ وفي السؤال تقريع وتوبيخ.

﴿ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ﴾.

مِن نُّطۡفَةٍ: جار ومجرور متعلق بخلق والجملة تفسيرية ـ بيانية ـ لا محل لها بمعنى: من ماء مهين خلقه.

خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ: أعربت في الآية الكريمة السابقة. فقدره: معطوفة بالفاء على جملة «خلقه» وتعرب إعرابها بمعنى: فهيّأه لما يصلح له ويختص به. وأصل «النطفة» الماء القليل ثم كنّي بها عن ماء الرجل.

﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾.

ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ: حرف عطف. السبيل: مفعول به منصوب بفعل محذوف يفسره ما بعده بمعنى: يسّر السبيل وعلامة نصبه الفتحة ويجوز أن يكون التقدير: ثم للسبيل.. فحذف اللام وإنّما قدّرت اللام لأن الفعل يتعدى إلى المفعول الثاني بحرف جر مثل الفعل «هدى». يسّره: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: ثم سهّل سبيله وهو مخرجه من بطن أمّه أي سهل ولادته. وقيل: ذلّل له الله تعالى سبيل الخير والشر ليختار أي السبيلين يسلك.

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ﴾.

ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ: حرف عطف. أماته: معطوفة على «يسره» وتعرب مثلها. فأقبره: معطوفة بالفاء على «أماته» وتعرب إعرابها والفاء هنا تفيد الترتيب المعنوي غير المسبب فإنّ «الإقبار» مرتب على الإماتة ولكنه غير مسبّب

عنها بمعنى: فجعله ذا قبر يوارى فيه تكرمة له وستراً له. أي أسكنه القبر ـ دفنه ـ إلى أن يبعث للحساب والجزاء.

﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ ﴾.

ثُمَّ إِذَا: أعرب. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط.

شَآءَ أَنشَرَهُۥ: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أنشره: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وتعرب إعراب «شاء» والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: أحياه بعد موته.

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ ﴾.

كَلَّا لَمَّا: حرف زجر وردع لا عمل له بمعنى ردع الإنسان عما هو عليه. لمّا: حرف نفي وجزم وقلب وهو بمنزلة «لم» إلاّ أنه يختلف عنه في أن نفيه مستمر حتى زمن التكلم أي يسري على الحال.

يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ: فعل مضارع مجزوم بلمّا وعلامة جزمه حذف آخره ـ الياء ـ وبقيت الكسرة المجانسة للياء دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الإنسان بمعنى: لم يقضِ بعد مع تطاول الزمان وامتداده من لدن آدم إلى هذه الغاية. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول «يقضي». أمره: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أي الله سبحانه والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: حتى يخرج عن جميع أوامره يعني: أنّ إنساناً لم يخل من تقصير قطّ.

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ : الفاء استئنافية. اللام لام الأمر. ينظر: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة أي فلينظر نظرة تفكر.

إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ : جار ومجرور متعلق بينظر والهاء ضمير متصل - ضمير الغائب - مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه بمعنى: إلى مطعمه الذي يعيش به كيف دبّرنا أمره أي من أين توفر مطعومه الذي هو سبب استمراره في الحياة.

﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ﴾.

أَنَّا صَبَبْنَا: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع - مبني على السكون في محل نصب اسم «أنّ». صببنا: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل - ضمير الواحد المطاع - مبني على السكون في محل رفع فاعل. و«أنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها في محل جر بدل من «الطعام» ويجوز أن يكون في محل جر بحرف جر محذوف بتقدير: لأنّا والجار والمجرور «المصدر المنسبك» - متعلق بينظر.

ٱلْمَآءَ صَبًّا : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: الغيث - المطر - صباً: مفعول مطلق - مصدر - يفيد التوكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى أنزلنا المطر من السحب.

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها أي بالنبات.

﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ ﴾.

معطوفة بالفاء على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعراب «صببنا الماء». فيها: جار ومجرور متعلق بأنبتنا.

﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾.

وَعِنَبًا وَقَضْبًا: معطوفان بواوي العطف على «حباً» ويعربان إعرابه. و«القضب» الرطبة سمّي بمصدر قضبه: إذا قطعه لأنه يقضب مرة بعد مرة.

﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾﴾.

نعرب إعراب «وعنباً وقضباً» بمعنى وأنبتنا فيها أشجار زيتون ونخلاً.

﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾.

تعرب إعراب «وعنباً» غلباً: صفة ـ نعت ـ لحدائق منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة ولم تنون «حدائق» لأنها ممنوعة من الصرف. بمعنى: وحدائق وفرة الثمر ملتفة والأصل في الوصف بالغلب والرقاب فاستعير لأن الغلب جمع أغلب وهو غليظ العنق.

﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثامنة والعشرين. والأبّ: المرعى لأنه يؤبّ أي يؤمّ وينتجع.

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾.

أعربت في الآية الكريمة الثالثة والثلاثين من سورة «النازعات» بمعنى خلقها الله لكم منفعة.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الرابعة والثلاثين من سورة «النازعات» و«الصاخّة» هي الصيحة التي تصمّ لشدتها من سمعها سمّيت بها القيامة أو وصف النفخة بالصاخة مجازاً.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الخامسة والثلاثين من سورة «النازعات». من أخيه: جار ومجرور متعلق بيفرّ وعلامة جر الاسم الياء لأنه من الأسماء الخمسة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

﴿ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ ﴾ .

معطوفان بواوي العطف على «أخيه» ويعربان إعرابه وعلامة جر «أمّه» الكسرة بمعنى: يفر منهم لعلمه أنهم لا يغنون عنه شيئاً و«أبيه» معطوف على «أمّه».

﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ ﴾ .

تعرب إعراب «وأمه وأبيه» وعلامة جر «بنيه» الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ ﴾ .

لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. امرىء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ: حرف جر بياني و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بصفة محذوفة من «امرىء». يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيفر وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه وهو مضاف أيضاً والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: يومئذ تجيء الصاخة يفر المرء من أخيه.. لانشغاله بنفسه.

شَأْنٌ يُغْنِيهِ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. يغنيه: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ـ نعت ـ لشأن وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أي يكفيه في الاهتمام به.

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨ ﴾ .

تعرب إعراب الآية الكريمة الثامنة من سورة «النازعات» ويجوز أن تكون «مسفرة» خبر «وجوه» أي مضيئة متلألئة وهي اسم فاعل للفعل: أسفرت: أي أضاءت.

﴿ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ : صفتان أخريان لوجوه مرفوعتان مثلها بالضمة المنونة بمعنى وجوه يوم القيامة مضيئة متهللّة ضاحكة مستبشرة بما تراه من نعيم الجنة . . وهي وجوه المؤمنين.

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ .

وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ: معطوفة بالواو على «وجوه يومئذ» في الآية الكريمة الثامنة والثلاثين وتعرب إعرابها.

عَلَيْهَا غَبَرَةٌ : الجملة الاسمية في محل رفع خبر «وجوه». عليها: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. غبرة: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: عليها غبار يعلوها.

﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ ﴾ .

تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ : الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لوجوه ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً من وجوه بعد أن وصفت. وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. قترة: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: عليها غبار يلحقها و«قترة» بمعنى غبار أو سواد كالدخان.

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

أُولَٰئِكَ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب.

هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ : الجملة الاسمية في محل رفع خبر «أولئك». هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثانٍ وحرك آخره بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين. الكفرة: خبر «هم» مرفوع بالضمة. الفجرة: صفة ـ نعت ـ للكفرة مرفوع مثله بالضمة أو يكون خبراً ثانياً للمبتدأ «هم» وهي جمع «فاجر» و«الكفرة الفجرة» هم الذين جمعوا الفجور أي الفسوق إلى الكفر: وهو العصيان.

سورة التكوير

معنى السورة: التكوير: مصدر الفعل «كوّر» الشيء ـ يكوّره ـ تكويراً. . يقال: كار الرجل عِمامته ـ يكورها ـ كوراً. من باب «قال» أي قال ـ يقول ـ قولاً. بمعنى: أدارها على رأسه ولفّها وكلّ دوْر كوْر. . تسمية بالمصدر والجمع: أكوار. . مثل: ثوب وأثواب. . أمّا الفعل المشدد «كوّر» نحو: كوّر العمامة ـ يكورها ـ تكويراً فهو للمبالغة ومنه يقال: كوّرت الشيء: إذا لففته على جهة الاستدارة. . وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ المراد به: طويت كطيّ السجلّ وقيل الفعل «كوّر» الذي جيء به للمبالغة بمعنى زاد أو أكثر من كوْرها. فالرجل الذي يكور عمامته يقال عنه: المكوّر ـ بتشديد الواو وكسرها لأنها اسم فاعل والعمامة مكوّرة ـ بفتح الواو وتشديدها وجاء الفعل المبني للمعلوم «يكوّر» وهو فعل مضارع مرتين في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة «الزمر»: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾ المعنى: أنّه سبحانه يلفّ الليل على النهار ويلفّ النهار على الليل لفّ اللّباس للآبس. . أو يغيّبها كما يغيّب الملفوف باللفافة أو يدخل هذا في هذا. أمّا الفعل الماضي المبني للمجهول «كوّرت» فقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ صدق الله العظيم.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بمصدر الفعل «كوّر» ورافق هذا الفعل «الشمس» والحدث المراد هو يوم القيامة ولهوله صوّر سبحانه حجب الشمس أو تغريبها في ذلك اليوم المفزع وشبّه عز وجل «تكوير الشمس» كطيّ السجلّ. . وقال ابن عباس: المعنى غوّرت: أي حجبت أو غرّبت أو أزيلت. وقال أبو عبيدة: كوّرت مثل تكوير العمامة فتمحى. . وقال قتادة: ذهب ضوؤها. وقيل: جمع ضوؤها ولفّ كما تلفّ العمامة أو بمعنى: اضمحلّت وذهبت. وقيل: المعنى: رفعت لأن الثواب إذا أريد رفعه لف فكأن الشمس ألقيت عن فلكها.

فضل قراءة السورة: قال الرسول المصطفى محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «إذا الشمس كوّرت» أعاذه الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته» صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾.

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط غير الجازم خافض لشرطه متعلق بجوابه. الشمس نائب فاعل مرفوع بفعل مضمر يفسره «كورت» وعلامة رفعه الضمة وجملة «كورت الشمس» في محل جر بالإضافة. وجواب «إذا» أو عامل النصب فيها الجملة «علمت نفس..» في الآية الكريمة الرابعة عشرة. كورت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها وجملة «كورت» تفسيرية لا محل لها بمعنى لفّت أو ذهب انبساط ضوئها وانتشاره في الآفاق أو كورت مثل تكوير العمامة ـ أي لفّها ـ.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾.

معطوف بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى انقضت وأظلمت والفعل مبني للمعلوم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والفعل «انكدرت» فعل مطاوع وبمعنى هوت وسقطت.

﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ۝٣﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: سرت عن وجه الأرض وأبعدت وسيّرت في الجو تسيير السحاب.

﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ۝٤﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب مثلها و«العشار» جمع «عُشرَاء» والعشار: النوق والعشراء هي التي أتى على حملها عشرة شهور.. وعطلت: بمعنى: تركت مهملة ولم يبقَ على وضعها إلاّ شهران.

﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: جمعت من كل ناحية وقيل: حشرها: موتها.

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى ملئت وهي من سجر التنور: إذا ملأه بالحطب وقيل: ملئت نيراناً أي أوقدت.

﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ ﴾.

معطوفة بالواو أيضاً على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: قرنت كل نفس بشكلها.

** إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: لفّت وكورت مثل تكوير «لفّ» العمامة وذهب ضوؤها المنتشر في آفاق الكون وجواب «إذا» هو الآية الكريمة الرابعة عشرة ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ ويجوز أن يكون الآية الكريمة الخامسة عشرة ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ أو تكون الآيتان الكريمتان عاملتين في جواب «إذا» وقال التفسير الوجير هذه الأحداث أي الآيات: الأولى إلى الآية الكريمة الثالثة عشرة تحدث من زمن النفخة الأولى.. إلى انقضاء الحساب وإعلان الجزاء ومنها يكون بعد النفخة الثانية. يعني نفخة إسرافيل في الصور «البوق» النفخة الأولى التي يموت فيها الأحياء جميعاً ـ إيذاناً ببدء يوم القيامة وفي النفخة الثانية يحييْ الأموات جميعاً ويساقون إلى يوم الحشر ـ يوم الجزاء والحساب ـ.

** وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية عشرة المعنى: وإذا الجحيم أوقدت إيقاداً شديداً وأجّجت نيرانها.. وتشديد الفعل هنا للمبالغة.. قيل سعّرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم ومن أسماء هذه النار العظمى: جهنم.. الجحيم.. السعير.. سقر.. والجحيم: هو النار الشديدة الوقود.. وقيل: كل نار على نار وجمْر على جمْر فهي جحيم «والجحيم» هو اسم للنار أي هو جهنم وقيل: كل نار عظيمة هي جحيم.

** فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة عشرة.. و«الخنس» هو من أسماء الكواكب سميت بذلك لأنها تخنس بالنهار في مجراها تحت ضوء الشمس فتغيب عن العيون يقال: خنس عنه ـ يخنس ـ خنوساً.. من باب «دخل» بمعنى: تأخر وأخنسه غيره: أي خلّفه ومضى عنه. و«الخناس» اسم فاعل من صيغ المبالغة ـ فعّال بمعنى فاعل ـ أي كثير الخنوس وهو الشيطان لأنه يخنس إذا ذكر الله عزّ وجلّ. و«الخنّس» في الآية الكريمة المذكورة هي الكواكب كلّها لأنها تخنس في المغيب أو لأنها تخفى نهاراً وقيل: هي الكواكب السيارة دون الثابتة.. وقال الفرّاء: إنّ المراد بها في القرآن الكريم:

زُحَل والمشتري والمرّيخ والزُهرَة وعُطارد لأنها تخنس في مجراها وتكنس ـ أي تستتر ـ كما تكنس الظِباء في الكِناس.. وقال الجوهريّ: سمّيت خنّساً لتأخرها لأنها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم. «كناس الظبي» هو جحره ومنه أيضاً: تكنّس الرجل: بمعنى: دخل في الخيمة.. وتكنّست المرأة: أي دخلت الهوْدَج.. وفي الآية الكريمة: الكواكب الرواجع بينما كان النجم في آخر البرج إذ كرّ راجعاً إلى أوله.

** ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة.. والجواري: جمع جارية أي السيارة والكنس: التي تختفي تحت ضوء الشمس وقيل: إن جميع الكواكب تخنس ـ ترجع ـ بالنهار وتكنس ـ تطلع ـ بالليل وتختفي ـ أي تستتر ـ في النهار.. وعلى ذكر «الكواكب» قال الشاعر:

ما إنْ أعُدُّ منَ المكارمِ خَصلةً ... إلاّ وجدتُكَ عمَّها أو خالَها

وإذا الملوكُ تسايروا في بلدةٍ ... كانوا كواكبَها وكنتَ هلالَها

إنّ المكارمَ لمْ تزلْ معقولةً ... حتّى حَلَلْت براحتَيْك عِقالَها

الشاعر قائل هذه الأبيات هو ربيعة بن ثابت الأنصاريّ وهو من مخضرمي في الدولتيْن: الأموية والعباسية وهو يمدح العباس بن محمّد. و«الجوارِ الكنّس» هما بمعنى: السيارات الكنّس.. وقيل: هي الدراري الخمسة: بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري. والدراري: هي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها وهي تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس. فخنوسها: رجوعها وكنوسها: هو اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل: هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل أي تطلع في أماكنها كالوحش في كنسها ـ أي في جحرها ـ

** ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى والصبح إذا أضاء. قال العجّاج:

حتى إذا الصُبحُ لها تنفسا ... وانجاب عنها ليلُها وعَسْعَسا

قيل: إذا أقبل الصبح بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك تنفساً له على المجاز والمراد بتنفس الصبح هو ارتفاع ضوئه وانبساطه وعند انبساط الضوء استطار الفجر بقرب طلوع الشمس فكأنّه تنفس لذلك.

** ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والعشرين.. يقال: ضنّ بالشيء ـ يضنّ ـ من باب «تعب» ضِناً وضِنّةً وضَنانةً بمعنى: بخِل فهو ضنين ـ فعيل بمعنى فاعل ـ أي بخيل ويأتي الفعل من باب «ضرب» أيضاً في لغة أخرى. فمعنى الآية الكريمة: وما محمّد ـ ﷺ ـ على الغيب ببخيل.. وفي كلمة «ضنين» قراءتان اثنتان أي ضنين وظنين وثمّة اختلاف بين جبليْن من جبال العلم والقراءة وهما: عبدالله وأبيّ.. فقد وردت اللفظة «ظنين» بالظاء في مصحف عبدالله.. وفي مصحف أبيّ وردت «ضنين» بالضاد. وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يقرأ بهما ومعنى الآية: وما محمّد على ما يعلمه بالوحي وما يُلقى إليه من الغيوب ببخيل بها عليكم.. أو وما محمّد على ما يُخبر به من الغيْب من رؤية جبريل ـ عليه السلام ـ والوحي إليه وغير ذلك بمتّهم.. من «الظنّة» وهي التهمة وقرىء بضنين من «الضنّ» وهو البخيل: أي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلّغه أو

سأل تعليمه فلا يعلّمه. وقراءة الرسول الكريم ـ ﷺ ـ بالحرفيْن تعني أن المراد معنيان: البخيل والمتهم. وقيل: قد نأتمن ظنيناً ونتّهم أميناً. قال الشاعر:

شهدتُ بأنّي لم أحُلَّ عن مودّة وأنّي بكمْ لو تعلمين ضنينُ
وأنَّ فؤادي لا يلينُ إلى هَوى سِواكِ وإنْ قالوا بلى سيلينُ

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها والموءودة: هي المدفونة حيّة خوف العار أو الحاجة.. أي سؤال تقريع لقاتلها بغير ذنب ارتكبته.

﴿ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾.

بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ: الباء حرف جر. أي: اسم استفهام مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بقتلت و«أيّ» مضاف. ذنب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. قتلت: تعرب إعراب «كورت».

﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: صحف أعمال بني آدم تنشر يوم القيامة أي وإذا هذه الصحف ـ صحف الأعمال ـ طويت. أو فتحت وبسطت.

﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: كشفت وأزيلت. أي قلعت..

﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب مثلها بمعنى: أوقدت إيقاداً شديداً وأجّجت.

﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: أدنيت وقربت من المتّقين لدخولها.

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾.

عَلِمَتْ نَفْسٌ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم ـ الآية الأولى ـ فلا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. نفس: فاعل مرفوع بالضمة المنونة.

مَّآ أَحْضَرَتْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أحضرت: يعرب إعراب «علمت» والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. وجملة «أحضرت» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: أحضرته بمعنى ما وجدته حاضراً أو ما قدمته من أعمالها.

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ﴾.

فَلَآ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: الفاء واقعة في جواب «إذا» في الآية الكريمة الأولى وما بعدها جواب شرط غير جازم لا محل له أي يكون عاملاً ثانياً للنصب. لا أقسم بالخنس: أعربت وشرحت في الآية الكريمة الأولى من سورة «القيامة» والخنس: الكواكب الرواجع بمعنى التي تظهر ليلاً وتختفي نهاراً تحت ضوء الشمس.

﴿ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾.

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ: صفة ـ نعت ـ للخنس أو صفة ثانية للموصوف المحذوف «الكواكب» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة خطاً واختصاراً وبقيت الكسرة المجانسة للياء دالة عليها. الكنس: صفة أخرى للخنس أو للكواكب مجرور مثلها وعلامة جرها الكسرة الظاهرة أي الجواري بمعنى الجاريات أي السيارة جمع «جارية» أما «الكنس» فمعناها: التي تختفي تحت ضوء الشمس وقيل: إن جميع الكواكب تخنس ـ ترجع ـ بالنهار وتكنس ـ تطلع ـ بالليل.. وتختفي أي تستتر في النهار..

﴿ وَالَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ ﴾.

وَٱلَّيۡلِ: معطوف بالواو على «الخنس» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة وقيل: الواو هنا هي واو القسم أيضاً لأن الآية الكريمة السابقة القسم فيها بالباء فتكون الواو واو القسم وهو أبلغ كأنه أقسم قسمين بشيئين مختلفين بمعنى أقسم بالليل إذا أقبل بظلامه أو إذا أدبر. . أو دنا من أوله وأظلم.

إِذَا عَسۡعَسَ: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوفة من «الليل». التقدير: كائناً إذا عسعس مثل و«الليل إذا يغشى». عسعس: في محل جر بالإضافة. . وإذا فسر الفعل «عسعس» بمعنى «أقبل» يكون القسم بإقبال الليل وإقبال النهار. لأن هذا الفعل من الأضداد أي له معنيان متضادّان ـ مختلفان ـ وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: والصبح إذا أضاء وأقبل.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» أي إنّ هذا القرآن. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ قول: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة. والجملة من «إنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها لا محل لها لأنها جواب القسم. أي أبلغه الله على لسان جبريل. .

رَسُولٖ كَرِيمٖ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. كريم: صفة ـ نعت ـ لرسول مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: رسول مكرّم هو النبي محمّد ـ ﷺ ـ.

﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ ﴾.

ذِى قُوَّةٍ: صفة ثانية لرسول مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. قوة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى ذي منزلة وقدرة كبيرة.

عِندَ ذِى: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحال من «رسول» وهو مضاف. ذي: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ: مضاف إليه ثانٍ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. مكين: صفة أخرى لرسول مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى له مكانة ومنزلة رفيعة عند صاحب العرش.. الله تعالى.

﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾﴾.

مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ: صفتان أخريان لرسول مجروران مثله وعلامة جرهما الكسرة المنونة. ثم: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب بمعنى هناك وهو إشارة إلى الظرف «عند» أي عند الله تعالى مطاع في ملائكته المقربين.

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾﴾.

وَمَا صَاحِبُكُم: الواو استئنافية. ما: نافية بمنزلة «ليس» أي تعمل عملها عند أهل الحجاز ونافية مهملة لا عمل لها عند بني تميم. صاحبكم: اسم «ما» على اللغة الأولى أو مبتدأ على اللغة الثانية مرفوع بالضمة. الكاف ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور والمراد بهذه الكلمة هو الرسول الكريم محمّد - ﷺ - والمخاطبون هم مشركو مكة.

بِمَجْنُونٍ: الباء حرف جر زائد لتأكيد النفي. مجنون: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» أو مرفوع محلاً على أنه خبر «صاحبكم» وعلامة نصبه أو رفعه فتحة أو ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورهما اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. بل هو في كامل العقل والحكمة.

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ ﴾.

وَلَقَدْ رَءَاهُ : الواو استئنافية. اللام لام الابتداء للتوكيد. قد: حرف تحقيق. رآه: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به يعود على جبريل ـ عليه السلام ـ.

بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ : جار ومجرور متعلق بحال محذوف من الضمير «الهاء» في «رآه». المبين: صفة ـ نعت ـ للأفق مجرور مثله وعلامة جره الكسرة بمعنى: بمطلع الشمس الأعلى. وهو بصورته الحقيقية.

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾.

وَمَا هُوَ : الواو عاطفة. ما: نافية بمنزلة «ليس» أو نافية مهملة لا محل لها. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» أو مبتدأ. بمعنى وما محمّد ـ ﷺ ـ.

عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ : جار ومجرور متعلق بضنين. الباء حرف جر زائد لتأكيد النفي. ضنين: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما» أو مرفوع محلاً على أنه خبر «هو» بمعنى: ببخيل.. أي لا يبخل بالوحي بمعنى: لا يسأل تعليمه فلا يعلمه.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾.

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ : الواو عاطفة. ما هو بقول: يعرب إعراب «ما هو على الغيب» بمعنى: وما القرآن.

شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. رجيم: صفة ـ نعت ـ لشيطان مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة. بمعنى: مرجوم أي مطرود ـ فعيل بمعنى مفعول ـ أي ملعون.

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾: الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل. أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ـ ظرف مكان ـ متعلق بتذهبون. تذهبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والقول الكريم استضلال لهم لتركهم الحق وعدولهم عنه إلى الباطل.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾: حرف مخفف مهمل لا عمل له بمعنى «ما» النافية. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها. ذكر: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وما هذا القرآن إلاّ تذكير أو عظة للعالمين.

﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾: جار ومجرور متعلق بذكر أو بصفة محذوفة من «ذكر» وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد.

﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾.

﴿لِمَن شَاءَ﴾: اللام حرف جر. من: اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بذكر لأنه بدل من «للعالمين» والجملة الفعلية «شاء» صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

﴿مِنكُمْ﴾: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «مَنْ» والميم علامة جمع الذكور التقدير حالة كونه منكم و«من» حرف جر بياني.

﴿أَن يَسْتَقِيمَ﴾: حرف مصدري ناصب. يستقيم: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «شاء» التقدير والمعنى: لمن شاء الاستقامة بالدخول في الإسلام.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾.

وَمَا تَشَآءُونَ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. تشاءون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل أي شيئاً.

إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ: أداة حصر لا عمل لها. أن: حرف مصدري ناصب. يشاء: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة. الله: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. وجملة «يشاء الله» صلة حرف مصدري لا محل لها. و«أنْ» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب على الظرفية التقدير: إلاّ وقت مشيئة الله فحذف المضاف «وقت» وحلّ المضاف إليه «مشيئة الله» محله.

رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ: صفة للفظ الجلالة أوبدل منه مرفوع بالضمة. العالمين: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد بمعنى: وما تشاءون الاستقامة إلا بمشيئة الله سبحانه وإرادته ذلك.



سورة الانفطار

معنى السورة: الانفطار: مصدر الفعل «انفطر» وهذا الفعل الخماسيّ من الأفعال المزيدة.. وأصله: «فطر» يقال: فطر الشيء ـ يفطره ـ فطراً ـ من باب «نصر» و«الفَطر» هو الشق.. يقال: فطره فانفطر ومثله «تفطّر» بمعنى: تشقّق.. و«فاطر» هو اسم فاعل للفعل «فطر» ويأتي بمعنى: ابتدأ واخترع.. قال الجوهريّ: قال ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنه ـ: كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيّان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها: أي ابتدأتها. والفعل «انفطر» من أفعال المطاوعة مثل الفعل «كسره فانكسر» والتفطر هو التشقق. والفعل «فطر» ورد كثيراً في القرآن الكريم ومعناه: خلق.. نحو فطر الله الخلْق فطراً: بمعنى: خلقهم فهو فاطر.. ـ اسم فاعل ـ بمعنى: خالق ومن معاني الفعل «فطر» أيضاً: ابتدأ واخترع.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن بمصدر «انفطر» أي «الانفطار» وهو التشقق تعظيماً لهول ذلك اليوم المروّع المفزع ـ يوم القيامة ـ فجاء في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ والفعل «فطر» فعل مجرد و«تفطر» و«انفطر» من الأفعال المزيدة.. وقد ورد المضارع منه مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة «مريم» في قوله عزّ من قائل: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ﴾ ومرة في سورة «الشورى» في قوله عزّ وجلّ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ﴾ أي تكاد السماء يتشققن منه أي من إثم قولهم: اتّخذ الرحمنُ ولداً. وفي الآية الكريمة الأخرى: تكاد السموات يتشققن من عظمة الله وإذا كان الفعل «فطر» بمعنى: الابتداء أي أبتدء وخلق فإنّ «الفطرة» بكسر الفاء وجمعها فِطَر ـ بكسر الفاء وفتح الطاء ـ معناها: الابتداء والاختراع.. وهي أيضاً الصفة التي يتصف بها كلّ موجود في أول زمان خلقته.. وتأتي بمعنى: صفة الإنسان الطبيعية.. وبمعنى: الدين والسُنَّة.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الانفطار» ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة» صدق رسول الله ـ ﷺ.

إعراب آياتها

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثانية من سورة «التكوير» ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ أي انشقّت أو تشققت..

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها بمعنى: إذا الكواكب تساقطت وذهبت متفرقة.

﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الأولى من سورة «التكوير» ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ بمعنى: وإذا البحار امتزجت جميعها لتشكل بحراً واحداً نتيجة تصدع وتشقق حافاتها.

﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثالثة وتعرب إعرابها بمعنى: وإذا القبور قلبت وأخرج الموتى من ترابها.

﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الرابعة عشرة من سورة «التكوير». وأخرت: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «قدمت» وتعرب إعرابها.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ﴾: أداة نداء. أيّ: اسم منادى مبني على الضم في محل نصب. و«ها» زائدة للتنبيه. الإنسان: عطف بيان لأيّ أو بدل منه مرفوع على لفظ «أيّ» وعلامة رفعه الضمة.

﴿مَا غَرَّكَ﴾: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. غرّك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى: أي شيء خدعك على عصيان ربك الكريم وعدم الإيمان به؟

﴿بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾: جار ومجرور متعلق بغرّ والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. الكريم: صفة ـ نعت ـ للرب مجرور وعلامة الجر الكسرة.

** ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. النفس: أنث فعلها لأنها على معنى «الروح» ولأن «الروح» لفظة تذكر وتؤنث وجمعها: أرواح.. ويسمّى القرآن وعيسى وجبريل ـ عليهما السلام ـ روحاً. وقيل: إنّ لفظة «نفس» لفظة مؤنثة لأنه يقال: خرجت نفسه: بمعنى: روحه وسالت نفسه: أي دمه. وفي الحديث: «ما ليس له نفس سائلة فإنّه لا ينجّس الماء إذا مات فيه» وتأتي لفظة «النفس» مذكرة إذا أريد بها الجسد أو الإنسان نحو قولهم: ثلاثة أنفس.. ذكّروه لأنهم أرادوا به الإنسان. ووردت هذه اللفظة في شعر طرفة بن العبد:

ويومٍ حَبَسْتُ النفْسَ عندَ عِراكِه	حِفاظاً على عَوْراتِه والتهدّد
على مَوطنٍ يخشى الفتى عندَهُ الرَدى	متى تعترِكْ فيهِ الفرائص تُرعَدِ

يقول الشاعر: وربّ يوم حبست نفسي عن القتال والفزعات وتهدد الأقران محافظة على حسبي. و«الردى» هو الهلاك. أمّا «الاعتراك» و«التعارك» فهما بمعنى واحد.. أي الاقتتال والتقاتل. يقال: اعترك القوم: بمعنى: تقاتلوا واقتتلوا. واعترك الرجال في الحرب: أي ازدحموا.. وعرك بعضهم بعضاً: بمعنى: قاتل بعضهم بعضاً. ومثلهما أيضاً: العِراك والمعاركة. أمّا «العريكة» فهي النفس.. يقال: فلان ليّن العريكة: أي سلس الخُلق.. ولانت عريكته: بمعنى: انكسرت نخوته: أي كبرياؤه وعظَمته. أمّا «الفرائص» في بيت الشعر فهي جمع «فريصة» وهي لحمة عند مجمع الكتف ترعد عند الفزع. يقول الشاعر: حبست نفسي في موضع من الحرب يخشى الكريم هناك الهلاك. ومتى تعترك الفرائص فيه أرعدت من فرط الفزع وهو المقام. وجاءت «ترعد» بكسر الدال مراعاة للقافية ـ حركة الرويّ ـ وحقها السكون لأنها جواب الشرط وجزاؤه لاسم الشرط «متى» ومن أسماء

الحرب لفظة «الوغى» وأصله: صوت الأبطال في الحرب ثم جعل اسماً للحرب أو هو الجلبة والأصوات ومنه: وغى الحرب. وقال ابن جنيّ الوعى ـ بالعين: هو الصوت والجلبة. و«الوغى» بالغيْن» هو الحرب نفسها. أمّا «الصوْلة» فهي الجولة والحملة في الحرب.. ومن معانيها: الوهْلة نحو: لقيته أول صولة: أي أول وهلة: بمعنى أول شيء ومن معاني الصولة السطوة والقهر والتطاول ومنه القول هذا رجل صؤول: بمعنى: يضرب الناس ويتطاول عليهم.

** ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة.. المعنى: جعلك بعد أن أوجدك سالم الأعضاء فصيّرك معتدلاً متناسب الخلق من غير تفاوت فيه ظلم بجعل إحدى اليديْن أطول ولا إحدى العينيْن أوسع ولا بعض الأعضاء أبيض وبعضها أسود ولا بعض الشعر فاحماً وبعضه أشيب.

** ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. المعنى: في أي صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة في الحسن والقبح والطول والقِصر والذكورة والأنوثة والشبه ببعض الأقارب وخلاف الشبه. ويقال: شاء الله الشيء: بمعنى: قدّره.. ويقال في التعجب: ما شاء الله. والمشيئة هي الإرادة. وجاء في ديوان الأدب: المشيئة أخصّ من الإرادة. والشيء: عبارة عن كل موجود إمّا حسّاً كالأجسام أو حكماً كالأقوال.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾.

ٱلَّذِى خَلَقَكَ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية للرب أو تكون بدلاً منه. خلقك: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أي أوجدك.

فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ: معطوفتان بفاءي العطف على جملة «خلقك» وتعربان إعرابها وعلامة بناء الفعل «سوّى» الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى فجعلك سوياً سالم الأعضاء فعدل خلقك والفاء هنا تفيد الترتيب. و«عدلك» تعني أيضاً: جعلك معتدلاً منتصباً.

﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.

فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ: جار ومجرور متعلق بركبك. صورة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

﴿مَا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾: مزيدة ـ زائدة ـ شاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «شاء» في محل جر صفة لصورة. ركب: تعرب إعراب «شاء» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بمعنى: ركبك في أي صورة اقتضتها مشيئته وحكمته من الصور المختلفة والجملة في هذه الآية الكريمة بيان لعَدَلك. ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بفعل محذوف تقديره: ركبك حاصلاً في بعض الصور فيكون محل الجار والمجرور النصب على الحال.

﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾﴾.

﴿كَلَّا بَلْ﴾: حرف ردع وزجر بمعنى ارتدعوا عن الاغترار بكرم الله والتعلق بما هو موجب الشكر والطاعة إلى عكسهما الذي هو الكفر والمعصية. بل: حرف إضراب لا عمل له للاستئناف.

﴿تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. بالدين: جار ومجرور متعلق بتكذبون بمعنى بالجزاء أو بدين الإسلام.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾﴾.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ﴾: الواو استئنافية. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. عليكم: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف والميم علامة جمع الذكور.

﴿لَحَافِظِينَ﴾: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ حافظين: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.. وفي القول الكريم إنذار وتهويل للعصاة ولطف للمؤمنين بمعنى: إنّ عليكم ملائكة موكلين بكم يحفظونكم فحذف الموصوف اسم «إنّ» المؤخر «ملائكة» وأقيمت الصفة «حافظين» مقامه. أو يحفظون أعمالكم ويسجلونها في صحائفكم..

﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ ﴾.

كِرَامًا كَٰتِبِينَ: صفتان أخريان للموصوف المقدر وهو «ملائكة» أو لحافظين منصوبتان مثلهما بمعنى يكتبون عليكم أعمالكم لتجازوا بها. و«كراماً» بمعنى: مكرمين عند الله تعالى.

﴿ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ ﴾.

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة أخرى لحافظين أو لملائكة وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تفعلون: تعرب إعراب «يعلمون» وجملة «تفعلون» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما تفعلونه.

﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ ﴾.

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الأبرار: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي الصادقين في إيمانهم.

لَفِى نَعِيمٍ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ في نعيم: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى إن الأبرار أي الذين أطاعوا الله تعالى واجتنبوا العصيان كائنون أو مقيمون في نعيم دائم مقيم.

﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى وإنّ العاصين لفي نيران متأججة.

﴿ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ ﴾.

يَصْلَوْنَهَا: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «الفجار» بمعنى: يدخلونها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في

محل رفع فاعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به يعود على جحيم.

﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيصلون وهو مضاف. الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.. أي يوم الحساب والجزاء.

﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾.

﴿وَمَا هُمْ﴾: الواو حالية والجملة الاسمية في محل نصب حال ثانية من الفجار. ما: نافية بمنزلة «ليس» أي تعمل عملها عند أهل الحجاز ونافية لا عمل لها عند بني تميم. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع اسم «ما» على اللغة الأولى ومبتدأ على اللغة الثانية.

﴿عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾: جار ومجرور متعلق بغائبين: اسم مجرور لفظاً بحرف الجر وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. منصوب محلاً على أنه خبر «ما» ومرفوع محلاً على أنه خبر «هم» بمعنى وما يغيبون عن النار قبل يوم الدين أو بمعنى بخارجين منها.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «الحاقّة». الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. بمعنى: ما أعلمك ما هو هذا اليوم أي يوم الحساب في الآخرة.

﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾.

معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. والتكرير لزيادة التهويل والشدة وهو تفخيم لشأن يوم الجزاء ـ الحساب ـ والجملة توكيد لفظي. بمعنى ثم ما أعلمك ما هذا اليوم.

﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.

يَوۡمَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: يدانون لأن الدين يدل عليه أو بإضمار فعل تقديره اذكر وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية بعده «لا تملك نفس..» في محل جر بالإضافة.

لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ: نافية لا عمل لها. تملك: فعل مضارع مرفوع بالضمة. نفس: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. لنفس: جار ومجرور متعلق بتملك.

شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى لا تستطيع دفعاً عنها ولا نفعاً لها. الواو استئنافية. الأمر: مبتدأ مرفوع بالضمة بمعنى والأمر يوم القيامة لله وحده.

يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه وهو مضاف أيضاً والجملة المحذوفة المعوّض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً أو يوم يصلونها لا تملك نفس لنفس شيئاً لأن الأمر كله لله تعالى وحده يحكم فيه كيف يشاء. لله: جار ومجرور للتعظيم متعلق بخبر المبتدأ «الأمر» المحذوف وعلامة الجر الكسرة.



سورة المطففين

معنى السورة: المطففون: جمع «المطفف» وهو اسم فاعل للفعل «طفّف» بمعنى: نقص الشيء قليلاً ويتعدّى إلى المفعول فيقال: طفّف المكيال أو الميزان تطفيفاً: بمعنى: كال أو وزن ولم يُوفِ. والطفيف: مثل «القليل» وزناً ومعنى ومنه قيل لتطفيف المكيال والميزان تطفيف.. وقد طفّفه فهو مطفّف ـ اسم فاعل ـ إذا كال أو وزن ولم يوفِ والطفافة ـ بضم الطاء ـ هو ما فوق المكيال. وطفافة ـ بفتح الطاء وكسرها «ما ملأ أصباره» جمع «صبر» بضم الصاد وتسكين الباء: هو الناحية المستعلية من الإناء وغيره وتأتي كلمة «صبر» أيضاً بكسر الصاد وتسكين الباء.. ويقال أخذ الشيء بأصباره: أي تاما بأجمعه ويقال: ملأ الكأس إلى أصبارها: بمعنى: إلى رأسها. وطَفُّ المكّوك ـ المكيال ـ هو ما ملأ أصباره.. وفي الحديث: «كلّكم بنو آدمَ طَفُّ الصاعِ لم تملأوه» وهو أن يقرب أن يمتلىء فلا يفعل. وهذا يسمّى تطفيفاً أي نقص المكيال وهو ألاّ يملأ إلى أصباره.

تسمية السورة: لقد سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باسم الفاعلين «المطففين» أي المتلاعبين بالمكاييل والموازين وجاءت التسمية لما في أفعالهم من نقص لحقوق الناس وقد توعدهم سبحانه في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة بقوله عزّ من قائل: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ أي هلاك وعذاب للمتلاعبين بالأوزان والمكاييل أي الآخذين شيئاً طفيفاً من المكيول.. الموزون بالنقصان عند كيلهم وبالزيادة عند اكتيالهم فقد ذكر سبحانه بعد هذه الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ صدق الله العظيم وقال عزّ وجلّ بعدها: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي يبخسونهم حقهم. وقيل عن الذي يبخل ويقتّر على عياله: هذا رجل يطفّف على عياله.

فضل قراءة السورة: قال هادي البشرية ونبيّ الرحمة محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «المطففّين» سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وعن عليّ ـ عليه السلام ـ: «من أحبّ -أن يكتال

بالمكيال الأوفى من الآخرة يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

إعراب آياتها

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ﴾.

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة الظاهرة على آخره وجاء نكرة لأنه في أصله سادّ مسدّ فعله ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليهم ومعناه: تحسر وهلاك أو قيل: هو اسم معنى كالهلاك.. وقيل: هو وادٍ في جهنم. وقيل: جاء نكرة لأنه متضمن معنى الفعل بدعاء. للمطففين: جار ومجرور متعلق بخبر «ويل» المحذوف وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. أي المتلاعبين بالمكاييل والموازين.

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ ﴾.

ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة ـ نعت ـ للمطففين والجملة الشرطية صلة الموصول لا محل لها. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه وهو أداة شرط غير جازمة ـ متضمن معنى الشرط ـ اكتالوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «اكتالوا» في محل جر بالإضافة.

عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ: جار ومجرور متعلق بيستوفون وقدم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها وقيل «على» هنا بمعنى «من» الجنسية وهي للمصاحبة أي من الناس. يستوفون: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وهي

فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى يأخذون حقوقهم وافية.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾.

وَإِذَا كَالُوهُمْ: معطوفة بالواو على «إذا اكتالوا» وتعرب مثلها و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به والضمير «هم» راجع إلى الناس. التقدير: كالوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل أو يكون على حذف المضاف «المكيل» أو «الموزون» وإقامة المضاف إليه مقامه.

أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ: معطوفة بأو على جملة «كالوهم» وتعرب إعرابها. يخسرون: تعرب إعراب «يستوفون» بمعنى ينقصون الميزان من خسر الميزان وأخسره. بمعنى: أو وزنوا لهم يبخسونهم حقهم.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤﴾.

أَلَا يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ: الهمزة همزة إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف بلفظ استفهام. لا: حرف نفي لا عمل له. يظن: فعل مضارع مرفوع بالضمة. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع فاعل والكاف حرف خطاب بمعنى: هؤلاء المطففون. فحذف المشار إليه الصفة أو البدل لأن ما قبله دال عليه.

أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «أنّ». مبعوثون: خبر «أنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: ألا يخطر ببالهم أنهم سيحيون بعد الموت وسيحاسبون على مقدار الذرة والخردلة و«أنّ» وما بعدها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «يظن».

﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥﴾.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ: جار ومجرور متعلق باسم المفعولين «مبعوثون» على تأويل فعله. عظيم: صفة ـ نعت ـ للموصوف «يوم» مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة. وهو يوم القيامة.

﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾.

يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصب الفتحة والعامل فيه «مبعوثون». يقوم: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الناس: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «يقوم الناس» في محل جر بالإضافة.

لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ: جار ومجرور متعلق بيقوم. العالمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى يوم القيامة يساقون للوقوف بين يدي رب الكون كلّه بعد خروجهم من قبورهم.

﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ ﴾.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ: حرف زجر وردع لا عمل له أي ردع المتلاعبين بالأوزان والمكاييل عمّا كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر الحساب. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. كتاب: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة. في سجّين: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف أي إنّ ما يكتب من أعمال الفجار مثبّت في ديوان الشر الذي دوّن فيه الله تعالى أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الجنّ والإنس.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «الحاقّة» بمعنى وما أعلمك ما سجلّ الكفرة..

﴿ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ ﴾.

كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو كتاب.. مرفوع بالضمة المنونة. مرقوم: صفة ـ نعت ـ لكتاب مرفوع مثله بالضمة المنونة بمعنى: هو كتاب مسطور أو يكون التقدير ذلك الكتاب كتاب مكتوب. والجملة الاسمية تفسيرية لا محل لها.

﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الأولى. يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيقوم الناس وهو مضاف. إذ: اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين وهو في محل جر بالإضافة والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة.

** وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: هلاك وعذاب للمتلاعبين بالمكيال والموزون الآخذين شيئاً طفيفاً أي قليلاً إمّا بالنقصان إنْ كالوا أو بالزيادة إنِ اكتالوا.. بمعنى يبخسون الميزان أو ينقصونه ـ أي الكيل ـ قليلاً.. وقال قتادة أوفِ يا ابن آدم كما تحب أن يوفى لك واعدل كما تحب أن يعدل لك. وهذا القول موجّه إلى الذين يطففون.

** سبب نزول الآية: أخرج النسائيّ وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما قدم النبيّ ـ ﷺ ـ المدينة كان أهلها من أبخس الناس كيلاً ووزناً فلمّا نزلت هذه الآية الكريمة وما بعدها تابوا إلى ربّهم وأحسنوا الوزن والكيل بعد ذلك. وقال الفضل: بخس الميزان سواد الوجه يوم القيامة.

** ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. وقدّم المفعول على الفعل لإفادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأمّا أنفسهم فيستوفون لها. وقيل: «على» هنا بمعنى «من» الجنسية وهي للمصاحبة أي من الناس للدلالة على أن اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرّهم. وقال الفراء: «من» و«على» يعتقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال: اكتلت عليك فكأنه قال: أخذت ما عليك. وإذا قال اكتلت منك فكقوله: استوفيت منك.

** وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. التقدير: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجار وأوصل الفعل.. وحذف الجار وإيصال الفعل ورد أيضاً في بيت الشعر الشهير:

إذا قالت حَذامِ فصدّقوها فإنّ القول ما قالت حَذامِ

ويروى في البيت المذكور: فأنصتوها بدلاً من فصدقوها بمعنى: فأنصتوا لها فحذف الجار وأوصل الفعل. وبيت الشعر هذا قاله الشاعر لُجيْم بن صعْب في امرأته «حذام» و«حذام» اسم امرأة تلقب بزرقاء اليمامة يضرب بها المثل في حدّة البصر فيقال فلان أبصر من زرقاء اليمامة واسمها: زرقاء ابنة مرّة الطمسيّ وهي أخت رياح بن مرّة كانت حادّة البصر ليس على وجه الأرض أبصر منها وكانت ـ فيما يروى ـ تبصر الراكب على مسيرة ثلاث ليالٍ.. فلما أغار على قومها الملك حسان أحد ملوك اليمن وكان أخوها مع القوم وحين قربوا من اليمامة حذرّهم رياح من أخته وأخبرهم بأنها تنظر الراكب من مسيرة طويلة وأمرهم أن يقلعوا الشجر وكل شخص يحمل أمامه شجرة ففعلوا ثم ساروا ولما أشرفت من منظرها قالت: يا جَديس لقد سارت إليكم الشجر.. قالوا لها: ما ذاك؟ قالت: أشجار يسير

وراءها شيء وإنّي لأرى رجلاً من وراء شجرة ينهش كتفاً أو يخصف نعلاً فكذبوها وكان ذلك كما ذكرت فغفلوا عن أخذ أهبة الحرب ففي ذلك تقول الزرقاء لجديس تحذرهم:

إنّـي أرى شجـراً مـن خلفِهـا بَشَـرْ فكيـفَ يجتمـع الأشجـارُ والبشـرْ

سيروا بأجمعكم في وجه أوّلِهمْ فـإنّ ذلـك منكـمْ فـاعلمـوا الظَفـرْ

فلم يسمعوا لها وهجم عليهم الملك حسان فأفناهم وشتّت شملهم. فلما فرغ حسان من جديسٍ دعا باليمامة بنت مرة وكانت أول من اكتحل بمسحوق حجر الإثمدِ فاتخذوه بعد ذلك كُحلاً.

** ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى ألا يخطر ببال هؤلاء المطففين أنهم سيحيون بعد الموت وسيحاسبون على مقدار الذرة والخردلة.. وقيل: الظن في الآية الكريمة بمعنى: اليقين وفيه إنكار وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف. وعلى ذكر «الظن» قيل في أمثال العرب: أصدق ظناً من ألمعيّ. والألمعيّ: هو الذي يظنّ الظنّ فلا يخطىء.. وهو من لَمعان النار وتوقدها.. وعرفه أوس بن حَجر أي عرَّف الألمعيّ نظماً في هذا البيت:

الألمعـيُّ الـذي يظـنُّ بـكَ الـ ظَّـنَّ كـأنْ قـد رأى وقـد سمِعـا

ومثله «اللّوذعيّ» وهو الصادق الظن.. الجيّد الحدْس.. وهو مشتق من لذْع النار.. ومثله أيضاً: الأريحيّ: وهو الذي يرتاح للكرم. والعبقريّ: وهو الحاذق الجيّد الصنعة في صنعته والنِحرير: وهو ذو العلْم والرجاحة والفضل والحذْق ـ أي المهارة ـ وفي حديث أنّه ﷺ قال: «لم تكنْ أمة إلاّ كان فيها محدَّث فإن يكن في هذه الأمة محدَّث فهو عمر. قيل: وما المحدَّث؟ قال: الذي يرى الرأي ويظنّ الظنّ فيكون كما رأى وكما ظن وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ كذلك.

** ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة وفيه ردع للمتلاعبين بالأوزان عمّا كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر الحساب.. و«سجّين» هو سجلّ الكفرة أي إنّ ما يكتب من أعمال الفجّار مثبّت في ديوان الشر الذي دوّن فيه الله تعالى أعمال الشياطين وأعمال الكفرة والفسقة من الثقلين ـ الجنّ والإنس ـ وسمّي «سجّيناً» على وزن «فِعّيل» لأنه من السجن وهو الحبس والتضييق لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنّم أو لأنه مطروح ـ كما روي ـ تحت الأرض السابعة في مكان موحش مظلم وهو مسكن إبليس وذريّته استهانة به وليشهده الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون. و«سجّين» اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو منصرف ـ أي ينوّن آخره ـ لأنه ليس فيه إلاّ سبب واحد وهو التعريف. وكما أنّ «سجِّيناً» هو علم لديوان أعمال الكفار فتقابله كلمة «سجّيل» وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار في قوله تعالى في سورة «الفيل»: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ صدق الله العظيم. واشتقاق اللفظة من الإسجال وهو الإرسال لأن العذاب موصوف بذلك. وعن ابن عباس: من سجّيل: من طين مطبوخ كما يطبخ الآجرّ. وقيل: من شديد عذابه. و«السجن» و«الحبس» مصدرا الفعلين: سجن و«حبس» يقال: حبسه ـ يحبسه ـ حبساً ـ من باب «ضرب» بمعنى: وقفه

ومنعه وهو ضد أخلاه.. ثم أطلق المصدر «الحبس» على الموضع. أما الفعل «سجن» فهو من باب «نصر» ويقال: هذا رجل حبيس ـ فعيل بمعنى: مفعول ـ أي موقوف ويطلق على المفرد والجمع. ويقال: فلان في لسانه حُبسة ـ بضم الحاء ـ بمعنى تعذر في الكلام أو وقفة وهو خلاف «الطلاقة» حكي أنّ محمّد ابن زبيدة حبس الشاعر المعروف أبا نواس ـ بضم النون وتخفيف الواو ـ حبسه في أمر فكتب إليه من الحبْس:

قُـلْ للخليفـةِ: إنّنـي حـيٌّ أراكَ بكـلِّ بـاسِ
مَـنْ ذا يكـون أبـا نُـوا سِـكَ إذْ حَبسـتَ أبـا نُـواسِ
إنْ أنـتَ لـم تـرفـعْ بـه رأسـاً هُـديـتَ فنِصـفَ رأس

قال: فلم يرفع بما كتبتُ إليه رأساً ولم يُبالِ بي ومكثتُ في الحبس ثلاثة أشهر. و«السَجن» بفتح السين وهو مصدر الفعل يعني العقوبة وبكسر السين يعني موضع السجن. و«سجّين» الواردة» في الآية الكريمة المذكورة آنفاً.. قال أبو عبيدة: هي فِعّيل.. من السِجْن.

** ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾.. ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾.. ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾: هذه الأقوال الكريمة هي نصوص الآيات الثانية والعشرين.. الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين.. المعنى إنّ المؤمنين المطيعين مقيمون في نعيم على الأسرة والأفرشة جالسون ينظرون ما حباهم الله من النعمة والكرامة ترى في وجوههم بهجة النعيم ورونقه وبريقه أو بهجة التنعم وماءه ورونقه كما يرى في وجوه الأغنياء وأهل الترف قال جرير:

كـمْ بـالمَـواسِـم من شَعْثـاءَ أرمَلـةٍ ومنْ يتيم ضعيفِ الصوتِ والنَظرِ
يـدعـوكَ دعـوةَ ملهـوفٍ كـأنّ بـهِ مَسّاً منَ الجنّ أو خَبْلاً من النُشُرِ

المواسم جمع «موسم» وهو مجتمع الناس. و«شعثاء» أي مغبّرة الرأس. والملهوف: هو المظلوم الذين يستغيث. والخبْل ـ بسكون الباء ـ هو الجنون. أمّا «النشر» فهو جمع «نُشْرة» وهي الرُقْية. أمّا «الناظر» فهو الحافظ وبمعنى السواد الأصغر من العين الذي يبصر به الإنسان شخصه أو هو العين وتسمّى العين باسم الفاعل أيضاً: الناظرة وقد جمع اسم الفاعلة «ناضرة» مع اسم الفاعلة الآخر «ناظرة» في قوله تعالى في سورة «القيامة»: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ويقال: نضر الوجه بمعنى: حسُن ونعُم فهو ناضر ونضر ونضير. وقيل: هذه وجهة نظر جديرة بالنظر قال الشاعر:

فـإنْ يَـكُ صـدرُ هـذا اليومِ ولّـى فـإنّ غـداً لنـاظـره قـريـب

هذا البيت قاله قُرادُ بنُ أجدع.. قاله للنعمان بن المنذر حتى صار مثلاً بمعنى لمنتظره.

﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾﴾.

﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة ـ نعت ـ للمكذّبين أو في محل نصب على الذم بفعل محذوف تقديره: أذمّ أو أعني الذين. يكذبون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ: جار ومجرور متعلق بيكذبون. الدين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجملة الفعلية «يكذبون بيوم الدين» صلة الموصول لا محل لها. أي بيوم الجزاء أي بحدوثه.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢﴾.

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ: الواو استئنافية. ما: نافية لا عمل لها. يكذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة. به: جار ومجرور متعلق بيكذب.

إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ: أداة حصر لا عمل لها. كل: فاعل مرفوع بالضمة. معتد: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة قبل التنوين لأنه اسم منقوص نكرة. أثيم: صفة نعت ـ لمعتد مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة وهو من صيغ المبالغة ـ فعيل بمعنى فاعل ـ بمعنى إلاّ كل متجاوز الحدود كثير الذنوب.

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾.

إِذَا تُتۡلَىٰ: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب. تتلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ: جار ومجرور متعلق بتتلى. آيات: نائب فاعل مرفوع بالضمة و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه وجملة «تتلى عليه آياتنا» في محل جر بالإضافة. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الاسمية بعده «أساطير الأولين» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول والجملة الفعلية «قال أساطير الأولين» جواب شرط غير جازم لا محل لها.

أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: تلك أساطير أو هي أساطير.. مرفوع بالضمة وهو مضاف. الأولين: مضاف إليه مجرور

بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى خرافات الأقدمين وأباطيلهم.

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾.

كَلَّا بَلْ رَانَ: حرف زجر وردع لا عمل له أي ردع للمعتدي الأثيم عن قوله. بل: حرف إضراب للاستئناف لا عمل له. ران: فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى غلب الدنس وأصدأ قلوبهم أو غطى على قلوبهم حجاب أعماهم.

عَلَىٰ قُلُوبِهِم: جار ومجرور متعلق بران و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه.

مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. كانوا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة. يكسبون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «كانوا يكسبون» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعوله به. التقدير: ما كانوا يكسبونه من الآثام.

﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.

كَلَّا إِنَّهُمْ: حرف زجر وردع لا عمل له وهو ردع عن الكسب الرائن على قلوبهم. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.. و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «إنّ».

عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ: جار ومجرور متعلق باسم المفعولين «محجوبون» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. يومئذ: يعرب إعراب «يومئذ في الآية الكريمة العاشرة.

لَّمَحْجُوبُونَ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ محجوبون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى لممنوعون من رؤية ربهم يوم القيامة.

﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ﴾.

معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب مثلها. وحذفت نون «صالون» للإضافة. الجحيم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى لداخلو الجحيم وهو من إضافة اسم الفاعل.. لمفعوله ولو كان المضاف مثبتة فيه النون لانتصب «الجحيم» مفعولاً به لاسم الفاعلين.

﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾.

ثُمَّ يُقَالُ: حرف عطف. يقال: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. بمعنى: ثم يقال لهم..

هَٰذَا الَّذِي: الجملة الاسمية مع الخبر في محل رفع نائب فاعل. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر «هذا» أو يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هو فتكون الجملة الاسمية «هو الذي» في محل رفع خبر «هذا» والوجه الثاني من الإعراب أفصح.

كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل - ضمير المخاطبين - مبني على الضم في محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور. به: جار ومجرور متعلق بتكذبون. والجملة الفعلية «تكذبون» في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابعة مع ملاحظة الفرق بين المعنيين وفي «كلّا» ردع عن التكذيب و«كتاب الأبرار» هو ما كتب من أعمالهم وعلامة جر «عليين» الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وهو جمع «عِلّيّ» بكسر العين وقيل: هو اسم جمع على «فعّيل»

من «العلو» سمّي بذلك لأنه مرفوع في السماء السابعة. وقيل: هو اسم لأعلى الجنّة وعكسه: سفليّون ـ بكسر السين ـ واللفظة جمع «عِلّي» أي بارّ.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «الحاقة» وعلامة رفع «عليون» الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى ما أعلمك ما كتابهم!

﴿ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ ﴾.

أعربت في الآية الكريمة التاسعة. بمعنى كتاب البررة مسطور بيّن.

﴿ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾.

يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لكتاب. وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. المقرّبون: فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى يحضره الملائكة ذوو المنزلة الرفيعة عند الله تعالى فحذف الموصوف «الملائكة» وأقيمت الصفة «المقربون» مقامه.

﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾.

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الأبرار: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي المؤمنين..

لَفِي نَعِيمٍ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ في نعيم: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى مقيمون في نعيم..

﴿ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ: جار ومجرور في محل رفع خبر ثانٍ لإنّ أو في محل نصب متعلق بحال محذوفة من «الأبرار» التقدير: جالسين على الأرائك أي على الأسرّة جمع «أريكة». ينظرون: الجملة الفعلية في محل نصب حال

ثانية من «الأبرار» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: ينظرون إلى مناظر الجنة وما أولاهم الله من النعمة والكرامة.

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾.

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. في وجوه: جار ومجرور متعلق بتعرف و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه.

نَضْرَةَ النَّعِيمِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. النعيم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. بمعنى بهجة النعيم وحسنه ورونقه.

﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ ﴾.

يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. من رحيق: جار ومجرور متعلق بيسقون أو يكون في مقام مفعول «يسقون».

مَّخْتُومٍ: صفة ـ نعت ـ لرحيق مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: من شراب خالص مختوم بالمسك.

﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾.

خِتَامُهُ مِسْكٌ: الجملة الاسمية في محل جر صفة ثانية لرحيق. ختامه: مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه بمعنى آخره. مسك: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة أو غطاؤه مسك.

وَفِي ذَٰلِكَ: الواو استئنافية. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي. اللام للبعد والكاف حرف خطاب والجار والمجرور متعلق بيتنافس.

فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ: الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل. اللام لام الأمر. يتنافس: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه سكون آخره الذي

حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين. المتنافسون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي فليرتغب المرتغبون وليستابقوا لنيل مرضاة الله تعالى.

﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ ﴾.

وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ: معطوف بالواو على «ختامه» ويعرب إعرابه. من تسنيم: جار ومجرور متعلق بخبر المبتدأ «مزاجه» المحذوف وتسنيم: اسم علم لعين بعينها سمّيت بذلك أي بالتسنيم الذي هو مصدر «سنمه» إذا رفعه لأنها أرفع مكان بالجنة أو تأتي من فوق.

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

عَيْنًا يَشْرَبُ: مفعول به منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره: أعني. وقيل: منصوب بيسقون وعلامة نصبه الفتحة المنونة. قال الأخفش: منصوب بيسقون وقال الزجاج: منصوبة على الحال. يشرب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «يشرب بها المقربون» في محل نصب صفة للموصوف «عيناً».

بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ: جار ومجرور متعلق بيشرب والباء عند الثعالبي بمعنى «من» التبعيضية أي منها. المقربون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ». أجرموا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى: ارتكبوا الجرائم.

كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ: الجملة الفعلية مع خبرها في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير

متصل في محل رفع اسم «كان» والألف فارقة بمعنى كانوا في الدنيا. من: حرف جر. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بيضحكون.

ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ: تعرب إعراب «أجرموا». يضحكون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.

وَإِذَا مَرُّوا۟: الواو عاطفة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. مرّوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «مرّوا بهم» في محل جر بالإضافة.

بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ: الباء حرف جر بمعنى الاستعلاء أي عليهم و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر بالياء والجار والمجرور متعلق بمرّوا. يتغامزون: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها.. وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم استهزاء بهم.

﴿ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ ﴾.

وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟: معطوفة بالواو على «إذا مرّوا» في الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى وإذا رجعوا.

إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ: جار ومجرور متعلق بانقلبوا و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه.

ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها وتعرب إعراب «انقلبوا» الأولى. فكهين: حال من الضمير في «انقلبوا»

منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. بمعنى ملتذّين بذكرهم والسخرية منهم.

﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ ﴾.

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟: يعرب إعراب «وإذا انقلبوا.. انقلبوا» في الآية الكريمة السابقة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ يعود على المؤمنين في محل نصب مفعول به وعلامة بناء الفعل «رأوا» الفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين واتصاله بواو الجماعة. وبقيت الفتحة دالة عليها.

إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ: الجملة في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم «إنّ» اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ ضالون: خبر «إنّ» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته أي ينسبون المسلمين إلى الضلال لإيمانهم بمحمّد ـ ﷺ ـ.

﴿ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾.

وَمَآ أُرْسِلُوا۟: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. أرسلوا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. أي ما أرسل الكفار على المؤمنين.

عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بأرسلوا. حافظين حال من ضمير «أرسلوا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى: موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم وهذا تهكم بهم أو هو من جملة قول الكفار إنكاراً لصدهم إياهم عن الشرك ودعائهم إلى الإسلام وعلى هذا المعنى تكون الجملة أيضاً في محل نصب مفعولاً به ـ مقولاً للقول ـ.

﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾.

فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: الفاء استئنافية. اليوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بيضحكون. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ: جار ومجرور متعلق بيضحكون أي يضحكون منهم في الآخرة بعد دخول المؤمنين الجنة وقدم الجار والمجرور على الفعل. يضحكون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ «الذين» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

﴿ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

أعربت في الآية الكريمة الثالثة والعشرين. والجار والمجرور «على الأرائك» في محل نصب حال من ضمير «يضحكون» بمعنى: جالسين على الأرائك يضحكون منهم ناظرين إليهم وإلى ما هم فيه من الهوان.

﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ: حرف استفهام لا محل له. ثوّب: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. الكفار: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: هل جوزوا لأن «ثوبّه» بمعنى: أثابه والمثوبة والثواب جزاء الطاعة.

مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. كانوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع اسم «كان» لأنه فعل ناقص والألف فارقة. يفعلون: الجملة الفعلية في محل نصب خبر «كان» وجملة «كانوا يفعلون» صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وحذف العائد إلى الموصول وهو ضمير منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما كانوا يفعلونه في الدنيا. أو تكون مصدرية فتكون «ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف أي على أفعالهم.

سورة الانشقاق

معنى السورة: الانشقاق: مصدر الفعل «انشق» وهو فعل لازم.. بمعنى: انفرج.. نحو: انشق الشيء: أي انفرج وانصدع فهو منشقّ.. وانشقّ الفجر: بمعنى: طلع.. وإذا كان مصدر الفعل «انشقّ»: انشقاقاً فإنّ مصدر الفعل الثلاثيّ «شقّ» هو شقّ نحو: شققت الشيء ـ أشقّه ـ شقّاً ـ من باب «ردّ» أو «قتل» بمعنى: صدعته وفرّقته.. فالفرق بين الفعلين «انشقّ» و«شقّ» هو أن الأول فعل لازم والثاني فعل متعدّ.. ويأتي لازماً أيضاً في قولنا: شقّ الصبح: بمعنى: طلع كأنّه شقّ موضع طلوعه وخرج منه. أمّا «الشقّ» بكسر الشين: فمعناه: النصف.. الجانب.. الشقيق. ويأتي أيضاً بمعنى: المشقّة ومنه قوله تعالى في سورة «النحل»: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ وهذا قد يفتح الشين فيه.. و«الشق» المصدر ـ بفتح الشين جمعه: شقوق نحو: بيد فلان وبرِجْله شقوق.. جاء في «الصحاح» الشق ـ بكسر الشين ـ هو الناحية من الجبل. وقال أبو عبيْد: هو اسم موضع. ويستعمل هذا الفعل كناية عن المفارقة فيقال: شق فلان العصا: بمعنى: فارق الجماعة.. أمّا الفعل «اشتق» فمصدره: اشتقاقاً.. ومنه يقال: اشتقاق الحرف من الحرف بمعنى أخذُه منه و«الشقيق» سمّي بذلك لأن معناه: نصف الشيء. ويقال: شقّ الأمر علينا فهو شاقّ قال الفيّوميّ: يقال: شاقّه ـ مَشاقّة وشِقاقاً: أي خالفه. وحقيقته أن يأتي كل منهما ما يشقّ على صاحبه فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه.. وشقائق النعمان هو الشقر ـ بفتح الشين والقاف ـ سمّي بذلك لأن النعمان من أسماء الدم فهو أخوه في لونه.

تسمية السورة: سميت إحدى سور القرآن الكريم باسم مصدر الفعل «انشق» تعظيماً لهول ذلك اليوم المفزع وهو يوم القيامة لأن انشقاق السماء وانفطار السماء وقوله تعالى في سورة «الرحمن»: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ هذا وغيره هو من الكنايات والاستعارات حول يوم القيامة واستعار سبحانه لفظة «وردة» للونها الأحمر لاحمرار السماء واشتعالها.

فضل قراءة السورة: قال الرسول المبلغ الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الأولى من سورة «الانفطار» وجواب «إذا» محذوف اكتفاء بما دلّ أو علم في مثلها من سورتي «التكوير» و«الانفطار» وقيل: جوابها: ما دلّ عليه «فملاقيه» في الآية الكريمة السادسة أي إذا انشقت السماء لاقى الإنسان كدحه. وقيل: حذف الجواب للتهويل وانشقت: بمعنى: تصدّعت وتفطرت أي تشققت.

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾.

وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ: معطوفتان بالواو على «انشقت» وتعربان إعرابها. لرب: جار ومجرور متعلق بأذنت و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة أي واستمعت له وأذعنت لربها بمعنى انقادت له سبحانه. الواو عاطفة. حقت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها بمعنى وهي حقيقة بأن تنقاد لقدرته سبحانه ولا تمتنع بل تمتثل لأمر ربّها جلّت قدرته.

﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾.

وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ: الواو عاطفة. إذا: أعرب. الأرض: نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعدها. وعلامة رفعه الضمة. مدّت: تعرب إعراب «حقّت» بمعنى: بسطت بزوال جبالها.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤﴾.

﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾: الواو عاطفة. ألقت: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر على الألف المحذوفة لإلتقاء الساكنين واتصاله بتاء التأنيث الساكنة وتاء التأنيث لا محل لها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. فيها: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: دفن. والجملة الفعلية «دفن فيها» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: ورمت أي الأرض بما دفن في جوفها من الموتى والكنوز وعلى هذا المعنى حذف الجار وأوصل الفعل. وتخلّت: معطوفة بالواو على «ألقت» وتعرب إعرابها بمعنى: وخلت غاية الخلو أي صارت خالية ممّا فيها.

﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثانية بمعنى: وأصغت لربّها وانقادت في إلقاء ما في بطنها إلى ظاهرها وحقّ لها أن تستمع وتمتثل وتنصاع إلى أمر ربّها.

** ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. المعنى: واستمعت له أي انقادت لأمر ربّها وهي حقيقة بأن تنقاد لقدرته سبحانه ولا تمتنع.. يقال: أذن ـ له ـ يأذن ـ بالشيء.. من باب «طرب» أو «تعب» بمعنى: علم به وبمعنى استمع في قولنا: أذن له وهو من الباب نفسه. ويقال: حقّ بكذا فهو محقوق ـ اسم مفعول ـ وحقيق بمعنى: صار حقيقاً به أي جديراً به.. وحقّت في الآية الكريمة بمعنى: وجعلت حقيقة بانقيادها لأمر ربّها وقدرته سبحانه فحذف المضاف «أمر» وحلّ المضاف إليها «ربّها» محله.

** ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة عشرة.. المعنى: إنّه اعتقد بأن لا يرجع إلى الله تعالى لتكذيبه بالمعاد.. يقال: لا يحور ولا يحول: أي لا يرجع ولا يتغير وعن ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى «يحور» حتى سمعت أعرابياً يقول لبنت له: حوري. أي ارجعي وفي رواية: حتى سمعت أعرابية تقول لبنيّة لها: حوري.

** ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة.. والشفق هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس. وقيل إنّ عتمة الليل هي ظلام أوله عند سقوط نور الشفق.. وقيل: إنّ «العتمة» من الليل: هي بعد غيبوبة الشفق إلى آخر الثلث الأول منه تلفظ كلمة «العتمة» بفتحتيْن متتاليتيْن ـ أي فتح العين والتاء ـ ولا تلفظ بسكون التاء وفتح وضم العين. و«الشفق» فيه عدّة أقوال لعلماء اللغة.. قال الخليل: الشفق: هو الحمرة من غروب الشمس إلى وقت العِشاء الآخرة.. فإذا ذهب قيل: غاب الشفق. وقال الفراء: سمعت بعض العرب يقول: عليه ثوب كالشفق وكان أحمر.. وقال ابن قتيبة:

الشفق الأحمر هو من غروب الشمس إلى وقت العشاء الآخرة ثم يغيب ويبقى الشفق الأبيض إلى نصف الليل. وقال الزجّاج: الشفق هو الحمرة عن جماعة من الصحابة والتابعين وقول أهل اللغة وبه قال أبو يوسف ومحمد. وعن أبي هريرة أنّه البياض وبه قال أبو حنيفة. ومنه قيل: أشفقت من كذا: أي حذرت وأشفقت على الصغير: أي حنوت عليه وعطفت والاسم: الشفقة واسم الفاعل شفِق وشفيق.

** وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة عشرة.. المعنى: أقسم بالقمر كائناً إذا اجتمع واستوى ليلة أربع عشرة أي تمّ بدراً. وعن سهيل بن سعْد ـ رضي الله عنه ـ عن النبيّ ـ ﷺ ـ قال: «لَيدخلنّ الجنّة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل اخرهم. بأن يدخلوا صفاً واحداً دفعة واحدة. وجوههم على صورة القمر ليلة البدر». وقال الشاعر:

في ليلة البدْرِ ما يدري مُعاينُها أوجهُها عِندَهُ أبهى أم القمرُ
لو خُلّيتْ لَمشتْ نحوي على قَدمٍ تكادُ من رِقّةٍ للمَشْيِ تنفطرُ

** لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة عشرة.. المعنى: لتلاقنّ حالاً بعد حال مطابقة لها في الشدة والهوْل.. ويجوز أن يكون جمع «طبقة» وهي المرتبة من قولهم هو على طبقات ومنه طبَق الظهر لفقاره.. على معنى تلاقن طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض وهي الموت وما بعده من مواطن القيامة وأهوالها.. وتطلق لفظة «الطبق» على «الغطاء» وأصل «الطبق» هو الشيء على مقدار الشيء مطبقاً له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال: أطبقوا على الأمر: إذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين.. ويقال: أطبق الليل: بمعنى: أظلم واسم الفاعل: مطبق.. ويقال: أطبقت على المريض الحمّى فهي مطبقة ـ بكسر الباء ـ ووردت كلمة «طبق» في قول الشاعر امرىء القيْس:

دِيمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَف طبَقَ الأرضَ تحرَّى وتدُرّ

الوطف: هو السحاب المسترخي الجوانب لكثرة مائه. وقوله «طبق الأرض» أي تعمّ الأرض. وتحرّى: بمعنى: تتوخى وتقصد.. وتدرّ: بمعنى: تغزُر وتكثر.. أمّا «دِيمة» فمعناها: مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق. يقال: مطرتهم السماء بديمةٍ وبديم «جمع ديمة» أي بمطر دائم في سكون.. وهطلاء: بمعنى: هاطلة ولا يقال في التذكير: سحاب أهطل كقولنا: هذه امرأة حسناء ولا نقول للرجل: أحسن. وقالت العرب عن المرأة الحسناء: إذا كانت بها مسحة من الجمال فهي امرأة وضيئة وجميلة.. وإذا كان حسنها ثابتاً كأنه وَسَم فهي وسيمة.. وإذا امتازت بحظ وافر من الحُسْن فهي قسيمة.. وإذا كان النظر إليها يسرّ الروح فهي امرأة رائعة.. وتسمّى المرأة التي تفوق النساء بحُسنها: امرأة باهرة.. وإذا كانت شابّة حسنة الشكل فهي خَوْد. وإذا كانت مديدة القامة مع الاعتدال فهي ممشوقة.. أمّا إذا استغنت بجمالها عن الزينة فهي غانية أي مستغنية.

** إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة والعشرين.. بمعنى: لهم أجر غير مقطوع أو غير منقوص أو غير ممنون به.. من المنّ أي لا يمنّ به عليهم. يقال: منّ عليه ـ يمنّ ـ منّاً.. من باب «ردّ» ومنّ عليه: أي امتنّ عليه.. أمّا «المنيّة» فهي الموت واشتقاقها من مُني له: أي قدّر لأنها مقدرة

والمُنْيَة ـ بسكون النون جمعها مُنى ـ بضم الميم. أمّا «منىً» بكسر الميم فهو موضع بمكة وقيل إنّ جبريل ـ عليه السلام ـ أتى إبراهيم ـ عليه السلام ـ فقال له: تمنَّ يا إبراهيم فسمّيت المنطقة التي جاءه فيها: مِنىً. وقيل: سمّيت «مِنىً» لأنّ إبراهيم تمنّى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه وفي «مِنىً» مسجد «الخيف» وروي أنه ﷺ قال: في ذلك المسجد بمنىً سبعمائة نبيّ.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ﴿٦﴾ ﴾.

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ: أداة نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الإنسان: بدل أو عطف بيان لأيّ مرفوع بالضمة على لفظ «أيّ» لا محله.

إِنَّكَ كَادِحٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ». كادح: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى جاهد أو ساعٍ.

إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا: جار ومجرور متعلق باسم الفاعل «كادح» بتأويل فعله والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. كدحاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى إنك جاهد أو ساع إلى لقاء ربك وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة باللقاء.

فَمُلَـٰقِيهِ: الفاء عاطفة للتسبيب أو تكون واقعة في جواب «إذا». ملاقيه: معطوف على «كادح» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدر على الياء للثقل وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وهو من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله بمعنى فملاق له لا مفر لك منه وقيل: الضمير يعود على الكدح أو فملاقي ربّه.. أو يكون الضمير في محل نصب مفعولاً به بمعنى فملاقٍ عملك من خير أو شر في ذلك اليوم الموعود.

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ ﴾.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ: الفاء استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل ـ تفصيل للعرض ـ من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أوتي: الجملة الفعلية وما بعدها صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى من أعطي.. والمراد به: المؤمن.

كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه. بيمينه: جار ومجرور متعلق بأوتي والهاء أعرب في «كتابه» بمعنى أعطي صحيفة أعماله بيده اليمنى.

﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾.

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ: الفاء واقعة في جواب «أمّا». سوف: حرف تسويف ـ استقبال ـ يحاسب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

حِسَابًا يَسِيرًا: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. يسيراً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «حساباً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: حساباً سهلاً هيناً لا يناقش فيه ولا يعترض بما يسوء.

﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ ﴾.

وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا: الواو عاطفة. ينقلب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. إلى أهله. جار ومجرور متعلق بينقلب والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه. مسروراً: حال من ضمير الغائب منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: ويرجع إلى أهله في الجنة فرحاً بهذا الحساب.

﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾.

وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ: معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابعة وتعرب إعرابها. والمراد به: الكافر.

وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بأوتي وهو مضاف. ظهره: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو

مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ. لأن المجرم تكون يداه مشدودتين إلى ظهره.. أي أعطي صحيفة أعماله بيده اليسرى رغماً عنه.

﴿ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾ ﴾.

فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا: الفاء واقعة في جواب «أمّا». سوف: حرف تسويف ـ استقبال ـ يدعو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ثبوراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: فسوف يقول يا ثبوراه. والثبور: الهلاك بمعنى يدعو الله أن ينزل عليه الثبور أي يدعو على نفسه بالهلاك الذي ينتظره.

﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾.

وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا: الواو عاطفة. يصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. سعيراً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة أي ويدخل ناراً متأججة.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ كَانَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل يفيد هنا التعليل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب في محل نصب اسم «إنّ». كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا: جار ومجرور متعلق بكان والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى إنّه كان في الدنيا بين أهله. مسروراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى فرحاً باتباعه شهوات النفس والجملة الفعلية «كان في أهله مسروراً» في محل رفع خبر «إنّ» أي مترفاً بطراً كعادة الفجّار.

﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن: أعرب. ظنّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «ظن» وما بعدها في محل رفع خبر «إنّ». أن: مخففة من «أنّ» الثقيلة وهي حرف مشبه بالفعل واسمه ضمير الشأن المستتر بتقدير «أنه» أن أنّ الشأن و«أن» وما في حيزها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي ظنّ.

لَّن يَحُورَ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أن» المخففة. لن: حرف نفي واستقبال ونصب. يحور: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى لن يرجع إلى الله تعالى تكذيباً بالمَعاد.

﴿ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾.

بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ: حرف جواب لا عمل له يجاب به عن النفي ويقصد به الإيجاب بمعنى: بلى ليحورنّ أي ليرجعنّ إلى ربّه. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. ربه: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «كان به بصيراً» في محل رفع خبر «إنّ».

كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. به: جار ومجرور متعلق باسم الفعل «بصيراً» ويجوز أن يتعلق بكان والوجه الأول أفصح. بصيراً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: كان بصيراً به وبأعماله لا ينساها ولا تخفى عليه فلا بد أن يرجعه ويجازيه.

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ ﴾.

فَلَآ أُقْسِمُ: الفاء استئنافية. لا: زائدة. أقسم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. وقيل «لا» نافية أي نافية لما قبلها تراجع الآية الكريمة الأولى من سورة «القيامة».

بِٱلشَّفَقِ : جار ومجرور متعلق بأقسم. وهو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس.

﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ ﴾.

وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ : معطوف بالواو على «الشفق» ويعرب إعرابه. الواو عاطفة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور. وسق: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: وما وسقه بمعنى وما جمعه وستره وما دخل عليه في ظلامه.

﴿ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ ﴾.

وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ : يعرب إعراب «والليل». إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوفة من «القمر» التقدير: أقسم بالقمر كائناً إذا اتسق بمعنى: إذا اجتمع واستوى ليلة أربع عشرة أي تمّ بدراً. اتسق: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «اتسق» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا» وقيل: إذا تمّ نوره في ثلاث ليال بعد الليلة الثانية عشرة.

﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾ ﴾.

لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا : اللام واقعة في جواب القسم. تركبن: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل ونون التوكيد لا محل لها. طبقاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة وجملة «لتركبنّ طبقاً..» جواب القسم لا محل لها بمعنى: لتدخلنّ في الشدّة.

عَن طَبَقٖ : جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «طبقاً» أو يكون متعلقاً بحال من الضمير في تركبنّ بمعنى: لتركبنّ طبقاً مجاوزين لطبق أي

حالاً بعد حال كل واحدة مطابقة لأختها في الشدّة والهول و«عن» هنا بمعنى «بعد» أي لتلاقنّ من الشدائد بعضها فوق بعض. .

﴿ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾.

فَمَا لَهُمْ: الفاء استئنافية. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ يفيد الإنكار والتعجب. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر «ما» المحذوف. وهم الكفار.

لَا يُؤْمِنُونَ: الجملة الفعلية في محل نصب حال. التقدير: غير مؤمنين. لا: نافية لا عمل لها. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى لا يؤمنون بالله ويوم البعث؟

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾.

وَإِذَا قُرِئَ: الواو عاطفة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. قرىء: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح وجملة «قرىء عليهم القرآن» في محل جر بالإضافة.

عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ والجار والمجرور متعلق بقرىء. القرآن: نائب فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: وإذا تلي عليهم كتاب الله.

لَا يَسْجُدُونَ ۩: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. لا: نافية لا عمل لها. يسجدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى لا يستكينون لأمر الله.

﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

بَلِ الَّذِينَ: حرف إضراب لا عمل له للاستئناف وكسر آخره لإلتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وهم المذكورون في الآيات السابقة والألف فارقة. يكذبون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «الذين» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى يكذبون بالقرآن ولا يؤمنون بالبعث ولا بيوم القيامة.

﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

وَٱللَّهُ أَعْلَمُ: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. أعلم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ولم ينوّن آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل.

بِمَا يُوعُونَ: الباء حرف جر. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأعلم. يوعون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى بما يجمعون في صدورهم ويضمرون من الكفر والحسد والبغي والبغضاء والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: بما يوعونه. مأخوذاً من أوعى الشيء: بمعنى: جعله في وعاء.

﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَبَشِّرْهُم: الفاء استئنافية للتسبيب. بشر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وفي الجملة تهكم بالكافرين.

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ: جار ومجرور متعلق ببشر. أليم: صفة ـ نعت ـ لعذاب مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى فحذرهم بعذاب مؤلم ينتظرهم.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾ ﴾.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: أداة استثناء. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى بإلاّ من الضمير «هم» في «بشرهم». آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. بمعنى آمنوا بالله ورسله وكتبه.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ: معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب إعرابها. الصالحات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم أي الأعمال الصالحات فحذف المفعول الموصوف «الأعمال» وحلت الصفة «الصالحات» محلّه. أو تكون «الصالحات» من الصفات التي جرت مجرى الأسماء ومثلها في التقدير: السّيئات..

لَهُمۡ أَجۡرٌ: الجملة الاسمية في محل نصب حال من الاسم الموصول أو من ضمير «عملوا» أو تكون «إلاّ» أداة قصر ـ حصر ـ بمعنى «لكن» ويكون الاسم الموصول في محل رفع مبتدأ على أنه استثناء منقطع أي غير متصل وفي هذا التقدير تكون الجملة الاسمية «لهم أجر..» في محل رفع خبر المبتدأ «الذين» اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. أجر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة.

غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ: صفة ـ نعت ـ لأجر مرفوع مثله وهو مضاف. ممنون: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى غير مقطوع أو غير منقوص أو غير ممنون به من المنّ أي لا يمنّ به عليهم.

❊ ❊ ❊

سورة البروج

معنى السورة: البروج: جمع «برج» وأصله: القصر العالي.. والبروج كالمنازل للقمر أي إنّ البروج للكواكب كما هي المنازل بالنسبة للقمر.. وقيل: البروج: هي الكواكب العظام سمّيت بروجاً لظهورها.. لأن اشتقاق «البرج» مأخوذ من التبرّج لظهوره. وقيل: هي أبواب السماء.. ومن أقوالهم: هي التي تدخل فيها الشمس في أثناء السنة لتحدث الفصول.. وشبّهت بالفصول لأن الكواكب السيّارة تنزلها.. وذكر أنها منازل الكواكب أو قصور السماء على التشبيه لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها أو هي النجوم التي هي منازل القمر وعددها: اثنا عشر كوكباً سيّاراً.. تبرّجت المرأة: بمعنى: أظهرت زينتها ومحاسنها.. وقيل: البرج في السماء منزل القمر.. وقيل الكوكب العظيم.. وقيل: باب السماء وجمعه: بروج وأبراج.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بالبروج تشريفاً لها وتكريماً لمنزلة السماء التي تحويها على عظمتها.. وآيتها الأولى هي قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ أي وحق السماء أو وربّ السماء ذات الأبواب أو ذات الكواكب العظيمة.. وجاءت لفظة «البروج» بمعنى الحصون في قوله تعالى في سورة «النساء»: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ صدق الله العظيم. بمعنى: ولو كنتم في قصور مشيدة أو ولو اعتصمتم في خصون منيعة شاهقة.

روي أن ملك الموت مرّ على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه ـ جمع جليس ـ يديم النظر إليه.. فقال الرجل: من هذا؟ قال: مَلك الموت! فقال: كأنّه يريدني! وسأل سليمان أن يحمله على الريح ويلقيه ببلاد الهند ففعل. ثم قال ملك الموت لسليمان: كان دوام نظري إليه تعجباً منه لأني أمرت أن أقبض روحه بالهند هو عندك. ويجمع «البرج» إضافة إلى «بروج» و«أبراج» على «أبرجة» أيضاً.. وأمّا برج الحمام فهو مأواه ومسكنه ومثله برج السماء: منزل القمر.

فضل قراءة السورة: قال فخر الكائنات الرسول الكريم محمّد - ﷺ -: «منْ قرأ سورة «البروج» أعطاه الله بعدد كلّ يوم جمعة وكلّ يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات» صدق رسول الله - ﷺ -.

إعراب آياتها

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ① ﴾.

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ: الواو واو القسم حرف جر. السماء: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة.. والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم. وجواب القسم محذوف يدل عليه القول الكريم في الآية الكريمة الرابعة ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴾. بتقدير أقسم بهذه الأشياء أي السماء وما بعدها في الآيات إنّهم - أي الكافرين ملعونون. ذات: صفة - نعت - للسماء مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة. البروج: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى والسماء ذات منازل الكواكب قيل: هي اثناء عشر برجاً لاثني عشر كوكباً منها الشمس.

﴿ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ② ﴾.

وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ: معطوف بالواو على السماء ويعرب إعرابها. الموعود: صفة - نعت - لليوم مجرور مثله وعلامة جره الكسرة أي يوم القيامة. أي اليوم الذي وعد الله به العباد للحساب والجزاء.

﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③ ﴾.

وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ: معطوف بالواو على «السماء» مجرور مثلها وعلامة جره الكسرة المنونة. ومشهود: معطوف بالواو على «شاهد» ويعرب مثله بمعنى: وشاهد في ذلك اليوم ومشهود فيه والمراد بالشاهد: من يشهد فيه من الخلائق كلهم والمشهود: هو ما في ذلك اليوم من عجائبه أو وبكل مشهود عليه من الغير بما اقترف من أفعال.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ﴾.

قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. أصحاب: نائب فاعل مرفوع بالضمة. الأخدود: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: لعن أصحاب الأخدود أي الشقّ في الأرض. قال التفسير الوجيز: هم قوم كفار أحرقوا جماعة من المؤمنين في أخدود باليمن.

﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾.

النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ: بدل من «الأخدود» بدل اشتمال مجرور مثله ويعرب إعرابه. ذات الوقود: تعرب إعراب «ذات البروج» أي وصف النار بأنها نار عظيمة لها ما يرتفع به لهبها من الحطب الكثير وأبدان الناس.

** وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ.. وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ: هذان القولان الكريمان هما نصّا الآيتين الكريمتين الثانية والثالثة.. يقال: شهد الرجل بكذا من باب «سلِم» بمعنى: حلف وشهد الشيء: أي حضره فهو شاهد - اسم فاعل - والشيء مشهود - اسم مفعول وورد هذان الاسمان في الآية الكريمة المذكورة بمعنى: وشاهد في ذلك اليوم - يوم القيامة - ومشهود فيه. والمراد بالشاهد: من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالمشهود: ما في ذلك اليوم من عجائبه ونكّرت اللفظتان إمّا على تقدير: وما أفرطت كثرته من شاهد ومشهود وإمّا الإبهام في الوصف كأنّه قيل: وشاهد ومشهود لا يُكتنه وصفهما. وقد اضطربت أقاويل المفسّرين فيهما.. فقيل: الشاهد والمشهود: الرسول الكريم محمّد - ﷺ - ويوم القيامة.. وقيل: عيسى - عليه السلام - وأمته لقوله تعالى في سورة «المائدة»: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ وقيل أمّة محمّد - ﷺ - وسائر الأمم. وقيل: يوم التروية ويوم عرَفة وقيل: الحجر الأسود والحجيج. وقيل: الأيام والليالي وبنو آدم وقيل: هما الحفَظَة وبنو آدم.. وقيل: الأنبياء ومحمّد - عليهم الصلاة والسلام أجمعين.

** قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. وفي القول الكريم دعاء عليهم بمعنى: لعن أصحاب الأخدود: أي الخدّ في الأرض: وهو الشقّ. قال صاحب التفسير الوجيز: هم قوم كفّار أحرقوا جماعة من المؤمنين في أخدود باليمن. وقال المصحف المفسّر: يروى أنه لما تنصّر أهل نجران غزاهم ذو نواس اليهوديّ ملك حمْير فأحرق في الأخاديد من لم يرتدّ عن دينه من نصارى نجران فقد ألقوهم في الأخدود المملوء بالنار ذات الوقود.

** إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة بمعنى: قاعدون وهي جمع «قاعد» يقال: قعد - يقعد - قعوداً: بمعنى: جلس وهو من باب «دخل» أما قولهم ترسل الرجل في القعود.. فمعناه: تربّع وأرخى ثيابه على رجليْه وحوله. وقد وردت لفظة «قاعد» في قول الشاعر:

مَنْ فضّلَ النَرجسَ وهو الذي يرضى بحكمِ الورْدِ إذ يرأسُ
أما ترى الوردَ غدا قاعداً وقامَ في خدمتهِ النَرجسُ

الشاعر هنا فضّل الورد على النرجس ـ بفتح النون وكسرها ـ مع كسر الجيم وهو نبت من الرياحين وهو جمع «نرجسة» فردّ عليه بعضهم فقال:

ليسَ جُلوسُ الوَردِ في مجلِسٍ قامَ به نرجِسُهُ يوكِسُ
وإنّما الوردُ غدا باسطاً خَدّاً ليمشي فوقَهُ النرجِسُ

والنرجس.. الزهر المشموم المعروف لفظة معرّبة ونونه زائدة وهو نبت له زهر مستدير أبيض أو أصفر تشبّه به العين. واقتصر الأزهريّ على ضبط لفظة «النرجس» بكسر النون صيغة «نَفْعِل» بفتح النون إلاّ منقولاً من الأفعال وهذا غير منقول فتكسر حملاً للزائد على الأصلي.. كما حُمل «إفعِل» بكسر الهمزة في كثير من أفراده على صيغة «فِعْلِل» نحو: إثْمِد وإصبع. وقيل: اللفظة بفتح النون لأن حمل الزائد على الزائد أشبه من حمل الزائد على الأصليّ فيحمل نَرجس على نضرِب ونصرف.. وفيه نظر لأن الفعل ليس من جنس الاسم حتى يشبّه به. أمّا الفعل «يوكس» فمعناه: ينقص.. من وكس الشيءُ ـ يكسه ـ وَكْساً.. من باب «وعد» بمعنى: نقص. والوَكْس: هو النقص. وفي الحديث: «لها مَهْرُ مِثْلِها لا وَكسَ ولا شَططَ» أي لا نقصان ولا زيادة.. ويأتي متعديا إلى المفعول أيضاً: نحو: وكست فلاناً: أي نقصته.

** ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة.. أي شاهدون حاضرون ـ جمع شاهد.. يقال: كان في موقع الحادث شهود عيان ـ بكسر العين ـ وليس بفتحها.. ومثله القول: ظهر ذلك الشيء للعِيان أي يشهدون ما عاينوه ومثله أيضاً: لقيه أو رآه عِياناً: بمعنى: مشاهدة لم يشكّ في رؤيته إيّاه وأصل «عيان» مصدر الفعل عاين يقال: عاين الرجل أو الشاهد الشيء عِياناً ومعاينة. بمعنى: رآه بعينه. و«العين» تأتي وتقع على أشياء مختلفة.. منها: العين الباصرة.. عين الماء.. عين الشمس. العين الجارية.. والعين الطليعة ـ وهم القوم الذين يبعثون أمام الجيش يتعرفون طِلَع العدوّ أي خبره وجمعه: طلائع وعين الشيء: أي نفسه نحو: أخذت مالي بعينه: بمعنى: أخذت عين مالي. وتصغّر «العين» على «عُيَيْنة» والعامّة تقول: عوَيْنة. وتجمعها على «عوَيْنات» والصحيح: عُيَيْنات.

** ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾.. ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾: هذان القولان الكريمان هما نصّا الآيتين الكريمتيْن الحادية والعشرين والثانية والعشرين.. المعنى: بل هذا الذي كذّبوا به قرآن مجيد: أي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه وإعجازه.. وقرىء: قرآن مجيدٍ ـ بالإضافة ـ أي قرآن ربّ مجيد وقرأ يحيى بن يعمر: في لوح ـ بضم اللام ـ واللوح: هو الهواء بين السماء والأرض.. يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي فيه اللّوح.. ومحفوظ: قرىء بالرفع صفة للقرآن. والمجيد: هو ذو الشرف والمجد على غيره من الكتب.. ومنْ أحاط علماً بمعانيه وعمل بما فيه مجّد عند الله وعند الناس.. وهو بسبب من الله المجيد فجاز اتّصافه بصفته.

﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦)﴾.

﴿إِذْ هُمْ﴾: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بقتل بمعنى لعنوا حين أحدقوا بالنار قاعدين حولها. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ.

﴿عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر «هم». قعود: خبر «هم» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى قاعدون على ما يدنو من النار من حافات الأخدود والجملة الاسمية «هم عليها قعود» في محل جر بالإضافة.

﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾﴾.

﴿وَهُمْ عَلَىٰ﴾: الواو عاطفة. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. على: حرف جر.

﴿مَا يَفْعَلُونَ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بشهود. يفعلون: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: على ما يفعلونه بتعذيب المؤمنين بالإلقاء بالنار.

﴿بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾: جار ومجرور متعلق بيفعلون وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. شهود: خبر «هم» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: شاهدون: أي حاضرون.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾.

﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. نقموا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. من: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بنقموا. بمعنى: وما عابوا منهم وما أنكروا إلاّ الإيمان.

﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ﴾: أداة حصر لا عمل لها. أن: حرف مصدري ناصب. يؤمنوا: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. والجملة الفعلية «يؤمنوا» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل «نقموا» التقدير: إلاّ الإيمان.

﴿بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾: جار ومجرور للتعظيم متعلق بيؤمنوا. العزيز الحميد: صفتان ـ نعتان ـ للفظ الجلالة مجروران وعلامة جرهما الكسرة ويجوز أن يكون «الحميد» صفة للعزيز.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾﴾.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثالثة للفظ الجلالة أو يكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. ملك: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والجملة الاسمية «له ملك..» صلة الموصول لا محل لها.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والأرض: معطوفة بالواو على «السموات» وتعرب إعرابها بمعنى مالك الكون كله.

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾: الواو عاطفة. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. على كل: جار ومجرور متعلق بشهيد. شيء: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

﴿شَهِيدٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. وفي القول الكريم وعيد لهم أي إنه سبحانه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ».

﴿فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. المؤمنين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. والمؤمنات: معطوفة بالواو على «المؤمنين» منصوبة أيضاً وعلامة النصب الكسرة بدلاً من الفتحة لأنها جمع مؤنث سالم بمعنى ابتلوهم بالأذى والعذاب أو عذبوهم بالنار وأحرقوهم.

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾: حرف عطف. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يتوبوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى ثم لم يتوبوا من فعلتهم تلك.

﴿فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ» الفاء استئنافية أو واقعة في جواب «الذين» لأنه متضمن معنى الشرط أي «مَنْ» اللام حرف جر «وهم» ضمير الغائبين في محل جر باللام.. والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. عذاب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة. جهنم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعلَمية والتأنيث.

﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾: الجملة الاسمية معطوفة بالواو على مثيلتها الجملة الاسمية «لهم عذاب جهنم» وتعرب إعرابها وعلامة جر «الحريق» الكسرة الظاهرة على آخره وهي نار عظيمة أخرى لهم في الدنيا.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾: تعرب إعراب «إن الذين فتنوا» في الآية الكريمة السابقة. وعملوا: معطوفة بالواو على «آمنوا» وتعرب مثلها.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم والمعنى الأعمال الصالحات فحذف المفعول به الموصوف «الأعمال» وحلّت الصفة «الصالحات» محلّه أي آمنوا بالله.

لَهُمْ جَنَّٰتٌ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». لهم: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. جنات: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة.

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ـ نعت ـ لجنّات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال من «الأنهار» أي تجري كائنة تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ: ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد. والكاف حرف خطاب. الفوز: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. الكبير: صفة ـ نعت ـ للفوز مرفوع مثله بالضمة والجملة الاسمية «هو الفوز الكبير» في محل رفع خبر «ذلك».

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾.

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. بطش: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ربّك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ شديد: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنوّنة. المعنى: إن أخذ ربّك لهم بعنف وشدة لشديد العنف.

﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾.

إِنَّهُۥ هُوَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للضمير «الهاء» في «إنّه» أي للتوكيد والتخصيص.

﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ويعيد: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «يبدىء» وتعرب إعرابها بمعنى يبدىء البطش ويعيده أي يبطش بهم في الدنيا والآخرة أو أوعد الكفار بأنه يعيدهم كما أبدأهم ليبطش بهم.

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾.

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾: الواو عاطفة. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الغفور الودود: خبرا «هو» خبر بعد خبر مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة وهما من صيغ المبالغة ـ فعول بمعنى فاعل ـ أي الكثير المغفرة والودّ.

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾.

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾: خبر آخر للمبتدأ «هو» مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. العرش: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. المجيد: صفة ـ نعت ـ للاسم «ذو» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة أي مالك العرش.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾.

﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾: خبر رابع للمبتدأ «هو» ضمن الأخبار المتعددة لمبتدأ واحد لفظاً ومعنى وهو الله سبحانه مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة أو يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. اللام حرف جر و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بفعال. يريد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يريد» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: لما يريده. ينفعل لإرادته سبحانه كل شيء.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾.

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾: حرف استفهام لا محل له أو يكون بمعنى «قد». أتاك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم والمخاطب هو الرسول الكريم - ﷺ -.

﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾: فاعل مرفوع بالضمة. الجنود: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى قد عرفت - يا محمّد تكذيب تلك الجنود للرسل وما نزل بهم لتكذيبهم.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾: بدل من «الجنود» مجرور مثله وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة والمعرفة. وثمود: معطوف بالواو على «فرعون» ويعرب مثله ومنع من الصرف لأنه معرفة وبتأويل القبيلة.

﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾﴾.

﴿بَلِ الَّذِينَ﴾: حرف إضراب للاستئناف وكسر آخره لإلتقاء الساكنين. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. في تكذيب: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ «الذين» بمعنى إن الذين كفروا من قومك في تكذيب واستيجاب للعذاب والله عالم بأحوالهم وقادر عليهم.

﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾.

﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم﴾: الواو استئنافية. الله لفظ الجلالة: مبتدأ مرفوع للتعظيم بالضمة. من وراء: جار ومجرور متعلق بمحيط و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر بالإضافة. وقيل: من: لابتداء الغاية في الزمان أو المكان.

مُّحِيطُۢ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: لا يفوتونه أي لا يفلت منه سبحانه أحد منهم.

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾.

بَلْ هُوَ: حرف عطف يرادف الواو هنا. هو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أي بل هذا الذي كذبوا به.

قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ: خبر «هو» مرفوع بالضمة المنونة. مجيد: صفة ـ نعت ـ لقرآن مرفوع مثله بالضمة المنونة بمعنى شريف عالي المجد أو عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه وإعجازه.

﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾.

فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من قرآن بمعنى محفوظ من وصول الشياطين إليه في لوح و«محفوظ» صفة ـ نعت ـ للوح مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة.



سورة الطارق

معنى السورة: الطارق: اسم فاعل وفعله: طرق ـ يطرق ـ طرقاً.. من باب «قتل» نحو. طرق الباب ـ يطرقها ـ طرقاً أي دقّه وطرقت الحديد: أي مددته وطرقت الطريق: بمعنى: سلكته. والطارق هنا هو اسم النجم الطارق يقال: طرق النجم ـ يطرق ـ طروقاً.. من باب «قعد» بمعنى: طلع. وكلّ ما أتى ليلاً فقد طرق وهو طارق. و«الطارق» هو النجم المسمّى: كوكب الصبح.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم باسم «الطارق» التي وردت مرّتيْن في القرآن الكريم وضمتهما آيتان كريمتان من السورة الشريفة المذكورة وأقسم سبحانه بالنجم الثاقب تعظيماً له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة فأراد سبحانه ـ جلّت قدرته ـ أن ينبّه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو ـ الطارق ـ ثم قال: وما أدراك ما الطارق ففسّره بقوله: النجم الثاقب إظهاراً لفخامة شأنه.. وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ﴾ المعنى: وحق السماء والكوكب الآتي ليلاً. وورد بعدهما قوله تعالى: ﴿ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ بمعنى النجم المضيء سمّي بذلك وهو اسم فاعل للفعل «ثقب» لأنه يثقب الظلام بضوئه ويخترقه.. والأصل: والنجم الطارق.. فحذف الموصوف «النجم» وأقيمت الصفة «الطارق» مقامة.. ووصف بالطارق لأنه يبدو بالليل كما يقال للآتي ليلاً: طارق.. وكان رسول الله محمّد ـ ﷺ ـ لا ينفك يقول في دعائه: «اللّهمّ إنّي إعوذ بك من طوارق الليل إلاّ طارقاً يطرق بخير» لأن الناس لم يألفوا أن يزوروا أو يزاروا في ظلام الليل في قديم الزمان إلاّ والشرّ كامن ـ أي مختفٍ ـ ومنه «الكمين» ولهذا كان الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ ينهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً ويحثّ على التريّث حتى الصباح لأن الناس اعتادوا أن يطرقوا بعضهم في الحوائج والنوائب.

فضل قراءة السورة: قال الهادي البشير محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الطارق» أعطاه الله بعدد كلّ نجم في السماء عشر حسنات» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١)﴾.

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾: الواو واو القسم حرف جر. السماء: اسم مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف. التقدير: أقسم أو أحلف بالسماء والواو هنا عوض من حرف الجر «الباء» ثم أسقطت كلمة «أحلف» إختصاراً لأن المعنى مفهوم وهذا التقدير ينطبق على كل الأسماء المقسم بها في آيات الله البيّنات. والطارق: معطوف بالواو على «السماء» ويعرب إعرابها التقدير: والنجم الطارق: أي الآتي ليلاً وبعد حذف الموصوف «النجم» حلت صفته «الطارق» محله والطارق: اسم فاعل للفعل «طرق» بمعنى: ضرب بالمطرقة أو قرع الباب بمعنى دقّه أو أتاهم ليلاً.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢)﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «الحاقّة» بمعنى: وما أعلمك يا محمد ما الطارق؟

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)﴾.

﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: بدل من المبدل منه «الطارق» في الآية الكريمة الثانية مرفوع مثله بالضمة أو صفة ـ نعت ـ له ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. الثاقب: صفة ـ نعت ـ للنجم مرفوع مثله بالضمة بمعنى: النجم المضيء والجملة الاسمية «هو النجم الثاقب» لا محل لها لأنها تفسيرية أي فسّر «الطارق» بالنجم الثاقب.

﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)﴾.

إِن كُلُّ نَفْسٍ: مخففة بمعنى «ما» النافية وهي جواب القسم وموصلة له تفيد التوكيد. كل: مبتدأ مرفوع بالضمة. نفس: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ: حرف استثناء بمعنى «إلاّ» لأنها مشدّدة. عليها: جار ومجرور متعلق بالخبر. حافظ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: مهيمن أو تكون «إنْ» هنا مخففة من المشددة مهملة دخلت اللام في خبرها عوضاً مما حذف من التشديد.. وقيل: إنْ: غير عاملة عند سيبويه واللام تلزم خبرها لئلاّ تلتبس بإنْ النافية وقال الكوفيون: المخففة هي «إنْ» النافية واللام بمعنى: «إلاّ» وخالفهم البصريون في ذلك.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾.

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ: الفاء حرف عطف أو استئناف. اللام لام الأمر والأصل كسرها وأسكنت تخفيفاً لاتصالها بالفاء. ينظر: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لإلتقاء الساكنين. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة. ممّ: مكونة من «من» حرف جر و«ما» اسم استفهام مبني على السكون المقدر على الألف قبل حذفها في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بخلق وأدغمت النون في الميم وحذفت الألف من «ما» لأنه استفهام جر بحرف جر وحذف الألف طلباً للفصاحة.

خُلِقَ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: من أيّ شيء خلقه الله.

** وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: وحق السماء والكوكب البادي ليلاً والمختفي نهاراً.. ويسمّى كوكب الصبح: الطارق. وهو اسم فاعل ومثله «الطرّاق» وهو جمع «طارق» وهم المتكهنّون.. والطوارق: جمع «طارقة» وهنّ المتكهنّات يقال: ـ طرق الرجل ـ يطرق ـ طرْقاً ـ بمعنى: ضرب بالحَصى على سبيل التكهنّ فهو طارق وهم طُرّاق وهي طارقة وهنّ طوارق. قال لَبيد بن ربيعة:

لَعمْرُكَ ما تَدري الطوارقُ بالحَصى ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانعُ

وكل ما أتى ليلاً فقد طرق.. وفي الحديث: «أعوذ بك من طوارق اللّيل إلاّ طارقاً يطرق بخير».

** ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. المعنى: النجم المضيء كأنّه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه كما قيل: دريء لأنه يدرؤه: أي يدفعه. وأصله: والنجم الطارق الثاقب فتكون «النجم الثاقب» مفسرة للطارق أي ترجمة كلمة بأخرى والفائدة من ذلك أنّ الله عزّ وجلّ أراد أن يقسم بالنجم الثاقب تعظيماً له لما عرف فيه من عجيب القدرة ولطيف الحكمة وأن ينبّه على ذلك فجاء بما هو صفة مشتركة بينه وبين غيره وهو ـ الطارق ـ ثم قال: وما أدراك ما الطارق؟ ثم فسّره بقوله: النجم الثاقب كل هذا إظهار لفخامة شأنه كما قال سبحانه في سورة «الواقعة»: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ أي أقسم بمساقط النجوم قال الشاعر:

يا صُبْحُ: ما للشمسِ غيرَ مُضيئةٍ ... يـا ليـلُ: مـا للنجـمِ غيـرَ مُبيـنِ

يـا نـارُ: مـاللنـارِ بيـن جـوانحـي ... يا نورُ: أين النورُ مِلْءَ جُفوني

** ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. المعنى فأمهل يا محمّد الكافرين ولا تستعجل هلاكهم أمهلهم مهلاً رويداً بمعنى إمهالاً يسيراً.. وقد خالف سبحانه بين اللفظتين لزيادة التسكين منه والتبصير وهي تأكيد للفعل.. أي لا تشتغل بالانتقام منهم.. بمعنى: ارفق بهم.. ومنه القول: مَهْلاً يا رجل.. وسرْ على مَهْل.. وهو مصدر ناب عن فعله ويستوي فيه المذكر والمؤنث مفرداً ومثنّى وجمعاً. ومعنى الآية الكريمة: لا تدعُ يا محمّد بهلاك الكافرين ولا تستعجل به. و«رويْداً» مصدر ـ مفعول مطلق ـ مرخم للفعل «أرود» بمعنى: أمهل ويأتي مفعولاً مطلقاً إذا نوّن أو أضيف نحو: رويْداً في القراءة.. ورويْدَكَ في الكتابة أما إذا لم ينوّن فهو اسم فعل أمر بمعنى: أمهل نحو: رويْدَ الطالبَ فإنه خجلان ويكون فاعل «رويد» ضميراً مستتراً وجوباً تقديره: أنت. والطالب: مفعولاً به منصوباً بالفتحة. ويقال: أمهل إمهالاً وتمهّل في أمرك تمهّلاً: بمعنى: اتّئد في أمرك ولا تعجل.. والمهلة ـ بضم الميم ـ بمعنى: الرفق. وقال الشاعر:

أفـاطـمَ مهْـلاً بعـضَ هـذا التـدلّـلِ ... وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجملي

أغــرّكِ منّــي أنّ حبّــكِ قــاتلــي ... وأنّـكِ مهمـا تـأمـري القلبَ يفعـلِ

خاطب الشاعر هنا «عنيزة» باسمها الآخر وهو «فاطمة» مرخماً إيّاه. قال أحد النقّاد معقّباً على قول امرىء القيْس: ولَعمري إذا لم يغرّها منه كل ذلك فأيّ شيء يغرّها!؟ وقال ابن المعتزّ ومَثَل امرىء القيْس في ذلك كمثَل الأسير يقول لمن أسره: أغرّك أنّي أسير في يديْك؟. وقال الأعشى:

وأنكـرتْنـي ومـا كـان الـذي نكِـرتْ ... مـنَ الحـوادثِ إلاّ الشّيْـبَ والصَّلَعـا

فأيّ شيء تنكره المرأة من الرجل أشد من ذلك! و«فاطم» اسم مرخم أي حذف حرفه الأخير وأصله فاطمة حذف آخره تخفيفاً وترقيقاً وأبقيت الفتحة على الطاء وهي أصلها قبل حذف الهاء وهذا النوع من الترخيم يسمّى باسم: لغة من ينتظر. أما لو قيل: فاطمُ ـ بضم الميم ـ لسمّيت لغة من لا ينتظر لأن ما بقي منه بعد حذف آخره هو جعله كل الاسم ولأعرب مبنياً على الضم في محل نصب والترخيم مأخوذ من «رخّم الصوت» أو الاسم: بمعنى: صيّره رخيماً: أي رقيقاً وليّناً. وكلمة «بعض» في الشعر المذكور نصبت بالمصدر «مهلاً» لأن «مهْلاً» ينوب مناب «دع» أي اتركي.. بمعنى: دعي بعض هذا التدلّل. وجاء الفعل «يفعل» مكسور اللام مراعاة للقافية أي الرّويّ.. وأصله: يفعلْ بتسكين آخره لأنه جواب الشرط مجزوم باسم الشرط «مهما».

﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ ﴾.

خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ : أعربت. من ماء: جار ومجرور متعلق بخلق. دافق: صفة ـ نعت ـ لماء مجرور مثله وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى من ماء منصبّ باندفاع أي صب فيه دفع بمعنى: مدفوق: أي مصبوب بشدة. وجملة «خلق من ماء دافق» تفسيرية لا محل لها.

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ ﴾.

يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ : الجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية لماء وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. من بين: جار ومجرور متعلق بيخرج بمعنى يخرج هذا الماء «المني».

ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والترائب: معطوف بالواو على «الصلب» مجرور مثله ويعرب إعرابه. بمعنى: من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة. و«من» حرف جر لابتداء الغاية. و«الصلب» أي ظهر الرجل. والترائب: جمع تريبة.

﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ : حرف نصدب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» والضمير يعود على الخالق سبحانه لدلالة «خلق» عليه أي إنّ ذلك الذي خلق الإنسان ابتداء من نطفة. على رجعه: جار ومجرور متعلق بقادر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى على إعادته بعد الموت.

لَقَادِرٌ : اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ قادر: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: لبيّن القدرة لا يعجز عنه.

﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ ﴾.

يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ : ظرف زمان منصوب متعلق برجعه وعلامة نصبه الفتحة أو يكون منصوباً بفعل مضمر يفسره «ناصر» في الآية الكريمة التالية هذا

في حالة جعل الضمير في «رجعه» للماء أي يرجعه إلى مخرجه من الصلب. تبلى: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر. السرائر: نائب فاعل مرفوع بالضمة وجملة «تبلى السرائر» في محل جر بالإضافة بمعنى: يوم تختبر الضمائر أو ما أسرّ في القلوب من العقائد والنيات وما أخفي من الأعمال.

﴿ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ: الفاء حرف عطف وجواب. ما: نافية لا عمل لها. له: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. من: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. قوة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر بمعنى: فما للإنسان من منعة في نفسه يمتنع بها و«من» حرف جر لابتداء الغاية والضمير ـ الهاء ـ يعود على الكافر منكر البعث.

وَلَا نَاصِرٍ: الواو عاطفة. لا: نافية زائدة لتأكيد معنى النفي. ناصر: معطوفة على «قوة» وتعرب إعرابها بمعنى: ولا مانع يمنعه من عذاب الله أي ينصره منه.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾ ﴾.

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ: أعربت في الآية الكريمة الأولى. ذات: صفة ـ نعت ـ للسماء مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة وهي مضافة. الرجع: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: ذات المطر وفي الآية الكريمة بمعنى: ذات النفع.. سمّي المطر رجعاً تسمية بمصدر «رجع» وقيل: الموضع الذي تتحرك منه في كل دورة.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. والصدع: هو ما يتصدع عن الأرض من النبات.

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ ﴾.

إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ» يعود على القرآن والجملة من «إنّ» مع اسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ قول: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة. فصل: صفة ـ نعت ـ لقول مرفوع مثله بالضمة المنونة بمعنى لذو فصل أي فاصل بين الحق والباطل.

﴿ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ ﴾.

وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ : الواو حرف عطف. ما: نافية بمنزلة «ليس» وهي «ما الحجازية» ونافية لا عمل لها عند بني تميم. هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» ومبتدأ على اللغة الثانية. الباء حرف جر زائد. الهزل: اسم مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر «ما» ومرفوع محلاً لأنه خبر «هو» وعلامة نصبه أو رفعه فتحة مقدرة أو ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد أي إنّه جدّ كلّه لا هوادة فيه وليس هو باللّهو.

﴿ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾ ﴾.

إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا : حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب اسم «إنّ» والضمير يعود على أهل مكة. يكيدون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. كيداً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: يعملون المكايد في إبطال أمر الله وإطفاء نور الحق.

﴿ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ ﴾.

وَأَكِيدُ كَيۡدٗا : الواو عاطفة. أكيد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. كيداً: أعرب في الآية الكريمة السابقة بمعنى: واستدرجهم استدراجاً للانتصار منهم بمعنى: للانتقام منهم لأن الكيد محال على الله سبحانه.

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾ ﴾ .

فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ : الفاء استئنافية . للتسبيب . مهل : فعل أمر مبني على السكون الذي حرّك بالكسر لإلتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت . الكافرين : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته . أي فلا تستعجل يا محمد هلاكهم . .

أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا : تعرب إعراب «مهل» وعلامة بناء الفعل السكون الظاهر على آخره و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وكرر سبحانه اللفظة وخالف بين اللفظتين لزيادة التسكين منه والتصبير وهي تأكيد للفعل «مهّل» . رويداً : صفة ـ نعت ـ لموصوف ـ مصدر ـ مفعول مطلق محذوف . . التقدير : أمهلهم مهلاً رويداً بمعنى : إمهالاً يسيراً .



سورة الأعلى

معنى السورة: الأعلى: صيغة تفضيل وفعله: علا ـ يعلو ـ علواً.. من باب «قعد» بمعنى: ارتفع فهو عالٍ ـ اسم فاعل وللفعل معان أخرى.. منها: علا في الأرض ـ يعلو ـ علواً: بمعنى: صعد.. وعلا ـ يعلو ـ علواً: أي تجبّر وتكبّر.. والعلوّ مصدر الفعل «علا» و«العُلْو» بتسكين اللام: خلاف «السُفْل» والعَلياء: هي المكان العالي المشرف.

تسمية السورة: كرّمت إحدى سور القرآن الكريم بهذه التسمية الجليلة «الأعلى» وهي من أسماء الله الحسنى وإحدى صفاته الجليلة جلّت قدرته. وقال الله عزّ من قائل في مستهل آيات هذه السورة الشريفة: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ صدق الله العظيم. ورد في الحديث: «لمّا نزلت الآية الكريمة «فسبّح باسم ربك العظيم» قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «اجعلوها في ركوعكم.. فلمّا نزل قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال «ﷺ» اجعلوها في سجودكم. وكانوا يقولون في الركوع: اللّهمّ لك ركعت.. وفي السجود: اللّهمّ لك سجدت.. وتسبيح اسمه ـ عزّ وجلّ ـ هو تنزيهه عمّا لا يصحّ فيه من المعاني التي هي إلحاد في أسمائه مثل أن يفسر «الأعلى» بمعنى «العلوّ» الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلوّ في المكان والاستواء على العرش حقيقة. وعن الرسول محمّد ـ ﷺ ـ أنّه قال: أفضل الكلام أربع: سبحان الله.. والحمد لله.. ولا إله إلاّ الله.. والله أكبر. و«سبحان» بتقدير أو شبيه القول: أبرىء براءة.. فسبحان الله يشبه قول: أبرىء الله من السوء براءة. وكان عليّ وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ يقولان ذلك.. أي يقولان: سبحان ربّي الأعلى.. وكان ﷺ يحب سماع ذلك. والسبحلة: هي مصدر الفعل «سبحل» نحو: سبحل الرجل: بمعنى: قال: سبحان الله.. والتسبيح: هو التنزيه.. ومنه «النزاهة» وهي البعد عن الشر.. وينزه الرجل نفسه عن القبائح: بمعنى: يباعدها عنها.. وهذا رجل نزيه: أي رجل كريم بعيد من اللؤم ومثله

القول: فلان نزيه الخلُق وقيل: التسبيح: هو التقديس والتنزيه.. نحو: سبّحت الله: أي نزّهته عمّا يقول الجاحدون وسبّح المؤمن ـ يسبح ـ سبحاناً: أي قال: سبحان الله.. ومثله: سبح ـ يسبّح ـ تسبيحاً: بمعنى: قال: سبحان الله.. وسبّح الله ولله: بمعنى: نزّهه تعالى ومجّده.

فضل قراءة السورة: قال حبيب الله ورسوله محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الأعلى» أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على إبراهيم وموسى ومحمّد» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وكان إذا قرأها قال: سبحان ربّي الأعلى. وقال: أول من قال: سبحان ربي الأعلى هو ميكائيل.

إعراب آياتها

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾.

سَبِّحِ ٱسْمَ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. اسم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الأعلى: صفة ـ نعت ـ للرب مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: قدس يا محمد ونزّه اسم ربك الأعلى عما لا يصحّ من المعاني.. والأعلى: أي القاهر المقتدر على كل شيء وذلك بقولك: سبحان ربّي الأعلى.

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ ﴾.

ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية للرب أو بدل منه ويجوز أن يكون صفة للأعلى لأن الصفة موصوفة في المعنى. خلق: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: خلق كل شيء والجملة الفعلية «خلق..» صلة

الموصول لا محل لها. فسوّى: معطوفة بالفاء على «خلق» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: فسوّى خلقه. أو يكون المعنى: الذي خلق الإنسان وغيره فعدل خلقه.

﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: والذي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجه الانتفاع به. أو والذي قدّر كل شيء فعرّفه بما خلق له.

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ ﴾.

وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ: يعرب إعراب «الذي خلق» لأنه معطوف عليه بالواو. المرعى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: والذي أنبت العشب والنبت ومراعي الحيوان أخرجها من الأرض.

﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾.

فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ: الفاء عاطفة. جعل: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. غثاء: مفعول به ثانٍ منصوب بجعل المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أحوى: صفة ـ نعت ـ لغثاء منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ويجوز أن يكون حالاً من «المرعى» بمعنى: أخرجه أحوى أسود من شدة الخضرة والريّ فجعله غثاء أي يابساً والفاء في «فجعله» وقعت موقع «ثم» مع الفاصل الكثير بين خروج المرعى وجعله غثاء.

** وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. يقال: هداه الله للدين ـ يهديه ـ هدى.. بمعنى: دلّه وأرشده والهدى هو الرشاد يذكّر ويؤنّث. ونقول: دعا له بالخير ـ يدعو ـ وهداه إلى الصواب ـ يهديه. الفعل «دعا» جاء رسمه بالألف الممدودة.. والفعل «هدى» بالألف المقصورة وعند وصله ـ أي الفعل «دعا» بضمير المتكلم أو المخاطب قلبت الفه وصارت واواً فنقول: دعْوتُ ودعوْتَ وعفوْتُ وعفوْتَ.. وفي الفعل

الثاني «هدى» نقول: هديْتُ وهديْتَ ومثله: رميْتُ ورميْتُ. وعند وصل الأفعال بهذين الضميريْن يتبين أصلها أي آخرها هل هو واو مثل: دعوْت.. أي الأصل ـ يدعو أو ياء مثل: رميت أي الأصل «يرمي» قال الحريريّ:

إذا الفعلُ يوماً غُمَّ عنكَ هجاؤُهُ فألحِقْ بهِ تاءَ الخطابِ ولا تقفْ

فـإنْ تَـرهُ بـاليـاء يـومـاً كتبتَـهُ بيـاء وإلا فهـو يُكتـبُ بـالألـفْ

** سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة.. المخاطب هو الرسول الكريم محمد ـ ﷺ ـ أي سنقرئك القرآن على لسان جبريل ـ عليه السلام ـ بما يلقيه من الوحي فتحفظه.

** سبب نزول الآية: قال المصحف المفسر.. حدث معه ـ ﷺ ـ يوماً في الصلاة إذ نسي آية فذكّر بها ويحتمل أن يراد في الآية التالية «إلاّ ما شاء الله..» هو النسخ أي ينسخ الله تعالى تلاوة بعض الآيات.. وجاء في التفسير الوجيز: قال مجاهد والكلبيّ: كان النبيّ ـ ﷺ ـ إذا نزل عليه جبريل بالوحي لم يفرغ جبريل من آخر الآية حتى يتكلم النبيّ ـ ﷺ ـ بأوّلها مخافة أن ينساها فنزلت ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ بعد ذلك شيئاً فقد كفيْتكه.

** فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة وفيه حذف مفعولا الفعلين المعنى: فذكّر يا محمّد الناس بهذا القرآن إن نفعتهم الذكرى. وجاء في تفسير الزمخشريّ: فإنْ قلت: كان رسول الله ـ ﷺ ـ مأموراً بالذكرى نفعت أو لم تنفع فما معنى اشتراط النفع؟ قلت: هو على وجهيْن: أحدهما أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ قد استفرغ مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى إلاّ عتواً وطغياناً.. وكان النبيّ ـ ﷺ ـ يتلظّى حسرة وتلهفاً ويزداد جداً في تذكيرهم وحرصاً عليه فقيل له: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ وأعرض عنهم وقل سلام و﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾ وذلك بعد إلزام الحجة بتكرير التذكير. والوجه الثاني: أن يكون ظاهره شرطاً ومعناه ذماً للمذكَّرين وإخباراً عن حالهم واستبعاداً لتأثير الذكرى فيهم تسجيلاً عليهم بالطبع على قلوبهم كما تقول للواعظ: عِظِ المكاسين «المشاكسين» إنْ سمعوا منك. قاصداً بهذا الشرط استبعاد ذلك وأنه لن يكون.. وهم غير خاشين ولا ناظرين ولا مفكرين حتى يقودهم النظر إلى اتباع الحق فلا تأمل أن يقبلوا منك.

﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦﴾.

سَنُقۡرِئُكَ: السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. نقرئك: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول وحذف المفعول به الثاني اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: سنقرئك يا محمّد القرآن أي ما يقرأ عليه جبريل ـ عليه السلام ـ من الوحي فيحفظه.

فَلَا تَنسَىٰٓ: الفاء استئنافية. لا: نافية لا عمل لها بمعنى: ليس. تنسى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وحذف المفعول به اختصاراً لأن ما قبله يدل عليه بمعنى: فلا تنسى ما يقرأ عليك. وقيل: اللام لام الأمر ـ النهي ـ والفعل مجزوم بها وعلامة جزمه حذف الألف وثبتت الألف وهي زائدة ـ مزيدة ـ للفاصلة أي رأس آية ـ مراعاة لفواصل الآيات ـ بمعنى: فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه.

﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ ﴾.

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ: أداة استثناء. ما: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مستثنى بإلاّ والجملة الفعلية «شاء الله» صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة بمعنى: إلاّ ما شاء الله أن ينسيكه بنسخ قراءته.

إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». يعلم: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الواو عاطفة. ما: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على «الجهر». يخفى: تعرب إعراب «يعلم» وعلامة رفع الفعل الضمة المقدرة على الألف للتعذر وجملة «يخفى» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: يعلم ما يسّر الإنسان وما يعلن من الأقوال والأفعال وما ظهر وما بطن من أحوالكم.

﴿ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ ﴾.

وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ: معطوفة بالواو على «نقرئك» وتعرب إعرابها. لليسرى: جار ومجرور متعلق بنيسّر وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: ونوفقك للطريقة اليسرى أي التي هي أسهل وأيسر: أي حفظ الوحي. وقيل: للشريعة السمحة التي هي أيسر الشرائع.

﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾﴾.

فَذَكِّرْ: الفاء استئنافية. أو واقعة في جواب الشرط المقدم. ذكر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. وحذف المفعول اختصاراً بمعنى: فذكّر الناس أو فذكّرهم بالقرآن.

إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ: حرف شرط جازم. نفعت: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو في معنى المستقبل فعل الشرط في محل جزم بإنْ والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لإلتقاء الساكنين. وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه. أي يكمن في معنى تقديم الآية وتأخيرها. التقدير: إن نفعت الذكرى الناس فذكرهم أو فذكر بقراءة القرآن أو تكون «إنْ» هنا بمعنى «قد». الذكرى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر.

﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾﴾.

سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ: السين حرف تسويف للتأكيد في المستقبل. يذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. وأصله يتذكر أي يتّعظ حذفت التاء تخفيفاً فشدد الذال. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل. يخشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف المفعول به اختصاراً لأنه معلوم بمعنى: من يخشى الله وسوء العاقبة. وجملة «يخشى..» صلة الموصول لا محل لها.

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾.

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى: الواو عاطفة. يتجنب: فعل مضارع مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.

الأشقى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى ويتجنب الذكرى الكافر لأنه أشقى من الفاسق. أي يتركها جانباً ويهملها.. والأشقى: هو الكافر لأنه أشقى من الفاسق أو هو أشقاهم لتوغله في عداوة رسول الله ـ ﷺ ـ.

﴿ ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾.

ٱلَّذِى يَصۡلَى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ للأشقى. يصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى سيدخل جهنم.

ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الكبرى: صفة ـ نعت ـ للنار منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر وجملة «يصلى النار الكبرى» صلة الموصول لا محل لها. والنار الكبرى: هي السُفلى من أطباق النار أي يخلد في أسافل النار. ونار الدنيا: هي النار الصغرى.

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾.

ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا: حرف عطف للتراخي.. لأن الترجح بين الحياة والموت أفظع من الصلي فهو متراخٍ عنه في مراتب الشدة. لا: نافية لا عمل لها. يموت: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. فيها: جار ومجرور متعلق بيموت بمعنى: لا يموت في جهنم فيستريح.

وَلَا يَحۡيَىٰ: معطوفة بالواو على «لا يموت فيها» وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: ولا يحيا حياة طيبة تنفعه.

﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

قَدۡ أَفۡلَحَ مَن: حرف تحقيق. أفلح: فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى قد فاز. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

تَزَكَّىٰ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بمعنى تطهّر من الشرك. أو للصلاة.

﴿ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ ﴾.

وَذَكَرَ ٱسْمَ: معطوفة بالواو على «تزكى» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره. اسم: مفعول به منصوب بالفتحة.

رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الفاء عاطفة. صلّى: فعل ماضٍ مبني على الفتح وقدر الفتح على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بمعنى: فصلّى الصلوات الخمس المفروضة.

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾.

بَلْ تُؤْثِرُونَ: حرف إضراب للاستئناف. تؤثرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الدنيا: صفة ـ نعت ـ للحياة وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى تختارون الحياة العاجلة فلا تفعلون ما تفلحون به. ويجوز أن تكون «بل» حرف تحقيق أو تفضلون الحياة الفانية على الآخرة الدائمة الباقية أو وتتركون الآجلة.

﴿ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾.

وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ: الواو استئنافية. الآخرة: مبتدأ مرفوع بالضمة. خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة. وأبقى: معطوف بالواو على «خير» مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: أفضل وأنعم وأدوم. أي وجزاء الآخرة خير من الدنيا وأدوم..

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ ﴾.

إِنَّ هَٰذَا: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» والإشارة إلى قوله «قد أفلح.. إلى أبقى».

لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ في الصحف: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف. الأولى: صفة ـ نعت ـ للصحف مجرور مثلها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: إنّ معنى هذا الكلام وارد في الصحف الأولى بمعنى في الكتب السابقة للقرآن الكريم المنزلة على الرسل الأولين..

﴿ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩ ﴾.

صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ: بدل من المبدل منه «الصحف» مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة. إبراهيم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعجمة. وموسى: معطوف بالواو على «إبراهيم» ويعرب إعرابه وقدرت الفتحة على آخره للتعذر.

* * *

سورة الغاشية

معنى السورة: الغاشية: هي القيامة لأنها تغشى بأهوالها وأفزاعها الناس.. والغاشية: مؤنث «الغاشي» وهو اسم فاعل.. وفعله: غشي.. من باب «تعب» نحو: غشيَه ـ يغشاه ـ غشياً: أي ستره.. ومثله: غشّاه ـ يغشّيه ـ تغشية.. وجمع «غاشية» هو «غواش» وقد ذكرت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة «الأعراف»: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ أي لهم من النار فراش ومن فوقهم أغطية: جمع «غطاء» فالغاشية أيضاً: الغطاء. أما «الغِشاء» فهو «الغِطاء» وزناً ومعنى.. وهو اسم من الفعل غشّى: بمعنى: غطّى. ووردت لفظة «الغشاوة» في سورة «الجاثية»: ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ وفي سورة «البقرة»: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ وهو مثل قوله تعالى في سورة «يس»: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ بمعنى: فغطّينا على أعينهم أو غطينا أعينهم.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بالغاشية وهي تعني القيامة لأهميتها وهولها وقد خصّ سبحانه بهذه التسمية «القيامة» وبما يرادفها في المعنى عدداً من السور الشريفة ولفظة «الغاشية» وردت مرتيْن في كتاب الله الكريم مرة في سورة «يوسف»: ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ أي أفأمنوا أن تحلّ بهم نائبة من عذاب الله تغشاهم وتجلّلهم وتغطّيهم لأن أصل «الغاشية» هو كل ما يغطّي الشيء.. والمرة الثانية وردت فيها هذه اللفظة هي في الآية الكريمة الأولى من هذه السورة التي سمّيت بها في قوله عزّ من قائل ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ صدق الله العظيم. بمعنى: هل جاءك أيها النبيّ خبر الداهية الدهياء التي تغشى الناس: أي تغطّيهم وتشملهم بشدائدها وأهوالها؟ والداهية: هي المصيبة أو الأمر العظيم.. وداهية دهياء: بمعنى: مصيبة شديدة.. ودهياء للتأكيد مثل قولنا: هذه ليلة ليْلاء أو ليل لائل: بمعنى: شديد الظلمة.

فضل قراءة السورة: قال الرسول المجتبى محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الغاشية» حاسبه الله حساباً يسيراً» صدق رسول الله ـ ﷺ. وقال التفسير الوجيز:

أخرج مسلم وأصحاب السنن عن النعمان بن بشير أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يقرأ بـ «سبّح اسم ربّك الأعلى» والغاشية في الجمعة والعيديْن.

إعراب آياتها

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾.

هَلْ أَتَىٰكَ: حرف استفهام لا محل له وقيل: لفظه لفظ استفهام ومعناه: قد. أتاك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ: فاعل مرفوع بالضمة. الغاشية: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أي القيامة أو النار أو الداهية. وأتاك: بمعنى: جاءك خبر القيامة التي تشمل الناس بشدائدها.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ ﴿٢﴾﴾.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَـٰشِعَةٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخشعت وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: يومئذ غشيت الغاشية. خاشعة: خبر «وجوه» مرفوع بالضمة بمعنى: ذليلة خاضعة لملاقاتها عذاب الآخرة.

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾﴾.

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ : خبران ثانٍ وثالث للمبتدأ «وجوه» أي أخبار متعددة ـ مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة المنونة بمعنى: تعمل في النار عملاً تنصب ـ أي تتعب ـ منه. أو تكونان صفتين لوجوه.

﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ ﴾.

تَصْلَىٰ : الجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى لوجوه ويجوز أن تكون في محل نصب حالاً منها بعد أن وصفت وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي أي تدخل.

نَارًا حَامِيَةً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. حامية: صفة ـ نعت ـ للموصوف «ناراً» منصوبة مثلها بالفتحة المنونة.

﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾ ﴾.

تُسْقَىٰ : الجملة الفعلية في محل رفع صفة أخرى لوجوه فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي بمعنى: تشرب.

مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ : جار ومجرور متعلق بتسقى. آنية: صفة ـ نعت ـ لعين مجرورة مثلها وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى: من عين متناهية في الحر.

** عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ : هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. المعنى: وجوه يوم القيامة تعمل في النار عملاً تنصب ـ أي تتعب ـ منه. يقال: نصب الرجل ينصب ـ نصباً.. من باب «تعب» بمعنى: أعيا وتعب.

** لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ : هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة. أي من شوك شديد المرارة كالسم القاتل ترعاه الإبل ما دام رطباً فإذا يبس تحامته ـ أي اجتنبته ـ وهو لا يسمن الأجسام الهزيلة ولا يشبع البطون الجائعة ومن هذه الآية الكريمة والآية الكريمة في سورة «الحاقّة»: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ أي من غسالة أهل النار وصديدهم.. من هاتين الآيتين يتبيّن أنّ العذاب ألوان والمعذبين طبقات.. فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين.. ومنهم أكلة الضريع يعني أن طعامهم من شيء ليس من مطاعم الإنس وإنّما هو شوك ـ والشوك ممّا ترعاه الإبل وتتولع به ـ وهذا نوع منه تنفر عنه

ولا تقربه.. ومنفعتا الغذاء منتفيتان عنه.. وهما إماطة الجوع وإفادة القوة والسمن في البدن.. أو أريد أن لا طعام لهم أصلاً لأن «الضريع» ليس بطعام للبهائم فضلاً عن الإنس.. لأن الطعام هو ما أشبع أو أسمن وهو منهما بمعزل كما يقال: ليس لفلان ظلّ إلاّ الشمس.. يراد نفي الظل على التوكيد. وقيل: قال كفار قريش: إنّ الضريع لتسمن عليه إبلنا فنزلت ﴿لَّا يُسْمِنُ..﴾ فلا يخلو إمّا أن يتكذبوا ويتعنتوا بذلك ـ وهو الظاهر ـ فيردّ قولهم بنفي السمن والشبع وإمّا أن يصدقوا فيكون المعنى: إن طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم وإنّما هو من ضريع غير مسمن ولا مغنٍ من جوع. يقال: تطعّم الرجل الشيء: بمعنى: ذاقه.. وقيل في أمثال العرب: تطعّم تَطعمْ: أي ذقْ حتى تشتهي فتأكل.. يضرب هذا المثل في التشويق إلى الشيء وقولهم: طاعمه: بمعنى: أكل معه والطعام: جمعه أطعمة. والطاعم: اسم فاعل أما اسم المفعول فهو المطعوم وهو ما يؤكل أو يذاق ومنه اسم «المطعم» ـ مَفْعَل ـ اسم مكان وهو موضع الأكل. وقولهم: ما يَطعُم آكلُ هذا: بمعنى: ما يشبع. ويقال فلان مُطْعَم اسم مفعول.. بمعنى: مرزوق.

** لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية عشرة.. المعنى: لا تسمع فيها لغواً أي كلاماً باطلاً لا يعتدّ به.. لأن أهل الجنة لا يتكلمون إلاّ بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم. يقال: ألغيت هذا الشيء من حسابي: بمعنى: أسقطته فأنا ملغٍ ـ اسم فاعل ـ والشيء مُلغىً ـ اسم مفعول ـ وكان ابن عباس يُلغي طلاق المُكرَه أي يسقطه ويبطله. ويقولون: تكلّم فلان باللغو واشتغل باللّغو: بمعنى: قال ما لا يعتدّ به من كلام وغيره وبمعنى: أثِم في حِلفه. ومنه «اللغو في اليمين ـ الحلف ـ وهو ما لا يُعقد عليه القلب كقول القائل: لا والله وبلى والله. قال تعالى في سورة «المائدة»: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ صدق الله العظيم. بمعنى: لا يؤاخذكم الله على ما يبدر منكم من الأيمان بلا قصد كقول الرجل: لا والله.. بلى والله.. ولكن يؤاخذكم بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد والنيّة لأن الأيمان المذكورة جرى عليها اللسان في الاستعمال. ومن أخطائهم الشائعة قولهم: اعتبرت هذه المادة لاغية: يريدون: أعدّت باطلة في حين أنّ الصواب القول: إنها ملغاة ـ اسم مفعول للفعل الرباعي «ألغى» لأن المادة لا تلغي نفسها حتى يقال: لا غية ـ اسم فاعل ـ بل ثمّة ـ هناك ـ مَن يلغيها وهو الملغي ـ اسم فاعل ـ أي المبطل يقال: لغا الشيء ـ يلغوا لغواً.. من باب «عدا» و«صدى» بمعنى: بطل فهو لاغٍ وهي لاغية قال العجّاج:

أستغفـرُ الـرحمـنَ ذا التعظّـم مـنَ اللّغـا ورَفْـث الكـلام

والرفث: هو الفحش وقولهم: لغا الرجل: معناه: تكلّم باللّغو وهو أخلاط الكلام. كما في الآية الكريمة.

** أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة. المعنى: أفلا ينظرون نظر الاعتبار إلى الجمال ـ النوق ـ كيف خلقت.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن جرير وغيره عن قتادة قال: لمّا نعت الله تعالى ما في الجنّة عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ..﴾.

و«الإبل» اسم جمع لا واحد ـ مفرد ـ لها وهي لفظة مؤنثة لأن اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه إذا كان لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء إذا صغر نحو: أبيلة وغنيمة.

وقال الفيّوميّ: وتجمع على «آبال» و«أبيل» وإذا ثنّيت أو جمعت فالمراد: قطيعان أو قطيعات وكذلك أسماء الجموع نحو: أبقار وأغنام. والإبل: بناء نادر.. قال سيبويْه: لم يجىء على «فِعِل» بكسر الفاء والعين من الأسماء إلاّ حرفان: إِبِل وحبر.. وبعض الأئمة يذكر ألفاظاً غير ذلك لم يثبت نقلها عن سيبويْه.

﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ ﴾.

لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر «ليس» المقدم المحذوف. طعام: اسم «ليس» مرفوع بالضمة المنونة.

إِلَّا مِن ضَرِيعٍ: أداة استثناء تفيد النفي لا عمل لها ـ ملغاة ـ من ضريع: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «طعام» و«الضريع» جنس من الشوك ترعاه الإبل ما دام رطباً فإذا يبس تحامته الإبل وهو سم قاتل.

﴿ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ ﴾.

لَّا يُسْمِنُ: الجملة في محل رفع صفة لطعام أو في محل جر صفة لضريع. لا: نافية لا عمل لها. يسمن: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديه هو بمعنى: لا يسمن الإبل أو الأجسام.

وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ: معطوفة بالواو على جملة «لا يسمن» وتعرب إعرابها وعلامة رفع الفعل الضمة المقدرة على الياء للثقل. من جوع: جار ومجرور متعلق بيغني بمعنى: غير مسمن ولا مغنٍ من جوع أي لا يشبع البطون.

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثانية بمعنى: وجوه ذات بهجة وحسن ورونق أو متنعمة.

﴿ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾.

لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ: جار ومجرور متعلق براضية. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. أي بكرامة أو ثواب عملها في الدنيا. راضية: بدل من المبدل منه «ناعمة» مرفوعة مثلها بالضمة المنونة ويجوز

أن تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي راضية ويجوز أن يكون الجار والمجرور «لسعيها» متعلقاً بخبر مقدم محذوف وتكون «راضية» مبتدأ مؤخراً. . إلاّ أن الوجه الأول أصوب وأعرب.

﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ ﴾.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ: جار ومجرور متعلق بخبر محذوف ثانٍ لوجوه. عالية: صفة ـ نعت ـ لجنّة مجرورة مثلها وعلامة جرهما «الموصوف والصفة» الكسرة المنونة ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور «في جنة» بحال محذوف من «وجوه» بتقدير: تستقر في جنّة أي في بستان عالية المكان أو المقدار. أي يدخل أصحاب هذه الوجوه في هذه الجنّة.

﴿ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾ ﴾.

لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً: نافية لا عمل لها. تسمع: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي وجملة «لا تسمع فيها لاغية» في محل رفع خبر آخر للمبتدأ «وجوه» أو في محل نصب حال من «وجوه» بعد وصفها ويجوز أن يكون ضمير «تسمع» أي فاعل الفعل للمخاطب وهو ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. فيها: جار ومجرور متعلق بتسمع. لاغية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى «لغواً» أو كلمة ذات لغو أو نفساً تلغو بمعنى: تقول قولاً غير حكيم أي باطلاً.

﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾.

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. عين: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. جارية: صفة ـ نعت ـ لعين مرفوعة مثلها بالضمة المنونة بمعنى عيون كثيرة متدفقة عذبة.

﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: مرفوعة المقدار ـ القدر ـ أو السمك ليرى المؤمن ما خوّله ربّه من الملك والنعيم. أي «أسرّة» جمع «سرير».

﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾ .

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: موضوعة على حافات العيون معدّة للشرب.

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ ﴾ .

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: ووسائد ـ مساند ـ ولم ينون آخر «نمارق» لأنها ممنوعة من الصرف على وزن «مفاعل» هذه الوسائد صفّ بعضها بجانب بعض.

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ .

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: وبسط فاخرة.. وقيل: طنافس مبسوطة لها خمل رقيق وهي جمع «زربيّة» أو «زربيّ».

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ .

أَفَلَا يَنظُرُونَ : الألف ألف تعجيب وتوبيخ في لفظ استفهام. الفاء تزيينية. لا: نافية لا عمل لها. ينظرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى: أفلا ينظرون نظر الاعتبار.

إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ: جار ومجرور متعلق بينظرون. كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال والعامل فيه خلقت.

خُلِقَتْ: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. و«الإبل»: الجمال «النوق» جمع «ناقة».

﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ ﴾ .

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: رفعت رفعاً بعيد المدى بغير عمد؟

﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ ﴾ .

معطوفة بالواو على الآية الكريمة الثامنة عشرة وتعرب مثلها بمعنى: نصبت نصباً ثابتاً فهي راسخة لا تميل أي قائمة على الأرض لا تزول.

﴿ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة التاسعة عشرة بمعى: كيف بسطت؟ حتى أصبحت صالحة للعيش.

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾.

فَذَكِّرْ إِنَّمَآ: الفاء استئنافية. ذكر: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى فذكّرهم ولا يهمنّك أنهم لا ينظرون ولا يذكرون. إنّما: كافة ومكفوفة.

أَنتَ مُذَكِّرٌ: ضمير رفع منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. مذكر: خبر «أنت» مرفوع بالضمة المنونة.

﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾.

لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان» مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع اسم «ليس». على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بمصيطر الباء حرف جر زائد لتأكيد النفي. مصيطر: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر «ليس» بمعنى: لست عليهم بمتسلط أو مستولٍ.

﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

إِلَّا مَن: أداة استثناء. من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مستثنى بإلاّ وهو استثناء منقطع أي لست بمستولٍ عليهم ولكن من تولّى.. ويجوز أن يكون استثناء متصلاً من قوله «فذكرهم» أي فذكر إلاّ من انقطع طمعك من إيمانه وتولّى.

تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر بمعنى: من أعرض. وكفر:

معطوفة بالواو على «تولّى» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره بمعنى وكفر فاستحق العذاب. أي أعرض عن القرآن وكفر به.

﴿ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ ﴾.

فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ: الفاء عاطفة على محذوف بمعنى: فإنّ لله الولاية والقهر فهو يعذبه أي يتولاّه فيعذبه. يعذبه: فعل مضارع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به مقدم. الله لفظ الجلالة فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة.

ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. الأكبر: صفة ـ نعت ـ للعذاب منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الذي هو عذاب جهنم أو يكون «العذاب» مفعولاً به ثانياً وتكون الجملة الفعلية «فيعذبه الله العذاب الأكبر» على المعنى في محل رفع خبر المبتدأ المقدر «هو».

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾.

إِنَّ إِلَيْنَآ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. إلى: حرف جر و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل جر بإلى والجار والمجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف.

إِيَابَهُمْ: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: رجوعهم وفي تقديم الجار والمجرور «الظرف» تشديد في الوعيد.

﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بحرف العطف «ثم» على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها.. ومعنى «ثمّ» هو الدلالة على أن الحساب أشدّ من الإياب لأنه موجب العذاب أي حسابهم على كفرهم يوم المحشر.

* * *

سورة الفجر

معنى السورة: الفجر: هو ضوء الصباح.. سمّي بذلك لانصداع ـ لانكشاف ـ الظلمة عن نور الصبح.. وقيل: الفجر: فجران: الأول: الفجر الكاذب وهو المستطيل ويبدو أسود معترضاً.. والثاني: الفجر الصادق وهو المستطير ـ اسم فاعل ـ أي المنتشر ويبدو ساطعاً يملأ الأفق ببياضه وهو عمود الصبح ويطلع بعد ما يغيب الأول وبطلوعه يدخل النهار.. والفجر في آخر الليل كالشفق في أول الليل.. وقولهم: لقد أفجرنا: معناه: دخلنا في الفجر وهو مثل «أصبحنا» بمعنى: دخلنا في الصبح. وقيل: ويطلع الفجر الثاني وعند دخول النهار بطلوعه يحرم على الصائم كل ما يُفطر به.

تسمية السورة: كرم سبحانه وتعالى «الفجر» بتسمية إحدى سور القرآن الكريم به وزاده تكريماً إقسامه جلّت قدرته بالفجر حين خصّ عزّ وجلّ الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة بقوله ـ عزّ من قائل ـ: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ أقسم سبحانه بحق الفجر أي فجر كل يوم ـ وقد وردت هذه اللفظة ستّ مرّات في القرآن الكريم. كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا رأى نور الفجر قال: أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله والخلْق والليل والنهار لله.

فضل قراءة السورة: قال سيّد البشرية وهادي الإنسانية محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الفجر» في الليالي العشر غُفر له.. ومَن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

أقسم سبحانه بالفجر كما أقسم بالصبح وباللّيل.. وقيل: المعنى: وصلاة الفجر. وعن فضل قراءة هذه السورة الكريمة أيضاً وكما جاء في «التفسير الوجيز»: روى النسائيّ عن جابر قال: صلّى معاذ صلاة فجاء رجل.. فصلّى معه.. فطوّل.. فصلّى في ناحية المسجد ثم انصرف فبلغ ذلك معاذاً فقال: منافق فذكر ذلك لرسول الله ـ ﷺ ـ فسأل الفتى فقال: يا رسول الله جئت أصلي معه فطوّل عليّ فانصرفت وصلّيت في ناحية

المسجد فعلقت ناقتي.. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ أفتّان يا معاذ؟ أين أنت من ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ و﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ و﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

إعراب آياتها

﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾.

وَٱلْفَجْرِ: الواو واو القسم حرف جر. الفجر: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم بالفجر وأبدلت الباء بالواو أو يكون التقدير: وربّ الفجر أو وحقّ الفجر وجواب القسم محذوف اختصاراً.. التقدير: لنعذبنّ المشركين. أي الكافرين.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾.

وَلَيَالٍ عَشْرٍ: معطوف بالواو على «الفجر» ويعرب إعرابه وعلامة جره الكسرة وبما أن «ليالي» اسم ممنوع من الصرف فتكون علامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة وقدرت الفتحة على الياء قبل حذفها فاختصرت الفتحة النائبة عن الكسرة لثقلها وعوض التنوين بما حذف. عشر: صفة ـ نعت ـ لليال مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المنونة. وهي عشر ذي الحجة ونكرت «ليال عشر» لأنها ليال مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها وقيل: لأنها ليال مخصوصة من بين جنس الليالي والعشر بعض منها وقيل: المراد: الليالي العشر من ذي الحجة.. أو رمضان. أي عشر رمضان الأخيرة.

﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾.

وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ: معطوف بالواو على «الفجر» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة. والوتر: معطوف بالواو على «الشفع» ويعرب مثله بمعنى: ويوم النحر ويوم عرفة أو والزوج والفرد من كل شيء ونوع.

﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾.

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾: معطوف بالواو على «الفجر» ويعرب إعرابه. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوفة من «الليل» التقدير: أقسم بالليل كائناً إذا يسري. يسر: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة خطاً واختصاراً ولتشابه رؤوس الآيات التي قبلها والكسرة دالة على الياء المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى يسري فيه.

﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥﴾.

﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ﴾: حرف استفهام لا محل له. في: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي. اللام للبعد والكاف حرف خطاب والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. قسم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة أي قسم كافٍ لصاحب عقل؟

﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «قسم» وعلامة جر «ذي» الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف و«حجر» مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى هل في إقسامي بهذه الأشياء إقسام لذي عقل.

** ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: يمضي.. أو يذهب أي يسري فيه أو يقبل بعد النهار.. يقال: سرى ـ يسري ـ سُرىً ـ بضم السين ـ ومسرىً وأسرى: إسراء: أي سار ليلاً وجاء القرآن الكريم بالفعلين: الثلاثيّ والرباعيّ في آياته البيّنات وعن ابن عباس: حذفت ياء «يسري» في الدَّرْج ـ أي في الكتابة ـ اختصاراً واكتفاء عنها بالكسرة الدالة عليها.. وأمّا في الوقف فتحذف الياء مع الكسرة. قال أبو زيد: ويكون السُّرى أول الليل وأوسطه وآخره.. وقد استعملت العرب الفعل «سرى» في المعاني تشبيهاً لها بالأجسام مجازاً واتساعاً كقوله تعالى في هذه الآية الكريمة.. والمعنى: إذا يمضي.. وقيل: إذا سار وذهب. قال جرير:

سَـرَتِ الهُمـومُ فبِتْـنَ غيـرَ نِيـامِ ... وأخـو الهُمـومِ يـرومُ كـلَّ مَـرامِ

وقال الفارابيّ: يقال: سرى فيه السُّمّ والخمر ونحوهما: بمعنى: أثّرا فيه. وزاد ابن القطاع على ذلك بقوله: وسرى عليه الهمّ: أي أتاه ليلاً وسرى همُّه: بمعنى ذهب. قال الفيّوميّ: إنّ إسناد الفعل إلى المعاني كثير في كلام العرب.. نحو: طاف الخيال.. وذهب الهمّ وأخذه الكسل والنشاط. وقول الفقهاء: سرى الجرح إلى النفس.. معناه: دام ألمه حتى حدث منه الموت. وقطع كفّه فسرى إلى ساعده: أي تعدى أثر الجرح وهذه الألفاظ

جارية على ألسنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة لكنها موافقة لما تقدم. قال الشاعر: أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرءاً ونارٍ توقَّدُ بالليل ناراً أي وتحسبين كل نار توقّد بالليل ناراً وهنا حذف المضاف وبقي المضافُ إليه مجروراً على حالته بدون أن يعرب إعراب المضاف المحذوف وكان المحذوف معطوفاً على مثله لفظاً ومعنى. وأصله: تتوقد حذفت إحدى التاءَيْن.

** ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة. المعنى: هل في هذا الإقسام بهذه الأشياء حلف لصاحب عقل يعتبره ويؤكد به.. وسمّي «العقل» حجراً لأنه يمنع ـ يحجر ـ الإنسان عمّا لا يليق به أو لا ينبغي.. نحو: حجر عليه ـ يحجر ـ حجراً.. من باب «قتل» بمعنى: منعه التصرف فهو محجور عليه والفقهاء يحذفون الصلة «عليه» تخفيفاً لكثرة الاستعمال.. فيقولون: محجور ـ اسم مفعول ـ وهو سائغ. و«الحجر» بكسر الحاء هو العقل. وقال الفيّوميّ: الحِجْر: هو حَطيم مكة: أي جدار حِجر الكعبة من جهة الميزاب: أي من جهة القناة وهو مسيل الماء في الوادي: أي هو ما حواه الحَطيم المُدارُ بالبيت الحرام. أمّا «الحجر» بفتح الحاء والجيم ـ وجمعه: أحجار وحجارة فمعروف.. يقال: ألقمه الحجر: بمعنى: أفحمه بجواب مسكت قاطع وبه سمّي الرجل. قال بعضهم: ليس في العرب «حَجَر» بفتحتين اسماً إلاّ أوْس ابن حَجَر وأمّا غيره فيلفظ بضم الحاء وسكون الجيم. وهو من شعراء تميم في الجاهلية زوج أم زهير بن أبي سُلْمى ـ بضم السين ـ وهو أحد أصحاب المعلقات السبع.. وفي شعره حكمة ورقة. وله بيت شعر تبرز فيه أهمية الله سبحانه بالنسبة إلى آلهة الجاهلية:

وبـالـلاّتِ والعُـزّى ومَـن دان دينَهـا ... وبـــالله إنَّ اللهَ منهـــنّ أكبـــرُ

واشتهر الشاعر برزانته وحبه للسلام. وقد نظم معلّقته ـ وهي الثالثة في المعلّقات على أثر الحرب التي دارت رحاها بين عَبَس وفزارة بسبب سباق داحس والغبراء.. وهو دقيق الوصف متين التنسيق.. رزين: متروّ.. يعتبر من أشعر شعراء عصره.. ميّال إلى الحِكَم ولقّب بالشاعر الحكيم وفي ديوانه سطّر معلّقته التي ذكر فيها حرب السباق المذكورة ومساعي بعضهم في سبيل الصلح ومدح بها المصلحين لحقن الدماء. وفي قصيدته كثير من المدح مع شيء من الهجاء والفخر وحذر الفريقين من شر الخيانة وإضمار الحرب.. وقد توسّع في وصف الحرب ونتائجها المشؤومة.. ثم ختم معلّقته بحِكمه التي استحق بها لقب «الشاعر الحكيم» و«حجراً» مصدر الفعل «حجر» يلفظ بتثليث الحاء. ويقال: حُجراً له: بمعنى: دفعاً. تقوله العرب عند الأمر الذي تنكره.. وقولهم «حجراً محجوراً» كلمة يتكلمون بها عند لقاء عدو أو هجوم نازلة هائلة يضعونها موضع الاستعاذة حيث يطلبون من الله تعالى أن يمنع المكروه فلا يلحقهم لأن المستعيذ طالب من الله أن يمنع المكروه فلا يلحقه.

** ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ .. ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ .. ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾: هذه الأقوال الكريمة هي نصوص الآيات: السادسة.. السابعة.. والثامنة. المعنى: ألم تخبر كيف فعل الله ببني ـ أولاد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ـ قوم ـ هود ـ أصحاب ـ سبط ـ إرم وأهل إرم إنْ أريد اسم قبيلتهم التي لم يوجد مثلها في البلاد و«ذات العماد» أي ذات العماد الرفيع أو الرفعة والثبات و«عاد» اسم قبيلة و«إرم»: اسم قبيلة وهو أيضاً جدّ «عاد» وهو

عاد بن عوص بن إرَم بن سام. مَنْ لم يضف الاسم «عاداً» جعل «إرم» اسمه ولم يصرفه لأنه جعل عاداً اسم أبيهم. وإرم اسم القبيلة وجعله بدلاً منه.. ومن قرأ بالإضافة ولم يصرفه جعله اسم أمّهم أو اسم بلدة. وقيل لعقب «عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح» عاد.. كما يقال لبني هاشم: هاشم ثم قيل للأولين منهم: عاد. و«إرم» تسمية لهم باسم جدهم.. ولمن بعدهم «عاد» الأخيرة. وفي الآية الكريمة تكون «إرم» عطف بيان لعاد وإيذاناً بأنهم «عاد» الأولى القديمة.. وقيل: إرم: بلدتهم وأرضهم التي كانوا فيها.. ويدل عليه قراءة «ابن الزبير» بعادِ إرم على الإضافة وتقديره: بعاد أهل إرم كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ أي واسأل أهل القرية.. ولم تنصرف قبيلة كانت أو أرضاً للتعريف والتأنيث.. وقرأ الحسن بعادَ إرَمَ مفتوحتيْن.. وقرىء بعاد إرْم ـ بسكون الراء ـ تخفيفاً وقرىء بعاد إرمِ ذات العماد بإضافة «إرم» إلى ذات العماد. و«الإرم» هو العلم يعني بعاد أهل أعلام ذاتَ العماد.. و«ذات العماد» اسم المدينة. و«ذات العماد» إذا كانت صفة للقبيلة فالمعنى: أنهم كانوا بدويين أهل عمد أو طوال الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة وقيل: ذات البناء الرفيع.. وإنْ كانت صفة للبلدة فالمعنى: أنها ذات أساطير.. وروي أنه كان لعاد ابنان: شدّاد.. وشديد.. فملكا وقهرا ثم مات شديد وخلص الأمر لشدّاد فملك الدنيا ودانت له ملوكها.. فسمع بذكر الجنّة فقال: أبني مثلها! فبنى «إرم» في بعض صحارى عدن في ثلاث مائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت.. وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة ولما تمّ بناؤها سار إليها بأهل مملكته فلمّا كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا.

** وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا.. وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا: هذان القولان الكريمان هما نصا الآيتين الكريمتين التاسعة عشرة والعشرين.. المعنى: وتأكلون الميراث أكلاً ذا لمّ وهو الجمع بين الحلال والحرام.. قال الحطيئة:

إذا كـان لمـا يتبـعُ الـذمُّ أهلَـهُ فلا قَدّسَ الرحمنُ تلكَ الطواحنا

يعني أنهم يجمعون في أكلهم بين نصيبهم في الميراث ونصيب غيرهم: أي إذا كان الأكل ذا لمّ وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفكّ الذمّ عن صاحب الأكل يتبعه كالطفل فلا قدّس الرحمن تلك الأسنان التي طحنت المأكول. والطواحن: هي الأضراس التي تسمّى الأرحاء.

** يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة والعشرين.. وفيه نودي «ليت» وهو غير عاقل للتعجب والأمر الشديد فالله تعالى يعبّر عن حال من تمنّىٰ أن يقدم أعمالاً صالحة فالتمني مصحوب بحسرة ولوعة.

** يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ.. ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً.. فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى.. وَٱدْخُلِى جَنَّتِى: هذه الأقوال الكريمة هي نصوص الآيات الأواخر من هذه السورة الشريفة.. أي يقول الله المطمئنة: يا أيتها النفس إمّا أن يكلّمه إكراماً له كما كلّم موسى ـ عليه السلام ـ أو على لسان ملك. والمطمئنة أي الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة إلى الحق ويقال لها عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة على معنى: ارجعي إلى

موعد ربك راضية بما أوتيت مرضية عند الله. فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنّتي معهم. قال الشاعر يناجي رسول الله ـ ﷺ ـ:

فدىً لكَ موروثاً أبي وأبو أبي ونفسي ونفسي بعدُ بالناس أطيبُ
بكَ اجمعتْ أنسابُنا بعدَ فُرقةٍ فنحنُ بنو الإسلام نُدعى وننسبُ

** سبب نزول الآية: قيل: نزلت في حمزة بن عبد المطلب. وقيل: في حَبيب بن عَديّ الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه إلى المدينة فقال: اللّهمّ إنْ كان لي عندك خير فحوّل وجهي نحو قبلتك.. فحوّل الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوّله والظاهر: العموم. وقال ابن عباس: نزلت في عثمان حين اشترى بئر رُومة لسقاية المسلمين.

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ ﴾.

أَلَمْ تَرَ: الألف ألف استفهام لفظاً بمعنى: التقرير. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: ألم تعلمَ والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ وأصل الفعل «ترأى» حذفت الهمزة تخفيفاً ويجوز أن يكون المخاطب من لم ير ولم يسمع لأن الكلام جرى مجرى المثل في التعجيب وفي هذه الحالة يكون الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره هو بمعنى: ألم تعلم أو ألم تخبر؟ وتكون الهمزة همزة توبيخ بلفظ استفهام.

كَيْفَ فَعَلَ: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال. فعل: ماضٍ مبني على الفتح والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به للفعل «ترى».

رَبُّكَ بِعَادٍ: فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر بالإضافة. بعاد: جار ومجرور متعلق بفعل وصرف «عاد» لأنه اسم الأب أو الجد وليس اسم القبيلة أي بعاد الأولى ـ قوم هود ـ الذين عذّبوا بالصيحة بمعنى ببني عاد.

﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ ﴾.

إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ: عطف بيان لعاد مجرور مثله وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للتعريف والتأنيث المراد اسم قبيلة أو

أرض.. وأصله: أهل إرم فحذف المضاف اختصاراً «أهل» وأقيم الضماف إليه «أرم» مقامه. ذات: صفة ـ نعت ـ لإرم مجرور مثله وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. العماد: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: ذات الرفعة أو ذات العماد الرفيع أو بعاد أهل أعلام ذات العماد ـ أي سكان الخيام العالية ـ.

﴿ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ ﴾.

ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية لإرم. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يخلق: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والجملة الفعلية «لم يخلق مثلها..» صلة الموصول لا محل لها.

مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ: نائب فاعل مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة. في البلاد: جار ومجرور متعلق بيخلق بمعنى: لم يخلق الله مثل عاد في البلدان في بطشهم وشدتهم وقوتهم.

﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ ﴾.

وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ: معطوفة بالواو على «عاد» وتعرب إعرابها وعلامة جرها الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنها ممنوعة من الصرف للتأنيث والتعريف ولأنها اسم قبيلة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به بفعل محذوف تقديره: أعني أو يكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم أو يكون في محل جر صفة لموصوف محذوف مجرور بتقدير بأهل ثمود الذين..» وهم قوم صالح.

جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الصخر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً. بالواد: جار ومجرور متعلق بجابوا وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة

خطاً واختصاراً وبقيت الكسرة المجانسة للياء دالة على الياء وحذفت الياء أيضاً مراعاة لفواصل ـ رؤوس ـ الآيات. أي لتشابه رؤوس الآي. أي بوادي القرى على طريق الشام من المدينة المنورة.

﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ﴾.

وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ: معطوف بالواو على «ثمود» ويعرب إعرابه بمعنى: وبفرعون ومنع الاسم من الصرف لأنه اسم أعجمي. ذي: صفة ـ نعت ـ لفرعون مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. الأوتاد: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وسمّي «ذي الأوتاد» لكثرة جنوده ومضاربهم ـ خيمهم ـ أي صاحب المباني العالية الشامخة كشموخ الجبال.

﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ ﴾.

ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ: تعرب إعراب الآية الكريمة التاسعة والجار والمجرور «في البلاد» متعلق بطغوا بمعنى تجاوزوا الحدود أو يكون «الذين» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هؤلاء «عاد وثمود وفرعون» هم الذين.. وتكون الجملة الاسمية «هم الذين» في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف «هؤلاء» على التفسير.

﴿ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ ﴾.

فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ: معطوفة بالفاء على «طغوا في البلاد» وتعرب إعرابها. الفساد: مفعول به منصوب بالفتحة. أي. بكفرهم وقتلهم الناس وظلمهم.

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾.

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ: الفاء عاطفة سببية. صب: فعل ماضٍ مبني على الفتح. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بصب. ربك: فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل

ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر بالإضافة بمعنى: فأنزل بهم أي بهؤلاء القوم الكفرة.

سَوْطَ عَذَابٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. عذاب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: ألم سوط عذاب أو نصيب عذاب والمراد الشدة لأن الضرب بالسوط أعظم ألماً.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾.

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. ربك: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة. بالمرصاد: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى: إنّ ربك مراقبك لا يفوته شيء. ويرصد أعمال عباده جميعاً.

﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾.

فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا: الفاء استئنافية متعلقة بقوله «إنّ ربك لبالمرصاد». أمّا: حرف شرط وتفصيل لا عمل له. الإنسان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. إذا: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون في محل نصب.

مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ: زائدة ويجوز أن تكون صلة. ابتلاه فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. ربه: فاعل مرفوع بالضمة. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «ابتلاه ربه» في محل جر بالإضافة بمعنى اختبره بالغنى.

فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ: الجملتان معطوفتان بحرفي العطف الفاء والواو على جملة «ابتلاه» وتعربان إعرابها وعلامة بناء الفعلين الفتحة الظاهرة على آخرهما وفاعلهما ضمير مستتر جوازاً تقديره هو أي الربّ سبحانه.

﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾: الفاء واقعة في جواب «أمّا». يقول: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو والجملة الفعلية «يقول..» في محل رفع خبر المبتدأ «الإنسان». ربي: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الباء حذفت بسبب حركة تجانس الياء والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية «ربّي أكرمني» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ أكرمن: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. النون نون الوقاية وأصله أكرمني وحذفت الياء خطاً واختصاراً ولملاءمة رؤوس الآي والياء المحذوفة ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب مفعول به وبقيت الكسرة دالة على الياء المحذوفة وجملة «أكرمني» في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها وحذف المبتدأ هنا لأن ما قبله يدل عليه وفاعل «أبتلاه» ضمير مستتر جوازاً تقديره هو. عليه: جار ومجرور متعلق بقدر بمعنى: ضيق. رزقه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾.

﴿كَلَّاۖ بَل لَّا﴾: حرف ردع وزجر أي ردع للإنسان عن قوله هذا. بل: حرف إضراب يفيد هنا التحقيق. لا: نافية فيها تأكيد الجحد.

﴿تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. اليتيم: مفعول به منصوب بالفتحة أي تحسنون إليه.

﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾.

﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾: معطوفة بالواو على «لا تكرمون» وتعرب مثلها وأصل الفعل. تتحاضون.. حذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ : جار ومجرور متعلق بتحاضون. المسكين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: ولا يحضّ بعضكم بعضاً بمعنى ولا تحثون بعضكم بعضاً على إطعام المسكين.

﴿ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ ﴾.

وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ: الواو عاطفة. تأكلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. التراث: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: الميراث.

أَكْلًا لَّمًّا: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. لمّاً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «أكلاً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: أكلاً ذا لمّ وهو الجمع بين الحلال والحرام.

﴿ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: حباً شديداً مع الحرص والشره.

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ ﴾.

كَلَّآ إِذَا: حرف ردع وزجر أي ردع لهم عن ذلك وإنكار لفعلهم. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وجوابه أو عامل النصب فيه «يتذكر» في الآية الثالثة والعشرين.

دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف «إذا» وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها وحركت بالكسر لإلتقاء الساكنين. الأرض: نائب فاعل مرفوع بالضمة. دكاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى دكاً متتابعاً.

دَكًّا : مصدر مؤكد تأكيد للأول أو تكرار له منصوب مثله ويعرب إعرابه. بمعنى: دكاً بعد دكّ حتى عادت هباء منثوراً. وقيل: كرّر المصدر

الثاني تأكيداً وقيل: ليست من تأكيد الاسم خلافاً لكثير من النحويين لأن المعنى: دكاً بعد دك وإن الدكّ كرر عليها حتى صارت هباء منثوراً بعد زلزالها المهدّم لكل شيء.

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾.

وَجَاءَ رَبُّكَ: الواو عاطفة. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ربك: فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: وجاء أمر ربّك وظهرت آيات اقتداره سبحانه وحذف المضاف الفاعل «أمر» لدلالة قرينة عليه فقام المضاف إليه مقامه في إعرابه رفعاً.

وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا: الواو عاطفة. الملك: معطوف على «الأمر» أي فاعل «جاء» بمعنى: وجاء الملك مرفوع وعلامة رفعه الضمة. صفاً: حال من «الملك» وهو في الأصل مصدر لفعل محذوف تقديره: يصطفون صفاً. منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. صفاً: تأكيد للمصدر الأول منصوب مثله ويعرب إعرابه بمعنى: ينزل ملائكة كل سماء فيصطفون صفاً بعد صفّ.

﴿وَجِاىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾﴾.

وَجِاىٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ: الواو حرف عطف. جيء: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح. يوم: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلق بجيء وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره وحرّك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر مضاف إليه وهو مضاف أيضاً والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: ويومئذ يجاء بجهنم وتدك الأرض ويجيء أمر ربك والملك يتذكر الإنسان. بجهنم: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للفعل «جيء» وعلامة جر الاسم الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للتأنيث والتعريف أو تكون الباء

حرف جر زائداً وتكون «جهنم» اسماً مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً لأنه نائب فاعل بمعنى: وبرّزت جهنم للناظرين.

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ﴾: أعرب أو يكون بدلاً من «إذا دكت الأرض» وعامل النصب فيه «يتذكر». يتذكر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة وحذف المفعول به اختصاراً لأنه معلوم.. بمعنى: يتذكر الإنسان ما فرط فيه من الأعمال ويتّعظ. والجملة الفعلية «يتذكر الإنسان» جواب شرط غير جازم لا محل لها.

﴿وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ﴾: الواو عاطفة. أنّى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف مكان بمعنى: من أين له متعلق بخبر مقدم محذوف. له: جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف. الذكرى: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: من أين له منفعة الذكرى ولابد من تقدير حذف مضاف وإلاّ فبين «يوم يتذكر» وبين «أنّى له الذكرى» تنافٍ وتناقض ـ هذا ما ذكره الزمخشري ـ وقيل: لا ينفعه التذكر والتوبة حينئذ.

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾﴾.

﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي﴾: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية بعده في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ يا: أداة تنبيه أو أداة نداء والمنادى به محذوف. التقدير: يا هؤلاء.. مثلاً. ليت: حرف مشبه بالفعل من «أخوات إنّ» يفيد التمني. النون نون الوقاية لا محل لها والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل نصب اسم «ليت» أي يقول هذا المقصر: يا ليتني قدمت لأجل حياتي..

﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ليت» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل وحذف المفعول اختصاراً بمعنى: قدمت خيراً أو عملاً صالحاً. لحياتي: جار ومجرور

متعلق بقدمت والياء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ في محل جر بالإضافة أي في حياتي في الدنيا أي في حياتي هذه وهي حياة الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا.

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ ﴾.

فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ: الفاء استئنافية. يومئذ: سبق إعرابه. لا: نافية لا عمل لها. يعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة.

عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر بالإضافة. أحد: فاعل مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: لا يتولى عذاب الله أحد لأن الأمر له سبحانه في ذلك اليوم.

﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: لا يشدّ وثاقه أحد غير الله سبحانه وضمير الغائب في «عذابه» و«وثاقه» يعود على المقصر ـ الكافر ـ.

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ﴾.

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ: حرف نداء. أية: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. النفس: صفة ـ نعت ـ أو بدل من المنادى «أية» مرفوعة بالضمة على لفظ المنادى لا على محله. المطمئنة: صفة ـ نعت ـ للنفس مرفوعة مثلها بالضمة بمعنى المطمئنة إلى الحق أو النفس المؤمنة الآمنة وجملة النداء في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ أي ويقول الله تعالى للمؤمن ذلك. لأن المؤمن تطمئنّ نفسه إلى الله.

﴿ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾.

ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والياء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبة ـ في محل رفع فاعل. إلى

ربك: جار ومجرور متعلق بارجعي والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبة ـ مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً: حال من ضمير المخاطبة منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: راضية بما أوتيت. مرضية: حال ثانية أو توكيد للحال الأولى منصوبة مثلها بالفتحة المنونة بمعنى: مرضية عند الله سبحانه. و«إلى ربك» بمعنى: إلى ثواب ربك.

﴿فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾﴾.

فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي: معطوفة بالفاء على «ارجعي» وتعرب مثلها. في عبادي: جار ومجرور متعلق بادخلي والياء ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ في محل جر بالإضافة بمعنى: في جملة عبادي الصالحين وانتظمي في سلكهم. وقيل: المعنى مع عبادي لأن «في» تفيد المصاحبة.

﴿وَٱدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾.

وَٱدْخُلِي جَنَّتِي: معطوفة بالواو على «ادخلي» الأولى وتعرب إعراب «ارجعي». جنتي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على التاء منع من ظهورها حركة تجانس الياء ـ تناسبها ـ والياء أعرب في «عبادي».



سورة البلد

معنى السورة: البلد: هو مكان من الأرض عامر بسكانه أو بأهله وغير عامر أي خالٍ منهم.. وهذه اللفظة أي البلد تذكّر وتؤنّث وتجمع على «بلدان» أما «البلدة» فتجمع على بلاد ويجوز جمعها على بلدان أيضاً وهي بمعنى البلد كذلك أو قطعة منه.. وخرج منها الفعل «بلد» نحو: بلد الرجل ـ يبلد ـ بلوداً.. من باب «ضرب» بمعنى: أقام بالبلد ومصدره «بلداً» أيضاً وإسم الفاعل «بالد» أو بلد بالمكان: بمعنى: اتّخذه بلداً.. ويقال: بلد الرجل.. بضم اللام ـ يبلد بلادة.. من باب «ظرُف» فهو بليد ـ فعيل بمعنى فاعل ـ بمعنى: غير ذكي ولا فطن والبلادة عكس الذكاء. ويطلق البلد والبلدة على كل موضع من الأرض عامراً كان أو خلاء وقال تعالى في سورة «فاطر»: «إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ» بمعنى: إلى أرض ليس بها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه أنعامهم فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى وأطلق الحياة على وجودهما وفي قوله تعالى في سورة «الفرقان»: «بَلْدَةً مَّيْتًا» بمعنى: بلداً ميتاً فهنا جاءت لفظة «ميتاً» صفة لبلدة وفي الآية الكريمة التي قبلها جاءت صفة لبلد وذلك لأن «ميتاً» يستوي فيه المذكّر والمؤنّث ولأن «البلد» تذكّر وتؤنث أيضاً. أمّا «البلاد» فهي جمع «بلَد» و«بلدة» وتعني القطر أو الوطن الواحد نحو «بلاد العالم» أي كل بمفردها.. والبلدان: جمع «بلد» و«بلدة» أيضاً وتأتي على معنى مجموع الأقطار أو الأوطان نحو «بلدان العالم» أي معتبرة معاً.

تسمية السورة: سميت إحدى سور القرآن الكريم بسورة «البلد» تكريماً وتشريفاً لأكرم البلدان. البلد الحرام وهي مكّة المكّرمة ـ البلد الطيب ـ الآمن وآيتها الكريمة الأولى: «لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ» وبعدها: «وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ» صدق الله العظيم. أي أقسم سبحانه بهذا البلد الكريم وأنت يا محمّد حالّ به.

فضل قراءة السورة: قال نبيّ المسلمين والهادي إلى دين الحقّ محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ» أعطاه الله الأمان من غضبه يوم القيامة» صدق رسول الله. وقيل: لقد عظّم الله سبحانه وتعالى هذا البلد الحرام ـ مكة المكّرمة ـ بقسمه ـ جلّت قدرته ـ به. وهو حقيق بهذا التعظيم العظيم والقسم الجليل الكريم.

إعراب آياتها

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾..

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ: صلة زائدة. وقيل غير زائدة وشرحت بصورة وافية في الآية الكريمة الأولى من سورة «القيامة» أقسم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. الباء حرف جر. هذا: إسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بأقسم. البلد: بدل من إسم الإشارة مجرور وعلامة جره الكسرة ويجوز أن يكون صفة ـ نعتاً ـ لإسم الإشارة.

﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢﴾..

وَأَنتَ حِلُّۢ: الواو اعتراضية والجملة الاسمية اعتراضية لا محل لها أي اعتراض بين المقسم به ـ المعطوف عليه ـ والمعطوف في الآية الكريمة التالية. أنت: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. حلّ: خبر «أنت» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وأنت حالّ أو حلال أي استحلوا إيذاءك.

بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ: أعرب في الآية الكريمة السابقة والجار والمجرور «بهذا» متعلق بحلّ. أو تكون الواو حالية.. والجملة الاسمية في محل نصب حال. أو بمعنى وأنت مقيم بهذا البلد الحرام..

﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾..

﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾: معطوف بالواو على «البلد» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة. الواو عاطفة. ما: إسم موصول مبني على السكون في محل جر معطوف على «والد» ولد: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «ولد» صلة الموصول لا محل لها. والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: وما ولده أي رسول الله ـ ﷺ ـ ومن ولده أي أقسم ببلده وحرم أبيه ـ إبراهيم ـ وبمن ولده وبه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «ولد» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر لعطفه على مجرور. التقدير: بوالد وولادته وهو آدم أو إبراهيم وبمن ولد إلى يوم القيامة وقيل: كل والد وولد.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾: الجملة جواب القسم لا محل لها. اللام واقعة في جواب القسم. قد: حرف تحقيق «توقع» خلق: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. في كبد: جار ومجرور في محل نصب حال من «الإنسان» بمعنى: مكابداً أي في شدة وتعب. وقيل: المعنى: خلقناه منتصباً.

** ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: خلقناه مكابداً في شدّة وتعب من يوم يولد إلى يوم يموت ليتطهر من الأدناس أي خلقناه في مرض وهو مرض القلب وفساد الباطن.. وقيل: في كبد: أي في تعب ومشقّة ومنه المكابدة. ومن أخطاء بعضهم قولهم: كبدّه ذلك الأمر عناء شديداً.. والصواب هو القول: حمّله عناء شديداً.. أو جشّمه عناء شديداً: بمعنى: تكلّف الأمر على مشقة ومنه القول: كابد فلان الأمر: أي قاسى شدّته أمّا كبّده: فمعناه: صار في كبِده نحو كبّدت الشمس أو النجوم السماء أو تكبدتها: بمعنى: صارت في كبيدائها أو كبدها: بمعنى: في وسطها.

** ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. المعنى: أيظن هذا الدعيّ أن لا يستطيع الله عليه أي على الانتقام منه؟ بلى.. فالله تعالى قادر على قهره بالتأكيد.

**** **سبب نزول الآية**: نزلت هذه الآية الكريمة وما بعدها على بعض صناديد قريش الذين كان الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ يكابد ما يكابد.. وقيل: إنّ المقصود بهذا القول الكريم هو الوليد بن المغيرة وقيل: هو أبو الأشد من كلدة الجمحي وكان قوياً في قومه يبسط له الأديم العكاظي فيقوم عليه ويقول مغترّاً بقوته البدنية: مَنْ أزالني عنه فله كذا فلا ينزع إلاّ قطعاً ويبقى موضع قدميْه.. وكان أيضاً يقول متباهياً ومن باب التفاخر والشهرة: أنفقت مالاً كثيراً اظهاراً لغناه قال ابن عباس: كان أبو الأشدّ يقول: أنفقت في عداوة محمّد مالاً كثيراً وهو في ذلك كاذب.

**** ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة. وهي مثنى «شفة» ويقال هذا كلام شفوي.. أو شفهي.. وقد اختلف علماء اللغة حول أصل اللفظتين.. فمنهم من عزا الأصل إلى الواو وقسم آخر قال: الأصل: هاء. قال الفيّوميّ: الشفة: مخففة ولامها محذوفة والهاء عوض عنها.. وللعرب فيها لغتان.. منهم من يجعلها هاء ويبني عليها تصاريف الكلمة.. ويقول: الأصل: شفْهة وتجمع على شفاه وشفَهَات وتصغّر على شفهية.. ويقال: كلّمته مشافهة.. والحروف الشَفَهية.. ومنهم من يجعلها واواً ويبني عليها تصاريف الكلمة ويقول الأصل: شَفْوة وتجمع على شَفَوات وتصغّر على شفيه.. وكلمته مشافاة.. والحروف الشفوية. ونقل ابن فارس القولين عن الخليل وقال الأزهريّ أيضاً: قال اللّيث: تجمع «الشفة» على شَفهات وشفوات والهاء: أقيس والواو: أعمّ لأنهم شبهوها بسنوات ونقصانها حذف هائها.. وناقض الجوهريّ فأنكر أن يقال: أصلها: الواو وقال: تجمع على شفوات. ويقال: ما نطق ببنت شفة: بمعنى: بكلمة. والشفة من الإنسان: هي ما يطبق على فمه ويستر أسنانه. وقيل: الصواب أن نقول: أجري له امتحان شفهي وليس شفوياً.. لأن الشفهي: نسبة إلى «الشفة» وأصلها: الشفهة. أمّا «المشافهة» فهي المخاطبة من فم الرجل إلى فم صاحبه.. كما قالت العرب في أمثالها: حدثني فاه إلى فيّ: أي فمه إلى فمي وذلك إذا حدّثك وليس بينكما شيء. التقدير: حدّثني جاعلاً فاهُ إلى فيّ.. يعني مُشافِهاً.. ويقال: إنّ الأدب المُقارَن يعني دراسة الشّفاهيّ ـ النسبة هنا إلى الجمع ـ كالأدب الشعبيّ والفولكلور والأساطير والحكايات الشعبية. أمّا «الإشمام» فهو ضمّ الشفتيْن ـ عند القراءة ـ كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة هي ضمة من غير أن يظهر ذلك في النطق. قيل في أمثال العرب: فلان له في الناس شَفة حسنة: أي ذكر جميل. ويقال في الفرق: الشَفة: من الإنسان. والمِشفَر: من ذي الخفّ. والجَحفلة: من ذي الحافر. والمِقَمّة: من ذي الظِّلف. والخطم والخُرطوم: من السباع. و«المِنْسر» بفتح الميم وكسرها والسين مفتوحة فيهما: من ذي الجناح الصائد. و«المِنْقار»: من غير الصائد.

**** ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾: هذه الأقوال الكريمة هي نصوص الآيات: الرابعة عشرة.. الخامسة عشرة.. والسادسة عشرة.. و«مسغبة» بمعنى: مجاعة وهي أيضاً «السَغَب» بفتح السين والغيْن بمعنى: الجوع وإنّما قال: مسغبة.. كما قال جلت قدرته: مرحمة ـ بمعنى رحمة ـ مراعاة لرءوس الآي الشريف.. يقال: سغب ـ يسغب.. سغباً من باب «طرب» بمعنى: جاع فهو ساغب ـ إسم فاعل ـ وسَغْبان وهي سَغْبى.. ويقال: أسغب القوم بمعنى: دخلوا في المجاعة. و«المَسْغبة» و«المَقربة» و«المَتربة»: مَفْعلات.. من «سغب» إذا جاع.. وقرب في النفس.. يقال: فلان ذو قرابتي

وذو مقربتي.. وترب الرجل ـ يترب «ترباً» من باب «طرب» بمعنى أصابه التراب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه لصِق بالتراب وهو كناية عن شدة فقره.. أي لا يملك شيئاً. أما الفعل «أترب» فمعناه: استغنى: أي صار ذا مال كالتراب في الكثرة كما قيل: أثرى. ووصف اليوم بذي مسغبة مثل قول النحويين: همّ ناصب: أي ذو نَصَب.

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾..

أَيَحْسَبُ: الألف ألف توبيخ في لفظ استفهام. يحسب: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. يعود على بعض صناديد قريش والجملة من «أن» وما بعدها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي يحسب.

أَن لَّن يَقْدِرَ: حرف ملغى لأن العرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألغت أحدهما أو يكون حرفاً مخففاً من «أنّ» الثقيلة الحرف المشبّه بالفعل وإسمه ضمير شأن مستتر جوازاً تقديره أنه أي أنّ الشأن والجملة الفعلية بعده «لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» في محل رفع خبر «أن». لن: حرف نصب وتوكيد واستقبال. يقدر: فعل مضارع منصوب بلنْ وعلامة نصبه الفتحة بمعنى أيظن أن لا يستطيع أحد الانتقام منه؟

عَلَيْهِ أَحَدٌ: جار ومجرور متعلق بيقدر. أحد: فاعل مرفوع بالضمة المنونة و«أحد» هنا هو الله جلّت قدرته.

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ ﴾.

يَقُولُ أَهْلَكْتُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أهلكت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والجملة الفعلية «أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ بمعنى: أنفقت مالاً كثيراً.

مَالًا لُّبَدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. لبداً: صفة ـ نعت ـ للموصوف «مالاً» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة المنونة وهي جمع «لبدة» يقول هذا من باب التفاخر والتباهي والشهرة. و«لبداً» من «تلبّد الشيء» بمعنى اجتمع.

﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾.

أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ: أعرب في الآية الكريمة الخامسة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يره: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الألف ـ وبقيت الفتحة دالة عليها. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. أحد: فاعل مرفوع بالضمة المنونة. بمعنى أيتخيل أنه لم يره أحد؟ الله تعالى يراه ويحاسبه ويجازيه.

﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ ﴾.

أَلَمْ نَجْعَل : الألف ألف تقرير في لفظ استفهام ومعناه التوبيخ. لم: حرف نفي وجزم وقلب. نجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن.

لَّهُۥ عَيْنَيْنِ : جار ومجرور متعلق بنجعل. عينين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد بمعنى: كيف يضل عن الحق ألم نجعل له عينين يبصر بهما.

﴿ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بواوي العطف على «عينين» وتعرب إعرابها وعلامة نصب «لساناً» الفتحة المنونة.

﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ ﴾.

وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ : الواو عاطفة. هدى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول. النجدين: مفعول به ثانٍ منصوب بهدى المتعدي إلى مفعولين وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. . بمعنى: ودليناه

وأرشدناه إلى طريقي الخير والشر ليختار أحدهما لنفسه. و«النجد» هو المكان المرتفع وأريد بهما في الآية الكريمة: الطريقان: الخير والشر.

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ ﴾.

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ: الفاء استئنافية. لا: نافية لا عمل لها بمعنى «لم» أي فلم يقتحم العقبة كما في قوله تعالى «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ» أي فلم يصدّق ولم يصلّ. و«لا» تكرّر إذا دخلت على فعل ماضٍ وهي هنا مكررة لأن المعنى: فلا اقتحم العقبة فلا فكّ رقبة ولا أطعم مسكيناً. وقال الزجاج: قوله «ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا» يدل على معنى: فلا اقتحم العقبة ولا آمن. اقتحم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو. العقبة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: فلم يشكر تلك الأيادي والنعم بالأعمال الصالحة. والاقتحام: هو الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة. أو بمعنى فهلّا اجتاز الطريق الصعب للاختيار بين فعل الخير وترك الشر.

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «الحاقة» والواو هنا اعتراضية والجملة اعتراضية لا محل لها. بمعنى: وما أعلمك ما اجتياز الطريق الصعب الشاق؟

﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ ﴾.

فَكُّ رَقَبَةٍ: خبر مبتدأ محذوف تقديره هي. مرفوع بالضمة. رقبة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. والجملة الاسمية تفسيرية لا محل لها أي فسّر اقتحام العقبة بفكّ رقبة وفك رقبة: بمعنى تخليصها من رقّ أو غيره الأسر وما شابهه.

﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾.

أَوْ إِطْعَٰمٌ: معطوف بأو على «فكّ» ويعرب إعرابه وكلمتا «فكّ» و«إطعام» مصدرا: فكّ.. وأطعم.

فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ: جار ومجرور متعلق بإطعام. ذي: صفة ـ نعت ـ ليوم مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. مسغبة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: ذي مجاعة وقحط.

﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾.

يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ: مفعول به منصوب بالمصدر «إطعام» وعلامة نصبه الفتحة المنونة لأن المصدر يعمل عمل فعله ـ عند البصريين ـ وعند الكوفيين منصوب بأن يطعم يتيماً أي بمشتق من المصدر. ذا: صفة ـ نعت ـ للموصوف «يتيماً» منصوب مثله وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. مقربة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: ذا قرابة أو نسب له.

﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾.

الآية الكريمة معطوفة بأو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: ذا فقر لا يملك شيئاً.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾.

ثُمَّ كَانَ: حرف عطف بمعنى: الواو هنا أي وكان. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا: حرف جر. الذين: إسم موصول مبني على الفتح في محل جر بمن والجار والمجرور متعلق بخبر «كان» المحذوف. آمنوا: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة وجملة «آمنوا» صلة الموصول لا محل لها.

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ: معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب إعرابها وأصله: تواصيوا. حذفت الياء لسكونها وسكون الواو. بالصبر: جار ومجرور متعلق بتواصوا. بمعنى: أوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الطاعة.

وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ: معطوفة بالواو على «تواصوا بالصبر» وتعرب إعرابها أي بالرحمة ولم يقل بالرحمة مجاراة لرءوس الآيات.

﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾.

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ: إسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. والكاف حرف خطاب. أصحاب: خبر مبتدأ محذوف تقديره هم. والجملة الاسمية «هم أصحاب الميمنة» في محل رفع خبر «أولئك». الميمنة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: أولئك الموصوفون بهذه الصفات أصحاب اليمين وهم أصحاب الجنة أو أصحاب اليُمن.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾﴾.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا: الواو عاطفة. الذين: إسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. كفروا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة والجار والمجرور «بآيات» متعلق بكفروا و«نا» ضمير الواحد المطاع مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «الذين» وتعرب اعراب «هم أصحاب الميمنة» بمعنى هم أصحاب النار أو أصحاب الشؤم. و«المشأمة» أي أصحاب الشمال الذين يأخذون صحيفة عملهم بشمائلهم - جمع شمال -.

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾.

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ: حرف جر «هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. نار: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. مؤصدة: صفة - نعت - لنار مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة المنونة والجملة الاسمية «عليهم نار مؤصدة» في محل رفع بدل من «هم أصحاب المشأمة» أو خبر ثانٍ للمبتدأ «الذين» بمعنى: عليهم نار مطبقة - مغلقة - عليهم واللفظة إسم مفعول. من أوصد الباب: أي أغلقه.

سورة الشمس

معنى السورة: الشمس: هي الكوكب المعروف وهي لفظة مؤنثة واحدة الوجود في الكواكب ليس لها ثانٍ.. ولهذا لا تثّنى ولا تجمع.. أما إذا جمعوها على شموس فكأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً.. وقد سمّوا بعبد شمس بإضافة الأول إلى الثاني وقيل: شمس هنا: صنم قديم وقد تسمّوا به قديماً وأول من سميّ به هو سبأ بن يشجب. قاله ابن الكلبيّ.. كما تسمّوا بعبد ودّ وعبدالدار.. وعبد يغوث.. ومنه قيل: شمَّس الكافر: أي عبد الشمس. وشمس يومنا يشمس ـ شمساً.. من باب «نصر» فهو شامس: أي صار ذا شمس ومثله أشمس يومنا فهو مشمِس ـ إسم فاعل ـ وهذا شيء مشمَّس ـ إسم مفعول بمعنى: عمل في الشمس ويكون «شمس» أيضاً من باب «ضرب» ويقال: أشمس يومنا يعني أيضاً اشتدّت شمسه أو ظهرت.

تسمية السورة: كرّم الله تعالى «الشمس» لعظمها وفائدتها فسمّيت إحدى سور الكتاب الكريم بها وفي الحديث: لما رأى الشمس قد وقبت قال: هذا حين حِلّها: يعني صلاة المغرب. ووقوب الشمس: هو دخولها في الخسوف. وقالت العرب: الشمس أرحم بنا.. ويعني أنها دثارهم في الشتاء. وفي قولنا شرَقت الشمس ـ تشرق ـ شرقاً ـ من باب «نصر» وشروقاً ـ من باب «دخل» بمعنى: طلعت.. وأشرقت إشراقاً: بمعنى: أضاءت. كما نقول أشرق وجه الرجل: أي أضاء وتلألأ حسناً. ويسمّى نور الشمس الباردة عند الغروب سُهاماً ـ بضم السين وهو أيضاً شعاعها الناصع المضيء.. أمّا «سهام» بكسر السين فهو جمع «سهْم» أي القوس والسَهام ـ بفتح السين ـ هو الحر الشديد.. حر السَموم.. وهَج الصيف.. ويستحسن أن يضمّ سين «سهام» ليدل بالإسم على شعاع الشمس وهو من المعاني الجميلة.

فضل قراءة السورة: قال نبيّ الله ورسوله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «والشمس» فكأنّما تصدّق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ قال جرير:

فالشمسُ كاسفةٌ وليستْ بطالعةٍ تبكي عليكَ نُجومَ الليلِ والقَمرا

حُمّلْتَ أمراً عظيماً اضطلعْتَ به وسِرْتَ فيه بحكم اللهِ يا عُمَرا

هذان البيتان هما من الأبيات المشكلة ـ أي فيها إشكال ولبس ـ و«نجوم» نصبت باسم الفاعل «كاسفة» والأصح أن تنصب بتبكي.. بمعنى: تبكي النجوم لفقدها إيّاك. وقد خُصّت الشمس بالبكاء لأنها أعظم النجوم فإذا وجدت على المرء الممدوح مع عظمها بكت غيرها من النجوم لقوة جزعه. و«عمرا» منصوب على الندبة.

إعراب آياتها

﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾.

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا: الواو حرف جر واو القسم. الشمس: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم بالشمس والواو قائمة مقام الفعل والباء سادّة مسدّهما معاً. وضحى: معطوفة بالواو على «الشمس» مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى: والشمس وضوئها.. وأضيف «الضحى» إليها أيضاً في قوله تعالى في سورة «النازعات»: «وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا» بمعنى: وأظلم ليل السماء وأبرز ضحاها بمعنى: نورها أي نهارها بمعنى: أبرز ضوء شمسها.. وأضيف الليل والشمس إلى السماء لأن الليل ظلّها والشمس هي السراج المثقب في جوّها بمعنى أقسم بالشمس وضوئها أول النهار.

﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾.

وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا: معطوف بالواو على «الشمس» ويعرب إعرابها. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوفة من «القمر» التقدير: وأقسم بالقمر كائناً إذا تلاها. تلاها: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. بمعنى إذا تبعها في الضياء والنور أي في طلوعه عند الغروب ـ غروب الشمس ـ أي جاء بعدها.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: إذا جلّى الظلمة أي أزالها أو أظهر الشمس والضمير «ها» يعود على الظلمة أو للدنيا أو للسماء أو الأرض وإنْ لم يجرِ لها ذكر في الآية الكريمة وذلك كقولهم: أصبحت باردة: يريدون الغداة أو أرسلت مطراً يريدون السماء.

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ ﴾.

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا: معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعراب الآية الكريمة الثانية بمعنى والليل إذا غطّى ضوء الشمس بظلامه. يغشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

** وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. يقال: تشع الشمس ـ إشعاعاً.. بمعنى: تنشر شعاعها ـ بضم الشين ـ أي ما يرى من ضوئها عند ذرورها أي طلوعها كالقضبان ومنه حديث ليلة القدر «إنّ الشمس تطلع من غد يومها لا شُعاع لها» والفعل «تشع» مثل الفعل «تشرق» بمعنى: تنشر أشعتّها والمصدر: إشعاع مثل «إشراق» ولا يقال الفعل الثلاثي «شعّ» لهذا المعنى. لأن الفعل «شع» بمعنى: أسرع.. فرّق.. تفرّق. قال الشاعر:

إذا حضر الشتاء فأنت شمسٌ وإنْ حضر المَصيفُ فأنت ظلُّ

وقيل: الشتاء: جِمع «شَتْوة» نقله ابن فارس عن الخليل ونقله بعضهم عن الفراء وغيره.. وقيل إنّه مفرد عَلَم على الفصل ولهذا جمع على «أشتية» وهذا «فِعال على أفعِلة» وهذا الجمع مختصّ بالمذكّر وقال الفيّوميّ: واختلف في النسبة إليه فمن جعله جمعاً ـ أي جمع شَتِوة ـ قال في النسبة: شتْويّ ـ رداً على الواحد المفرد ـ وربّما فتحت التاء فقيل: شتَويّ على غير قياس. ومنْ جعله مفرداً نسب إليه على لفظه فقال: شتائيّ ويقال: شتوْنا بهذا المكان نشتو ـ شتْواً: أي أقمنا به شتاء.. وأشتيْنا: بمعنى: دخلنا في الشتاء.. وشتا اليوم: أي اشتدّ بردُه وقولهم هذا الطعام يشتينا تشتية: بمعنى: يكفينا لشتائنا ومثله القول صاف الرجل ـ يصيف ـ صيْفاً وتصيّف بالمكان: أي أقام به في الصيف. والمَشْتى هو موضع الشتاء أو زمانه أو موضع الإقامة فيه يقابله: المَصيف: أي المكان الذي يقام فيه صيفاً والصيف: جمعه: أصياف.. ومن الخريف يقال: اخترف الرجل في مكان كذا: أي أقام فيه في فصل الخريف وجمع «الخريف» هو «أخرفة» أمّا الربيع وجمعه: أربعاء وأربعة فمنه اشتقوا الفعل «أربع» نحو: أربع القوم: بمعنى: صاروا في فصل الربيع وسمّوا الموضع الذي يقام فيه فصل الربيع المُرتَبَع أو المَرْبَع.. وهو منزل القوم في الربيع وقولهم هذه مرابعنا ومصايفنا: معناه هنا نرتبع ونصَيف ومن الشمس ينبعث الضوء إضافة إلى الحرارة ويصل ضوؤها إلى الأرض في خلال ثماني دقائق.. محسوباً على بعدها عن الأرض والبالغ ثلاثة وتسعين مليون ميل أي ما يقرب من مائة وخمسين مليون كيلومتر. وهذه المسافة تجعل الشمس أقرب النجوم إلينا وهذا هو السبب في أنّنا نراها أكبر من النجوم الأخرى وهي مسافة صغيرة إذا قورنت بمسافات النجوم التي تبعد عنا الآف الملايين من السنين الضوئية وهي كبيرة الحجم جداً إذا قورنت بالأرض فهي تعادلها في ذلك مليون مرة ويبلغ وزنها قدر وزن الأرض ثلاثمائة ألف مرة.. ولو قدّر أن توضع الكرة الأرضية على سطح الشمس لبدت الأرض نقطة تافهة بالنسبة إلى الشمس وتوجد حول الشمس هالة كبيرة مضيئة تظهر بوضوح في أثناء كسوف الشمس. والشمس هي المصدر الوحيد للطاقة الحرارية والغذاء على سطح الأرض قاطبة. هذا وإن سرعة الضوء في الثانية ـ وهي مائة وستة وثمانون ألف ميل في الثانية ـ تعادل الدوران حول الأرض حوالي سبع مرات.. فإذا أطلق هذا الشعاع من الضوء وجعل يستمر لمدة عام فإنّ المسافة التي يقطعها وتبلغ حوالي تسعة فاصلة خمسة «مليون مليون كيلومتر هي السنة الضوئية» وتمتد حدود الكون الذي يمكن رؤيته بالمجهر مسافة ألفي مليون سنة ضوئية في الأقل في كل اتجاه فسبحان الله العظيم ربّ هذا الكون وخالقه وموجده والمهيمن على تسييره بهذه الدقة البالغة في الاعجاز.

** **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا**: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة عشرة.. وتجمع «الناقة» على «نُوق» ومنه قيل: هذه عُشَراء وجمعها: عِشار وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة شهور ثم هو اسمها إلى أن تضع لتمام السنة وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأعزّها عليهم. والعِشار في جمع «عُشَراء» كالنِفاس في جمع «نُفَساء» وتجمع «الناقة» على «أنْوُق» قال الصحاح: ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدمّوها فقالوا أونُق ثم عوّضوا من الواو ياء فقالوا: أيْنُق ثم جمعوها على أيانق.. وقد تجمع على نياق. والناقة: هي الأنثى من الإبل. قال أبو عبيدة: ولا تسمّى ناقة حتى تُجذع: أي تدخل السنة

الخامسة. وقالت العرب في أمثالها: استنوقَ الجملُ: بمعنى: تشبّه بالناقة أو صار ناقة يضرب المثل للرجل الذي يكون في حديث أو صفة شيء ثم يخلطه بِغيره وينتقل إليه.. وأصل المثل أن طرْفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمُسَيَّب بنُ عَلَس ينشده شعراً في وصف جمل ثمّ حوّله إلى وصف ناقة فقال: طرفة: قد استنْوقَ الجمل. قال تعالى في سورتي «الأعراف» و«هود»: «هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ» وناقة الله: هي ناقة امتحن الله بها طاعتهم إذْ أمرهم أن لا يمسّوها بسوء وأن يدعوها تأكل من حيث أرادت فلم يأبهوا بهذا الأمر وعقروها فأنزل الله بهم العذاب الموعود به على لسان نبيّه لأنه سبحانه أمرهم بعدم لمسها فعقروها.

﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ ﴾.

وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا: معطوفة بالواو على الآية الكريمة الأولى وتعرب إعرابها. الواو عاطفة. ما: إسم موصول بمعنى «من» مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور أي والسماء والقادر العظيم الذي بناها وهو الله عزّ وجلّ بمعنى والفاعل القادر على بنائها. بناها: الجملة الفعلية صلة الموصول «ما» لا محل لها وتعرب إعراب «تلاها» أو تكون «ما» مصدرية وجملة «بناها» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالإضافة بعد حذف المضاف أي وربّ بنائها.

﴿ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى ومن بسطها وجعلها صالحة للعيش والمقام على سطحها.

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الخامسة بمعنى ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي أحكم خلقتها أو ونفس وتسويتها.

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ ﴾.

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا: الفاء عاطفة. ألهم: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول. فجور: مفعول به ثانٍ منصوب

وعلامة نصبه الفتحة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى فعّرفها عصيانها. وتقواها: معطوفة بالواو على «فجورها» وتعرب إعرابها وعلامة نصب الاسم الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى وطاعتها.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ ﴾.

قَدْ أَفْلَحَ: حرف تحقيق. والأصل: لقد. واللام واقعة في جواب القسم. أفلح: فعل ماضٍ مبني على الفتح وقال الزمخشري: جواب القسم محذوف. التقدير: ليدمدنّ الله عليهم أي على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله - ﷺ - كما دمدم على ثمود - أي أهلكهم - لأنهم كذّبوا صالحاً.

مَن زَكَّىٰهَا: إسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل بمعنى: قد فاز من.. زكاها: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى من طهر نفسه الانسانية.

﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها والأصل: دسسها فأبدل من إحدى السينين ياء بمعنى: وقد خسر من أخفاها بالفسوق. أي أهمل تطهير نفسه من الذنوب.

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ ﴾.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. ثمود: فاعل مرفوع بالضمة ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف للتأنيث والتعريف وبتأويل القبيلة. بطغوى: جار ومجرور متعلق بكذبت وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى: بطغيانها أي

فعلت التكذيب بطغيانها.. وقيل: كذبت بما أوعدت به من عذابها ذي الطغوى أي بتقدير: حذف مضاف. أي بسبب طغيانها.

﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ١٢﴾.

إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا: ظرف زمان بمعنى «حين» مبني على السكون الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين في محل نصب متعلق بكذّبت أو بطغوى. انبعث: فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى: حين ذهب أو نهض. أشقى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة والجملة الفعلية «انبعث أشقاها» في محل جر بالإضافة أي أشقى ثمود.

﴿فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا ١٣﴾.

فَقَالَ لَهُمۡ: الفاء عاطفة. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام. والجار والمجرور متعلق بقال. والجملة الفعلية المقدرة «احذروا» أو «احفظوا» في محل نصب مفعول به لقال.

رَسُولُ ٱللَّهِ: فاعل مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة أي رسولهم صالح.

نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا: مفعول به منصوب على التحذير بفعل محذوف تقديره: احذروا أو احفظوا أو ذروا بمعنى دعوا واتركوا وعلامة نصبه الفتحة. الله: أعرب. وسقيا: معطوف بالواو على «ناقة الله» منصوب أيضاً وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى واحذروا منع سقياها أي شربها الخاص بيومها بل روّوا ناقة الله.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ١٤﴾.

فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا: الفاء عاطفة على فعل محذوف اختصاراً لأنه معلوم. كذبوه: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير

متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة بمعنى فكذبوا صالحاً ـ عليه السلام ـ فيما حذرهم منه. عقروها: تعرب إعراب «كذّبوه» و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. بمعنى: فذبحوها أي الناقة وقيل الفاء عاطفة على «كذبوه» ويجوز أن تكون الفاءات الثلاث استئنافية.

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم : الفاء سببية. دمدم: فعل ماضٍ مبني على الفتح. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بدمدم. رب: فاعل مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: فأطبق عليهم العذاب من ربّهم بمعنى أهلكهم جميعاً.

بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا : جار ومجرور متعلق بدمدم و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه بمعنى: بسبب ذنبهم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه «ذنبهم» مقامه. الفاء حرف عطف. سوّى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به بمعنى: انخسفت بهم الأرض فسوّيت عليهم. والضمير يعود على الدمدمة.

﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾.

وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا : الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. يخاف: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو أو تكون الواو حالية والجملة بعدها في محل نصب حالاً والضمير في «يخاف» يعود على العاقر. عقبى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه بمعنى: عاقبتها وتبعتها. وقيل: المعنى لا يخاف أي لا يخشى الله عاقبة الإهلاك لأنه القادر على كل شيء.

❊ ❊ ❊

سورة الليل

معنى السورة: الليل هو الوقت المحصور بين مغرب الشمس إلى طلوع الفجر أو إلى طلوع الشمس وهو مفرد بمعنى جمع ومؤنثه أو واحدته: ليلة وهو لفظة مذكّرة ومؤنثة. وقد جمع على «ليال» فزادوا فيه الياء على غير قياس وهو مثل «أهل» وأهالٍ. والليلة: مثل «الليل» من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وقياس جمعها: ليلات.. مثل «ليرة» ليرات.. وبيضة: بيضات. والليل والليلة مثل العشيّ والعشيّة.. وقولهم: عاملته مُلايلة: بمعنى: ليلة وليلة.. مثل مشاهرة ومُياومة: أي شهراً وشهراً ويوماً ويوماً. وقيل في التأكيد: هذا ليل أليل: أي شديد الظلمة.

تسمية السورة: لقد كرّم الله تعالى «الليل» فسمّى إحدى سور التنزيل به وتصدرت اللفظة السورة الشريفة في آيتها الأولى: «وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ» أي أقسم بحق الليل إذا يغطي الشمس أو يغطي النهار أو كل ما يخفيه بظلامه. ورد في الحديث الشريف: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» ويقال: حلّ علينا ليل لائل: بمعنى: ليل طويل شديد السواد أي أشد ليالي الشهر ظلمة.. وهو مثل قولنا: ليلة ليلاء. وقيل: الليل: واحد بمعنى جمع وواحدته: ليلة مثل: تمر وتمرة.. وليل لائل: مثل شِعرٌ شاعر في التأكيد. وقيل: الليل: لفظة مذكّرة. والليلة: مؤنثة وقيل في أمثال العرب عن «الليل» الليل: أخفى للويْل. وأغدرَ الليلُ.. لأنه إذا أظلم كثر فيه الغدر.

فضل قراءة السورة: قال أفصح الناطقين بالضاد الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «مَن قرأ سورة «الليل» أعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العُسْر ويسّر له اليُسر» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ ﴾.

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ: الواو واو القسم حرف جر. الليل: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة.. والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم بالليل والواو قائمة مقام الفعل والباء سادّة مسدّهما معاً. إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بحال محذوفة من الليل التقدير: أقسم بالليل كائناً إذا يغشى.. وحذف المفعول به اختصاراً لأنه معروف كما يقال: ضَربَ فلان.. ولا يؤتى بالمضروب ـ المفعول ـ إمّا لعلم السامع وإمّا للإبهام.. فالمعنى: حين يغطي كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء. وجملة «يغشى» تعني أيضاً: يغطي الشمس أو النهار أو كل مضيء وغير مضيء يواريه بظلامه. يغشى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو ويجوز أن يكون الفعل لازماً بمعنى: يأتي.. لأن «غشى» وأغشى: أظلم. فلا يحتاج إلى مفعول.

﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾.

وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ: معطوف بالواو على «الليل إذا» ويعرب إعرابه. تجلى: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو بمعنى وحق النهار إذا ظهر بزوال ظلمة الليل أو تبين وتكشف بطلوع الشمس وظهر لكل ذي عينين.

﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣ ﴾.

وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ: الواو عاطفة. ما: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور أي والقادر على خلق الذكر والأنثى من كل الموجودات الحية وغير الحية في الأرض. خلق:

الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «خلق» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر.. التقدير: وخلقه. الذكر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي العظيم القدرة الذي خلق الذكر والأنثى من ماء واحد وقيل: هما آدم وحواء.

﴿وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾: معطوفة بالواو على «الذكر» وتعرب إعرابه وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف المقصورة للتعذر وجواب القسم في «والليل» هو «﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾» في الآية الكريمة الرابعة.

** ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. ويغشى: أي يغطي الشمس أو النهار أو كل شيء يواريه بظلامه.. يقال: غشي الليل ـ يغشى ـ من باب «تعب» وأغشى: أي أظلم. والغِشاء: هو الغِطاء وزناً ومعنى. وهو اسم من غشيّت الشيء: أي غطيّته وحذف مفعوله اختصاراً لأنه معروف كما يقال: ضرب فلان ولا يؤتى بالمضروب إمّا لعلم السامع وإمّا للإبهام.. ويجوز أن يكون الفعل مجرداً لا يحتاج إلى مفعول على معنى: يأتي.. يظلم. ومثله أغشى.

** ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. المعنى: فأمّا من أعطى حقوق ماله للفقراء واتّقى الله فلم يعصه فحذف مفعولا الفعلين اختصاراً لأنهما معلومان.

** **سبب نزول الآية:** نزلت في أبي بكر الصدّيق ـ رضي الله عنه ـ الذي كان يعتق العجائز والنساء إذا أسلمن فقال له أبوه: أراك تعتق أناساً ضعفاء.. فقال: إنّما أريد ما عند الله.

** ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة.. المعنى: وصدّق بالخصلة أو الملّة الحسنى وهي الايمان أو بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد فحذف الموصوف «الخصلة» وأقيمت الصفة «الحسنى» مقامه. وهي مؤنث «الأحسن» وهو مثل قوله «وعملوا الصالحات» أي وعملوا الأعمال الصالحات بحذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه. والفعل المشدد «صدّق» ضد «كذّب» والصدق: نقيض الكذب.. والعتق والصدقة: من أفاضل الأعمال. وجاء في الحديث أنّ رجلاً قال لرسول الله ـ ﷺ ـ دلّني على عمل يدخلني الجنة. فقال: تعتق النَسَمة وتفكّ الرقبة. قال: أوليسا سواء؟ قال: نعم. إعتاقها: أن تنفرد بعِتقها.. وفكّها: أن تُعين في تخليصها من قَوَد ـ أي من قِصاص ـ ما يلزم أداؤه من مال. صدق رسول الله ـ ﷺ ـ نقول: أقرّ القاضي الحكم أو أجازه أو أمضاه أو وافق عليه.. ولا نقول: صادق أو صدّق على الحكم. لأن معنى «صادقه» هو كان صديقاً له لم يكاذبه أو اعترف بصدق قوله.

** ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. المعنى: وسيبعد عن النار: المؤمن الورع الذي يخاف الله وجمعه: الأتقياء. قال ابن عباس: «سادة الناس في الدنيا: الأسخياء وسادة الناس في الآخرة الأتقياء» ومن معاني «السخاء» الجود والكرم.. وعلى النقيض من هذه الأسماء الثلاثة: البخل.. الضن.. والشّح وقيل: الناس صنفان: فريق يتصدقّ ليكفّ يد المُعوزين أو يحفظ على بائس عفّته وحياءه وقد ملأ قلبه حب الخير لله وفريق يتصدق ليمدحه الناس وليقال: إنّه جواد ومحسن وسخيّ وكريم ولم يمرّ بخاطره حب الخير ابتغاء ثواب الله.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ (٤)﴾.

﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل واقع في جواب القسم والجملة من «إنّ» مع اسمها وخبرها جواب القسم لا محل لها. سعيكم: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور بمعنى: إنّ مساعيكم أو مسعاكم أي عملكم. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ شتى: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: أشتات مختلفة وهي جمع «شتيت» أي متفرق منه عمل صالح ومنه عمل طالح.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥)﴾.

﴿فَأَمَّا مَنْ﴾: الفاء استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل لا عمل له. من: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وخبره الجملة الفعلية «فسنيسره لليسرى» في الآية الكريمة السابعة في محل رفع.

﴿أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ في معنى المستقبل مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعوله اختصاراً بمعنى أعطى حقوق ماله للفقراء أو تكون «من» اسم شرط جازماً في محل رفع مبتدأ فيكون الفعل «أعطى» في محل جزم بمن لأنه فعل الشرط. واتقى: معطوفة بالواو على جملة «أعطى» وتعرب إعرابها بمعنى: واتّقى الله فلم يعصه.

﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ ﴾.

وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ : الجملة الفعلية معطوفة بالواو على «أعطى» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة الظاهرة على آخره. بالحسنى: جار ومجرور متعلق بصدق وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: بالخصلة الحسنى أي بالإيمان أي بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد.

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ : الفاء واقعة في جواب «أمّا» أو تكون رابطة لجواب الشرط في حالة إعراب «من» اسم شرط جازماً وتكون جملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من» السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للقريب. نيسره: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به. لليسرى: جار ومجرور متعلق بنيسّر وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة علىالألف للتعذر بمعنى: فسنهيؤه لليسر وزيدت الألف لتوافق رؤوس الآيات.. وتكون الجملة «فسنيسره لليسرى» جواب شرط جازم مقترناً بالفاء في محل جزم. أو بمعنى: فسنسهل له الطريقة السهلة المؤدية إلى اليسر.

﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة الخامسة وتعرب إعرابها. وعلامة بناء الفعل «بخل» الفتحة الظاهرة على آخره بمعنى: وأما من بخل عن بذله ماله في سبيل الله واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة.

﴿ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السادسة.

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابعة بمعنى: فسنجد له في الآخرة أي سنهيؤه للطريقة السيئة التي تودي به إلى النار أو إلى العسر.

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ (١١).

وَمَا يُغْنِي: الواو استئنافية. ما: نافية لا محل لها. أو تكون اسم إستفهام في معنى الإنكار مبنياً على السكون في محل نصب مفعولاً به مقدماً للفعل «يغني» أي وبماذا أو وأيّ شيء ينفعه ماله. يغني: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل بمعنى وما يفيده ماله..

عَنْهُ مَالُهُۥٓ: جار ومجرور متعلق بيغني. ماله: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

إِذَا تَرَدَّىٰٓ: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط وحذف جوابه لأن ما قبله يدل عليه. تردى: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وهو بصيغة «تفعل» من الردى وهو الهلاك بمعنى الموت أو تردى ـ أي سقط ـ في الحفرة أو الهاوية إذا قبر أو تردى في قعر جهنم. أو يكون الجار والمجرور «عنه» في مقام المفعول به المقدم على معنى: وما ينفعه ماله.

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴾ (١٢).

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. على: حرف جر و«نا» ضمير الواحد المطاع مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم وقدّم الخبر للتأكيد والعناية. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ الهدى: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر أي الإرشاد إلى الحق. وفصل بين «إنّ» واللام طلباً لزيادة التوكيد بمعنى إنّ حكمتنا تقضي علينا هدايته أو بيان طريقي الهدى والضلال. أو إنّ علينا للإرشاد إلى الحق.

﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْـَٔاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ (١٣).

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها. وعلامة نصب «الآخرة» الفتحة الظاهرة والأولى: معطوفة بالواو على «الآخرة» وتعرب إعرابها وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: إنّ لنا ثواب الداريْن للمهتدي نعطي ما نشاء لمن نشاء.

﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا: الفاء استئنافية. أنذرتكم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور. ناراً: مفعول به ثانٍ منصوب بأنذر وعلامة نصبه الفتحة المنونة.

تَلَظَّىٰ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ـ نعت ـ للموصوف «ناراً» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. وأصله: تتلظى بمعنى تتأجج وحذفت إحدى التاءين تخفيفاً. . وهي نار جهنم المتقدة الملتهبة دوماً.

﴿ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ﴾.

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى : الجملة الفعلية في محل نصب صفة ثانية للموصوف «ناراً» لا: نافية لا عمل لها. يصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى: لا يدخُلها. إلاّ: أداة حصر لا عمل لها أو تكون حرف تحقيق بعد النفي. الأشقى: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: الكافر الشقي كأبي جهل.

﴿ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ ﴾.

الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ للأشقى. كذب: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

وتولى: معطوفة بالواو على جملة «كذب» وتعرب مثلها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر أي وأعرض عن الإيمان بربّه ورسله بعد أن كذّب بالقرآن.

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ﴾.

وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى: الواو حرف عطف. السين حرف تسويف ـ استقبال ـ يفيد الترتيب. يجنب: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. الأتقى: نائب فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى وسيبعد عن النار التقي الورع الذي يخاف الله.

﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ ﴾.

ٱلَّذِى يُؤْتِى: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ للأتقى. يؤتي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «يؤتي ماله» صلة الموصول لا محل لها.

مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه والجملة الفعلية «يتزكّى» تعرب إعراب «يؤتي» وعلامة رفع الفعل الضمة المقدرة على الألف للتعذر والجملة لا محل لها لأنها بدل من جملة «يؤتي» وهي داخلة مثلها في حكم الصلة أو تكون في محل نصب حالاً من الضمير في «يؤتي» بمعنى: قاصداً وجه الله متطهراً من البخل.

﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾.

وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. لأحد: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. عنده: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بنعمة وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

﴿مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾: حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي. نعمة: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً لأنه مبتدأ مؤخر. تجزى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. وجملة «تجزى» في محل جر صفة ـ نعت ـ لنعمة على اللفظ وفي محل رفع على المحل ـ الموضع ـ بمعنى: لا يتصدق مجازاة لأحد على معروف سبق أن أنعم به عليه.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ﴾: أداة استثناء. ابتغاء: مستثنى بإلاّ ـ استثناء منقطعاً ـ أي من غير جنسه وهو النعمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة أو تكون «إلاّ» حرف تحقيق بعد النفي ويجوز أن يكون «ابتغاء» منصوباً على المصدر ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله على المعنى أي لا يؤتي ماله إلاّ ابتغاء وجه ربّه وإلاّ أي ولكن لمكافأة نعمه.. أي فعل ذلك طلباً لرضا ربّه ليظفر بثوابه سبحانه.

﴿وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف. ربّه: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الأعلى: صفة ـ نعت ـ للرب مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. ووجه ربه: بمعنى: رضا ربّه.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾: الواو عاطفة. اللام لام الابتداء للتوكيد. سوف: حرف تسويف توكيد للمستقبل. يرضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى وسينال الثواب المرضي.

❊ ❊ ❊

سورة الضحى

معنى السورة: الضحى: جمع «ضحوة» وقولهم: ارتفعت الضحى معناه: ارتفعت الشمس ثم استعملت «الضحى» استعمال المفرد وسمّي بها.. وأنّثت اللفظة ذهاباً بها إلى جمع «ضحوة» وهي ارتفاع النهار.. والضحى: فوق ذلك وهو وقت انبساط الشمس وامتداد النهار.. يقال: ضحا الرجل - يضحو - ضَحْواً: أي برز للشمس ومثله ضحي - يضحى ضَحاء: أي برز للشمس أو أصابته الشمس.. أمّا «أضحى» فمعناه: صار في وقت الضحى.. والضاحي - اسم فاعل - بمعنى البارز للشمس ومؤنثه: الضاحية: وهي البارزة من كل شيء. وقوله تعالى في سورة «طه»: «وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ» معناه: ولا تتعرض لحرّ الشمس أو ولا تصيبك الشمس.

تسمية السورة: سميّت إحدى سور التنزيل الكريم بالضحى وجاءت آيتها الكريمة الأولى مفردة مثل اسم السورة الشريفة «وَٱلضُّحَىٰ» أي وحق الضحى.. بمعنى: وحقّ النهار لأن المراد بالضحى: وقت الضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقي شعاعها.. وقد أريد بالضحى: النهار.. وبيان ذلك قوله تعالى في سورة «الأعراف»: «أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ» وبعدها: «أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ» في هاتين الآيتين الكريمتين وردت لفظتا «ضحى» و«بياتا» متقابلتيْن أي نهاراً وليلاً.. لأن «بياتاً» معناها: وقت بيات: أي ليلاً.. أمّا الفعل «ضحّى» بتشديد الحاء.. فمن معانيه: ذبح الأُضحيّة وقت الضحى.. هذا أصله ومنه عيد الأضحى وهي لفظة مؤنثة وقد تذّكر ذهاباً إلى اليوم.. ويوم الأضحى: هو يوم النحر.

فضل قراءة السورة: قال نبراس المتّقين ومبصّر العالمين محمّد - ﷺ -: «مَنْ قرأ سورة «الضحى» جعله الله فيمن يرضى لمحمّد أن يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل «صدق رسول الله - ﷺ -.

إعراب آياتها

﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ ﴾.

وَالضُّحَىٰ: الواو واو القسم حرف جر. الضحى: مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف أي أقسم بالضّحى وأبدلت الباء بالواو أو بتقدير: وربّ الضّحى أو وحقّ الضحّى وهو أول النهار. أي وقت ارتفاع الشمس والمراد بالضحى: وقت الضحى وهو صدر النهار حتى ترتفع الشمس وتلقي شعاعها.

﴿ وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثانية من سورة «الليل» بمعنى: سكن وركد ظلامه. أو إذا سكن الناس فيه للراحة بعد أن أظلم.

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ ﴾.

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ: نافية لا عمل لها واقعة في جواب القسم والجملة لا محل لها لأنها جواب القسم. ودّعك: فعل ماضٍ مبني على الفتح والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم. ربك: فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ بمعنى ما قطعك قطع المودع.

وَمَا قَلَىٰ: معطوفة بالواو على جملة «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على الربّ سبحانه بمعنى: وما قلاك أي وما أبغظك وحذف الضمير ـ كاف المخاطب ـ اختصاراً من «قلى» وهو اختصار لفظي لظهور المحذوف قبله في «ودعك» وذلك مراعاة لرءوس الآيات ـ الفواصل ـ كما حذف أيضاً من الآيات السادسة. . السابعة والثامنة في الأفعال «آوى» أي آواك. و«هدى» أي وهداك. و«أغنى» أي وأغناك.

﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴿٤﴾ ﴾.

وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ: الواو استئنافية. اللام لام التوكيد. الآخرة: مبتدأ مرفوع بالضمة. خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة ونوّن آخر اللفظة بعد حذف الألف طلباً للفصاحة والأصل: أخير.

لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ: جاران ومجروران متعلقان بخير وعلامة جر «الأولى» الكسرة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: إنّ حاله في الدار الآخرة خير له من هذه الدنيا الفانية.

** مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة المعنى: ما تركك ربّك يا محمّد في حالة قراءة «ودع» بتخفيف الدال ـ لأن قولهم: دعْ ذا: أي اتركه أصله: ودع ـ يدع. وقد أميت ماضي هذا الفعل واسم فاعله فلا يقال: ودَع وإنّما يقال: ترك. ولا يقال: وادع ولكن يقال: تارك. وربّما جاء في ضرورة الشعر: ودعه فهو مودوع.. على أصله.

** سبب نزول الآية: نزلت هذه الآية الكريمة رداً على المشركين.. حين أبطأ على الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ الوحي أياماً، فقالوا: إنّ محمّداً ودّعه ربّه وقلاه. والتوديع: هو مصدر الفعل «ودّع» والاسم منه: الوداع. نحو: ودّع القوم المسافر يودّعونه توديعاً وكان وداعاً رائعاً بمعنى: شيّعوه عند رحيله: أي خرجوا معه وتبعوه ليودعوه أمّا «الوداع» بكسر الواو فمأخوذ من الفعل «وادع» نحو: وادعه ـ يوادعه ـ موادعة ووِداعاً: بمعنى: صالحه وسالمه وفي رواية: كان الوحي قد احتبس عن رسول الله ـ ﷺ ـ نحو خمس عشرة ليلة فقال الكفار والمنافقون إنّ إله محمّد قد قلاه وإنّ الوحي جبريل ـ عليه السلام ـ قد أبغضه فأنزل الله تعالى هذه الآية. ومن أخطائهم قولهم: ودّعنا مبلغاً من المال في المصرف.. والصواب: أودعنا بمعنى: جعلناه وديعة وعلى ذكر «المصرف» فهو بكسر الراء وليس بفتحها لأنه اسم مكان ومضارعه: يصرف ـ بكسر عينه أي الراء ـ.

** أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة.. المعنى: وجدك ربّك يتيما لفقد أبيك.. وهو من الوجود بمعنى العلم. فآواك أي فوجد لك المأوى وهو ضمّك إلى من يكفلك وهو عمّك أبو طالب والفعل «وجد» تعدى إلى مفعولين بمعنى علم. ذلك أنّ أباه ـ ﷺ ـ مات وهو جنين وقد أتت عليه ستة أشهر وماتت أمّه وهو ابن ثماني سنوات فكفله عمّه أبو طالب وعطفه الله عليه فأحسن تربيته. قال الزمخشريّ: ومن بدع التفاسير: أنّه من قولهم: درّة يتيمة وأنّ المعنى: ألم يجدك واحداً من قريش عديم النظير فآواك. وقرىء: فأوى ـ بتخفيف الهمزة ـ وهو على معنيين: إمّا من «أواه» بمعنى: آواه.. وإمّا من أوى له: إذا رحمه.

** وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة.. والفعل «يعطي» يتعدى إلى مفعولين.. وفي الآية الكريمة حذف المفعول به الثاني اختصاراً أي ادّخر له ـ ﷺ ـ من الثواب الذي لا يعلم كنهه إلاّ الله.

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ ﴿٥﴾ .

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ : الواو استئنافية. اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة. سوف: حرف استقبال أي تأكيد الاستقبال. يعطيك: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم.

رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ : فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «سوف يعطيك ربك» في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره ولأنت سوف يعطيك ربّك وحذف المفعول به الثاني للفعل «يعطي» الفاء عاطفة. ترضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ ﴿٦﴾ .

أَلَمْ يَجِدْكَ : الهمزة همزة الاستفهام للتقرير بمعنى التذكير وقيل: الهمزة تفيد نفي ما بعدها ولزوم ثبوته لأنه منفي ولأن نفي النفي إثبات. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يجدك: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول. والفعل «يجد» من الوجود بمعنى العلم.

يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ : مفعول به ثانٍ منصوب بيجد وعلامة نصبه الفتحة المنونة. فآوى: الجملة الفعلية معطوفة بالفاء على جملة «ألم يجدك» لأن معناها: وجدك.. وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر بمعنى: فآواك. أي فجعل لك مأوى بعد أن وجدك يتيماً لفقد أبيك.

﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ ﴿٧﴾ .

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: فأزال ضلالك عن جدّك وعمّك و«ضالاً» بمعنى: ضائعاً في صباه في شعاب مكة. أي فعلّمك وهداك؟

﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة بمعنى: فقيراً فأغناك من الغنائم أو فأغنى قلبك.

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾.

فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ: الفاء استئنافية. أما: حرف شرط وتفصيل لا عمل له. اليتيم: مفعول به مقدم منصوب بتقهر وعلامة نصبه الفتحة بمعنى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه.

فَلَا تَقْهَرْ: الفاء واقعة في جواب «أمّا» لا: ناهية جازمة. تقهر: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: فلا تزجره أو بمعنى السائل عن علم أو مال فعلّمه وأعطه مالاً.

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾.

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ: الواو عاطفة. أمّا: حرف شرط وتفصيل لا عمل له. بنعمة: جار ومجرور متعلق بحدّث.

رَبِّكَ فَحَدِّثْ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ. الفاء واقعة في جواب «أمّا» حدّث: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بمعنى: فتحدث أي اشكر نعمة الله وأشعْها ـ أي وأنشرها وأعلنها ـ ونعمة ربّك: هي النبوّة وغيرها.

❊ ❊ ❊

سورة الشرح ـ الانشراح

معنى السورة: الشرح: هو التوسعة والفسح والتفسير. يقال: شرح الله صدره للإسلام ـ يشرحه ـ شرحاً.. من باب «قطع» بمعنى: وسّعه وفسحه لقبول الحق. ويصغر المصدر «شرح» على شُرَيْح وبه سمّي القاضي: شريْح وكنّي به أيضاً ومنه: أبو شريح واسمه: خويلد بن عمرو الكعبيّ العدويّ ومنه اشتقّ اسم المرأة شراحة الهمدانية وهي التي جلدها عليّ ورجمها. ويقال: شرحت الحديث أو الشيء الغامض أشرحه ـ شرحاً ـ من الباب نفسه: بمعنى: فسّرته وبيّنته وأوضحت معناه وكشفته. والشرح: هو الكشف. وشرح صدره للشيء أو بالشيء: بمعنى: سرّه به وطيّب نفسه ولهذا قيل: شرح الله صدر المؤمن للإسلام: أي وسّعه لقبول الحق.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم «الشرح» تيّمناً بآيتها الأولى وإكراماً للرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ حين خاطبه الله عزّ وجلّ بقوله الكريم: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» صدق الله العظيم. المعنى: شرحنا أي وسّعنا وأفسحنا لك صدرك يا محمد أي قلبك لقبول النبوّة والهدى والايمان وملأناه علماً وحكمة وهو كناية عن السرور أي أزلنا ضيق الغموض أي بعد أن كان ضيقاً لما تشعر به من جهل الحقائق.. أو فسحنا لك صدرك حتى وسع هموم النبوّة أو حتى احتمل المكاره التي يتعرض لك بها كفار قومك. وسمّيت السورة الشريفة أيضاً بمصدر الفعل «انشرح» وهو «الانشراح» وهو بمعنى: طيب النفس والسرور والفعل «انشرح» مطاوع.. أي موافق الفعل «شرح» لأننا نقول: شرح الله صدره للإسلام شرحاً فانشرح انشراحاً.. بمعنى: وسّه الله قلبه لقبول الخير والحق فاتسع اتّساعاً. وقيل: المعنى: فسحناه حتى وسّع هموم النبوّة ودعوة الثّقَلَيْن جميعاً أي الإنس والجنّ وأزلنا عنه الضيق والحرج.

فضل قراءة السورة: قال مهبط الوحي والتنزيل رسول الله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «ألم نشرح» فكأنّما جاء بي وأنا مغّتم ففرّج عنّي» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ

إعراب آياتها

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾.

أَلَمْ نَشْرَحْ: الألف ألف تقرير وإثبات بلفظ استفهام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. نشرح: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. أي ألم نوسع.

لَكَ صَدْرَكَ: جار ومجرور متعلق بنشرح. صدرك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: شرحنا قلبك.

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ﴾.

وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ: الواو عاطفة. وضع: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. عنك: جار ومجرور متعلق بوضعنا. وزرك: يعرب إعراب «صدرك» بمعنى حملك الثقيل. بمعنى: وأزلنا عنك حملك الذي حمّلت إياه وهو حرصك على هداية قومك.

﴿ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ ﴾.

ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ـ نعت ـ للوزر. أنقض: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ظهرك: يعرب إعراب «صدرك» أي أثقل ظهرك بمعنى: أثقلك نتيجة تفكيرك واهتمامك بهداية قومك.

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثانية بمعنى ورفعنا منزلتك وسمعتك في الدنيا والآخرة.

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ ﴾.

فَإِنَّ مَعَ: الفاء سببية أو عاطفة على محذوف للتعليل بمعنى: فلا تيأس من فضل الله فإنّ.. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. مع: ظرف مكان يدل على الاجتماع والمصاحبة متعلق بخبر «إنّ» في محل نصب على الظرفية وهو مضاف.

ٱلْعُسْرِ يُسْرًا: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. يسراً: اسم «إنّ» مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة ويجوز أن تكون «مع» حرف جر فيكون الجار والمجرور في محل رفع خبر «إنّ» المقدم.

** أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. والاستفهام فيه يفيد نفي ما بعده ولزوم ثبوته لأن نفي النفي إثبات أو هو استفهام إنكاري للنفي مبالغة في الإثبات لأن الاستفهام جاء عن انتفاء الشرح على وجه الإنكار فأفاد إثبات الشرح وإيجابه فكأنه قيل: شرحنا لك صدرك ولهذا عطف عليه «ووضعنا».

** وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. المعنى: وحططنا أو أزلنا عنك حملك الثقيل.. يقال: وزر ـ يزر ـ وزراً.. من باب «وعد» بمعنى حمل و«الوزر» بكسر الواو هو الحمل وجمعه أوزار: أي أحمال أو أثقال والمراد به في الآية: الجهل والحيرة.

** وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة.. المعنى: ورفعنا لك ذكرك بإيتاء النبوّة وجعلك هادياً لأمم لا يحصى عددها إلى يوم القيامة وفي القول الكريم إشارة إلى منزلة الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ عند الله عزّ وجلّ ورفع ذكره: أي قرن بذكر الله في كلمة الشهادة والأذان وفي مواضع من القرآن وفي تسميته رسول الله بعد إيتائه النبوّة.

** فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا: هذا القول الكريم المكرر هو نصا الآيتين الكريمتين الخامسة والسادسة.. والعسر: ضد اليسر.. وهما لا يجتمعان فيكون التقدير: إنّ مع انقضاء العسر يسراً.. فحذف المضاف «انقضاء» اختصاراً أو أنّ الله تعالى يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب. والآية الكريمة الثانية مؤكّدة للآية الكريمة الأولى لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب.. ونكّرت «يسراً» للتفخيم أي يسراً عظيماً.

** **سبب نزول الآية:** لما نزلت هذه الآية الكريمة قال النبي ـ ﷺ ـ فيما أخرجه ابن جرير عن الحسن البصري: «أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين» ونزلت الآية الكريمة حين عيّر المشركون المسلمين بالفقر.. فكان معنى القول: هو إنّ مع كل عسر شدّة يسراً آخر.. ففي مواجهة كل عسر يسران.

﴿ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الخامسة.

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ ﴾ .

فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ : الفاء استئنافية. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط. فرغت: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل الفاء واقعة في جواب «إذا» والجملة «فانصب» جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب. انصب: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. بمعنى: فإذا فرغت من التبليغ أو العبادة أو الصلاة فاتعب في العبادة أو فاجتهد فيها وقيل: فإذا فرغت من دنياك فانصب في صلاتك.

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨ ﴾ .

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب : الواو عاطفة. إلى ربك: جار ومجرور متعلق بارغب والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. فارغب: تعرب إعراب «فانصب» بمعنى: واجعل رغبتك إلى الله خصوصاً ولا تسأل إلاّ فضله سبحانه متوكلاً عليه وتضرع إليه سبحانه.



سورة التين

معنى السورة: التين لفظة عربية مفردها: تينة.. وتسمّى الأرض التي يغرس فيها كثير من التين: مَتانة. ومنه: هذه أرض متانة.. ويؤكل ثمر «التين» أخضر ويابساً.. أمّا «التيّان» فهو بائع التين ومجففّه. أمّا «الزيتون» فهو ثمر معروف.. والزيت: دُهنه.. وخرج الفعل «زات» من هذه اللفظة فقيل: زاته ـ يزيته: بمعنى: دهنه بالزيت.. وزات الرجل طعامه: أي جعل فيه الزيت. فالطعام مزيَّت ـ مفعّل بمعنى مفعول ـ ومزيوت ـ اسم مفعول.. ويقال أيضاً: زيّتهم ـ تزييتاً: بمعنى: زوّدهم الزيْت.

تسمية السورة: وردت لفظة «التين» مرة واحدة في القرآن الكريم وسمّيت إحدى سوره الكريمة بها وفي آيتها الأولى أقسم سبحانه بهذه اللفظة مقرونة بلفظة «الزيتون» في قوله عزّ وجلّ: «وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ» أي وحقّ التين والزيتون.. وجاء إقسامه سبحانه بهما لمنافعهما ولأنّهما عجيبان من بين أصناف الشجر المثمرة. روي أنه أهدي لرسول الله الكريم محمّد ـ ﷺ ـ طبق تين فأكل منه وقال ـ ﷺ ـ لأصحابه: «كلوا فلو قلت إنّ فاكهة نزلت من الجنّة لقلت هذه» أمّا «الزيتون» فقد ذكر خمس مرات في التنزيل الحكيم ولفظة «زيتونة» مرة واحدة في سورة «النور» قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن الآية الكريمة الأولى «وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ»: هو تينكم وزيتونكم هذا. وقيل: هما جبلان لأن بعدها: وطور سينين.. الطور: هو الجبل.. وسينين وسيناء: هما اسمان للموضع الذي فيه وهو الجبل الذي نادى عليه موسى ربّه. و«الزيّات» هو بائع الزيت أو عاصره. و«الزيتون» يرمز ورقه منذ القدم إلى السلام والأمان.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «والتين» أعطاه الله خصلتيْن: العافية واليقين ما دام في الدنيا وإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ ﴾.

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ: الواو حرف جر ـ واو القسم ـ التين: اسم مقسم به مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف. التقدير: أقسم برب التين أو وحق التين. والزيتون: معطوف بالواو على «التين» ويعرب إعرابه. التقدير: بشجر التين والزيتون.

﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ ﴾.

وَطُورِ سِينِينَ: معطوف بالواو على «التين» ويعرب إعرابه. سينين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للتعريف وهو اسم بقعة شأنه في ذلك شأن «سيناء» اللذين فيهما جبل طور.

﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ ﴾.

وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ: الواو عاطفة. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر لأنه معطوف على مجرور أي أقسم برب هذا البلد الأمين. البلد: بدل من اسم الإشارة أو صفة له مجرور أيضاً وعلامة جره الكسرة. الأمين: صفة ـ نعت ـ للبلد مجرور مثله وعلامة جره الكسرة والمراد: مكّة المكرمة.

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾.

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ: الجملة جواب القسم لا محل لها. اللام واقعة في جواب القسم المقدر. قد: حرف تحقيق أو حرف توقع. خلق: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع و«نا» ضمير متصل ـ ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل. الإنسان: مفعول به منصوب بالفتحة.

فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ: جار ومجرور متعلق بخلقنا. وصرف «أحسن» وهو أفعل التفضيل لأنه أضيف وهو في الأصل ممنوع من الصرف على وزن «أفعل» ومن وزن الفعل يجر بالفتحة بدلاً من الكسرة إلاّ إذا أضيف أو عرّف بالألف واللام. تقويم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: في أحسن تعديل لشكله وصورته. والمراد جنس الإنسان.

** وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى: المراد بالتين والزيتون: شجرهما.. يحكى أن معاذ بن جبل مر بشجرة الزيتون فأخذ منها قضيباً واستاك به وقال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة وهي سواكي وسواك الأنبياء من قبلي. والسواك بغصن الزيتون يطيّب الفم ويذهب بالحفرة: أي صفرة الأسنان.

** وَطُورِ سِينِينَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. وأضيف «الطور» وهو اسم الجبل إلى «سينين» وهي البقعة التي تضم هذا الجبل.. أقسم الله تعالى بطور سيناء للتجلي الإلهي الذي حدث فيه عندما كلم موسى عليه. وأخرج الجماعة «مالك وأصحاب الكتب الستة» عن البراء بن عازب قال: كان النبيّ - ﷺ - يقرأ في سفره في إحدى الركعتيْن بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه.

** وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة.. المعنى: وهذا البلد الآمن.. وهو من «الأمن» والبلد الأمين: هو مكّة المكّرمة حماها الله سبحانه وكرّمها بالكعبة المشّرفة وجعلها حرماً آمناً للناس أجمعين. والأمين: هو الموثوق به أي المأمون الثقة نحو قولنا: هذا رجل مأمون الغائلة «أي الشر» ليس له مكر يُخشى. ومنه القول: أمِن الرجل أمانة فهو أمين ثم استعمل المصدر في الأعيان مجازاً. فقيل: الوديعة أمانة. قال عمر بن كلثوم في معلقته:

قفي نسألْكِ هلْ أحدثتِ صِرْماً لِـوَشْـك البَيْـنِ أمْ خُنـتِ الأمينـا

يقول الشاعر: قفي مطيّتك نسألك هل أحدثت قطيعة لسرعة الفراق؟ أم هل خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته؟ والصرم: هو القطيعة. و«الوشك» هو السرعة ومنه «الوشيك» أي السريع. والأمين أيضاً بمعنى: المأمون - فعيل بمعنى مفعول - والأمان: بمعنى: الأمانة. والإيمان: هو التصديق. أمّا «المؤمن» فهو اسم فاعل للفعل «آمن» وهو أيضاً من أسماء الله الحسنى.. لأنه سبحانه آمن عباده من أن يظلمهم. والأمن: ضدّ الخوف ويعني أيضاً الاطمئنان وسكون القلب فالأمين في الآية الكريمة المذكورة آنفاً: بمعنى: الآمن وهو من «الأمن» والأمين والمأمون والمؤتَمن من صفات رسول الله - ﷺ - وهي كصفاته الأخرى مثل: الحامد.. المحمود.. محمّد.. المجتبى.. المصطفى.. المختار ومن أقواله - ﷺ -: «المسلم من أمِن الناس بوائقه» أي شروره «جمع بائقة».

** سبب نزول الآية: أخرج الترمذيّ عن أبي هريرة قال النبيّ - ﷺ -: «فإذا قرأ أحدكم» «والتين والزيتون» فأتى على آخرها «أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ» فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين أي نعم أنت سبحانك أحكمهم قضاء.

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ ﴾.

ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ: حرف عطف. ردد: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير الواحد المطاع سبحانه مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل نصب مفعول به.

أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق برددنا وهو مضاف بمعنى في أسفل. سافلين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى ثم كان عاقبة أمره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية أن رددناه أسفل من سفل خلقاً وتركيباً أو رددناه إلى الانحطاط أي أرذل العمر وهم أصحاب النار والمراد بضمير الغائب الكافر من جنس الإنسان.

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦ ﴾.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ: أداة استثناء. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى بإلاّ استثناء متصلاً ظاهر الاتصال على المذهب الأول أي الوجه الأول أي من الهاء ـ الضمير ـ في «رددناه» العائد إلى الإنسان لأنه بمعنى «الجماعة» وإنْ كان لفظه لفظ مفرد ويكون على الوجه الآخر استثناء منقطعاً بمعنى: ولكن الذين كانوا مؤمنين أي صالحين من الهرمى ـ جمع هرِم ـ آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ: معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب إعرابها. الصالحات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف

التقدير: الأعمال الصالحات فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أو تكون اللفظة من الصفات التي جرت مجرى الأسماء.

فَلَهُمْ أَجْرٌ: الفاء استئنافية تفيد هنا التعليل أو تكون واقعة في جواب «الذين» المتضمن معنى الشرط. اللام حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر مقدم محذوف. أجر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: فلهم ثواب دائم غير منقطع ولا يمنّ عليهم لطاعتهم وصبرهم.

غَيْرُ مَمْنُونٍ: صفة ـ نعت ـ لأجر مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة. ممنون: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾﴾.

فَمَا يُكَذِّبُكَ: الفاء استئنافية. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ يفيد هنا التقرير. يكذبك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به وهو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات.. أي فما يجعلك كاذباً بسبب الدين وإنكاره بعد هذا الدليل أو فما سبب تكذيبك أيها الإنسان بعد هذا الدليل القاطع بالجزاء. أي بيوم القيامة.

بَعْدُ بِالدِّينِ: ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة في محل نصب ولأنه غاية بمعنى: بعد هذا الدليل القاطع وبعد حذف المضاف إليه «هذا الدليل» بني المضاف «بعد» على الضم لانقطاعه عن الإضافة. بالدين: جار ومجرور متعلق بيكذب بمعنى: بالجزاء. أي بالبعث وهو يوم الحساب.

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾﴾.

أَلَيْسَ اللَّهُ: الألف ألف تقرير بلفظ استفهام أي استفهام إنكار للنفي مبالغة في الإثبات أو همزة إنكار دخلت على المنفي فرجع إلى معنى

التقرير. ليس: فعل ماضٍ ناقص من أخوات «كان». الله لفظ الجلالة اسم «ليس» مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة.

﴿بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾: الباء حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي الإنكاري. أحكم: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر «ليس» وهو من أفعل التفضيل الممنوع من الصرف وقد صرف لأنه أضيف. الحاكمين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في الاسم المفرد. والقول الكريم فيه وعيد للكفار وأنه سبحانه يحكم عليهم بما هو أهله. والجواب: بلى.



سورة العلق

معنى السورة: العلق: جمع «علقة» بفتح العين واللام وهي قطعة جامدة من الدم وقيل: العلق: هو الدم الغليظ والقطعة منه: عَلَقة وقوله عزّ من قائل: «خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ» وإنّما خلق الإنسان من عَلَقة والسبب في ذلك أن الإنسان هنا بمعنى الجمع أو المراد: جنس الإنسان.. وجيء بالجمع لتناسب رءوس الآي الشريف ـ فواصل الآيات ـ ويقال: علقت المرأة.. من باب «طرب» بمعنى: حبلت. قال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «حدثنا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق قال: إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّة أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثمّ مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً إليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه فيؤمر بأربع كلمات يكتبها ويقال له: اكتب عمله ورزقه وأجله ـ طويلاً أو قصيراً ـ شقياً أو سعيداً ثم ينفخ فيه الروح.. وتبارك الله العظيم الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم: أي في أحسن هيأة وشكل ومنتصباً وفضله على بقية الخلق أجمعين.

تسمية السورة: لقد كرّم الله تعالى الإنسان وشرفّه في تسمية إحدى سور القرآن الكريم بسورة العلق لأن قوله تعالى «خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ» هو تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لأن التنزيل إليه وهو أشرف ما على الأرض وهو تفخيم له ودلالة على عجيب فطرته ـ أي خلقه ـ والآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة هي «ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ» وبعدها: «خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ» صدق الله العظيم. والخلق هو أولى النعم. والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ.

فضل قراءة السورة: قال الرسول الأكرم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «العلق» أعطي من الأجر كأنّما قرأ المفصّل كلّه» صدق رسول الله. وقيل: نزل صدر هذه السورة الشريفة أول ما نزل من القرآن الكريم أمّا بقية السورة فهو متأخر النزول بعد انتشار دعوة الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ بين قريش وتحرشهم به وإيذائهم له ـ ﷺ ـ

إعراب آياتها

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ ﴾ .

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. باسم: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من ضمير المخاطب بمعنى: ابتدىء يا محمّد مفتتحاً باسم ربّك أي قل: بسم الله الرحمن الرحيم ثم اقرأ أو تكون الباء زائدة غير معلّقة بشيء وهي باء الصفة بمعنى: اقرأ اسم ربك مثل قوله تعالى: «سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ» ربك: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه ثانٍ.

ٱلَّذِي خَلَقَ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ـ نعت ـ للرب. خلق: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وحذف المفعول به اختصاراً بتقدير: خلق كل شيء أي تناول سبحانه كل مخلوق لأنه مطلق وقوله «ٱلَّذِي خَلَقَ» تخصيص للإنسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق أو يراد الذي خلق الإنسان فقيل: الذي خلق مبهماً ثمّ فسّره بقوله تعالى: «خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ» تفخيماً لخلق الإنسان ودلالة على عجيب فطرته. وقيل: يجوز أن لا يقدر له مفعول وأن يراد أنه الذي حصل منه الخلق واستأثر به لا خالق سواه. أو تكون «خلق» في الآية الثانية بدلاً من «خلق» الأولى.

﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ﴾ .

خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مِنۡ عَلَقٍ: جار ومجرور متعلق بخلق ولم يقل سبحانه: من علقة كقوله تعالى «من نطفة ثم من علقة» وقالها على الجمع لأن الإنسان في معنى الجمع أو يراد جنس الإنسان أو مراعاة لرأس الآية الكريمة الأولى.

﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾.

ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ: أعربت في الآية الكريمة الأولى وحذف مفعول الفعل اختصاراً أي اقرأ يا محمّد ما يوحى إليك. الواو استئنافية. ربك: مبتدأ مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. الأكرم: صفة ـ نعت ـ للرب سبحانه مرفوع بالضمة وحذف خبر المبتدأ اختصاراً بمعنى: وربك الأكرم سيجزيك على طاعتك وقراءتك فجملة «يجزيك» في محل رفع خبر المبتدأ.

** ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. وهو أول ما نزل من القرآن الكريم كلام الله المعجزة نزّل على فخر الكائنات محمّد ـ ﷺ ـ بلفظ عربيّ مبين في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك وقد بدأ نزوله بعد السنة الأربعين من مولد الرسول ـ ﷺ ـ وهو آخر الكتب السماوية نزولاً وأوحي إليه ـ ﷺ ـ وهو في غار «حراء» بأول أمر من القرآن الكريم عن طريق جبريل ـ عليه السلام ـ وهو « ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ » والقرآن: مصدر الفعل «قرأ» نحو: قرأت الكتاب قراءة وقرآناً.. وقرأ الشيء: بمعنى: جمعه وضمّه أو ضمّ بعضه إلى بعض ومنه سمّي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى في سورة «القيامة»: « إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ » معناه: جمعه وقراءته. والقرآن الكريم منزّه عن الشك لأنه كتاب الله القوي الأعلى وصوته القدسيّ المبارك وهذيه المبين فيه للعقول غذاء وللقلوب شفاء وللنفوس دواء.. أي جمعه في صدرك وإثبات قراءته على لسانك. وقيل: سمّي بعض القرآن قرآناً لأنّ القرآن اسم جنس يقع على كلّه وبعضه. والآية الكريمة المذكورة آنفاً بمعنى ابتدىء مفتتحاً باسم ربك أي ابتدىء قراءة القرآن أو مستعيناً باسم ربّك الذي خلق كل شيء في الوجود.

** كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة وفيه ردع وزجر لمن كفر بنعمة الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه وقيل: كلا: حرف جواب بمعنى: نعم حقاً وهو هنا ليس رداً.. يقال: طغا ـ يطغو ـ طغواً ـ من باب «قال» وطغي ـ يطغى.. من باب «تعب» ومن باب «نفع» لغة فيه. والمصدر: طغياناً وطغواناً: بمعنى جاوز الحدّ في العصيان فهو طاغٍ.

** سبب نزول الآية: روي أن أبا جهل ـ لعنه الله ـ أنه قال: هل يعفر محمّد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فوالّذي يُحلف به لئن رأيته لوطئت عنقه! فجاءه ثم نكص على عَقِبَيْه ـ أي رجع ـ فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ فقال: إنّ بيني وبينه لخندقاً من نار وهولاً وأجنحة أي أراد هذا الملعون أنه لو رأى محمداً ـ ﷺ ـ يفعل ذلك ـ أي يصلي ـ أو لو رآه ساجداً ليعفرنّ وجهه في التراب ويطأ عنقه! فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة وما تلاها.

** أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة.. المعنى: لأجل رؤيته نفسه غنياً..

** سبب نزول الآية: نزلت هذه الآية الكريمة في أبي جهل إذ قال لعنه الله للرسول الكريم ـ ﷺ ـ أتزعم من استغنى طغى؟ إشارة إلى قوله تعالى: «كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ» فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهباً لعلّنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا.. ونتبع دينك. فنزل جبريل ـ عليه السلام ـ فقال: إن شئت فعلنا ذلك ثم إن لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة فكفّ رسول الله ـ ﷺ ـ عن الدعاء إبقاء عليهم.

** إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثامنة.. المعنى: الرجوع وهي مصدر كالبشرى. وقيل: الرجعى.. توافقاً مع الفواصل ـ أي رءوس الآي ـ «عبداً إذا صلّى» و«كذّب وتولّى» وفي القول الكريم تهديد للإنسان وتحذير من عاقبة الطغيان والقول واقع على طريقة الالتفات إلى الإنسان.

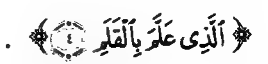
** أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة التاسعة.. المعنى أخبرني عن حال هذا الرجل الذي ينهى عبداً ـ أي محمّداً ـ ﷺ ـ عن الصلاة أو يكون المخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ أي أخبرني يا محمّد عمّن ينهى بعض عباد الله عن صلاته وفي القول يراد: أبو جهل لعنه الله. وقيل: كان رسول الله ـ ﷺ ـ يصلّي فجاءه أبو جهل فنهاه. وقال الزمخشريّ: قيل ـ كما يروى عن الحسن ـ أنّ المقصود هو أمية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة.

** كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الخامسة عشرة.. السفع: هو القبض على الشيء وجذبه بشدة. يقال: سفع بناصيته ـ يسفع ـ سفعاً ـ من باب «قطع» بمعنى أخذ بشعر رأسه ـ أو مقدّمة شعر رأسه ـ وجذبه بشدة. وأصل اللفظة هو «نسفعن» أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقوف عليها وهي تالية فتحة كما في التنوين وقيل: يجب في الوقف قلب النون الساكنة ألفاً في نون التوكيد الخفيفة الواقعة بعد الفتحة ووقف الجميع عليها بالألف وقيل: تكتب في الخط ألفاً لأنها كالتنوين. والناصية: هي مقدم شعر الرأس. والأصل: بناصيته.. ولما علم أنها ناصية أبي جهل اكتفي بلام العهد عن الإضافة.

** نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السادسة عشرة و«ناصية» بدل من «الناصية» السابقة ووصفها بالكذب والخطأ جاء على الإسناد المجازي وهما في الحقيقة لصاحبها وهي أبلغ من القول: ناصية كاذب خاطىء أي آثم.

** فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة السابعة عشرة.. المعنى: فليدع أهل ناديه أي قومه المجتمعين في مجلسه فحذف المضاف «أهل» وأقيم المضاف إليه «ناديه» مقامه وانتصب على المفعولية وهو مثل قوله تعالى: «اسأل القرية» يعني أهل القرية.

** سبب نزول الآية: أخرج أحمد والترمذيّ وغيرهما عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان النبيّ ـ ﷺ ـ يصلي فجاءه أبو جهل فقال: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني. فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة «فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ» بمعنى: فليطلب رجال قومه وناديه ومجلسه وسندعو الزبانية أي الملائكة الموكلين بتعذيب الكفار في جهنّم ليتولوا تعذيبه. وفي القول الكريم تهديد واضح.



ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية للرب في «بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ» أو يكون صفة ثانية للرب في «وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ» علّم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والفعل «علّم» يتعدى إلى مفعولين وهنا حذف المفعولان اختصاراً لأنهما معلومان من السياق. المعنى: علم الانسان الكتابة بالقلم أو علّمه الخط بالقلم. بالقلم: جار ومجرور متعلق بالمفعول الثاني المصدر «الكتابة» أو الخط بتأويل الفعل بمعنى يكتب أو يخطّ بالقلم.

﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾.

عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ: أعربت في الآية الكريمة الأولى. الإنسان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مَا لَمْ يَعْلَمْ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ثانٍ. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يعلم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «لم يعلم» صلة الموصول لا محل لها والعائد ـ الراجع ـ إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: ما لم يعلمه بمعنى: علّم عباده ما لم يعلموه ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم. لأن «الإنسان» بمعنى الجماعة وإن كان لفظه لفظاً مفرداً.

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾.

كَلَّآ إِنَّ: حرف زجر وردع لا عمل له أي ردع لمن كفر بنعم الله عليه بطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام عليه. وقيل: هو حرف جواب بمعنى: نعم حقاً وليس رداً. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل.

ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ يطغى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والجملة الفعلية «ليطغى» في محل رفع خبر «إنّ» بمعنى: كثيراً ما يتجاوز الحدود في العصيان والتعدي.

﴿ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ ﴾.

أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ: حرف مصدري لا عمل له لدخوله على فعل ماضٍ. رآه: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى: أن رأى نفسه والفعل هنا من أفعال الشك والعلم يقال في أفعال القلوب: رأيتني وعلمتني وذلك بعض خصائصها ومعنى «الرؤية» العلم. ولو كانت بمعنى الإبصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين. و«أن» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف. بتقدير: برؤيته نفسه مستغنياً والجار والمجرور متعلق بيطغى. استغنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الفعلية «استغنى» في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «رأى» بتقدير: مستغنياً. أو بمعنى لأجل رؤيته نفسه غنياً بالمال والجاه والقوة اغتنى بالمال وبغيره.

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ ﴾.

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. إلى ربّك جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المقدم المحذوف والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ٱلرُّجْعَىٰٓ: اسم «إنّ» المؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر بمعنى: الرجوع والحساب يوم القيامة للحساب والجزاء والإثابة والمؤاخذة.

﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ ﴾.

أَرَءَيْتَ: الألف ألف تقرير وتنبيه بلفظ استفهام. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل بمعنى أخبرني عن الذي

ينهى والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ أو يكون المراد: السامع أي أخبرني أيها السامع عن..

ٱلَّذِى يَنْهَىٰ: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول للفعل «رأى» والرؤية هنا ليست بصرية والجملة الشرطية في الآية الكريمة الحادية عشرة في محل نصب مفعول به ثانٍ. ينهى: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو.

﴿ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ ﴾.

عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ: مفعول به منصوب بالفعل «ينهى» وعلامة نصبه الفتحة المنونة. إذا: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه وحذف جوابه اختصاراً لأن ما قبله يدل عليه. والمراد بالاسم «عبداً» هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ صلّى: الجملة الفعلية في محل جر بالإضافة وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو وحذف جواب الشرط اختصاراً التقدير: هل هو محق في نهي هذا العبد؟ وهل أمن على نفسه العقاب؟

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾.

أَرَءَيْتَ إِن كَانَ: أعربت وكررّت للتوكيد. إنْ: حرف شرط جازم. كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بإنْ واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف جوابُ الشرط. التقدير والمعنى: أخبرني عن حال هذا الناهي إن كان في عمله هذا على هدى أي على طريق الهدى والرشاد حينما أمر غيره بترك عبادة الله وطاعة رسوله فهو إذن ليس على هدى ولا تقوى وجواب الشرط بتقدير: أيظن أنه ناجٍ من عقابنا؟ كلا.

عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ: جار ومجرور متعلق بخبر «كان» المحذوف بمعنى: إنْ كان هذا الرجل الناهي في عمله هذا على الهدى بمعنى: مهتدياً. وعلامة جر الاسم الكسرة المقدرة على الألف للتعذر أو كان أمره صادراً عن هدى.

﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾.

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ: حرف عطف. أمر: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بالتقوى: جار ومجرور متعلق بأمر وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. أي بتقوى الله والخوف من عقابه وبعد حذف المضاف إليه عوض المضاف «تقوى» عن هذا الحذف بالألف واللام.

﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾.

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ: سبق إعرابهما. كذّب: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بإنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو وجواب الشرط هو الآية الكريمة التالية. وتولّى: معطوفة بالواو على جملة «كذب» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة على آخره للتعذر بمعنى: أخبرني يا محمّد عن حال هذا المكذب برسالتك المعرض عن الإيمان وأعرض عن ذكري.

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾.

أَلَمْ يَعْلَم: الألف ألف توبيخ وإنكار بلفظ استفهام. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يعلم: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أي هذا المعرض عن طاعة الله.

بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ: الباء زائدة للتأكيد أو تكون حرف جر للمصدر. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الله لفظ الجلالة اسم «أنّ» منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. و«أنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها بتأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي «يعلم». يرى: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وحذف مفعول «يرى» اختصاراً. . أي: يراه وسيحاسبه على أعماله أو أنّ الله يعلم ما يفعله.

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾.

كَلَّا لَئِن: بمعنى «حقاً» أو هي حرف زجر وردع لا عمل له أي ردع لأبي جهل وخسور له عن نهيه عن عبادة الله تعالى وأمره بعبادة اللاّت. اللام موطئة للقسم ـ اللام المؤذنة ـ إنْ: حرف شرط جازم.

لَمْ يَنتَهِ: حرف نفي وجزم وقلب. ينته: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة الياء ـ وبقيت الكسرة المجانسة للياء دالة عليها. وهو فعل الشرط في محل جزم بإنْ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «إنْ لم ينتهِ» اعتراضية بن القسم المحذوف وجوابه لا محل لها.

لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ: اللام واقعة في جواب القسم المقدر. والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها أو يكون جواب القسم قد سدّ مسدّ الجوابين. نسفعن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ونون التوكيد الخفيفة لا محل لها. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن. وأبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً عند الوقوف عليها وهي تالية فتحة كما في التنوين. بالناصية:: جار ومجرور متعلق بنسفع بمعنى: لئن لم يرجع أبو جهل عما هو فيه لنأخذن بناصيته ولنسحبنه إلى النار أي إنْ لم يرتدع هذا الناهي عن الصلاة ويكفّ عن إيذاء عبدنا ـ رسولنا محمّد ـ لنقبضنّ من شعره بقوة ونرميه في النار.

﴿ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾.

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ: بدل من «الناصية» الأولى مجرور مثلها وعلامة جرها الكسرة المنونة وأبدلت من المعرفة وهي نكرة لأنها وصفت فاستقلت بفائدة. كاذبة خاطئة: صفتان ـ نعتان ـ لناصية مجرورتان مثلها وعلامة جرهما الكسرة المنونة بمعنى ناصية شخص كاذب آثم.

﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ ﴾.

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ: الفاء استئنافية أو واقعة في جواب شرط محذوف بتقدير: إنْ شاء أبو جهل فليدع.. اللام لام الأمر والفعل «يدع» فعل مضارع

مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف آخره ـ حرف العلة. . الواو ـ وبقيت الضمة دالة عليها. والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ناديه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر بالإضافة بمعنى: فليدع قومه المجتمعين في مجلسه.

﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ ﴾.

سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ: السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للتأكيد. ندع: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل على الياء المحذوفة ـ الساقطة ـ خطاً واختصاراً وتخفيفاً. وقيل: سقطت الواو لأنها ساكنة واستقبلتها اللام الساكنة فبنوا الخط عليه. وبقيت الضمة دالة على الواو المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحن. الزبانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة أي ملائكة العذاب ليتولوا تعذيبه. وهم ملائكة غلاظ أشداء موكلون بتعذيب الكفار في النار جمع «زِبْنِيَة». أو زبانيّ.

﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾ ﴾.

كَلَّا لَا تُطِعْهُ: بمعنى: حقاً أو هو حرف ردع وزجر لا عمل له وهو ردع لأبي جهل. لا: ناهية جازمة. تطعه: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به وحذفت الياء ـ أصله: تطيع ـ تخفيفاً ولالتقاء الساكنين بمعنى: أثبت يا محمّد على ما أنت عليه من عصيان أبي جهل في ترك الصلاة.

وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩: الواو عاطفة. اسجد: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت. واقترب: معطوفة بالواو على جملة «اسجد» وتعرب إعرابها بمعنى: ودم على سجودك أي على صلاتك وتقرب إلى ربّك.

* * *

سورة القدر

معنى السورة: القدر ـ بفتح الدال وسكونها: هو ما يقدره الله من القضاء. وقيل: الفتح أي فتح الدال: أفصح في هذا المعنى. وقدْر الشي: معناه: مبلغه ويجوز فتح الدال ومنه قدَر الله. و«قدره» بسكون الدال هو في الأصل مصدر كما جاء في قوله تعالى في سورة «الأنعام»: «وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ» بمعنى: وما عظّموه حق تعظيمه. ويقال: مالي عليه مقدرة ـ بكسر الدال وفتحها ـ بمعنى: قدرة ومنه قولهم المقدرَة تُذهب الحفيظة أي الغضب وهذا رجل ذو مقدرة ـ بضم الدال: بمعنى: ذو يسار وأما إذا أريد القضاء والقدر فيقال: المقدرة ـ بفتح الدال فقط. ويقال: قدَر الشيء ـ يقدره ـ قدراً ـ من بابي «ضرب» و«نصر» بمعنى: قدّره.. من التقدير.

تسمية السورة: ونظراً لخطر هذه الليلة المباركة وشرفها على سائر الليالي ولتقدير الأمور فيها كقوله تعالى في سورة «الدخان»: «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» فقد كرّمها الله وشرفّها بتسمية إحدى سور القرآن الكريم بها.. وفيها نزل القرآن الكريم وقيل: سبب إنزال القرآن الكريم في هذه الليلة المباركة هو أنه أنزل جملة واحدة من السماء السابعة إلى السماء الدنيا وأُمر السَّفَرة الكرام بانتساخه في ليلة القدر وكان جبريل ـ عليه السلام ـ ينزل على رسول الله محمّد ـ ﷺ ـ نجوماً نجوماً. وليلة القدر في أكثر الأقاويل: في شهر رمضان واختلفوا في وقتها؛ ولعلّ الداعي إلى إخفائها هو أن يُحيي مَن يزيدها اللياليَ الكثيرة طلباً لموافقتها فتكثر عبادته ويتضاعف ثوابه وأن لا يتكل على الناس عند إظهارها على إصابة الفضل فيها فيفرطوا في غيرها.

فضل قراءة السورة: قال أبلغ البلغاء ـ بلغاء العرب والعجم ـ محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «القدر» أعطي من الأجر كمنْ صام رمضان وأحيا ليلة القدر» وقال ﷺ: «منْ صلّى في هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك.. ثلاثون يبشّرونه بالجنّة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار

وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان» صدق رسول الله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم اللّيل حتى يصبح ثم يجاهد العدوّ بالنهار حتى يمسي فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» عملها ذلك الرجل.

إعراب آياتها

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾.

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير متصل مدغم بنون «إنّ» مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» أو تكون إحدى النونيْن قد حذفت تخفيفاً. أنزلناه: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ ضمير الواحد المطاع ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: جار ومجرور متعلق بأنزلنا. القدر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى ابتدأ إنزال القرآن الكريم في هذه الليلة العظيمة من ليالي شهر رمضان المبارك.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ ﴾.

وَمَا أَدْرَاكَ: الواو عاطفة. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أدراك: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به. وجملة «أدراك» في محل رفع خبر «ما».

مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ليلة: خبر «ما» مرفوع بالضمة. القدر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والجملة الاسمية «ما ليلة القدر» في محل نصب مفعول أدرى.

** إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ: في هذا القول الكريم يكون الضمير «الهاء» في «أنزلناه» عائداً على القرآن الكريم. وجاء سبحانه بالضمير دون ذكر اسم القرآن وإن لم يتقدم له ذكر لأنه معلوم أو لأن القرآن الكريم نزل جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا.

** وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ: «ما» هنا للتعجب.. بمعنى: ما هي؟ بمعنى: وأي شيء أعلمك ما ليلة القدر أي إنك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها و«أدراك» معلقة عن «ما» لتضمنه معنى الاستفهام بمعنى: وما أعلمك ما هذه الليلة وما فضلها والاستفهام هنا «ما» لتعظيم شأن هذه الليلة أي تفخيماً لشأنها وتعظيماً لها فوضع الظاهر «ليلة القدر» مرضع المضمر «ما هي» لأنه أعظم منه.

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ ﴾.

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة. القدر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. خير: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة وأصله: أخير ـ وهذه اللفظة ممنوعة من الصرف على وزن «أفعل» صيغة تفضيل ومن وزن الفعل إلاّ أن حذف الألف منها أفصح بمعنى ليلة تقدير الأمور وقضائها أفضل.

مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ: جار ومجرور متعلق بخير. شهر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. بمعنى العمل في هذه الليلة والفضل فيها أفضل من ألف شهر ليس في هذه الشهور ليلة القدر.

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ﴾.

تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ: الجملة الفعلية في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ «ليلة القدر» أو تكون في محل نصب حالاً منها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة وأصله: تتنزل حذفت إحدى التاءين تخفيفاً. الملائكة: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: تنزل الملائكة إلى السماء الدنيا وقيل: إلى الأرض في هذه الليلة المباركة.

وَٱلرُّوحُ فِيهَا: معطوف بالواو على «الملائكة» ويعرب إعرابه. فيها: جار ومجرور متعلق بتنزل أي جبريل ـ عليه السلام ـ وقيل: خلق من الملائكة لا تراهم الملائكة إلاّ عند تلك الليلة يتنزلون تباعاً.

﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من «الملائكة» أي حافّين حول الخلق مأمورين أو مسيّرين بإذن ربهم. ربّ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ بمعنى بأمر ربّهم.

﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾: جار ومجرور متعلق بتنزل. أمر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: من أجل كل أمر وقيل: من: بمعنى: الباء أي بكل أمر قضاه الله. أو قدّر في تلك السنة.. أو للسنة التي تليها.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝﴾.

﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾: خبر مقدم على المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة وتقديمه على المبتدأ جوازاً. هي: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر أي لا يقدر الله فيها إلاّ السلامة والخير من أولها.

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾: حرف جر وهي غاية معناها هنا: إلى أو مع. مطلع: اسم مجرور بحتى وعلامة جره الكسرة. والجار والمجرور متعلق بتنزل أو بفعل محذوف يدل عليه «سلام» و«مطلع» بفتح اللام بمعنى «الطلوع» وهو مصدر. الفجر: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة أي إلى طلوع فجر ليلة القدر.



سورة البيّنة

معنى السورة: البيّنة: مؤنث «البيّن» وهو الدليل والحجّة.. وجمعها: بيّنات.. ومنه قيل: «آيات الله البيّنات» بمعنى: الواضحات بالأدلّة والحجج.. وهي من «بيّن» بياناً ـ من باب «باع» أي اتّضح فهو بيّن ومثله: أبان الشيءُ فهو مُبين ـ اسم فاعل ـ وجاء «بائن» اسم فاعل للفعل «بان» على الأصل. وأبان إبانة وبيّن وتبيّن تبيّناً واستبان استبانة: كلّها بمعنى: الوضوح والانكشاف والظهور والاسم منها: البيان.. وجميعها يستعمل لازماً ومتعدياً إلاّ الثلاثي فلا يكون إلاّ لازماً. ويقال: بان الشيء: إذا انفصل فهو بائن ـ اسم فاعل ـ أمّا «البيان» فهو ما يتبيّن به الشيء من الدلالة والفصاحة وغيرها وتعني أيضاً المنطق الفصيح. وهو أن البيان أحد فروع البلاغة العربية. قال النبيّ ـ ﷺ ـ إنّ من البيان لسحراً.. أي إنّ بعضه سحر.. يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجة البالغة.

تسمية السورة: سمّي الله سبحانه إحدى سور القرآن الكريم بالبيّنة تشريفاً وتكريماً للرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ لأن المقصود بالبيّنة وهي الدلالة والحجة والبرهان هو رسول الله محمّد ـ ﷺ ـ وقيل: المراد بها هنا: القرآن الكريم. وفي آيتها الكريمة الأولى جاء قوله تعالى: «لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ» صدق الله العظيم. قيل: المراد هنا: القرآن أو النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ.

فضل قراءة السورة: قال أفضل الخلائق محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ «لم يكن..» كان يوم القيامة مع خير البرية مساء ومَقيلاً» صدق رسول الله.. وقوله ـ ﷺ ـ: مع خير البريّة مساء ومَقيلاً: معناه: مع خير الخليقة أو مع أفضلها من «برأه ـ يبرأه ـ برءاً»: بمعنى: خلقه.. والفعل من باب «قطع» والبارىء ـ اسم فاعل ـ بمعنى الخالق وهو اسم من أسماء الله الحسنى. أما «مقيلاً» فهو مصدر الفعل «قال» يقيل ـ قَيلاً ومَقيلاً: بمعنى: نام في منتصف النهار وهو أيضاً موضع القيلولة أي الاستراحة في الظهيرة أو النوم فيها. وجاء

في «التفسير الوجيز» أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذيّ والنسائيّ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ لأبيّ بن كعب: «إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك «لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ. .» قال: وسماني لك؟ قال: نعم. فبكى».

إعراب آياتها

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾.

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ: حرف نفي وجزم وقلب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره الذي حرك بالكسر لالتقاء الساكنين وحذفت الواو ـ أصله: يكون ـ لالتقاء الساكنين أيضاً ولم تحذف النون هنا لأجل اتصال الساكنين بها فهي مكسورة لأجله وقوية بالحركة. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم «يكن» والجملة الفعلية بعده «كفروا» صلة الموصول لا محل لها.

كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. من أهل: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من الاسم الموصول لأن «من» حرف جر بياني. التقدير: حالة كونهم من أهل الكتاب. الكتاب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى لا يزالون مقيمين على ما هم عليه.

وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ: معطوفة بالواو على «أهل الكتاب» مجرورة أيضاً وعلامة الجر الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. منفكين: خبر «يكن» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى متروكين بدون إرشاد وهداية.

حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ: حرف غاية وجر بمعنى: إلى أن أو إلاّ أن. تأتي: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد «حتى» وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به وحرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ والجملة الفعلية «تأتيهم البيّنة» صلة حرف

مصدري لا محل لها. البينة: فاعل مرفوع بالضمة و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بحتى والجار والمجرور متعلق بمنفكين أي حتى مجيئهم الحجة الواضحة التي تظهر لهم الحق..

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ ﴾.

رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ: بدل من «البيّنة» مرفوع بالضمة المنونة. من الله: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من رسول.

يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً: الجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لرسول وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. صحفاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. مطهرة: صفة ـ نعت ـ للموصوف «صحفاً» منصوب مثله بالفتحة المنونة بمعنى قراطيس مطهرة من الباطل والتحريف وهي القرآن الكريم والجملة الاسمية في الآية الكريمة التالية في محل نصب صفة أخرى للموصوف «صحفاً».

﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ ﴾.

فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف بمعنى فيها مكتوبات. كتب: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة. قيّمة: صفة لكتب مرفوعة بالضمة المنونة.

** لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الأولى.. المعنى: لا يزال أهل الكتاب والمشركون بالله ـ عبدة الأصنام ـ ولفظة «منفكين» جمع «منفك» وهو اسم فاعل للفعل «انفكّ» وهذا الفعل من أخوات «كان» ومعناه: الدوام والاستمرار وبمعنى: دام وما زال وما برح وما فتىء وما انفكّ.. وكل هذه الأفعال من فئة واحدة مسبوقة بأداة النفي «ما» وأداة نفيه هنا جاء في أول الآية الكريمة «لم يكن» بمعنى: ما كان.. أي ما انفك.. وهذه الأفعال تلازم النفي.

** رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. بمعنى يقرأ قراطيس مطهرة من الباطل وهي القرآن الكريم.. قال الخليل: ما كُتب قرَّ وما حُفظ فرَّ.. أي ما كتب يبقى.. وما حُفظ يُنسى. والصحف: جمع: صحيفة.. وهذه اللفظة تعني: الجريدة وجمعها: جرائد ولكنّها بهذا المعنى مولّدة وما زال الناس يكتبون ويطلقون هذه

اللفظة ويبدو أن اللفظة المولّدة «جريدة» أخذت على معنى «جرّد الكاتب الكتابة» بمعنى: عرّاها من الضبط ولعلّ هذا هو سبب تسمية الصحيفة بها. والأصل هو أنّ كلمة «جريدة» مفرد: جريد وهو سَعَف النخل وهو بصيغة ـ فعيل بمعنى: مفعول ـ وسمّي جريداً لأنه مجرود: أي مأكول مثل «جريح بمعنى: مجروح» ويقال: جُردت الأرض: إذا أصابها الجراد فهي مجرودة وسمّي «الجراد» بهذا الاسم لأنه يجرد الأرض: أي يأكل ما عليها.. وجُرد النخل من سَعَفه: بمعنى: أزيل ما عليه وإنّما سمّيت «جريدة» وهي سَعْفة النخلة لأنه جُرد عنها خوصها ولهذا لا يسمّى جريداً ما دام عليه الخوص وإنّما يسمّى سَعَفاً.. أمّا «الصحافة» بكسر الصاد ـ عند المُحدَثين فهي كتابة الجرائد ومنه: الصحافيّ: وهو الذي اتّخذ مهنة الصحافة رزقاً أو مهنة له شأنه في ذلك شأن الزراعيّ.. الصناعيّ.. التجاريّ.. الذين اتخذوا: الزراعة.. الصناعة.. التجارة مِهَناً أو أعمالاً لهم. ولكنّ الزمخشريّ يقول: إنّه صَحَفيّ ـ بفتحتيْن بعد نسبته إلى «الصحيفة» وهي قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه.. لا بل إنّ القرطاس: هو الصحيفة التي يكتب فيها أو هو الصحيفَة من أي شيء كانت وجاءت النسبة إلى الصحيفة وصارت صَحَفياً كما ينسب إلى حنيفة فيقال: حَنفيّ وما أشبه. وتجمع «الصحيفة» على «صحف» و«صحائف» مثل كريمة وكرائم.

** ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثالثة بمعنى: فيها مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق والعدل وهي جمع «كتاب» أي الذي يكتب فيه وبما أن أصله مصدر كالبناء فأوقع على المكتوب ومن جمع فمعناه: مكتوبات.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾﴾.

وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ: الواو عاطفة. ما: نافية لا عمل لها. تفرق: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. وبُني الفعل على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة. الكتاب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى وما تفرقوا عن الحق أو تفرقهم فرقاً. إلاّ: حرف تحقيق بعد النفي أو ما انقسموا فرقاً في شأن الرسول محمّد ـ ﷺ ـ.

مِنۢ بَعْدِ مَا: جار ومجرور متعلق بتفرق. ما: مصدرية زمانية ويجوز أن يكون اسماً موصولاً بمعنى «الذي» مبنياً على السكون في محل جر بالإضافة. وعلى هذا المعنى الثاني تكون جملة «جاءتهم البينة» صلة الموصول لا محل لها.

جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ: الجملة الفعلية صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» المصدرية وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالإضافة بتقدير: من بعد مجيئهم البيّنة. جاءت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به مقدم وحرك الميم بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ البيّنة: فاعل مرفوع بالضمة. أي الدليل الواضح.

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾.

وَمَآ أُمِرُوٓاْ: الواو عاطفة. ما: نافية. أمروا: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة بمعنى: وما أمرهم الله تعالى في كتبهم.

إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ: حرف تحقيق بعد النفي. اللام حرف جر للتعليل ـ لام ـ كي ـ يعبدوا: فعل مضارع منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. الله لفظ الجلالة مفعول به منصوب للتعظيم وعلامة النصب الفتحة. وجملة «يعبدوا الله» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أنْ» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بأمروا. التقدير: وما أمروا إلاّ بعبادة الله وحده أو لأجل عبادة الله وحده لا شريك له.

مُخۡلِصِينَ لَهُ: حال من الضمير في «يعبدوا» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. له: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلين «مخلصين» أي مخلصين له العبادة.

ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ: مفعول به لاسم الفاعلين «مخلصين» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. حنفاء: حال ثانية منصوب وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف على وزن «فعلاء» بمعنى مستقيمين أو متّبعين سنّة إبراهيم ـ عليه السلام ـ أي مائلين عن العقائد الزائغة.. وهي جمع «حنيف».

﴿وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: معطوفة بالواو على جملة «يعبدوا الله» وتعرب إعرابها بمعنى يؤدوها.

﴿وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: معطوفة بالواو على جملة «يقيموا الصلاة» وتعرب إعرابها أي ويعطوا الزكاة لمن يستحق.

﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾: الواو استئنافية. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف حرف خطاب. والإشارة إلى إقام الصلاة وإيتاء الزكاة. دين: خبر «ذلك» مرفوع بالضمة. القيمة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة بمعنى: دين الملة القيمة فحذف الموصوف المضاف إليه «الملّة» وأقيمت الصفة «القيمة» مقامه بمعنى المستقيمة على الطريق القويم.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم «إنّ».

﴿كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾: أعربت في الآية الكريمة الأولى بمعنى: كفروا بالإسلام وعبدوا الأوثان.

﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى: يدخلون في نار.. جهنم: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الفتحة بدلاً من الكسرة المنونة لأنه ممنوع من الصرف للتأنيث والمعرفة.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلين «خالدين» بتأويل فعله بمعنى ماكثين فيها دوماً.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ﴾: الجملة الاسمية في محل رفع خبر ثانٍ لإنّ. أولاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.. والكاف حرف خطاب. هم: ضمير رفع منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ ثان.

شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ: خبر «هم» مرفوع بالضمة. البرية: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة والجملة الاسمية «هم شر البرية» في محل رفع خبر «أولئك» بمعنى: شر الناس أو الخلق ويجوز أن تكون «هم» ضمير فصل «عماداً» لا محل له من الإعراب فتكون كلمة شرّ البرية» خبر «أولئك».

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة السابقة مع الفرق في المعنى. وعملوا: معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب مثلها. الصالحات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم بمعنى: وعملوا الأعمال الصالحات أو صالح الأعمال فحذف الموصوف المفعول «الأعمال» وحلّت الصفة «الصالحات» محله. و«الصالحات» من الصفات التي جرت مجرى الأسماء شأنها في ذلك شأن «السّيئات» بمعنى: أولئك هم أفضل الخليقة حالاً ومصيراً يوم القيامة.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾.

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ: مبتدأ مرفوع بالضمة و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه. عند: ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بخبر المبتدأ وهو مضاف. ربّ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه ثانٍ. والجملة الاسمية «جزاؤهم عند ربّهم جنات» في محل رفع خبر ثانْ للمبتدأ «أولئك».

جَنَّٰتُ عَدْنٍ: خبر المبتدأ «جزاؤهم» مرفوع بالضمة. عدن: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ: الجملة الفعلية في محل رفع صفة - نعت - لجنات وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل. من تحت: جار ومجرور متعلق بتجري أو بحال من الأنهار. التقدير: تجري الأنهار كائنة

تحتها و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
الأنهار: فاعل مرفوع بالضمة.

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾: حال من ضمير الغائبين «هم» في «جزاؤهم» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته. فيها: جار ومجرور متعلق بخالدين. أبداً: ظرف زمان منصوب على الظرفية يدل على الاستمرار والتأكيد في المستقبل متعلق بخالدين. التقدير: أبد الدهر أو أبد الآبدين وبعد حذف المضاف إليه «الدهر» نون آخر المضاف «أبد» لانقطاعه عن الإضافة.

﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾: الجملة الفعلية في محل نصب حال ثانٍ من ضمير الغائبين في «جزاؤهم» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة: فاعل مرفوع للتعظيم بالضمة. عن: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعن. والجار والمجرور متعلق برضي بمعنى: رضي عنهم فأحسن مثواهم وجزاءهم.

﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾: الواو عاطفة. رضوا: فعل ماضٍ مبني على الضم الظاهر على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. وأصله: رضيوا فحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجماعة بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها. عنه: جار ومجرور متعلق برضوا.

﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ﴾: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. بمعنى: ذلك الجزاء. اللام حرف جر و«من» اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بخبر «ذلك» المحذوف بمعنى: ذلك الجزاء يعطى لمن. والجملة الفعلية بعده «خشي ربه» صلة الموصول لا محل لها.

﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ربّه: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه بمعنى لمن خاف مقام ربّه.

سورة الزلزلة ـ الزلزال

معنى السورة: الزلزلة بمعنى: الزلزال كالوسوسة بمعنى: الوسواس. يقال: تزلزلت الأرض: بمعنى: تحركت واضطربت والزلزال ـ بكسر الزاي ـ مصدر الفعل والاسم منه يلفظ بفتح الزاي.. وأصل الفعل «زلزل» هو فعل مزيد أي ربّاعي وأصله: زلّ.. وهذا الفعل مجرّد يقال: زل ـ يزل ـ زللاً.. من باب «تعب» أو «فرح» وهذا الباب لغة في الفعل والأفصح هو أن يكون من باب «ضرب» وإن قال الفراء مضارع هذا الفعل «يزَل» أي بفتح الزاي.. يقال: زلّ الشيء عن مكانه ـ يزِل ـ زللاً: بمعنى: تنحّى عنه. وللفعل «زلّ» معان كثيرة والاسم منه هو زلّة ـ بكسر الزاي ـ ومصدره بفتح الزاي وهو بمعنى اسم المرّة من الفعل.. ولعلّ أكثر معاني هذا الفعل شيوعاً هو أخطأ.. نحو: زلّ الرجل في منطقه أو في فعله ـ يزلّ ـ زلّة: بمعنى: أخطأ.. ومنه القول الشهير: إذا زلّ عالِم ـ بكسر اللام.. اسم فاعل ـ زلّ بزَلَلهِ عالَم ـ بفتح اللام.

تسمية السورة: سميّت إحدى سور القرآن الكريم بسورة «الزلزلة» تعظيماً وترويعاً من هذا الحدث الذي تضطرب فيه الأرض يوم القيامة وتسمّى هذه السورة الشريفة في بعض المصاحف «الزلزال» ومن معاني الزلازل جمع «زلزال» هو الشدائد وهو ما تشير إليه الآية الكريمة الأولى من هذه السورة الشريفة: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» وهذا هو ما يحدث عند النفخة الثانية والآيات التي بعدها تظهر وتبيّن مدى هول ذلك اليوم.

فضل قراءة السورة: قال صفوة أنبياء الله تعالى الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «إِذَا زُلْزِلَتِ» أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كلّه» صدق رسول الله وفي رواية: أخرج الترمذيّ وأبو داود والنسائيّ عن عبدالله بن عمْرو في حديث فيه: أنّ رجلاً قال: أقرئْني يا رسول الله سورة جامعة. فأقرأه «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والذي بعثك بالحقّ نبياً لا أزيد عليها أبداً. فقال الرسول ـ ﷺ ـ: أفلح الرويْجل،

أفلح الرويْجل. وأخرج الترمذيّ أيضاً عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال « إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ» ربع القرآن صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ ﴾.

إِذَا زُلْزِلَتِ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. زلزلت: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين وجملة «زلزلت الأرض» في محل جر بالإضافة.

ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا: نائب فاعل مرفوع بالضمة. زلزال: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة والإضافة تدل على معنى زلزالها الشديد. المعنى: إذا اضطربت الأرض اضطرابها المقدر عند النفخة الثانية.

﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ ﴾.

وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا: الواو عاطفة. أخرجت: فعل ماضٍ مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين. الأرض: فاعل مرفوع بالضمة والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة أيضاً. أثقال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة وهي جمع «ثقل» وهو متاع البيت.. أي جعل ما تحمل الأرض في جوفها من الدفائن أثقالاً.

﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا ۝٣ ﴾.

وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا لَهَا: الواو عاطفة. قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح. الإنسان: فاعل مرفوع بالضمة. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام حرف جر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللامِ والجار والمجرور متعلق بخبر «ما» المحذوف والجملة

الاسمية «مالها» في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ بمعنى: ما للأرض زلزلت هذه الزلزلة الشديدة.ولفظت ما في بطنها؟ أي تساءل هذا الانسان الكافر الناكر للبعث.

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ ﴾.

يَوْمَئِذٍ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو بدل من «إذا» و«إذْ» اسم مبني على السكون الظاهر: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر بالإضافة والجملة المعوّض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: يومئذ تزلزل الأرض.

تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم جواب «إذا زلزلت..» لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي. أخبار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

** وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا: المعنى: وأخرجت الأرض من باطنها دفائنها من أموات وكنوز.. ودفائن.. جمع «ثِقل» بكسر الثاء وسكون القاف.. أي جعل ما تحمل الأرض في جوفها أثقالاً.

** يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا: المعنى في ذلك اليوم يوم زلزلة الأرض واضطرابها هذا الاضطراب الهائل تحدث الأرض الناس بلسان حالها عن أسباب هذه الزلزلة وتخبر بما عمل عليها من خير وشرّ وحذف مفعول الفعل «تحدث» الأول وهو «الناس» أو الخلق أي تخبر الخلق أخبارها يقال: تحدث ـ يتحدث ـ تحدثاً.. وفعله المجرد الثلاثي «حدث» نحو: حدث الشيء يحدث ـ حدوثاً.. من باب «قعد» بمعنى: تحدّد وجوده فهو حادث وحديث.. وتحدث بالشيء بمعنى: أخبر كقوله تعالى في سورة «الضحى»: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» الفعل هنا أمر أي فأخبر الناس بنعمة ربك عليك يا محمّد وهي النبوّة والتحدث بنعمة الله شكر. وعن عبدالله بن غالب أنّه كان إذا أصبح يقول: رزقني الله البارحة خيراً قرأت كذا وصليت كذا. فإذا قيل له: يا أبا فراس مثلك يقول مثل هذا؟ قال: يقول الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» وأنتم تقولون: لا تحدث بنعمة الله. و«حدّث» بمعنى: فتحدثْ أيضاً. والتحديث بنعمة الله: هو شكرها وإشاعتها وقبل هذه الآية الكريمة ورد قوله تعالى: «وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» والنهر: هو: الزجر. وعن النبيّ ـ ﷺ ـ: إذا رددتَ السائل ثلاثاً فلا يرجع فلا عليك أن تزبره ـ أن تنهره ـ وقيل: أما أنه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره. ونعمة الله: هي ما ذكره سبحانه من نعمة الإيواء والهداية والإغناء وما عدا ذلك. وعن مجاهد: أي بالقرآن فحدّث أي أقرئه وبلّغ ما أرسلت به.

﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾.

بِأَنَّ رَبَّكَ : الباء حرف جر. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. ربّك: اسم «أنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية بعده «أوحى لها» في محل رفع خبر «أنّ» و«أنّ» وما بعدها ـ أي ومعموليْها ـ بتأويل مصدر في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بتحدّث. بمعنى: تحدث أخبارها بسبب إيحاء ربّك لها وأمره إيّاها بالتحديث أو أن يكون المعنى يومئذ تحدّث بتحديث أنّ ربّك أوحى لها أخبارها على أن تحديثها بأنّ ربّك أوحى تحديث بأخبارها ويجوز أن يكون «بأنّ ربّك» بدلاً من أخبارها أي يومئذ تحدّث بأخبارها بأنّ ربّك أوحى لها لأننا نقول: حدّثه كذا وحدّثه بكذا.

أَوْحَىٰ لَهَا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو اللام حرف جر و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بأوحى. و«لها» بمعنى: إليها. لأن اللام لام العاقبة أي عاقبت هنا «إلى».

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝٦ ﴾.

يَوْمَئِذٍ: أعرب في الآية الكريمة الرابعة بمعنى: يومئذ تزلزل الأرض وهو بدل من « إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ . . »

يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا: فعل مضارع مرفوع بالضمة. الناس: فاعل مرفوع بالضمة. أشتاتاً: حال من «الناس» بمعنى: متفرقين منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: في ذلك اليوم المروّع يخرج الناس أو يصدرون عن مخارجهم من القبور إلى الموقف متفرقين.

لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ: اللام حرف جر ـ لام التعليل.. أي لام «كي» يروا: فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأنْ مضمرة بعد اللام وعلامة نصبه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل والألف فارقة.

أعمال: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه بمعنى: جزاء أعمالهم فحذف المضاف المفعول «جزاء» وحل محلّه المضاف إليه «أعمالهم» وجملة «يروا أعمالهم» صلة حرف مصدري لا محل لها و«أن» المضمرة وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل والجار والمجرور متعلق بيصدر.

** يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا: المعنى: يخرجون من قبورهم إلى المحشر متفرقين - جمع شتّ - أي متفرق.. بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه فزعين.. أو يتفرق بهم طريقا الجنّة والنار. يقال: صدر الرجل عن الماء - يصدر - صدراً وصدوراً.. من بابي «نصر» و«دخل» و«الصدر» يجمع على «صدور» وهو لفظة مذكّرة. وإنّما قال الأعشى: كما شرِقتْ صدرُ القناة من الدّم. حملاً على المعنى. لأن صدر القناة من القناة وهو كقولهم: ذهب بعض أصابعه لأنهم يؤنثون الاسم المضاف إلى المؤنث. وصدر كلّ شيء: أوّله. والمصدر: صدوراً واسم الفاعل: صادر أما اسم المفعول فهو مصدور عنه. تقول العرب: صَدرت الإبل عن الماء: إذا شربت وانصرفت ويقال: ورَدتِ الإبلُ الماءَ للشرب. والوارد من الناس: هو أيضاً الذي يرد الماء وجمعه: وُرّاد.. والذي يتقدم الواردين إلى الماء يقال له الفارط وجمعه: فُرّاط وقد أورد الشاعر القطامي هاتين اللفظتين في هذا البيت من الشعر:

فاستَعجلونا وكانوا من صَحابتنا كما تعجَّلَ فُراطٌ لِوُرّادِ

والفعل «يصدر» في الآية الكريمة هو فعل لازم لأن معناه أنّ الناس هم أنفسهم الذين يصدرون وجاء الرباعي «يُصدر» متعدياً في سورة «القصص»: «حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ» لأن التقدير: حين يصدر الرِّعاءُ إبِلَهم. أي الرُّعاة.

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ ﴾.

فَمَن يَعْمَلْ: الفاء استئنافية. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من». يعمل: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمنْ وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ذرة: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة.

خَيْرًا يَرَهُۥ: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى: من خير: يره: فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف آخره -

حرف العلة.. الألف المقصورة ـ وبقيت الفتحة دالة عليها والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به يعود على «مثقال» و«مثقال» بمعنى: زنة. وجملة «يعمل» صلة الموصول «منْ» لا محل لها لأن «من» اسم شرط أصله اسم موصول والجملة الفعلية «يره» جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها.

** فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ: المعنى: ومن يعمل زنة ـ وزن ـ ذرة، في الدنيا من خير أو شر إن كان خيراً يجد ثوابه في الآخرة وإن كان شراً يجد جزاءه في الآخرة أيضاً. والذرة: هي ما يرى في شعاع الشمس من الهباء. أو يره مدّخراً عند ربّه ليجزيه عليه.

** **سبب نزولها**: أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت «ويطعمون الطعام على حبه..» كان المسلمون يرون أنّهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه.. وكان آخرون يرون أنّهم لا يلامون على الذنب اليسير: الكذبة.. النظرة.. الغيبة وما شابه ذلك ويقولون: إنّما وعد الله النار على الكبائر.. فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة وما بعدها ويروى أنّ جدّ الفرزدق قدم على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله أسمعْني شيئاً ممّا أنزل الله عليك. فقرأ عليه: إذا زلزلت.. إلى قوله: « فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» قال: حسبي يا رسول الله.

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى: ومن يعمل زنة ـ وزن ـ هباء من شر يره مسجلاً عليه لينال جزاءه في الآخرة.



سورة العاديات

معنى السورة: العاديات: جمع «عادية» وهو اسم فاعل بمعنى: الجاريات أو الراكضات أو الواثبات وفعلها: عدا ـ يعدو ـ عدواً في مشيه.. من باب «قال» بمعنى: قارب الهرولة وهو دون الجري وفلان له عدوة شديدة وهو عدّاء ـ فعّال بمعنى: فاعل ـ بمعنى: شديد العدْو جيّده. والمراد بالعاديات في السورة الشريفة: الخيل العاديات أي المغيرات فحذف الموصوف «الخيل» وأقيم النعت «العاديات» مقامه.

تسمية السورة: وردت لفظة «العاديات» مرة واحدة في القرآن الكريم سميّت بها إحدى سور القرآن الكريم وآيتها الأولى: «وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا» المعنى: وربّ العاديات أي أقسم سبحانه بخيل الغزاة وهي تعدو فتضبح أي تجري أو تركض بمعنى: الخيل الراكضات ومفردها: عادية وقيل: هي الإبل إلاّ أنّ المعنى الأول أشهر والضبح هو صوت أنفاسها عند جريها من شدّة الركض. قال أبو عبيدة: ضبحت الخيل ـ تضبح ـ ضبْحا.. مثل ضَبعت ـ تضبع ـ ضبْعاً وهو أن تمدّ أضباعها في سيرها: أي أعضادها ـ جمع عضد ـ وهو ما بين المرفِق إلى الكتف.

فضل قراءة السورة: قال الشاهر سيوف العدل والحقّ والإيمان الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «العاديات» أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جَمْعاً» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ وقال ـ ﷺ ـ: الخيْل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة. وقال ـ ﷺ ـ في رجل اسمه «زيد الخيْل» وفد عليه وأسلم: ما وصف لي رجل فرأيته إلاّ كان دون ما بلغني إلاّ زيد الخيْل. وسمّاه ـ ﷺ ـ: زيد الخير. وسمّي الخيْل بالمال والخير أو سمّي الخيْل: خيْراً كأنّها نفس الخير لتعلق الخير بها. والخيْل: هي جماعة الأفراس وهي لفظة مؤنثة لا واحد لها ـ لا مفرد ـ لها من لفظها وتجمع على «خيول». وقيل: المعنى: أقسم سبحانه بخيل المجاهدين التي تعدو. و«العاديات» من العدْو: وهو الجرْي. أي والخيل الجاريات.

إعراب آياتها

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾.

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا: الواو حرف جر وهو واو القسم. العاديات: اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف. التقدير: وربّ خيل المجاهدين أو بخيل الغزاة وهي تركض. ضبحا: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف تقديره: يضبحن ضبحاً أو منصوب بالعاديات بمعنى: والضابحات لأن الضبح يكون مع العدو وعلامة نصبه الفتحة المنونة أو يكون مصدراً في موضع الحال أي ضابحات وهذا الوجه من الاعراب أوجه وأفصح.

** وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا: الضبح: هو صوت أنفاسها عند عدوها ـ جرْيها ـ من شدة الركض. قيل: إنّ أول من ركب الخيْل هو النبيّ إسماعيل ـ عليه السلام ـ وكانت قبل ذلك وحوشاً لا تركب وتعلم بنوه رياضتها منه ولذلك كان العرب أعرف الناس بالخيْل.. وقيل: سميّت خيْلاً لاختيالها: أي لتبخترها وإعجابها بنفسها.

** فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الرابعة. ونون الإناث في «أثرن» أي هيّجن هو ضمير الخيْل وعطف الفعل على الاسم الذي هو «العاديات» وما بعده لأنها أسماء فاعلات تعطي معنى الفعل وفي هذا العطف حكمة تصوير هذه الأفعال في النفس لما بين الفعل والاسم من التخالف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتناسقة وكذلك التصوير بالمضارع بعد الماضي. و«الهاء» في «به» بمعنى: وهيّجن بذلك الوقت أو يكون الضمير كناية على «الوادي» وإن لم يتقدم له ذكر لأنه معروف من السياق و«نقعاً» أي غباراً ويجوز أن يراد به الصياح والجَلَبة.

** إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الحادية عشرة.. و«يومئذ» بمعنى يومئذ يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور. يروى أن الحجاج أعتليْ المنبر يوماً وكان فصيحاً فقرأ الآية الكريمة «إِنَّ رَبَّهُم» بفتح همزة «إنّ» بدلاً من كسرها فلما علم أن لام التوكيد في خبرها أسقطها لئلا يكون لاحناً ويكون قوله لحناً قرأ: أنّ ربّهم بهم يومئذ خبير. ففرّ من اللحن ـ أي الخطأ ـ عند الناس ولم يُبَل أو يُبالِ بتغير كتاب الله لجُرأته على الله.

﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾.

فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا: معطوفة بالواو على «العاديات» وتعرب إعرابها. قدحاً: مفعول مطلق ـ مصدر ـ منصوب بفعل محذوف تقديره تقدح قدحاً وعلامة

نصبه الفتحة المنونة أو يعرب «قدحاً» على معنى «قادحات» المعنى: توري النار بسنابكها أي تقدح بمعنى فأورين أو تكون بمعنى: قادحات: أي صاكّات الحجارة التي تخرجها بقدحها الأرض قدحاً بحوافرها.

﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالفاء على الآية الكريمة الثانية وتعرب مثل إعرابها بمعنى: التي تغير على العدوّ في وقت السحر أي الصباح و«صبحاً» ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة متعلق بفعل محذوف تفسره المغيرات أي تغير صبحاً أي فأغرن.. ووضع اسم الفاعلات موضعه.

﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ ﴾.

فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا: الفاء عاطفة. أثرن: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الإناث والنون ضمير متصل ـ ضمير الغائبات ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل وهو ضمير الخيل. به: جار ومجرور متعلق بأثرن. نقعا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى فهيّجن غبارا أو ترابا في وجه العدو في أثناء ركضها.

﴿ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ ﴾.

فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا: معطوفة بالفاء على «أثرن» وتعرب إعرابها. به: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من ضمير الاناث في «وسطن» بمعنى: ملتبسات به أي فتوسطن ملتبسات به مع جموع الأعداء. جمعاً: تعرب إعراب «صبحاً» أي منصوب على الظرفية أو يكون المعنى: فوسطن النقع الجمع. أي متوسطين به جمعاً من جموع الأعداء.

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ ﴾.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل واقع في جواب القسم والجملة من «إنّ» مع اسمها وخبرها: جواب القسم المحذوف لا محل لها. الإنسان: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾: جار ومجرور متعلق بكنود. والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ كنود: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى لنعمة ربه فحذف المضاف «نعمة» وأقيم المضاف إليه سبحانه مقامه. بمعنى: لنعمة ربّه خصوصاً لشدة الكفران.. أي يذكر المصائب وينسى النعم. ومن معاني «كنود»: الكفور.. العاصي.. الجحود.

﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧)﴾.

﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾: الواو عاطفة. إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». على: حرف جر. ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بعلى اللام لام البعد والكاف حرف خطاب. بمعنى وإنّ الانسان على كنوده والجار والمجرور متعلق بشهيد.

﴿لَشَهِيدٌ﴾: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ شهيد: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى وإنّ الإنسان على كنوده لشهيد أي يشهد على نفسه بذلك وقيل: وإنّ الله على كنود الإنسان لشاهد على سبيل الوعيد ـ التهديد ـ.

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)﴾.

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾: أعرب في الآية الكريمة السابقة. لحب: جار ومجرور متعلق بشديد. الخير: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. لشديد: يعرب إعراب «لشهيد» بمعنى: وإنّه لأجل حبّ المال لبخيل. أو أراد بالشديد: القويّ أي وإنّه لحب المال قوي وهو لحب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف. ويجوز أن تكون اللام بمعنى التعليل أي من أجل حب المال لبخيل أو شره.

﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ (٩)﴾.

۞ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾: الألف ألف إنكار وتوبيخ بلفظ استفهام. الفاء تزيينية. لا: نافية لا عمل لها. يعلم: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو والجملة الشرطية بعده مع جوابها سدّت مسدّ مفعولي «يعلم».

إِذَا بُعْثِرَ: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوابه متضمن معنى الشرط خافض لشرطه. بعثر: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح.

مَا فِي ٱلْقُبُورِ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل والجملة الفعلية «بعثر ما في القبور» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف. في القبور: جار ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره: دفن.. والجملة الفعلية «دفن في القبور» صلة الموصول لا محل لها.

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ ﴾.

معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب مثلها بمعنى وجمع ما استقر في الصدور من الحقد والغش.

﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾.

إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. رب: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه و«إنّ» واقعة في جواب «إذا» و«إنّ» وما في حيزها من اسمها وخبرها جواب شرط غير جازم لا محل لها. الباء حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بالباء والجار والمجرور متعلق بخبير.

يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف و«إذْ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر بالإضافة وهو مضاف أيضاً والجملة المحذوفة المعوض عنها بالتنوين في محل جر مضاف إليه ثانٍ. التقدير: يومئذ يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور.. اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ خبير: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة.

سورة القارعة

معنى السورة: القارعة: مؤنث «القارع» اسم فاعل للفعل «قرع ـ يقرع ـ قرعاً» من باب «قطع» نحو: قرع الباب: أي طرقه ونقر عليه والمِقرعة ـ بكسر الميم ـ اسم آلة أمّا «قارعة الطريق» فهو موضع قرع المارّة.. ويقال: قرِع الفناء ـ يقرع ـ قرعاً من باب «طرِب» بمعنى: خلا من الغاشية ويقال: نعوذ بالله من قَرَع الفِناء وصَفَر الإناء. وقال ثعلب: نعوذ بالله من قرْع الفِناء ـ بسكون الراء ـ على غير قياس ـ وفي الحديث عن عمر ـ رضي الله عنه ـ: «قرِع حَجُّكم» بمعنى: خلت أيام الحجّ من الناس.. وقارعة الدار: هي ساحتها. وذكر الرازيّ أيضاً: وجمع «قارعة» هو قوارع.. ومنه قوارع القرآن: بمعنى: الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجنّ مثل آية الكرسي كأنّها تقرع الشيطان. وقارعه ـ تقريعاً: بمعنى: عنّفه ووبّخه. أمّا الفعل «قرع» بكسر الراء أي من باب «طرب» نحو: قرع الرجل فمعناه: ذهب شعر رأسه فهو أقرع. ومن معاني «القارعة» أيضاً: الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية وهو ما ذهب إليه معنى السورة.

تسمية السورة: سميّت إحدى سور القرآن الكريم بالقارعة لهولها وهي اسم للقيامة وهي مثل الصّاخّة والطّامّة والحاقّة وآياتها الثلاث: «ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ» صدق الله العظيم. ومعناها: التعجب.. أي عجّب الله تعالى من هول يوم القيامة أي ما أعظمه! ويلاحظ أن هذه اللفظة وردت ثلاث مرات في السورة الشريفة نفسها كما وردت في القرآن الكريم مرتين: في سورتي «الرعد» و«الحاقّة» واللفظة «القارعة» مثل «الطارق» و«الطارقة» وزناً ومعنى أي يوم القيامة التي تقرع الناس بالذعر والإفزاع والأهوال.. وتقرع السماء والأجرام السماوية بالانشقاق والانفطار والأرض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار.. والانفطار: هو التشقق والانتشار. وقيل في الأمثال: فلان لا تُقرع له العصا: يضرب للمحنّك المجّرب الحكيم. وأصله أنّ

عامر بن الظرب العدواني عندما شاخ ضعف عقله فطلب من ابنته أن تقرع التّرسْ إذا أنكرت من عقله شيئاً عند الحكم.

فضل قراءة السورة: قال سيّد الأبرار المختار محمّد ـ ﷺ ـ: «مْن قرأ سورة «القارعة» ثقّل الله بها ميزانه يوم القيامة» صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ ﴾.

ٱلْقَارِعَةُ: مبتدأ مرفوع بالضمة والجملة الاسمية «ما القارعة» في محل رفع خبر المبتدأ القارعة. وهي اسم يوم القيامة أي تقرع الناس بالفزع الأكبر ويربط هذه الآية وما بعدها إعادة المبتدأ بلفظه.

﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ ﴾.

مَا ٱلْقَارِعَةُ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ومعناه التعجب.. أي عجّب الله نبيّه ـ ﷺ ـ من هول يوم القيامة بمعنى: ما أعظمه! القارعة: خبر «ما» مرفوع بالضمة. وهي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء التي هي آتية لا ريب فيها. وجملة «ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ» ابتدائية لا محل لها والرابط بينهما إعادة المبتدأ..

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ ﴾.

وَمَآ أَدْرَىٰكَ: الواو عاطفة. ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. أدراك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «ما» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

مَا ٱلْقَارِعَةُ: أعربت في الآية الكريمة الثانية والجملة الاسمية «ما القارعة» في محل نصب مفعول «أدرى» الثاني. وأدراك معلقة عن «ما»

لتضمنه معنى الاستفهام بمعنى وأيّ شيء أعلمك ما القارعة بمعنى: إنّك لا علم لك بكنهها ـ سرها ـ ومدى عظمها.

﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾.

يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بفعل محذوف دلت عليه القارعة أي تقرع يوم.. يكون: فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة. الناس: اسم «يكون» مرفوع بالضمة والجملة الفعلية «يكون الناس..» في محل جر بالإضافة.

كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ: حرف جر للتشبيه. الفراش: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور في محل نصب متعلق بخبر «يكون» المحذوف أو تكون الكاف اسماً بمعنى «مثل» مبنياً على الفتح في محل نصب خبر «يكون» ويكون «الفراش» مضافاً إليه مجروراً بالإضافة وعلامة جره الكسرة. المبثوث: صفة ـ نعت ـ للفراش مجرور مثله وعلامة جره الكسرة بمعنى كالفراش المنتشر حول النار أو الضوء أو نوم المصباح حائراً.

﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السابقة وتعرب إعرابها بمعنى كالصوف المندوف المتطاير.

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ ﴾.

فَأَمَّا مَن: الفاء استئنافية. أمّا: حرف شرط وتفصيل لا عمل له وهو في معنى الشرط لأن جوابه لا بدّ من اقترانه بالفاء. من: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وجملتا فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر «من» والجملة الفعلية «ثقلت موازينه» صلة الموصول «ما» لا محل لها.

ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ: فعل ماضٍ مبني على الفتح فعل الشرط في محل جزم بمنْ والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. موازينه: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف

إليه وهي جمع «موزون» وهو العمل الذي وزن عند الله. أي موزوناته من الأعمال الطيبة.

﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾.

فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ: الجملة الاسمية جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم. الفاء رابطة لجواب الشرط. هو: ضمير رفع منفصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. في عيشة: جار ومجرور متعلق بخبر «هو» المحذوف. راضية: صفة ـ نعت ـ لعيشة مجرورة مثلها وعلامة جرهما ـ الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى مرضية ذات رضا ـ فاعلة بمعنى مفعولة ـ.

** ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ: في هذا القول الكريم تكون «ما» للتعجب بمعنى: ما هي؟ أو أيّ شيء هي؟ تفخيماً لشأنها وتعظيماً لهولها فوضع الظاهر «القارعة» موضع المضمر «هي» لأنه أهول منه وأعيد الخبر بلفظ المبتدأ فقام الرابط مقام الضمير.

** يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ: شبّه الناس بالفراش في الكثرة والانتشار والمبثوث: أي المتفرق. والفراش: جمع فراشة.. والفراش المبثوث: معناه: ما سقط بالليل في النار. ومن ذلك الحديث عن رسول الله ـ ﷺ ـ: «ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذِب كما تتتابعُ الفراش في النار» والتتابع: هو التهافت. قال ابن خالويْه: وأخبرنا أحمد بن عبْدان عن عليّ عن أبي عُبيْد قال: إنّما سمعنا التتابع في الشّر ولم نسمع في الخير. ومثله: «فجعلناهم أحاديث» لا تكون أحاديث إلاّ في الشر.. ويقال: قوم سَواسِية: اي مستوون في الشر. ولا يكون في الخير. والمبثوث: المتفرق. يقال: قد بسط فلان خيره وبثّه وبقَّه: إذا وسّعه. وأنشد ابن دُريْد:

وبَسَـــط الخيـــرَ لنـــا وبقّــهْ فـالنـاسُ طُـراً يـأكلـون رزقَـهْ

** وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ: وشبّه سبحانه الجبال بالصوف الأحمر المصبوغ ألواناً وهو جمع «عهنة» وقال ابن خالويْه: وقرأ عبدالله بن مسعود: «كالصوف المنفوشِ» ويقال: نفشتُ الصوف والقطن وسبّخته إذا نفشته وخففّته كما يفعل النادِف. ويقال لِقِطَع القطن وما يتساقط عند الندف: السبيخة. ويقال: سبّخ الله عنك الحُمّى: أي خفّفها وسلها عنك. ومن ذلك أن النبيّ ـ ﷺ ـ رأى عائشة تدعو على سارق سَرَقها.. فقال ـ ﷺ ـ: «لا تسبّخي عنه بدعائك عليه».

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة معطوفة بالواو على الآية الكريمة السادسة وتعرب إعرابها بمعنى وأما الذي خفت موزوناته.. أي رجحت سّيئاته على حسناته. أو من خفّت موزوناته من الأعمال في الدنيا.

﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ ﴾.

فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ: الفاء رابطة لجواب الشرط. أمّه: مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. هاوية: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المنونة بمعنى: فمأواه النار.

** فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ: جمع «موزون» وهو العمل الذي له وزن عند الله تعالى أو يكون «جمع «ميزان» وثقلها رجحانها أي ثقلت من الحسنات بمعنى ثقلت لاتباعهم الحقّ في الدنيا وثقلها في الآخرة. وقيل: اختلف الناس في الموازين.. فقيل: إنّ العبد توزن أعماله تجعل حسناته في كَفّة وسيّئاته في كَفّة فإنْ رجحتْ حسناته دخل الجنة وإنْ رجحت سيئاته هوى في النار..

** فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ: المعنى: مأواه النار لأن جهنّم تكون أمّاً للكافر إذا كان مصيره إليها ومأواه وكل شيء جمع شيئاً وضمّه إليه فهو أمّ له. ومن ذلك قولهم: أمّ الرأس: وهو مجتمع الدماغ.. وأمّ القرى: وهي مكة المكرّمة وتسمّى أيضاً أمّ رَحيم.. وأمّ السماء: هي المجّرة.. وأمّ عُبيْد: هي الصحراء.. وأمّ الكتاب: هو اللّوح المحفوظ.. وأمّ القرآن: فاتحة الكتاب. وجمع «الأمّ» من الناس: أمّهات ولغير العاقل أمّات ويقال: هوتْ ـ تهوي ـ هُوِياً فهي هاوية ـ اسم فاعلة. وكل شيء من قريب يقال: أهوى ـ الفعل الرباعيّ ـ وكل شيء من بعيد يقال: هوى ـ الفعل الثلاثيّ. قال تعالى: «وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ» لأنه من بعيد. أي كما يأوي الطفل إلى أمه.. وفي القول تهكم بهم. وأصل الهاوية المكان المنخفض جداً.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ ﴾.

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ: أعرب في الآية الكريمة الثالثة. هي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع خبر «ما» الثانية. والهاء للسكت لتتبيّن بها حركة ما قبلها والضمير يعود على الداهية التي دل عليها قوله « فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ» أو هو ضمير «هاوية» بمعنى: وما أعلمك أيها الإنسان ما هذه الهاوية المهلكة والاستفهام فيه للتهويل والتعجب من هولها.

﴿ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١ ﴾.

نَارٌ حَامِيَةُۢ: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هي. أي هي نار. حامية: صفة ـ نعت ـ لنار مرفوعة مثلها وعلامة رفعهما ـ الموصوف والصفة ـ الضمة المنونة بمعنى: نار حارة أي شديدة الحرارة.

سورة التكاثر

معنى السورة: التكاثر مصدر الفعل «تكاثر» نحو: تكاثر القوم: بمعنى تغلبوا في الكثرة أي غالب بعضهم بعضاً فيها.. ومثله «كاثره» بمعنى: غالبه في الكثرة أو فاخره بكثرة المال أو العدد أو الرجال.. والتكاثر: هو التباهي بالكثرة والتباري فيها كأن يقول هؤلاء: نحن أكثر.. وهؤلاء: نحن أكثر. والفعل «تكاثر» فعل مزيد وفعله المجرّد هو كثر واسم الفاعل منه: متكاثر.. وكل مصدر لفعل من وزن «تفاعل» يجيء على «تفاعُل» نحو: التقاطع والتدابر إلاّ أن يكون الفعل معتلاً فتكسر عين الفعل نحو: التداعي والتقاضي فإنْ كان مهموزاً مثل «تباطأ» فمصدره: تباطؤاً.. وتواطأ: ومصدره: تواطؤاً.

تسمية السورة: سميّت إحدى سور القرآن الكريم بهذه اللّفظة وفيها تقريع بالمتفاخرين وتهكّم بهم واستهّلت هذه السورة الشريفة بقوله تعالى: «أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ» صدق الله العظيم. نزلت هذه السورة الشريفة تبكيتاً ـ أي تعنيفاً وتقريعاً ـ لهم. روي أنّ بني عبد مناف وبني سهم تفاخروا أيّهم أكثر عدداً! فكثرهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم: إنّ البغي أهلكنا في الجاهلية فعادّونا بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم؛ ونزلت هذه السورة الشريفة تبكيتاً لهم.. بمعنى: أنكم تكاثرتم بالأحياء حتى إذا استوعبتم عددهم صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات.. عبّر سبحانه عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكماً بهم. وقيل: كانوا يزورون المقابر فيقولون: هذا قبر فلان وهذا قبر فلان عند تفاخرهم؟ ومعنى الآية: ألهاكم ذلك وهو ممّا لا يعنيكم ولا يجدي عليكم في دنياكم وآخرتكم عمّا يعنيكم من أمر الدين الذي هو أهمّ وأعنى من كل مهّم؛ أو أراد سبحانه: ألهاكم التكاثر بالأموال والأولاد إلى أن متّم وقبرتم منفقين أعماركم في طلب الدنيا والاستباق إليها والتهالك عليها إلى أن أتاكم الموت لا همّ لكم غيرها عمّا هو أولى بكم من السعي لعاقبتكم والعمل لآخرتكم وقيل: اللّهو هو الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة.. قاله الطرطوشيّ.

فضل قراءة السورة: قال عبدالله المؤمن ورسوله المكرّم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ» لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا وأعطي من الأجر كأنّما قرأ ألف ليلة» صدق رسول الله. وأخرج أحمد ومسلم والترمذي والنسائيّ بن عبدالله بن الشخيّر قال: انتهيت إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وهو يقول: «أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ» يقول ابن آدم: مالي مالي وهل لك من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيْت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت.

إعراب آياتها

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾.

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر. الكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به مقدم والميم علامة جمع الذكور حرك بالضم للوصل ـ التقاء الساكنين ـ التكاثر: فاعل مرفوع بالضمة بمعنى: شغلكم التباري ـ في كثرة الأولاد وجمع الأموال عن ذكر الله.

** أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ: يقال: تكاثر الشيء ـ يتكاثر ـ تكاثراً فهو متكاثر ـ اسم فاعل ـ .

** سبب نزول الآية: نزلت هذه السورة أو الآية في حيّيْن من العرب تفاخروا تفاخراً وتكاثروا تكاثراً حتى عدّوا أحياءهم فقال كل فريق منهم: منّا فلان ومنّا فلان.. فلما عدّوا أحياءهم زاروا المقابر ـ القبور ـ فعدّوا الأموات. وفي رواية: إذا متّم ودفنتم علمتم حين ينزل بكم العذاب مغبّة ما أنتم عليه من الكفر. وقيل: هناك من عكف همّته على استيفاء اللذات ولم يعش إلاّ ليأكل الطيب ويلبس اللين ويقطع أوقاته باللهو والطرب لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمّل نفسه مشاقهما.. هذا النفر من الناس الذي يحيا هكذا حياة يحسب أنّه في نعيم وهو نعيم يعاتب ويسأل عنه الإنسان ويحاسب يوم القيامة وهو ما دلتنا عليه الآية الكريمة المذكورة آنفا. وأصل «الإلهاء» هو الصرف إلى اللهو.. من لها ـ يلهو ـ لهواً بالشيء.. من باب «عدا» بمعنى: لعب به وتلهى به مثله ويقال: إلهَ يا رجل عن الشيء: أي اتركه ولهي عن الشيء لُهِيّاً: أي ترك ذكره. وكان ابن الزبير إذا سمع صوت الرعد لهيَ عن حديثه: بمعنى: تركه وأعرض عنه. ويقال: سوف يلهو لهواً بمعنى: سوف يغفل. وقيل: ستسألون عن اللهو والتنعم الذي شغلكم الالتذاذ به عن الدين: أي عن ذكر ربكم. أمّا النعيم الذي لا يشغل الإنسان عن ذكر ربّه فهو نعيم مباح ولا يعاتب عليه لأنه في هذه الحالة يكون تمتعاً بنعمة الله ورزقه اللذين لم يخلقهما سبحانه إلاّ لعباده الذين ينكبون على دراسة العلم والقيام بالعمل وهم ناهضون بالشكر. وإلى ذلك أشار رسول الله ـ ﷺ ـ فيما يروى أنّه ـ ﷺ ـ أكل وهو وأصحابه تمراً وشربوا عليه ماء فقال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين.

﴿ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ ﴾.

حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ : حرف غاية وابتداء. زرتم: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور. المقابر: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وزيارة المقابر: عبارة عن الموت بمعنى: صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات. وفي القول الكريم تهكم بهم. أو بمعنى: حتى متّم ودفنتم في القبور.

﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٣ ﴾.

كَلَّا : حرف ردع وتنبيه على أن لا ينبغي أن لا يهتم الناظر لنفسه بدينه. وقيل هو حرف ردع وزجر لا عمل له ويجوز أن يكون بمعنى: حقاً. وليس رداً. أو بمعنى: ليس الأمر كما تريدون.

سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ: حرف تسويف ـ استقبال ـ وفيه وعيد وتهديد وإنذار ليخافوا فينتبهوا عن غفلتهم. تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه.

﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ ﴾.

الآية الكريمة معطوفة على الآية السابقة بحرف العطف «ثم» وتعرب إعرابها وهي توكيد لفظ لأنها مكررة أي تأكيد للردع والإنذار وهو أبلغ من الأول وأشد.

﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ ﴾.

كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ: بدل من «كلا» الأولى. لو: حرف شرط غير جازم. وجواب الشرط محذوف.. للتهويل بمعنى لو تعلمون ذلك لفعلتم مالا يوصف أو لتركتم التفاخر. تعلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل أي لو تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً. بمعنى لو تعلمون علماً يقيناً سوء عاقبة عملكم.

عِلْمَ ٱلْيَقِينِ: مفعول مطلق ـ مصدر ـ لبيان نوع الفعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. اليقين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. وقال الأخفش: الأصل: وعلم اليقين وهو قسم فحذفت واو القسم ـ حرف الجر ـ فنصب علم على المصدر.

﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ﴾.

لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ : اللام واقعة في جواب قسم محذوف والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها. التقدير: والله لترون الجحيم هذا إذا لم يكن «علم اليقين» قسماً وفي حالة جعله قسماً تكون اللام جوابه أو موطئة أو موصلة له. ترون: فعل مضارع مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع فاعل ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها والقسم هنا لتوكيد الوعيد.. وإنّ ما أوعدوا به لا شك فيه. الجحيم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى لترون بعد الموت والبعث النار المتقدة المستعرة.

﴿ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾.

ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا : حرف عطف. ترونّ: معطوفة على «ترون الجحيم» وتعرب إعرابها. و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. أي الرؤية التي هي نفس اليقين ويجوز أن يراد بالرؤية العلم والابصار.. وفي التكرار تغليظ في التهديد وزيادة في التهويل.. وتأكيد لما قبله.

عَيْنَ ٱلْيَقِينِ: توكيد للضمير «ها» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف. اليقين: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. أي هي اليقين عينه أي نفسه بمعنى ترونها بأعينكم عندما تُصلوْن فيها. أي عندما تدخلون فيها بمعنى: رؤية هي نفس اليقين.

** حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ: هذا القول الكريم هو نص الآية الكريمة الثانية.. لم تنون لأنها معرفة بالألف واللام ولو جردت من «أل» لم تنوّن ـ لم تنصرف ـ أيضاً لأنها على وزن ـ مفاعل ـ ولأنها صيغة منتهى الجموع بعد ألفها حرفان وهذا الجمع لا ينصرف في معرفة ولا نكرة. وهي جمع «مقبرة» ثلاثية الباء أي تلفظ بضم الباء وفتحها وكسرها وهي اسم موضع. ويقال: أقبره فهو مقبر والمقبر ـ اسم فاعل ـ هو الله تعالى وفعله رباعي «أقبر» واسم الفاعل من الثلاثي «قبر» هو قابر وهو الدافن. والمقبور ـ اسم مفعول ـ قال تعالى في سورة «عبس» فأقبرَه. قال الأعشى:

لو أسندتْ ميْتاً إلى نحرِها عاش ولم يُنقل إلى قابرِ

حتّى يقول الناسُ ممّا رأوا يا عجَبا للميّتِ الناشرِ

وكان الحجاج قد صلب رجلاً يقال له صالح.. فجاءه قومه فقالوا: أيها الأمير أقبِرْنا صالحاً: أي اجعله ذا قبر.

** كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ: في هذا التكرار تأكيد للردع والإنذار عليهم وهو توكيد للتهديد والإيعاد وهو أبلغ من الأول وأشدّ كما قال تعالى: «ويل للمكذّبين» مكرراً في سورة «المرسلات» وفي نظائر له في القرآن. ومثله قول الشاعر:

هلاّ سألتَ جموعَ كِنْـ ـدةَ حين ولّوْا أينَ أينَا

والشاعر المستهزىء بهم هو عبيد بن الأبرص.. بمعنى: أين يفرون وقال... وبعضُ القومِ يسقطُ بينَ بَيْنا وأنشـدنا ابن دريْد:

بيْنَ الأشَجّ وبينَ قيْسٍ بيتُه بخْ بخْ لوالدِه وللمولودِ

فأعاد «بيْن» مرتين وكذلك «بَخْ بَخْ» وهي كلمة تقال عند الرضا بالشيء وهي مبنية على الكسر والتنوين وتخفف في الأكثر. وهذا الشاعر أخذه الحجاج فقال: أنت القائل: «بَخْ بَخْ لوالده»؟قال نعم. قال: والله لا تبخبخ بعدها أبداً. يا حَرَسيّ أضربا عنقه.

** ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ: المعنى ثم لتسألنّ يوم الحساب عن نعيم الدنيا الذي شغلكم عن العمل للآخرة.. وقال التفسير الوجيز: ثم: للترتيب الإخباري؛ لأن السؤال في موقف الحساب قبل رؤية جهنم. قال ابن خالويْه: اختلف الناس في «النعيم» أي في معناها هنا فقد قيل: هي عن ولاية عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ وقيل عن شرب الماء البارد وقيل: عن أكل خُبز البُرّ أي القمح وقيل عن الرُطَب وقيل عن النُورة في الحمام وذلك أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان رجلاً أهلب ـ أي كثير الشعر ـ وبمعنى الذي لا شعر له فهو من الأضداد ـ فقيل: يا أمير المؤمنين لو تنوّرت! فقال: إنّه من النعيم. وكان النبيّ ـ ﷺ ـ خرج مع جماعة من أصحابه وقد مسّهم الجوع فعدلوا إلى بيت الأنصاريّ.. فقدمّ لهم ماء بارداً ورُطَباً فأكلوا من ذلك الرطب وشربوا من ذلك الماء. فقال النبيّ ـ ﷺ ـ : «أَما إنّكم ستُسألون عن هذا النعيم» قيل: يا رسول الله فماذا شكرُه؟ قال: «أن تحمدوا الله إذا أكلتم» ثم قال ـ ﷺ ـ: «ثلاث لا يُسأل العبد عنهنّ: بيت يواريه من الحرّ والبرد.. وثوب يواري جسده.. وطعام يقيم به صُلْبه للصلاة».

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾.

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ : حرف عطف. اللام واقعة في جواب قسم محذوف والجملة جواب القسم المحذوف لا محل لها التقدير: والله لتسألن.. تسألنّ: فعل مضارع مبني للمجهول مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وسبب بنائه على حذف النون اتصاله بنون التوكيد الثقيلة وواو الجماعة المحذوفة لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد الثقيلة في محل رفع نائب فاعل ونون التوكيد لا محل لها.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾: ظرف زمان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة متعلق بتسالنّ وهو مضاف و«إذ» اسم مبني على السكون الظاهر على آخره حرك بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين: سكونه وسكون التنوين وهو في محل جر بالإضافة وهو مضاف أيضا والجملة المحذوفة المعوّض عنها بالتنوين في محل جر بالإضافة. التقدير: يومئذ ترونها بمعنى يوم القيامة.. يوم الحساب والجزاء.

﴿عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ : جار ومجرور متعلق بتسألنّ وكسرت نون «عن» لالتقاء الساكنين بمعنى عن نعيم الدنيا الذي ألهاكم أو شغلكم عن ذكر ربّكم.



سورة العصر

معنى السورة: العصر: يرمز إلى مفردات ومعانٍ شتى.. فهو الدهر.. وهو اليوم أو الليلة أو آخر النهار إلى الشفق ـ أي احمرار الشمس ـ وشاع استعماله مع وقت من أوقات الصلاة بل سمّي بها أو سمّيت به فقيل: حان وقت صلاة العصر.. أو أذّن لصلاة العصر. و«العصر» إذا وردت مع الصلاة فهي مؤنثة وإن جاءت منفردة أي بدون ذكر الصلاة فهي تذكّر وتونّث.. أمّا «العصران» فهما الغداة والعشيّ. وتجمع كلمة «العصر» على «أعصر» وهو جمع قلّة.. وعصور.. وهو جمع كثرة. وقيل: العصران إضافة لما تقدم مثنى «العصر» أي هما الليل والنهار نحو أتى عليه العصران. قال الشاعر وهو يستعمل جمع الكثرة:

تَعففْتُ عنها في العُصور التي مَضتْ فكيفَ التصابي بعدما خلا العُمْرُ

وقال آخر في جمع القلة:

تـذكّـرت لِيلـي والشَّبيبـةَ أعصُـراً وذِكْرُ الصِّبا نَوْحٌ على مَنْ تذكّرا

وفي رواية: وذكر الصّبا برح: بمعنى: شدّة.

تسمية السورة: كرّم سبحانه وتعالى صلاة العصر فسمّى إحدى سور القرآن الكريم بسورة «العصر» لفضلها وقال عزّ من قائل في آيتها الكريمة الأولى: «وَٱلْعَصْرِ» أي أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها أو وحقّ صلاة العصر فحذف المضاف المقسم به «صلاة» وأقيم المضاف إليه «العصر» اختصاراً لأنه معلوم ولفضله بدليل قوله تعالى في سورة «البقرة»: «حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ» صدق الله العظيم. أي وصلاة العصر. وقيل: قد يكون القسم بعصر النبوّة أو بالدهر لاشتماله على الأعاجيب لأن «العصر» مرادف للدهر.

فضل قراءة السورة: قال المختصّ بجوامع الكلم وروائع الحِكَم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «والعصر» غفر الله له وكان ممّن تواصى

بالحق وتواصى بالصبر» صدق رسول الله. وقال ـ ﷺ ـ: منْ فاتتْه صلاة العصر فكأنّما وَتَر أهلَه ومالَه بمعنى: ظلم أهله ونقص ماله ولأنّ التكليف في أداء صلاة العصر أشقّ لتهافت الناس في تجارتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم بمعايشهم واخرج الطبرانيّ عن عبيد الله بن حفص قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ إذا التقيا لم يفترقا إلاّ أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة «العصر» إلى آخرها ثم يسلّم أحدهما على الآخر وأخرجه البيهقيّ عن أبي حذيفة.

إعراب آياتها

﴿وَٱلْعَصْرِ ١﴾.

وَٱلْعَصْرِ: الواو واو القسم حرف جر. العصر: اسم مجرور بواو القسم وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلق بفعل القسم المحذوف.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ٢﴾.

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل وهي واقعة في جواب قسم وكسرت همزتها لوقوعها في جواب القسم ووجود لام التوكيد في خبرها. الإنسان: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والمراد به جنس الإنسان. قال المبرِّد: الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسيّ والناس.

لَفِى خُسْرٍ: اللام لام التوكيد ـ المزحلقة ـ في خسر: جار ومجرور متعلق بخبر «إنّ» المحذوف بمعنى لفي خسران في إيثار الدنيا والجملة من «إنّ» مع اسمها وخبرها: لا محل لها لأنها جواب القسم المحذوف.

** إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ: الإنسان في معنى الجمع لأنه اسم «جنس» أو يراد به الناس.. ولهذا استثني منه مستثنى جمع في الآية الكريمة التالية «إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟» ولو كان «الإنسان» واحداً ـ هنا لم يجز الاستثناء منه. وأصل «الإنسان» إنْسِيَان.. وهو لفظ يقع للذكر والأنثى من بني آدم.. كما يقال: بعير فيقع على الناقة والجمل. وربّما أكدّت العرب فقالوا: إنسان وإنسانة. وقال ابن خالويه وهو يؤكد قوله هذا: وأنشدني أبو عليّ الروذرأوريّ «نسبة إلى روذر أور: بلدة قرب «همذان»»:

إنسانةٌ تَسْقيكَ من إنسانِها ... خَمْراً حلالاً مُقلتاها عِنَبهْ

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾ ﴾.

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟: أداة استثناء. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مستثنى بإلاّ وهو استثناء متصل لأنه مستثنى من «الإنسان» لأنه بمعنى «جمع» اسم جنس أي الأناسيّ والناس. آمنوا: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة. وأصله: أأمنوا والهمزة الأولى هي همزة أو ألف قطع والثانية أصلية ـ فاء الفعل ـ فليّنوها كراهية للجمع بينهما. أي خاسر إلاّ الذين آمنوا بالله ورسوله.

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «آمنوا» وتعرب إعرابها. الصالحات: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة بدلاً من الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ولأنّ التاء فيها غير أصلية.

وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ: تعرب إعراب «وعملوا» وعلامة بناء الفعل الفتحة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها. بالحق: جار ومجرور متعلق بتواصوا.. بمعنى: يوصي بعضهم بعضاً بالخير كلّه من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله.

وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ: معطوفة بالواو على «تواصوا بالحق» وتعرب إعرابها بمعنى: يوصي بعضهم بعضاً بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى ما يبلو الله به عباده..

** إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ: بمعنى: إلاّ الّذين اعتصموا بالإيمان ونهجوا العمل الصالح أو وعملوا الأعمال الصالحات فحذف الموصوف «الأعمال» وحلت الصفة «الصالحات» محله. أو هو من الصفات التي جرت مجرى الأسماء. و«الحق» هو الله تعالى.. وهو القرآن الكريم. و«الحقّ» هو محمّد ـ ﷺ ـ و«الحق» يجمع على «حقوق» و«الصبْر» بإسكان الباء هو ضد الجزع. وأما بكسر الباء فهو الدواء المرّ وهو جمع «صِبْرة» قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «ماذا في الأمرّيْن من الشِفاء والثُفّاء والصبر» الثُفاء ـ بضم الثاء وتشديد الفاء هو الحُرَف أو الخردل أو حبّ الرشاد أي حرّيف الطعم والأمرّ الصبِر والأمّر: الفقر. قال ابن دريْد عن عبدالرحمن ابن أخي الأصمعيّ عن عمّه قال: دعا أعرابيّ لرجل فقال: «أذاقك اللهُ البَرَديْن ووَقاكَ الأمرّيْن» قال: البردْان: بردُ العافية وبرد الغنى والأمّران: مرارة الفقر ومرارة العُرْي.

سورة الهمزة

معنى السورة: الهمزة أو الهمّاز من صيغ المبالغة «فُعَلة وفعّال بمعنى «فاعل» وهو الذي يغتاب الناس في غيبتهم.. وفعله: همز ـ يهمز ـ همزاً.. من باب «ضرب» أي غمز. والغمز: هو الإشارة بالعين أو الجفن أو الحاجب.. ومنه: تغامز القوم: بمعنى: أشار بعضهم إلى بعض بأعينهم.. وغمز بالرجل وعلى الرجل من باب «ضرب» أيضاً ويتعدى بنفسه أيضاً نحو: غمز الشيء بيده وغمزه بعينه وغمز فيه أيضاً بمعنى: عابه وصغّر من شأنه فهو غامز ـ اسم فاعل ـ والهامز أيضاً اسم فاعل هو العيّاب وجمعه: هامزون وهُمّاز ومنه قوله تعالى في سورة «المطفّفين»: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ ومنه الغمز بالناس. والهمْز كاللّمزْ وزناً ومعنى ويقال: هذا رجل هُمَزة أي هامز.. بمعنى: عيّاب.. وهذه امرأة هُمَزة أيضاً.

تسمية السورة: جمع القرآن الكريم اللفظتين في سورة سميت بإحداهما أي سورة «الهمزة» وآيتها الكريمة الأولى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ صدق الله العظيم. بمعنى: هلاك وعذاب لكل طعّان عيّاب في أعراض الناس. والهمزة: أي الكثير الهمز وهو الكسر من الأعراض ومثله «لُمَزة» أي الكثير اللّمز وعن الحسن: الهّماز هو العيّاب والطعان: يلوي شِدقيْه ـ أي زاويتيْ فمه من باطن الخدّيْن ـ في أقفية الناس. واللفظتان: تعنيان الشتم أي الطعن واسم الفاعل: طاعن وطعّان ـ فعّال بمعنى فاعل ـ من صيغ المبالغة أي كثير الطعن بمعنى: شتّام: أي كثير الشتم ومثله: السّبّاب: وهو الشتم الوجيع وسمّي الاصبع الرابع «السّبابة» لأنه كاسم الفاعلة يشار بها عند السبّ.

فضل قراءة السورة: قال المشرّفة بذكرِه المنابر الرسول الكريم محمّد ـ «ﷺ» ـ: «منْ قرأ سورة «الهمزة» أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمّد وأصحابه». صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ﴾.

وَيۡلٞ لِّكُلِّ: مبتدأ مرفوع بالضمة وهو نكرة وجاء الابتداء به لأنه قريب من المعرفة. وقيل: هو في الأصل مصدر لا فعل له معناه تحسر وقيل: هو وادٍ في جهنم.. وقيل اسم معنى كالهلاك ويرفع رفع المصادر لإفادة معنى الثبات وقيل: جاء نكرة لأنه متضمن معنى الفعل الدعاء لأن معنى الويل: الهلاك والعذاب. لكل: جار ومجرور متعلق بخبر «ويل» المحذوف، وقيل هو معرفة لأنه اسم «وادٍ» في جهنم.

هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. لمزة: بدل من «همزة» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة. الهمزة الذي يهمز الناس واللمزة الذي يطعن الناس. بمعنى: هلاك وخزي وعذاب لكل طعان في الأعراض غيّاب لهم.

﴿ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢ ﴾.

ٱلَّذِي جَمَعَ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. والجملة الاسمية «هو الذي» في محل جر صفة - نعت - لهمزة لأن النكرة لا توصف بالمعرفة - أي بالاسم الموصول - وقيل: يجوز أن يكون في محل جر صفة لكل همزة لمزة أي يكون نعتاً وهو معرفة لمنعوت نكرة أو يكون بدلاً منه في محل جر أي بدلاً من كل همزة أو يكون في محل نصب مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: أعني الذي. جمع: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «جمع مالاً» صلة الموصول لا محل لها.

مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. وعدده: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «جمع مالاً» وتعرب إعرابها والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى جعله عدة لحوادث الدهر أو بمعنى: عدّه مرّة بعد مرّة ملتذاً بذلك متعالياً به على الناس.

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾.

يَحْسَبُ أَنَّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. أنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«أنّ» وما بعدها من اسمها وخبرها في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي «يحسب».

مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ: اسم «أنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. أخلده: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «أنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ مبني على الضم في محل نصب مفعول به بمعنى ويظن أنّ المال تركه خالداً في الدنيا لا يموت.. والجملة الفعلية «يحسب وما بعدها» لا محل لها لأنها بدل من صلة الموصول «الذي» أو بمعنى: يظن هذا الكافر أو يخيّل إليه أن ماله سيبقيه ويخلده.

** وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ: المعنى: عذاب وهلاك لكل هامز كثير الهمز ولامز كثير اللمز أي لكل هامز يهمز الناس أي يغتابهم ولامز يطعن الناس فالهامز المغتاب واللامز: العياب. وقد دخلت الهاء للمبالغة. وقد نهى القرآن الكريم والدين الحنيف ورسول الله ـ ﷺ ـ والصالحون والأتقياء والمهذّبون والشعراء.. نهوا جميعاً الناس من إطلاق هاتين اللفظتين.. لأن الشاتم ـ اسم فاعل ـ والمشتوم ـ اسم مفعول ـ تنحطّ مرتبتهما ومكانتهما عند الناس وهما لفظتان مذمومتان وتعدّان من الكبائر. وعن أنس بن مالك: لم يكن النبيّ ـ ﷺ ـ سبّاباً ولا فحّاشاً ولا لعّاناً. قال ـ ﷺ ـ: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه» و«الويل» متى انفرد جاز فيه الرفع والنصب نقول: ويل له وويلاً له أي ألزمه الله ويلاً وإذا أضيف نحو: ويلَه لم يكن إلاّ منصوباً. قال ابن خالويْه: الوَيْس: كلمة أخفّ من «الويْل» و«الوَيْح»: كلمة أخفّ من «الوَيْس» و«الوَيْب»: كلمة أخفّ من «الوَيْح» ويقال: ويل لزيد وويْله ووَيْحَه ووَيْسه ووَيْبَهُ. قال الحسن: ويْحٌ: كلمة رحمة. وقيل: لم تصرف العرب أفعالاً من «ويْح» ووَيْس ووَيْل.

** سبب نزول الآية: نزلت هذه الآية الكريمة في الأخنس بن شَرِيق. ونزلت فيه: «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ» ونزلت فيه: «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ» ونزلت فيه: «وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا» صدق الله العظيم وكان قدم على رسول الله ـ ﷺ ـ فحلف أنّه ما جاء إلاّ للسلام ثم غدر واستاق مالاً فلذلك قوله: وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ» ثم مرّ بزرع للمسلمين فأحرقه وبحُمُر فعقرها وارتدّ؛ فذلك قوله «وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا».

** كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ: المعنى: والله ليطرحنّ بتحقير وليرميّن في جهنم.. وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: «إنّ جهنّم لمن ادعّى الربوبية» و«لظى» لعبدة النار.. و«الحطمة» لعبدة الأصنام قال الشاعر العربيّ:

لا تَسقِنـي مـاءَ الحيـاةِ بـذلّـةٍ بـل فـاسقِني بـالعِزّ مـاءَ الحنْظَلِ
مـاءُ الحيـاةِ بـذلّـةٍ كجهنّـم وجهنّـمُ بـالعِـزّ أطيـب منـزِلِ

و«الحطمة» من أسماء النار أيضاً بل هي النار الشديدة سميّت بذلك لأنها تحطّم ما يلقى فيها ومن أسماء النار أيضاً: الهاوية.. وسقر.

﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ ﴾.

كَلَّاۖ: حرف ردع وزجر أي ردع لهذا الكافر على حسبانه ورداً لمقالته وفعله هذا بمعنى: ردّ الله جلّ ذكره عليه هذا الظن الكاذب واقسم ليرمينّه في الحطمة.

لَيُنۢبَذَنَّ: اللام لام التوكيد أو لام القسم بمعنى والله لينبذنّ. والجملة الفعلية جواب القسم المحذوف لا محل لها وهي فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ونون التوكيد لا محل لها.

فِي ٱلۡحُطَمَةِ: جار ومجرور متعلق بينبذنّ بمعنى: ليرمينّ أو يتركن في جهنم التي من شأنها أن تحطّم كل ما يلقى فيها.

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة من سورة «القارعة» بمعنى: وما أعلمك ما هي؟ أي وأي شيء هي.

﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ﴾.

نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ: بدل من «الحطمة» مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة أو تكون خبر مبتدأ محذوف تقديره هـي. الله اسم لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر الكسرة. الموقدة: صفة - نعت - للنار مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة. بمعنى: المتّقدة الملتهبة.

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ ﴾.

ٱلَّتِي تَطَّلِعُ: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ـ نعت ـ ثانٍ للنار. تطلع: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.

عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ: جار ومجرور متعلق بتطلع بمعنى تعلو أوساط القلوب وتغليها وتشتمل عليها وخصّت الأفئدة لأنها محل كل معتقد زائغ وهي جمع «فؤاد» وسمّي قلباً لتقلّبه.

﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ ﴾.

إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» على حرف جر و«هم» ضمير الغائبين مبني على السكون في محل جر بعلى والجار والمجرور متعلق بخبر «إنّ». مؤصدة: خبر «إنّ» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى إنّ النار على أهلها مطبقة أي مقفلة.



﴿ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾ ﴾.

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ: جار ومجرور متعلق بمؤصدة. ممددة: صفة ـ نعت ـ لعمد مجرورة مثلها وعلامة جرهما الموصوف والصفة ـ الكسرة المنونة بمعنى في أعمدة طويلة ممتدة وهي جمع «عامود» أو «عمود».

* * *

سورة الفيل

معنى السورة: الفيل: هو حيوان ضخم.. بل هو أضخم الحيوانات.. له خُرطوم ـ بضم الخاء ـ طويل يرفع به العلَف والماء إلى فمه.. ويضرب به. وسميّ أحد الأمراض به وهو داء الفيل.. وهذا المرض يحدث منه غِلَظ كثيف في القدم والساق تنتج منه عُقَد وعروق صغيرة ناتئة.. وتجمع لفظة «الفيل» على «أفيال» و«فيُول» قال ابن السكّيت ولا تقل: أفْيلة. ويطلق على صاحبه: فيّال.. وجمعه: فيّالة.

تسمية السورة: وردت لفظ «الفيل» في القرآن الكريم مرة واحدة وسمّيت إحدى سوره الشريفة بها أي بهذا الاسم.. وسبب هذه التسمية له قصة سمّيت قصة «أصحاب الفيل» وهي أنّ «أبرهة الأشرم» ملك اليمن الحبشيّ حاول في ذلك العام الذي سمّي عام الفيل وفيه يؤرّخ مولد الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ حاول أبرهة هدم الكعبة المشرّفة مستخدماً الفِيلة في القتال وكان غرضه من ذلك هو صرف الناس عن حجّ البيت الحرام إلى كنيسة بناها في صنعاء.. فلمّا وصل إلى الكعبة المشرّفة هلك بطيور سمّاها الله سبحانه طيراً أبابيل. وقيل: لا يبعد أن تكون تلك الطيور جراثيم الطاعون إذ لا مانع من تسميتها طيوراً. قال تعالى في تلك السورة الكريمة: «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ» صدق الله العظيم. والمخاطب في «أَلَمْ تَرَ» هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ و«فِى تَضْلِيلٍ» معناه: في ضياع وخسران. وتضليل: تضييع. و«أبابيل» فرق أو جماعات جمع «إبّالة» وهي الحزمة الكبيرة. وقيل: هو جمع لا مفرد له. و«سجيّل» هو الطين المتحجّر.. أمّا العصف فهو ورق الشجر المتآكل.. رموا به حتى هلك أبرهة وجنده وفيَله.

فضل قراءة السورة: قال المبعوث بالآيات الباهرة والحجج الساطعة محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «الفيل» اعفاه ألله أيام حياته من الخسْف والمسخ» صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ ﴾.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ: الألف ألف توبيخ وتقرير بلفظ استفهام. والاستفهام: تقرير للمخاطب وهو الرسول الكريم محمّد - ﷺ - وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ. لم: حرف نفي وجزم وقلب. تر: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف آخره - حرف العلة.. الألف المقصورة.. أصله: ترى - وبقيت الفتحة دالة على الألف المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والجملة الاستفهامية وما بعدها في محل نصب مفعول به للفعل «ترى». كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال والعامل فيه «فعل» وهو توبيخ بلفظ استفهام وأصل آخره - أي الفاء - السكون وفتحت لالتقاء الساكنين ولم تكسر - كما هو القياس في التقاء الساكنين - لأنهم كرهوا الكسر مع الياء والفتح أكثر في ذلك نحو: أين.. وغيره. ومعنى «ألم تر» وكل ما في القرآن الكريم هو ألم تعلم.. ألم تخبر يا محمد فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين.

فَعَلَ رَبُّكَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. ربك: فاعل مرفوع بالضمة والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ: جار ومجرور متعلق بفعل. الفيل: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ ﴾.

أَلَمْ يَجْعَلْ: أعرب. يجعل: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة و«هم» ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور «في

تضليل» متعلق بجعل وهو في مقام المفعول به الثاني ليجعل لأن المعنى: ألم يصير الله تدبيرهم الخبيث في هدم الكعبة في تضييع وخسران وابطال.

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ ﴾.

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ: الواو عاطفة. أرسل: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وجملة «أرسل» معطوفة على «يجعل» وإنّما عطف ماضٍ على مضارع لأن «ألم يجعل» بمعنى جعل بعد قلب «لم» المضارع يجعل إلى معنى «جعل» فعطف ماضٍ على ماضٍ. على: حرف جر و«هم» ضمير الغائبين في محل جر بعلى. والجار والمجرور «عليهم» متعلق بأرسل.

طَيْرًا أَبَابِيلَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. أبابيل: صفة ـ نعت ـ للموصوف «طيراً» منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة ولم ينون آخره لأنه ممنوع من الصرف بمعنى: جماعات كثيرة.

** وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ: بمعنى: جماعات ـ جمع «إبالة» وهي الحزمة الكبيرة شبّهت بها الجماعة من الطير في تضامها أو جمع «إبّوْل» وقال أبو جعفر الرؤاسيّ: مفردها إبّيل. وقال آخرون: أبابيل: لا واحد لها من لفظها.. ومثلها أساطير وقال آخرون: مفرد الأساطير أسطورة. أمّا «الطير» فهي جمع «طائر» واللفظة تذكر وتؤنث. وقيل: هي اسم جمع. وقيل: الطير: هو كل ما طار في الهواء صغيراً أو كبيراً فيشمل حتى الذباب والبعوض. وقال الفيّوميّ: الطير: جمع «طائر» وهو اسم فاعل من طار ـ يطير ـ طيراناً. وهو له في الجو كمشي الحيوان في الأرض. وجمع «الطير» هو: طيور وأطيار وقيل: الطير: يقع على الواحد والجمع. قال ذلك أبو عبيدة وقطرب. وقال ابن الأنباريّ: الطير: جماعة وتأنيثها أكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طائر وقلّما يقال للأنثى: طائرة. وطائر الإنسان: هو عمله وتطيّر من الشيء: بمعنى تشاءم. قال ابن عباس: وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذاباً لم يفلتهم.. فما أفلت من أصحاب الفيل إلاّ سائس الفيل أو قائده فقيل له: ما وراءك؟ فقال: أتت طير مثل هذا وأشار إلى طائر في الهواء وكان الطائر قد اتّبعه بحجر فأرسله عليه فقتله.

﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ ﴾.

تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ: الجملة الفعلية في محل نصب صفة ثانية للموصوف «طيراً» وهي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل

ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي.. يعود على «طيراً» لأنه اسم جمع مذكر أنّث على المعنى و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به. بحجارة: جار ومجرور متعلق بترمي.

مِّن سِجِّيلٍ: جار ومجرور متعلق بترمي لأن «من» حرف جر بياني بمعنى: من طين مطبوخ كما يطبخ الآجّر وقال «ترميهم» ولم يقل: رمتهم وهو في المضارع أبلغ لأن فيه استحضاراً للصورة العجيبة.

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾.

فَجَعَلَهُمْ: معطوفة بالفاء على جملة «أرسل» وتعرب إعرابها و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به أول.

كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ: الكاف اسم مبني على الفتح بمعنى «مثل» في محل نصب مفعول به ثانٍ لأن «جعلهم» بمعنى: صيّرهم. عصف: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. مأكول: صفة ـ نعت ـ لعصف مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: كورق الشجر أو الزرع إذا أكل أي وقع فيه الأكال.. وقيل: هو دقاق التبن المبلول.



سورة قريش

معنى السورة: قريش: اسم قبيلة مأخوذة من «القَرش» وهو الكسب والجمع. . من قرش ـ يقرش ـ قَرشاً الشيءَ. . من باب «ضرب» بمعنى: جمعه من هنا وهنا وضمّ بعضه إلى بعض. . وبمعنى: اكتسب نحو: قرش لعياله. ويأتي الفعل «قرش» في «قرشه» بمعنى صيّره من قريش. وقريش: هو النضر ابن كِنانة. . ومن لم يلده فليس بقرَيْشيّ أو قُرشي لأن النسبة إلى «قريش» هي قُرَشيّ وربّما قالوا: قُرَيشيّ وهو القياس. وقريش إنْ أريد به الحيّ صرف ـ أي نوّن آخره ـ وإنْ أريد به قبيلة لم يصرف ـ أي لم ينوّن آخره. .

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بهذه التسمية إكراماً إلى الحرم الشريف. . لأن اللفظة مأخوذة من «تقّرش القوم» بمعنى: تجمعوا. . ومنه سمّيت هذه القبيلة لتجمّعها إلى الحرم الشريف. وقيل: قريش: هو فِهر بن مالك ولم لم يلده فليس من قريش. وقيل: سمّوا بتصغير «القِرش» وهو دابّة عظيمة في البحر. وعن معاوية أنه سأل ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: بمَ سمّيت قريش؟ قال: بداَّبة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلى. وقال الشاعر:

وقريش هي التي تسكن البحـ ـرَ بها سُمّيت قريشٌ قُرَيْشا

أمّا تسميتهم بهذه اللفظة من «القَرش» وهو الكسب فلأنّهم كانوا كسابين لتجارتهم وضربهم في البلاد. وذكرت لفظة «قريش» مرّة واحدة في القرآن الكريم في سورة سمّيت بها. . أي سورة «قريش» وتسمّى أيضاً سورة «لإيلاف» قال تعالى: «لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ» صدق الله العظيم. أمّا «صقر قريش» فهو لقب أطلقه الخليفة العباسيّ المنصور على القائد العربيّ عبد الرحمٰن الداخل وهو عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك. . أطلقه عليه لأنّ الصقور تمتاز بخبرتها في الطيران وبذكائها الخارق وسرعتها.

فضل قراءة السورة: قال النافذة بذكره وفضله المحابر والمبعوث بالآيات البيّنات الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «قريش»

أعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها» صدق رسول الله. وروى البيهقيّ في الخلافيات عن أم هانىء بنت أبي طالب أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «فضّل الله قريْشاً بسبع خلال... ذكر منها: أنّ الله تعالى أنزل فيهم سورة من القرآن.. ثم تلا رسول الله ـ ﷺ ـ هذه السورة الكريمة.

إعراب آياتها

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾.

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ: جار ومجرور متعلق بقوله: «فليعبدوا» أمرهم أن يعبدوه لأجل إيلافهم الرحلتيْن وقيل: المعنى: عجبوا لإيلاف قريش أو تكون اللام للتعليل أو للتعجب. قريش: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره: الكسرة المنونة.

** لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ: إيلاف: مصدر الفعل «آلف» يؤالف ـ إيلافاً فهو مؤالف ومؤلف ـ اسم فاعل ـ مثل آمن.. فهو مؤمن. وثلاثيه «ألِف» من باب «علِم» نحو: ألفْتُه إلْفاً: بمعنى: أنست به وأحببته والاسم منه «الأُلفة» بضم الهمزة والألف أيضاً: اسم من الائتلاف وهو الالتئام والاجتماع واسم الفاعل منه: أليف.. ويقال: آلفت المكان إيلافاً من باب «أكرمت» إكراماً.. وقوله تعالى «لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ» معناه: أهلكت أصحاب الفيل لأولف قريْشاً مكة ولتؤلف قريش رحلة الشتاء والصيف: أي تجمع بينهما إذا فرغوا من ذهِ أخذوا في ذهِ. وهكذا كما تقول ضربته لكذا لكذا بحذف الواو. واختلف علماء اللغة في «لإيلاف..» فقال قوم: هي و«ألم تر» سورة واحدة. منهم الفراء وسُفيان بن عيينة قالا: والتقدير: فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش» فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متّصلة بألم تر وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة بفليعبدوا. والتقدير: فليعبدوا ربّ هذا البيت لأن الله منّ عليهم بإيلاف قريش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل. وقال الفراء: يجوز أن تكون اللام لام التعجب كأنه قال: اعجبْ يا محمد لايلاف قريش.

﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾﴾.

إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ: بدل من «إيلاف» الأولى مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل جر مضاف إليه. رحلة: مفعول به منصوب بالمصدر «إيلاف» وعلامة نصبه الفتحة.

ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. والصيف: معطوف بالواو على «الشتاء» ويعرب إعرابه بمعنى: ألفوا الرحلة بأمان واطمئنان في رحلة الشتاء والصيف إلى اليمن والشام.

﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ﴿٣﴾ ﴾.

فَلۡيَعۡبُدُواْ: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر على المعنى. بمعنى: إنّ نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة. اللام لام الأمر. يعبدوا: فعل مضارع مجزوم باللام وعلامة جزمه حذف النون. الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والألف فارقة.

رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. البيت: صفة ـ نعت ـ لإسم الإشارة أو بدل منه مجرور وعلامة جره الكسرة بمعنى ربّ الكعبة.. ويجوز أن تكون الفاء في «فليعبدوا» سببية. أي من أجل هذه النعمة فليعبد القرشيون رب هذا البيت الحرام.

﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴿٤﴾ ﴾.

ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة ـ نعت ـ للرب. أطعم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقدره هو و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل نصب مفعول به بمعنى رزقوا وأطعموا بسبب رحلتي الصيف والشتاء.

مِّن جُوعٖ: جار ومجرور متعلق بأطعم بمعنى: أطعمهم بالرحلتين من جوع شديد.

وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على جملة «أطعمهم من جوع» وتعرب إعرابها. وقيل «من» بمعنى «عن» أو بمعنى: البدل.. أي بدل جوع. وجاء تنكير «جوع» و«خوف» لشدتهما المعنى: جعلهم بعد هاتين الرحلتين يعيشون في أمان لجوارهم بيت الله الحرام.

سورة الماعون

معنى السورة: الماعون: المراد به في السورة الشريفة: الزكاة.. العون. الطاعة. ويقال: العون: بمعنى: الظهير على الأمر وجمعه: أعوان. ويقال: استعان به فأعانه وقد يعدّى بنفسه فيقال: استعانه.. والاسم منه: المعونة ـ بوزن مفعُلة ـ بضم العين وبعضهم يجعل الميم أصلية ويقول: هي مأخوذة من الماعون. والمَعونة: بمعنى: الإعانة يقال: ما عنده مَعونة ولا مَعانة ولا عوْن. قال الكسائيّ: والمَعون أيضاً: المَعونة. وقال الفرّاء: هو جمع «معونة» وفي الدعاء: ربّ أعنيّ ولا تُعِنْ عليّ. وقيل: أصل «الماعون» معونة. والألف عوض من الهاء. والماعون في الإسلام: هو الطاعة والزكاة وقال الشاعر:

قـوم علـى الإسـلام لمّـا يمنعـوا   مـا عـونهـم ويهلّلـوا التهليـلا

يقول: هم قوم على الإسلام لم يمنعوا الزكاة ولم يضيعوا الصلاة.

تسمية السورة: ذكرت لفظة «الماعون» في القرآن الكريم مرة واحدة فسمّيت إحدى سوره الشريفة بها وجاءت اللفظة في الآية الكريمة الأخيرة من السورة المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ صدق الله العظيم. ومن معاني «الماعون» أيضاً: المطر.. الماء.. المعروف.. الزكاة. وكل ما ينتفع به وكل ما يستعار من فأس وقدر إضافة إلى المراد به في هذه السورة وهو الزكاة.. والانقياد والطاعة. وقيل: أكثر ما عرف عنه وأريد به هو الزكاة وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: الماء والنار والملح في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴾ وقد يكون منع هذه الأشياء محظوراً في الشريعة إذا استعيرت عن اضطرار وقبيحاً في المروءة في غير حال الضرورة. وفي عصرنا الراهن.. قد تطلق لفظة «الماعون» على «الصحن» وهو أيضاً القصعة الصغيرة ومثله الطبَق الذي يؤكل عليه. عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنّه قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: طعام الاثنيْن ـ المشبع لهما ـ كافي الثلاثة ـ أي كافيهم القوت ـ وطعام الثلاثة كافي الأربعة ـ لشبعهم ـ لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلّما كثر الجمع ازدادت البركة.

فضل قراءة السورة: قال المنزّل عليه قرآن عربيّ غير ذي عوج الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «أرأيت» غفر الله له إنْ كان للزكاة مؤدياً». صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾.

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى: الألف ألف تقرير وتنبيه في لفظ استفهام فيه معنى التعجب من أمر هذا المكذّب بيوم الحساب أو الإسلام. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل.. ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل رفع فاعل والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ. الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة «يكذب بالدين» صلة الموصول لا محل لها.

يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. بالدين: جار ومجرور متعلق بيكذب. بمعنى: هل عرفت وأبصرت الذي يكذّب بالإسلام من هو؟

﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾.

فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى: الفاء واقعة في جواب شرط مقدر على المعنى. أي إنْ لم تعرف الذي يكذب بالجزاء فذلك.. أو تكون «فذلك» معطوفة بفاء العطف على «الذي يكذب» ويكون جواب أرأيت محذوفاً لدلالة ما بعده عليه بمعنى: أخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزاء أنعم ما يصنع. أو ألا يستحق العذاب؟ ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. اللام للبعد والكاف للخطاب. والجملة الاسمية بعده «هو الذي» في محل رفع خبر «ذلك» و«الذي» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو. وجملة «يدع اليتيم» صلته لا محل لها.

يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ : فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. اليتيم: مفعول به منصوب بالفتحة.

** يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ: المعنى يدفعه دفعاً عنيفاً بجفوة ـ يقال: دعّه ـ يدعّه ـ دعّاً.. من باب «ردّ» بمعنى: دفعه. أمّا «اليتيم» فمعناه: المنفرد. وسمّيت «الدرّة» يتيمة لإنفرادها وأنها لا نظير لها. يقال: يتم الصبيّ ـ ييتم ـ يُتماً ـ بفتح الياء وضمّها.. من بابي «تعب» وقرُب» و«اليتم» في الناس من قبل الأب وفي غير الناس من قبل الأمّ ويقال: أيتمت المرأة إيتاماً فهي موتم ـ اسم فاعل ـ بمعنى: صار أولادها يتامى.. فإنْ مات الأبوان فالصغير: لطيم. وإن ماتت أمّه فقط فهو عَجِيّ.. ويطلق «اليتيم» على كل فرد يعزّ نظيره بعد إطلاقهم القول «درّة يتيمة» أي لا نظير لها وتطلق لفظة «اليتيم» على «الطير» في حالة موت الآباء والأمّات لأنهما جميعاً يلقمانه ويزقّانه.

﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣﴾ ﴾.

وَلَا يَحُضُّ: الواو عاطفة. لا: نافية للتأكيد. يحضّ معطوفة على «يدع» وتعرب إعرابها بمعنى: ولا يحث أهله أو غيرهم.

عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ: جار ومجرور متعلق بيحضّ. المسكين: مضاف إليه مجرور بالكسرة بمعنى: على إطعام المحتاج.

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ﴾.

فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ: الفاء استئنافية. ويل: مبتدأ مرفوع بالضمة المنونة. وهو نكرة وجاز الابتداء بالنكرة لأنه قريب من المعرفة لأنه اسم وادٍ في جهنم. وقيل: هو في الأصل: مصدر لا فعل له معناه تحسر وقيل: هو اسم بمعنى: هلاك. ويرفع رفع المصادر لافادة معنى الثبات. للمصلين: جار ومجرور متعلق بخبر «ويْل» المحذوف بتقدير: مستقر للمصلين. وعلامة جر الاسم الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته ويجوز أن تكون الفاء واقعة في جواب شرط محذوف بتقدير: فإذا كان الأمر كذلك فويل للمصلين.

** وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ: المعنى: ولا يحثّ أهله أو نفسه على إطعام الفقير المحتاج فحذف مفعول «يحضّ» اختصاراً. جاء في الحديث: «رحم الله رجلاً قال: يا أهلاه.. صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعلّ الله يجمعهم في الجنّة»

و«المسكين» في اللغة عند قوم: هو أحسن حالاً من الفقير.. وعند آخرين: الفقير أحسن حالاً وعن ابن السكّيت قال: قال يونس لأعرابيّ: أفقير أنت أم مسكين؟ فقال: لا بل مسكين.. أي أسوأ حالاً. يقال: تمسكن الرجل يتمسكن ـ تمسكناً.. إذا صار مسكيناً ـ بكسر الميم ـ فالمسكين بصيغة «مِفعيل» من السكون وهو تواضع الحال.. وكذلك المسكنة: الذلّ والخضوع. قال تعالى في سورة «البقرة»: وضربت عليهم الذلّة والمسكنة» صدق الله العظيم. قال لقمان الحكيم: إذا امتلأت المعدة خرِست الحكمة ونامت الفطنة وسكنت الأعضاء عن العبادة.

** فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ: المعنى: فويل لهم فوضعت صفتهم موضع ضميرهم «الذي» يعود على ضمير الذي يكذب وهو مفرد إلاّ أنّ معناه: الجمع لأن المراد به: الجنس بمعنى فهلاك وعذاب يوم القيامة للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. وأصله: للمصليين ـ جمع مصلّي فاستثقلوا الكسرة على الياء فحذفوها فالتقى الساكنان: ياء الجمع والياء التي هي لام الاسم فحذفت لسكونها وسكون ما بعدها.

** سبب نزول الآية: أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله «فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ» قال: نزلت في المنافقين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العاريّة.. أي الشيء المستعار.

** ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ: بمعنى: غافلون غير ملتفتين إليها يقال: سها ـ يسهو ـ سُهوّاً عن الشيء.. من باب «عدا» و«سما» فهو ساه ـ اسم فاعل ـ وسهوان. قال الشاعر:

أترغبُ عنْ وصيّةِ مَنِ عليه ... صلاةُ اللهِ تُقرنُ بالسلامِ

أما تخشى السُّهُوَّ فتتّقيهِ ... أمَ أنت مُبرّأ من كلِّ ذامِ

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾.

ٱلَّذِينَ هُمْ: اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة ـ نعت ـ للمصلين. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ.

عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ: جار ومجرور متعلق باسِم الفاعلين «ساهون» و«هم» ضمير متصل ـ ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه. وكسرت هاء «هم» وأصلها: الضم لمجاورتها كسرة التاء. ساهون: خبر «هم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته وأصله: ساهيون.. على وزن «فاعلون» فحذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعد حذف الضمة التي كانت على الياء للثقل.

﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾: اسم موصول مبني على السكون لأنه بدل من «الذين» في الآية الكريمة السابقة. هم: ضمير منفصل ـ ضمير الغائبين ـ في محل رفع مبتدأ. يراءون: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «هم» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والجملة الاسمية «هم يراءون» صلة الموصول لا محل لها بمعنى: يراءون المؤمنين أي ينافقونهم بصلاتهم طمعاً في مدحهم.


﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾.

الآية الكريمة معطوفة بالواو على «يراءون الناس» وتعرب إعرابها. الماعون: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: ويمنعون عن الناس العون والمساعدة أو الزكاة.

❊ ❊ ❊

سورة الكوثر

معنى السورة: الكوثر: على وزن «فوْعل» هو العدد الكثير أو السيد الكثير الخير والعطاء وقيل: هو اسم نهرٍ في الجنة.. ومن معانيه أيضاً: الشيء الكثير المتراكم الملتفّ ـ ويأتي بمعنى: الشراب العذب.. والكوثر إضافة إلى ما ذكر آنفاً: هو المفرط الكثرة.. قيل لأعرابية رجع ابنها من السفر: بمَ آب ابنُك؟ قالت: آبَ بكوثر. وقيل: الكوثر: فوعل من الكثرة والواو فيه زائدة مثل «نوفل» وقال ابن خالويْه: والكوثر في غير هذا: الرجل السخيّ قال الكميت بن زيد:

وأنت كثيرٌ يا بنَ مروانَ طيّبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كوثرا

و«العقائل»: جمع «عقيلة» وهي المرأة الكريمة وإنّما سمّيت عقيلة لشرفها وكرمها مشبهّة بالدرّة في الصَّدَف وهي معقولة فيها. وعن اللِّحياني قال: العقيلة: درّة الصَّدَف والخريدة المرأة البِكْر مشبهّة بالخريدة: أي الكثيرة الحياء الخفِرة. يقال: أخرد الرجل إذا سكت حياء وأقرد الرجل إذا سكت ذُلاً. وقيل: غير ذلك.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بهذه اللفظة إكراماً وتشريفاً لمعانيها إذ من معانيها أيضاً: القرآن. وهذه السورة الشريفة هي أقصر السور وفيها ثلاث آيات فقط وآيتها الكريمة الأولى: «إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ» صدق الله العظيم. وهذه اللفظة وردت مرة واحدة في القرآن الكريم في هذه السورة الشريفة. والمخاطب هو الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ بمعنى: إنّا أعطيناك يا محمّد الخير المفرط والشرف العظيم أو الكثير من العلم والعمل. وفي قراءة رسول الله ـ ﷺ ـ: «إنّا أنطيناك الكوثر» لأن الفعليْن «أعطى» و«أنطى» مثل بعضهما وزناً ومعنى في لغة أهل اليمن.

فضل قراءة السورة: قال الذي شدّت به البلاغة نطاقها الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «الكوثر» سقاه الله من كلّ نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قرّبه العباد في يوم النحر أو يقربونه» صدق رسول الله. وأخرج الإمام أحمد عن أنس بن مالك: أن النبيّ ـ ﷺ ـ أغفى إغفاءة ثم تبسّم لنزول هذه السورة عليه وفسر الكوثر: بقوله: هو نهر أعطانيه ربّي عزّ وجلّ في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتّي يوم القيامة أي هو الحوض المورود.

إعراب آياتها

﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾.

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل و«نا» ضمير التفخيم المسند إلى الواحد المطاع مبني على السكون في محل نصب اسم «إنّ» وأصله: إنّنا. وحين اجتمع ثلاث نونات حذفت واحدة اختصاراً وتخفيفاً وقد جاء في القرآن «واشهدْ بأنّنا مسلمون» على الأصل. و«بأنّا» على الحذف. أعطيناك: الجملة الفعلية في محل رفع خبر «إنّ» وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» و«نا» ضمير متصل ـ اسم الله تعالى ـ ضمير الواحد المطاع سبحانه ـ مبني على السكون في محل رفع فاعل والكاف ضمير متصل ـ ضمير المخاطب ـ مبني على الفتح في محل نصب مفعول به أول والمخاطب هو النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ. الكوثر: مفعول به ثانٍ منصوب بأعطى وعلامة نصبه الفتحة بمعنى: النبوّة.. الخير الكثير أو القرآن.

** إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ: روي في صفة «الكوثر» أنّه أحلى من العسل وأشدّ بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافّتاه من الزبرجد أو الذهب وهو نهر في الجنة ماؤه أشد بياضاً من اللبن والثلج من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً.. وحصباؤه المَرجان والدرّ وحالُه المِسك وأوانيه من فضة بعدد نجوم السماء. وعن أنس: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «رُفعتُ إلى السِدرة فإذا أربعة أنهر نهران ظاهران ونهران باطنان. فأمّا الظاهران فالفرات والنيل وأمّا الباطنان فنهران في الجنة أي هما السلسبيل والكوثر و«نا» في «إنّا» و«أعطينا»

هما اسم الله تعالى ملك الأملاك وجاء الضمير بصيغة الجمع وهو سبحانه وحده لا شريك له من باب التعظيم والتوقير والتفخيم ولأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب والملك والرئيس والعالم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة فيقول الخليفة: قد أمرنا لك بكذا وهو الآمر وحده كما جرت عادة الآمر بأن يقول للواحد: آفعلا كذا وللجماعة أيضاً على لفظ الاثنين. كان الحجّاج إذا غضب على رجل قال: يا حَرسِيّ اضْربا عنقه.

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾.

فَصَلِّ: الفاء عاطفة للتسبيب. صلّ: فعل أمر مبني على حذف آخره - حرف العلّة.. الياء - لأن أصله: صلّي.. وبقيت الكسرة المجانسة للياء دالة على الياء المحذوفة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ: جار ومجرور متعلق بصلّ والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه. وانحر: الجملة الفعلية معطوفة بالواو على «صلّ» وتعرب إعرابها وعلامة بناء الفعل السكون.

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾.

إِنَّ شَانِئَكَ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل. شانئك: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بمعنى: إنّ مبغضك يا محمّد.

هُوَ ٱلْأَبْتَرُ: الجملة الاسمية في محل رفع خبر «إنّ». هو: ضمير منفصل - ضمير الغائب - مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. الأبتر: خبر «هو» مرفوع بالضمة.

** فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ: المعنى: فواظب على أداء الصلوات المفروضة لوجه ربّك فحذف المضاف اختصاراً «وجه» وبقي المضاف إليه حالاً محله.. كما حذف مفعول «انحر» أي وانحر ذبيحتك قرباناً لله وباسمه وحده وليس على طريقة عرب الجاهلية في صلاتهم لغير الله وكذلك نحرهم الذبائح.. وفي معنى «انحر» اختلاف بين المفسرين ولها عدّة معانٍ. قال الزمخشريّ: النحر: نحر البدن. وعن عطية: هي صلاة الفجر بجمع والنحر بمنى. وقيل: صلاة العيد والتضحية.. وقيل: هي جنس الصلاة والنحر: وضع اليمين على

الشمال.. أو وانحر لوجهه تعالى وباسمه سبحانه إذا نحرت مخالفاً الذين يعبدون غير الله في النحر للأوثان. وقال ابن خالويه: اختلف العلماء في ذلك.. فقال بعضهم: صلّ الأضحى وانحر البُدْنَ. وقال آخرون: انحر القِبلة بنَحرك أي استقبلها تقول العرب: بيوتنا تتناحر: أي تتقابل. وقال آخرون: وانحر: أي خذ شِمالك بيمينك في الصلاة ويقال: نحرت الشاة: أي ذبحتها. ونحرتُ الشهر: إذا دخلتَ فيه.

** ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾: المعنى: إنّ مبغضك هو المقطوع الذكر أي لا ولد له يخلّده.. أي المنسي في الدنيا والآخرة أي لا عقب له إذ لا يبقى له أثر من نسل أو حسن ذكر أو عمل صالح إذ يهلك ويموت ويتلاشى أما أنت يا محمّد فقد منّ الله عليك بالنبوّة والكمالات العليا فلست يا محمد بأبتر ولكنه هو الأبتر الذي لا يبقى له أثر يذكر به. كانت قريش والشانئون لرسول الله - ﷺ - يقولون: إنّ محمّداً صُنْبور: أي فرد لا ولد له فإذا مات انقطع ذكره.. فأكذبهم الله سبحانه وأعلمهم أنّ ذكر محمّد مقرون بذكره إلى يوم القيامة.. فإذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلاّ الله قال وأشهد أنّ محمّداً رسول الله. ومن معاني «الأبتر» الذليل.. الحقير.. ومن الحيات: المقطوع الذنَب.. والأبتر: ذَنب الفيل. قال الأعشى:

ومَنْ شانىءٍ كاسفٍ وجهُه إذا ما انتسبتُ له أنكَرنْ



سورة الكافرون

معنى السورة: الكافرون: جمع «كافر» اسم فاعل وهو الملحد والدَّهريّ ـ بفتح الدال ـ أي الذي يقول بقِدم الدهر ولا يؤمن بالبعث فهو ملحد. أمّا «الدُّهريّ» بضم الدال فهو الرجل المُسنّ نُسب إلى الدهر ـ بضم الدال على غير قياس. والكافر هو من كفر بالله يكفر ـ كفراً. . من باب «نصر» وكفراناً وكفر النعمة وبالنعمة: أي جحدها وكفر بالشيء: بمعنى: تبرّأ منه وكفر بالصانع: أي نفاه. و«الكفر» هو ضدّ الإيمان وجمع «الكافر» كافرون وهو جمع مذكر سالم ويجمع جمع تكسير على «كفّار» و«كفرة» أمّا «الكافرة» اسم فاعلة فيجمع على «كوافر» والكفر أيضاً جحود النعمة بمعنى: عدم شكرها. وقال الرازيّ: الكافر: تطلق على الليل المظلم أيضاً لأنه ستر بظلمته كل شيء. وكل شيء غطّى شيئاً فقد كفره ومنه سمّي «الكافر» لأنه يستر نِعَم الله عليه. ويقال: أكفره: أي دعاه كافراً ويقال: لا تُكفر أحداً من أهل قِبلتك: بمعنى: لا تنسبه إلى الكفر أمّا القول: كفّر الله عنه الذنْب فمعناه: محاه ومنه الكفّارة.

تسمية السورة: لفظة «الكافرون» وردت كثيراً في القرآن الكريم ولأنهم مخصوصون فقد سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بهذه التسمية. . وهم كفرة مخصوصون وفدوا إلى الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ قد علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون. وقيل: الكفّار كثيراً ما تستعمل في جمع «كافر» المضاد للإيمان. . أمّا «الكَفَرَة» فيكثر استعمالها في جمع «كافر النعمة» وقيل: قد عدّ كافراً من نسب الأمطار إلى الأنواء فقط ويجحد أن تكون هذه الأمطار ومعها الأنواء من خلق الله أي وهم يقولون: مُطرنا بنَوْء كذا. . ولا يذكرون صنع الله ورحمته.

فضل قراءة السورة: قال من حارب الكفّار بسلاح الحقّ والبرهان الساطع نبيّ الرحمة محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ سورة «الكافرون» فكأنّما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مَرَدة الشياطين. . وبريء من الشرْك. . ويعافى

من الفَزَع الأكبر» صدق رسول الله. و«مردة» جمع «مارد» وذكر «التفسير الوجيز»: أخرج مسلم عن جابر أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ قرأ بهذه السورة وب«قل هو الله أحد» في ركعتي الطواف. وأخرج أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ـ ﷺ قرأ بها في ركعتي الفجر وثبت أنه قرأ بها في ركعتي المغرب وأوتر بها وبسبح اسم ربك الأعلى و«قل هو الله أحد».

إعراب آياتها

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ (١) ﴾.

قُلْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت وحذفت الواو ـ أصله: قول ـ تخفيفاً والالتقاء الساكنين.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ: حرف نداء. أي: منادى مبني على الضم في محل نصب و«ها» زائدة للتنبيه. الكافرون: صفة ـ نعت ـ لأي مرفوع مثله على اللفظ لا المحل وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد بمعنى: قل يا محمد للمشركين: يا أيها الكافرون بالله ورسوله لا أعبد في المستقبل ما تعبدونه من الأصنام من دون الله

﴿ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) ﴾.

لَآ أَعْبُدُ: الجملة الفعلية وما بعدها في محل نصب مفعول به ـ مقول القول ـ لا: نافية لا عمل لها. أعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا بمعنى لا أعبد يا رهط قريش الكفرة.

مَا تَعْبُدُونَ: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل نصب مفعول به. تعبدون: الجملة الفعلية صلة الموصول وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: الذي تعبدونه بمعنى لا أعبد الصنم الذي تعبدونه من دون الله.

﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ (٣) ﴾.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. أنتم: ضمير منفصل ـ ضمير المخاطبين ـ في محل رفع مبتدأ. عابدون: خبر «أنتم» مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد وحركته بمعنى ولا تعبدون في المستقبل..

﴿مَآ أَعْبُدُ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعلين. أعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها بمعنى: ما أعبد في الحال وهو الله الحقّ.

** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾: في هذه الآية الكريمة وفي كل آيات الله البيّنات تكون «ها» حرف التنبيه بعد «أي» لأن «أيّ» اسم نكرة يضاف إلى ما بعده وقد فصل هذا الحرف بين «أي» وما بعدها وأزال الوهم إلى أنه مضاف إلى ما بعده.. والمعتاد دخول هاء التنبيه قبل اسم الإشارة المبهم «هذا» وأصله: ذا.

** ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾: في هذا القول الكريم تكون «ما» الأولى بمعنى «الذي» أي الصنم أو الإله الذي تعبدونه. أمّا «ما» الثانية فهو اسم موصول أيضاً بمعنى «الذي» ولكنه يعود إلى الله تعالى بمعنى: ولا أنتم عابدون الله تعالى وهو الإله الحق لا إلهكم من الأصنام ويعبّر عن الله تعالى مرة بالاسم الموصول «من» كما في سورة «الملك»: «أأمنتم من في السماء» أو بالاسم الموصول «ما» كما في الآية المذكورة آنفاً وكما في قوله عزّ وجلّ في سورة «البقرة»: «ما تعبدون من بعدي» وفي غيرها..

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝﴾.

﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾: الواو عاطفة. لا: نافية لا عمل لها. أنا: ضمير منفصل ـ ضمير المتكلم ـ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. عابد: خبر «أنا» مرفوع بالضمة المنونة بمعنى ولست عابداً الآن أو في السابق.

﴿مَّا عَبَدتُّمْ﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل «عابد» عبدتم: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. التاء ضمير متصل ـ ضمير المخاطبين ـ مبني على الضم في محل رفع فاعل والميم علامة جمع الذكور والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل. التقدير: ما عبدتموه فيما مضى وشددت التاء وأصله:

عبدْتم.. فأدغمت التاء في التاء بعد قلب الدال تاء لفظاً. وقال ابن خالويْه: ولو كان في غير القرآن لجاز أن تقول: عبَدتُّمْ بعد قلب التاء دالاً لأن الدال أجهر واقوى فيغلّب القويّ على الضعيف والمجهور على المهموس. ويجوز أن تكون «ما» مصدرية فتكون «عبدتم» صلة حرف مصدري و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل نصب مفعول اسم الفاعل «عابد» بمعنى: ولا أعبد عبادتكم الباطلة.

** وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ: في هذه الآية الكريمة وما بعدها وما قبلها تكرير فإنْ سأل سائل فقال: ما وجه التكرير في هذه السورة؟ أجاب ابن خالويه فقال: معناه أنّ قوماً من كفار قريش صاروا إلى النبيّ - ﷺ - فقالوا: أنت سيّد بني هاشم وابن ساداتهم ولا ينبغي أن تسفّه أحلام قومك.. ولكنْ نعبد نحن ربّك سنة وتعبد أنت إلهنا سنة. فأنزل الله تعالى: «قل يا أيّها الكافرون لا أعبد ما تعبدون الآن ولا أنتم عابدون فيما تستقبلون ما أعبد.. ولا أنا عابد فيما استأنف ما عبدتم أنتم فيما مضى من الزمان.. ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد. فإنْ قال قائل فقد كان فيهم من أسلم من بعد ذلك الوقت فلمَ قيل: ولا أنتم عابدون؟ فالجواب في ذلك أنّ هذا نزل في قوم بأعيانهم ماتوا على الكفر وعلم الله تعالى ذلك منهم.. فأخبر أنهم لا يؤمنون أبداً؛ كما قال تعالى: « سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » في قوم بأعيانهم.. وقد نفعت الموعظة قوماً. وفيه جواب آخر: أن يكون الخطاب عامّاً ويُراد به الخاصّ لمن لا يؤمن وإن كان فيهم من قد آمن.

﴿ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ ﴾.

هذه الآية الكريمة مكررة في الآية الكريمة الثالثة بمعنى ولا أنتم عابدون عبادتي الصحيحة.

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦ ﴾.

لَكُمْ دِينُكُمْ: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف والميم علامة جمع الذكور. دينكم: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة والكاف ضمير المخاطبين في محل جر بالإضافة. والميم علامة جمع الذكور.

وَلِيَ دِينِ: معطوفة بالواو على «لكم دينكم» وتعرب إعرابها والياء المحذوفة ضمير المتكلم في محل جر بالإضافة وحذفت الياء لأنها رأس آية أي مراعاة لفواصل الآيات بمعنى لكم دينكم وهو الشرك ولي ديني وهو التوحيد والاسلام.

سورة النصر

معنى السورة: النصر: هو مصدر الفعل «نصر» وهذا الفعل هو الباب الأول من أبواب الميزان الصرفي ـ نصر ـ ينصر ـ نصراً ـ أي بضم عين الفعل في المضارع ـ أي الصاد ـ يقال: نصرته على عدوه ونصرته منه نصراً: بمعنى: أعنته وقوّيته واسم الفاعل منه «ناصر» و«نصير» أي فعيل بمعنى: فاعل وجمعه: أنصار والاسم منه: النُصرة ـ بضم النون ـ ويقال: تناصر القوم مناصرة: بمعنى: نصر بعضهم بعضاً والفعل «تناصر» و«انتصر» من الأفعال المزيدة. و«النصر» في اللغة أيضاً: الفتح.. الرزق. وقيل في قوله تعالى في سورة «الحج»: «مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ» أي لن يرزقه الله.. ووقف أعرابيّ يسأل الناس فقال: نصر الله من نصرني.. ويقال أيضاً: نصر الغيث ـ المطر ـ بلد كذا.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بسورة «النصر» تيمناً بنصر الله تعالى رسوله الكريم محمّداً ـ ﷺ ـ على أعدائه وفتح مكة ولهذا سميت أيضاً بسورة «الفتح» وآيتها الأولى: «إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ» صدق الله العظيم. بمعنى: وأظهرك يا محمّد على أعدائك. وقيل: المراد: جنس نصر الله عزّ وجلّ للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد ـ وقال التفسير الوجيز: المعنى: إذا تحقق نصر الله أيّها النبيّ مع المؤمنين على أعدائك من قريش وفتح مكة. وأخرج البخاريّ وغيره عن ابن عباس أنه فسّر هذه الآية أو السورة لعمر والصحابة بأنها أجل رسول الله ـ ﷺ ـ أعلمه الله له.. قال: «إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ» فذلك علامة أجلك وقيل: سمّيت أيضاً سورة «التوديع» وعن أبي عبيدة أن النبيّ ـ ﷺ ـ كان يستفتح في غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار: أي يستنصر بفقرائهم. والفتح في غير هذا: الحكم. وعن الكسائيّ: أنّه سمع امرأة أعرابية تقول لزوجها: بيني وبينك الفتّاح. تريد القاضي. وقال ابن الأعرابيّ: سمعت أعرابياً يقول: لا والذي أكتع به: أي أحلف به.

فضل قراءة السورة: قال النبيّ المنصور بالهداية ودين الحق محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ سورة «النصر» أعطي من الأجر كمن شهد مع محمّد يوم فتح مكة» صدق رسول الله. وجاء في حديث الترمذيّ عن مالك بن أنس أنها تعدل ربع القرآن و«إذا زلزلت» تعدل ربع القرآن. وعند النسائي إنّها آخر سورة من القرآن نزلت وعن أحمد وابن جرير عن ابن عباس: لما نزلت قال رسول الله ـ ﷺ ـ: نُعيت إليّ نفسي».

إعراب آياتها

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾.

﴿إِذَا جَآءَ﴾: ظرف لما يستقبل من الزمن مبني على السكون في محل نصب متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلق بجوابه. جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتح. والجملة الفعلية «جاء نصر الله» في محل جر بالإضافة لوقوعها بعد الظرف.

﴿نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾: فاعل مرفوع بالضمة. الله لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالإضافة وعلامة الجر: الكسرة. والفتح: معطوف بالواو على «نصر الله» مرفوع بالضمة لأنه معطوف على مرفوع ويعرب إعرابه.

** **﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾**: في هذا القول الكريم حذف مفعول المصدر «نصر» لأنه يعمل عمل فعله المتعدي بمعنى: نصر الله تعالى رسوله الكريم ـ ﷺ ـ

** **سبب نزول الآية**: عن البزار والبيهقي أنها نزلت أوسط أيام التشريق بمنىً في حجة الوداع ولهذا سميت سورة «التوديع» أيضاً. و«التشريق» مصدر الفعل «شرّق» نقول: شرّق الرجل اللحم تشريقاً: بمعنى: قدّده ـ أي جعله ـ قطعاً ـ أو جفّفه في الشمس. و«التشريق» هو أيضاً: صلاة العيد لأنها تكون عقب شروق الشمس. وأيام التشريق: هي ثلاثة أيام بعد عيد الأضحى لأن لحوم الأضاحيّ تشرّق بها. والأضاحيّ: جمع «أضحيّة» أي ضحية ومنها: يوم الأضحى: وهو يوم نحر ـ ذبح ـ البهيمة من نحرها.. ومنه اشتقوا القول: تناحر القوم على كذا: بمعنى: تخاصموا فكاد بعضهم ينحر بعضاً.. ومنه أيضاً: انتحر الرجل: بمعنى: قتل نفسه. و«النَحر» هو أعلى الصدر.. واستعير هذا الفعل لمعان فيها كناية عل فعل آخر.. نحو: نحر الرجل الأمور علْماً: أي أتقنها.. ونَحر العلْم نحراً وهو نِحرير ـ بكسر النون ـ بمعنى: وهو حاذق فطن عاقل. وتطلق اللفظة أيضاً على العالِم بالشيء المجرّب لأن العلْم نحره نَحراً لمهارته وبصيرته وفطنته.

﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ ﴾.

وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ: الواو عاطفة. رأيت: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل - ضمير المخاطب - وهو الرسول الكريم محمّد - ﷺ - مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والفعل يتعدى هنا إلى مفعول واحد لأنه من رؤية العين - أي رأىٰ البصَرية.. ولو كان بمعنى الظن لتعدى إلى مفعولين. الناس: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة بمعنى وأبصرت أو وعرفت.

يَدْخُلُونَ فِي دِينِ: الجملة الفعلية في محل نصب حال من «الناس» وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى داخلين ويجوز أن يكون في محل نصب مفعولاً به ثانياً على معنى علمت.. والجار والمجرور «في دين» متعلق بيدخلون.

ٱللَّهِ أَفْوَاجًا: لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور للتعظيم وعلامة الجر الكسرة بمعنى يدخلون في ملّة الإسلام. أفواجاً: حال من ضمير «يدخلون» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى جماعات كثيفة وهي جمع «فوج» و«الفوج» جمع لا مفرد له من لفظه مثل «الرهط» و«النفر» و«الملأ» وقيل: النفر و«القوم» و«الرهط» معناها الجمع وهي للرجال دون النساء. وقيل: القوم: جمع لا مفرد له من لفظه.

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣ ﴾.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ: الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل لها. الفاء واقعة في جواب «إذا» سبّح: فعل أمر مبني على سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت بمعنى: فقل: سبحان الله وقدّسه وقيل: المعنى: فصلِّ والتسبيح هو الصلاة. بحمد: جار ومجرور متعلق بسبح أو في محل نصب حال من ضمير «سبح» بمعنى: حامداً ربّك على نعمه.

رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل - ضمير المخاطب - مبني على الفتح في محل جر

مضاف إليه ثانٍ. واستغفره: معطوفة بالواو على جملة «سبّح» وتعرب إعرابها والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنّ». كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. تواباً: خبر «كان» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة والجملة الفعلية «كان تواباً» في محل رفع خبر «إنّ» و«توّاب» فعّال بمعنى فاعل. من صيغ المبالغة بمعنى الكثير التوبة والمغفرة المعنى: فنزّه الله وقدّسه حامداً ربّك على نعمه واسأله أن يغفر لك ولمن صدق بك من المؤمنين إنّه سبحانه كثير التوبة لعباده التائبين الصالحين.



سورة المسد

معنى السورة: المسدّ: هو الحبل من ليف أو خوص وقد يكون من جلود الإبل أو أوبارها ـ جمع وَبر ـ أو هو «اللّيف» يقال: مسدَ الحبل ـ يمسده ـ مسداً. . من باب «نصر» أي فَتله أو إذا أحكم فتله. وقيل: هو حبل من نار أو من ليف من جنس النار وقيل المراد به في الآية الكريمة: حبل ذرعه سبعون ذِراعاً مفتول فتلاً شديداً يعذّب به في النار.

تسمية السورة: سمّيت السورة : سورة «المسدّ» مأخوذة من الآية الكريمة الخامسة فيها: «فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ» صدق الله العظيم. . أي في عنقها. . عنق أم جميل أخت أبي سفيان وامرأة «أبي لهب» وتكنى بأم جميل التي كانت تؤذي الرسول الكريم محمّداً ـ ﷺ ـ كانت ـ لعنها الله ـ تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ـ ﷺ ـ لإيذائه وهي التي خاطبت الرسول ـ ﷺ ـ عندما أبطأ الوحي ـ جبريل ـ عليه السلام على الرسول ـ ﷺ ـ: يا محمّد ما أرى شيطانك إلاّ قد تركك ـ تقصد به جبريل ـ عليه السلام ـ فنزل قوله تعالى في سورة «الضحى»: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ» وسميت السورة أيضاً بسورت «تبّت» وبسورة «اللّهب» وهاتان التسميتان واردتان في الآية الأولى من هذه السورة الشريفة في قوله تعالى: «تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» المعنى: هلكت يدا أبي لهب وخسر. . يقال: تبّت يداه ـ تبّ وتبّاً له بمعنى: ألزمه الله هلاكاً وخسراناً ومنه اشتق الفعل «استتبّ الأمر» أي تهيّأ واستقام. و«التباب» بفتح التاء: هو الخسران والهلاك. واسم الفاعل من الفعل «تبّ» هو «تابّ» واسم المفعول: متبوب. قال تعالى في سورة «غافر»: «وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ» ومعنى الآية: خسرت يداه وهلكت أو تبّ هو بمعنى: هلكت نفسه. . لأن العرب تنسب الأفعال إلى اليديْن ومثله قوله تعالى في سورة البقرة: «وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ» بمعنى ولا تلقوا أنفسكم. أي جعلت يداه هالكتين. والمراد: هلاك جملته.

فضل قراءة السورة: قال من مدّت عليه الفصاحة رواقها الرسول محمّد ـ ﷺ ـ: «من قرأ سورة «تبتّ» رجَوْتُ له أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة» صدق رسول الله ـ ﷺ ـ.

إعراب آياتها

﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾.

تَبَّتْ يَدَآ: فعل ماضٍ معناه الاستقبال لأنه دعاء عليه مبني على الفتح والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها. يدا: فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى وحذفت النون ـ أصله: يدان ـ للإضافة.

أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. لهب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة. الواو عاطفة. تبّ: فعل ماضٍ لفظاً ومعنى لأنه خبر بمعنى: وكان ذلك وحصل وهو مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وقد تبّ: بمعنى وقد هلك.

** تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ: أبو لهب: هو عبدالعزّى بن عبدالمطلب عمّ النبيّ ـ ﷺ ـ وكان أشد الناس عداء له ـ ﷺ ـ وإنّما كني بأبي لهب لأن وجنتيْه كانتا تتوقدان حسناً أو احمراراً ـ لعنه الله ـ وكني بهذه الكنية ولم يسمّ لأنه أريد بذلك التهكم به و«التباب»: هو الهلاك قال عَديّ:

اذْهبـي إنّ كـل دنيـا ضَـلالٌ والأمـانـيُّ عُقـرُهـا للتَبـابِ
لا يـروقَنْـكَ صـائـرٌ لفَنـاءٍ كـلُّ دنيـا مصيـرُهـا للتـرابِ

وقيل: تبّت يداه.. لأن العرب تنسب الشدّة والقوة والأفعال إلى اليديْن إذْ كان بهما يقع كلّ الأفعال. فقد روي أن أبا لهب قال للنبيّ ـ ﷺ ـ لمّا دعا قومه على جبل الصفا إلى الإسلام: تبّاً لك.. أما جمعتنا إلاّ لهذا؟ فنزلت هذه السورة الشريفة ردعاً له ونهياً عن موقفه هذا من الرسول الكريم ـ ﷺ ـ وفي رواية: أنه لما نزل قوله تعالى في سورة «الشعراء» «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ» جمع النبيّ ـ ﷺ ـ أقاربه فأنذرهم.. فقال عمّه أبو لهب: تبّاً لك.. ألهذا دعوتنا وأخذ حجراً ليرميه به وكانت امرأته تحمله على عداوته وتوقد بينهما نيران الخصومة. فقال الله تعالى: هلكت يدا أبي لهب.

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ ﴾.

مَآ أَغۡنَىٰ: نافية لا محل لها من الإعراب. أغنى: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وقيل: ما: اسم استفهام في معنى الإنكار مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل «أغنى» أو في محل رفع مبتدأ وخبره: الجملة الفعلية «أغنى عنه ماله» في محل رفع بمعنى أي شيء أغنى ماله؟ بمعنى: ما نفعه ماله..

عَنۡهُ مَالُهُۥ: جار ومجرور متعلق بأغنى. ماله: فاعل مرفوع بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب في محل جر مضاف إليه أو يكون الجار والمجرور «عنه» في مقام مفعول «أغنى» المقدم فيكون رفع «ما» على الابتداء.

وَمَا كَسَبَ: الواو عاطفة. ما: اسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في محل رفع لأنه معطوف على «المال» كسب: تعرب إعراب «أغنى» وعلامة بنائه الفتحة الظاهرة وقدرت الفتحة على آخر «أغنى» للتعذر وجملة «كسب» صلة الموصول لا محل لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: وما كسبه أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «كسب» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل رفع لأنه معطوف على مرفوع. التقدير: مكسوبه أو كسبه بمعنى: ما أفاده جمعه المال وكسبه من عمله السيء في محاربة النبيّ محمد ـ ﷺ ـ أي ما نفعه ذلك في دفع عذاب الله تعالى عنه.

﴿ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ﴿٣﴾ ﴾.

سَيَصۡلَىٰ نَارٗا: السين حرف استقبال ـ تسويف ـ للتوكيد. يصلى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. ناراً: مفعول به منصوب بالفتحة المنونة بمعنى: سيدخل نار جهنم المحرقة. ونكرّت «ناراً» لهولها وفظاعتها.

ذَاتَ لَهَبٍ : صفة ـ نعت ـ للموصوف «ناراً» منصوبة مثلها وعلامة نصبها الفتحة. لهب: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: ذات مؤنث «ذو» أي صاحبة النور والتوقد والحرارة.

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ ﴾.

وَٱمْرَأَتُهُۥ : معطوفة بالواو على الضمير في «يصلى» بمعنى: سيصلى أي سيدخل هو أي أبو لهب وامرأته مرفوعة بالضمة والهاء ضمير متصل ـ ضمير الغائب ـ في محل جر مضاف إليه.

حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ : حال من «امرأته» أو مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره: أذمّ.. أشتم.. أو أعني.. ونصبه على الذم وعلامة نصبه الفتحة. الحطب مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة بمعنى حطب جهنم.

** وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ: المعنى وستدخل امرأته جهنم مع زوجها أبي لهب. وقيل سمّيت حمالة الحطب لأنها كانت تطرح الحطب والشوك في طريق النبيّ محمّد ـ ﷺ ـ لإيذائه. وقرئت «حمالة» بالرفع وقراءة «عاصم» بالنصب وفي حالة القراءة بالرفع تكون كلمة «امرأته» مبتدأ و«حمّالة» خبره أمّا النصب فجاء على الذم. والعرب تنصب بالذم كما تنصب بالمدح وخاصة بالفعل أعني. قال ابن خالويه مدح العرب هو قولهم: اللّهمّ صلّ على محمّد أبا القاسم. بمعنى: أمدح أبا القاسم وفي حالة قولهم على محمّد أبو القاسم.. يكون «أبو» خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو أبو القاسم.. أما في حالة الجر «أبي القاسم» فيكون الجر لأنه بدل من «محمد» ـ ﷺ ـ وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة. قال قوم: كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبيّ ـ ﷺ ـ بغضاً منها لهم وإيذاء لهم. وقال آخرون: بل كانت تمشي بالنميمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد وقيل: وكانت هذه المدعوة «أم جميل» حمقاء مع كفرها ـ لعنها الله ـ ويسمّى «الحطب» الحظِر كما في قول الشاعر:

منَ البيضِ لم تُصْطدْ على ظهر لامَةٍ ... ولـمْ تمـشِ بيـنَ القـومِ بـالحظِـرِ الـرَّطْـبِ

وإنّما جعل «الحطب» رطباً لأنه أشدّ دخاناً وأذى. واللامة: ما يلام عليه. أي لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه.. وهذه رواية الزمخشري في تفسيره أيضاً في كشّافه. قال: ومرّ اللهبيّ الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. والأحوصُ ينشد.. فقال ممازحاً له: إنك يا أحوص لشاعر ولكن لا تمثّل.. وفي رواية: ولكنك لا تعرف الغريب ولا تغرب.. فقال بلى, ولقد قلتُ معرِّضاً بأمّ جميل:

مـا ذاتُ حبْـلٍ يـراهُ النـاسُ كلُّهُـم ... وسْطَ الجحيمِ فلا تخفى على أحَدِ

ترى حبالَ جميعِ الناس من شَعَرٍ ... وحبلُها وسْطَ أهلِ النارِ من مَسَدِ



فقال اللّهبيّ يردّ عليه:

ماذا تحاولُ منْ شَتْمي ومَنْقَصتي ... أمْ ما تُعيّرُ منْ حَمّالةِ الحَطَبِ
غرّاءُ سائلةٌ في المجدِ غُرَّتُها ... كانتْ سليلةَ شيْخٍ ثاقبِ الحَسَبِ

ووردت في كشاف الزمخشري: شادخة بدلاً من «سائلة» وشدوخ الغرّة وسيلانها: اتّساعها في الوجه وهذا كناية عن عظيم مكانتها في الشرف والمجد. وجاء بعد هذيْن البيتين للشاعر نفسه هذان البيتان:

أفي ثلاثةِ رَهْطٍ أنتَ رابعُهُمْ ... عَيَّرتَني واسطاً جُرثومةَ العربِ
فلا هدى اللهُ قوماً أنت سيّدهم ... في جَلْدِه بينَ أصْل الثيِّل الذَنَبِ

واسطاً جرثومة العرب: بمعنى: حالاً وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه ـ يسطهم ـ إذا كان أشرفهم وأكرمهم. وقوله: «في جَلْده..» فيه سبّ له ووصف له بأنه مأبون ـ بمعنى: مذكور بقبيح.. واسم مفعول ـ من أُبنَ فلان يؤبَنُ بكذا: بمعنى: يذكر بقبيح. وقيل: وفي ذكرِ مجلس رسول الله ـ ﷺ ـ لا تُؤبَن فيه الحُرَمُ: أي لا تذكر.

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾.

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ: الجملة الاسمية في محل نصب حال ثانية من «أمرأته» في جيد: جار ومجرور متعلق بخبر مقدم محذوف و«ها» ضمير متصل ـ ضمير الغائبة ـ مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. حبل: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المنونة.

مِّن مَّسَدٍ: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من «حبل» و«من» حرف جر بياني. وقيل لابتداء الغاية.



سورة الإخلاص

معنى السورة: الإخلاص: تأتي اسماً وتأتي مصدر الفعل الرباعي «أخلص» نحو: أخلص العبد الطاعة لله وأخلص في الطاعة: بمعنى: ترك الرياء فيها.. ويقال: أخلصه الله: أي جعله مختاراً خالصاً من الدنس فهو مخلَص ـ بفتح اللام لأنه اسم مفعول وجمعه مخلَصون. قال تعالى في سورة «مريم»: «إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا» صدق الله العظيم. في هذه الآية الكريمة ورد اسم المفعول «مخلصاً» مرة واحدة في القرآن الكريم وهو بصيغة المفرد أما اسم الفاعل «مخلص» بكسر اللاّم فقد ورد ثلاث مرات في القرآن الكريم وفي سورة «الزَمر» فقط. والاسم «مخلَصون» بفتح اللام لأنه اسم مفعولين ورد كثيراً في كتاب الله العزيز.. المعنى: هم الذين أخصلهم الله سبحانه لطاعته وكذلك الحال بالنسبة إلى كلمة «مخلصين» بكسر اللام ـ أي اسم الفاعلين ـ وردت كثيراً في القرآن الكريم ولعلّ إعجاز القرآن العظيم ـ وما أكثر معجزاته! أن ترد لفظة اسم الفاعلين ثماني مرات في التنزيل الحكيم ومثلها أي ثماني مرات أيضاً اسم مفعولين.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور القرآن الكريم بهذه اللفظة السامية إجلالاً لمعناها ومدلولها فقد قيل: إن كلمة «الإخلاص» هي القول: لا إله إلاّ الله.. وقيل أطلقت هذه التسمية على السورتين الكريمتين: «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» و«قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ» وسمّيت سورة «الإخلاص» أيضاً سورة «الأساس» وذلك لاشتمالها على أصول الدين. و«الخلاص» هو النجاة.. نقول: في هذا العمل خلاص من الأخطار.. ويوم الخلاص: هو الفوز بالآخرة.

فضل قراءة السورة: قال خير خلق الله الرسول الأمين محمّد ـ ﷺ ـ: «أسست السموات السبع والأرضون السبع على «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» هذا ما رواه أنس عن النبيّ ـ ﷺ ـ وهذه الآية الكريمة هي مطلع هذه السورة الشريفة أي أنّ السموات السبع والأرضين السبع ما خلقت إلاّ لتكون دلائل

على توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته الجليلة التي نطقت بها هذه السورة وقال الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «منْ قرأ «الله أحد» كان بعدل القرآن» صدق رسول الله. وأخرج أحمد والبخاريّ عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ لأصحابه: أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فشقّ عليهم ذلك وقالوا: أيّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: ـ ﷺ ـ: «الله الواحد الصمد: ثلث القرآن باعتبار معانيه لأنه أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على الثلث.

إعراب آياتها

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

قُلْ هُوَ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.. أصله: قول ـ حذفت الواو تخفيفاً ولالتقاء الساكنين. والجملة الاسمية بعده في محل نصب مفعول به. هو: ضمير منفصل ـ مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وقال ابن خالويه: فإنْ سأل سائل: فقال: إذا قال قائل قل لا إله إلاّ الله وجب أن تقول: لا إله إلاّ الله. ولا تزدْ «قل» فما وجه ثبات لفظ الأمر في «قل» في جميع القرآن؟ فالجواب في ذلك أنّ التقدير: قل يا محمّد قل هو الله أحد وقل يا محمّد قل أعوذ بربّ الناس.. فقال النبيّ ـ ﷺ ـ كما لقّنه جبريل ـ عليه السلام ـ عن الله عزّ وجلّ. وأخبرنا محمّد بن أبي هاشم »عن ثعلب» عن ابن الأعرابيّ قال: قيل لأعرابيّ: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: أحفظ سور القلاقل: يعني ما كان في أوله: قل.

ٱللَّهُ أَحَدٌ: لفظ الجلالة خبر «هو» مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع: الضمة. أحد: بدل من لفظ الجلالة اسم الله تعالى مرفوع بالضمة المنونة لأنه اسم نكرة ـ أي غير مضاف ولا محلّى بالألف واللام ـ وإن كان نكرة لأن النكرة قد تبدل في المعرفة والأصل في «أحد» هو: وحد أي واحد.. فقلبت الواو ألفاً. ويجوز أن يكون «هو» ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ

والجملة الاسمية «الله أحد» في محل رفع خبر «هو» على تقدير: الشأن هذا هو أن الله واحد لا شريك له.. أي لا ثاني له. وقيل: ليس في كلام العرب واو قلبت همزة وهي مفتوحة إلاّ هذه الكلمة وبقية يسيرة من الكلمات لأنها شاذّة عن القياس لأن الواو إنّما تستثقل عليها الكسرة والضمة فأمّا الفتحة فلا تستثقل. والمراد بقوله سبحانه: أحد: وصفه عزّ وجلّ بالوحدانية ونفي الشركاء.

** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: إن قيل: لم ابتدأت هذه الآية الكريمة بالمكنيّ ـ أي الضمير «هو» ولم يتقدم ذكره؟ فقل: لأنّ هذه السورة الشريفة ثناء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا. وعن رسول الله ـ ﷺ ـ أنّه سمع رجلاً يقرأ «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» فقال ـ ﷺ ـ: وجبتْ قيل: يا رسول الله: وما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة.

** سبب نزول الآية: نزلت جواباً لقوم من المشركين قالوا للنبيّ ـ ﷺ ـ: يا محمّد انسب لنا ربّك أي اذكر لنا نسبه أو أخبرنا عن الله تعالى ذكره أمن ذهب هو أم من فضة أم من مسك؟ وعن ابن عباس: قالت قريش: يا محمّد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه؟ فنزل قوله تعالى «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» أي إنّ سألتموني وصفه هو إله واحد.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾.

﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع للتعظيم وعلامة الرفع الضمة. الصمد: خبر لفظ الجلالة مرفوع بالضمة. ويجوز أن يكون «الصمد» صفة ـ نعتاً ـ للفظ الجلالة وخبر المبتدأ «لم يلد ولم يولد» في محل رفع.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾: الجملة الفعلية في محل رفع خبر ثانٍ للفظ الجلالة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يلد: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. والأصل: يَوْلِد.. فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة. فإنْ حلت الواو بين ياء وفتحة أو بين ياء وضمة لم تحذف.. مثل: يَوطُؤ.. يَوضُؤ.. يَوجَل ويَوحَل. ولم تسقط الواو من «يوعد» و«يوزع» وقد حلّت بين ياء وكسرة والسبب هو أن الواو هنا مدّة لا واو صحيحة لأنّ الواو إذا سكنت وانضّم ما قبلها تصير

مدّة فصارت بمنزلة الألف في «واعد» وحذف مفعول «يلد» اختصاراً بمعنى: لم يلد أحداً ولم يولد من أحد لأنه أزلي جلّت قدرته.

وَلَمْ يُولَدْ: الواو عاطفة. لم: حرف نفي وجزم وقلب. يولد: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه: سكون آخره ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وثبتت الواو لوقوعها بين ياء وفتحة.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾.

وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ: أعرب. يكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وحذفت الواو ـ أصله: يكون ـ تخفيفاً ولالتقاء الساكنين: سكونها وسكون النون ونقلت الضمة إلى الكاف لثقلها على الواو. له: جار ومجرور متعلق بالخبر. وقدّم الظرف «له» على اسم «يكن» وخبرها وذكر أن المعنى ليس له مثيل في العالم.

كُفُوًا أَحَدٌۢ: خبر «يكن» مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة. أحد: اسم «يكن» المؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المنونة بمعنى: لم يكافئه أحد: أي لم يماثله من: فلان يكافىء فلاناً: أي يماثله أي لم يعدله بمعنى لم يشبهه أحد.

** ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ: أي المقصود بمعنى: المصمود ـ فعل بمعنى مفعول ـ أي المقصود إليه في الحوائج أو الباقي بعد فناء الخلق. واختلفوا في تفسير «الصمد» فأجود ما قيل في «الصمد»: السيّد الذي قد انتهى سُودده ويصمد الناس إليه في حوائجهم فهو قصد الناس والخلائق مفتقرون إلى رحمته سبحانه.

** وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ: وقدّم الظرف «له» والكلام العربي الفصيح يقضي بتأخير الظرف ـ كما قال الزمخشريّ ـ فهو حشو الكلام وغير مستقر ولا يقدم ونرى هنا أنه قد تقدم ولم يؤخر في أفصح كلام وأعربه وهو كتاب الله الكريم والسبب كما قال سيبويه: هو أنّ هذا الكلام إنّما سيق لنفي المكافأة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبّه ومركزه هو هذا الظرف فكان لذلك أهم شيء وأعناه وأحقّه بالتقدم وأحراه ولمّا كان الغرض نفي المكافأة والمساواة عن ذات الله تعالى كان تقديم المكافأة المقصود بأن يسلب عنه أولى ثم لما قدمت لتسلب ذكر معها الظرف ليبيّن الذات المقدسة بسلب المكافأة. وللطف المعنى اقتضى تقديم الظرف مع الخبر.. على الاسم.

سورة الفلق

معنى السورة: الفلق ـ بفتح الفاء واللام ـ هو ضوء الصبح وقيل: هو الصبح بعينه ـ وقيل: هو الخلق كلّه.. يقال: فلقته ـ أفلقه ـ فلقاً.. من بابيْ «نصر» و«ضرب» بمعنى شققته فانفلق. وسمّي ضوء الصبح فلقاً أو فَرَقاً لأن الله يفلِق عنه ويفرق.. و«الفَلَق» بصيغة «فَعل» بمعنى «مفعول» ومنه القول: هو أبين من فَلَق الصبح ومن فَرَق الصبح. وقيل: الفَلَق: هو كل ما يفلقه الله تعالى كالأرض عن النبات والجبال عن العيون.. والسحاب عن المطر.. والأرحام عن الأولاد وقولهم: الفَلَق: هو وادٍ في جهنّم أو جبّ فيها مبعثه.. من قولهم لما اطمأنّ من الأرض: الفَلَق. وجمعه: فلقان. وقال أحد الصحابة: بيت في جهنّم إذا فُتح صاح جميع أهل النار من شدّة حرّه. وقالوا في أمثالهم هو أبين من فَلَق الصُبح ومن فَرق الصُبح. والفَلَق هو الخلْق.. ومنه قولهم: لا والّذي فلَق الحبّة وبَرأ النَسمة. و«الفَلَق» أيضاً تطلق على مِقْطرة من خشَب يحبس فيها الناس.

تسمية السورة: سمّيت إحدى سور التنزيل الحكيم بسورة «الفلق» للعناية والأهمية. وهذه اللفظة وردت في قول عائشة: أول ما بدىء به رسول الله ـ ﷺ ـ من الوحي: الرؤيا الصالحة في النوم فكان ـ ﷺ ـ لا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فَلَق الصبح ـ أي مثل ضيائه ـ ثم حُجّب إليه الخلاء ـ أي الخلوة ـ وكان يخلو بغار حراء. وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت أيضاً: أخذ رسول الله ـ ﷺ ـ بيدي فأشار إلى القمر فقال: تعوّذي من شرّ هذا فإنّه الغاسق إذا وقب. ووقوبه: دخوله في الكسوف واسوداده قال ـ ﷺ ـ وذلك حين نزلت الآية الكريمة « وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ» والغاسق هو الليل إذا اعتكر ظلامه من قوله تعالى: « إلى غَسَق الليل» ووقوبه: دخوله في كل شيء.

فضل قراءة السورة: قال المبعوث إلى خير الأمم السراج الوهّاج محمّد ـ ﷺ ـ: «مَنْ قرأ المعوِّذتيْن.. فكأنّما قرأ الكتب التي أنزلها الله

تعالى كلّها» صدق رسول الله وأخرج مسلم وأحمد والترمذيّ والنسائيّ عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله - ﷺ - لأصحابه: ألم تروا آيات هذه الليلة لم يرَ مثلهنّ قطّ: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ» وقال أبو سعيد الخدريّ: «كان رسول الله - ﷺ - يتعوذ من عين الجانّ ومن عين الإنس. فلما نزلت سورتا المعوِّذتين أخذ بهما وترك ما سوى ذلك».

إعراب آياتها

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾.

قُلْ أَعُوذُ: أعرب في الآية الكريمة السابقة. أعوذ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا وجملة «أعوذ برب الفلق» في محل نصب مفعول به - مقول القول - بمعنى: قل يا محمّد. ألتجىء. أو الجأ أو أستجير..

بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ: جار ومجرور متعلق بأعوذ. الفلق: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ②﴾.

مِن شَرِّ: جار ومجرور متعلق بأعوذ وأصله: من أشر - لأنه من صيغة أفعل - فحذف الألف طلباً للفصاحة.

مَا خَلَقَ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالإضافة بمعنى «الذي» خلق: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحل لأنه مفعول به. التقدير: الذي خلقه. أو تكون «ما» مصدرية فتكون جملة «خلق» صلة حرف مصدري لا محل لها و«ما» وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بالإضافة بتقدير: من شر مخلوقات ربّ الفلق أي رب الصبح وهو الله تعالى.

** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ: قل: أصله عند البصريّين: أُقْوُلْ - بضم الهمزة والواو على وزن «أُقتُل» فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها إلى القاف فلما تحركت القاف استغنوا عن ألف

الوصل فصار: قولْ فالتقى ساكنان: الواو واللام فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين.. وهو عند الكوفيّين أصله: لِتَقُوْل فيجزمونه بلام الأمر قالوا: ثم حذف حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة. وعند أهل البصرة: لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً لأن العامل إذا وجد عمله وإذا فُقد بطَل عمله. ولو كان كما قالوا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً. والدليل على أنّ الأصل اللاّم ردّهم إيّاه في الغائب إذا قلت: ليذهبْ زيد و«لِيُنفقْ ذو سَعة من سَعته» فكذلك المأمور كان أصله لِتفعلْ فكثر استعماله فحذفوه. ومن العرب من يأتي في المخاطَب على الأصل فيقول: لِتذهبْ ولِتركبْ يا زيد.

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾.

وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ: معطوف بالواو على «من شر» ويعرب إعرابه. غاسق: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة المنونة بمعنى: وألجأ إلى الله من شر الليل. وقيل: من شر القمر.

إِذَا وَقَبَ: ظرف زمان مبني على السكون بمعنى «حين» متعلق بأعوذ. وقب: فعل ماضٍ مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو. وجملة «وقب» في محل جر بالإضافة بمعنى: إذا دخل بظلمته الشديدة على الناس.

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ ﴾.

وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ: تعرب إعراب «ومن شر غاسق». في العقد: جار ومجرور متعلق باسم الفاعلات «النفاثات».

** وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ: الشر: جمعه: شُرور.. والخير: جمعه: خُيور. يقال أغسق الليل: بمعنى: أظلم ومثله الفعل الثلاثيّ.. غسق الليل ـ يغسق ـ غُسوقاً.. من باب «جلس» فهو غاسق ـ اسم فاعل ـ أي الليل إذا غاب الشفق. والغَسَق ـ بفتح الغيْن والسين ـ هو أول ظلمة الليل.. ويقال أيضاً: غسقت عينُه: بمعنى: دمعت. أما الفعل «وقب» فهو من باب «وعد» نحو: وقب الظلام: بمعنى: دخل على الناس. ووقب في الآية الكريمة معناه: دخل.. وذهب ضوؤه.. وقيل: إنّ ذهاب ضوئه أمارة «علامة» لقيام الساعة كما قال تعالى في سورة «القيامة» «وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ» أي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما وقيل: وقوب القمر: هو دخوله في الكسوف فهو واقب.

** وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ: المعنى: من شر النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر اللواتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها. و«النفث» هو النفخ بلا ريق. والنفاثات: جمع «نفّاثة». والنافثات جمع «نافثة» والنافثات: معناها: النفث أي النفخ مرّة ومراراً أمّا

النفّاثات فلا يكون النفخ فيها إلاّ مكرّراً. و«العقد» جمع «عقدة» وأصلِ هذا القول الكريم أن بنات لَبيد بن أعصم سحرن النبيّ - ﷺ - فجعلْن السّحر في جفّ طلعة - أي في قشرها تحت بئر «أي تحت صخرة تترك في أسفل البئر وقيل: هي حجر يكون على رأس البئر يقوم عليه المستقي - بمعنى: دفن هذا السحر هناك وكان السحرِ وتْراً فيه إحدى عشرة عقدة فبينما رسول الله - ﷺ - ذات ليلة بين النائم واليقظان أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه - ﷺ - والآخر عند قدميْه فقال الأول للثاني: ما به؟ قال: به طِبّ - العرب تسميّ السحر طِباً - قال: منْ طبّه؟ قال: بنات لبيد بن أعصم. قال: وأين طبّه؟ قال: في جفّ طلعة تحت راعوفة بئر بني فلان. فانتبه رسول الله - ﷺ - فبعث علياً وعماراً فاستخرجا السحر فجعلا كلّما حلاّ عقدة وتلوا آية من «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ» و«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ» وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد وجد رسول الله - ﷺ - خفاً. فلما حُلت العقد وتُليت السورتان قام الرسول - ﷺ - كأنّه أُنشط من عِقال وأمر أن يتعوّذ بهما وكان يعوّذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام -.

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ ﴾.

تعرب إعراب الآية الكريمة الثالثة. اي ومن شر حاسد إذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه بمعنى: وأعوذ بالله من شر حاسد - يتمنّى زوال نعمة المحسود إذا نفذ حسده بأن واصل سعيه في تحقيق رغبته المقيتة هذه والحاسد الذي يحسد هو عكس الذي يغبط وهو الذي يرجو أن ينال ما ناله الآخرون أي مثل حالهم من غير أن يريد زوالها عنهم.. وهو ليس بحسد.. يقال: غبطه بما نال.. من باب «ضرب» أي غَبطاً وغِبطة - بكسر غين «غبطة».

** وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ: يقال: حسده على النعمة - يحسده - حسداً.. من باب «دخل» وقال الأخفش: وبعضهم يقول: يحسِده - بكسر السين - حسَداً - بفتح الحاء والسين وقال الفيّوميّ: حسدته على النعمة حسداً - بفتح السين أكثر من سكونها يتعدى إلى الثاني بنفسه وبالحرف: إذا كرهتها عنده وتمنيّت زوالها عنه. وأمّا الحسد على الشجاعة ونحو ذلك فهو الغبطة وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنّي زوال ذلك عن المحسود فإن تمنّاه فهو القسم الأول وهو حرام والفاعل حاسد وحسود - فعول بمعنى فاعل - وجمعه: حسّاد وحسَدة. وأنشد ابن مجاهد:

حسَدوا الفتى إذْ لم ينالوا سَعْيَهُ ... فـالـنـاسُ أضـدادٌ لـه وخُصـومُ
كضـرائـرِ الحسنـاءِ قُلْـنَ لـوجْهِـها ... كـذِبـاً وزُوراً إنّـه لَـدمـيـمُ

وقيل للحسن: يا أبا سعيد أيَحسُدُ المؤمنُ؟ قال: ويْلك ما أنساكَ بني يعقوب حيث ألقوا أخاهم يوسف في الجبّ! ولكنّ الحسد لا يضرّ مؤمناً دون أن يُبديَه بيدٍ أو لسان. فأمّا قول النبيّ - ﷺ -: «لا حسدَ إلاّ في اثنيْن: رجلٌ آتاه الله مالاً فهو ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ.. ورجلٌ آتاه الله قرآنا فهو يتلوه بالليل والنهار» صدق رسول الله. فإنّ معناه أنّ الحسد لا يجب أن يكون في شيء من الأشياء.. ولو كان واجباً لكان في هذيْن.

العرب»: زَلَنبورٌ.. مِسْوَط «وقيل»: هرط أو هرك وثَبْر وداسمٌ. قال ابن عباس: الجنّ: هم ولد الجانّ وليست بالشياطين والشياطين: ولد إبليس.

** مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ: المعنى: حال كون الناس من الجن والإنس معاً. لأنهم يقولون: ناس من الجن وقوم من الجن. والجُنّة: بضم الجيم: بمعنى السترة. وعنه قال الشاعر:

عجبتُ لإزراء العَييِّ بنفسه وصمْتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمْتِ سَتْر للعَييِّ وإنّما صحيفةُ لُبِّ المرءِ أن يتكلّما

الشاعر: هو جدّ «جرير» وإزراء بمعنى: تهاون.

صدق الله العظيم

❊ ❊ ❊

سورة الناس

معنى السورة: الناس: لفظة مفردة ـ أي بمعنى: الواحد ـ وتكون جمعاً.. ومن مجيئها مفردة قوله تعالى في سورة «آل عمران»: «ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ» لأن الذي قال لهم كان رجلاً واحداً. وجاءت جمعاً في تكملة الآية المذكورة: «إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ» وجاءت مفردة في قوله عزّ وجلّ في سورة «البقرة»: «ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ» لأن الذي أفاض «أي أنزل» هو إبراهيم خليل الرحمن ـ عليه السلام ـ وهو خطاب موجّه لقريش: ثم أنزلوا من عرفة حيث ينزل الناس أو حيث نزل النبي إبراهيم ـ عليه السلام ـ لا من المزدلفة لتترفّعوا عن الخلْق. فقد كانت قريش تترفع عن الناس فنزل قوله الكريم لردعهم عن هذا السلوك. وجاءت لفظة «الناس» مفردة أيضاً في قوله تعالى في سورة «النساء»: «أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ» لأن المقصود هنا هو الرسول محمّد ـ ﷺ ـ حسدته اليهود. و«الناس»: أصلها: الأناس.. فتركوا الهمزة تخفيفاً وأدغموا اللام في النون فحصل تشديد النون. وهذا قول سيبويه.

تسمية السورة: سورة «الناس» هي إحدى المعّوذتين وهما من أحبّ السور إلى الله تعالى. وقيل: سمّي «الناس» ناساً لظهورهم.. من الإيناس وهو الإبصار كما سمّوا بشراً. وقيل: إنّ المراد بالناس في الآية الكريمة: الناسي.. كقوله تعالى «يومَ يدْعُ الداع» وكما قرىء «مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ» ثم يبيّن بالجنّة والناس.. لأنَ الثقليْن هما النوعان الموصوفان بنسيان حقّ الله عز وجلّ.

فضل قراءة السورة: عن الرسول الكريم محمّد ـ ﷺ ـ: «لقد أنزلت عليّ سورتان ما أُنزل مثلهما وأنّك لن تقرأ سورتيْن أحبّ ولا أرضى عند الله منهما» يعني بهما: سورتي «الفلق» و«الناس» وقال أشرف المرسلين وخاتم النبييّن محمّد ـ ﷺ ـ «منْ قرأ المعوّذتيْن.. فكأنّما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلّها» صدق رسول الله.

إعراب آياتها

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ ﴾.

هذه الآية الكريمة تعرب إعراب الآية الكريمة الأولى من سورة «الفلق»: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»

﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ ﴾.

مَلِكِ النَّاسِ: بدل من «ربّ» ويعرب إعرابه. أو عطف بيان له بمعنى: بيّن «ربّ الناس» بملك الناس. الناس: أعرب. المعنى: قل يا محمّد ألجأ واعتصم وأحتمي بالله تعالى خالق الناس ومربّيهم ومدبّر أمورهم.. أي بمالك الناس وحاكمهم والمتصرف في أمورهم.

﴿ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ ﴾.

إِلَٰهِ النَّاسِ: يعرب إعراب الآية الكريمة الثانية وهو عطف بيان لرب الناس أيضاً أي زيدَ بيانا بإله الناس بمعنى: معبود الناس و«إله» اسم خاصّ بالله تعالى.. بل هو بمعناه أيضاً.

** قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ: وقيل: المعنى: الناسي فحذفت ـ خفّفت الياء ـ شأنها شأن: القاضي.. الداع.. الهادِ.. وقيل: يعني به «آدم» عليه السلام عُهد إليه فنسيَ. وقال الفيّوميّ: الناسَ: اسم وضع للجمع كالقوم والرهط وواحده: إنسان.. من غير لفظه مشتق من ناسَ ـ ينوس ـ نوْساً.. من باب «قال»: إذا تدلّى وتحرك.. وأناسَهُ غيره.. يتعدى الفعل الرباعي «أناس» إلى المفعول. فيطلق على الجنّ والإنس. كما في قوله تعالى: «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» وسمّي «الجنّ» ناساً كما سمّوا رجالاً في قوله ـ عزّ من قائل ـ في سورة «الجنّ»: «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ» صدق الله العظيم. وكانت العرب تقول: رأيت ناساً من الجنّ. والقول بأنّ المراد بالناس هو آدم ـ عليه السلام ـ هو قول «قتادة» رواه سعيد عنه. وقال غيره: هو محمّد ـ ﷺ ـ وقيل: إن الألف واللام لعموم الجنس فهي محمولة على العموم. وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: ذهب الناس وبقي النَّسناس ـ بفتح النون ـ فقيل له: ما النسناس؟ قال: الذين يُشبهون الناس وليسوا بناس. قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن قوله تعالى: «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ» الجنّ: هم ولد الجانّ وليس بالشيطان» والشياطين: هم وَلَد إبليس. والجِنّ ـ بكسر الحاء ـ هو كلام الجنّ.. وقيل: سَفِلة الجنّ. وفي الآيات الكريمات الثلاث جمع الله سبحانه لذاته المقدسة ثلاث صفات له جلّت قدرته: الربوبية.. الملك.. الألوهية.

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤﴾.

مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ: جار ومجرور متعلق بأعوذ. الوسواس: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة. الخناس: صفة ـ نعت ـ للوسواس مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾.

ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ: اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة ثانية ـ نعت ثانٍ ـ للوسواس أو يكون في محل رفع خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو. أو في محل نصب مفعولاً به بفعل محذوف تقديره: أعني أو في محل نصب على الشتم ـ الذمّ ـ يوسوس: الجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها وهي فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو بمعنى: يتسلط على صدور الناس.

فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ: جار ومجرور متعلق بيوسوس. الناس: مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة.

﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ: جار ومجرور متعلق بيوسوس أو تكون «من» حرف جر بيانياً فيكون الجار والمجرور متعلقاً بحال محذوفة من «الناس» التقدير: حال كونهم من الجنّة أي من الجنّ. والناس: معطوف بالواو على الجنة ويعرب إعرابه بمعنى: من صنفيّ الجنّ والناس.

** مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ: المعنى: أعوذ بالله أي أحتمي به سبحانه من شرّ إبليس أو الشيطان الموسوس الذي يختنس: أي يتأخر ويختفي إذا ذكر الإنسان ربّه. يقال: وسوس ـ يوسوس ـ وَسوسة ـ بفتح الواو ـ ووسواساً ـ بكسر الواو وهو كالزلزال بمعنى «الزلزلة» وسمّي «الشيطان» بالمصدر للمبالغة. و«الوَسواس» بفتح الواو هو إبليس وبكسر الواو: المصدر وذلك أن إبليس ـ لعنه الله ـ يوسوس في قلب ابن آدم إذا غفل ذكر الله تعالى العبدُ خنس: أي تأخر. ولإبليس أسماء منها: المارد.. الشيطان.. الموسوس.. الرجيم.. اللعين.. الغَرور ـ بفتح الغيْن ـ المارج.. والسفيه كقوله تعالى في سورة «الجنّ»: «وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا» صدق الله العظيم.. وذكر ابن خالويه هذه الصفات لإبليس وهناك أسماء أخرى له أيضاً وقال: وأسماء أولاد إبليس وكما ذكرها أيضاً «لسان

الفهرس

السورة	الصفحة